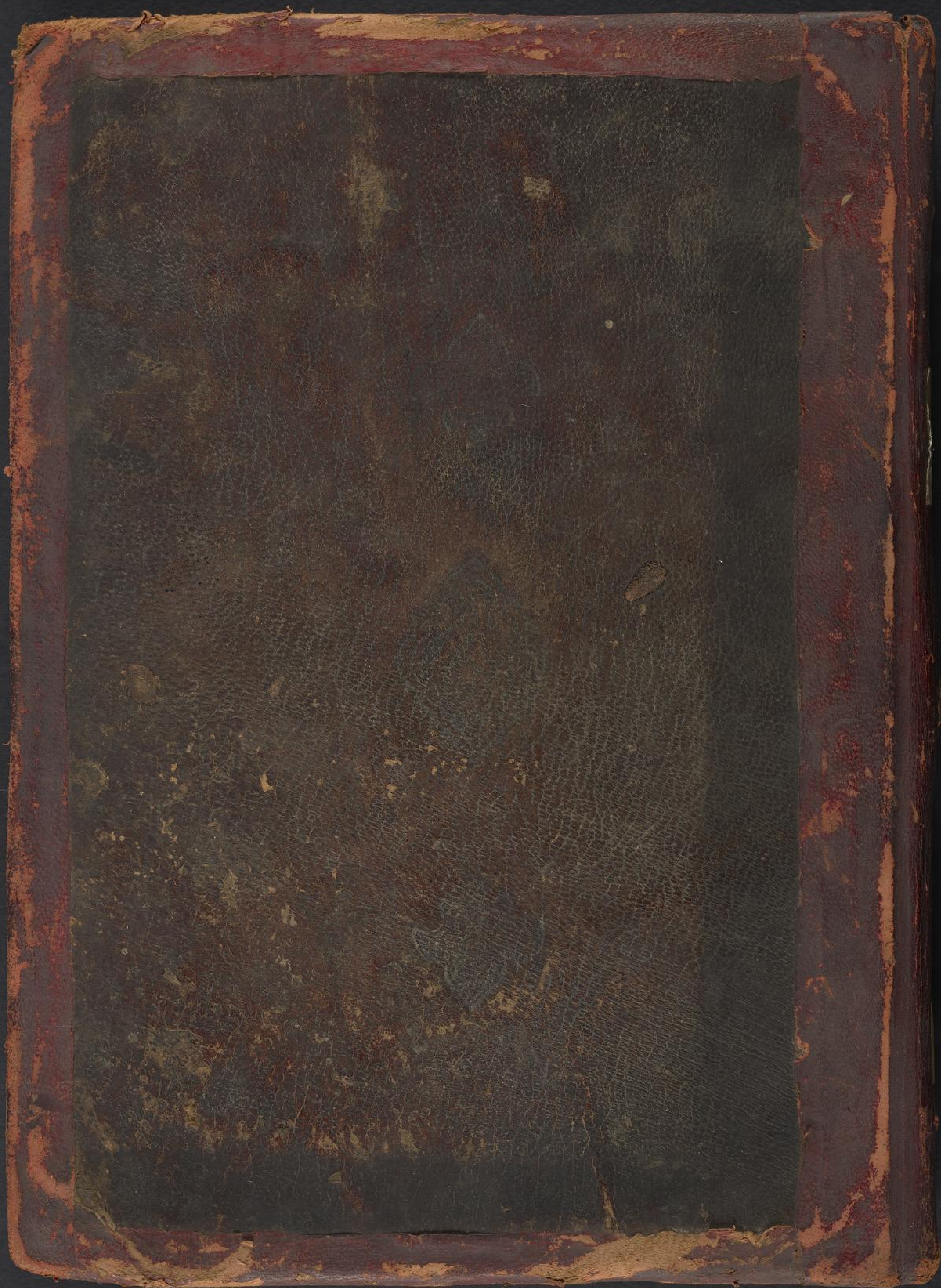


مغنی اللبیب للعلامة ابن هشام

مغنى اللبيب
لابن هشام

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وهو حسبي ونعم الوكيل

اما بعد حمد الله على افضاله والصلوة والسلام على سيدنا محمد وآله فان اولى ما يقترحه القرائح واعلى ما يجنح الى تحصيله الجوانح ما يتيسر به فهم كتاب الله المنزل ويتضح به معنى حديث نبيه المرسل فانهما الوسيلة الى السعادة الابدية والذريعة الى تحصيل المصالح الدينية والدنيوية واصل ذلك علم الاعراب الهادي الى صوب الصواب وقد كنت في عام تسعة واربعين وسبعمائة انشأت بمكة زادها الله شرفا كتابا في ذلك منورا من ارجاء قواعده كل حالك ثم انني اصبت به وبغيره في منصرفي الى مصر فلما من الله علي في عام ستة وخمسين بمعاودة حرم الله والمجاورة في خير بلاد الله شمرت عن ساعد الاجتهاد ثانيا واستانفت العمل لا كسلا ولا متوانيا ووضعت هذا التصنيف على احسن احكام وترصيف وتتبعت فيه مقفلات مسائل الاعراب فافتتحتها ومعضلات يستشكلها الطلاب فاوضحتها ونقحتها واغلاطا وقعت لجماعة من المعربين وغيرهم فنبهت عليها واصلحتها فدونك كتابا تشد الرحال فيما دونه وتقف عنده فحول الرجال ولا يعدونه اذ كان الوضع في هذا الغرض لم تسمح قريحة بمثاله ولم ينسج ناسج على منواله ومما حثني على وضعه انني لما انشأت في معناه المقدمة الصغرى المسماة بالاعراب عن قواعد الاعراب حسن وقعها عند اولي الالباب وسار نفعها في جماعة الطلاب مع ان الذي اودعته فيها بالنسبة الى ما ادخرته عنها كشذرة من عقد نحر بل كقطرة من قطرات بحر وها انا بائح بما اسررته مفيد لما قررته وحررته مقرب فوائده للافهام واضع فوائده على طرف الثمام لينالها الطلاب بادنى المام سائل من حسن خيمه وسلم من داء الحسد اديمه اذا عثر على شيء طغى به القلم او زلت به القدم ان يغتفر ذلك في جنب ما قربت عليه من البعيد ورددت عليه من الشريد وارحته من التعب وصيرت القاصي يناديه من كثب وان يحضر قلبه ان الجواد قد يكبو وان الصارم قد ينبو وان النار قد تخبو وان الانسان محل النسيان وان الحسنات يذهبن السيئات شعر

ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها … كفى المرء نبلا ان تعد معايبه

وينحصر في ثمانية ابواب الباب الاول في تفسير المفردات وذكر احكامها الباب الثاني في تفسير الجمل وذكر اقسامها واحكامها الباب الثالث في ذكر ما يتردد بين المفردات والجمل وهو الظرف والجار والمجرور وذكر احكامها الباب الرابع في ذكر احكام يكثر دورها ويقبح بالمعرب جهلها الباب الخامس في ذكر الاوجه التي يدخل على المعرب الخلل من جهتها الباب السادس في التحذير من امور اشتهرت بين المعربين والصواب خلافها الباب السابع في كيفية الاعراب الباب الثامن في ذكر امور كلية يتخرج عليها ما لا ينحصر من الصور الجزئية واعلم انني تاملت كتب الاعراب فاذا السبب الذي اقتضى طولها ثلاثة امور الاول كثرة التكرار فانها

لم توضع

لم توضع لافادة القوانين الكلية بل للكلام على الصور الجزئية فتراهم يتكلمون على التركيب المعين بكلام ثم حيث جاءت نظائره
اعادوا ذلك الكلام الا ترى انهم حيث مر بهم مثل الموصول في قوله تعالى هدى للمتقين الذين يؤمنون ذكروا ان فيه
ثلثة اوجه وحيث جاءهم مثل الضمير المنفصل من قوله تعالى انك انت السميع العليم ذكروا فيه ايضا ثلاثة اوجه
وحيث جاءهم مثل الضمير المنفصل في مثل كنت انت الرقيب عليهم ذكروا فيه وجهين ويكررون ذكر الخلاف
فيه اذا اعرب فصلا اله محل باعتبار ما قبله ام باعتبار ما بعده ام لا محل له والخلاف في كون المرفوع فاعلا او مبتدأ
اذا وقع بعد اذا في نحو اذا السماء انشقت او ان في نحو وان امرأة خافت او الظرف في نحو قوله تعالى افي الله شك او لو
في نحو ولو انهم صبروا وفي كون ان او ان وصلتها بعد حذف الجار في نحو قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو وفي نحو حصرت
صدورهم ان يقاتلوكم في موضع خفض بالجار المحذوف على حد قوله اذا قيل اي الناس شر قبيلة اشارت كليب بالاكف
الاصابع او نصب بالفعل المذكور على حد قوله كما عسل الطريق الثعلب وكذلك يكررون الخلاف في جواز العطف
على الضمير المجرور من غير اعادة الخافض وعلى الضمير المتصل المرفوع من غير وجود الفاصل وغير ذلك مما اذا استقصى اهل الفن فيه اعقب
السام فجمعت هذه المسائل ونحوها مقررة ومحررة في الباب الرابع من هذا الكتاب فعليك بمراجعته فانك تجد به كنزا واسعا
تنفق منه ومنهلا سائغا ترده وتصدر عنه **الامر الثاني** ايراد ما لا يتعلق بالاعراب كالكلام في اشتقاق الاسم اهو من السمة
كما يقول الكوفيون ام من السمو كما يقول البصريون والاحتجاج لكل من الفريقين وترجيح الراجح من القولين وكالكلام على
الف لم حذفت من البسملة خطا وعلى باء الجر ولام الامر لم كسرتا لفظا وكالكلام على الف ذا الاشارية اهي زائدة كما يقول
الكوفيون ام منقلبة عن ياء هي عين واللام ياء اخرى كما يقوله البصريون والعجب من مكي بن ابي طالب اذ اورد مثل هذا
في كتابه الموضوع لبيان مشكل الاعراب مع ان هذا ليس من الاعراب في شيء وبعضهم اذا ذكر الكلمة ذكر تكسيرها وتصغيرها
وتأنيثها وتذكيرها وما ورد فيها من اللغات وما روي من القراءات وان لم يبتن على ذلك شيء من الاعراب **الامر الثالث**
اعراب الواضحات كالمبتدأ وخبره والفاعل ونائبه والجار والمجرور والعاطف والمعطوف واكثر الناس استقصاء
لذلك الحوفي وقد تجنبت هذين الامرين واتيت مكانهما بما يتبصر به الناظر ويتمرن به الخاطر من ايراد النظائر القرآنية
والشواهد الشعرية وبعض ما اتفق في المجالس النحوية ولما تم هذا التصنيف على الوجه الذي قصدته وتيسر فيه
من لطائف المعارف ما اردته واعتمدته سميته بمغني اللبيب عن كتب الاعاريب وخطابي به لمن ابتدأ في تعلم
الاعراب ولمن استمسك منه باوثق الاسباب ومن الله تعالى استمد الصواب والتوفيق الى ما يحظيني لديه بجزيل
الثواب واياه اسأل ان يعصم القلم من الخطاء والخلل والفهم من الزيغ والزلل انه اكرم مسؤول واعظم
مأمول **الباب الاول** في تفسير المفردات وذكر احكامها واعني بالمفردات الحروف وما تضمن معناها من الاسماء
والظروف فانها المحتاجة الى ذلك وقد رتبتها على حروف المعجم ليسهل تناولها وربما ذكرت اسماء غير تلك
وافعالا لمسيس الحاجة الى شرحها **حرف** الالف المفردة تأتي على وجهين احدها ان يكون حرفا ينادى به

الاو

القريب كقوله افاطم مهلا بعض هذا التدلل ونقل ابن الخباز عن شيخه انه للمتوسط وان الذى للقريب يا وهذا
خرق لاجماعهم والثانى ان يكون للاستفهام وحقيقته طلب الفهم نحو ازيد قائم وقد اجيز الوجهان فى
قراءة الحرميين امن هو قانت اناء الليل وكون الهمزة فيه للنداء هو قول الفراء ويبعده انه ليس فى القران نداء
بغير يا ويقربه سلامته من دعوى المجاز اذ لا يكون الاستفهام منه تعالى على حقيقته ومن دعوى
كثرة الحذف اذ التقدير عند من جعلها للاستفهام امن هو قانت خير
ام هذا الكافر المخاطب بقوله تعالى قل تمتع بكفرك قليلا فحذف شيئان معادل الهمزة والخبر
ونظيره فى حذف المعادل قول ابى ذويب الهذلى دعانى اليها القلب انى لامره سميع فما
ادرى ارشد طلابها تقديره ام غى ونظيره فى مجىء الخبر كلمة خير واقعة قبل ام امن
يلقى فى النار خير ام من ياتى امنا يوم القيمة ولك ان تقول لا حاجة الى تقدير
معادل فى البيت لصحة قولك ما ادرى هل طلابها رشد وامتناع ان يؤتى لهل بمعادل و
كذا لا حاجة فى الاية الى تقدير معادل لصحة تقدير الخبر بقولك كمن ليس كذلك
وقد قالوا فى قوله تعالى افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت ان التقدير كمن ليس
كذلك او لم يوحدوه ويكون وجعلوا لله شركاء معطوفا على الخبر على التقدير الثانى
وقالوا التقدير فى قوله تعالى افمن يتقى بوجهه سوء العذاب اى كمن ينعم فى الجنة
وفى قوله تعالى افمن زين له سوء عمله فراه حسنا اى كمن هداه الله بدليل
فان الله يضل من يشاء ويهدى من يشاء او التقدير ذهبت نفسك
عليهم حسرة بدليل فلا تذهب نفسك عليهم حسرات
وجاء فى التنزيل موضع صرح فيه بهذا الخبر و
حذف المبتدا على العكس مما نحن فيه وهو قوله تعالى

كمن هو خالد

ن هو خالد في النار وسقوا ماء حميما اي امن هو خالد في الجنة يبقى من هذه الانهار كمن هـ
الد في النار وجاء مصرحا بها على الاصل في قوله تعالى اومن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نو
به في الناس كمن مثله في الظلمات افمن كان على بينة من ربه كمن زين له سوء عمله
اد وات الاستفهام ولهذا خصت باحكام احدها جواز حذفها سواء تقدمت على ام كقو
بن ابي ربيعه • بدا لي منها معصم حين جمرت • وكف خضيب زينت ببنان • فوالله ما
ي وان كنت داريا • بسبع رمين الجمر ام بثمان • اراد ابسبع ام لم تتقدمها كقول الكميت
ت وما شوقا الى البيض اطرب • ولا لعبا مني وذو الشيب يلعب • اراد اوذو الشيب
ب واختلف في قول عمر بن ابي ربيعه • ثم قالوا تحبها قلت بهرا • عدد الرمل والحصى
تراب • فقيل اراد اتحبها • وقيل انه خبر اي انت تحبها ومعنى قلت بهرا قلت احبها
ا بهرني بهرا اي غلبني غلبة وقيل معناه عجبا وقال المتنبي • احيا وايسر ما قاسيت ما
لا • والبين جار على ضعفي وما عدلا • احيا فعل مضارع والاصل ااحيا فحذفت همـ
ستفهام والواو للحال والمعنى التعجب من حياته يقول كيف احيا واقل شيء قاسيـ
تل غيري والاخفش يقيس ذلك في الاختيار عند امن اللبس وحمل عليه قوله تعالى وتلك
ه تمنها علي وقوله تعالى هذا ربي في المواضع الثلاثه والمحققون على انه خبر وان مثل
ك يقوله من ينصف خصمه مع علمه انه مبطل فيحكي كلامه ثم يكر عليه بالابطال بالحجة
ا ابن محيصن سواء عليهم انذرتهم وقال عليه الصلوة والسلام لجبريل وان زنى وان
رق فقال وان زنى وان سرق الثاني انها ترد لطلب التصور نحو ازيد قائم ام عمرو
طلب التصديق نحو ازيد قائم وهل مختصة بطلب التصديق نحو هل قام زيد وبقية
دوات مختصة بطلب التصور نحو من جاءك وما صنعت وكم مالك واين بيتك و
سفرك الثالث انها تدخل على الاثبات كما تقدم وعلى النفي نحو الم نشرح اولما اصا
يبة وقوله • الا اصطبار لسلمى ام لها جلد • ذكره بعضهم وهو منتقض بام فانها ت
اركها في ذلك تقول اقام زيد ام لم يقم والرابع تمام التصدير بدليلين احدها انها لا
كر بعد ام التي للاضراب كما يذكر غيرها لا تقول قام زيد ام اقعد وتقول ام هل قعد و
ا اذا كانت في جملة معطوفة بالواو او بالفاء او بثم قدمت على العاطف تنبيها على اصا
[illegible] واخواتها تتاخر عن حروف

فهل يهلك الا القوم الفاسقون فاى الفريقين فما لكم في المنافقين فئتين هذا مذهب سيبويه
والجمهور وخالفهم جماعة اولهم الزمخشري فزعموا ان الهمزة في تلك المواضع في محلها الاصلي
وان العطف على جملة مقدرة بينها وبين العاطف فيقولون المقدر في افلم يسيروا افنضرب
عنكم الذكر صفحا افان مات او قتل انقلبتم افما نحن بميتين امكثوا فلم يسيروا اانهملكم فنضرب
عنكم الذكر اتؤمنون به في حياته فان مات او قتل انقلبتم انحن مخلدون فما نحن بميتين و
يضعف قولهم ما فيه من التكلف وانه غير مطرد اما الاول فلدعوى حذف الجملة فان قوبل بتقدم
بعض المعطوف فقد يقال انه اسهل منه لان التجوز فيه على قولهم اقل لفظا مع ان في هذا
التجوز تنبيها على اصالة شيء في شيء اي اصالة الهمزة في التصدر واما الثاني فلانه غير ممكن في
نحو افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت وقد جزم الزمخشري في مواضع بما يقوله الجماعة منها
قوله في أفأمن اهل القرى انه عطف على فاخذناهم بغتة وقوله في أئنا لمبعوثون أو آباؤنا
فيمن قرأ بفتح الواو ان آباؤنا عطف على الضمير في لمبعوثون وانه اكتفى بالفصل بينهما بهمزة الاستفهام
وجوز الوجهين في موضع فقال في قوله تعالى افغير دين الله يبغون دخلت همزة الانكار على
الفاء العاطفة جملة على جملة ثم توسطت الهمزة بينهما ويجوز ان يعطف على محذوف تقديره
أيتولون فغير دين الله يبغون فصل وقد يخرج الهمزة عن الاستفهام الحقيقي فترد لثمانية
معان احدها التسوية وربما توهم ان المراد بها الهمزة الواقعة بعد كلمة سواء بخصوصيتها
وليس كذلك بل كما تقع بعدها تقع بعد ما ابالي وما ادري وليت شعري ونحوهن والضابط
انها الهمزة الداخلة على جملة يصح حلول المصدر محلها نحو سواء عليهم أستغفرت لهم ام لم تستغفر
لهم ونحو ما ابالي اقمت ام قعدت الا ترى انه يصح سواء عليهم الاستغفار وعدمه وما ابالي بقيامك
وقعودك الثاني الانكار الابطالي وهذه تقتضي ان ما بعدها غير واقع وان مدعيه كاذب
نحو أفأصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة اناثا فاستفتهم الربك البنات ولهم البنون
أفسحر هذا اشهدوا خلقهم ايحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا افعيينا بالخلق الاول ومن جهة
افادة هذه الهمزة نفي ما بعدها لزم ثبوته ان كان منفيا لان نفي النفي اثبات ومنه أليس الله بكاف
عبده اي الله كاف عبده ولهذا عطف ووضعنا على الم نشرح لك صدرك لما كان معناه شرحنا
ومثله الم يجدك يتيما فآوى ووجدك ضالا فهدى الم يجعل كيدهم في تضليل وارسل عليهم
ومنه قول جرير في عبد الملك الستم خير من ركب المطايا واندى العالمين

مدحا البته والثالث الانكار التوبيخي فيقتضي ان ما بعدها واقع وان فاعله ملوم نحو اتعبدون
ما تنحتون اغير الله تدعون أإفكا آلهة دون الله تريدون أتأتون الذكران أتأخذونه بهتانا
وقول العجاج • أطربا وانت قنسري • والدهر بالانسان دواري • اي اتطرب وانت شيخ كبير و
الرابع التقرير ومعناه حملك المخاطب على الاقرار والاعتراف بامر قد استقر ثبوته او نفيه ويجب
ان يليها الشي الذي تقرره به تقول في التقرير بالفعل أضربت زيدا وبالفاعل أانت ضربت و
بالمفعول أزيدا ضربت كما يجب ذلك في المستفهم عنه وقوله تعالى أانت فعلت هذا محتمل
لارادة الاستفهام الحقيقي بان يكونوا لم يعلموا انه الفاعل ولارادة التقرير بان يكونوا قد علموا
ولا يكون استفهاما عن الفعل ولا تقريرا به لان الهمزة لم تدخل عليه ولانه عليه السلام قد اجابهم بالفاعل
بقوله بل فعله كبيرهم هذا فان قلت ما وجه حمل الزمخشري الهمزة في قوله تعالى الم تعلم ان الله
على كل شي قدير على التقرير قلت قد اعتذر عنه بان مراده التقرير بما بعد النفي لا التقرير بالنفي و
الاولى ان يحمل الاية على الانكار التوبيخي او الابطالي اي الم تعلم ايها المنكر للنسخ والخامس التهكم
نحو أصلوتك تامرك ان نترك ما يعبد اباؤنا والسادس الامر نحو أأسلمتم اي اسلموا والسابع
التعجيب نحو الم تر الى ربك كيف مد الظل والثامن الاستبطاء نحو الم يان للذين امنوا وذكر
بعضهم معاني اخر لا صحة لها تنبيه قد يقع الهمزة فعلا وذلك انهم يقولون وأى بمعنى وعد ومضارعه
يئي بحذف الواو لوقوعها بين ياء مفتوحة وكسرة كما تقول وفى يفي وونى يني والامر
منه إه بحذف اللام للامر والهاء للسكت في الوقف وعلى ذلك يتخرج اللغز المشهور وهو قوله
ان هند المليحة الحسناء • وأي من اضمرت لخل وفاء • فانه يقال كيف رفع الاسم ان وصفه
الاولى والجواب ان الهمزة فعل امر والنون للتوكيد والاصل إين بهمزة مكسورة وياء
للمخاطبة ونون مثقلة للتوكيد ثم حذفت اليا لالتقائها ساكنة مع النون المدغمة كما
في قوله لتقرعن على السن من ندم • اذا تذكرت يوما بعض اخلاقي وهند منادى مثل
يوسف اعرض عن هذا والمليحة نعتها على اللفظ كقوله يا حكم الوارث عن عبد الملك
والحسناء اما نعتها على الموضع كقوله مادح عمر ابن عبد العزيز يعود الفضل منك
على قريش وتفرج عنهم الكرب الشدادا فما كعب ابن مامة وابن سعدى باجود
منك يا عمر الجوادا واما بتقدير امدح واما نعت لمفعول به محذوف اي
عدي يا هند الخلة الحسناء وعلى الوجهين الاوليين فيكون امرا لها بايقاع الوعد الوفي كما تقول
عن ان تعين لها الموعود وقوله مصدر ...

على معنى مَن مثل مَن كانت امّك آ بالمد حرف لنداء البعيد لم يذكره سيبويه وذكره غيره أيا حرف
كذلك وفي الصحاح انه لنداء القريب والبعيد وليس كذلك قال ايا جبلي نعمان بالله خليا
نسيم الصبا يخلص الى نسيمها وقد تبدل همزتها هاء قال فاصاخ يرجو ان يكون حيا ويقول
من فرح هيا ربا اجل بسكون اللام حرف جواب مثل نعم فيكون تصديقا للمخبر واعلاما لمستخبر
ووعدا للطالب فيقع بعد نحو قام زيد ونحو اقام زيد ونحو اضرب زيدا وقيدها المالقي الخبر بالمثبت
والطلب بغير النهي وقيل لا يجيء بعد الاستفهام وعن الاخفش هي بعد الخبر احسن من نعم ونعم
بعد الاستفهام احسن منها وقيل تختص بالخبر وهو قول الزمخشري وابن مالك وجماعة وقال ابن
خروف اكثر ما يكون بعد الخبر اذن فيها مسائل الاولى في نوعها قال الجمهور هي حرف وقيل اسم والاصل
في اذن اكرمك اذا جئتني اكرمك ثم حذفت الجملة وعوض التنوين عنها واضمرت ان وعلى الاول
فالصحيح انها بسيطة لا مركبة من اذ وان وعلى البساطة فالصحيح انها الناصبة لا ان مضمرة
بعدها المسألة الثانية في معناها قال سيبويه معناها الجواب والجزاء فقال الشلوبين في كل
موضع وقال الفارسي في الاكثر وقد تتمحض للجواب بدليل انه يقال احبك فيقول اذن اظنك
صادقا اذ لا مجازاة هنا انتهى والاكثر ان يكون جوابا لان او لو ظاهرتين او مقدرتين فالاول
كقوله لئن عاد لي عبد العزيز بمثلها وامكنني منها اذن لا اقيلها وقول الحماسي لو كنت
من مازن لم تستبح ابلي بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا اذن لقام بنصري معشر خشن عند الحفيظة
ان ذو لوثة لانا فقوله اذا لقام بدل من لم تستبح وبدل الجواب جواب والثاني نحو ان يقال
آتيك فتقول اذا اكرمك اي ان اتيتني اذا اكرمك وقال الله تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان
معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض قال الفراء حيث جاءت بعدها اللام
فقبلها لو مقدرة ان لم تكن ظاهرة المسألة الثالثة في لفظها عند الوقف عليها والصحيح
ان نونها تبدل الفا تشبيها لها بتنوين المنصوب وقيل يوقف عليها بالنون لانها كنون
لن وان روي عن المازني والمبرد ويبنى على الخلاف في الوقف عليها خلاف في كتابتها
فالجمهور يكتبونها بالالف وكذا رسمت في المصاحف والمازني والمبرد بالنون وعن الفراء ان
عملت كتبت بالالف والا كتبت بالنون للفرق بينها وبين اذا وتبعه ابن خروف المسألة
الرابعة في عملها وهو نصب المضارع بشرط تصديرها واستقباله واتصالهما او انفصالهما
بالقسم او بلا النافية يقال آتيك فتقول اذن اكرمك ولو قلت انا اذن قلت اكرمك بالرفع لفوات
التصدير فاما قوله لا تتركني فيهم شطيرا اني اذن اهلك او اطيرا فمؤول على حذف خبر اني اي اني لا اقدر على ذلك

ثم استأنف ما بعده ولو قلت اذن يا عبد الله قلت اكرمك بالرفع للفصل بغير ما ذكرنا واجاز ابن
عصفور الفصل بالظرف وابن بابشاذ الفصل بالنداء والدعاء والكسائي وهشام الفصل بمعمول
الفعل والارجح حينئذ عند الكسائي النصب وعند هشام الرفع ولو قيل لك احبك فقلت اذن
اظنك صادقا رفعت لانه حال تنبيه قال جماعة من المعربين اذا وقعت اذن بعد الواو
والفاء جاز فيها الوجهان نحو واذا لا يلبثون خلفك الا قليلا فاذا لا يؤتون الناس نقيرا
وقرئ شاذا بالنصب فيهما والتحقيق انه اذا قيل ان تزرني ازرك واذن احسن اليك فان قدرت
العطف على الجواب جزمت وبطل عمل اذن لوقوعها حشوا او على الجملتين جميعا جاز الرفع والنصب
لتقدم العاطف وقيل يتعين النصب لان ما بعدها مستأنف او لان المعطوف على الاول
اول ومثل ذلك زيد يقوم واذن احسن اليه ان عطفت على الفعلية رفعت او على الاسمية
فالمذهبان ان المكسورة الخفيفة ترد على اربعة اوجه احدها ان تكون شرطية نحو ان ينتهوا
يغفر لهم وان تعودوا نعد وقد تقترن بلا النافية فيظن من لا معرفة له انها الا الاستثنائية
نحو الا تنصروه فقد نصره الله الا تنفروا يعذبكم والا تغفر لي وترحمني اكن من الخاسرين
والا تصرف عني كيدهن اصب اليهن وقد بلغني ان بعض من يدعي الفضل سأل في الا
تفعلوه فقال ما هذا الاستثناء امتصل ام منقطع الثاني ان تكون نافية وتدخل على الجملة الاسمية
نحو ان الكافرون الا في غرور ان امهاتهم الا اللائي ولدنهم ومن ذلك وان من اهل الكتاب
الا ليؤمنن به اي وما احد من اهل الكتاب الا ليؤمنن به فحذف المبتدا وبقيت صفته ومثله
وان منكم الا واردها وعلى الجملة الفعلية نحو ان اردنا الا الحسنى ان يدعون من دونه الا اناثا
وتظنون ان لبثتم الا قليلا ان يقولون الا كذبا وقول بعضهم لا تاتي ان النافية الا وبعدها
الا كهذه الايات او لما المشددة التي بمعناها كقراءة بعض السبعة ان كل نفس لما عليها حافظ
بتشديد الميم اي ما كل نفس الا عليها حافظ مردود بقوله تعالى ان عندكم من سلطان بهذا
قل ان ادري اقريب ما توعدون وان ادري لعله فتنة لكم وخرج جماعة على ان النافية
قوله تعالى ان كنا فاعلين قل ان كان للرحمن ولد وعلى هذا فالوقف هنا وقوله تعالى ولقد
مكناهم فيما ان مكناكم فيه اي في الذي ما مكناكم فيه وقيل زائدة ويؤيد الاول ومكناهم في الارض
ما لم نمكن لكم وكانه انما عدل عن ما لئلا يتكرر فيثقل اللفظ قيل ولهذا لما زادوا على ما الشرطية
ما قلبوا الالف هاء فقالوا مهما وقيل بل هي في الاية بمعنى قد وان من ذلك فذكر ان نفعت
الذكرى وقيل في هذه الاية ان التقدير وان لم تنفع مثل سرابيل تقيكم الحر اي والبرد وقيل انما

قيل ذلك بعد ان عمهم بالتذكير ولزمت الحجة وقيل ظاهره الشرط ومعناه ذمهم واستبعاد نفع التذكير
فيهم كقولك عظ الظالمين إن سمعوا منك تريد بذلك الاستبعاد لا الشرط وقد اجتمعت الشرطية
والنافية في قوله ولئن زالتا إن أمسكهما من احد من بعده الاولى شرطية والثانية نافية جواب
للقسم الذي اذنت به اللام الداخلة على الاولى وجواب الشرط محذوف وجوبا واذا دخلت على
الجملة الاسمية لم تعمل عند سيبويه والفراء واجاز الكسائي والمبرد اعمالها عمل ليس وقرا سعيد بن جبير
إن الذين تدعون من دون الله عبادًا امثالكم بنون خفيفة مكسورة لالتقاء الساكنين ونصب
عبادًا وامثالكم وسمع من اهل العالية إن احدٌ خيرًا من احد الا بالعافية وان ذلك نافعك و
لا ضارك ومما يتخرج على الاهمال الذي هو لغة الاكثرين قول بعضهم انّ قائم واصله ان انا قائم
فحذفت همزة انا اعتباطا على الاهمال وقول بعضهم نقلت حركة الهمزة الى النون ثم اسقطت و
~~ادغمت نون ان في نون نا وحذفت الفها في الوصل وسمع ان قائمًا~~ على القياس في التخفيف بالنقل
ثم سكنت النون وادغمت مردود لان المحذوف لعلة بمنزلة الثابت ولهذا تقول هذا قاض
بالكسر لا بالرفع لان حذف الياء لالتقاء الساكنين فهي مقدرة الثبوت و[illegible] الادغام لان
الهمزة فاصلة في التقدير ومثل هذا البحث في قوله تعالى لكنا هو الله ربي [illegible]
من الثقيلة فتدخل على الجملتين فان دخلت على الاسمية جاز اعمالها خلافا للكوفيين
الحرميين وابي بكر وان كلا لما ليوفينهم وحكاية سيبويه ان عمرًا لمنطلق ويكثر اهمالها نحو وان كل
ذلك لما متاع الحيوة الدنيا وان كل لما جميع لدينا محضرون وقراءة حفص ان هذان لساحران
وكذا قراءة ابن كثير الا انه شدد نون هذان ومن ذلك ان كل نفس لما عليها حافظ في قراءة من
خفف لما وان دخلت على الفعلية وجب اهمالها والاكثر كون الفعل ماضيا ناسخا نحو وان كانت
لكبيرة وان كادوا ليفتنونك وان وجدنا اكثرهم لفاسقين ودونه ان يكون مضارعا ناسخا نحو و
ان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم وان نظنك لمن الكاذبين ويقاس على النوعين اتفاقا و
دون هذا ان يكون ماضيا غير ناسخ نحو قوله • شلت يمينك ان قتلت لمسلما • ولا يقاس عليه خلافا
للاخفش اجاز ان قام لانا وان قعد لانت ودون هذا ان يكون مضارعا غير ناسخ نحو قول بعضهم
ان يزينك لنفسك وان يشينك لهيه ولا يقاس عليه اجماعا وحيث وجدت ان وبعدها اللام
المفتوحة كما في هذه الامثلة فاحكم بان اصلها التشديد وفي هذه اللام خلاف ياتي في باب
اللام ان شاء الله تعالى الرابع ان تكون زائدة كقوله • ما ان اتيت بشيء انت تكرهه • واكثر ما زيدت بعد
[illegible]

اخرينا . وفي هذه الحالة تكف عملها الحجازية كما في البيت واما قوله . بني غدانة ما ان انتم ذهبا . ولا
صريفا ولكن انتم الخزف . في رواية من نصب ذهبا وصريفا فخرج على انها نافية مؤكدة لما وقد تزاد بعد ما
الموصولة الاسمية كقوله . يرجي المرء ما ان لا يراه . وتعرض دون ادناه الخطوب . وبعد ما المصدرية
كقوله . ورج الفتى للخير ما ان رايته . على السن خيرا لا يزال يزيد . وبعد الا الاستفتاحية كقوله .
الا ان سرى ليلي فبت كئيبا . احاذر ان تنوى النوى بغضوبا . وقبل مدة الانكار سمع سيبويه رجلا
يقال له اتخرج ان اخصبت البادية فقال أانا انيه منكرا ان يكون رايه على غير ذلك وزعم ابن الحاجب
انها تزاد بعد لما الايجابية وهو سهو وانما ذلك في ان المفتوحة وزيد على هذه المعاني الاربعة
معنيان اخران فزعم قطرب انها قد تكون بمعنى قد كما مر في ان نفعت الذكرى وزعم الكوفيون انها
تكون بمعنى اذ وجعلوا منه واتقوا الله ان كنتم مؤمنين لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين
وقوله عليه الصلوة والسلام وانا ان شاء الله بكم لاحقون ونحو ذلك مما الفعل فيه محقق
وقوله اتغضب ان اذنا قتيبة حزتا جهارا ولم تغضب لقتل ابن حازم قالوا وليست شرطية
لان الشرط مستقبل وهذه القصة قد مضت واجاب الجمهور عن قوله تعالى ان كنتم مؤمنين
بانه شرط جئ به للتهييج والالهاب كما تقول لابنك ان كنت ابني فلا تفعل كذا وعن اية المشية
بانه تعليم للعباد كيف يتكلمون اذا اخبروا عن المستقبل او بان اصل ذلك للشرط ثم صار يذكر
للتبرك او ان المعنى لتدخلن جميعا ان شاء الله ان لا يموت منكم احد قبل الدخول وهذا
الجواب لا يرفع السؤال او ان ذلك من كلام رسول الله صلعم لاصحابه حين اخبرهم بالمنام فحكى
ذلك لنا او من كلام الملك الذي اخبره في المنام واما البيت فمحمول على وجهين احدهما
ان يكون على اقامة السبب مقام المسبب والاصل اتغضب ان افتخر مفتخر بسبب حز اذني
قتيبة اذ الافتخار بذلك مسبب عن الحز والثاني ان يكون على التبيين اي اتغضب ان تبين
في المستقبل ان اذني قتيبة حزتا فيما مضى كما قال الاخر . اذا ما انتسبنا لم تلدني لئيمة . ولم
تجدي من ان تقري به بدا . اي يتبين اني لم تلدني لئيمة . وقال الخليل والمبرد الصواب ان
اذنا بفتح الهمزة اي لان اذنا ثم هي عند الخليل ان الناصبة وعند المبرد ان المخففة من الثقيلة
ويرد قول الخليل ان الناصبة لا يليها الاسم على اضمار الفعل وانما ذلك لان المكسورة نحو
وان احد من المشركين استجارك وعلى الوجهين يتخرج قول الاخر . ان يقتلوك فان قتلك
لم يكن . عارا عليك ورب قتل عار . اي ان يفتخروا بسبب قتلك وان يتبين انهم قتلوك
ان المفتوحة الهمزة الساكنة النون على وجهين اسم وحرف والاسم على وجهين ضمير المتكلم

في قول بعضهم أنْ فعلتُ بسكون النون والاكثرون على فتحها وصلا وعلى الاتيان بالالف وقفا
وضمير المخاطب في قولك انتَ وانتِ وانتما وانتم وانتنّ على قول الجمهور ان الضمير هو
أنْ والتاء حرف خطاب والحرف على اربعة اوجه احدها ان يكون حرفا مصدريا ناصبا
للمضارع ويقع في موضعين احدهما في الابتداء فيكون في موضع رفع نحو وان تصوموا خير لكم و
أن تصبروا خير لكم وأن يستعففن خير لهن وأن تعفوا اقرب للتقوى وزعم الزجاج ان منه
ان تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس اي خير لكم فحذف الخبر وقيل التقدير مخافة ان تبروا
وقيل في فالله احق ان تخشوه ان احق خبر عما بعده والجملة خبر عن اسم الله سبحانه وتعالى وفي
والله ورسوله احق ان يرضوه كذلك والظاهر فيهما ان الاصل احق بكذا واختلف في المحل من
نحو عسى زيد ان يخرج فالمشهور انه نصب على الخبرية وقيل على المفعولية وان معنى عسيت ان تفعل
قاربت ان تفعل ونقل عن المبرد وقيل نصب باسقاط الجار او بتضمين الفعل معنى قارب نقله
ابن مالك عن سيبويه وان المعنى دنوت من ان تفعل او قاربت ان تفعل والتقدير الاول بعيد
اذ لم يذكر هذا الجار في وقت وقيل رفع على البدل وسد مسد الجزئين كما سد في قراءة حمزة و
لا تحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير مسد المفعولين والثاني بعد لفظ دال على معنى غير اليقين
فيكون في موضع رفع نحو الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم وعسى ان تكرهوا شيئا الاية ونحو
يعجبني ان تفعل ونصب نحو وما كان هذا القرآن ان يفترى من دون الله يقولون نخشى ان
تصيبنا دائرة فاردت أن اعيبها وخفض نحو اوذينا من قبل ان تاتينا من قبل ان ياتي احدكم
الموت وامرت لان اكون ومحتملة لهما نحو والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين اصله
[illegible] ومثله ان تبروا اذا قدر فان تبروا او لئلا تبروا وهل المحل بعد حذف الجار جر
او نصب فيه خلاف سياتي وأن هذه موصول حرفي وتوصل بالفعل المتصرف مضارعا كان كما مر او
ماضيا نحو لولا أن منّ الله ولولا أن ثبّتناك او امرا كحكاية سيبويه كتبت اليه بان قم هذا
هو الصحيح وقد اختلف من ذلك في امرين احدها كون الموصولة بالماضي والامر هي الموصولة
با[illegible] والمخالف في ذلك ابن طاهر وزعم انها غيرها بدليلين احدهما ان الداخلة على المضارع
تخلصه للاستقبال فلا تدخل على غيره كالسين وسوف والثاني انها لو كانت الناصبة لحكم على
موضعهما بالنصب كما حكم على موضع الماضي بالجزم بعد ان الشرطية ولا قائل به والجواب
عن الاول انه منتقض بنون التاكيد فانها تخلص المضارع للاستقبال وتدخل على الامر باطراد
باتفاق وعن الثاني انه انما حكم على موضع الماضي بالجزم بعد ان الشرطية لانها اثرت القلب

الى الاستقبال في معناه فاثرت الجزم في محله كما انها لما اثرت التخليص الى الاستقبال في معنى
المضارع اثرت النصب في لفظه الثاني كونها توصل بالامر والمخالف في ذلك ابو حيان زعم
انها لا توصل به وان كل شيء سمع من ذلك فان فيه تفسيرية واستدل بدليلين احدهما انهما
اذا قدرا بالمصدر فات معنى الامر الثاني انهما لم يقعا فاعلا ولا مفعولا لا يصح اعجبني ان
قم ولا كرهت ان قم كما يصح ذلك مع الماضي ومع المضارع والجواب عن الاول ان فوات
معنى الامر في الموصولة بالامر عند التقدير بالمصدر كفوات معنى الماضي والاستقبال في الموصولة
بالماضي والموصولة بالمضارع عند التقدير المذكور ثم انه يسلم مصدرية ان المخففة من المشددة
مع لزوم مثل ذلك فيها في نحو والخامسة أنْ غضِبَ اللهُ عليها اذ لا يفهم الدعاء من المصدر الا
اذا كان مفعولا مطلقا نحو سقيًا ورعيًا وعن الثاني انه انما امتنع ما ذكره لانه لا معنى لتعلق
الاعجاب والكراهية بالانشاء لا لما ذكر ثم ينبغي له ان لا يسلم مصدرية كي لانها لا تقع
فاعلا ولا مفعولا وانما تقع مخفوضة بلام التعليل ثم مما يقطع به على قوله بالبطلان حكاية
سيبويه كتبت اليه بان قم واجاب عنها بان الباء محتملة للزيادة مثلها في قوله لا يقرأن
بالسور وهذا وهم فاحش لان حروف الجر زايدة كانت او غير زايدة لا تدخل الا على الاسم
او ما في تاويله تنبيه ذكر بعض الكوفيين وابو عبيدة ان بعضهم يجزم بان ونقله اللحياني عن
بني صباح من ضبة وانشدوا اذا ما غدونا قال ولدان اهلنا تعالوا الى ان ياتنا الصيد
نحطب وقوله • احاذر أن تعلمَ بها فتردها • فتتركها ثقلا عليّ كما هيا • وفي هذا نظر لان
عطف المنصوب عليه يدل على انه سكن للضرورة لا مجزوم وقد يرفع الفعل بعدها كقراءة ابن
محيصن لمن اراد ان يتمُّ الرضاعة وقول الشاعر • ان تقرءان على اسماء ويحكما • مني السلام و
ان لا تشعرا احدا • وزعم الكوفيون ان ان هذه هي المخففة من المثقلة شذ اتصالها بالفعل و
الصواب قول البصريين انها ان الناصبة اهملت حملا على اختها ما المصدرية وليس من ذلك
قوله • ولا تدفنني في الفلاة فانني • اخاف اذا ما مت ان لا اذوقها • كما زعم بعضهم لان
الخوف هنا يقين فان مخففة من الثقيلة الوجه الثاني ان تكون مخففة من الثقيلة فتقع بعد
فعل اليقين وما نزل منزلته نحو افلا يرون ان لا يرجعُ اليهم قوله علم ان سيكونُ وحسبوا ان لا
تكونُ فيمن رفع تكون وقوله زعم الفرزدق • ابشر بطول سلامة يا مربع • وأنّ هذه ثلاثية
الوضع وهي مصدرية ايضا وتنصب الاسم وترفع الخبر خلافا للكوفيين زعموا انها لا تعمل شيئا
وشرط اسمها ان يكون ضميرا محذوفا وربما ثبت كقوله • فلو انكِ في يوم الرخاء سالتني

طلاقك لم ابخل وانت صديق   وهو مختص بالضرورة على الاصح وشرط خبرها ان يكون جملة ولا
يجوز افراده الا اذا ذكر الاسم فيجوز الامران وقد اجتمعا في قوله ٭ بانك ربيع وغيث مريع ٭ و
انك هناك تكون الثمالا الوجه الثالث ان تكون مفسرة بمنزلة اي نحو فاوحينا اليه ان اصنع
الفلك ونودوا ان تلكم الجنة ويحتمل المصدرية بان يقدر قبلها حرف الجر فيكون في الاولى
ان الثنائية لدخولها على الامر وفي الثانية المخففة من الثقيلة لدخولها على الاسمية وعن الكوفيين
انكار ان التفسيرية البتة وهو عندي متجه لانه اذا قيل كتبت اليه ان افعل لم يكن افعل نفس كتبت كما
كان الذهب نفس العسجد في قولك هذا عسجد اي ذهب ولهذا لو جئت باي مكان ان في المثال
لوجدت الطبع غير قابل له ولها عند مثبتيها شروط احدها ان تسبق بجملة ولذلك غلط
من جعل منها وآخر دعويهم ان الحمد لله رب العالمين والثاني ان يتاخر عنها جملة فلا يجوز ذكرت
عسجدا ان ذهبا بل يجب الاتيان باي او ترك حرف التفسير ولا فرق بين الجملة الفعلية كما
مثلنا او الاسمية نحو كتبت اليه ان ما انت وهذا والثالث ان يكون في الجملة السابقة معنى القول
كما مر ومنه وانطلق الملا منهم ان امشوا اذ ليس المراد بالانطلاق المشي بل المراد انطلاق السنتهم
بهذا الكلام كما انه ليس المراد بالمشي المتعارف بل الاستمرار على الشي وزعم الزمخشري ان التي في
قوله تعالى ان اتخذي من الجبال بيوتا مفسرة ورده ابو عبد الله الرازي بان قبله واوحى
ربك الى النحل والوحي هنا الهام باتفاق وليس في الالهام معنى القول قال وانما هي مصدرية
اي باتخاذ الجبال بيوتا والرابع ان لا يكون في الجملة السابقة احرف القول فلا يقال قلت له ان
افعل وفي شرح الجمل الصغير لابن عصفور انها قد تكون مفسرة بعد صريح القول وذكر الزمخشري
في قوله تعالى ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله انه يجوز ان يكون مفسرة للقول على تاويله
بالامر اي ما امرتهم الا بما امرتني به ان اعبدوا الله وهو حسن وعلى هذا فيقال في الضابط ان لا يكون
فيها حروف القول الا والقول مؤول بغيره ولا يجوز في الاية ان يكون مفسرة لامرتني لانه لا يصح ان
يكون اعبدوا الله ربي وربكم مقولا لله تعالى فلا يصح ان يكون تفسيرا لامره لان المفسر عين المفسر
ولا ان يكون مصدرية وهي وصلتها عطف بيان على الهاء في به ولا بدلا من ما اما الاول فلان
عطف البيان في الجوامد بمنزلة النعت في المشتقات فكما ان الضمير لا ينعت كذلك لا يعطف عليه
عطف بيان ووهم الزمخشري فاجاز ذلك ذهولا عن هذه النكتة وممن نص عليها من المتاخرين
ابو محمد بن السيد وابن مالك والقياس معهما في ذلك واما الثاني فلان العبادة لا يعمل فيها القول
نعم ان اول القول بان امر لا يتعدى بنفسه الى الشي المامور به الا قليلا فكذا ما اول به قلنا هذا

لازم على توجيههم التفسيريه ويصح ان يقدر بدلا من الهاء في به ووهم الزمخشري فمنع ذلك ظنا منه
ان المبدل منه في قوة الساقط فيبقى الصلة بلا عائد والعائد موجود حسا فلا مانع والخامس ان
لا يدخل عليها جار فلو قلت كتبت اليه بان افعل كانت مصدرية مسئلة اذا ولى ان الصالحة
للتفسير مضارع معه لا نحو اشرت اليه ان لا يفعل جاز رفعه على تقدير لا نافية وان مصدرية
فان فقدت لا امتنع الجزم وجاز الرفع والنصب والوجه الرابع ان تكون زائدة ولها اربعة
مواضع احدها وهو الاكثر ان تقع بعد لما التوقيتية نحو ولما ان جاءت رسلنا لوطا سيء بهم و
الثاني ان تقع بين لو وفعل القسم مذكورا كقوله ، اما والله ان لو كنت حرا ، وما بالحر انت ولا
العتيق ، هذا قول سيبويه وغيره وفي مقرب ابن عصفور انها في ذلك حرف جيء به لربط الجواب
بالقسم ويبعده ان الاكثر تركها والحروف الرابطة ليست كذلك والثالث وهو نادر ان تقع
بين الكاف ومخفوضها كقوله ، ويوما توافينا بوجه مقسم كان ظبية تعطو الى وارق السلم
في رواية من جر الظبيه والرابع بعد اذا كقوله ، فامهله حتى اذا ان كانه ، معاطي يد في لجة
الماء غامر ، وزعم الاخفش انها تزاد في غير ذلك وانها تنصب المضارع كما تجر من والباء الزائدتان
الاسم وجعل منه وما لنا ان لا نتوكل على الله وما لنا ان لا نقاتل في سبيل الله وقال غيره هي في ذلك
مصدرية ثم قيل ضمن ما لنا معنى ما منعنا وفيه نظر لانه لم يثبت اعمال الجار والمجرور في المفعول به
ولان الاصل ان لا تكون لا زائدة والصواب قول بعضهم ان الاصل وما لنا في ان لا نفعل كذا وانما
لم يجز للزائدة ان تعمل لعدم اختصاصها بالافعال بدليل دخولها على الحرف وهو لو وكان في البيتين
وعلى الاسم وهو ظبية في البيت بخلاف حرفي الجر الزائدين فانه كالحرف المعدي في الاختصاص بالاسم
فلذلك عمل مسئلة ولا معنى لان الزائدة غير التوكيد كساير الزوائد قال ابو حيان وزعم الزمخشري
انه ينجر مع التوكيد معنى اخر فقال في قوله تعالى ولما ان جاءت رسلنا لوطا سيء بهم دخلت ان
في هذه القصة ولم يدخل في قصة ابرهيم في قوله ولما جاءت رسلنا ابرهيم بالبشرى قالوا سلاما
تنبيها وتاكيدا في ان الاساءة كانت تعقب المجيء فهي مؤكدة للاتصال واللزوم ولا كذلك في
قصة ابرهيم اذ ليس الجواب فيه كالاول وقال الشلوبين لما كانت ان للسبب في جئت ان اعطي
تعطيني اي للاعطاء افادت هنا ان الاساءة كانت لاجل المجيء وتعقبه وكذلك في قولهم
اما والله ان لو فعلت لفعلت اكدت ان ما بعد لو وهو السبب في الجواب وهذا الذي ذكراه
لا يعرفه كبراء النحويين انتهى والذي رايته في كلام الزمخشري في تفسير سورة العنكبوت ما نصه
ان صلة اكدت وجود الفعلين مرتبا احدهما على الاخر في وقتين متجاورين لا فاصل بينهما

كانهما وجدا في جزء واحد من الزمان كانه قيل لما احس بمجيئهم فاجاته المساءة من غير ريث انتهى
والريث البطؤ وليس في كلامه تعرض للفرق بين القصتين كما نقل عنه ولا كلامه مخالف لكلام
النحويين لاطباقهم على ان الزايد يوكد معنى ما جي به لتاكيده ولما تفيد وقوع الفعل الثاني عقيب الاول
وترتبه عليه فالحرف الزايد يوكد ذلك ثم ان قصة الخليل عليه السلم التي فيها قالوا سلاما ليست في
السورة التي فيها سيء بهم بل في سورة هود وليس فيها لما ثم كيف يتخيل ان التحية تقع بعد المجي ببطؤ
انما يحسن اعتقاد تاخر الجواب في سورة العنكبوت اذ الجواب فيها قالوا انا مهلكوا اهل هذه
القرية ثم التعبير بالاساءة لا يحسن لان الفعل ثلاثي كما نطق به التنزيل والصواب المساءة وهي عبارة
الزمخشري واما ما نقل عن الشلوبين فمعترض من وجهين احدهما ان المفيد للتعليل في مثاله انما
هو لام العلة المقدرة لا ان والثاني ان ان في المثال مصدرية والبحث في الزائدة تنبيه وقد ذكر
لان معان اخر احدها الشرطية كان المكسورة واليه ذهب الكوفيون ويترجح عندي لامور احدها
توارد المفتوحة والمكسورة على المحل الواحد والاصل التوافق فقرئ بالوجهين في قوله تعالى ان تضل
احداهما ولا يجرمنكم شنان قوم ان صدوكم افنضرب عنكم الذكر صفحا ان كنتم قوما مسرفين وقد
مضى انه روي بالوجهين قوله • اتغضب ان اذنا قتيبة حزتا • الثاني مجي الفاء بعدها كثيرا
كقوله • ابا خراشة اما انت ذا نفر • فان قومي لم ياكلهم الضبع • الثالث عطفها على ان المكسورة
في قوله • اما اقمت واما انت مرتحلا • فالله يكلؤ ما تاتي وما تذر • الرواية بكسر الاولى وفتح
الثانية فلو كانت المفتوحة مصدرية لزم عطف المفرد على الجملة وتعسف ابن الحاجب في توجيه ذلك
فقال لما كان معنى قولك ان جئتني اكرمتك وقولك اكرمك لاتيانك اياي واحدا صح عطف التعليل
على الشرط في البيت وكذلك تقول ان جئتني واحسنت الي اكرمتك ثم تقول ان جئتني ولاحسانك
الي اكرمتك وتجعل الجواب لهما انتهى وما اظن ان العرب فاهت بذلك يوما ما الثاني النفي كان
المكسورة ايضا قاله بعضهم في ان يوتى احد مثل ما اوتيتم وقيل ان المعنى ولا تومنوا بان يوتى احد
مثل ما اوتيتم من الكتاب الا لمن تبع دينكم وجملة القول اعتراض الثالث معنى اذ كما تقدم عن بعضهم
في ان المكسورة وهذا قاله بعضهم في بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم يخرجون الرسول واياكم ان تومنوا
وقوله • اتغضب ان اذنا قتيبة حزتا • والصواب انها في ذلك كله مصدرية وقبلها لام العلة
مقدرة والرابع ان تكون بمعنى لئلا قيل به في يبين الله لكم ان تضلوا وقوله • نزلتم منزل الاضياف
منا • فعجلنا القرى ان تشتمونا • والصواب انها مصدرية والاصل كراهة ان تضلوا ومخافة ان تشتمونا
وهو قول البصريين وقيل هو على اضمار لام قبل ان ولا بعدها وفيه تعسف ان المخففة من المثقلة

على وجهين احدها ان تكون حرف توكيد تنصب الاسم وترفع الخبر قيل وقد تنصبهما في لغة كقوله شعر
اذا اسود جنح الليل فلتأت ولتكن • خطاك خفافا ان حراسنا اسدا • وفي الحديث ان قعر جهنم سبعين
خريفا وخرج البيت على الحالية وان الخبر محذوف اى تلقيهم اسدا والحديث على ان القعر مصدر
قعرت البئر اذا بلغت قعرها وسبعين ظرف اى ان بلوغ قعرها يكون في سبعين عاما وقد يرتفع
بعدها المبتدا فيكون اسمها ضمير شان محذوفا كقوله عليه السلم ان من اشد الناس عذابا يوم القيمة
المصورون الاصل انه اى ان الشان كقوله • ان من يدخل الكنيسة يوما • يلق فيها جآذرا وظباء •
وانما لم يجعل من اسمها لانها شرطية بدليل جزمها الفعلين والشرط له الصدر فلا يعمل فيه ما قبله و
تخريج الكسائي الحديث على زيادة من في اسم ان يأباه غير الاخفش من البصريين لان الكلام ايجاب
والمجرور معرفة على الاصح والمعنى ايضا يأباه لانهم ليسوا اشد عذابا من سائر الناس وتخفف
فتعمل قليلا وتهمل كثيرا وعن الكوفيين انها لا تخفف وانه اذا قيل ان زيد لمنطلق فان نافية و
اللام فيه بمعنى الا ويرده ان منهم من يعملها مع التخفيف حكى سيبويه ان عمرا لمنطلق وقرأ الحرميان
وابو بكر وان كلا لما ليوفينهم الثاني ان تكون حرف جواب بمعنى نعم خلافا لابي عبيدة واستدل
المثبتون بقوله • ويقلن شيب قد علاك • وقد كبرت فقلت انه • ورد بانا لا نسلم ان الهاء للسكت
بل هو ضمير منصوب بها والخبر محذوف اى انه كذلك والجيد الاستدلال بقول ابن الزبير رضي الله عنه لمن
قال له لعن الله ناقة حملتني اليك ان وراكبها اى نعم ولعن راكبها اذ لا يجوز حذف الاسم والخبر
جميعا وعن المبرد انه حمل على ذلك قراءة من قرأ ان هذان لساحران واعترض بامرين احدهما ان مجيء
ان بمعنى نعم شاذ حتى قيل انه لم يثبت فلا يصح حمل التنزيل عليه والثاني ان اللام لا تدخل في خبر المبتدا
واجيب عن هذا بان اللام زائدة وليست للابتداء او بانها داخلة على مبتدا محذوف اى لهما ساحران
او بانها دخلت بعد ان هذه لشبهها بان المؤكدة لفظا كما قال • ورج الفتى للخير ما ان رأيته • على
السن خيرا لا يزال يزيد • فزاد ان بعد ما المصدرية لشبهها في اللفظ بما النافية ويضعف الاول
بان زيادة اللام في الخبر خاصة بالشعر والثاني ان الجمع بين لام التوكيد وحذف المبتدا كالجمع
بين متنافيين وقيل اسم ان ضمير الشان وهذا ايضا ضعيف لان الموضوع لتقوية الكلام لا يناسبه
الحذف والمسموع من حذفه شاذ الا في باب ان المفتوحة اذا خففت فاستسهلوه لوروده في
كلام بني على التخفيف فحذف تبعا لحذف النون ولانه لو ذكر لوجب التشديد اذ الضمائر ترد الاشياء
الى اصولها الا ترى ان من يقول لد ولم يك ووالله يقول لدنك ولم يكنه وبك لافعلن ثم يرد
اشكال دخول اللام وقيل هذان اسمها ثم اختلف فقيل جاءت على لغة بني الحارث بن كعب في

اجراء المثنى بالالف دائما كقوله • قد بلغا في المجد غايتاها • واختار هذا الوجه ابن مالك وقيل هذان
مبني لدلالته على الاثنان وان قول الاكثرين هذين جرا ونصبا ليس اعرابا ايضا واختاره ابن الحاجب
قلت وعلى هذا فقراءة هذان اقيس اذ الاصل في المبني ان لا تختلف صيغته مع ان فيها مناسبة
لالف ساحران وعكسه الياء في احدى ابنتي هاتين فهي هنا ارجح لمناسبة ياء ابنتي وقيل لما اجتمعت
الف هذا والف التثنية في التقدير قدر بعضهم سقوط الف التثنية فلم يقبل الف هذا التغيير
تنبيه يأتي ان فعلا ماضيا مسندا لجماعة المؤنث من الاين وهو التعب تقول النساء ان اي
تعبن او من الان بمعنى قرب او مسندا لغيرهن على انه من الانين وانه مبني للمفعول على لغة من قال
في ردّ وحبّ ردِ وحِبّ بالكسر تشبيها له بقيل وبيع والاصل مثلا انّ زيد يوم الخميس ثم قيل انّ
يوم الخميس وفعل امر للواحد من الانين او لجماعة الاناث من انّ بمعنى قرب او من الاين او
للواحدة مؤكدا بالنون هي واي بمعنى وعد كقوله • انّ هند المليحة الحسناء • وقد يعرى مركبا من
ان النافية وانا كقول بعضهم انّ قائم والاصل ان انا قائم ففعل فيه ما مضى شرحه فالاقسام
اذن عشرة هذه الثمانية والمؤكدة والجوابية تنبيه في الصحاح الاين الاعياء قال ابو زيد لا
يبنى منه فعل وقد خولف فيه انتهى فعلى قول ابي زيد يسقط بعض الاقسام أنّ المفتوحة المشددة
على وجهين احدهما ان تكون حرف توكيد تنصب الاسم وترفع الخبر والاصح انها فرع عن انّ
المكسورة ومن هنا صح للزمخشري ان يدعي ان انما بالفتح يفيد الحصر كانما وقد اجتمعا في قوله
تعالى قل انما يوحى الي انما الهكم اله واحد فالاولى لقصر الصفة على الموصوف والثانية بالعكس
وقول ابي حيان هذا شيء انفرد به ولا يعرف القول بذلك الا في انما بالكسر مردود بما ذكرت وقوله
انّ دعوى الحصر هنا باطلة لاقتضائها انه لم يوح اليه غير التوحيد مردود ايضا بانه حصر مقيد اذ
الخطاب مع المشركين فالمعنى ما اوحي الي في امر الربوبية الا التوحيد لا الاشراك ويسمى ذلك قصر
قلب لقلب اعتقاد المخاطب والا فما الذي يقول هو في نحو وما محمد الا رسول فان ما للنفي
والا للحصر قطعا وليست صفته عليه السلم منحصرة في الرسالة ولكن لما استعظموا موته جعلوا
كانهم اثبتوا له البقاء الدائم فالحصر باعتبار ذلك ويسمى قصر افراد والاصح ايضا انها موصول
حرفي ما ولي مع معموليه بالمصدر فان كان الخبر مشتقا فالمصدر المأول به من لفظه فتقدير
بلغني انك تنطلق او انك منطلق بلغني الانطلاق ومنه بلغني انك في الدار التقدير
استقرارك في الدار لان الخبر في الحقيقة هو المحذوف من استقر او مستقر وان كان جامدا
قدر بالكون نحو بلغني انّ هذا زيد تقديره بلغني كونه زيدا لان كل خبر جامد يصح نسبته الى المخبر عنه

بلوغا

بلفظ الكون تقول هذا زيد وان شئت هذا كائن زيدا ومعناهما واحد وزعم السهيلي ان الذي يأول
بالمصدر انما هو ان الناصبة للفعل لانها ابدا مع الفعل المتصرف وان المشددة انما يأول بالحديث
قال وهو قول سيبويه ويؤيده ان خبرها قد يكون اسما محضا نحو علمت ان الليث الاسد وهو
لا يشعر بالمصدر انتهى وقد مضى ان ذلك يقدر بالكون وتخفف ان بالاتفاق فيبقى عملها على
الوجه الذي تقدم شرحه في ان الخفيفة الثاني ان تكون لغة في لعل كقول بعضهم ائت السوق
انك تشتري لنا شيئا وقراءة من قرا وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون وفيها بحث سياتي
ان شاء الله تعالى في باب اللام أم على اربعة اوجه احدها ان تكون متصلة وهي منحصرة في نوعين
وذلك لانها اما ان تتقدم عليها همزة التسوية نحو سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم
سواء علينا اجزعنا ام صبرنا وليس منه قول زهير • وما ادري وسوف اخال ادري • اقوم ال
حصن ام نساء • لما سياتي او تتقدم عليها همزة يطلب بها وبام التعيين نحو ازيد في الدار ام
عمرو وانما سميت في النوعين متصلة لان ما قبلها وما بعدها لا يستغنى باحدهما عن الاخر و
تسمى ايضا معادلة لمعادلتها الهمزة في افادتها التسوية في النوع الاول والاستفهام في النوع
الثاني ويفترق النوعان من اربعة اوجه اولها وثانيها ان الواقعة بعد همزة التسوية
لا تستحق جوابا لان المعنى معها ليس على الاستفهام وان الكلام معها قابل للتصديق و
التكذيب لانه خبر وليست تلك كذلك لان الاستفهام معها على حقيقته والثالث والرابع
ان الواقعة بعد همزة التسوية لا تقع الا بين جملتين ولا يكون الجملتان معها الا في تاويل
المفردين وتكونان فعليتين كما تقدم واسميتين كقوله • ولست ابالي بعد فقدي مالكا •
اموتي ناء ام هو الان واقع • ومختلفتين نحو سواء عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون وام
الاخرى تقع بين المفردين وذلك هو الغالب فيها نحو ءانتم اشد خلقا ام السماء وبين
جملتين ليستا في تاويل المفردين وتكونان ايضا فعليتين كقوله • فقمت للطيف مرتاعا و
ارقني • فقلت اهي سرت ام عادني حلم • وذلك على الارجح في هي من انها فاعل بمحذوف
يفسره سرت واسميتين كقوله لعمرك ما ادري وان كنت داريا شعيث بن سهم ام شعيث
بن منقر الاصل اشعيث بالهمزة في اوله والتنوين في اخره فحذفهما للضرورة والمعنى ما ادري
اي النسبين هو الصحيح ومثله بيت زهير السابق والذي غلط ابن الشجري حتى جعله من النوع
الاول توهمه ان معنى الاستفهام فيه غير مقصود البتة لمنافاته لفعل الدراية وجوابه ان
معنى قولك علمت ازيد قائم علمت جواب ازيد قائم وكذلك ما علمت وبين المختلفتين نحو

أم

ءأنتم تخلقونه ام نحن الخالقون وذلك ايضا على الأرجح من كون انتم فاعلا مسئلة ام المتصلة
التي تستحق الجواب انما تجاب بالتعيين لانها سؤال عنه فاذا قيل ازيد عندك ام عمرو قيل في الجواب
زيد او قيل عمرو ولا يقال لا ولا نعم فان قلت فقد قال ذو الرمة تقول عجوز مدرجي متروحا
على بابها من عند اهلي وغاديا • اذو زوجة بالمصر ام ذو خصومة • اراك لها بالبصرة العام ثاويا
فقلت لها لا ان اهلي جيرة • لأكثبة الدهنا جميعا وماليا • وما كنت مذ ابصرتني في خصومة
أراجع فيها يا ابنة العم قاضيا • قلت ليس قوله لا جوابا لسؤالها بل رد لما توهمته من وقوع احد
الأمرين كونه ذا زوجة وكونه ذا خصومة ولهذا لم يكتف بقوله لا اذ كان رد ما لم يلفظ به انما يكون
بالكلام التام فلهذا قال ان اهلي جيرة البيت وما كنت مذ ابصرتني البيت مسئلة اذا عطفت
بعد الهمزة بأو فان كانت همزة التسوية لم يجز قياسا وقد اولع الفقهاء وغيرهم بان يقولوا سواء
كان كذا او كذا وهو نظير قولهم يجب اقل الامرين من كذا او كذا والصواب العطف في الاول
بأم وفي الثاني بالواو وفي الصحاح تقول سواء علي قمت او قعدت انتهى ولم يذكر غيره ذلك و
هو سهو وفي الكامل للهذلي ان ابن محيصن قرأ من طريق الزعفراني أو لم تنذرهم وهذا من الشذوذ
بمكان وان كانت همزة الاستفهام جاز قياسا وكان الجواب بنعم او بلا وذلك انه اذا قيل
ازيد عندك او عمرو فالمعنى احدهما عندك ام لا وان اجبت بالتعيين صح لانه جواب وزيادة
ويقال الحسن او الحسين افضل ام ابن الحنفية فيعطف الاول بأو والثاني بأم ويجاب عندنا بقولك
احدهما وعند الكيسانية بابن الحنفية ولا يجوز ان تجيبه بقولك الحسن او الحسين لانه لم يسأل
عن الافضل من الحسن وابن الحنفية ولا من الحسين وابن الحنفية وانما جعل واحدا منهما لا
بعينه قسيما لابن الحنفية فكانه قال احدهما افضل ام ابن الحنفية مسئلة سمع حذف ام المتصلة
ومعطوفها كقول الهذلي • دعاني اليها القلب اني لأمره • سميع فما ادري ارشد طلابها • تقديره
ام غي كذا قالوا وفيه بحث كما مر واجاز بعضهم حذف معطوفها بدونها فقال في قوله تعالى
افلا تبصرون ام ان الوقف هنا وان التقدير ام تبصرون ثم يبتدئ انا خير وهذا باطل اذ لم يسمع
حذف معطوف بدون عاطفه وانما المعطوف جملة انا خير ووجه المعادلة بينها وبين الجملة قبلها ان
الأصل ام تبصرون ثم اقيمت الاسمية مقام الفعلية والمسبب مقام السبب لانهم اذا قالوا له انت خير
كانوا عنده بصراء وهذا معنى كلام سيبويه فان قلت فانهم يقولون اتفعل هذا ام لا والاصل
ام لا تفعل قلت انما وقع الحذف بعد لا ولم يقع بعد العاطف واحرف الجواب تحذف الجمل
بعدها كثيرا وتقوم في اللفظ مقام تلك الجمل فكان الجملة هنا مذكورة لوجود ما يغني عنها

قريبا

والسبب مقام المسبب ل

واجاز الزمخشري حذف ما عطفت عليه ام فقال في ام كنتم شهداء يجوز كون ام متصلة على ان
الخطاب لليهود وحذف معادلها اي اتدعون على الانبياء اليهودية ام كنتم شهداء وجوز ذلك
الواحدي ايضا وقدر ابلغكم ما تنسبون الى يعقوب من ايصائه بنيه باليهودية ام كنتم شهداء
انتهى الثاني ان تكون منقطعة وهي ثلاثة انواع مسبوقة بالخبر المحض نحو تنزيل الكتاب لا ريب
فيه من رب العالمين ام يقولون افتراه ومسبوقة بهمزة لغير الاستفهام نحو الهم ارجل يمشون
بها ام لهم ايد يبطشون بها اذ الهمزة في ذلك للانكار فهي بمنزلة النفي والمتصلة لا يقع بعدها
ومسبوقة باستفهام بغير الهمزة نحو هل يستوي الاعمى والبصير ام هل تستوي الظلمات والنور ومعنى
ام المنقطعة الذي لا يفارقها الاضراب ثم تارة تكون له مجردا وتارة تتضمن مع ذلك استفهاما انكاريا
او طلبيا فمن الاول هل يستوي الاعمى والبصير ام هل تستوي الظلمات والنور ام جعلوا لله شركاء
اما الاولى فلانه لا يدخل الاستفهام على الاستفهام واما الثانية فلان المعنى على الاخبار
عنهم باعتقاد شركاء قال الفراء يقولون هل لك قبلنا حق ام انت رجل ظالم يريدون بل انت ومن
الثاني ام له البنات ولكم البنون تقديره بل اله البنات ولكم البنون اذ لو قدرت للاضراب المحض
لزم المحال ومن الثالث انها لابل ام شاة التقدير بل اهي شاة وزعم ابو عبيدة انها تاتي بمعنى الاستفهام
المجرد فقال في قول الاخطل كذبتك عينك ام رايت بواسط غلس الظلام من الرباب خيالا ان المعنى
هل رايت ونقل ابن الشجري عن جميع البصريين انها ابدا بمعنى بل والهمزة جميعا وان الكوفيين
خالفوهم في ذلك والذي يظهر قولهم اذ المعنى في نحو ام جعلوا لله شركاء ليس على الاستفهام و
لانه يلزم البصريين دعوى التوكيد في نحو ام هل تستوي الظلمات والنور ونحو اماذا كنتم تعملون
امن هذا الذي هو جند لكم وقوله • اني جزوا عامرا سوءا بفعلهم • ام كيف يجزونني السوءى من
الحسن • ام كيف ينفع ما تعطي العلوق به • رئمان انف اذا ما ضن باللبن • العلوق بفتح العين
المهملة الناقة التي علق قلبها بولدها وذلك انه ينحر ثم يحشى جلده تبنا ويجعل بين يديها لتشمه
فتدر عليه فهي تسكن اليه مرة وتنفر عنه اخرى وهذا البيت ينشد لمن يعد بالجميل ولا يفعله لانطواء
قلبه على ضده وقد انشده الكسائي في مجلس الرشيد بحضرة الاصمعي فرفع رئمان فرده عليه الاصمعي
وقال انه بالنصب فقال له الكسائي اسكت ما انت وهذا يجوز الرفع والنصب والجر فسكت و
وجهه ان الرفع على الابدال من ما والنصب بتعطي والخفض بدلا من الهاء وصوب ابن الشجري انكار
الاصمعي وقال لان رئمانها للبو بانفها هو عطيتها اياه لا عطية لها غيره فاذا رفع لها عطية في البيت
لان في رفعه اخلاء تعطي من مفعوله لفظا وتقديرا والجر اقرب الى الصواب قليلا وانما حق

الاعراب والمعنى النصب وعلى الرفع فيحتاج الى تقدير ضمير راجع الى المبدل منه اى يمانٍ انف له
والضمير فى بعلهم لغاضرة لان المراد بها القبيله ومن بمعنى البدل مثلها فى ارضيتم بالحيوة الدنيا من
الاخرة وانكر بعضهم ذلك وزعم ان من متعلقة بكلمة البدل محذوفة ونظير هذه الحكاية ان
ثعلبا كان ياتى الرياشى ليسمع منه الشعر فقال له الرياشى يوما كيف تروى بازلا من قوله • ما تنقم الحرب
العوان منى • بازل عامين حديث سنى • لمثل هذا ولدتنى امى • فقال ثعلب ألمثلى تقول هذا انما
اصير اليك لهذه المقطعات والخرافات يروى البيت بالرفع على الاستيناف وبالخفض على الاتباع
وبالنصب على الحال ولا تدخل ام المنقطعه على مفرد ولهذا قدروا المبتدا فى انها لابل ام شاء وخرق ابن
مالك فى بعض كتبه اجماع النحويين فقال لا حاجة لتقدير مبتدا وزعم انها تعطف المفردات كبل و
قدرها ههنا ببل دون الهمزة واستدل بقول بعضهم ان هناك لابلا ام شاء بالنصب فان صحت
روايته فالاولى ان يقدر لشاء ناصب اى ام ارى شاء تنبيه قد ترد ام محتملة للاتصال والانقطاع
فمن ذلك قوله تعالى قل اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده ام تقولون على الله ما لا تعلمون
قال الزمخشرى يجوز فى ام ان تكون معادلة بمعنى اى الامرين كائن على سبيل التقرير لحصول العلم
بكون احدهما ويجوز ان تكون منقطعة انتهى ومن ذلك قول المتنبى • احاد ام سداس فى احاد •
لييلتنا المنوطة بالتناد • فان قدرتها فيه متصلة فالمعنى انه استطال الليلة فشك اواحدة هى ام ست
اجتمعت فى واحدة فطلب التعيين وهذا من تجاهل العارف كقوله • ايا شجر الخابور ما لك مورقا •
كانك لم تجزع على ابن طريف • وعلى هذا فيكون قد حذف الهمزة قبل احاد ويكون تقديم الخبر وهو احاد
على المبتدا وهو لييلتنا تقديما واجبا لكونه المقصود بالاستفهام مع سداس اذ شرط الهمزة المعادلة لام ان
يليها احد الامرين المطلوب تعيين احدهما ويلى ام المعادل الاخر ليفهم السامع من اول الامر الشى
المطلوب تعيينه تقول اذا استفهمت عن تعيين المبتدا ازيد قائم ام عمرو وان شئت ازيد ام
عمرو قائم واذا استفهمت عن تعيين الخبر اقائم زيد ام قاعد وان شئت اقائم ام قاعد زيد و
ان شئت قدرتها منقطعة فالمعنى انه اخبر عن ليلته بانها ليلة واحدة ثم نظر الى طولها فشك
فجزم بانها ست فى ليلة فاضرب او شك هل هى ست فى ليلة او لا فاضرب واستفهم وعلى هذا
فالهمزة مقدرة ويكون تقديم احاد ليس على الوجوب اذ الكلام خبر والاظهر الوجه الاول
لسلامته من الاحتياج الى تقدير مبتدا يكون سداس خبرا عنه فى وجه الانقطاع كما لزم عند الجمهور
فى انها لابل ام شاء ومن الاعتراض بجملة ام هى سداس بين الخبر وهو احاد والمبتدا وهو لييلتنا
و[illegible] اخبار عن الليلة الواحدة بانها ليلة فان ذلك معلوم لا فائدة فيه ولك ان تعارض الاول

بانه يلزم في الاتصال حذف همزة الاستفهام وهو قليل بخلاف حذف المبتدا واعلم ان هذا البيت
اشتمل على لحنات استعمال احاد وسداس بمعنى واحدة وستة وانما هما بمعنى واحدة واحدة وستة ستة
واستعمال سداس واكثرهم يابيها ويخص لعدد المعدول بما دون الخمسة وتصغير ليلة على ليليه وانما
صغرتها العرب على لييلية بزيادة الياء على غير قياس حتى قيل انها مبنية على ليلاة في نحو قول
الشاعر • في كل ما يوم وكل ليلاة • ومما يستشكل فيه انه جمع بين متنافيين استطالة الليلة وتصغيرها
وبعضهم يثبت مجي التصغير للتعظيم كقوله • دويهية تصفر منها الانامل • الثالث ان تقع زائدة
ذكره ابو زيد وقال في قوله تعالى افلا تبصرون ام انا خير ان التقدير افلا تبصرون انا خير والزيادة
ظاهرة في قول ساعدة بن جوية • ياليت شعري ولا منجا من الهرم • ام هل على العيش بعد الشيب
من ندم • الرابع ان تكون للتعريف نقلت عن طي وعن حمير وانشدوا • ذاك خليلي وذو يواصلني
يرمي ورائي بامسهم وامسلمة • وفي الحديث ليس من امبر امصيام في امسفر • كذا رواه النمر بن
تولب رض وقيل ان هذه اللغة مختصة بالاسماء التي لا تدغم لام التعريف في اولها نحو غلام
وكتاب بخلاف رجل وناس ولباس وحكى لنا بعض طلبة اليمن انه سمع في بلادهم من يقول خذ
الرمح واركب امفرس ولعل ذلك لغة لبعضهم لا لجميعهم الا ترى الى البيت السابق وانها في الحديث
دخلت على النوعين ال على ثلاثة اوجه احدها ان تكون اسما موصولا بمعنى الذي وفروعه و
هي الداخلة على اسماء الفاعلين والمفعولين قيل والصفات المشبهة وليس بشي لان الصفة المشبهة
للثبوت فلا تؤول بالفعل ولهذا كانت الداخلة على اسم التفضيل ليست موصولة باتفاق وقيل
هي في الجميع حرف تعريف ولو صح ذلك لمنعت من اعمال اسمي الفاعل والمفعول كما منع منه التصغير
والوصف وقيل موصول حرفي وليس بشي لانها لا تاول بالمصدر وربما وصلت بظرف او بجملة اسمية
او فعلية فعلها مضارع وذلك دليل على انها ليست حرف تعريف فالاول كقوله • من لا يزال شاكرا
على المعه • فهو حر بعيشة ذات سعة • والثاني كقوله • من القوم الرسول الله منهم • لهم
دانت رقاب بني معد • والثالث كقوله • صوت الحمار اليجدع • والجميع خاص بالشعر خلافا
للاخفش وابن مالك في الاخير والثاني ان تكون حرف تعريف وهي نوعان عهدية وجنسية
وكل منهما ثلاثة اقسام فالعهدية اما ان يكون مصحوبها معهودا ذكريا نحو كما ارسلنا الى فرعون رسولا
فعصى فرعون الرسول ونحو فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب دري ونحو اشتريت
فرسا ثم بعت الفرس وعبرة هذه ان يسد الضمير مسدها مع مصحوبها او معهودا ذهنيا نحو
اذ هما في الغار ونحو اذ يبايعونك تحت الشجرة او معهودا حضوريا قال ابن عصفور ولا تقع

هذه ال بعد اسماء الاشارة نحو جاء في هذا الرجل اوى في النداء نحو يا ايها الرجل واذا الفجائية
نحو خرجت فاذا السبع او في اسم الزمن الحاضر نحو الآن انتهى وفيه نظر لانك تقول لشاتم رجل
بحضرتك لا تشتم الرجل فهذه للحضور في غير ما ذكر ولان التي بعد اذا ليست لتعريف شيء حاضر حالة
التكلم فلا يشبه ما الكلام فيه ولان الصحيح في الداخلة على الآن انها زائدة لانها لازمة ولا نعرف
ان التي للتعريف وردت لازمة بخلاف الزائدة والمثال الجيد للمسئلة قوله تعالى اليوم اكملت لكم
دينكم والجنسية اما لاستغراق الافراد وهي التي تخلفها كل حقيقة نحو وخلق الانسان ضعيفا
ونحو ان الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا او لاستغراق خصائص الافراد وهي التي تخلفها كل مجازا
نحو زيد الرجل علما اى الكامل في هذه الصفة ومنه ذلك الكتاب او لتعريف الماهية وهي التي
لا تخلفها كل لا حقيقة ولا مجازا نحو وجعلنا من الماء كل شيء حي وقولك والله لا اتزوج النساء
ولا البس الثياب ولهذا يقع الحنث بالواحد منها وكان بعضهم يقول في هذه انها لتعريف
العهد فان الاجناس امور معهودة في الاذهان متميز بعضها عن بعض ويقسم المعهود الى شخص
وجنس والفرق بين المعرف بال هذه وبين اسم الجنس النكرة هو الفرق بين المقيد والمطلق
وذلك ان ذا الالف واللام يدل على الحقيقة بقيد حضورها في الذهن واسم الجنس النكرة يدل
على مطلق الحقيقة لا باعتبار قيد تنبيه قال ابن عصفور اجازوا في نحو مررت بهذا الرجل كون
الرجل نعتا وكونه بيانا مع اشتراطهم في البيان ان يكون اعرف من المبين وفي النعت ان لا يكون
اعرف من المنعوت فكيف يكون الشيء اعرف وغير اعرف واجاب بانه اذا قدر بيانا قدرت ال
فيه لتعريف الحضور فهو يفيد الجنس بذاته والحضور بدخول ال والاشارة انما تدل على الحضور
دون الجنس واذا قدر نعتا قدرت ال فيه للعهد فالمعنى مررت بهذا وهو الرجل المعهود
بيننا فلا دلالة له فيه على الحضور والاشارة تدل عليه فكانت اعرف قال وهذا معنى كلام
سيبويه الوجه الثالث ان تكون زائدة وهي نوعان لازمة وغير لازمة فالاولى كالتي في اسماء
الموصولة على القول بان تعريفها بالصلة وكالواقعة في الاعلام بشرط مقارنتها لنقلها كالنضر
والنعمان واللات والعزى او لارتجالها كالسموأل او لغلبتها على بعض من هي له في الاصل كالبيت
للكعبة والمدينة لطيبة والنجم للثريا وهذه في الاصل لتعريف العهد والثانية نوعان كثيرة
واقعة في الفصيح وغيره فالاولى الداخلة على علم منقول من مجرد صالح لها ملموح اصله كحارث
وعباس وضحاك تقول فيها الحارث والعباس والضحاك ويتوقف هذا النوع على السماع
الا ترى انه لا يقال مثل ذلك في نحو محمد واحمد والثانية نوعان واقعة في الشعر وواقعة في شذ

13

من النثر فالاولى كالداخلة على يزيد وعمرو في قوله • باعد ام العمرو من اسيرها • حراس ابواب
على قصورها • وقوله • رايت الوليد بن اليزيد مباركا • شديدا باعباء الخلافة كاهله • فاما
الداخلة على وليد في البيت فللمح وقيل ال في اليزيد والعمرو للتعريف وانهما نكرا ثم ادخلت عليهما
الكاينكر العلم اذا اضيف كقوله • علا زيدنا يوم النقا راس زيدكم • واختلف في الداخلة على
بنات اوبر في قوله • ولقد جنيتك اكموا وعساقلا • ولقد نهيتك عن بنات الاوبر • فقيل زائدة
للضرورة لان اوبر علم على نوع من الكماة ثم جمع على بنات اوبر كما يقال في جمع ابن عرس بنات عرس
ولا يقال بنو عرس لانه لما لا يعقل ورده السخاوي بانها لو كانت زائدة لكان وجودها كالعدم
فكان يخفض بالفتحة لان فيه العلمية والوزن وهذا سهو منه لان ال يقتضي ان يجر الاسم
بالكسر ولو كانت زائدة لانه قد امن فيه التنوين وقيل ال فيه للمح الاصل لان اوبر صفة كحسن و
حسين واحد وقيل للتعريف وان اوبر نكرة كابن لبون فال فيه مثلها في قوله • وابن اللبون
اذا ما لز في قرن • لم يستطع صولة البزل القناعيس • قاله المبرد ورده انه لم يسمع ابن اوبر الا
ممنوع الصرف والثانية كالواقعة في قولهم ادخلوا الاول فالاول وجاءوا الجماء الغفير و
قراءة بعضهم ليخرجن الاعز منها الاذل بفتح الياء لان الحال واجبة التنكير وان قدرت الاذل
مفعولا مطلقا على حذف مضاف اي خروج الاذل كما قدره الزمخشري لم يحتج الى دعوى زيادة
ال تنبيه كتب الرشيد ليلة الى القاضي ابي يوسف يساله عن قول القائل • فان ترفقي يا هند
فالرفق ايمن • وان تخرقي يا هند فالخرق اشام • فانت طلاق والطلاق عزيمة • ثلثا ومن
يخرق اعق واظلم • فقال ماذا يلزمه اذا رفع الثلاث واذا نصبها قال ابو يوسف فقلت هذه
مسئلة نحوية فقهية ولا امن الخطا ان قلت فيها برايي فاتيت الى الكسائي وهو في فراشه
فسالته فقال ان رفع ثلثا طلقت واحدة لانه قال انت طلاق ثم اخبر ان الطلاق التام ثلاث
وان نصبها طلقت ثلاثا لان معناه انت طالق ثلاثا وما بينهما جملة معترضة فكتبت بذلك
الى الرشيد فارسل الي بجوائز فوجهت بها الى الكسائي انتهى ملخصا واقول ان الصواب ان
كلا من الرفع والنصب محتمل لوقوع الثلث ولوقوع الواحدة اما الرفع فلان ال في الطلاق اما
لمجاز الجنس كما تقول زيد الرجل اي هو الرجل المعتد به واما للعهد الذكري مثلها في فعصى فرعون
الرسول اي وهذا الطلاق المذكور عزيمة ثلث ولا يكون للجنس الحقيقي لئلا يلزم الاخبار عن
العام بالخاص كما يقال الحيوان انسان وذلك باطل اذ ليس كل حيوان انسانا ولا كل طلاق عزيمة
وثلثا فعلى العهدية يقع الثلث وعلى الجنسية يقع واحدة كما قال الكسائي واما النصب

ثم و

محتمل لان يكون على المفعول المطلق وح يقتضي وقوع الثلث اذ المعنى فانت طالق ثلاثا ثم اعترض
بينهما بقوله والطلاق عزيمة ولان يكون حالا من الضمير المستتر في عزيمة وح لا يلزم وقوع الثلث لان
المعنى والطلاق عزيمة اذا كان ثلثا فانما يقع ما نويه هذا ما يقتضيه معنى هذا اللفظ واما الذى
اراده هذا الشاعر فهو الثلث لقوله بعده فبيني بها ان كنت غير رفيقة وما لامرئ بعد الثلث مقدم
مسئلة اجاز بعض الكوفيين وبعض البصريين وكثير من المتاخرين نيابة ال عن ضمير المضاف
اليه وخرجوا على ذلك فان الجنة هي الماوى ومررت برجل حسن الوجه وضرب زيد الظهر والبطن
اذا رفع الوجه والظهر والبطن والمانعون يقدرون هي الماوى له والوجه منه وقيد ابن مالك
الجواز بغير الصلة وقال الزمخشري في وعلم ادم الاسماء ان الاصل اسماء المسميات وقال ابو
شامة في قوله بدات بسم الله في النظم اولا ان الاصل في نظمي فجوز نيابتها عن الظاهر وعن ضمير
الحاضر والمعروف من كلامهم انما هو التمثيل بضمير الغايب مسئلة من الغريب ان ال تاتي للاستفهام
وذلك في حكاية قطرب ال فعلت بمعنى هل فعلت وهو من ابدال الخفيف ثقيلا كما في الال عند
سيبويه لكن ذلك سهل لانه جعل وسيلة الى الالف التي هي اخف الحروف اما بالفتح والتخفيف على
وجهين احدهما ان تكون حرف استفتاح بمنزلة الا ويكثر قبل القسم كقوله • اما والذي ابكى و
اضحك والذي • امات واحيى والذي امره الامر • وقد تبدل همزتها هاء او عينا قبل القسم وكلاهما
مع ثبوت الالف وحذفها او يحذف الالف مع ترك الابدال واذا وقعت ان بعد اما هذه
كسرت كما تكسر بعد الا الاستفتاحية والثاني ان يكون بمعنى حقا او احقا على خلاف في ذلك سياتي
وهذه تفتح بعدها ان كما تفتح بعد حقا وهي حرف عند ابن خروف وجعلها مع ان وصلتها كلاما
يتركب من حرف واسم كما قال الفارسي في يا زيد وقال بعضهم اسم بمعنى حقا وقال اخرون هي كلمتان
الهمزة للاستفهام وما اسم بمعنى شيء ذلك الشيء حق فالمعنى احقا وهذا هو الصواب وموضع ما النصب
على الظرفية كما انتصب حقا على ذلك في نحو قوله • احقا ان جيرتنا استقلوا • وهو قول سيبويه و
هو الصحيح بدليل قوله • افي الحق اني مغرم بك هايم • فادخل عليها في وان وصلتها مبتدا والظرف خبره
وقال المبرد حقا مصدر بحق محذوفا وان وصلتها فاعل وزاد المالقي لاما معنى ثالثا وهو ان يكون
حرف عرض بمنزلة لولا فيختص بالفعل نحو اما تقوم اما تقعد وقد يدعى في ذلك ان الهمزة للاستفهام
التقريري مثلها في الم والا وان ما نافية وقد تحذف هذه الهمزة كقوله • ما ترى الدهر قد اباد
معدا • واباد السراة من عدنان اما بالفتح والتشديد قد تبدل ميمها الاولى ياء استثقالا
للتضعيف كقول عمر بن ابي ربيعة • رات رجلا ايما اذا الشمس عارضت • فيضحى واما بالعشي

فيخص • وهي حرف شرط وتفصيل وتوكيد اما انها شرط فبدليل لزوم الفاء بعدها نحو فاما الذين امنوا
فيعلمون انه الحق من ربهم واما الذين كفروا فيقولون الاية ولو كانت الفاء للعطف لم تدخل على الخبر
اذ لا يعطف الخبر على مبتدائه ولو كانت زائدة لصح الاستغناء عنها ولما لم يصح ذلك وقد امتنع كونها
للعطف تعين انها فاء الجزاء فان قلت قد استغنى عنها في قوله فاما القتال لا قتال لديكم قلت
هو ضرورة كقول عبد الرحمن بن حسان • من يفعل الحسنات الله يشكرها • فان قلت فقد حذفت في
التنزيل في قوله تعالى فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم قلت الاصل فيقال لهم اكفرتم فحذف القول
استغناء عنه بالمقول فتبعته الفاء في الحذف ورب شيء يصح تبعا ولا يصح استقلالا كالحاج من
غيره يصلي عنه ركعتي الطواف ولو صلى احد عن غيره ابتداء لم يصح على الصحيح هذا قول الجمهور وزعم
بعض المتاخرين ان فاء جواب اما لا تحذف في غير الضرورة اصلا وان الجواب في الاية فذوقوا
العذاب والاصل فيقال لهم ذوقوا فحذف القول وانتقلت الفاء للمقول وان ما بينهما اعتراض و
كذا قال في اية الجاثية واما الذين كفروا افلم تكن اياتي الاية قال اصله فيقال لهم الم تكن اياتي
فحذف القول وتاخرت الفاء عن الهمزة واما التفصيل فهو غالب احوالها كما تقدم في اية البقرة و
من ذلك اما السفينة فكانت لمساكين واما الغلام واما الجدار الايات وقد يترك تكرارها
استغناء بذكر احد القسمين عن الاخر او بكلام يذكر بعدها في موضع ذلك القسم فالاول نحو يا ايها
الناس قد جاءكم برهان من ربكم وانزلنا اليكم نورا مبينا فاما الذين امنوا بالله واعتصموا به
فسيدخلهم في رحمة منه وفضل اي واما الذين كفروا بالله فلهم كذا وكذا والثاني نحو هو الذي انزل
عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ
فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله اي واما غيرهم فيؤمنون به ويكلون
معناه الى ربهم ويدل على ذلك والراسخون في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا اي كل من
المتشابه والمحكم من عند الله والايمان بهما واجب فكانه قيل واما الراسخون في العلم فيقولون و
هذه الاية في اما المفتوحة نظير قولك في اما المكسورة اما ان تنطق بخير والا فاسكت وسياتي
ذلك كذا ظهر لي وعلى هذا فالوقف على الا الله وهذا المعنى هو المشار اليه في اية البقرة السابقة
فتاملها وقد ياتي لغير تفصيل اصلا نحو اما زيد فمنطلق واما التوكيد فقل من ذكره ولم ار من احكم
شرحه غير الزمخشري فانه قال فائدة اما في الكلام ان تعطيه فضل توكيد تقول زيد ذاهب فاذا
قصدت توكيد ذلك وانه لا محالة ذاهب وانه بصدد الذهاب وانه منه عزيمة قلت اما زيد فذا... هب
ولذلك قال سيبويه في تفسيره مهما يكن من شيء فزيد ذاهب وهذا التفسير مدل بفائدتين بيان

وبين الفاء
كونه توكيدا وانه في معنى الشرط انتهى ويفصل بين اما بواحد من امور ستة احدها المبتدأ كالآيات السابقة
والثاني الخبر نحو اما في الدار فزيد وزعم الصفار ان الفصل به قليل والثالث جملة شرط نحو فاما ان كان من
المقربين فروح الآية والرابع اسم منصوب لفظا او محلا بالجواب نحو فاما اليتيم فلا تقهر الآيات و
الخامس اسم كذلك معمول لمحذوف يفسره ما بعد الفاء نحو اما زيدا فاضربه وقراءة بعضهم واما ثمود
فهديناهم بالنصب ويجب تقدير العامل بعد الفاء وقبل ما دخلت عليه لان اما نائبة عن الفعل فكانها
فعل والفعل لا يلي الفعل واما نحو زيد كان يفعل ففي كان ضمير فاصل في التقدير واما ليس خلق الله مثله
ففي ليس ايضا ضمير لكنه ضمير الشان والحديث واذا قيل بان ليس حرف فلا اشكال وكذا اذا قيل فعل
يشبه الحرف ولهذا اهملها بنو تميم اذ قالوا ليس الطيب الا المسك بالرفع والسادس ظرف معمول لاما
لما فيها من معنى الفعل الذي نابت عنه او للفعل المحذوف نحو اما اليوم فاني ذاهب واما في
الدار فان زيدا جالس ولا يكون العامل ما بعد اما لان خبر ان لا يتقدم عليها فكذلك معموله هذا
قول سيبويه والمازني والجمهور وخالفهم المبرد وابن درستويه والفراء فجعلوا العامل نفس الخبر
وتوسع الفراء فجوزه في بقية اخوات ان فان قلت اما اليوم فانا جالس احتمل كون العامل اما و
كونه الخبر لعدم المانع وان قلت اما زيدا فاني ضارب لم يجز ان يكون العامل واحدا منهما وامتنعت
المسئلة عند الجمهور لان اما لا تنصب المفعول ومعمول خبر ان لا يتقدم واجازها المبرد ومن وافقه
على تقدير اعمال الخبر تنبيهان الاول انه سمع اما العبيد فذو عبيد بالنصب واما قريشا فانا افضلها
وفيه عندي دليل على امور احدها انه لا يلزم ان يقدر مهما يكن من شيء بل يجوز ان يقدر غيره مما
يليق بالمحل اذ التقدير هنا مهما ذكرت وعلى ذلك يتخرج قولهم اما العلم فعالم واما علما فعالم فهو
احسن مما قيل انه مفعول مطلق معمول لما بعد الفاء او مفعول لاجله ان كان معرفا او حال ان كان
منكرا الثاني ان اما ليست العاملة اذ لا يعمل الحرف في المفعول به الثالث انه يجوز اما زيدا فاني
اكرم على تقدير العمل للمحذوف التنبيه الثاني انه ليست من اقسام اما التي في قوله تعالى اماذا كنتم تعملون
ولا التي في قول الشاعر • ابا خراشة اما انت ذا نفر • فان قومي لم تاكلهم الضبع • بل هي فيهما كلمتان
فالتي في الآية هي ام المنقطعة وما الاستفهامية وادغمت الميم في الميم للتماثل والتي في البيت هي
ان المصدرية وما المزيدة والاصل لان كنت فحذف الجار وكان للاختصار فانفصل الضمير لعدم
ما يتصل به وجيء بما عوضا من كان وادغمت النون في الميم للتقارب إمّا المكسورة المشددة
قد تفتح همزتها وقد تبدل ميمها الاولى ياء وهي مركبة عند سيبويه من إن وما وقد تحذف ما كقوله
• سقته الرواعد من صيّف • وان من خريف فلن يعدما • اي اما من صيف واما من خريف قيل

المبرد والاصمعي ان في هذا البيت شرطية والفاء فاء الجواب والمعنى وان سقته من خريف
فلن يعدم الري وليس بشيء لان المراد وصف هذا الوعل بالريّ على كل حال ومع الشرط لا يلزم ذلك
وقال ابو عبيدة إنْ في البيت زائدة واما عاطفة عند اكثرهم اعني إمّا الثانية في قولك جاءني اما زيد
واما عمرو وزعم يونس والفارسي وابن كيسان انها غير عاطفة كالاولى ووافقهم ابن مالك لملازمتها
غالبا الواو العاطفة ومن غير الغالب قوله • يا ليتما امّنا شالت نعامتها • أيما الى جنة أيما الى نار •
وفيه شاهد ثان وهو فتح الهمزة وثالث وهو الابدال ونقل ابن عصفور الاجماع على ان اما الثانية
غير عاطفة كالاولى قال وانما ذكروها في باب العطف لمصاحبتها لحرفه وزعم بعضهم ان اما عطفت
الاسم على الاسم والواو عطفت اما على اما وعطف الحرف على الحرف غريب ولا خلاف في ان اما
الاولى غير عاطفة لاعتراضها بين العامل والمعمول في نحو قام اما زيد واما عمرو وبين احد معمولي
العامل ومعموله الآخر في نحو رأيت اما زيدا واما عمرا وبين المبدل منه وبدله نحو قوله تعالى حتى اذا
رأوا ما يوعدون اما العذاب واما الساعة فان ما بعد الاولى بدل من ما قبلها ولاما خمسة معان
احدها الشك نحو جاءني اما زيد واما عمرو اذا لم يعلم الجائي منهما والثاني الابهام نحو وآخرون
مرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم والثالث التخيير نحو اما ان تعذب واما ان تتخذ
فيهم حسنا اما ان تلقي واما ان نكون اول من لقي ووهم ابن الشجري فجعل من ذلك اما ان
يعذب واما ان يتوب عليهم والرابع الاباحة نحو تعلم اما فقها واما نحوا وجالس اما الحسن و
اما ابن سيرين ونازع في ثبوت هذا المعنى لاما جماعة مع اثباتهم اياه لاو والخامس التفصيل
نحو اما شاكرا واما كفورا وانتصابهما على الحال المقدرة واجاز الكوفيون كون اما هذه هي ان الشرطية
وما الزائدة قال مكي ولا يجيز البصريون ان يلي الاسم اداة الشرط حتى يكون بعده فعل يفسره نحو
وان امرأة خافت ورد عليه ابن الشجري بان المضمر هنا كان فهو بمنزلة قوله قد قيل ذلك ان حقا
وان كذبا وهذه المعاني لاو كما سيأتي الا ان اما يبنى الكلام معها من اول الامر على ما جيء بها
لاجله من شك وغيره ولذلك وجب تكرارها في غير ندور واو يفتتح الكلام معها على الجزم ثم يطرأ
الشك او غيره ولهذا لم تتكرر وقد يستغنى عن اما الثانية بذكر ما يغني عنها نحو اما ان تتكلم بخير والا
فاسكت وقول المثقب العبدي • فاما ان تكون اخي بصدق • فاعرف منك غثي من سميني • والا
فاطرحني واتخذني • عدوا اتقيك وتتقيني • وقد يستغنى عن الاولى لفظا كقوله • سقته
الرواعد من صيف • البيت وقد تقدم وقوله • تلم بدار قد تقادم عهدها • واما باموات ألم خيالها •
اي اما بدار والفراء يقيسه فيجيز زيد يقوم واما يقعد كما يجيز او يقعد تنبيه ليس من اقسام اما

التي في قوله تعالى فاما ترين من البشر احدا بل هذه ان الشرطية وما الزايدة أو حرف عطف ذكر له المتأخرون
معاني انهيت الى اثني عشر احدها الشك نحو لبثنا يوما او بعض يوم الثاني الابهام نحو وانا او اياكم لعلى
هدى او في ضلال مبين الشاهد في الاولى وقول الشاعر نحن او انتم الالى الفوا الحق فبعدا للمبطلين
وسحقا الثالث التخيير وهي الواقعة بعد الطلب وقبل ما يمتنع فيه الجمع نحو تزوج هندا او اختها و
خذ من مالي درهما او دينارا فان قلت فقد مثل العلماء بآيتي الكفارة والفدية للتخيير مع امكان
الجمع قلت لا يمتنع الجمع بين الاطعام والكسوة والتحرير اللاتي كل منهن كفارة وبين الصيام والصدقة
والنسك اللاتي كل منهن فدية بل تقع واحدة منهن كفارة او فدية والباقي قربة مستقلة خارجة عن
ذلك والرابع الاباحة وهي الواقعة بعد الطلب وقبل ما يجوز فيه الجمع نحو جالس العلماء او الزهاد
وتعلم الفقه او النحو واذا دخلت لا الناهية امتنع فعل الجميع نحو ولا تطع منهم آثما او كفورا اذ المعنى
لا تفعل احدهما فايهما فعله كان احدهما وتلخيصه انها تدخل للنهي عما كان مباحا وكذا حكم النهي الداخل
على التخيير وفاقا للسيرافي وذكر ابن مالك ان اكثر ورود او للاباحة في التشبيه نحو فهي كالحجارة
او اشد قسوة والتقدير نحو فكان قاب قوسين او ادنى فلم يخصها بالمسبوقة بالطلب والخامس الجمع
المطلق كالواو قاله الكوفيون والاخفش والجرمي واحتجوا بقول توبة • وقد زعمت ليلى باني فاجر
لنفسي تقاها او عليها فجورها • وقيل او فيه للابهام وقول جرير • جاء الخلافة او كانت له قدرا
كما اتى ربه موسى على قدر • والذي رايته في ديوان جرير اذ كانت وقوله • وكان سيان ان لا يسرحوا
نعما • او يسرحوه بها واغبرت السوح • اي وكان الشان ان لا يرعوا الابل وان يرعوها سيان لوجود
القحط وانما قدرنا كان شانية لئلا يلزم الاخبار عن النكرة بالمعرفة وقول الراجز • ان بها اكتل او
رزاما • خويربين ينقفان الهاما • اذ لم يقل خويربا كما تقول زيد او عمرو لص ولا تقول لصان و
اجاب الخليل عن هذا بان خويربين بتقدير اشتم لا نعت تابع وقول النابغة • قالت الا ليتما هذا
الحمام لنا • الى حمامتنا او نصفه فقد • فحسبوه فالفوه كما ذكرت • تسعا وتسعين لم ينقص ولم تزد • و
يقويه انه يروى ونصفه وقوله • قوم اذا سمعوا الصريخ رايتهم • من بين ملجم مهره او سافع • ومن
الغريب ان جماعة منهم ابن مالك ذكروا مجي او بمعنى الواو ثم ذكروا انها تجي بمعنى ولا وذكروا منها ولا على انفسكم
ان تاكلوا من بيوتكم او بيوت اباءكم وهذه هي تلك بعينها وانما جاءت لا توكيدا للنفي السابق و
مانعة من توهم تعليق النفي بالمجموع لا بكل واحد وذلك مستفاد من دليل خارج عن اللفظ وهو
الاجماع ونظيره قولك لا يحل الزنا والسرقة ولو تركت لا في التقدير لم يضر ذلك وزعم ابن مالك ايضا
ان او التي للاباحة حالة محل الواو وهذا ايضا مردود لانه لو قيل جالس الحسن وابن سيرين كان

النقف كسر الهامة عن الدماغ ق

المامور به مجالستهما ولم يخرج المامور عن العهدة بمجالسة احدهما هذا هو المعروف من كلام النحويين
ولكن ذكر الزمخشري عند الكلام على قوله تعالى تلك عشرة كاملة ان الواو تاتي للاباحة نحو جالس
الحسن وابن سيرين وانه انما جئ بالفذلكة دفعا لتوهم ارادة الاباحه في فصيام ثلثة ايام في
الحج وسبعة اذا رجعتم وقلده في ذلك صاحب الايضاح البياني ولا يعرف هذه المقالة لنحوي
والسادس الاضراب كبل فعن سيبويه اجازة ذلك بشرطين تقدم نفي او نهي واعادة العامل نحو
ما قام زيد او ما قام عمرو ولا يقم زيد او لا يقم عمرو ونقله ابن عصفور ويؤيده انه قال في ولا تطع
منهم اثما او كفورا ولو قلت او لا تطع كفورا انقلب المعنى يعني انه يصير اضرابا عن النهي الاول ونهيا
عن الثاني فقط وقال الكوفيون وابو علي وابو الفتح وابن برهان تاتي للاضراب مطلقا احتجاجا
بقول جرير • ماذا ترى في عيال قد برمت بهم • لم احص عدتهم الا بعداد • كانوا ثمانين او زادوا ثمانية
لولا رجاءك قد قتلت اولادي • وقراءة ابي السمال او كلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم بسكون
الواو واختلف في وارسلناه الى مائة الف او يزيدون فقال الفراء بل يزيدون هكذا جاء في التفسير
مع صحته في العربيه وقال بعض الكوفيين بمعنى الواو وللبصريين فيها اقوال قيل للابهام وقيل
للتخيير اي اذا راهم الرائي تخير بين ان يقول هم مائة الف او يقول هم اكثر من مائة الف نقله ابن الشجري
عن سيبويه وفي ثبوته عنه نظر ولا يصح التخيير بين شيئين الواقع احدهما وقيل هي للشك مصروفا
الى الرائي ذكره ابن جني وهذه الاقوال غير القول بانها بمعنى الواو مقولة في وما امر الساعة الا
كلمح البصر او هو اقرب فهي كالحجارة او اشد قسوة والسابع التقسيم نحو الكلمة اسم او فعل او حرف
ذكره ابن مالك في منظومته وفي شرح الكبرى ثم عدل عن ذلك في التسهيل وشرحه فقال تاتي للتفريق
المجرد من الشك والابهام والتخيير واما هذه الثلاثة فان مع كل منها تفريقا مصحوبا بغيره ومثل
بنحو ان يكن غنيا او فقيرا وقالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا فقال وهذا اولى من التعبير بالتقسيم
لان استعمال الواو في التقسيم اجود نحو الكلمة اسم وفعل وحرف وقوله • كما الناس مجروم عليه و
جارم • ومن مجيئه باو قوله • فقالوا لنا ثنتان لا بد منهما • صدور رماح اشرعت او سلاسل •
انتهى وكون الواو في التقسيم اجود لا يقتضي ان او لا تاتي له بل يقتضي ثبوت ذلك غير اجود وقد
صرح بثبوته في البيت وليس فيه دليل لاحتمال ان يكون المعنى لا بد من احدهما فحذف المضاف
كما قيل في يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وعدل عن العبارتين فعبر بالتفصيل ومثله بقوله
تعالى وقالوا كونوا هودا او نصارى وقالوا ساحر او مجنون اذ المعنى وقالت اليهود كونوا هودا
وقالت النصارى كونوا نصارى وقال بعضهم ساحر وقال بعضهم مجنون فاو فيهما للتفصيل الاجمالي

في قالوا وتعسف ابن الشجري فقال في الآية الاولى انه حذف منها مضاف وواو وجملتان فعليتان و
تقدير وقال بعضهم يعني اليهود كونوا هودا وقال بعضهم يعني النصارى كونوا نصارى قال فقام او
نصارى مقام ذلك كله وذلك يدل على شرف هذا الحرف انتهى الثامن ان تكون بمعنى الا في
الاستثناء وهذه ينتصب المضارع بعدها باضمار ان كقولهم لاقتلنه او يسلم وقوله • وكنت اذا
غمزت قناة قوم • كسرت كعوبها او تستقيما • وحمل عليه بعض المحققين قوله تعالى لا جناح عليكم
ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن او تفرضوا لهن فريضة فقدر تفرضوا منصوبا بان مضمرة لا مجزوما البقرة
بالعطف على تمسوهن لئلا يصير المعنى لا جناح عليكم فيما يتعلق بمهور النساء ان طلقتموهن في
مدة انتفاء احد هذين الامرين مع انه اذا انتفى الفرض دون المسيس لزم مهر المثل واذا انتفى
المسيس دون الفرض لزم نصف المسمى فكيف يصح نفي الجناح عند انتفاء احد الامرين ولان المطلقات
المفروض لهن قد ذكرن ثانيا بقوله تعالى وان طلقتموهن الاية وترك ذكر الممسوسات لما تقدم من
وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم
المفهوم ولو كان تفرضوا مجزوما لكانت الممسوسات والمفروض لهن مستويات في الذكر واذا قدرت
او بمعنى الا خرجت المفروض لهن عن مشاركة الممسوسات في الذكر واجاب ابن الحاجب عن الاول
بمنع كون المعنى مدة انتفاء احدهما بل مدة لم يكن واحد منهما وذلك بنفيهما جميعا لانه نكرة في سياق
النفي الصريح بخلاف الاول فانه لا ينفي الا احدهما واجاب بعضهم عن الثاني بان ذكر المفروض
لهن انما كان لتعيين النصف لهن لا لبيان ان لهن شيئا في الجملة وقيل او بمعنى الواو ويؤيده قول
المفسرين انها نزلت في رجل انصاري طلق زوجته قبل المسيس وقبل الفرض وفيها قول اخر سياتي
والتاسع ان تكون بمعنى الى وهذه كالتي قبلها في انتصاب المضارع بعدها بان مضمرة نحو لالزمنك
او تقضيني حقي وقوله لاستسهلن الصعب او ادرك المنى • ومن قال في وتفرضوا انه منصوب جوز
هذا المعنى فيه فيكون غاية لنفي الجناح لا لنفي المسيس وقيل او بمعنى الواو والعاشر التقريب نحو
ما ادري اسلم او ودع قاله الحريري وغيره الحادي عشر الشرطية نحو لاضربنه عشت او مت اي ان
عشت بعد الضرب وان مت ومثله لاتينك اعطيتني او حرمتني قاله ابن الشجري الثاني عشر
التبعيض نحو وقالوا كونوا هودا او نصارى نقله ابن الشجري عن بعض الكوفيين والذي يظهر لي
انه انما اراد معنى التفصيل فان كل واحد مما قبل او التفصيلية وما بعدها بعض لما تقدم عليها من
المجمل ولم يرد انها ذكرت لتفيد مجرد معنى التبعيض تنبيه التحقيق ان او موضوعة لاحد الشيئين
او الاشياء وهو الذي يقوله المتقدمون وقد تخرج الى معنى بل والى معنى الواو واما بقية المعاني
فمستفادة من غيرها ومن العجب انهم ذكروا ان من معاني صيغة افعل التخيير والاباحة ومثلوه

بنحو

بنحو خذ من مالى درهما او دينارا وجالس الحسن او ابن سيرين ثم ذكروا ان او تفيدها ومثلوا بالمثالين
المذكورين لذلك ومن البين الفساد المعنى العاشر واو فيه انما هى للشك على زعمهم وانما استفيد التقريب
من اشتباه السلام بالتوديع اذ حصول ذلك مع تباعد ما بين الوقتين ممتنع او مستبعد وينبغي
لمن قال انها تاتى للشرطية ان يقول وللعطف لانه قدرها كانها وان والحق ان الفعل الذى
قبلها على معنى حرف الشرط كما قدره هذا القائل وان او على بابها ولكنها لما عطفت على ما فيه
معنى الشرط دخل العطف فى معنى الشرط **الا** بفتح الهمزة والتخفيف على خمسة اوجه **احدها** ان يكون
للتنبيه فيدل على تحقق ما بعدها وتدخل على الجملتين نحو الا انهم هم السفهاء الا يوم ياتيهم
ليس مصروفا عنهم ويقول المعربون فيها حرف استفتاح فيبينون مكانها ويهملون معناها و
افادتها التحقيق من جهة تركبها من الهمزة ولا وهمزة الاستفهام اذا دخلت على النفى افادت
التحقيق نحو اليس ذلك بقادر على ان يحيى الموتى قال الزمخشرى ولكونها بهذا المنصب من التحقيق
لا يكاد يقع الجملة بعدها الا مصدرة بنحو ما يتلقى به القسم نحو الا ان اولياء الله لا خوف عليهم
واختها اما من مقدمات اليمين وطلايعه كقوله ◦ اما والذى لا يعلم الغيب غيره ◦ وقوله ◦
اما والذى ابكى واضحك والذى ◦ امات واحيى والذى امره الامر ◦ والثانى التوبيخ والانكار
كقوله ◦ الا طعان الا فرسان عادية ◦ الا تجشؤكم حول التنانير ◦ وقوله ◦ الا ارعواء لمن
ولت شبيبته ◦ واذنت بمشيب بعده هرم ◦ والثالث التمنى كقوله ◦ الا عمر ولى مستطاع
رجوعه ◦ فيراب ما اثات يد الغفلات ◦ ولهذا نصب يراب لانه جواب تمن مقرون
بالفاء **والرابع** الاستفهام عن النفى كقوله ◦ الا اصطبار لسلمى ام لها جلد ◦ اذا الاقى
الذى لاقيه امثالى ◦ وفى هذا البيت رد على من انكر وجود هذا القسم وهو الشلوبين
وهذه الاقسام الثلاثة مختصة بالدخول على الجمل الاسميه وتعمل عمل لا التبرية ولكن تختص
التى للتمنى بانها لا خبر لها لفظا ولا تقديرا وبانها لا يجوز مراعاة محلها مع اسمها وانها
لا يجوز الغاوها ولو تكررت اما الاول فلانها بمعنى اتمنى واتمنى لا خبر له واما الاخران فلانها بمنزلة
ليت وهذا كله قول سيبويه ومن وافقه وعلى هذا فيكون قوله فى البيت مستطاع رجوعه مبتداء و
خبرا على التقديم والتاخير والجملة صفة على اللفظ ولا يكون مستطاع خبرا او نعتا على المحل ورجوعه
مرفوع به عليهما لما بينا والخامس العرض والتحضيض ومعناهما طلب الشى ولكن العرض طلب بلين و
التحضيض طلب بحث وتختص الا هذه بالفعلية نحو الا تحبون ان يغفر الله لكم والا تقاتلون قوما
نكثوا ايمانهم ومنه عند الخليل قوله ◦ الا رجلا جزاه الله خيرا ◦ يدل على محصلة تبيت ◦ والتقدير عنده

المحصلة المراة التى تحصل تراب المعدن

ألا تروني رجلا هذه صفته فحذف الفعل لدلالة عليه بالمعنى وزعم بعضهم انه محذوف على شريطة
التفسير اى الا جزى الله رجلا جزيه خيرا والا على هذا للتنبيه وقال يونس الا للتمنى ونون الاسم
للضرورة وقول الخليل اولى لانه لا ضرورة فى اضمار الفعل بخلاف التنوين واضمار الخليل اولى من
اضمار غيره لانه لم يرد ان يدعو لرجل على هذه الصفة وانما قصد طلبه واما قول ابن الحاجب فى تضعيف
هذا القول ان يدلك صفة لرجل فيلزم الفصل بينهما بالجملة المفسرة وهى اجنبية فمردود بقوله تعالى
ان امرؤ هلك ليس له ولد ثم الفصل بالجملة لازم وان لم تقدر مفسرة اذ لا تكون صفة لانها انشائية

الا الاستثنائية

الا بالكسر والتشديد على اربعة اوجه احدها ان تكون للاستثناء نحو فشربوا منه الا قليلا منهم و
انتصاب ما بعدها فى هذه الاية ونحوها بها على الاصح ونحو ما فعلوه الا قليل منهم وارتفاع ما
بعدها فى هذه الاية ونحوها على انه بدل بعض من كل عند البصريين ويبعده انه لا ضمير معه فى نحو ما
جاءنى احد الا زيد كما فى اكلت الرغيف ثلثه وانه مخالف للمبدل منه فى النفى والايجاب وعلى
انه معطوف على المستثنى منه والا حرف عطف عند الكوفيين وهى عندهم بمنزلة لا العاطفة فان ما
بعدها مخالف لما قبلها لكن ذاك منفى بعد ايجاب وهذا موجب بعد نفى ويرده بقولهم ما قام الا
زيد وليس شىء من حروف العطف يلى العوامل وقد يجاب بانه ليس تاليها فى التقدير اذ الاصل ما قام
احد الا زيد الثانى ان تكون صفة بمنزلة غير فيوصف بها وبتاليها جمع منكر او شبهه فمثال الجمع المنكر
لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فلا يجوز ان تكون الا هذه للاستثناء من جهة المعنى اذ التقدير
حينئذ لو كان فيهما آلهة ليس فيهم الله لفسدتا وذلك يقتضى بمفهومه انه لو كان فيهما آلهة فيهم الله لم
تفسدا وليس ذلك المراد ولا من جهة اللفظ لان آلهة جمع منكر فى الاثبات فلا عموم له فلا
يصح الاستثناء منه ولو قلت قام رجال الا زيدا لم يصح اتفاقا وزعم المبرد ان الا فى هذه الاية
للاستثناء وان ما بعدها بدل محتجا بان لو يدل على الامتناع وامتناع الشىء انتفاؤه وزعم ان
التفريغ بعدها جائز وان نحو لو كان معنا الا زيد اجود كلام ويرده انهم لا يقولون لو جاءنى
ديّار اكرمته ولو لا جاءنى من احد اكرمته ولو كانت بمنزلة النافى لجاز ذلك كما يجوز ما فيها ديار
وما جاءنى من احد ولما لم يجز ذلك دل على ان الصواب قول سيبويه ان الا وما بعدها صفة قال
الشلوبين وابن الضايع ولا يصح المعنى حتى تكون الا بمعنى غير التى يراد بها البدل والعوض قال
وهذا هو المعنى فى المثال الذى ذكره سيبويه توطية للمسئلة وهو قولنا لو كان معنا رجل الا زيد لغلبنا
اى رجل مكان زيد او عوضا عن زيد انتهى قلت وليس كما قالاه بل الوصف فى المثال وفى الاية
مختلف فهو فى المثال مخصص مثله فى قولك رجل موصوف بانه غير زيد وفى الاية مؤكد مثله فى

قولك

قولك رجل موصوف بانه غير زيد الا الواحد وهكذا الحكم ابدا ان طابق ما بعد الا موصوفها فالوصف
مخصص وان خالفه بافراد اوغيره فالوصف مؤكد ولم ار من افصح عن هذا لكن النحويين قالوا اذا
قيل له عندي عشرة الا درهما فقد اقر له بتسعة فان قال الا درهم فقد اقر له بعشرة وسره ان المعنى ح
عشرة موصوفة بانها غير درهم وكل عشرة فهي موصوفة بذلك فالصفة هنا مؤكدة صالحة للاسقاط
مثلها في نفخة واحدة وتخرج الاية على ذلك اذ المعنى ح لو كان فيهما الهة لفسدتا اى الفساد يترتب
على تقدير تعدد الالهة وهذا هو المعنى المراد ومثال المعرف الشبيه بالمنكر قوله ٭ أنيخت فالقت
بلدة فوق بلدة ٭ قليل بها الاصوات الا بغامها ٭ فان تعريف الاصوات شبيه تعريف الجنس
ومثال شبه الجمع قوله لو كان غيري سليمى الدهر غيره ٭ وقع الحوادث الا الصارم الذكر ٭ فالا ان
صفة لغيري ومقتضى كلام سيبويه انه لا يشترط كون الموصوف جمعا او شبهه لتمثيله بلو كان
معنا رجل الا زيد وهو لا يجري لو مجرى النفي كما يقول المبرد ويفارق الا هذه غيرا من وجهين
احدهما انه لا يجوز حذف موصوفها لا يقال جاء في الا زيد ويقال جاء في غير زيد ونظيرها في ذلك
الجمل والظروف فانها تقع صفات ولا يجوز ان تنوب عن موصوفاتها والثاني انها لا يوصف
بها الا حيث يصح الاستثناء فيجوز عندي درهم الا دانق لانه يجوز الا دانقا ويمتنع الا
جيد لانه يمتنع الا جيدا ويجوز درهم غير جيد قاله جماعة وقد يقال انه مخالف لقولهم في لو
كان فيهما الهة الا الله ولمثال سيبويه لو كان معنا رجل الا زيد لغلبنا وشرط ابن الحاجب في وقوع
الا صفة تعذر الاستثناء وجعل من الشاذ قوله ٭ وكل اخ مفارقه اخوه ٭ لعمر ابيك الا الفرقدان
والوصف هنا مخصص لا مؤكد لما بينت من القاعدة والثالث ان تكون عاطفة بمنزلة الواو
في التشريك في اللفظ والمعنى ذكره الاخفش والفراء وابو عبيدة وجعلوا منه لئلا يكون للناس
عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم لا يخاف لدي المرسلون الا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء و
لا الذين ظلموا ولا من ظلم وتاولهما الجمهور على الاستثناء المنقطع والرابع ان تكون زائدة قاله
الاصمعي وابن جني وحملا عليه قوله ٭ حراجيج ما تنفك الا مناخة ٭ على الخسف او نرمي بها
بلدا قفرا ٭ وابن مالك حمل عليه قوله ٭ ارى الدهر الا منجنونا باهله ٭ وانما المحفوظ وما الدهر
ثم ان ثبتت روايته فيتخرج على ان ارى جواب لقسم مقدر وحذفت لا كحذفها في تالله تفتؤ
دل على ذلك الاستثناء المفرغ واما بيت ذي الرمة فقيل غلط منه وقيل من الرواة وان الرواية
الا بالتنوين اى شخصا وقيل تنفك تامة بمعنى ما ينفصل عن التعب او ما يتخلص منه فنفيها نفي و
حال وقال جماعة كثيرة هي ناقصة والخبر على الخسف ومناخة حال وهذا فاسد لبقاء الاشكال

اذ لا يقال جاء زيد الا راكبا تنبيه ليس من اقسام الا التي في نحو الا تنصروه فقد نصره الله وانما هذه كلمتان ان الشرطية ولا النافية ومن العجب ان ابن مالك على امامته ذكرها في شرح التسهيل من اقسام الا الا بالفتح والتشديد حرف تحضيض مختص بالجمل الفعلية الخبرية كسائر ادوات التحضيض فاما قوله • ونبئت ليلى ارسلت بشفاعة • الي فهلا نفس ليلى شفيعها • فالتقدير فهلا كان هو اي الشان وقيل التقدير فهلا شفعت نفس ليلى لان المضمر من جنس المذكور وقيل وشفيعها على هذا خبر لمحذوف اي هي شفيعها تنبيه ليس من اقسام الا التي في قوله تعالى وانه بسم الله الرحمن الرحيم الا تعلوا علي بل هذه كلمتان ان الناصبة ولا النافية او ان المفسرة ولا الناهية ولا موضع لها على هذا وعلى الاول فهي بدل من كتاب على انه بمعنى مكتوب وعلى ان الخبر بمعنى الطلب تقربه واتوف ومثلها الا يسجدوا في قراءة التشديد لكن ان فيها الناصبة لا غير ولا فيها محتملة للنفي فيكون ان بدلا من اعمالهم او خبرا لمحذوف اي اعمالهم الا يسجدوا وللزيادة فتكون المخفوضة بدلا من السبيل او تختلف فيها المخفوضة هي ام منصوبة وذلك على ان الاصل لئلا واللام متعلقة بيهتدون الى حرف جر له ثمانية معان احدها انتهاء الغاية الزمانية نحو ثم اتموا الصيام الى الليل والمكانية نحو من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى واذا دلت قرينة على دخول ما بعدها نحو قرات القران من اوله الى اخره او خروج نحو ثم اتموا الصيام الى الليل ونحو فنظرة الى ميسرة عمل بها والا فقيل يدخل ان كان من الجنس وقيل يدخل مطلقا وقيل لا يدخل مطلقا وهو الصحيح لان الاكثر مع القرينة عدم الدخول فيجب الحمل عليه عند التردد والثاني المعية وذلك اذا ضممت شيئا الى اخر وبه قال الكوفيون وجماعة من البصريين في من انصاري الى الله وقولهم الذود الى الذود ابل والذود من الثلاث الى العشر والمعنى اذا جمع القليل الى مثله صار كثيرا ولا يجوز الى زيد مال تريد مع زيد مال والثالث التبيين وهي المبينة لفاعلية مجرورها بعد ما يفيد حبا او بغضا من فعل تعجب او اسم تفضيل نحو رب السجن احب الي والرابع مرادفة اللام نحو والامر اليك وقيل لانتهاء الغاية اي منتهٍ اليك ويقولون احمد اليك الله سبحانه اي انهي حمده اليك والخامس موافقة في ذكره جماعة في قوله • فلا تتركني بالوعيد كانني • الى الناس مطلي به القار اجرب • قال ابن مالك ويمكن ان يكون منه ليجمعنكم الى يوم القيمة وتاول بعضهم البيت على تعلق الى بمحذوف اي مطلي بالقار مضافا الى الناس فحذف وقلب الكلام وقال ابن عصفور هو على تضمين مطلي معنى مبغض قال ولو صح مجي الى بمعنى في لجاز زيد الى الكوفة والسادس الابتداء كقول الشاعر • تقول وقد عاليت بالكور فوقها • ايسقى فلا يروى الي ابن احمرا • اي مني والسابع موافقة عند كقوله • ام لا سبيل الى الشباب وذكره • اشهى الي من الرحيق

… يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم … فصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون … يخرج الخبء في السموات

السلسل الثامن التوكيد وهي الزيادة اثبت ذلك الفراء مستدلا بقراءة بعضهم افئدة من الناس
تهوى اليهم بفتح الواو وخرجت على تضمين تهوى معنى تميل او على ان الاصل تهوى بالكسر فقلبت
الكسرة فتحة والياء الفا كما يقال في رضي رضى وفي ناصية ناصاة قاله ابن مالك وفيه نظر لان
شرط هذه اللغة تحرك الياء في الاصل اي بالكسر والسكون حرف جواب بمعنى نعم فيكون لتصديق
المخبر ولاعلام المستخبر ولوعد الطالب ويقع بعد قام زيد وهل قام زيد واضرب زيدا و
نحوهن كما يقع نعم بعدهن وزعم ابن الحاجب انها انما تقع بعد الاستفهام نحو ويستنبئونك
احق هو قل اي وربي انه لحق ولا يقع عند الجميع الا قبل القسم واذا قيل اي والله ثم اسقطت
الواو جاز اسكان الياء وفتحها وحذفها وعلى الاول فيلتقي ساكنان على غير حدهما اي بالفتح
السكون على وجهين حرف لنداء القريب او البعيد او المتوسط على خلاف في ذلك قال
الم تسمعي اي عبد في رونق الضحى • بكاء حمامات لهن هدير • وفي الحديث اي رب وقد تمد
الفها وحرف تفسير تقول عندي عسجد اي ذهب وغضنفر اي اسد وما بعدها عطف بيان
على ما قبلها او بدل لا عطف نسق خلافا للكوفيين وصاحب المستوفي والايضاح لانا لم نر عاطفا
يصلح للسقوط دائما ولا عاطفا ملازما لعطف الشيء على مرادفه ويقع تفسير الجمل ايضا كقوله
وترمينني بالطرف اي انت مذنب • وتقلينني لكن اياك لا اقلي • واذا وقعت بعد تقول و
قبل فعل اسند للضمير حكى الضمير نحو تقول استكتمته الحديث اي سالته كتمانه يقال ذلك بضم التاء و
لو جئت باذا مكان اي فتحت فقلت اذا سالته لان اذا ظرف لتقول وقد نظم ذلك بعضهم
فقال اذا كنيت باي فعلا تفسره • فضم تاءك فيه ضم معترف • وان تكن باذا يوما تفسره
ففتحة التاء امر غير مختلف اي بفتح الهمزة وتشديد الياء اسم يأتي على خمسة اوجه شرطا
نحو ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى ايما الاجلين قضيت فلا عدوان علي واستفهاما نحو ايكم
زادته هذه ايمانا فباي حديث بعده يؤمنون وقد تخفف كقوله • تنظرت نصرا والسماكين
ايهما • علي من الغيث استهلت مواطره • وموصولا نحو لننزعن من كل شيعة ايهم اشد التقدير
لننزعن الذي هو اشد قاله سيبويه وخالفه الكوفيون وجماعة من البصريين لانهم يرون ان ايا
الموصولة معربة دائما كالشرطية والاستفهامية قال الزجاج ما تبين لي ان سيبويه غلط الا في
موضعين هذا احدهما فانه يسلم انها تعرب اذا افردت فكيف يقول ببنائها اذا اضيفت و
قال الجرمي خرجت من البصرة فلم اسمع منذ فارقت الخندق الى مكة احدا يقول لاضربن ايهم
قائم بالضم انتهى وزعم هؤلاء انها في الاية استفهامية وانها مبتدا واشد خبره ثم اختلفوا

في مفعول ننزع فقال الخليل محذوف والتقدير لننزعن الذين يقال فيهم ايهم اشد وقال يونس
الجملة وعلقت ننزع عن العمل كما في لنعلم اى الحزبين احصى وقال الكسائى والاخفش كل شيعة لتعدد
ومن زايدة وجملة الاستفهام مستانفة وذلك على قولهما في جواز زيادة من في الايجاب ويرد
اقوالهم ان التعليق مختص بافعال القلوب وانه لا يجوز لاضربن الفاسق بالرفع بتقدير الذى
يقال فيه هو الفاسق وانه لم يثبت زيادة من في الايجاب وقول الشاعر • اذا ما لقيت بنى مالك
فسلم على ايهم افضل • يروى بضم اى وحروف الجر لا تعلق ولا يجوز حذف المجرور ودخول الجار
على معمول صلته ولا يستانف ما بعد الجار وجوز الزمخشرى وجماعة كونها موصولة مع ان الضمه
اعراب فقدروا متعلق النزع من كل شيعة وكانه قيل لننزعن بعض كل شيعة ثم قدر انه سئل
عن هذا البعض فقيل هو الذى هو اشد ثم حذف المبتدآن المكتنفان الموصول وفيه تعسف ظ
ولا اعلمهم استعملوا ايا الموصولة مبتداء وسياتى ذلك عن ثعلب وزعم ابن الطراوة ان ايا
مقطوعة عن الاضافة فلذلك بنيت وان هم اشد مبتداء وخبر وهذا باطل برسم الضمير متصلا باى
والاجماع على انها اذا لم تضف كانت معربة وزعم ثعلب ان ايا لا تكون موصولة اصلا وقال
لم يسمع ايهم هو فاضل جاءنى بتقدير الذى هو فاضل جاءنى والرابع ان يكون دالا على معنى
الكمال فتقع صفة للنكرة نحو زيد رجل اى رجل اى كامل في صفات الرجال وحالا للمعرفة كمررت
بعبد الله اى رجل والخامس ان تكون وصلة الى نداء ما فيه ال نحو يا ايها الانسان وزعم الاخفش الرجال
ان ايا لا تكون وصلة وان ايا هذه هى الموصولة حذف صدر صلتها وهو العايد والمعنى يا من
هو الرجل ويرده بانه ليس لنا عايد يجب حذفه ولا موصول التزم كون صلته جملة اسمية وله ان
يجيب عنهما بان ما في قولهم لاسيما زيد بالرفع كذلك وزاد قسما وهو ان تكون نكرة موصوفة نحو
مررت باى معجب لك كما يقال بمن معجب لك وهذا غير مسموع ولا تكون اى غير مذكور معها مضاف
اليه البتة الا في النداء والحكاية يقال جاءنى رجل فتقول اى يا هذا وجاءنى رجلان فتقول ايان
ورجال فتقول ايون تنبيه قول ابى الطيب • اى يوم سررتنى بوصال لم ترعنى ثلاثة بصدود •
ليست فيه اى موصولة لان الموصولة لا تضاف الا الى المعرفة قال ابو على في التذكرة في قوله •
ارايت اى سوالف وخدود • برزت لنا بين اللوى فزرود • لا تكون اى موصولة لاضافتها الى
نكرة انتهى ولا شرطية لان المعنى ح ان سررتنى يوما بوصالك امنتنى ثلثة ايام من صدودك و
هذا عكس المعنى المراد وانما هى للاستفهام الذى يراد به النفى كقولك لمن ادعى انه اكرمك اى يوم
اكرمتنى والمعنى ما سررتنى يوما بوصالك الا روعتنى ثلثة بصدودك والجملة الاولى مستانفة

قدم ظرفها لان له صدر الجملة الثانية اما في موضع جر صفة لوصال على حذف العايد اي لم ترن
بعده كما حذف في قوله تعالى يوما لا تجزي نفس الايه او نصب حالا من فاعل ترنتي او مفعوله والمعنى
اي يوم ترنتي غير رابع لك تهجر وقع منك وهي حال مقدرة مثلها في طبتم فادخلوها خالدين او
لا محل لها على ان تكون معطوفة على الاولى بفاء محذوفة كما قيل في واذ قال موسى لقومه ان الله
يامركم ان تذبحوا بقرة قالوا اتتخذنا هزوا قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين وكذلك في
بقية الايه وفيه بعد والمحققون في الاية على ان الجمل مستانفة بتقدير فما قالوا له فما قال لهم
ومن روى ثلاثة بالرفع لم يجز عنده كون الحال من فاعل ترنتي لخلو ترعى من ضمير ذي الحال
اذ على اربعة اوجه احدها ان يكون اسما للزمن الماضي ولها اربعة استعمالات احدها ان
يكون ظرفا وهو الغالب نحو فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا والثاني ان يكون مفعولا
به نحو واذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم والغالب على المذكورة في اوايل القصص في التنزيل ان
يكون مفعولا به بتقدير اذكر نحو واذ قال ربك للملائكة واذ قلنا للملائكة واذ فرقنا بكم البحر وبعض المعربين
يقول في ذلك انه ظرف لاذكر محذوفا وهذا وهم فاحش لاقتضائه حينئذ الامر بالذكر في ذلك الوقت
مع ان الامر للاستقبال وذلك الوقت قد مضى قبل تعلق الخطاب بالمكلفين منا وانما المراد ذكر
الوقت نفسه لا الذكر فيه والثالث ان يكون بدلا من المفعول نحو واذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت
فاذ بدل اشتمال من مريم على حد البدل في يسالونك عن الشهر الحرام قتال فيه وقوله تعالى اذكروا
نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء يحتمل كون اذ فيه ظرفا للنعمة وكونها بدلا منها والرابع ان يكون
مضافا اليها اسم زمان صالح للاستغناء عنه نحو يومئذ وحينئذ او غير صالح له نحو قوله تعالى بعد
اذ هديتنا وزعم الجمهور ان اذ لا يقع الا ظرفا او مضافا اليها وانها في نحو واذكروا اذ كنتم قليلا
ظرف لمفعول محذوف اي واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم قليلا وفي نحو اذ انتبذت ظرف لمضاف
الى المفعول محذوف اي واذكر قصة مريم ويؤيد هذا القول التصريح بالمفعول في واذكروا
نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء ومن الغريب ان الزمخشري قال في قراءة بعضهم لمن منّ الله على
المومنين انه يجوز ان يكون التقدير منه اذ بعث وان يكون اذ في محل الرفع كاذا في قولك اخطب
ما يكون الامير اذا كان قائما اي لمن منّ الله على المومنين وقت بعثه انتهى فمقتضى هذا الوجه
ان اذ مبتدا ولا نعلم بذلك قائلا ثم تنظيره بالمثال غير مناسب لان الكلام في اذ لا في اذا وكان
حقه ان يقول اذ كان لانهم يقدرون في هذا المثال ونحوه اذ تارة واذا اخرى بحسب المعنى المراد
ثم ظاهره ان المثال يتكلم به كذا والمشهور ان حذف الخبر في ذلك واجب وكذلك المشهور ان اذا

المقدّرة فى المثال فى موضع النصب ولكن جوّز عبد القاهر كونها فى موضع رفع تمسّكا بقول بعضهم
اخطب ما يكون الامير يوم الجمعه بالرفع وقاس الزمخشرى اذ على اذا والمبتدا على الخبر والوجه الثانى
ان يكون اسما للزمن المستقبل نحو يومئذ تحدّث اخبارها والجمهور لا يثبتون هذا القسم ويجعلون
الايه من باب ونفخ فى الصور اعنى من تنزيل المستقبل الواجب الوقوع منزلة ما قد وقع وقد يحتجّ لغيرهم
بقوله تعالى فسوف يعلمون اذ الاغلال فى اعناقهم فانّ يعلمون مستقبل لفظا ومعنى لدخول حرف
التنفيس عليه وقد عمل فى اذ فيلزم ان يكون بمنزلة اذا والثالث ان يكون للتعليل نحو ولن ينفعكم
اليوم اذ ظلمتم انكم فى العذاب مشتركون اى ولن ينفعكم اليوم اشتراككم فى العذاب لاجل ظلمكم فى
الدنيا وهل هذه حرف بمنزلة لام العلة او ظرف والتعليل مستفاد من قوة الكلام لا من اللفظ
فانه اذا قيل ضربته اذ اساء واريد الوقت اقتضى ظاهر الحال انّ الاساءة سبب الضرب قولان و
انما يرتفع السؤال على القول الاول فانه لو قيل لن ينفعكم اليوم وقت ظلمكم الاشتراك فى العذا
لم يكن التعليل مستفادا لاختلاف زمنى الفعلين ويبقى الاشكال فى الايه وهو انّ اذ لا تبدل من
اليوم لاختلاف الزمانين ولا تكون ظرفا لينفع لانه لا يعمل فى ظرفين ولا لمشتركون لانّ معمول
خبر الاحرف الخمسه لا يتقدم عليها ولانّ معمول الصّلة لا يتقدم على الموصول ولانّ اشتراكهم
فى الاخرة لا فى زمن ظلمهم ومما حملوه على التعليل واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم
واذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله فاووا الى الكهف وقوله فاصبحوا قد اعاد الله نعمتهم
اذ هم قريش واذ ما مثلهم بشر وقول الاعشى انّ محلا وانّ مرتحلا وانّ فى السفر اذ مضوا
مهلا اى انّ لنا حلولا فى الدنيا وانّ لنا ارتحالا عنها الى الاخرة وان فى الجماعة الذين ماتوا
قبلنا امهالا لنا لانهم مضوا قبلنا وبقينا بعدهم وانما يصحّ ذلك كله على القول بان اذ التعليليه
حرف كما قدمنا والجمهور لا يثبتون ذلك وقال ابو الفتح راجعت ابا على مرارا فى قوله تعالى
ولن ينفعكم اليوم الايه مستشكلا ابدال اذ من اليوم فاخر ما تحصّل منه ان الدنيا والاخرة
متصلتان وانهما فى حكم الله فكانّ اليوم ماض او كانّ اذ مستقبلة انتهى وقيل المعنى اذ ثبت
ظلمكم وقيل التقدير بعد اذ ظلمتم وعليهما ايضا فاذ بدل من اليوم وليس هذا التقدير مخالفا لما
قدمناه فى بعد اذ هديتنا لانّ المدّعى هناك انها لا تستغنى عن معناها كما يجوز الاستغناء
عن يوم فى يومئذ لا انها لا تحذف لدليل واذا لم تقدر اذ تعليلا فيجوز ان تكون انّ وصلتها
تعليلا والفاعل مستتر راجع الى قولهم ياليت بينى وبينك بعد المشرقين او الى القرين ويشهد
لهما قراءة بعضهم انكم بالكسر على الاستيناف والرابع ان تكون للمفاجاة نصّ على ذلك سيبويه

وهي الواقعة بعد بينا او بينما كقوله • استقدر الله خيرًا وارضين به • فبينما العسر اذ دارت مياسير
وهل هي ظرف مكان او زمان او حرف بمعنى المفاجاة او حرف مؤكد اي زائد اقوال وعلى القول
بالظرفية فقال ابن جني عاملها الفعل الذي بعدها لانها غير مضافة اليه وعامل بينا وبينما محذوف
يفسره الفعل المذكور وقال الشلوبين اذ مضافة الى الجملة فلا يعمل فيها الفعل ولا في بينا ولا في
بينما لان المضاف اليه لا يعمل في المضاف ولا فيما قبله وانما عاملها محذوف يدل عليه الكلام واذ
بدل منهما وقيل العامل ما يلي بين بناء على انها مكفوفة عن الاضافة اليه كما يعمل تالي اسم الشرط
فيه وقيل بين خبر لمحذوف وتقدير بينما انا قائم اذ جاء عمرو بين اوقات قيامي مجيء عمرو ثم حذف
المبتدا مدلولا عليه بجاء عمرو وقيل مبتدا واذ خبره والمعنى حين انا قائم حين جاء زيد وذكر لاذ
معنيان اخران احدهما التوكيد وذلك بان تحمل على الزيادة قاله ابو عبيدة وتبعه ابن قتيبة و
حملا عليه ايات منها واذ قال ربك للملائكة والثاني التحقيق كقد وحملت عليه الاية وليس
القولان بشيء واختار ابن الشجري انها تقع زائدة بعد بينا وبينما خاصة قال لانك اذا قلت بينا
انا جالس اذ جاء زيد فقدرتها غير زائدة اعملت فيها الخبر وهي مضافة الى الجملة جاء زيد وهذا
الفعل هو الناصب لبين فيعمل المضاف اليه فيما قبل المضاف انتهى وقد مضى كلام النحويين في
توجيه ذلك وعلى القول بالتحقيق في الاية فالجملة معترضة بين الفعل والفاعل مسئلة يلزم
اذ الاضافة الى جملة اما اسمية نحو واذكروا اذ انتم قليل او فعلية فعلها ماض لفظا ومعنى نحو
اذ قال ربك للملائكة واذ ابتلى ابرهيم ربه واذ غدوت من اهلك او فعلية فعلها ماض معنى لا
لفظا نحو واذ يرفع ابرهيم القواعد واذ يمكر بك الذين كفروا واذ تقول للذي انعم الله عليه وقد اجتمعت
الثلاثة في قوله تعالى الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ
يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فالاولى ظرف لنصره والثانية بدل منها والثالثة قيل بدل
ثان وقيل ظرف لثاني اثنين وفيهما وفي ابدال الثانية نظر لان الزمن الثاني والثالث غير الاول
فكيف يبدلان منه ثم لا يعرف ان البدل يتكرر الا في بدل الاضراب وهو ضعيف لا يحمل عليه
التنزيل ومعنى ثاني اثنين واحد من اثنين فكيف يعمل في الظرف وليس فيه معنى فعل وقد يجاب بانه
لتقارب الازمنة ينزلها منزلة المتحدة اشار الى ذلك ابو الفتح في المحتسب والظرف يتعلق بوهم الفعل
وايسر روائحه وقد يحذف احد شطري الجملة فيظن من لا خبرة له انها اضيفت الى المفرد كقوله
هل ترجعن ليال قد مضين لنا • والعيش منقلب اذ ذاك افنانا • والتقدير اذ ذاك كذلك و
قال الاخطل • كانت منازل الاف عهدتهم • اذ نحن اذ ذاك دون الناس اخوانا • الم فيهم

المهموم جمع الف بالمد مثل كافر وكفار ونحن اذ ذاك مبتدأ ان حذف خبرها والتقدير عهدتهم اخوانا
اذ نحن متآلفون اذ ذاك كائن ولا تكون اذ الثانية خبرا عن نحن لانه زمان ونحن اسم عين بل هي
ظرف للخبر المقدر واذ الاولى ظرف لعهدتهم ودون الا ظرف له او للخبر المقدر او الحال من اخوانا
محذوفة اى متصافين دون الناس ولا يمنع ذلك تنكير صاحب الحال لتاخره فهو كقوله • لمية
موحشا طلل • ولا كونه اسم عين لان دون ظرف مكان لا زمان والمشار اليه بذاك التجاور المفهوم من
الكلام وقالت الخنساء • كان لم يكونوا حمى يتقى • اذ الناس اذ ذاك من عز بزا • اذ الاولى ظرف
ليتقى او لحمى او ليكونوا ان قلنا ان لكان الناقصة مصدرا والثانية ظرف لبز ومن مبتدا موصول
لا شرط لان بز عامل في اذ الثانية ولا يعمل ما في حيز الشرط فيما قبله عند البصريين وبز خبر من والجملة
خبر الناس والعائد اليهم محذوف اى من عز منهم كقولهم السمن منوان بدرهم ولا تكون اذ
الاولى ظرفا لبز لانه خبر الجملة التى اضيفت اذ الاولى اليها ولا يعمل شئ من المضاف اليه فى المضاف
ولا اذ الثانية بدلا من الاولى لان الاولى انما تكمل بما اضيفت اليه ولا يتبع اسم حتى يكمل ولا
خبرا عن الناس لانها زمان والناس اسم عين وذاك مبتدا محذوف الخبر اى كائن وعلى ذلك
فقس وقد تحذف الجملة كلها للعلم بها ويعوض عنها التنوين وتكسر الذال لالتقاء الساكنين نحو
ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله وزعم الاخفش ان اذ فى ذلك معربة لزوال افتقارها الى الجملة و
ان الكسرة اعراب لان اليوم مضاف اليها ورد بان بناءها لوضعها على حرفين وبان الافتقار باق
فى المعنى كالموصول الذى يحذف صلته لدليل قال الاخفش الاولى فاجمع جموعك ثم وجههم الينا اى نحن الاولى
عرفوا وبان العوض ينزل منزلة المعوض عنه فكان المضاف اليه مذكور وبقوله • نهيتك عن طلابك ام عمرو
بعافية وانت اذٍ صحيح • فاجاب عن هذا بان الاصل حينئذ ثم حذف المضاف وبقى الجر كقراءة بعضهم والله
يريد الاخرة اى ثواب الاخرة تنبيه اضيفت اذ الى الجملة الاسمية واحتملت الظرفية والتعليلية
فى قول المتنبى • امن ازديارك فى الدجى الرقباء • اذ حيث كنت من الظلام ضياء • وشرحان امن
فعل ماض فهو مفتوح الاخر لا مكسور على انه حرف جر كما توهم شخص ادعى الادب فى زماننا
واصر على ذلك والازديار ابلغ من الزيارة كما ان الاكتساب ابلغ من الكسب لان الافتعال
للتصرف والدال بدل عن التاء وفى متعلقة به لا بامن لان المعنى انهم امنوا دائما ان تزورهم فى
الدجى واذ اما تعليل او ظرف مبدل من محل فى الدجى وضياء مبتدا خبره حيث وابتدا بالنكرة
لتقدم خبرها عليها ظرفا ولانها موصوفة فى المعنى لان من الظلام صفة لها فى الاصل فلما قدمت
عليها صارت حالا منها ومن للبدل وهى متعلقة بمحذوف وكان تامة وهى وفاعلها خفض باضافة

حيث

حيث والمعنى اذا الضياء حاصل فى كل موضع حصلت فيه بدلا من الظلام اذ ما اداة شرط تجزم فعلين
وهى حرف عند سيبويه بمنزلة ان الشرطيه وظرف عند المبرد وابن السراج والفارسى وعملها
الجزم قليل لا ضرورة خلافا لبعضهم اذا على وجهين احدهما ان تكون للمفاجاة فتختص بالجمل اذا
الاسميه ولا تحتاج لجواب ولا تقع فى الابتداء ومعناها الحال لا الاستقبال نحو خرجت فاذا
الاسد بالباب ومنه فاذا هى حية تسعى اذا لهم مكر وهى حرف عند الاخفش ويرجحه قولهم خرجت
فاذا ان زيدا بالباب بكسر ان لان ان لا يعمل ما بعدها فى ما قبلها وظرف مكان عند المبرد وظرف
زمان عند الزجاج واختار الاول ابن مالك والثانى ابن عصفور والثالث الزمخشرى وزعم
ان عاملها فعل مقدر مشتق من لفظ المفاجاة وقال فى قوله تعالى ثم اذا دعاكم الاية التقدير ثم اذا
دعاكم فاجاتم الخروج فى ذلك الوقت ولا يعرف هذا لغيره وانما ناصبها عندهم الخبر المذكور فى نحو
خرجت فاذا زيد جالس او المقدر فى نحو فاذا الاسد اى حاضر وان قدرت انها الخبر فعاملها مستقر
او استقر ولم يقع الخبر معها فى التنزيل الا مصرحا به نحو فاذا هى حية تسعى فاذا هم بالساهرة واذا قيل
خرجت فاذا الاسد صح كونها عند المبرد خبرا اى فبالحضرة الاسد ولم يصح عند الزجاج لان الزمان
لا يخبر به عن الجثة ولا عند الاخفش لان الحرف لا يخبر به ولا عنه فان قلت فاذا القتال صحت
خبريتها عند غير الاخفش وتقول خرجت فاذا زيد جالس او جالسا فالرفع على الخبرية واذا نصبت
به فالنصب على الحالية والخبر اذا ان قيل بانها مكان والا فهو محذوف نعم يجوز ان تقدرها
خبرا عن الجثة مع قولنا انها زمان اذا قدرت حذف مضاف كان يقدر فى نحو خرجت فاذا
الاسد فاذا حضور الاسد مسئلة قالت العرب قد كنت اظن ان العقرب اشد لسعة من الزنبور
فاذا هو هى وقالوا ايضا فاذا هو اياها وهذا هو الوجه الذى انكره سيبويه لما ساله الكسائى و
كان من خبرهما ان سيبويه قدم على البرامكه فعزم يحيى بن خالد على الجمع بينهما فجعل لذلك يوما
فلما حضر سيبويه تقدم اليه الفراء وخلف فساله خلف عن مسئلة فاجاب فيها فقال له اخطات
ثم ساله ثانية وثالثة وهو يجيب وهو يقول له اخطات فقال هذا سوء ادب
فقال ان فى هذا الرجل حدة وعجلة ولكن ما تقول فى من قال هؤلاء ابون ومررت بابين كيف
تقول على مثال ذلك من وايت او اويت فاجابه فقال اعد النظر فقال لست اكلمكما حتى يحضر
صاحبكما فحضر الكسائى فقال له تسالنى او اسالك فقال له سيبويه سل انت فساله عن هذا المثال
فقال له سيبويه فاذا هو هى ولا يجوز النصب وساله عن امثال ذلك نحو خرجت فاذا عبد الله
القائم والقائم فقال له كل ذلك بالرفع فقال له الكسائى العرب ترفع كل ذلك وتنصبه فقال

يحيى قد اختلفتما وانتما رئيسا بلديكما فمن يحكم بينكما فقال له الكسائى هذا العرب ببابك قد سمع
منهم اهل البلدين فيحضرون ويسالون فقال يحيى وجعفر انصفت فاحضروا فوافقوا الكسائى
فاستكان سيبويه وامر له يحيى بعشرة الاف درهم فخرج الى فارس فاقام بها حتى مات ولم
يعد الى البصرة فيوق ان العرب ارشوا على ذلك او انهم علموا منزلة الكسائى عند الرشيد ويق
انهم انما قالوا القول قول الكسائى ولم ينطقوا بالنصب وان سيبويه قال ليحيى مرهم ان ينطقوا
بذلك فان السنتهم لا تطوع به ولقد احسن الامام الاديب ابو الحسن حازم بن محمد الانصارى
اذ قال فى منظومته فى النحو حاكيا هذه الواقعه والمسئله والعرب قد تحذف الاخبار بعد اذا
اذا عنت فجاة الامر الذى دهما • وربما نصبوا بالحال بعد اذا • وربما رفعوا من بعدها ربما
فان توالى ضميران اكتسى بهما • وجه الحقيقة من اشكاله غمما • لذاك اعيت على الافهام مسئلة
اهدت الى سيبويه الحتف والغمما • قد كانت العقرب العوجاء احسبها • قدما اشد من الزنبور
وقع حما • وفى الجواب عليها هل اذا هو هى • او هل اذا هو اياها قد اختصما • وخطا ابن زياد و
ابن حمزة فى • ما قال فيها ابا بشر وقد ظلما • وغاظ عمرا على فى حكومته • ياليته لم يكن فى امرها
حكما • كغيظ عمرو عليا فى حكومته • ياليته لم يكن فى امره حكما • وفجع ابن زياد كل منتحب • من اهله
اذ غدا منه يفيض دما • كفجعه ابن زياد كل منتحب • من اهله اذ غدا منه يفيض دما • واصبحت بعده الانفاس باكية • فى كل طرس كدمع سح وانسجما • وليس يخلو
امرؤ من حاسد اضم • لولا التنافس فى الدنيا لما اضما • والغبن فى العلم اشجى محنة علمت • وابرح
الناس شجوا عالم هضما • وقوله وربما نصبوا البيت • اى وربما نصبوا على الحال بعد ان رفعوا اسما
بعد اذا على الابتداء فيقولون فاذا زيد جالسا وقوله ربما فى اخر البيت بالتخفيف توكيد لربما فى
اوله بالتشديد وغمما فى اخر البيت الثالث بفتح الغين كناية عن الاشكال والخفا وغمما فى
اخر البيت الرابع بضمها جمع غمه وابن زياد هو الفرا واسمه يحيى وابن حمزة الكسائى واسمه على
وابو بشر سيبويه واسمه عمرو والف ظلما للتثنيه ان بنيته للفاعل وللاطلاق ان بنيته للمفعول
وعمرو على الاولان سيبويه والكسائى والاخران ابن العاص وابن ابى طالب رض وحكما
الاول اسم والثانى فعل او بالعكس دفعا للايطاء وزياد الاول والد الفرا والثانى زياد بن
ابيه وابنه المشار اليه هو ابن مرجانة المرسل فى قتلة الحسين رضى الله عنه واضم كغضب وزنا
ومعنى واعجام ضاد والوصف منه اضم كفرح وهضم مبنى للمفعول اى لم يوف حقه والمسئول
الفراء فجوابه ان ابين جمع اب واب فعل بفتحتين واصله ابو فاذا بنينا مثله من وى او من
واى قلنا اوى كهوى او قلنا واى كهوى ايضا ثم تجمعه بالواو والنون فتحذف الالف كما تقول

ا العائد لفظا ...

الف مصطفى وتبقى الفتحة دليلا عليها فيقولون اوون اووا وون رفعا واوين اووا وين جرا
ونصبا كما تقول في جمع عصا وقفا اسم رجل عصون وقفون وعصين وقفين وليس هذا مما يخفى على
سيبويه ولا على اصاغر الطلبة ولكنه كما قال ابو عثمن المازني دخلت بغداد فالقيت على مسائل
فكنت اجيب فيها على مذهبي ويخطئوني على مذاهبهم انتهى وهكذا اتفق لسيبويه رح واما
سؤال الكسائي فجوابه ما قال سيبويه وهو فاذا هو هي هذا هو وجه الكلام مثل فاذا هي بيضاء
فاذا هي حية تسعى واما فاذا هو اياها ان ثبت فخارج عن القياس واستعمال الفصحاء كالجزم بلن
والنصب بلم والجر بلعل وسيبويه واصحابه لا يلتفتون لمثل ذلك وان تكلم به بعض العرب وقد ذكر
في توجيهه امور احدها لابي بكر بن الخياط وهو ان اذا ظرف فيه معنى وجدت ورايت فجاز له ان
ينصب المفعول وهو مع ذلك ظرف مخبر به عن الاسم بعده انتهى وهذا خطا لان المعاني لا تنصب
المفاعيل الصحيحة وانما يعمل في الظروف والاحوال ولانها تحتاج على زعمه الى فاعل والى مفعول
اخر فكان حقها ان تنصب ما يليها والثاني ان ضمير النصب استعير في مكان ضمير الرفع قاله ابن
مالك ويشهد له قراءة الحسن اياك يُعبد ببناء الفعل للمفعول ولكنه لا يتاتى فيما اجازوه من قولك
فاذا زيد القائم بالنصب فينبغي ان يوجه هذا على انه نعت مقطوع او حال على زيادة ال وليس
ذلك مما يقاس ومن جوز تعريف الحال وزعم ان اذا تعمل عمل وجدت وانها رفعت عبد الله
بناء على ان الظرف يعمل وان لم يعتمد فقد اخطا لان وجدت ينصب الاسمين ولان مجيء الحال بلفظ
المعرفة قليل وهو قابل للتاويل والثالث انه مفعول به والاصل فاذا هو يساويها او فاذا هو يشبهها
ثم حذف الفعل فانفصل الضمير وهذا الوجه لابن مالك ايضا ونظيره قراءة علي رض لئن اكله
الذئب ونحن عصبةً بالنصب اي نوجد عصبة او نرى عصبة واما قوله تعالى والذين اتخذوا
من دونه اولياء ما نعبدهم اذا قيل ان التقدير يقولون ما نعبدهم فانما حسن ان اضمار القول
مستسهل عندهم والرابع انه مفعول مطلق والاصل فاذا هو يلسع لسعتها ثم حذف الفعل كما تقول ما
زيد الا شرب الابل ثم حذف المضاف نقله الشلوبين في حواشي المفصل عن الاعلم وقال هو اشبه
ما وجه به النصب والخامس انه منصوب على الحال من الضمير في الخبر المحذوف والاصل فاذا هو ثابت مثلها
ثم حذف المضاف فانفصل الضمير وانتصب في اللفظ على الحال على سبيل النيابة كما قالوا قضية و
لا ابا حسن لها على اضمار مثل قاله ابن الحاجب في اماليه وهو وجه غريب اعني انتصاب الضمير على الحال
وهو مبني على اجازة الخليل له صوت صوتَ حمار بالرفع صفة لصوت بتقدير مثل واما سيبويه فقال
هذا قبيح ضعيف وممن قال بالجواز ابن مالك قال اذا كان المضاف الى معرفة كلمة مثل جاز ان تخلفها

المعرفة في التنكير فتقول مررت برجل زهير بالخفض صفة للنكرة وهذا زيد زهير بالنصب على الحال ومنه
قولهم تفرقوا ايدي سبا وايادي سبا وانما سكنت الياء مع انهما منصوبان لثقلهما بالتركيب والاعلال
كما في معدي كرب وقالي قلا والثاني من وجهي اذا ان تكون لغير المفاجاة والغالب ان تكون ظرفا
للمستقبل متضمنة معنى الشرط وتختص بالدخول على الجملة الفعلية عكس الفجائية وقد اجتمعا في قوله تعالى
ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون وقوله تعالى فاذا اصاب به من يشاء من عباده اذا
هم يستبشرون ويكون الفعل بعدها ماضيا كثيرا ومضارعا دون ذلك وقد اجتمعا في قول ابي ذؤيب
والنفس راغبة اذا رغبتها واذا ترد الى قليل تقنع • وانما دخلت الشرطية على الاسم في نحو اذا السماء
انشقت لانه فاعل بفعل محذوف على شريطة التفسير لا مبتدا خلافا للاخفش واما قوله • اذا باهلي
تحته حنظلية • له ولد منها فذاك المذرع • فالتقدير اذا كان باهلي وقيل حنظلية فاعل باستقر
محذوفا وباهلي فاعل المحذوف يفسره العامل في حنظلية ويرده ان فيه حذف المفسر ومفسره
جميعا ويسهله ان الظرف يدل على المفسر وكانه لم يحذف ولا يعمل اذا الجزم الا في الضرورة كقوله
• استغن ما اغناك ربك بالغنى • واذا تصبك خصاصة فتجمل • قيل وقد تخرج عن كل من الظرفية
والاستقبال ومعنى الشرط وفي كل من هذه فصل الفصل الاول في خروجها عن الظرفية زعم ابو
الحسن في حتى اذا جاءوها ان اذا جر بحتى وزعم ابو الفتح في اذا وقعت الواقعة الاية فيمن نصب
خافضة رافعة ان اذا الاولى مبتدا والثانية خبر والمنصوبين حالان وكذا جملة ليس ومعمولها
والمعنى وقت وقوع الواقعة خافضة لقوم رافعة لآخرين هو وقت رج الارض وقال قوم في
اخطب ما يكون الامير قائما ان الاصل اخطب اوقات اكوان الامير اذا كان قائما اي وقت
قيامه ثم حذفت الاوقات ونابت ما المصدرية عنها ثم حذف الخبر المرفوع وهو اذا وتبعها
كان التامة وفاعلها في الحذف ثم نابت الحال عن الخبر ولو كانت اذا على هذا التقدير في موضع
نصب لاستحال المعنى كما يستحيل اذا قلت اخطب اوقات اكوان الامير يوم الجمعة اذا نصبت
اليوم لان الزمان لا يكون محلا للزمان وقال في قول الحماسي • وبعد غد يا لهف نفسي من غد
اذا راح اصحابي ولست برائح • ان اذا في موضع جر بدلا من غد وزعم ابن مالك انها وقعت
مفعولا في قوله عليه السلام لعائشة اني لاعلم اذا كنت عني راضية واذا كنت علي غضبى والجمهور على
ان اذا لا تخرج عن الظرفية وان حتى في نحو حتى اذا جاءوها حرف ابتداء دخل على الجملة باسرها
ولا عمل له واما اذا وقعت فاذا الثانية بدل من الاولى والاولى ظرف وجوابها محذوف
لفهم المعنى وحسنه طول الكلام وتقديره بعد اذا الثانية اي انقسمتم انقساما وكنتم ازواجا

ثلثة واما اذ فی البیت فظرف للهف واما التی فی المثال ففی موضع نصب لانا لا نقدر زمانا مضافا
الی ما یکون اذ لا موجب لهذا التقدیر واما الحدیث فاذ ظرف لمحذوف وهو مفعول اعلم وتقدیره
شانك ونحوه کما تعلقت اذ بالحدیث فی هل اتیك حدیث ضیف ابرهیم المکرمین اذ دخلوا علیه
الفصل الثانی فی خروجها عن الاستقبال وذلك علی وجهین احدهما ان تجیء للماضی کما جاء
اذ للمستقبل فی قول بعضهم وذلك قوله تعالی ولا علی الذین اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد ما احملکم
علیه تولوا واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا الیها وقوله • وندمان یزید الکاس طیبا • سقیت اذا
تغورت النجوم • والثانی ان تجیء للحال وذلك بعد القسم نحو واللیل اذا یغشی والنجم اذا هوی قیل
لانها لو کانت للاستقبال لم یکن ظرفا لفعل القسم لانه انشاء لا اخبار عن قسم یاتی لان قسم الله سبحانه
قدیم ولا لکون محذوف هو حال من اللیل والنجم لان الاستقبال والحال متنافیان واذا بطل هذان
الوجهان تعین انه ظرف لاحدهما علی ان المراد به الحال انتهی والصحیح انه لا یصح التعلق باقسم الانشائی
لان القدیم لا زمان له لا حال ولا غیره بل هو سابق علی الزمان وانه لا یمتنع التعلق بکائنا مع بقاء اذا
علی الاستقبال بدلیل صحة مجیء الحال المقدرة باتفاق کمررت برجل معه صقر صائدا به غدا ای مقدرا
الصید به غدا کذا یقدرون واوضح منه ان یقدر المعنی مریدا به الصید غدا کما فسر قمتم فی اذا قمتم الی الصلوة
باردتم مسئلة فی ناصب اذا مذهبان احدهما انه شرطها وهو قول المحققین فتکون بمنزلة متی وحیثما
وایان وقول ابی البقا انه مردود بان المضاف لا یعمل فی المضاف غیر وارد لان اذا عند هؤلاء غیر مضافة
کما یقوله الجمیع اذا جزمت کقوله • واذا تصبك خصاصة فتجمل • والثانی انه ما فی جوابها من فعل او شبهه
وهو قول الاکثرین ویرد علیهم امور احدها ان الشرط والجزاء عبارة عن جملتین یربط بینهما الاداة و
علی قولهم تصیر الجملتان واحدة لان الظرف عندهم من جملة الجواب والمعمول داخل فی جملة عامله و
الثانی انه ممتنع فی قول زهیر • بدا لی انی لست مدرك ما مضی • ولا سابقا شیئا اذا کان جائیا لان
الجواب محذوف وتقدیره اذا کان جائیا فلا اسبقه ولا یصح ان یقال لا اسبق شیئا وقت مجیئه
لان الشیء انما یسبق قبل مجیئه وهذا لازم لهم ایضا ان اجابوا بانها غیر شرطیة وانها غیر معمولة لما
قبلها وهو سابق واما علی القول الاول فهی شرطیة محذوفة الجواب وعاملها اما خبر کان او
نفس کان ان قلنا بدلالتها علی الحدث والثالث انه یلزمهم فی نحو اذا جئتنی الیوم اکرمتك غدا ان
یعمل اکرمتك فی ظرفین متضادین وذلك باطل عقلا اذ الحدث الواحد المعین لا یقع بتمامه فی زمنین
وقصدا اذ المراد وقوع الاکرام فی الغد لا فی الیوم فان قلت فما ناصب الیوم علی القول الاول وکیف
یعمل العامل الواحد فی ظرفی زمان قلت لم یتضادا کما فی الوجه السابق وعمل العامل فی ظرفی زمان یجوز

اذا كان احدهما اعم من الاخر نحو اتيك يوم الجمعة سحر وليس بدلا لجواز سير عليه يوم الجمعة سحر برفع الاول
ونصب الثاني نص عليه سيبويه وانشد الفرزدق • متى تردن يوما سفار تجد بها • اديهم يرمي المستجير
المعورا فيوما يمتنع ان يكون بدلا من متى لعدم اقترانه بحرف الشرط ولهذا يمتنع في اليوم في المثال ان
يكون بدلا من متى اذا ويمتنع ان يكون ظرفا لتجد لئلا ينفصل تردن من معموله وهو سفار بالاجنبي فتعين
انه ظرف ثان لتردن والرابع ان الجواب ورد مقرونا باذا الفجائية نحو ثم اذا دعاكم دعوة من الارض
اذا انتم تخرجون وبالحرف الناسخ نحو اذا جئتني اليوم فاني اكرمك وكل منهما لا يعمل ما بعده فيما قبله و
ورد ايضا والصالح فيه للعمل صفة كقوله تعالى فاذا نقر في الناقور فذلك يومئذ يوم عسير ولا تعمل
الصفة فيما قبل الموصوف وتخريج بعضهم هذه الاية على ان اذا مبتدا وما بعد الفاء خبر لا يصح الا على
قول ابي الحسن ومن تابعه في جواز تصرف اذا وجواز زيادة الفاء في خبر المبتدا لان عسر اليوم ليس مسببا
عن النقر والجيد ان يخرج على حذف الجواب مدلولا عليه بعسير اي عسر الامر واما قول ابي البقا انه
يكون مدلولا عليه بذلك لانه اشارة الى النقر فمردود لادائه الى اتحاد السبب والمسبب وذلك ممتنع
واما نحو فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله فمأول على اقامة السبب مقام
المسبب لاشتهار المسبب اي فقد استحق الثواب العظيم المستقر للمهاجرين قال ابو حيان وورد مقرونا
بما النافية نحو واذا تتلى عليهم اياتنا بينات ما كان حجتهم الاية وما النافية لها الصدر انتهى وليس
هذا بجواب والمقترن بالفاء مثل وان يستعتبوا فما هم من المعتبين وانما الجواب محذوف اي
عمدوا الى الحجج الباطلة وقول بعضهم انه جواب على اضمار الفاء مثل ان ترك خيرا الوصية في الاية
مردود بان الفاء لا تحذف الا ضرورة كقوله • من يفعل الحسنات الله يشكرها • والوصية في الاية
نائب عن فاعل كتب وللوالدين متعلق بها لا خبر والجواب محذوف اي فليوص وقول ابن الحاجب
ان اذا هذه غير شرطية فلا يحتاج الى جواب وان عاملها ما بعد ما النافية كما عمل ما بعد لا في يوم في قوله تعالى
يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين وان ذلك من التوسع في الظرف مردود بثلاثة امور
احدها ان مثل هذا التوسع خاص بالشعر كقوله • ونحن عن فضلك ما استغنينا والثاني ان ما لا يتقا
على لا فان ما لها الصدر مطلقا باجماع البصريين واختلفوا في لا فقيل لها الصدر مطلقا وقيل ليس لها
الصدر مطلقا لتوسطها بين العامل والمعمول في نحو ان لا تقم اقم وجاء بلا زاد وقوله • الا ان
قرطا على اله • الا انني كيده لا اكيد • وقيل ان وقعت في صدر جواب القسم فلها الصدر لحلولها
محل ادوات الصدر والا فلا وهذا هو الصحيح وعليه اعتمد سيبويه اذ جعل انتصاب حب العراق
في قوله • اليت حب العراق الدهر اطعمه • على التوسع واسقاط الخافض وهو على ولم يجعله من باب

زيدا

زيدا ضربته لان التقدير لا اطعمه ولا هذه لها الصدر فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها وما لا يعمل لا يفسر
في هذا الباب عاملا والثالث ان لا في لا ابي حرف ناسخ مثله في لا رجل والحرف الناسخ لا يتقدمه
معمول ما بعده ولو لم يكن نافيا لا يجوز زيدا اني اضرب فكيف وهو حرف نفي بل ابلغ من هذا ان
العامل الذي بعده مصدر وهم لا يطلقون القول بان المصدر لا يعمل فيما قبله وانما العامل محذوف
اي اذكر يوم او يعذبون يوم ونظير ما اورده ابو حيان على الاكثرين ان يورد عليهم قوله تعالى وقال
الذين كفروا هل ندلكم على رجل ينبئكم اذا مزقتم كل ممزق انكم لفي خلق جديد فيقال لا يصح لجديد ان
يعمل في اذا لان ان ولام الابتداء يمنعان من ذلك لان لهما الصدر وايضا فالصفة لا تعمل فيما قبل
الموصوف وان الجواب محذوف مدلول عليه بجديد اي اذا مزقتم تجددون لان الحرف الناسخ
لا يكون في اول الجواب الا وهو مقرون بالفاء نحو وما تفعلوا من خير فان الله به عليم واما وان
اطعتموهم انكم لمشركون فالجملة جواب لقسم محذوف مقدر قبل الشرط بدليل وان لم ينتهوا عما
يقولون ليمسن الاية ولا يسوغ ان يقدرها خالية من معنى الشرط فيستغني عن جواب وتكون
معمولة لما قبلها وهو قال او ندلكم او ينبئكم لان هذه الافعال لم تقع في ذلك الوقت الفصل الثاني
في خروج اذا عن الشرطية ومثاله قوله تعالى واذا ما غضبوا هم يغفرون والذين اذا اصابهم البغي
هم ينتصرون فاذا فيهما ظرف لخبر المبتدا بعدها ولو كانت شرطية والجملة الاسمية جواب لاقترنت
بالفاء مثل وان يمسسك الله بخير فهو على كل شيء قدير وقول بعضهم انه على اضمار الفاء تقدم رده و
قول اخر ان الضمير توكيد لا مبتدا وان ما بعده الجواب ظاهر التعسف وقول اخر ان جوابها
محذوف مدلول عليه بالجملة بعدها تكلف من غير ضرورة ومن ذلك اذا التي بعد القسم نحو والليل
اذا يغشى والنجم اذا هوى اذ لو كانت شرطية كان ما قبلها جوابا في المعنى كما في قولك اتيك اذا
اتيتني فيكون التقدير اذا يغشى الليل واذا هوى النجم اقسمت وهذا ممتنع لوجهين احدهما ان القسم
الانشائي لا يقبل التعليق لان الانشاء ايقاع والمعلق يحتمل الوقوع وعدمه فاما ان جاءني
فوالله لاكرمته فالجواب في المعنى فعل الاكرام لانه المسبب عن الشرط وانما دخل القسم بينهما لمجرد
التوكيد ولا يمكن ادعاء مثل ذلك هنا لان جواب والليل اذا يغشى ثابت دائما وجواب و
النجم ماض مستمر الانتفاء فلا يمكن تسببهما عن امر مستقبل وهو فعل الشرط والثاني ان الجواب
خبري فلا يدل عليه الانشاء لتباين حقيقتيهما ايمن المختص بالقسم اسم لا حرف خلافا
للزجاج والرماني مفرد مشتق من اليمن وهمزته وصل لا جمع يمين وهمزته قطع خلافا للكوفيين
ويرده جواز كسر همزته وفتح ميمه ولا يجوز مثل ذلك في الجمع من نحو افلس واكلب وقوله

والجواب م ٣

ايمن

نصيب • فقال فريق القوم لما نشدتهم • نعم وفريق لايمن الله ما ندري • فحذف الفها في الدرج
ويلزمه الرفع بالابتداء وحذف الخبر واضافته الى اسم الله سبحانه وتعالى خلافا لابن درستويه
في اجازة جره بحرف القسم ولابن مالك في اجازة اضافته الى الكعبة وكاف الضمير وجوز ابن
عصفور كونه خبرا والمحذوف مبتدا اي قسمي ايمن الله

حرف الباء

الباء المفردة حرف جر لاربعة عشر معنى اولها الالصاق قيل وهو معنى لا يفارقها ولهذا اقتصر عليه
سيبويه ثم الالصاق حقيقي كامسكت بزيد اذا قبضت على شيء من جسمه او ما يحبسه من يد او ثوب
ونحوه ولو قلت امسكته احتمل ذلك وان يكون منعته من التصرف ومجازي نحو مررت بزيد
اي الصقت مروري بمكان يقرب من زيد وعن الاخفش ان المعنى مررت على زيد بدليل وانكم
لتمرون عليهم مصبحين واقول ان كلا من الالصاق والاستعلاء انما يكون حقيقيا اذا كان مفضيا
الى نفس المجرور كامسكت بزيد وصعدت على السطح فان افضى الى ما يقرب منه فمجاز كمررت بزيد
في تاويل الجماعة وكقوله • وبات على النار الندى والمحلق • فاذا استوى التقديران في المجازية
فالاكثر استعمالا اولى بالتخريج كمررت به وعليه وان كان قد جاء وانكم لتمرون عليهم تمرون
عليها ولقد امر على اللئيم يسبني الا ان مررت به اكثر فكان اولى بتقديره اصلا ويتخرج على
هذا الخلاف خلاف في المقدر في قوله • تمرون الديار ولم تعوجوا • اهو الباء ام على الثاني
التعدية وتسمى باء النقل ايضا وهي المعاقبة للهمزة في تصيير الفاعل مفعولا واكثر ما يعدي الفعل
القاصر تقول في ذهب زيد ذهبت بزيد واذهبته ومنه ذهب الله بنورهم وقرئ اذهب
الله نورهم وقول المبرد والسهيلي ان بين التعديتين فرقا وانك اذا قلت ذهبت بزيد كنت
مصاحبا له في الذهاب مردود بالاية واما قوله تعالى لو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم فيحتمل
ان يكون الفاعل ضمير البرق ولان الهمزة والباء متعاقبتان لم يجز اقمت بزيد فاما تنبت بالدهن
فيمن ضم اوله وكسر ثالثه فخرج على زيادة الباء او على انها للمصاحبة فالظرف حال من الفاعل اي
مصاحبة للدهن او المفعول اي تنبت الثمر مصاحبا للدهن او ان انبت تاتي بمعنى نبت كقول
زهير • رايت ذوي الحاجات حول بيوتهم • قطينا لهم حتى اذا انبت البقل • ومن ورودها
مع التعدي ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض وصككت الحجر بالحجر والاصل دفع بعض الناس
بعضا وصك الحجر الحجر الثالث الاستعانة وهي الداخلة على الة الفعل نحو كتبت بالقلم و
نجرت بالقدوم قيل ومنه باء البسملة لان الفعل لا يتاتى على الوجه الاكمل الا بها الرابع
السببية نحو انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فكلا اخذنا بذنبه ومنه لقيت بزيد الاسد اي

بالتخريج عليه

بسبب

ببيب لقائى اياه وقوله قد سقيت ابالهم بالنار اى انها بسبب ما وسمت به من اسماء اصحابها
عُلِمَ لا بينها وبين الماء الخامس المصاحبة نحو اهبط بسلام اى معه وقد دخلوا بالكفر الاية وقد
اختلف فى الباء من قوله تعالى فسبح بحمد ربك فقيل للمصاحبة والحمد مضاف الى المفعول اى
سبحه حامدا له اى نزهه عما لا يليق به واثبت له ما يليق به وقيل للاستعانة والحمد مضاف الى
الفاعل اى سبحه بما حمد به نفسه اذ ليس كل تنزيه بمحمود الا ترى ان تسبيح المعتزلة اقتضى تعطيل كثير من
الصفات واختلف فى سبحانك اللهم وبحمدك فقيل جملة واحدة على ان الواو زائدة وقيل جملتان
على انها عاطفة ومتعلق الباء محذوف اى وبحمدك سبحتك وقال الخطابى المعنى وبمعونتك التى
هى نعمة توجب على حمدك سبحتك لا بحولى وقوتى يريد انه مما اقيم فيه المسبب مقام السبب و
قال ابن الشجرى فى فتحيبون بحمده هو كقولك اجبته بالتلبية اى فتستجيبون بالثناء اذ الحمد الثنا
او الباء متعلقة بحال محذوفة اى معلنين بحمده والوجهان فى فسبح بحمد ربك السادس الظرفية
نحو ولقد نصركم الله ببدر نجيناهم بسحر السابع البدل كقول الحماسى • فليت لى بهم قوما اذا
ركبوا • شنوا الاغارة فرسانا وركبانا • وانتصاب الاغارة على المفعول لاجله الثامن المقابلة
وهى الداخلة على الاعواض كاشتريته بالف وكافات احسانه بضعف وقولهم هذا بذاك ومنه
ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون وانما لم نقدرها باء السببية كما قالت المعتزلة وكما قال الجميع فى لن يدخل احدكم الجنة
بعمله لان المعطى بعوض قد يعطى مجانا واما المسبب فلا يوجد بدون السبب وقد تبين انه لا
تعارض بين الحديث والاية لاختلاف محمل البائين جمعا بين الادلة التاسع المجاوزة كعن
فقيل تختص بالسؤال نحو فاسئل به خبيرا بدليل يسألون عن انبائكم وقيل لا تختص به بدليل قوله
تعالى يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم ويوم تشقق السماء بالغمام وجعل الزمخشرى هذه البا
بمنزلتها فى شققت السنام بالشفرة على ان الغمام جعل كالالة التى يشق بها قال ونظيره السماء
منفطر به وتاول البصريون فسئل به خبيرا على ان الباء للسببية وزعموا انها لا تكون بمعنى عن اصلا
وفيه بعد لانه لا يقتضى قولك سالت بسببه ان المجرور هو المسؤول عنه العاشر الاستعلاء
نحو من ان تامنه بقنطار الاية بدليل هل امنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه ونحو واذا مروا بهم
يتغامزون بدليل وانكم لتمرون عليهم وقد مضى البحث فيه وقوله • ارب يبول الثعلبان برأسه
بدليل تمامه • لقد ذل من بالت عليه الثعالب • الحادى عشر التبعيض اثبت ذلك الاصمعى والفا .. رسى
والقتبى وابن مالك قيل والكوفيون وجعلوا منه عينا يشرب بها عباد الله وقوله شربن
بماء البحر ثم ترفعت • وقوله • شرب النزيف ببرد ماء الحشرج • قيل ومنه وامسحوا برءوسكم و

فتحيبونه

كما قال المعتزلة

ارجلكم والظاهر ان الباء فيهن للالصاق وقيل هي في آية الوضوء للاستعانة وان في الكلام حذفا و
قلبا فان مسح يتعدى الى المزال عنه بنفسه والى المزيل بالباء فالاصل امسحوا رءوسكم بالماء ونظيره
بيت الكتاب كنواحِ ريشِ حمامةٍ نجديةٍ ومسحتِ باللثتين عصفَ الاثمدِ يقول ان لثتيك تضرب
الى سُمرة فكانك مسحتها بمسحوق الاثمد فقلبت معمولي مسح وقيل في شربن انه ضمن معنى روين و
يصح ذلك في يشرب بها ونحوه وقال الزمخشري في يشرب بها المعنى يشرب بها الخمر كما يقول شربت
الماء بالعسل الثاني عشر القسم وهي اصل احرفه ولذلك خصت بجواز ذكر الفعل معها نحو
اقسم بالله لتفعلن ودخولها على الضمير نحو بك لافعلن واستعمالها في القسم الاستعطافي نحو بالله
هل قام زيد اي اسألك بالله مستحلفا الثالث عشر الغاية نحو وقد احسن بي اي الي وقيل
ضمن احسن معنى لطف الرابع عشر التوكيد وهي الزائدة وزيادتها في ستة مواضع احدها
الفاعل وزيادتها فيه واجبة وغالبة وضرورة فالواجبة في نحو احسن بزيد في قول الجمهور ان
الاصل احسن زيد بمعنى صار ذا حسن ثم غيرت صيغة الخبر الى الطلب وزيدت الباء اصلاحا
للفظ واما اذا قيل بانه امر لفظا ومعنى وان فيه ضمير المخاطب مستترا فالباء معدية ومثلها في
امرر بزيد والغالبة في فاعل كفى نحو كفى بالله شهيدا وقال الزجاج دخلت لتضمن الكلام معنى
اكتف وهو من الحسن بمكان ويصححه قولهم اتقى الله امرؤ فعل خيرا يثب عليه اي ليتق وليفعل
بدليل جزم يثب ويوجبه قولهم كفى بهند بترك التاء فان احتج بالفاصل فهو مجوز لا موجب
بدليل وما تسقط من ورقة فان عورض بقولك احسن بهند فالتاء لا تلحق صيغ الامر وان
كان معناها الخبر وقال ابن السراج الفاعل ضمير الاكتفاء وصحة قوله موقوفة على جواز تعلق
الجار بضمير المصدر وهو قول الفارسي والرماني اجازا مروري بزيد حسن وهو بعمرو قبيح واجاز
الكوفيون اعماله في الظرف وغيره ومنع جمهور البصريين اعماله مطلقا ومن مجيء فاعل كفى
هذه مجردا عن الباء قول سحيم كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا ووجه ذلك على ما اخترناه
انه لم يستعمل كفى هنا بمعنى اكتف ولا تزاد الباء في فاعل كفى التي بمعنى اجزأ واغنى ولا التي بمعنى
وقى والاولى متعدية لواحد كقوله قليل منك يكفيني ولكن قليلك لا يقال له قليل والثانية
متعدية لاثنين كقوله تعالى وكفى الله المؤمنين القتال فسيكفيكهم الله ووقع في شعر المتنبي زيادة
الباء في فاعل كفى المتعدية لواحد قال كفى ثعلا فخرا بانك منهم ودهر لان امسيت من اهله اهل
ولم ار من انتقد عليه ذلك فهذا اما لسهو عن شرط الزيادة او لجعلهم هذه الزيادة من قبيل
الضرورة كما سيأتي او لتقدير الفاعل غير مجرور بالباء وثعل رهط الممدوح وهم بطن من طي وصرفه للضرورة

كفى ل

اذ فيه العدل والعلمية كعمر ودهر مرفوع عند ابن جنى بتقدير وليفخر دهر واهل صفة له بمعنى مستحق و
اللام متعلقة باهل وجوز ابن الشجرى فى دهر ثلثة اوجه احدها ان يكون مبتدا حذف خبره اى يفخر
بك وصح الابتداء بالنكرة لانه قد وصف باهل والثانى كونه معطوفا على فاعل كفى اى انهم فخر والكونه
منهم وفخر وبزمانه لنضارة ايامه وهذا وجه لاحذف فيه والثالث ان يجره بعد ان ترفع فخرا على
تقدير كونه فاعل كفى والباء متعلقة بفخر الازايدة ويجر الدهر بالعطف ويقدر اهلا خبرا لهو
محذوفا وزعم المعرى ان الصواب نصب دهر بالعطف على نعلا اى وكفى دهرا هو اهل لان امسيت
من اهله انه اهل لكونك من اهله ولا يخفى ما فيه من التعسف وشرحه انه عطف على المفعول
المتقدم وهو نعلا والفاعل المتاخر وهو انك منهم منصوبا ومرفوعا وهما دهرا وان ومعمولاها
وما تعلق بخبرها ثم حذف المرفوع المعطوف اكتفاء بدلالة المعنى وزعم الربعى ان النصب
بالعطف على اسم ان وان اهلا عطف على خبرها ولا معنى للبيت على تقديره والضرب كقوله • الم ياتيك
والانباء تنمى • بما لاقت لبون بنى زياد • وقوله • مهما لى الليلة مهما ليه • اودى بنعلى وسربا ليه وقال
ابن الصايغ فى الاول ان الباء متعلقة بتنمى وان فاعل ياتى مضمر والمسئلة فى باب الاعمال وقال
ابن الحاجب فى الثانى الباء متعدية كما تقول ذهب بنعلى ولم يتعرض لشرح الفاعل وعلام يعود
اذا قدر ضمير افى اودى ويصح ان يكون التقدير اودى هو اى مود اى ذهب ذاهب كما جاء
فى الحديث لا يزنى الزانى حيث يزنى وهو مومن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مومن اى
ولا يشرب هو اى الشارب اذ ليس المراد ولا يشرب الزانى والثانى مما زاد فيه الباء المفعول
نحو ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وهزى اليك بجذع النخلة فليمدد بسبب الى السماء ومن
يرد فيه بالحاد فطفق مسحا بالسوق والاعناق اى يمسح السوق مسحا ويجوز ان يكون صفة
اى مسحا واقعا بالسوق وقوله • نضرب بالسيف ونرجوا بالفرج • الشاهد فى الثانى فاما الاولى
فللاستعانة وقوله • سود المحاجر لا يقران بالسور • وقيل ضمن تلقوا معنى تفضوا ويرد معنى يهم
ونرجوا معنا نطمع ويقران معنى يرقين ويتبركن وانه يقال قرات بالسورة على هذا المعنى ولا يقال
قرات بكتابك لفوات معنى التبرك فيه قاله السهيلى وقيل المراد لا تلقوا انفسكم الى التهلكة
بايديكم فحذف المفعول به والباء للالة كما فى كتبت بالقلم والمراد بسبب ايديكم كما يقال
لا تفسد امرك برايك وكثرت زيادتها فى مفعول عرفت ونحوه وقلت فى مفعول ما يتعدى الى اثنين
كقوله • تبلت فوادك فى المنام خريدة • تسقى الضجيع ببارد بسام • وقد زيدت فى مفعول كفى المتعدية
لواحد ومنه الحديث كفى بالمرء كذبا ان يحدث بكل ما سمع وقوله • وكفى بنا فضلا على من غيرنا حب

غلط لان
تمثيله بفليمدد بسبب
قاصر فلا تنعت الى مفعوله
مد زيد بعصا تنقل مد زيد
فيها التقدير ما تقول
وذهب زيد واما
فى فليمدد مع سبب
تقول يمد مضارع مد
مضمر الاول والظاهر
مضارع

النبي محمدا ايانا • وقيل انما هي في البيت زائدة في الفاعل وحب بدل اشتمال على المحل وقال المتنبي كفى
بجسمي نحولا انني • رجل لولا مخاطبتي اياك لم ترني الثالث المبتدا وذلك في قولهم بحسبك درهم و
خرجت فاذا بزيد وكيف بك اذا كان كذا ومنه عند سيبويه بايكم المفتون وقال ابو الحسن بايكم
متعلق باستقرار محذوف مخبر به عن المفتون ثم اختلف فقيل المفتون مصدر بمعنى الفتنة وقيل
الباء ظرفية اي في اي طائفة منكم المجنون تنبيه ومن الغريب انها زيدت فيما اصله المبتدا
وهو اسم ليس بشرط ان يتاخر الى موضع الخبر كقراءة بعضهم ليس البر بان تولوا بنصب البر وقوله •
اليس عجيبا بان الفتى • يصاب ببعض ما في يديه • الرابع الخبر وهو ضربان غير موجب فينقاس
نحو ليس زيد بعالم وما الله بغافل وقولهم لا خير بخير بعده النار اذا لم يحمل على الظرفية وموجب
فيتوقف على السماع وهو قول الاخفش ومن تابعه وجعلوا منه جزاء سيئة بمثلها وقوله
الحماسي • ومنعكها بشيء يستطاع • والاولى تعلق بمثلها باستقرار محذوف هو الخبر وبشيء
بمنعكها والمعنى ومنعكها بشيء ما يستطاع وقال ابن مالك في بحسبك زيد ان زيدا مبتدا موخر لانه
معرفة وحسبك نكرة الخامس الحال المنفي عاملها كقوله • فما رجعت بخائبة ركاب • حكيم بن المسيب
منتهاها • وقوله • فما انبعثت بمزؤود ولا وكل • ذكر ذلك ابن مالك وخالفه ابو حيان وخرج البيتين
على ان التقدير بحاجة خائبة وبشخص مزؤود اي مذعور ويريد بالمزؤود نفسه على حد قولهم رايت
منه اسدا وهذا التخريج متظاهر في البيت الاول دون الثاني لان صفات الذم اذا
نفيت على سبيل المبالغة لم ينتف اصلها ولهذا قيل في وما ربك بظلام ان فعالا هنا ليس
للمبالغة بل للنسب كقوله • وليس بذي سيف وليس بنبال • اي وما ربك بذي ظلم لان الله
لا يظلم الناس شيئا ولا يقال لقيت منه اسدا او بحرا او نحو ذلك الا عند قصد المبالغة في الوصف
بالاقدام والكرم السادس التوكيد بالنفس والعين وجعل منه بعضهم يتربصن بانفسهن و
فيه نظر اذ حق الضمير المرفوع المنفصل المؤكد بالنفس والعين وجعل منه ان يؤكد اولا بالمنفصل
كقمتم انتم انفسكم وان التوكيد هنا ضائع لان المراد المامورات بالتربص لا يذهب الوهم الى
ان المامور غيرهن بخلاف قولك زارني الخليفة نفسه وانما ذكر هنا الانفس لزيادة البعث
على التربص لاشعاره بما يستنكفن منه من طموح انفسهن الى الرجال تنبيه مذهب البصريين
ان احرف الجر لا ينوب بعضها عن بعض بقياس كما ان احرف الجزم واحرف النصب كذلك
وما اوهم ذلك فهو عندهم اما ماول تاويلا يقبله اللفظ كما قيل في لاصلبنكم في جذوع النخل
ان في ليست بمعنى على ولكن شبه المصلوب لتمكنه من الجذع بالحال في الشيء واما على تضمين

لو صح

مذعور له

انما هو سمع

الفعل

الفعل معنى فعل يتعدى بذلك الحرف كما ضمن بعضهم شربن في قوله • شربن بماء البحر معنى روين و
احسن في وقد احسن بي معنى لطف واما على شذوذ انابة كلمة عن اخرى وهذا الاخير هو
محمل الباب كله عند الكوفيين وبعض المتاخرين ولا يجعلون ذلك شاذا ومذهبهم اقل تعسفا
بجل على وجهين حرف بمعنى نعم واسم وهو على وجهين اسم فعل بمعنى يكفي واسم مرادف
لحسب ويقال على الاول بجلني وهو نادر وعلى الثاني بجلي قال الا بجلي من الشراب الا بجل **بل**
حرف اضراب فان تلاها جملة كان معنى الاضراب اما الابطال نحو وقالوا اتخذ الرحمن
ولدا سبحانه بل عباد مكرمون اى بل هم عباد ونحو ام يقولون به جنة بل جاءهم بالحق واما
الانتقال من غرض الى اخر ووهم ابن مالك اذ زعم في شرح كافيته انها لا تقع في التنزيل الا
على هذا الوجه ومثاله قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرون الحيوة الدنيا ونحوه
ولدينا كتاب ينطق بالحق وهم لا يظلمون بل قلوبهم في غمرة وهي في ذلك كله حرف ابتداء لا
عاطفة على الصحيح ومن دخولها على الجملة قوله • بل بلد ملء الفجاج قتمه • اذ التقدير بل رب بلد
موصوف بهذا الوصف قطعته ووهم بعضهم فزعم انها تستعمل جارة وان تلاها مفرد فهي عاطفة
ثم ان تقدمها امر او ايجاب كاضرب زيدا بل عمرا وقام زيد بل عمرو فهي تجعل ما قبلها كالمسكوت
عنه فلا يحكم عليه بشيء واثبات الحكم لما بعدها وان تقدمها نفي ونهي فهي لتقرير ما قبلها
على حالته وجعل ضده لما بعده نحو ما قام زيد بل عمرو ولا يقم زيد بل عمرو واجاز المبرد وعبد الوارث
ان تكون ناقلة معنى النفي والنهي الى ما بعدها وعلى قولهما فيصح ما زيد قائما بل قاعد وبل قاعدا
ويختلف المعنى ومنع الكوفيون ان يعطف بها بعد غير النفي وشبهه قال هشام محال ضربت
زيدا بل اياك انتهى ومنعهم ذلك مع سعة روايتهم دليل على قلته ويزاد قبلها لا لتوكيد الاضراب
بعد الايجاب كقوله • وجهك البدر لا بل الشمس • لو لم يقض للشمس كسفة او افول ولتوكيد
تقرير ما قبلها بعد النفي ومنع ابن درستويه زيادتها بعد النفي وليس بشيء لقوله • وما هجرتك
لا بل زادني شغفا • هجر وبعد تراخى لا الى اجل **بلى** حرف جواب اصلي الالف وقال جماعة
الاصل بل والالف زائدة وبعض هولاء يقول انها للتانيث بدليل امالتها وتختص بالنفي وتفيد
ابطاله سواء كان مجردا نحو زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى او مقرونا بالاستفهام حقيقيا
كان نحو اليس زيد بقائم فتقول بلى او توبيخيا نحو ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجويهم بلى
ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه بلى او تقريريا نحو الم ياتكم نذير قالوا نحو الست بربكم قالوا
بلى اجرى النفي مع التقرير مجرى النفي المجرد في رده ببلى ولذلك قال ابن عباس وغيره لو قالوا

نقل الرضي عن ... صاحب المغني انه [illegible]
العطف ببل بعد الايجاب ... عطف المفرد [illegible]
انه وهم من ... [illegible]
حلا على بل ... [illegible]
ولا ادري ... المغني انتهى [illegible]

نعم كفروا وجهه ان نعم تصديق للمخبر بنفي او ايجاب ولذلك قال ابن جماعة من الفقهاء لو قال
اليس لي عليك الف فقال بلى لزمته ولو قال نعم لم تلزمه وقال آخرون يلزمه فيهما وجروا في ذلك
على مقتضى العرف لا اللغة ونازع السهيلي وجماعة في المحكي عن ابن عباس وغيره في الآية متمسكين
بان الاستفهام التقريري خبر موجب وكذلك امتنع سيبويه من جعل ام متصلة في قوله تعالى افلا
تبصرون ام انا خير لانها لا تقع بعد الايجاب واذا ثبت انه ايجاب فنعم بعد الايجاب تصديق
له انتهى ويشكل عليهم ان بلى لا يجاب بها الايجاب وذلك متفق عليه ولكن وقع في بعض كتب
الحديث ما يقتضي خلاف ذلك ففي صحيح البخاري في كتاب الايمان انه عليه السلم قال لاصحابه اترضون
ان تكونوا ربع اهل الجنة قالوا بلى وفي صحيح مسلم في كتاب الهبة ايسرك ان يكونوا لك في
البر سواء قال بلى قال فلا اذا وفيه ايضا انه قال انت الذي لقيتني بمكة فقال له المجيب بلى
وليس لهؤلاء ان يحتجوا بذلك لانه قليل فلا يتخرج عليه التنزيل واعلم ان تسمية الاستفهام
تقريرا في الآية عبارة جماعة ومرادهم انه تقرير لما بعد النفي كما مر في صدر الكتاب وفي الموضع
بحث اوسع من هذا في باب حرف النون **بيد** ويقال ميد وهو اسم ملازم للاضافة
الى ان وصلتها وله معنيان احدهما غير الا انه لا يقع مرفوعا ولا مجرورا بل منصوبا ولا يقع صفة
ولا استثناء متصلا وانما يستثنى به في الانقطاع خاصة ومنه الحديث نحن الآخرون السا
بيد انهم اوتوا الكتاب من قبلنا وفي مسند الشافعي بايد انهم وفي الصحاح بيد بمعنى غير يقال انه
كثير المال بيد انه بخيل انتهى وفي المحكم ان هذا المثال حكاه ابن السكيت وان بعضهم فسرها
بمعنى على وان تفسيرها بغير اعلى والثاني ان يكون بمعنى من اجل ومنه الحديث انا افصح من نطق
بالضاد بيد اني من قريش واسترضعت في بني سعد بن بكر وقال ابن مالك وغيره انها هنا بمعنى
غير على حد قوله • ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم • بهن فلول من قراع الكتائب • وانشد ابو عبيدة
على مجيئها بمعنى من اجل قوله • عمدا فعلت ذاك بيد اني • اخاف ان هلكت ان ترني • قوله ترني
من الرنين وهو الصوت **بله** على ثلاثة اوجه اسم لدع ومصدر بمعنى الترك واسم مرادف لكيف
وما بعدها منصوب على الاول ومخفوض على الثاني ومرفوع على الثالث وفتحها بناء على الاول
والثالث واعراب على الثاني وقد روي بالاوجه الثلاثة قوله • تذر الجماجم
ضاحيا هاماتها • بله الاكف كانها لم تخلق • وانكار ابي علي ان يرتفع ما بعدها مردود بحكاية
ابي الحسن وقطرب له واذا قيل بله الزيدين او المسلمين او احمد او الهندات احتملت المصدرية واسم
الفعل ومن الغريب ان في البخاري في تفسير الم السجدة يقول الله اعددت لعبادي الصالحين

ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ذخرا من بله ما اطلعتم عليه فاستعملت معربة مجرورة
بمن وخارجة عن المعاني الثلثة وفسرها بعضهم بغير وهو غلط وبهذا يتقوى من يعدها في الفاظ الاستثنا
حرف التاء التاء المفرده محركة في اوايل الاسماء ومحركة في اخرها ومحركة في اواخر
الافعال ومسكنة في اواخرها والمحركة في اوايل الاسماء حرف جر معناه القسم وتختص بالتعجب وباسم
الله وربما قالوا ترب وترب الكعبة وتا الرحمن قال الزمخشري في وتالله لاكيدن اصنامكم الباء
اصل احرف القسم والواو بدل منها والتاء بدل من الواو وفيها زيادة معنى التعجب كانه تعجب من
تسهيل الكيد على يده وتاتيه مع عتو نمرود وقهره انتهى والمحركة في اواخرها حرف خطاب نحو انتَ و
انتِ والمحركة في اواخر الافعال ضمير نحو قمتُ وقمتَ وقمتِ ووهم ابن خروف فقال في قولهم في
النسب كنتي ان التاء هنا علامة كالواو في اكلوني البراغيث ولم يثبت في كلامهم ان هذه التاء
تكون علامة ومن غريب امر التاء الاسمية انها جردت عن الخطاب والتزم فيها لفظ التذكير و
الافراد في ارايتكما وارايتكم وارايتك وارايتكن اذ لو قالوا ارايتما ارايتما كما جمعوا بين خطابين
واذ استغنوا عن اجتماعهما في يا غلامكم فلم يقولوه كما قالوا يا غلامنا ويا غلامهم مع ان الغلام طا... ري
عليه الخطاب بسبب الندا وان خطاب لاثنين لا الواحد فهذا اجدر وانما جاز واغلاماكيه لان
المندوب ليس بمخاطب في الحقيقة وياتي تمام القول في ارايتك في حرف الكاف ان شاء الله
تعالى والتاء الساكنة في اواخر الافعال حرف وضع علامة للتانيث كقامت وزعم الجلولي انها
اسم وهو خرق لاجماعهم وعليه فياتي في الظاهر بعدها ان تكون بدلا او مبتدا والجملة قبله خبره و
يرده ان البدل صالح للاستغناء به عن المبدل منه وان عود الضمير على ما هو بدل منه نحو اللهم
صل عليه الرءوف الرحيم قليل وان تقدم الخبر الواقع جملة قليل ايضا كقوله ◦ الى ملك ما امه
من محارب ◦ ابوه ولا كانت كليب تصاهره ◦ وربما وصلت هذه التاء بثم ورب والاكثر
تحريكها معهما بالفتح **حرف الثاء** ثم ويقال فيها فم كقولهم في جدث جدف حرف عطف
يقتضي ثلثة امور التشريك في الحكم والترتيب والمهلة وفي كل منها خلاف اما التشريك
فزعم الاخفش والكوفيون انه قد يتخلف وذلك بان تقع زائدة فلا تكون عاطفة البتة و
حملوا على ذلك قوله تعالى حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم و
ظنوا ان لا ملجا من الله الا اليه ثم تاب عليهم وقول زهير ◦ اراني اذا اصبحت اصبحت ذا
هوى ◦ فثم اذا امسيت امسيت غاديا ◦ وخرجت الاية على تقدير الجواب والبيت على زيادة
الفا واما الترتيب فخالف قوم في اقتضايها اياه تمسكا بقوله هو الذي خلقكم من نفس واحدة

ثم جعل منها زوجها وبدء خلق الانسان من طين ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين ثم سوّيه
ونفخ فيه من روحه ذلكم وصّيكم به لعلكم تتقون ثم آتينا موسى الكتاب وقول الشاعر ان من
ساد ثم ساد ابوه ثم قد ساد قبل ذلك جده والجواب عن الاية الاولى في خمسة اوجه احدها
ان العطف على واحدة على محذوف اي من نفس واحدة انشاها ثم جعل منها زوجها الثاني
ان العطف على واحدة على تاويلها بالفعل اي من نفس توحدت اي انفردت ثم جعل منها
زوجها الثالث ان الذرية اخرجت من ظهر ادم عليه السلم كالذر ثم خلقت حواء من قصيراه
الرابع ان خلق حواء من ادم لما لم تجر عادة بمثله جيء بثم ايذانا بترتبه وتراخيه في الاعجاب
وظهور القدرة لا لترتيب الزمان وتراخيه الخامس ان ثم لترتيب الاخبار لا لترتيب الحكم و
انه يق بلغني ما صنعت اليوم ثم ما صنعت امس اعجب اي ثم اخبرك ان الذي صنعته امس اعجب
والاجوبة السابقة انفع من هذا الجواب لانها تصحح الترتيب والمهلة وهذا يصحح الترتيب
فقط اذ لا تراخي بين الاخبارين ولكن الجواب الاخير اعم لانه يصح ان يجاب به عن الاية الاخيرة
والبيت وقد اجيب عن الاية الثانية ايضا بان سوّيه عطف على الجملة الاولى لا الثانية
واجاب ابن عصفور عن البيت بان المراد ان الجد اتيه السودد من قبل الاب والاب من قبل
الابن كما قال ابن الرومي قالوا ابو الصقر من شيبان قلت لهم كلا لعمري ولكن منه شيبان
وكم اب قد علا بابن ذرى حسب كما علت برسول الله عدنان واما المهلة فزعم الفراء انها قد
تتخلف بدليل قولك اعجبني ما صنعت اليوم ثم ما صنعت امس اعجب لان ثم في ذلك لترتيب
الاخبار ولا تراخي بين الاخبارين وجعل منه ابن مالك ثم آتينا موسى الكتاب الاية وقد تقدم البحث
في ذلك والظاهر انها واقعة موقع الفاء في قوله كهز الرديني تحت العجاج جرى في الانابيب
ثم اضطرب اذ الهز منه جرى في انابيب الرمح يعقبه الاضطراب ولم يتراخ عنه مسئلة
اجرى الكوفيون ثم مجرى الفاء والواو في جواز نصب المضارع المقرون بها بعد فعل الشرط
واستدل لهم بقراءة الحسن ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد
وقع اجره على الله بنصب يدركه واجريها ابن مالك مجريهما بعد الطلب فاجاز في قوله عليه السلم
لا يبولن احدكم في الماء الدائم الذي لا يجري ثم يغتسل منه ثلثة اوجه الرفع بتقدير ثم هو يغتسل
وبه جاءت الرواية والجزم بالعطف على موضع فعل النهي والنصب قال باعطاء ثم حكم واو
الجمع فتوهم تلميذه الامام ابو زكريا النووي رحمه الله ان المراد اعطاءها حكمها في افادة معنى
الجمع فقال لا يجوز النصب لانه يقتضي ان المنهي عنه الجمع بينهما دون افراد احدهما وهذا لم يقله

احد بل البول منهي عنه سواء اراد الاغتسال فيه او منه ام لا انتهى وانما اراد ابن مالك اعطاءها
حكمها في النصب لا في المعية ايضا ثم ما اورده انما جاء من قبل المفهوم لا المنطوق وقد قام دليل
اخر على عدم ارادته ونظيره اجازة الزجاج والزمخشري في ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق
مجزوما وكونه منصوبا مع ان النصب معناه النهي عن الجمع **تنبيه** قال الطبري في قوله تعالى اثم
اذا ما وقع آمنتم به معناه اهنالك وليست التي تاتي للعطف انتهى وهذا وهم اشتبه عليه ثم
المضمومة الثاء بالمفتوحتها **ثم** بالفتح اسم يشار به الى المكان البعيد نحو وازلفنا ثم الاخرين
وهو ظرف لا يتصرف فلذلك غلط من اعربه مفعولا لرأيت في قوله تعالى واذا رايت ثم رايت
نعيما ولا يتقدمه حرف التنبيه ولا يتاخر عنه كاف الخطاب **حرف الجيم جير**
بالكسر على اصل التقاء الساكنين كامس وبالفتح للتخفيف كاين وكيف حرف جواب بمعنى نعم
لا اسم بمعنى حقا فيكون مصدرا ولا آبدا فيكون ظرفا والا لاعربت ودخلت عليها ال ولم تؤكد اجل في
قوله اجل جير ان كانت رواء اسافله ولا قوبل بها لا في قوله اذا تقول لا ابنة العجير تصدق لا
اذا تقول جير واما قوله وقائلة اسيت فقلت جير اسي انني من ذاك انه فخرج على ان الاصل جير ان
بتاكيد جير بان التي بمعنى نعم ثم حذفت همزة ان وخففت الثاني ان يكون شبه اخر النصف باخر
البيت فنونه تنوين الترنم وهو غير مختص بالاسم ووصله بنية الوقف **جلل** حرف بمعنى
نعم حكاه الزجاج في كتاب الشجرة واسم بمعنى عظيم او يسير او اجل فمن الاول قوله قومي هم قتلوا
اميم اخي فاذا رميت يصيبني سهمي فلئن عفوت لاعفون جللا ولئن سطوت لاوهنن
عظمي ومن الثاني قول امرئ القيس وقد قتل ابوه الا كل شيء سواه جلل ومن الثالث قولهم
فعلت ذلك من جللك وقال جميل رسم دار وقفت في طلله كدت اقضي الغداة من جلله
فقيل اراد من اجله وقيل اراد من عظمه في عيني **حرف الحاء حاشا** على
ثلثة اوجه احدها ان تكون فعلا متعديا متصرفا تقول حاشيته بمعنى استثنيته ومنه الحديث
انه عليه السلام قال اسامة احب الناس الي ما حاشى فاطمة ما نافية والمعنى انه عليه السلام لم يستثن فاطمة
وتوهم ابن مالك انها ما المصدرية وحاشى الاستثنائية بناء على انه من كلامه عليه السلام فاستدل
به على انه قد يقال قام القوم ما حاشى زيدا كما قال رأيت الناس ما حاشى قريشا فانا نحن
افضلهم فعالا ويرده ان في معجم الطبراني ما حاشى فاطمة ولا غيرها ودليل تصرفه قوله
ولا ارى فاعلا في الناس يشبهه ولا احاشي من الاقوام من احد وتوهم المبرد ان هذه
مضارع حاشى التي يستثنى بها وانما تلك حرف او فعل جامد لتضمنه معنى الحرف الثاني ان تكون

بمعنى

على ان م وجهين اصلهما

تنزيهية نحو حاشى لله وهي عند المبرد وابن جني والكوفيين فعل قالوا لتصرفهم فيها بالحذف و
لادخالهم اياها على الحرف وهذان الدليلان ينفيان الحرفية ولا يثبتان الفعلية قالوا والمعنى في
الاية جانب يوسف المعصية لاجل الله ولا يتاتى مثل هذا التاويل في حاشى لله ما هذا بشرا والصحيح
انها اسم مرادف للتنزيه بدليل قراءة بعضهم حاشا لله بالتنوين كما يقال تنزيها لله وعلى هذا فقراءة
ابن مسعود حاشا الله كمعاذ الله وليست جارا او مجرورا كما توهم ابن عطية لانها انما تجر في الاستثناء
ولتنوينها في القراءة الاخرى ولدخولها على اللام في قراءة السبع والجار لا يدخل على الجار وانما
ترك التنوين في قراءتهم لبناء حاشى لشبهها بحاشى الحرفية وزعم بعضهم انها اسم فعل معناها
اتبرء او برئت وحامله على ذلك بناؤها ويرده اعرابها في بعض اللغات الثالث ان تكون
للاستثناء فذهب سيبويه واكثر البصريين الى انها حرف دائما بمنزلة الا لكنها تجر المستثنى و
ذهب الجرمي والمازني والمبرد والزجاج والاخفش وابو زيد والفراء وابو عمرو والشيباني الى
انها تستعمل كثيرا حرفا جارا وقليلا فعلا متعديا جامدا لتضمنه معنى الا وسمع اللهم اغفر لي ولمن يسمع
حاشى الشيطان وابا الاصبغ وقال حاشى ابا ثوبان ان به ضنا على الملحاة والشتم ويروى ايضا
حاشى ابي بالياء ويحتمل ان يكون رواية الالف على لغة من قال ان اباها وابا اباها وفاعل حاشى
ضمير مستتر عائد على مصدر الفعل المتقدم عليها او اسم فاعله او البعض المفهوم من الاسم العام
فاذا قيل قام القوم حاشى زيدا فالمعنى جانب هو اي قيامهم او القائم منهم او بعضهم زيدا **حتى**
حرف ياتي لاحد ثلاثة معان انتهاء الغاية وهو الغالب والتعليل وبمعنى الا في الاستثناء و
هذا اقلها وقل من يذكره وتستعمل على ثلاثة اوجه احدها ان تكون حرفا جارا بمنزلة الى في المعنى
والعمل ولكنها تخالفها في ثلاثة امور احدها ان لمخفوضها شرطين احدهما عام وهو ان يكون
ظاهرا لا مضمرا خلافا للكوفيين والمبرد فاما قوله انت حتاك تقصد كل فج ترجي منك
انها لا تخيب فضرورة واختلف في علة المنع فقيل هي ان مجرورها لا يكون الا بعضا لما قبلها
او كبعض منه فلم يمكن عود ضمير البعض على الكل ويرده انه قد يكون ضميرا حاضرا كما في البيت فلا
يعود على ما تقدم وانه يكون ضميرا غائبا عائدا على ما تقدم غير الكل كقولك زيد ضربت القوم
حتاه وقيل العلة خشية التباسها بالعاطفة ويرده انها لو دخلت عليه لقيل في العاطفة قاموا
حتى انت واكرمتهم حتى اياك بالفصل لان الضمير لا يتصل الا بعامله وفي الخافضة حتاك بالوصل
كما في البيت وح فلا التباس ونظيره انهم يقولون في توكيد الضمير المنصوب رايتك انت
وفي المبدل منه رايتك اياك فلم يحصل لبس وقيل لو دخلت عليه قلبت الفها ياء كما في الى

وهي فرع عن الى فلا يحتمل ذلك والشرط الثاني خاص بالمسبوق بذي اجزاء وهو ان يكون
المجرور اخرا نحو اكلت السمكة حتى راسها او ملاقيا لاخر جزء نحو سلام هي حتى مطلع الفجر و
لا يجوز سهرت البارحة حتى ثلثها او نصفها كذا قال المغاربة وغيرهم وتوهم ابن مالك ان ذلك
لم يقل به الا الزمخشري واعترض عليه بقوله • عينت ليلة فما زلت حتى نصفها راجيا فعدت
يؤوسا وهذا ليس محل الاشتراط اذ لم يقل فما زلت في تلك الليلة حتى نصفها وان كان المعنى عليه
ولكنه لم يصرح به الثاني انها اذا لم يكن معها قرينة تقتضي دخول ما بعدها كما في قوله • القى
الصحيفة كي يخفف رحله • والزاد حتى نعله القاها • او عدم دخوله كما في قوله • سقى الحيا الارض
حتى امكن عزيت لهم فلا زال عنها الخير مجدودا • يحمل على الدخول ويحكم في مثل ذلك لما بعد الى
بعدم الدخول حملا على الغالب في البابين هذا هو الصحيح في البابين وزعم الشيخ شهاب الدين القرافي
انه لا خلاف في وجوب دخول ما بعد حتى وليس كما ذكر بل الخلاف فيها مشهور وانما الاتفاق
في حتى العاطفة لا الخافضة والفرق ان العاطفة بمنزلة الواو والثالث ان كلا منهما قد ينفرد
بمحل لا يصلح للاخر فمما انفردت به الى انه يجوز كتبت الى زيد وانا الى عمرو اي هو غايتي كما جاء
في الحديث انا بك واليك وسرت من البصرة الى الكوفة ولا يجوز حتى زيد وحتى عمرو وحتى
الكوفة اما الاول فلان حتى موضوعة لافادة تقضي الفعل قبلها شيئا فشيئا الى الغاية والى
ليست كذلك واما الثالث فلضعف حتى في الغاية فلم يقابلوا بها ابتداء الغاية ومما
انفردت به حتى انه يجوز وقوع المضارع المنصوب بعدها نحو سرت حتى ادخلها وذلك
بتقدير حتى ان ادخلها وان المضمر والفعل في تاويل مصدر مخفوض بحتى ولا يجوز سرت
الى ان ادخلها وانما قلنا ان النصب بعد حتى بان مضمرة لا بنفس حتى كما يقول الكوفيون
لان حتى قد ثبت انها تخفض الاسماء وما يعمل في الاسماء لا يعمل في الافعال وكذا العكس
ولحتى الداخلة على المضارع المنصوب ثلثة معان مرادفة الى نحو حتى يرجع الينا موسى و
مرادفة كي التعليلية ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم هم الذين يقولون لا تنفقوا على من
عند رسول الله حتى ينفضوا وقولك اسلم حتى تدخل الجنة ويحتملهما فقاتلوا التي تبغي حتى
تفيء ومرادفة الا في الاستثناء وهذا المعنى ظاهر من قول سيبويه في تفسير قولهم والله لا افعل
الا ان تفعل المعنى حتى ان تفعل وصرح به ابن هشام الخضراوي وابن مالك ونقله ابو البقاء
عن بعضهم في وما يعلمان من احد حتى يقولا والظاهر في هذه الاية خلافه وان المراد معنى
الغاية نعم هو ظاهر فيما انشده ابن مالك من قوله • ليس العطاء من الفضول سماحة حتى

شبعني

تجود وما لديك قليل وفي قوله والله لا يذهب شيخي باطلا حتى ابيد مالكا وكاهلا

لان ما بعدهما ليس غاية لما قبلهما ولا مسببا عنه وجعل ابن هشام من ذلك الحديث كل مولود

يولد على الفطرة حتى يكون ابواه هما اللذان يهودانه او ينصرانه اذ زمن الميلاد لا يتطاول

فيكون حتى فيه للغاية ولا لكونه يولد على الفطرة علة لليهودية والنصرانية فتكون فيه للتعليل

ولك ان تخرجه على ان فيه حذفا اي يولد على الفطرة ويستمر على ذلك حتى يكون ولا ينتصب

الفعل بعد حتى الا اذا كان مستقبلا ثم ان كان استقباله بالنظر الى زمن التكلم فالنصب واجب

نحو لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى وان كان بالنسبة الى ما قبلها خاصة فالوجهان

نحو وزلزلوا حتى يقول الرسول الاية فان قولهم انما هو مستقبل بالنظر الى الزلزال لا بالنظر الى

زمن قص ذلك وكذلك لا يرتفع الفعل بعد حتى الا اذا كان حالا ثم ان كانت حاليته بالنسبة

الى زمن المتكلم فالرفع واجب كقولك سرت حتى ادخلها اذا قلت ذلك وانت في حالة الدخول

وان كانت حالية ليست محكية بل كانت محكية رفع وجاز نصبه [illegible] الحكاية نحو وزلزلوا

حتى يقول الرسول قراءة نافع بالرفع بتقدير حتى حالتهم ح ان الرسول والذين امنوا معه يقولون

كذا وكذا واعلم انه لا يرتفع الفعل بعد حتى الا بثلثة شروط احدها ان يكون حالا او مأولا بالحال

كما مثلنا والثاني ان يكون مسببا عما قبلها فلا يجوز سرت حتى تطلع الشمس ولا ما سرت حتى

ادخلها وهل سرت حتى تدخلها اما الاول فلان طلوع الشمس لا يتسبب عن السير واما الثاني

فلان الدخول لا يتسبب عن عدم السير واما الثالث فلان السبب لم يتحقق وجوده ويجوز

ايهم سار حتى يدخلها ومتى سرت حتى تدخلها لان السير محقق وانما الشك في عين الفاعل وعين

الزمان واجاز الاخفش الرفع بعد النفي على ان يكون اصل الكلام ايجابا ثم ادخلت اداة النفي

على الكلام باسره لا على ما قبل حتى خاصة ولو عرضت هذه المسئلة بهذا المعنى على سيبويه لم يمنع الرفع

فيها وانما منعه اذا كان النفي مسلطا على السبب خاصة وكل احد يمنع ذلك والثالث ان يكون

فضلة فلا يصح في نحو سيري حتى ادخلها لئلا يبقى المبتدا بلا خبر ولا في نحو كان سيري حتى ادخلها

ان قدرت كان ناقصة وان قدرتها تامة او قلت سيري امس حتى ادخلها جاز الرفع الا ان

علقت امس بنفس السير لا باستقرار محذوف الثاني من اوجه حتى ان يكون عاطفة بمنزلة الواو

الا ان بينهما فرقا من ثلثة اوجه احدها [illegible] معطوف حتى ثلثة شروط احدها ان يكون ظاهرا لا

مضمرا كما ان ذلك شرط مجرورها [illegible] هشام الخضراوي ولم اقف عليه لغيره والثاني

ان يكون اما بعضا من جمع قبلها [illegible] ماج حتى الشاة او جزءا من كل نحو اكلت السمكة حتى

حقيقية م

اذا لم يقدر م

رأسها

راسها او كجزء نحو اعجبتني الجارية حتى حديثها ويمتنع ان تقول حتى ولدها والذي يضبط لك ذلك
انها تدخل حيث يصح دخول الاستثناء وتمتنع حيث يمتنع ولهذا لا يجوز ضربت الرجلين حتى
افضلهما وانما جاز حتى نعله القيها لان القاء الصحيفة والزاد في معنى ما يثقله والثالث ان
يكون غاية لما قبلها اما في زيادة او نقص فالاول نحو مات الناس حتى الانبياء والثاني نحو
زارك الناس حتى الحجامون وقد اجتمعا في قوله • قهرناكم حتى الكماة فانكم • لتخشوننا حتى بنينا
الاصاغرا • الفرق الثاني انها لا تعطف الجمل وذلك لان شرط معطوفها ان يكون جزءا مما قبلها
او كجزء منه كما قدمنا ولا يتاتى ذلك الا في المفردات هذا هو الصحيح وزعم ابن السيد في قول
امرئ القيس • سريت بهم حتى تكل مطيهم • فيمن رفع تكل ان جملة مطيهم معطوفة بحتى على سريت
بهم الثالث انها اذا عطفت على مجرور اعيد الخافض فرقا بينها وبين الجارة فتقول
مررت بالقوم حتى بزيد ذكر ذلك ابن الخباز واطلقه وقيده ابن مالك بان لا يتعين كونها
للعطف نحو عجبت من القوم حتى بنيهم وقوله • جود يمناك فاض في الخلق حتى • بائس دان
بالاساءة دينا • وهو حسن ورده ابو حيان وقال في المثال هي جارة اذ لا يشترط في تالي الجارة ان
يكون بعضا او كبعض بخلاف العاطفة ولهذا منعوا اعجبتني الجارية حتى ولدها قال وهي في
البيت محتملة انتهى واقول ان شرط الجارة التالية ما يفهم الجمع ان يكون مجرورها بعضا
او كبعض وقد ذكر ابن مالك ذلك في باب حروف الجر واقره ابو حيان عليه ولا يلزم من امتناع
اعجبتني الجارية حتى ابنها امتناع عجبت من القوم حتى بنيهم لان اسم القوم يشمل ابناءهم واسم
الجارية لا يشمل ابنها ويظهر لي ان الذي لحظه ابن مالك ان الموضع الذي يصح ان يحل فيه
المحل حتى العاطفة فهي فيه محتملة للجارة فيحتاج ح الى اعادة الجار عند قصد العطف نحو
اعتكفت في الشهر حتى في اخره بخلاف المثال والبيت السابقين وزعم ابن عصفور ان اعادة
الجار مع حتى احسن ولم يجعلها واجبة تنبيه العطف بحتى قليل واهل الكوفة ينكرونه البتة
ويحملون نحو جاء القوم حتى ابوك ورايتهم حتى اباك ومررت بهم حتى ابيك على ان حتى فيه
ابتدائية وان ما بعدها على اضمار عامل الثالث من اوجه حتى ان تكون حرف ابتداء اي حرفا
يبتدا بعده الجمل اي تستانف فتدخل على الجملة الاسمية كقول جرير • فما زالت القتلى تمج دماءها
بدجلة حتى ماء دجلة اشكل • وقول الفرزدق • فواعجبا حتى كليب تسبني • كان اباها نهشل
او مجاشع • ولا بد من تقدير محذوف قبل حتى في هذا البيت يكون ما بعدها غاية له اي فوا
عجبا يسبني الناس حتى كليب تسبني وعلى الفعلية التي فعلها مضارع كقراءة نافع رح حتى

اى يقطعها الاساءة من قطعها

حاصل معنى البيت انه بلغ من بذل فاض جوده الخلق حتى

بقول الرسول وكقول حسان • يغشون حتى ما تهر كلابهم • لا يسألون عن السواد المقبل • وعلى الفعلية
التى فعلها ماض نحو حتى عفوا وقالوا وزعم ابن مالك ان حتى هذه جارة وان بعدها ان مضمرة
ولا اعرف له فى ذلك سلفا وفيه تكلف اضمار من غير ضرورة وكذا قال فى الداخلة على اذا فى نحو
حتى اذا فشلتم وتنازعتم انها الجارة وان اذا فى موضع جر وهذه المقالة سبقه اليها الاخفش
وغيره والجمهور على خلافها وانها حرف ابتداء واذا فى موضع نصب بشرطها او جوابها والجواب فى
الاية محذوف اى امتحنتم او انقسمتم قسمين بدليل منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخرة و
نظيره حذف جواب لما فى قوله تعالى فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد اى انقسموا قسمين فمنهم
مقتصد ومنهم غير ذلك واما قول ابن مالك ان فمنهم مقتصد هو الجواب فمبنى على صحة مجى
جواب لما مقرونا بالفاء ولم يثبت وزعم بعضهم ان الجواب فى الاية الاولى مذكور وهو
عصيتم او صرفكم وهذا مبنى على زيادة الواو وثم ولم يثبت ذلك وقد دخلت حتى الابتدائية على
الجملتين الاسمية والفعلية فى قوله • سريت بهم حتى تكل مطيهم • وحتى الجياد ما يقدن بارسان
فيمن رواه برفع تكل والمعنى حتى كلت ولكنه جاء على حكاية الحال الماضية كقولك رايت زيدا
امس وهو راكب واما من نصب فهى حتى الجارة كما قدمنا ولا بد على النصب من تقدير زمن مضاف
اى الى زمان كلال مطيهم ومدكون الموضع صالحا للاقسام حتى الثلثة كقولك اكلت السمكة حتى
راسها فلك ان تخفض على معنى الى وتنصب على معنى الواو وان ترفع على الابتداء وقد روى بالاوجه
الثلثة قوله • عممتهم بالندى حتى غواتهم • فكنت مالك ذى غى وذى رشد • وقوله حتى نعله القاها
الا ان بينهما فرقا من وجهين احدهما ان الرفع فى البيت الاول شاذ لكون الخبر غير مذكور ففى
الرفع تهيئة العامل للعمل وقطعه عنه هذا قول البصريين واوجبوا اذا قلت حتى راسها بالرفع
ان تقول ماكول والثانى ان النصب فى البيت الثانى من وجهين احدهما العطف والثانى اضمار
العامل على شريطة التفسير وفى البيت الاول من وجه واحد واذا قلت قام القوم حتى زيد قام
جاز الرفع والخفض وكان لك فى الرفع اوجه احدها الابتداء والثانى العطف والثالث
اضمار الفعل والجملة التى بعده خبر على الاول ومؤكدة على الثانى كما انها كذلك مع الخفض واما
على الثالث فتكون الجملة مفسرة وزعم بعض المغاربة انه لا يجوز ضربت القوم حتى زيدا ضربته
بالخفض ولا بالعطف بل بالرفع او بالنصب باضمار فعل لانه يمتنع جعل ضربته توكيدا لضربت
القوم قال وانما جاز الخفض فى حتى نعله لان ضمير القاها للصحيفة ولا يجوز على هذا الوجه ان
يقدر انه للنعل ولا محل للجملة الواقعة بعد حتى الابتدائية خلافا للزجاج وابن درستويه زعما

الفعل

انها في محل جر بحتى ويرده ان حروف الجر لا تعلق عن العمل وانما تدخل على المفردات او ما في تاويلها و
انهم اذا وقعوا بعدها ان كسروها فقالوا مرض زيد حتى انهم لا يرجونه والقاعدة ان حروف الجر
اذا دخلت على ان فتحت همزتها نحو ذلك بان الله هو الحق **حيث** وطى تقول حوث و
في الثاء فيهما الضم تشبيها بالغايات لان الاضافة الى الجملة كلا اضافة لان اثرها وهو الجر لا يظهر
والكسر على اصل التقاء الساكنين والفتح للتخفيف ومن العرب من يعرب حيث وقراءة من
قرا من حيث لا يعلمون بالكسر يحتملها ويحتمل لغة البناء على الكسر وهي للمكان اتفاقا قال
الاخفش وقد ترد للزمان والغالب كونها في محل نصب على الظرفية او خفض بمن وقد تخفض بغيرها
كقوله لدى حيث القت رحلها ام قشعم وقد تقع مفعولا به وفاقا للفارسي وحمل عليه
الله اعلم حيث يجعل رسالته اذ المعنى انه سبحانه يعلم نفس المكان المستحق لوضع الرسالة فيه
لا شيئا في المكان وناصبها يعلم محذوفا مدلولا عليه باعلم لا باعلم نفسه لان افعل التفضيل
لا ينصب المفعول به فان اولته بعالم جاز ان ينصبه في راي بعضهم واضافتها الى الفعلية اكثر ومن
ثم ترجح النصب في نحو جلست حيث زيدا اراه ويلزم حيث الاضافة الى الجمل اسمية كانت او
فعلية ولم يقع اسما لان خلافا لابن مالك ولا دليل له في قوله ان حيث استقر من انت راعيه
حمى فيه عزة وامان لجواز تقدير حيث خبر او حمى اسما فان قيل يودي الى جعل المكان حالا في
المكان قلنا هو نظير قولك ان في مكة دار زيد ونظيره في الزمان ان في يوم الجمعة ساعة
الاجابة وندرت اضافتها الى المفرد كقوله ببيض المواضي حيث لي العمايم والكسائي يقيسه و
اندر من ذلك اضافتها الى جملة محذوفة كقوله اذا ريدة من حيث ما نفحت له اتاه برياها
خليل يواصله اي اذا ريدة نفحت له من حيث هبت وذلك لان ريدة فاعل لمحذوف يفسره
نفحت فلو كان نفحت مضافا اليه لزم بطلان التفسير اذ المضاف اليه لا يعمل فيما قبل المضاف
فلا يفسر عاملا فيه قال ابو الفتح في كتاب التمام ومن اضاف حيث الى المفرد اعربها انتهى ورايت
بخط الضابطين اما ترى حيث سهيل طالعا بفتح ثاء حيث وخفض سهيل وحيث بالضم و
سهيل بالرفع اي موجود فحذف الخبر واذا اتصلت بها ما الكافة ضمنت معنى الشرط وجزمت الفعلين
كقوله حيثما تستقم يقدر لك الله نجاحا في غابر الازمان وهذا البيت دليل عندي على مجيئها
للزمان **حرف الخاء المعجمة خلا** على وجهين احدهما ان تكون
حرفا جارا للمستثنى ثم قيل موضعها نصب على تمام الكلام وقيل تتعلق بما قبلها من فعل او شبهه
على قاعدة احرف الجر والصواب عندي الاول لانها لا تعدي الافعال الى الاسماء اي لا توصل

وان ما يدعون من دونه هو الباطل

بعالم

ويلزم حيث الاضافة الى الجمل اسمية كانت او فعلية والى الفعلية اكثر ثم ترجح النصب في نحو جلست حيث زيدا اراه صح صح

معناها اليها بل تزيل معناها عنها فاشبهت في عدم التعدية الحروف الزائدة ولانها بمنزلة الا وهي غير متعلقة والثاني ان يكون فعلا متعديا ناصبا له وفاعله على الحد المذكور في فاعل حاشى والجملة مستانفة او حالية على خلاف في ذلك كقولك قاموا خلا زيدا وان شئت خفضت الا في نحو قول لبيد ‹ الا كل شيء ما خلا الله باطل › وذلك لان ما هذه مصدرية فدخولها يعين الفعلية وموضع ما خلا نصب فقال السيرافي على الحال كما يقع المصدر الصريح في نحو ارسلها العراك وقيل على الظرف على نيابتها وصلتها عن الوقت ومعنى قاموا ما خلا زيدا على الاول قاموا خالين عن زيد وعلى الثاني قاموا وقت خلوهم عن زيد وقال ابن خروف على الاستثناء كانتصاب غير في قاموا غير زيد وزعم الجرمي والربعي والكسائي والفارسي وابن جني انه قد يجوز الجر على تقدير ما زائدة فان قالوا ذلك بالقياس ففاسد لان ما لا تزاد قبل الجار والمجرور بل بعده نحو عما قليل فبما رحمة وان قالوه بالسماع فهو من الشذوذ بحيث لا يقاس عليه

حرف الراء

رب حرف خلافا للكوفيين في دعوى اسميته وقولهم انه اخبر عنه في قوله ‹ ان يقتلوك فان قتلك لم يكن عارا عليك ورب قتل عار › ممنوع بل عار خبر لمحذوف والجملة صفة للمجرور او خبر للمجرور اذ هو في موضع مبتدا كما سياتي وليس معناه التقليل دائما خلافا للاكثرين ولا التكثير دائما خلافا لابن درستويه وجماعة بل يرد للتكثير كثيرا وللتقليل قليلا فمن الاول ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين وفي الحديث يا رب كاسية في الدنيا عارية يوم القيمة وسمع اعرابي يقول بعد انقضاء رمضان يا رب صائمه لن يصومه ويا رب قائمه لن يقومه وهو مما يتمسك به الكسائي على اعمال اسم الفاعل المجرد بمعنى الماضي وقال الشاعر ‹ فيا رب يوم قد لهوت وليلة › بانسة كانها خط تمثال ‹ وقال الاخر › ربما اوفيت في علم › ترفعن ثوبي شمالات › ووجه الدليل ان الاية والحديث والمثال مسوقة للتخويف والبيتين مسوقان للافتخار ولا يناسب واحدا منهما التقليل ومن الثاني قول ابي طالب ‹ وابيض يستسقى الغمام بوجهه › ثمال اليتامى عصمة للارامل › يريد النبي صلعم وقول الاخر ‹ الا رب مولود وليس له اب › وذي ولد لم يلده ابوان › وذي شامة غراء في حر وجهه › مجللة لا تنقضي لاوان › ويكمل في تسع وخمس شبابه › ويهرم في سبع معا وثمان › اراد عيسى وادم عليهما السلم والقمر ونظير رب في افادة التكثير كم الخبرية وفي افادته تارة وافادة التقليل اخرى قد على ما سياتي ان شاء الله في حرف القاف وصيغ التصغير بقول جبير وجبيل فيكون للتقليل وقال فريق جبل شامخ لن تناله بقسه حتى تكل وتعملا وقال لبيد ‹ وكل اناس سوف تدخل بينهم › دويهية تصفر منها الانامل › الا ان الغالب في قد والتصغير افادتهما

وهذا الخلاف المذكور في محلها خافضة وناصبة ثابت في حاشا

[illegible]

التكثير

القليل

التعليل ورب بالعكس وتنفرد رب بوجوب تصديرها ووجوب تنكير مجرورها ونعته ان كان
ظاهرا وافراده وتذكيره وتمييزه بما يطابق المعنى ان كان ضميرا وغلبة حذف معداها ومضيه و
اعمالها محذوفة بعد الفاء كثيرا وبعد الواو اكثر وبعد بل قليلا وبدونهن اقل كقوله • فمثلك
حبلى قد طرقت ومرضع وقوله • وابيض يستسقى الغمام بوجهه • وقوله • بل بلد ذي صعد واكام
وقوله رسم دار وقفت في طلله • وبانها زائدة في الاعراب دون المعنى فمحل مجرورها في نحو رب
رجل صالح عندي رفع على الابتدائية وفي نحو رب رجل صالح لقيت نصب على المفعولية وفي
نحو رب رجل صالح لقيته رفع او نصب كما في قولك هذا لقيته ويجوز مراعاة محله كثيرا و
ان لم يجز نحو مررت بزيد وعمرا الا قليلا قال • وسن كسنيق سناء وسنما ذعرت بمدلاج الهجير
نهوض • وسنيق جبل بعينه وسناء ارتفاعا فعطف سنما على محل سن والمعنى ذعرت بهذا
الفرس ثورا وبقرة عظيمة وزعم الزجاج وموافقوه ان مجرورها لا يكون الا في محل نصب والصواب
ما قدمناه واذا زيدت ما بعدها فالغالب ان يكفها عن العمل وان تهيئها للدخول على الجملة
الفعلية وان يكون الفعل ماضيا لفظا ومعنى كقوله • ربما اوفيت في علم ترفعن ثوبي شمالات •
ومن اعمالها قوله • ربما ضربة بسيف صقيل • بين بصرى وطعنة نجلاء • ومن دخولها على الاسمية
قول ابي دواد • ربما الجامل المؤبل فيهم • وقيل لا تدخل المكفوفة على الاسمية اصلا وان ما
في البيت نكرة موصوفة والجامل خبر لهو محذوفا والجملة صفة لما ومن دخولها على الفعل المستقبل
ربما يود الذين كفروا وقيل هو مؤول بالماضي على حد قوله تعالى ونفخ في الصور وفيه تكلف لاقتضائه
ان الفعل المستقبل عبر به عن ماض متجوز به عن المستقبل والدليل على صحة استقبال ما بعدها
قوله • فان اهلك فرب فتى سيبكي علي مهذب رخص البنان • وقوله • يا رب قائلة غدا يا لهف
ام معاوية • وفي رب ست عشرة لغة ضم الراء وفتحها وكلاهما مع التشديد والتخفيف و
الاوجه الاربعة مع تاء التانيث ساكنة او محركة ومع التجرد منها فهذه اثنتا عشرة والضم و
الفتح مع اسكان الباء وضم الحرفين مع التشديد ومع التخفيف

حرف السين المهملة

السين المفردة حرف يختص بالمضارع ويخلصه للاستقبال وتنزل منه منزلة
الجزء ولهذا لم يعمل فيه مع اختصاصه به وليس مقتطعا من سوف خلافا للكوفيين ولا مدة
الاستقبال معه اضيق منها مع سوف خلافا للبصريين ومعنى قول المعربين فيها حرف تنفيس
حرف توسيع وذلك لانها تقلب المضارع من الزمن الضيق وهو الحال الى الزمن الواسع و
هو الاستقبال واوضح من عبارتهم قول الزمخشري وغيره حرف استقبال وزعم بعضهم انها قد

تاتى للاستمرار لا للاستقبال ذكر ذلك فى قوله تعالى ستجدون آخرين الاية واستدل عليه بقوله تعالى
سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم مدعيا ان ذلك انما نزل بعد قولهم ما ولاهم قال
فجاءت السين اعلاما بالاستمرار لا بالاستقبال انتهى وهذا الذى قاله لا يعرفه النحويون وما
استند اليه من انها نزلت بعد قولهم غير موافق عليه قال الزمخشرى فان قلت اى فائدة فى اخباره
بقولهم قبل وقوعه قلت فائدته ان المفاجاة للمكروه اشد والعلم به قبل وقوعه ابعد عن
الاضطراب اذا وقع انتهى ثم ولو سلم فالاستمرار انما استفيد من المضارع كما تقول فلان
يقرى الضيف ويصنع الجميل تريد ان ذلك دابه والسين مفيدة للاستقبال اذ الاستمرار انما يكون
فى المستقبل **سوف** مرادفة للسين او اوسع منها على الخلاف وكان القائل بذلك
نظر الى ان كثرة الحروف تدل على كثرة المعنى وليس بمطرد ويقال فيها سف بحذف الوسط وسو
بحذف الاخر وسى بحذفه وقلب الوسط ياء مبالغة فى التخفيف حكاها صاحب المحكم وتنفرد
عن السين بدخول اللام عليها نحو ولسوف يعطيك ربك فترضى وبانها قد تفصل بالفعل
الملغى كقوله • وما ادرى وسوف اخال ادرى • اقوم آل حصن ام نساء • **سى** من لا
سيما اسم بمنزلة مثل وزنا ومعنى وعينه فى الاصل واو وتثنيته سيان ويستغنى بها عن الاضافة
كما استغنت عنها مثل فى قوله • والشر بالشر عند الله مثلان • واستغنوا بتثنيته عن تثنية
سواء فلم يقولوا سواءان الا شاذا كقوله • فيا رب ان لم تقسم الحب بيننا • سواءين فاجعلنى
على حبها جلدا • وتشديد يائه ودخول لا عليه ودخول الواو على لا واجب قال ثعلب من استعمله
على خلاف ما جاء فى قوله • ولا سيما يوم بدارة جلجل • فهو مخطئ انتهى وذكر غيره انه قد يخفف وقد
تحذف الواو كقوله • فه بالعقود وبالايمان لا سيما عقد وفاء به من اعظم القرب • وهو عند
الفارسى نصب على الحال فاذا قيل قاموا لا سيما زيد فالناصب قام ولو كان كما ذكر لامتنع
دخول الواو ولوجب تكرار لا كما تقول رايت زيدا لا مثل عمرو ولا مثل خالد وعند غيره هو اسم
للا التبرئة ويجوز فى الاسم الذى بعدها الجر والرفع مطلقا والنصب ايضا اذا كان نكرة و
قد روى بهن ولا سيما يوم فالجر ارجحها وهو على الاضافة وما زائدة بينهما مثلها فى ايما الاجلين
والرفع على انه خبر لمحذوف وما موصولة او نكرة موصوفة بالجملة والتقدير ولا مثل الذى هو
يوم او ولا مثل شى هو يوم ويضعفه فى نحو ولا سيما زيد حذف العائد المرفوع مع عدم الطول
واطلاقها على من يعقل وعلى الوجهين ففتحة سى اعراب لانه مضاف والنصب على التمييز
كما يقع التمييز بعد مثل فى نحو ولو جئنا بمثله مددا وما كافة عن الاضافة والفتحة بناء مثلها

فى نحو

في نحو لا رجل واما انتصاب المعرفة نحو ولا سيما زيدا فمنعه الجمهور وقال ابن دهان لا اعرف له
وجها ووجهه بعضهم بان ما كافة وان لا سيما نزلت منزلة الا في الاستثناء ورد بان المستثنى
مخرج وما بعدها داخل من باب الاولى واجيب بانه مخرج مما افهمه الكلام السابق من مساواته
لما قبلها وعلى هذا يكون استثناء منقطعا **سواء** تكون بمعنى مستو ويوصف بها المكان
بمعنى انه نصف بين المكانين فالاصح فيه ح ان يقصر مع الكسر نحو مكانا سوى وهو احد الصفات
التي جاءت على فعل كقولهم ماء صوى وقوم عدى وقد يمد مع الفتح او يكسر او يضم وكالعماء مع
القصر وقرئ بهما ويوصف به غير المكان فيجب ان يمد مع الفتح نحو مررت برجل سواء والعدم
وبمعنى الوسط وبمعنى التام فيمد فيهما مع الفتح نحو قوله تعالى في سواء الجحيم وقولك هذا درهم
سواء وبمعنى القصد فيقصر مع الكسر وهو اغرب معانيها كقوله ° فلاصرفن سوى حذيفة مدحتي
لفتى العشي وفارس الاحزاب ° وذكر ابن الشجري وبمعنى مكان او غير على خلاف في ذلك فيمد
مع الفتح ويقصر مع الضم ويجوز الوجهان مع الكسر ويقع هذا صفة واستثناء كما يقع غير
وهو عند الزجاج وعند ابن مالك كغير في المعنى والتصرف فتقول جاءني سواك بالرفع على
الفاعلية ورايت سواك بالنصب على المفعولية وما جاءني احد سواك بالرفع والنصب و
هو الارجح وعند سيبويه والجمهور انها ظرف مكان ملازمة للنصب لا تخرج عن ذلك الا
في الشعر وعند الكوفيين وجماعة انها ترد بالوجهين ورد على من نفى ظرفيتها بوقوعها صلة
قالوا جاء الذي سواك واجيب بتقدير سواء خبر الهو محذوفا او حالا لثبت مضمرا كما
قالوا لا افعله ما ان حرا مكانه ولا يمتنع الخبرية قولهم سواءك بالمد والفتح لجواز ان يقال
انها بنيت لاضافتها الى المبني كما في غير تنبيه يخبر بسوى التي بمعنى مستو عن الواحد فما فوقه نحو ليسوا
سواء لانها في الاصل مصدر بمعنى الاستواء وقد اجيز في قوله تعالى سواء عليهم ءانذرتهم كونها
خبرا عما قبلها او عما بعدها او مبتدا وما بعدها فاعل على الاول ومبتدا على الثاني وخبر على
الثالث وابطل ابن عمرون الاول بان الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله والثاني بان المبتدا المشتمل
على الاستفهام واجب التقديم فيقال له وكذا الخبر فان اجاب بانه مثل زيد اين هو منعناه و
قلنا بل مثل كيف زيد لان ءانذرتهم ان لم يقدر بالمفرد لم يكن خبرا لعدم تحمله لضمير سواء واما
شبهته فجوابها ان الاستفهام هنا ليس حقيقة فان اجاب بانه كذلك في نحو علمت ازيد قائم و
قد بقي عليه استحقاق الصدرية بدليل التعليق قلنا بل الاستفهام مراد هنا اذ المعنى علمت ما
يجاب به قول المستفهم ازيد قائم واما في الاية ونحوها فلا استفهام البتة لا من قبل المتكلم و

تنبيه

لا من غيره **حرف العين المهملة** **عدا** مثل خلا فيما ذكر من القسمين وفي
حكمها مع ما والخلاف في ذلك ولم يحفظ سيبويه فيها الا الفعلية **على** على وجهين احدهما
ان يكون حرفا وخالف في ذلك جماعة فزعموا انها لا يكون الا اسما ونسبوه لسيبويه ولنا امران
احدهما قوله • تعز فلا شيء على الارض باقيا • ولا وزر مما قضى الله واقيا • اى لقضى على تخلص
وجعل مجرورها مفعولا وقد حمل الاخفش على ذلك ولكن لا تواعدوهن سرا اى على سر اى النكاح
وكذلك لاقعدن لهم صراطك اى على صراطك والثاني انهم يقولون نزلت على الذي نزلت اى
عليه كما جاء ويشرب مما تشربون اى منه ولها تسعة معان احدها الاستعلاء اما على المجرور و
هو الغالب نحو وعليها وعلى الفلك تحملون او على ما يقرب منه نحو او اجد على النار هدى وقوله •
وبات على النار الندا والمحلق • وقد يكون الاستعلاء معنويا نحو ولهم على ذنب ونحو فضلنا
بعضهم على بعض والثاني المصاحبة كمع نحو واتى المال على حبه وان ربك لذو مغفرة للناس على
ظلمهم والثالث المجاوزة كقوله • اذا رضيت على بنو قشير لعمر الله اعجبني رضاها • اى عني ويحتمل
ان رضي ضمن معنى عطف وقال الكسائي حمل على نقيضه وهو سخط وقال • في ليلة لا نرى بها احدا
يحكي علينا الا كواكبها • اى عنا وقد يقال ضمن يحكي معنى ينم والرابع التعليل كاللام ولتكبروا الله على
ما هديكم اى لهدايته اياكم وكقوله • علام تقول الرمح يثقل عاتقي • اذا انا لم اطعن اذا الخيل كرت •
والخامس الظرفية كفي نحو ودخل المدينة على حين غفلة ونحو واتبعوا ما تتلوا الشياطين اى في زمن
ملكه ويحتمل ان تتلوا ضمن معنى تتقول فتكون بمنزلة ولو تقول علينا والسادس موافقة من نحو اذا ای عهد سلیمان
اكتالوا على الناس يستوفون والسابع موافقة الباء نحو حقيق على ان لا اقول وقد قراه ابي
بالباء وقالوا اركب على اسم الله والثامن ان تكون زائدة للتعويض او لغيره فالاول كقوله
ان الكريم وابيك يعتمل ان لم يجد يوما على من يتكل • اى من يتكل عليه فحذف عليه وزاد
على قبل الموصول تعويضا قاله ابن جنى وقيل المراد ان لم يجد يوما شيئا ثم ابتدا مستفهما فقال
على من يتكل وكذا قيل في قوله • ولا يؤاتيك فيما ناب من حدث • الا اخو ثقة فانظر بمن تثق •
ان الاصل فانظر من تثق به فحذف الباء ومجرورها وزاد الباء عوضا وقيل بل تم الكلام
عند قوله وانظر ثم ابتدا بمن تثق مستفهما والثاني كقول حميد بن ثور • ابى الله الا ان سرحة
مالك • على كل افنان العضاة تروق • قال ابن مالك وفيه نظر لان راق الشيء بمعنى اعجبه ولا
معنى له هنا وانما المراد يعلو ويرتفع والتاسع ان تكون للاستدراك والاضراب كقولك
فلان لا يدخل الجنة لسوء صنيعه على انه لا ييأس من رحمة الله وقوله • فوالله لا انسى قتيلا رزئته

بجانب

بجانب قوتي ما بقيت على الارض • على انها تعفوا الكلام وانما توكل بالادنى وان جل ما يمضي
اي على ان العادة نسيان المصايب البعيدة العهد وقوله • بكلٍّ تداوينا فلم يشف ما بنا • على ان
قرب الدار خير من البعد • ثم قال على ان قرب الدار ليس بنافع • اذا كان من تهواه ليس بذي
وُدّ • ابطل بعلى الاولى عموم قوله لم يشف ما بنا فقال بلى ان فيه شفاءً ما ثم ابطل بالثانية قوله
على ان قرب الدار خير من البعد • وتعلق على هذه بما قبلها كتعلق حاشى بما قبلها عند من قال
به لانها اوصلت معناه الى ما بعدها على وجه الاضراب والاخراج او هي خبر لمبتدا محذوف
اي والتحقيق على كذا وهذا الوجه اختاره ابن الحاجب قال ودل على ذلك ان الجملة الاولى
وقعت على غير التحقيق ثم جيء بما هو التحقيق فيها • والثاني من وجهي على ان يكون اسما بمعنى
فوق وذلك اذا دخلت عليها من كقوله • غدت من عليه بعد ما تم ظمؤها • وزاد الاخفش
موضعا وهو ان يكون مجرورها وفاعل متعلقها ضميرين لمسمى واحد نحو قوله تعالى امسك عليك
زوجك وقول الشاعر • هوّن عليك فان الامور • بكف الاله مقاديرها • لانه لا يتعدى
فعل المضمر المتصل الى ضميره المتصل في غير باب ظن وفقد وعدم لا يقال ضربتني ولا فرحت
بي وفيه نظر لانها لو كانت اسما في هذه المواضع لصح حلول فوق محلها ولانها لو لزمت
اسميتها لما ذكر لزم الحكم باسمية الى في نحو فضمي اليك واضمم اليك وهزي اليك وهذا كله
يتخرج اما على التعلق بمحذوف كما قيل في اللام في سقيا لك واما على حذف مضاف اي هون على
نفسك واضمم الى نفسك وقد خرج ابن مالك على هذا قوله • وما اصاحب من قوم فاذكرهم •
الا يزيدهم حبا الي هم • فادعى ان الاصل يزيدون انفسهم ثم صار يزيدونهم ثم فصل ضمير الفاعل
للضرورة واخر عن ضمير المفعول وحامله على ذلك ظنه ان الضميرين لمسمى واحد وليس كذلك
فان مراده انه ما يصاحب قوما فيذكر قومه لهم الا ويزيد هؤلاء القوم قومه حبا اليه لما
يسمعه من ثنائهم عليهم والقصيدة في حماسة ابي تمام ولا يحسن تخريج ذلك على ظاهره كما قيل في
قوله • قد بت احرسني وحدي ويمنعني • صوت السباع به يضبحن والهام • لان ذا شعر
ولا على قول ابن الانباري ان الى قد ترد اسما فيقال انصرفت من اليك كما يقال غدوت من
عليك لانه ان كان ثابتا ففي غاية الشذوذ ولا على قول ابن عصفور ان اليك في واضمم
اليك اغراء والمعنى خذ اليك جناحك اي عصاك لان الى لا تكون بمعنى خذ عند البصريين
ولان الجناح ليس بمعنى العصا الا عند الفراء وشذوذ من المفسرين • عن • على ثلثة اوجه
احدها ان تكون حرفا جارا وجميع ما ذكر لها عشرة معان احدها المجاوزة ولم يذكر البصريون

سويه نحو سافرت عن البلد ورغبت عن كذا ورميت عن القوس وذكرها في هذا المثال معنى
غير هذا وسيأتي والثاني البدل نحو واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا وفي الحديث صومي
عن امك والثالث الاستعلاء نحو فانما يبخل عن نفسه وقول ذي الاصبع • لاه ابن عمك
لا افضلت في حسب • عني ولا انت دياني فتخزوني • اى لله در ابن عمك لا افضلت في
حسب علي ولا انت مالكي فتسوسني وذلك لان المعروف ان يق افضلت عليه قيل ومنه
قوله تعا اني احببت حب الخير عن ذكر ربي اى قدمته عليه وقيل هي على بابها وتعلقها
بحال محذوفة اى منصرفا عن ذكر ربي وحكى الرماني عن ابي عبيدة ان احببت من احب البعير
احبابا اذا برك فلا يثبت فعن متعلقة به باعتبار معناه التضمني وهي على حقيقتها اى انى
تثبطت عن ذكر ربي وعلى هذا فحب الخير مفعول لاجله الرابع التعليل نحو وما كان
استغفار ابرهيم لابيه الا عن موعدة ونحو وما نحن بتاركي الهتنا عن قولك ويجوز ان
يكون حالا من ضمير تاركي اى ما نتركها صادرين عن قولك وهو راى الزمخشري وقال في
فازلهما الشيطان عنها ان كان الضمير للشجرة فالمعنى حملهما على الزلة بسببها وحقيقته اصدر
الزلة عنها ومثله وما فعلته عن امري وان كان للجنة فالمعنى نحاهما عنها والخامس مرادفة
بعد نحو عما قليل ليصبحن نادمين يحرفون الكلم عن مواضعه بدليل ان في مكان اخر من بعد
مواضعه ونحو لتركبن طبقا عن طبق اى حالة بعد حالة وقال • ومنهل وردته عن منهل
السادس الظرفية كقوله • واس سراة القوم حيث لقيتهم • ولا تك عن حمل الرباعة وانيا
الرباعة نجوم الحمالة بدليل ولا تنيا في ذكري والظ ان معنى ونى عن كذا جاوزه ولم يدخل فيه و
ونى فيه دخل فيه وفتر والسابع مرادفة من نحو وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو
عن السيئات الشاهد في الاولى اولئك الذين نتقبل عنهم احسن ما عملوا بدليل فتقبل من
احدهما ولم يتقبل من الاخر ربنا تقبل منا والثامن مرادفة الباء نحو وما ينطق عن الهوى و
الظ انها على حقيقتها وان المعنى وما يصدر قوله عن هوى والتاسع الاستعانة قاله ابن مالك
ومثله برميت عن القوس لانهم يقولون ايضا رميت بالقوس حكاهما الفرا وفيه رد على الحريري
في انكاره ان يق ذلك الا اذا كانت القوس هي المرمية وحكى ايضا رميت على القوس العاشر
ان تكون زائدة للتعويض من اخرى مجزوم كقوله • اتجزع ان نفس اتاها حمامها • فهلا التى محذوف م
عن بين جنبيك تدفع قال ابن جني اراد فهلا تدفع عن التي بين جنبيك فحذفت عن من
اول الموصول وزيدت بعده الوجه الثاني ان يكون حرفا مصدريا وذلك ان بني تميم يقولون

اعجبني عن تفعل ظ

في نحو اعجبني ان تفعل قال ذو الرمة • اعن ترسمت من خرقاء منزلة • ما الصبابة من عينيك
مسجوم • يريد أترسمت الدار اي تأملتها وسجم الدمع سال وسجمته العين وكذا يفعلون في ان
المشددة فيقولون اشهد عن محمدا رسول الله ويسمى عنعنة تميم الوجه الثالث ان تكون اسما
بمعنى جانب وذلك متعين في ثلثة مواضع احدها ان يدخل عليها من وهو كثير كقوله • فلقد
أراني للرماح دريئة • من عن يميني مرة وامامي • ويحتمل عندي ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن
خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم فتقدر معطوفة على مجرور من لا على من ومجرورها ومن الداخلة
على عن زائدة عند ابن مالك ولابتداء الغاية عند غيره قالوا فاذا قيل قعدت عن يمينه فالمعنى
في جانب يمينه وذلك محتمل للملاصقة وبخلافها فان جئت بمن تعين كون القعود ملاصقا
لاول الناحية والثاني ان يدخل عليها على وذلك نادر والمحفوظ منه بيت واحد وهو قوله •
على عن يميني مرت الطير سنحا • والثالث ان يكون مجرورها وفاعل متعلقها ضميرين لمسمى
واحد قاله الاخفش وكذلك قول امرئ القيس • دع عنك نهبا صيح في حجراته • وقول ابي نواس
دع عنك لومي فان اللوم اغراء • وذلك لئلا يؤدي الى تعدي فعل المضمر المتصل الى ضميره المتصل
وقد تقدم الجواب عن هذا ومما يدل على انها ليست هنا اسما انها لا يصح حلول الجانب محلها

عوض ظرف لاستغراق المستقبل مثل ابدا الا انه مختص بالنفي وهو معرب ان اضيف
كقولهم لا افعله عوض العائضين مبني ان لم يضف وبناؤه اما على الضم كقبل او على الكسر كامس
او على الفتح كاين وسمي الزمان عوضا لانه كلما مضى منه جزء عوضه جزء آخر وقيل بل لان
الدهر في زعمهم يسلب ويعوض واختلف في قول الاعشى • رضيعي لبان ثدي ام تحالفا •
باسحم داج عوض لا نتفرق • فقيل ظرف لنتفرق وقال ابن الكلبي قسم وهو اسم صنم كان لبكر بن
وائل بدليل قوله • حلفت بمائرات حول عوض • وانصاب تركن لدى السعير • والسعير كان

خلافا م

اسم لصنم كان لعنزة انتهى ولو كان كما زعم لم يتجه بناؤه في البيت عسى فعل مطلقا
لا حرف مطلقا لابن السراج وثعلب ولا حين يتصل بالضمير المنصوب كقوله • يا ابتا
علك او عساكا • خلافا لسيبويه حكاه السيرافي ومعناه الترجي في المحبوب والاشفاق
في المكروه وقد اجتمعا في قوله تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا
وهو شر لكم ويستعمل على اوجه احدها ان يقال عسى زيد ان يقوم واختلف في اعرابه على اقوال
احدها وهو قول الجمهور انه مثل كان زيد يقوم واستشكل بان الخبر في تأويل المصدر والمخبر
عنه ذات ولا يكون الحدث عين الذات واجيب بامور احدها انه على تقدير مضاف اما

قبل الاسم اى عسى امرٌ زيدًا القيام او قبل الخبر اى عسى زيد صاحب القيام ومثله ولكن البر من
امن بالله اى ولكن صاحب البر او ولكن البر بر من امن بالله والثانى انه من باب زيد عدل
وصوم ومثله وما كان هذا القران ان يفترى والثالث ان ان زائدة لا مصدرية وليس
بشئ لانها قد نصبت ولانها لا تسقط الا قليلا والقول الثانى انها فعل متعد بمنزلة قارب معنى
وعملا او قاصر بمنزلة قرب من ان يفعل وحذف الجار توسعا وهذا هو مذهب سيبويه والمبرد
والثالث انها فعل قاصر بمنزلة قرب وان والفعل بدل اشتمال من فاعلها وهو مذهب الكوفيين
ويرده انه يكون بدلا لازما يتوقف عليه فائدة الكلام وليس هذا شان البدل والرابع انها
فعل ناقص كما يقول الجمهور وان الفعل بدل اشتمال كما يقول الكوفيون وان هذا البدل
سد مسد الجزئين كما سد مسد المفعولين فى قراءة حمزة ولا تحسبن الذين كفروا انما نملى لهم
خير بالخطاب واختاره ابن مالك الاستعمال الثانى ان يسند الى ان والفعل فتكون فعلا
تاما هذا هو المفهوم من كلامهم وقال ابن مالك عندى انها ناقصة ابدا ولكن سدت ان وصلتها
فى هذه الحال مسد الجزئين كما فى احسب الناس ان يتركوا اذ لم يقل احد ان حسب خرجت
فى ذلك عن اصلها الثالث والرابع والخامس ان ياتى بعدها المضارع المجرد او المقرون
بالسين او الاسم المفرد نحو عسى زيد يقوم وعسى زيد سيقوم وعسى زيد قائما والاول قليل
كقوله • عسى الكرب الذى امسيت فيه • يكون وراءه فرج قريب • والثالث اقل كقوله • اكثرت
فى العذل ملحا دايما • لا تكثرن انى عسيت صايما • وقولهم فى المثل عسى الغوير ابؤسا كذا قالوا والصواب
انهما مما حذف فيه الخبر اى يكون ابؤسا واكون صايما لان فى ذلك ابقاءهما على الاستعمال الاصلى
ولان المرجو كونه صايما لا نفس الصايم والثانى نادر جدا كقوله • عسى طيئ من طيئ بعد هذه • ستطفئ
غلات الكلى والجوانح • وعسى فيهن فعل ناقص بلا اشكال والسادس ان يقع عسنى وعسك وعسه
وهو قليل وفيه ثلثة مذاهب احدها انها اجريت مجرى لعل فى نصب الاسم ورفع الخبر كما
اجريت لعل مجراها فى اقتران خبرها بان قاله سيبويه والثانى انها باقية على عملها عمل كان و
لكن استعير ضمير النصب مكان ضمير الرفع قاله الاخفش ويرده امران احدهما ان انابة ضمير
عن ضمير انما ثبت فى المنفصل نحو ما انا كانت ولا انت كانا واما قوله • يا ابن الزبير طالما عصيكا •
والكاف بدل من التاء بدلا تصريفيا لا من انابة ضمير عن ضمير كما ظن ابن مالك والثانى
ان الخبر قد ظهر مرفوعا فى قوله • فقلت عساها نار كاس وعلها • تشكى فاتى نحوها فاعودها •
والثالث انها باقية على اعمالها عمل كان ولكن قلب الكلام فجعل المخبر عنه خبرا وبالعكس قاله

المبرد

المبرد والفارسي ورد باستلزامه في نحو قوله • يا ابتا علك او عساكا • الاقتصار على فعل ومنصوب
ولهما ان يجيبا بان المنصوب هنا مرفوع في المعنى اذ مدعاهما ان الاعراب قلب والمعنى عجا له
السابع عسى زيد قائم حكاه ثعلب ويتخرج هذا على انها ناقصة وان اسمها ضمير الشان والجملة الاسمية
الخبر تنبيه اذا قيل زيد عسى ان يقوم احتمل نقصان عسى على تقدير تحملها الضمير وتمامها على تقدير
خلوها منه واذا قلت عسى ان يقوم زيد احتمل الوجهين ايضا ولكن يكون الاضمار في يقوم لا في عسى
اللهم الا ان يقدر العاملين تنازعا زيدا فيحتمل الاضمار في يقوم على اعمال الثاني واذا قلت عسى
ان يضرب زيد عمرا فلا يجوز كون زيد اسم عسى لئلا يلزم الفصل بين صلة ان وموصولها وهو عمرا
بالاجنبي وهو زيد ونظير هذا المثال قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا **عل** بلام
خفيفة اسم بمعنى فوق التزموا فيه امرين احدهما استعماله مجرورا بمن والثاني استعماله غير مضاف
فلا يقال اخذته من عل السطح كما يقال من علوه ومن فوقه وقد وهم في هذا جماعة منهم الجوهري وابن
مالك واما قوله • يا رب يوم لي لا اظلله • ارمض من تحت واضحى من عله • فالهاء للسكت بدليل
انه مبني ولا وجه لبنائه لو كان مضافا وما اريد به المعرفة كان مبنيا على الضم تشبيها بالغايات كما
في هذا البيت اذ المراد فوقية نفسه لا فوقية مطلقة والمعنى انه يصيبه الرمضاء من تحته وحر الشمس
من فوقه ومثله قول الاخر يصف فرسا • اقب من تحت عريض من عل • ومتى اريد به النكرة كان
معربا كقوله • كجلمود صخر حطه السيل من عل • اذ المراد تشبيه الفرس بجلمود انحط من مكان ما عال
لا من علو مخصوص **علّ** بلام مشددة مفتوحة او مكسورة لغة في لعل وهي اصلها عند من
زعم زيادة اللام قال • لا تهين الفقير علك ان • تركع يوما والدهر قد رفعه • وهما بمنزلة عسى
في المعنى وبمنزلة ان المشددة في العمل وعقيل يخفض بهما ويجيز في لامهما الفتح والكسر على اصل
التقاء الساكنين ويصح النصب في جوابهما عند الكوفيين تمسكا بقراءة حفص لعلي ابلغ الاسباب
اسباب السموات فاطلع بالنصب وقوله • عل صروف الدهر او دولاتها • يدلننا اللمة من لماتها •
فتستريح النفس من زفراتها • وسياتي البحث في ذلك وذكر ابن مالك في شرح العمدة ان الفعل
قد يجزم بعد لعل عند سقوط الفاء وانشد • لعل التفاتا منك نحوي مقدر • يمل بك من بعد
القساوة للرحم • وهو غريب **عند** اسم للحضور الحسي نحو فلما رآه مستقرا عنده والمعنوي
نحو قال الذي عنده علم والقرب كذلك نحو عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى ونحو و
انهم عندنا لمن المصطفين الاخيار وكسر فائها اكثر من ضمها وفتحها ولا يقع الا ظرفا او مجرورا
بمن وقول العامة ذهبت الى عنده لحن وقول بعض المولدين كل عند لك عندي لا يساوي نصف

عندي قال الحريري لحن وليس كذلك بل كل كلمة ذكرت مراد ابها لفظها فسايغ ان تتصرف تصرف الاسما
وان تعرب ويحكى اصلها **تنبيهات** الاول قولنا اسم للحضور موافق لعبارة ابن مالك والصواب اسم انها
لمكان الحضور فانها ظرف لا مصدر وتاتي ايضا لزمانه نحو الصبر عند الصدمة الاولى وجئتك عند
طلوع الشمس الثاني تعاقب عند كلمتان لدى مطلقا نحو لدى الحناجر لدى الباب وما كنت لديهم
اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون ولدن اذا كان المحل محل ابتداء غاية
نحو جيت من عنده وقد اجتمعتا في اتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما ولو جي بعند فيهما لدنه
او بلدن اصح ولكن ترك دفعا للتكرار وانما حسن تكرار لدى في ما كنت لديهم لتباعدها بينهما ولا
يصلح لدن هنا لانه ليس محل ابتداء ويفترقن من وجه ثان وهو ان لدن لا تكون الا فضلة بخلافهما
بدليل ولدينا كتاب ينطق بالحق وعندنا كتاب حفيظ وثالث وهو ان جرها اكثر من نصبها
حتى انها لم تجي في التنزيل منصوبة وهو عند كثير وجر لدى ممتنع ورابع وهو انهما معربان وهي مبنية
في لغة الاكثرين وخامس وهو انها قد تضاف الى الجملة كقوله • لدن شب حتى شاب سود الذوايب
وسادس وهو انهما قد لا تضاف الى الجملة كقوله وذلك انهم حكوا في غدوة الواقعة بعدها
الجر بالاضافة والنصب على التميز والرفع باضمار كان تامة ثم اعلم ان عند امكن من لدى من
وجهين احدهما انها تكون ظرفا للاعيان والمعاني تقول هذا القول عندي صواب وعند
فلان علم ويمتنع ذلك في لدى ذكره ابن الشجري في اماليه ومبرمان في حاشيته والثاني انك
تقول عندي مال وان كان غايبا ولا تقول لدي مال الا اذا كان حاضرا قاله الحريري وابو
هلال العسكري وابن الشجري وزعم المعري انه لا فرق بين لدى وعند وقول غيره اولى وقد اغنيني
هذا البحث عن عقد فصل للدن ولدى في باب اللام

حرف الغين المعجمة

غير اسم ملازم للاضافة في المعنى ويجوز ان يقطع عنها لفظا ان فهم معناه وتقدمت عليها قد
كلمة ليس وقولهم لا غير لحن ويقال قبضت عشرة ليس غيرها برفع غير على حذف الخبر اي مقبوضا
وبنصبها على اضمار الاسم اي ليس المقبوض غيرها وليس غيرَ بالفتح من غير تنوين على اضمار الاسم
ايضا وحذف المضاف اليه لفظا ونية ثبوته كقراءة بعضهم لله الامر من قبلِ ومن بعدِ بالكسر
من غير تنوين اي من قبل الغلب ومن بعده وليس غيرُ بالضم من غير التنوين وقال المبرد والمتاخرين
انها ضمة بناء لا اعراب وان غير اشبهت بالغايات كقبل وبعد فعلى هذا يحتمل ان يكون
اسما وان يكون خبرا وقال الاخفش ضمة اعراب لا بناء لانه ليس باسم زمان كقبل وبعد و
لا مكان كفوق وتحت وانما هو بمنزلة كل وبعض وعلى هذا فهو الاسم وحذف الخبر وقال ابن

خروف يحتمل الوجهين وليس غيرًا بالفتح والتنوين وليس غيرُ بالضم والتنوين وعليهما فالحركة اعرابية لان التنوين اما للتمكين ولا يلحق الا المعربات واما للتعويض وكان المضاف اليه مذكور ولا يتعرف غير بالاضافة لشدة ابهامها وتستعمل غير المضافة لفظا على وجهين احدهما وهو الاصل ان تكون صفة للنكرة نحو نعمل صالحا غير الذى كنا نعمل او لمعرفةٍ قريبة منها نحو صراط الذين انعمت عليهم الاية لان التعريف الجنسى قريب من النكرة ولان غير اذا وقعت بين ضدين ضعف ابهامها حتى زعم ابن السراج انها حينئذ تتعرف وترده الاية الاولى والثانى ان تكون استثناء فتعرب باعراب الاسم التالى الا فى ذلك الكلام فتقول جاء القوم غيرَ زيد بالنصب وما جاءنى احد غيرُ زيد بالنصب والرفع وقال تعالى لا يستوى القاعدون من المؤمنين غيرُ اولى الضرر يقرا برفع غير اما على انه صفة للقاعدون لانهم جنس واما على انه استثناء وابدل على حد ما فعلوه الا قليلا منهم ويؤيده قراءة النصب وان حسن الوصف فى غير المغضوب عليهم انما كان لاجتماع امرين الجنسية والوقوع بين الضدين والثانى مفقود هنا ولهذا لم يقرا بالخفض صفة للمؤمنين الا خارج السبع لانه لا وجه الا الوصف وانتصاب غير فى الاستثناء عن تمام الكلام عند المغاربة كانتصاب الاسم بعد الا عندهم واختاره ابن عصفور وعلى الحالية عند الفارسى واختاره ابن مالك وعلى التشبيه بظروف المكان عند جماعة واختاره ابن الباذش ويجوز بناءها على الفتح اذا اضيفت لمبنى كقوله • لم يمنع الشرب منها غيرَ ان نطقت • حمامة فى غصون ذات اوقال وقوله • لذ بقيس حين يابى غيره • تلفه بحرًا مفيضًا خيره • وذلك فى البيت الاول اقوى لانه انضم فيه الى الابهام والاضافة لمبنى تضمن غير معنى الا • تنبيهان الاول من مشكل التراكيب التى وقعت فيها كلمة غير قول الحكمى • غير ماسوفٍ على زمنٍ • ينقضى بالهم والحزن • وفيه ثلث اعاريب احدها ان غير مبتدا لا خبر له مرفوع يغنى عن الخبر وذلك لانه فى معنى النفى والوصف بعده مخفوض لفظا وهو فى قوة المرفوع بالابتداء فكانه قيل ما ماسوف على زمن ينقضى مصاحبا للهم والحزن فهو نظير ما مضروب الزيدان والنايب عن الفاعل الظرف قاله ابن الشجرى وتبعه ابن مالك والثانى ان غير خبر مقدم والاصل زمن ينقضى بالهم والحزن غير ماسوف عليه ثم قدمت غير وما بعدها ثم حذف زمن دون صفته فعاد الضمير المجرور بعلى على غير مذكور فاتى بالاسم الظاهر مكانه قاله ابن جنى وتبعه ابن الحاجب فان قيل فيه حذف الموصوف مع ان الصفة غير مفردة وفى مثل هذا ممتنع قلنا فى النثر وهذا شعر فيجوز فيه كقوله • انا ابن جلا • اى انا ابن رجل جلا الامور وقوله • ترمى بكفى كان من ارمى البشر • اى بكفى رجل كان

والثالث انه خبر لمحذوف وماسوف مصدر جاء على مفعول كالمعسور والميسور والمراد اسم الفاعل والمعنى انا غير اسف على زمن هذه صفته قاله ابن الخشاب وهو ظاهر التعسف التنبيه الثاني من ابيات المعاني قول حسان رضي الله عنه • اتينا فلم نعدل سواه بغيره • نبي بدا في ظلمة الليل هاديا • فيقال سواه هو غيره فكانه قال فلم نعدل غيره بغيره والجواب ان الهاء في بغيره للسوى فكانه قال لم نعدل سواه بغير السوا وغير سواه نفسه عليه الصلوة والسلم فالمعنى فلم نعدل سواه به

حرف الفاء

الفاء المفردة حرف مهمل خلافا لبعض الكوفيين في قولهم انها ناصبة في نحو ما تاتينا فتحدثنا وللمبرد في قوله انها خافضة في نحو • فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع • فيمن جر مثلا والمعطوف والصحيح ان النصب بان مضمرة كما سياتي وان الجر برب مضمرة كما مر وترد على ثلثة اوجه احدها ان تكون عاطفة وتفيد ثلثة امور احدها الترتيب وهو نوعان معنوي كما في قام زيد فعمرو وذكري وهو عطف مفصل على مجمل نحو فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه ونحو فقد سالوا موسى اكبر من ذلك فقالوا ارنا الله جهرة ونحو ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني من اهلي الاية ونحو توضى فغسل وجهه ويديه ومسح راسه ورجليه وقال الفراء لا تفيد الترتيب مطلقا وهذا مع قوله ان الواو تفيد الترتيب غريب واحتج بدليل قوله تعالى اهلكناها فجاءها باسنا بياتا او هم قائلون واجيب بان المعنى اردنا اهلاكها او بانها للترتيب الذكري وقال الجرمي لا تفيد الفاء الترتيب في البقاع ولا في الامطار بدليل قوله • بين الدخول فحومل • وقولهم مطرنا مكان كذا فمكان كذا وان كان وقوع المطر فيهما في وقت واحد الامر الثاني التعقيب وهو في كل شي بحسبه الا ترى انه يقال تزوج فلان فولد له اذا لم يكن بينهما الا مدة الحمل وان كانت مدة متطاولة ودخلت البصرة فبغداد اذا لم يقم في البصرة ولا بين البلدين وقال الله تعالى الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة وقيل الفاء في هذه الاية للسببية وفاء السببية لا تستلزم التعقيب بدليل صحة قولك ان يسلم فهو يدخل الجنة ومعلوم ما بينهما من المهلة وقيل تقع الفاء تارة بمعنى ثم ومنه الاية وقوله تعالى ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما فالفاءات في فخلقنا العلقة وفي فخلقنا المضغة وفي فكسونا بمعنى ثم لتراخي معطوفاتها وتارة بمعنى الواو كقوله بين الدخول فحومل وزعم الاصمعي ان الصواب روايته بالواو لانه لا يجوز جلست بين زيد فعمرو واجيب بان التقدير بين مواضع الدخول فمواضع حومل كما يجوز جلست بين العلماء فالزهاد وقال بعض البغداديين الاصل ما بين فحذف ما دون بين كما عكس من قال • يا

احسن الناس ما قرنا الى قدم • اصلہ ما بين قرن فحذف بين واقام قرنا مقامها ومثلہ ما بعوضة
فما فوقها او قال والفاء نائبة عن الى ويحتاج على هذا القول الى ان يقال وصحت اضافة بين
الى الدخول لاشتماله على مواضع او لان التقدير بين مواضع الدخول وكون الفاء للغاية بمنزلة
الى غريب وقد يستانس له عندي بمجئ عكسه في نحو قوله • وانت التي حببت شغبا الى بدا •
الى واوطاني بلاد سواهما • اذ المعنى شغبا فبدا وهما موضعان ويدل على ارادة الترتيب قوله بعده
حللت بهذا حلة ثم حلة • بهذا فطاب الواديان كلاهما • وهذا معنى غريب لانى لم ار من ذكره
والامر الثالث السببية وذلك غالب في العاطفة جملة او صفة فالاول نحو فوكزه موسى فقضى
عليه ونحو فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه والثاني نحو لاكلون من شجر من زقوم فمالئون
منها البطون فشاربون عليه من الحميم وقد تجئ في ذلك لمجرد الترتيب نحو فراغ الى اهله
فجاء بعجل سمين فقربه اليهم ونحو لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد
ونحو فاقبلت امراته في صرة فصكت وجهها ونحو فالزاجرات زجرا فالتاليات ذكرا او
قال الزمخشري للفاء مع الصفات ثلثة احوال احدها ان تدل على ترتيب معانيها في الوجود
كقوله • يا لهف زيابة للحارث • الصابح فالغانم فالآيب • اى الذي صبح فغنم فآب والثاني
ان تدل على ترتيبها في التفاوت من بعض الوجوه نحو قولك خذ الاكمل فالافضل واعمل
الاحسن فالاجمل والثالث ان تدل على ترتيب موصوفاتها في ذلك نحو رحم الله المحلقين
فالمقصرين انتهى والبيت لابن زيابة يقول يا لهف ابي على الحارث اذا صبح قومي بالغارة
فغنم فآب سليما ان لا اكون لقيته فقتلته وذلك لانه يريد يا لهف نفسي والثاني من اوجه
الفاء ان تكون رابطة للجواب وذلك حيث لا يصلح لان يكون شرطا وهو منحصر في
مسائل احدها ان يكون الجواب جملة اسمية نحو وان يمسسك بخير فهو على كل شئ قدير و
نحو ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم الثانية ان تكون
فعلية كالاسمية وهي التي فعلها جامد نحو ان ترن انا اقل منك مالا وولدا فعسى ربي ان يؤتيني
وان تبدوا الصدقات فنعما هي ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا ومن يفعل ذلك فليس
من الله في شئ الثالثة ان يكون فعلها انشائيا نحو ان كنتم تحبون الله فاتبعوني ونحو
فان شهدوا فلا تشهد معهم ونحو قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا فمن ياتيكم بماء معين فيه
امران الاسمية والانشاء ونحو ان قام زيد فوالله لاقومن ونحو ان لم يتب زيد فيا خسره
رجلا والرابعة ان يكون فعلها ماضيا لفظا ومعنى اما حقيقة نحو ان يسرق فقد سرق

اخ له من قبل ونحو ان كان قميصه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين وان كان قميصه قد من
دبر فكذبت وهو من الصادقين وقد هنا مقدرة واما مجازا فنحو ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم
في النار نزل هذا الفعل لتحققه منزلة ما قد وقع الخامسة ان تقترن بحرف استقبال نحو من
يرتد منكم عن دينه فسوف ياتي الله بقوم ونحو وما تفعلوا من خير فلن تكفروه السادسة ان تقترن
بحرف له الصدر كقوله ❊ فان اهلك فذي لهب لظاه ❊ علي يكاد يلتهب التهابا ❊ لما عرفت من حنق بدر
ان رب مقدرة وان لها الصدر وانما دخلت في نحو ومن عاد فينتقم الله منه لتقدير الفعل خبر المحذوف
فالجملة اسمية وقد مر ان اذا الفجائية قد تنوب عن الفاء نحو وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا
هم يقنطون وان الفاء قد تحذف في الضرورة كقوله ❊ من يفعل الحسنات الله يشكرها ❊ وعن المبرد انه
منع ذلك حتى في الشعر وزعم ان الرواية من يفعل الخير فالرحمن يشكره ❊ وعن الاخفش ان ذلك
واقع في النثر الفصيح وان منه قوله ان ترك خيرا الوصية للوالدين وتقدم تاويله وقال ابن مالك
يجوز في النثر نادرا ومنه حديث اللقطة فان جاء صاحبها والا استمتع بها تنبيه كما تربط الفاء
الجواب بشرطه كذلك تربط شبه الجواب بشبه الشرط وذلك في نحو الذي ياتيني فله درهم وبدخولها
فهم ما اراده المتكلم من ترتب لزوم الدرهم على الاتيان ولو لم تدخل احتمل ذلك وغيره وهذه اعطاء
الفاء بمنزلة لام التوطئة في نحو لئن اخرجوا لا يخرجون معهم في ايذانها بما اراده المتكلم من معنى
القسم وقد قرئ بالاثبات والحذف قوله تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم الثالث
ان تكون زائدة دخولها في الكلام كخروجها وهذا لا يثبته سيبويه واجاز الاخفش زيادتها في
الخبر مطلقا وحكى اخوك فوجد وقيد الفرا والاعلم وجماعة الجواز بكون الخبر امرا او نهيا
فالامر كقوله ❊ وقائلة خولان فانكح فتاتهم ❊ وقوله ❊ انت فانظر لاي ذاك تصير ❊ وحمل عليه أرواحٌ مودّعٌ أم بكورُ صح
الزجاج هذا فليذوقوه والنهي نحو زيد فلا تضربه وقال ابن برهان تزاد الفاء عند اصحابنا
جميعا كقوله ❊ فاذا هلكت فعند ذلك فاجزعي ❊ انتهى وتاول المانعون قوله خولان فانكح
على ان التقدير هذه خولان وقوله انت فانظر على ان التقدير انظر فانظر ثم حذف انظر الاول
وحده فبرز ضميره فقيل انت فانظر والبيت الثالث ضرورة واما الاية فالخبر حميم وما
بينهما معترض او هذا منصوب بمحذوف يفسره فليذوقوه مثل فاياي فارهبون وعلى
هذا فحميم بتقدير هو حميم ومن زيادتها قوله ❊ لما اتقى بيد عظيم جرمها ❊ فتركت ضاحي جلدها
يتذبذب ❊ لان الفاء لا تدخل في جواب لما خلافا لابن مالك واما قوله تعالى فلما نجاهم الى البر
فمنهم مقتصد فالجواب محذوف اي انقسموا قسمين فمنهم مقتصد ومنهم غير ذلك واما قوله تعالى

وما بكم

ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم
ما عرفوا كفروا به فقيل جواب لما الاولى لما الثانيه وجوابها وهذا مردود لاقترانها بالفاء و
قيل كفروا به جواب لهما لان الثانيه تكرير للاولى وقيل جواب الاولى محذوف اى انكروه
مسئلة الفاء في نحو بل الله فاعبد جواب لاما مقدرة عند بعضهم وفيه اجحاف وزايدة عند الفا.. رسى
وفيه بعد وعاطفة عند غيره والاصل تنبه فاعبد الله ثم حذف تنبه وقدم المنصوب على الفا
اصلاحا للفظ كيلا تقع الفاء صدرا كما قال الجميع في الفاء في نحو اما زيدا فاضرب اذ الاصل مهما يكن
من شئ فاضرب زيدا وقد مضى شرحه في حرف الهمزة مسئلة الفاء في نحو خرجت فاذا الاسد
زايدة لازمة عند الفارسى والمازنى وجماعة وعاطفة عند مبرمان وابى الفتح وللسببية المحضة كفا
الجواب عند ابى اسحق ويجب عندى ان يحمل على ذلك مثل انا اعطيناك الكوثر فصل لربك ونحو
ائتنى فانى اكرمك اذ لا يعطف الانشاء على الخبر ولا العكس ولا يحسن اسقاطها ليسهل دعوى
زيادتها مسئلة ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه قدروا انهم قالوا بعد الاستفهام
لا فقيل لهم فهذا كرهتموه يعنى والغيبة مثله فاكرهوها ثم حذف المبتدا وهو هذا وقال الفارسى
التقدير فكما كرهتموه فاكرهوا الغيبه وضعفه ابن الشجرى بان فيه حذف الموصول وهو ما
المصدرية دون صلتها وذلك ردئ وجملة واتقوا الله عطف على ولا يغتب بعضكم بعضا
على التقدير الاول وعلى فاكرهوا الغيبة على تقدير الفارسى وبعد فعندى ان ابن الشجرى لم يتامل
كلام الفارسى فانه قال كانهم قالوا في الجواب لا فقيل لهم فكرهتموه فاكرهوا الغيبة واتقوا الله
فاتقوا عطف على فاكرهوا وان لم يذكر كما في اضرب بعصاك الحجر فانفجرت فالمعنى فكما كرهتموه
فاكرهوا الغيبه وان لم تكن كما مذكورة كما ان ما تاتينا فتحدثنا معناه فكيف تحدثنا وان لم يكن
كيف مذكورة انتهى وهذا يقتضى ان كما ليست محذوفة بل ان المعنى يعطيها فهو تفسير معنى
لا تفسير اعراب تنبيه قد تكون الفاء للاستيناف كقوله • الم تسئل الربع القواء فينطق •
اى فهو ينطق لانها لو كانت للعطف لجزم ما بعدها ولو كانت للسببية لنصب ومثله فانما
يقول له كن فيكون بالرفع اى فهو يكون حينئذ وقوله • الشعر صعب وطويل سلمه • اذا ارتقى
فيه الذى لا يعلمه • زلت به الى الحضيض قدمه • يريد ان يعربه فيعجمه • اى فهو يعجمه ولا يجوز نصبه
بالعطف لانه لا يريد ان يعجمه والتحقيق ان الفاء في ذلك كله للعطف وان المعتمد بالعطف
الجملة لا الفعل والمعطوف عليه في هذا الشعر قوله يريد وانما يقدر النحويون كلمة هو ليبينوا
ان الفعل ليس المعتمد بالعطف **في** حرف جر له عشرة معان احدها الظرفيه وهى اما مكانية

او زمانية وقد اجتمعتا في قوله تعالى الم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين
او مجازية نحو ولكم في القصاص حيوة ومن المكانية ادخلت الخاتم في اصبعي والقلنسوة في راسي الا
ان فيهما قلبا الثاني المصاحبة نحو ادخلوا في امم اي معهم فخرج على قومه في زينته الثالث التعليل
نحو فذلكن الذي لمتنني فيه لمسكم فيما افضتم وفي الحديث ان امراة دخلت النار في هرة حبستها
الرابع الاستعلاء نحو لاصلبنكم في جذوع النخل وقال هم صلبوا العبدي في جذع نخلة وقال
اخر بطل كان ثيابه في سرحة الخامس مرادفة الباء كقوله ويركب يوم الروع منا فوارس
بصيرون في طعن الاباهر والكلا وليس منه قوله تعالى يذرؤكم فيه خلافا لمن زعمه بل هي للتعليل
اي يكثركم بسبب هذا الجعل والاظهر قول الزمخشري انها للظرفية المجازية قال جعل هذا التدبير
كالمنبع والمعدن للبث والتكثير مثل ولكم في القصاص حيوة السادس مرادفة الى نحو فردوا ايديهم
في افواههم السابع مرادفة من كقوله الا عم صباحا ايها الطلل البالي وهل يعمن من كان في العصر
الخالي وهل يعمن من كان احدث عهده ثلثين شهرا في ثلثة احوال وقال ابن جني التقدير
في عقب ثلثة احوال ولا دليل على هذا المضاف وهذا نظير اجازته جلست زيدا بتقدير جلوس
زيد مع احتماله لان يكون اصله الى زيد وقيل الاحوال جمع حال لا حول اي في ثلث حالات نزول
المطر وتعاقب الرياح ومرور الدهور وقيل يريد ان احدث عهده خمس سنين ونصف ففي بمعنى
مع الثامن المقايسة وهي الداخلة بين مفضول سابق وفاضل لاحق نحو فما متاع الحيوة الدنيا
في الاخرة الا قليل التاسع التعويض وهي الزائدة عوضا من اخرى محذوفة كقولك ضربت
فيمن رغبت اصله ضربت من رغبت فيه اجازه ابن مالك وحده بالقياس على نحو قوله
فانظر بمن تثق حمله على الظ وفيه نظر العاشر التوكيد وهي الزائدة لغير تعويض اجازه الفارسي
في الضرورة وانشد انا ابو سعد اذا الليل دجا يخال في سواده يرندجا واجازه بعضهم في قوله تعالى
وقال اركبوا فيها

حرف القاف قد

على وجهين حرفية وستاتي واسمية
وهي على وجهين اسم فعل وسياتي واسم مرادف لحسب وهذه تستعمل على وجهين مبنية وهو
الغالب لشبهها بقد الحرفية في لفظها ولكثير من الحروف في وضعها ويقال في هذا قد زيد
درهم بالسكون وقدني بالنون حرصا على بقاء السكون لانه الاصل فيما يبنون ومعربة وهو قليل
يقال قد زيد درهم بالرفع كما يقال حسبه درهم بالرفع وقدي بغير نون كما يقال حسبي والمستعمله
اسم فعل مرادفة ليكفي يقال قد زيدا درهم وقدني درهم كما يقال يكفي زيدا درهم ويكفيني درهم وقوله
قدني من نصر الخبيبين قدي يحتمل قد الاولى ان تكون مرادفة لحسب على لغة البناء وان تكون

وقيل التقدير او نحو جملة اعم محذوف والمضاف

اسم فعل

اسم فعل واما الثانيه فيحتمل الاولى وهو واضح والثاني على ان النون حذفت للض كقوله • اذهب
القوم الكرام ليسى • ويحتمل انه اسم فعل لم يذكر مفعوله فالياء للاطلاق والكسرة للساكنين واما
الحرفيه فمختصة بالفعل المتصرف الخبري المثبت المجرد من جازم وناصب وحرف تنفيس وهي
معه كالجزء فلا يفصل منه بشئ اللهم الا بالقسم كقوله • اخالد قد والله اوطات عشوة • وما قائل
المعروف فينا يعنف • وقول اخر • فقد والله بين لي عناي • بوشك فراقهم صرد يصيح • وسمع قد
لعمري بت ساهرا وقد والله احسنت وقد يحذف بعدها الدليل كقول النابغة • افد الترحل غير
ان ركابنا • لما تزل برحالنا وكان قد • اى وكان قد زالت ولها خمس معان احدها التوقع و

الفعل

ذلك مع المضارع واضح كقولك قد يقدم الغايب اذا كنت تتوقع قدومه واما مع الماضي
فاثبته الاكثرون قال الخليل يقال قد فعل القوم ينتظرون الخبر ومنه قول المؤذن قد قامت الصلوة
لان الجماعة منتظرون لذلك قال بعضهم قد ركب الامير لمن ينتظر ركوبه وفي التنزيل قد سمع الله
قول التي تجادلك لانها كانت تتوقع اجابة الله سبحانه لدعائها وانكر بعضهم كونها للتوقع مع
الماضي وقال التوقع انتظار الوقوع والماضي قد وقع وقد تبين بما ذكرنا ان مراد المثبتين لذلك
انها تدل على ان الفعل الماضي كان قبل الاخبار متوقعا لا انه الان متوقع والذي يظهر لي قول
ثالث وهو انها لا تفيد التوقع اصلا اما في المضارع فلان قولك يقدم الغايب يفيد التوقع
بدون قد اذ الظاهر من حال المخبر عن مستقبل انه متوقع له واما في الماضي فلانه لو صح اثبات التوقع
لها بمعنى انها تدخل على ما هو متوقع لصح ان يق في لا رجل بالفتح ان لا للاستفهام لانها لا تدخل
الا جوابا لمن قال هل من رجل ونحوه فالذي بعد لا مستفهم عنه من جهة شخص اخر كما ان
الماضي بعد قد متوقع كذلك وعبارة ابن مالك في ذلك حسنة فانه قال انها تدخل على ماض
متوقع ولم يقل انها تفيد التوقع ولم يتعرض للتوقع في الداخلة على المضارع البتة وهذا هو
الحق الثاني تقريب الماضي من الحال تقول قام زيد فيحتمل الماضي القريب والماضي البعيد
فان قلت قد قام اختص بالقريب وانبنى على افادتها ذلك احكام احدها انها لا تدخل على
ليس وعسى ونعم وبئس لانهن للحال فلا معنى لذكر ما يقربه بما هو حاصل ولذلك علة اخرى
وهي ان صيغهن لا يفدن الزمان ولا يتصرفن فاشبهن الاسم واما قول عدي • لولا الحياء
وان راسي قد عسى • فيه المشيب لزرت ام القاسم • فعسى هنا بمعنى اشتد وليست عسى الجامد
الثاني وجوب دخولها عند البصريين الا الاخفش على الماضي الواقع حالا اما ظاهرة نحو
وما لنا الا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا او مقدرة نحو هذه بضاعتنا

رُدّت الينا ونحو وجاء وكم حصرت صدورهم وخالفهم الكوفيون والاخفش فقالوا لا
تحتاج لذلك لكثرة وقوعها حالا بدون قد والاصل عدم التقدير لا سيما فيما كثر استعماله الثالث
ذكره ابن عصفور وهو ان القسم اذا اجيب بماض متصرف مثبت فان كان قريبا من الحال
جئ باللام وقد نحو تالله لقد اثرك الله علينا وان كان بعيدا جئ باللام وحدها كقوله • حلفت لها
بالله حلفة فاجرٍ • لناموا فما ان من حديث ولا صالِ • انتهى والظاهر في الاية والبيت عكس ما قاله
اذ المراد في الاية لقد فضّلك الله علينا بالصبر وسيرة المحسنين وذلك محكوم له في الازل وهو
متصف به مذ عقل والمراد في البيت انهم ناموا قبل مجيئه ومقتضى كلام الزمخشري انها في نحو والله
لقد كان كذا للتوقع لا للتقريب فانه قال في تفسير قوله تعالى لقد ارسلنا نوحا في سورة الاعراف فان
قلت فما بالهم لا يكادون ينطقون بهذه اللام الا مع قد وقلّ عنهم نحو قوله • حلفت لها بالله البيت
قلت لان الجمل القسمية لا تساق الا تاكيدا للجملة المقسم عليها التي هي جوابها فكانت مظنة لمعنى التوقع الذي
هو معنى قد عند استماع المخاطب كلمة القسم انتهى ومقتضى كلام ابن مالك انها مع الماضي انما تفيد التقريب
وان من شروط دخولها كون الفعل متوقعا فانه قال في تسهيله وتدخل على فعل ماض متوقع لا يشبه
الحرف لتقريبه من الحال انتهى الرابع دخول لام الابتداء في نحو ان زيدا لقد قام وذلك لان الاصل
دخولها على الاسم نحو ان زيدا لقائم وانما دخلت على المضارع لشبهه بالاسم نحو وان ربك ليحكم
بينهم فاذا قرب الماضي من الحال اشبه المضارع الذي هو شبيه بالاسم فجاز دخولها عليه المعنى
الثالث التقليل وهو ضربان تقليل وقوع الفعل نحو قد يصدق الكذوب وقد يجود البخيل و
تقليل متعلقه نحو قد يعلم ما انتم عليه اي ان ما هم عليه هو اقل معلوماته سبحانه وزعم بعضهم انها
في هذه الامثلة ونحوها للتحقيق وان التقليل في المثالين الاولين لم يستفد من قد بل من
قولك البخيل يجود والكذوب يصدق فانه ان لم يحمل على ان صدور ذلك منهما قليل كان فاسدا
اذ اخر الكلام يناقض اوله الرابع التكثير قاله سيبويه في قول الهذلي • قد اترك القرن مصفرا
انامله • كأن اثوابه مجّت بفرصاد • وقال الزمخشري في قد نرى تقلب وجهك في السماء قال اي
ربما نرى ومعناه تكثير الرؤية ثم استشهد بالبيت واستشهد جماعة على ذلك ببيت العروض
قد اشهد الغارة الشعواء تحملني • جرداء معروقة اللحيين سرحوب • الخامس التحقيق نحو قد
افلح من زكّيها وقد مضى ان بعضهم حمل عليه قد يعلم ما انتم عليه قال الزمخشري دخلت قد
لتوكيد العلم ويرجع ذلك الى توكيد الوعيد وقال غيره في ولقد علمتم الذين اعتدوا ان الجملة الفعلية
المجاب بها القسم مثل ان واللام في الجملة الاسمية المجاب بها في افادة التوكيد وقد مضى نقل القول

كما ذكره ابن عصفور صح

كما قدمنا

القرن

القسم

بالتأكيد

بالتقليل في الاولى والتقريب والتوقع في مثل الثانيه لكن القول بالتحقيق فيهما اظهر والسادس
النفي حكى ابن سيده قد كنت في خير فتعرفه بنصب تعرفه وهذا غريب واليه اشار في التسهيل بقوله
وربما نفي بقد فنصب الجواب بعدها انتهى ومحمله عندي على خلاف ما ذكر وهو ان يكون كقولك
للكذوب هو رجل صادق ثم جاء النصب بعده نظرا الى المعنى وان كانا انما حكما بالنفي لثبوت النصب
فغير مستقيم لمجيء قوله ۝ وألحق بالحجاز فاستريحا ۝ وقراءة بعضهم بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه

مسئلة قيل يجوز النصب على الاشتغال في نحو خرجت فاذا زيد يضربه عمرو مطلقا وقيل يمتنع مطلقا
وهو الظاهر لان اذا الفجائية لا يليها الا الجمل الاسمية وقال ابو الحسن وتبعه ابن عصفور يجوز في
نحو فاذا زيد قد ضربه عمرو ويمتنع بدون قد ووجهه عندي ان التزام الاسمية مع اذا هذه انما كان
للفرق بينها وبين الشرطية المختصة بالفعلية فاذا اقترنت بقد حصل الفرق بذلك اذ لا تقترن
بها الشرطية

قط على ثلثة اوجه احدها ان تكون ظرف زمان لاستغراق ما مضى وهذه
بفتح القاف وتشديد الطاء مضمومة في افصح اللغات وتختص بالنفي يقال ما فعلته قط والعامة
تقول لا افعله قط وهو لحن واشتقاقه من قططته اي قطعته فمعنى ما فعلته قط ما فعلته فيما
انقطع من عمري لان الماضي منقطع عن الحال والاستقبال وبنيت لتضمنها معنى مذ والى اذ المعنى
مذ ان خلقت الى الان وعلى حركة لئلا يلتقي ساكنان وكانت الضمة تشبيها بالغايات وقد تكسر
على اصل التقاء الساكنين وقد تتبع قافه طاءه في الضم وقد تخفف طاؤه مع ضمها او اسكانها والثاني
ان تكون بمعنى حسب وهذه مفتوحة القاف ساكنة الطاء يقال قطي وقطك وقط زيد درهم
كما يقال حسبي وحسبك وحسب زيد درهم الا انها مبنية لانها موضوعة على حرفين وحسب معربة
والثالث ان تكون اسم فعل بمعنى يكفي فيقال قطني بنون الوقاية كما يقال يكفيني ويجوز نون
الوقاية على الوجه الثاني حفظا للبناء على السكون كما يجوز في لدن ومن وعن كذلك

حرف الكاف

الكاف المفردة جارة وغيرها والجارة حرف واسم والحرف له خمسة معان
احدها التشبيه نحو زيد كالاسد والثاني التعليل اثبت ذلك قوم ونفاه الاكثرون و
قيد بعضهم جوازه بان تكون الكاف مكفوفة بما كحكاية سيبويه كما انه لا يعلم فتجاوز الله عنه
والحق جوازه في المجردة من ما نحو ويكأنه لا يفلح الكافرون اي اعجب لعدم فلاحهم وفي
المقرونة بما الكافة كما في المثال وبما المصدرية نحو كما ارسلنا فيكم الاية قال الاخفش اي
لاجل ارسالي فيكم رسولا منكم فاذكروني وهو ظاهر في قوله تعالى واذكروه كما هداكم واجاب
بعضهم بانه من وضع الخاص موضع العام اذ الذكر والهداية يشتركان في امر وهو الاحسان

وهذا

لانها

وفي نحو قوله كما ربياني صغيرا قال الشيخ ...
الظاهر انها للتعليل صح

فهذا في الاصل بمنزلة واحسن كما احسن الله اليك والكاف للتشبيه ثم عدل عن ذلك للاعلام بخصوص المطلوب وما ذكرناه في الايتين من ان ما مصدرية قاله جماعة وهو الظاهر وزعم الزمخشري وابن عطية وغيرهما انها كافة وفيه اخراج الكاف عما ثبت لها من عمل الجر لغير مقتض واختلف في نحو قوله • وطرفك اما جئتنا فاحبسنه • كما يحسبوا ان الهوى حيث تنظر • فقال الفارسي الاصل كيما فحذف الياء وقال ابن مالك هذا تكلف بل هي كاف التعليل وما الكافة ونصب الفعل بها لشبهها بكي في المعنى وزعم ابو محمد الاسود في كتابه المسمى بنزهة الاديب ان ابا علي حرف هذا البيت وان الصواب فيه • اذا جئت فامنح طرف عينك غيرنا لكي يحسبوا البيت والثالث الاستعلاء ذكره الاخفش والكوفيون وان بعضهم قيل له كيف اصبحت فقال كخير اي على خير وقيل المعنى بخير ولم يثبت مجي الكاف بمعنى الباء وقيل هي للتشبيه على حذف مضاف اي كصاحب خير وقيل في كن كما انت ان المعنى على ما انت عليه وللنحويين في هذا المثال اعاريب احدها هذا وهو ان ما موصولة وانت مبتدا حذف خبره والثاني انها موصولة وانت خبر حذف مبتداه اي كالذي هو انت وقد قيل بذلك في قوله تعالى اجعل لنا الها كما لهم آلهة اي كالذي هو لهم والثالث ان ما زائدة ملغاة والكاف ايضا جارة كما في قوله • ونصر مولنا ونعلم انه • كما الناس مجروم عليه وجارم • وانت ضمير مرفوع انيب عن المجرور كما في قولهم ما انا كانت والمعنى كن فيما يستقبل مماثلا لنفسك فيما مضى والرابع ان ما كافة وانت مبتدا حذف خبره اي عليه او كاين وقيل في كما لهم الهة ان ما كافة وزعم صاحب المستوفي ان الكاف لا تكف بما ورد عليه بقوله • واعلم انني وابا حميد • كما النشوان والرجل الحليم وقوله • اخ ماجد لم يخزني يوم مشهد • كما سيف عمرو لم تخنه مضاربه • وانما يصح الاستدلال بهما اذا لم يثبت ان ما المصدرية توصل بالجمل الاسمية الخامس ان ما كافة ايضا وانت فاعل والاصل كما كنت ثم حذفت كان فانفصل الضمير وهذا بعيد بل الظاهر ان ما على هذا التقدير مصدرية تنبيه تقع كما بعد الجمل كثيرا صفة في المعنى فتكون نعتا لمصدر او حالا ويحتملهما قوله تعالى كما بدءنا اول خلق نعيده فان قدرته نعتا لمصدر فهو اما معمول لنعيده اي نعيد اول خلق اعادة مثل ما بدءناه او لنطوي اي نفعل هذا الفعل العظيم كفعلنا هذا الفعل وان قدرته حالا فذو الحال مفعول نعيده اي نعيده مماثلا للذي بدءناه وتقع كلمة كذلك ايضا كذلك فان قلت فكيف اجتمعت مع مثل في قوله تعالى وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله او تاتينا آية كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم وشل في المعنى

آلهة

من اسم مذكور

لنعت

نعت لمصدر قال المحذوف كما ان كذلك نعت له ولا يتعدى عامل واحد لمتعلقين بمعنى واحد
لا تقول ضربت زيدا عمروا ولا يكون مثل توكيدا لكذلك لانه ابين منه كما لا يكون زيد من قولك
هذا زيد يفعل كذا توكيدا لذلك ولا خبر المحذوف بتقدير الامر كذلك لما يؤدي اليه من عدم
ارتباط ما بعده بما قبله قلت مثل بدل من كذلك او بيان او نصب بيعلمون اى لا يعلمون
اعتقاد اليهود والنصارى فمثل بمنزلتها فى مثلك لا يفعل كذا او نصب بقال او بيطال او الكاف
مبتدا والعائد محذوف اى قاله ورد ابن الشجرى ذلك على مكى بانه قال قد استوفى معموله
وهو مثل وليس بشئ لان مثلهم مفعول مطلق او مفعول به ليعلمون والضمير المقدر مفعول به
لقال المعنى الرابع المبادرة وذلك اذا اتصلت بما فى نحو سلم كما تدخل وصل كما يدخل الوقت
ذكره ابن الخباز فى النهاية وابو سعيد السيرافى وغيرهما وهو غريب جدا والخامس التوكيد
وهى الزائدة نحو ليس كمثله شئ قال الاكثرون التقدير ليس شئ مثله اذ لو لم تقدر زائدة صار
المعنى ليس شئ مثل مثله فيلزم المحال وهو اثبات المثل وانما زيدت لتوكيد نفى المثل لان زيادة
الحرف بمنزلة اعادة الجملة ثانيا قال ابن جنى ولانهم اذا بالغوا فى نفى الفعل عن احد قالوا
مثلك لا يفعل كذا ومرادهم انما هو النفى عن ذاته ولكنهم اذا نفوه عمن هو على اخص اوصافه
فقد نفوه عنه وقيل الكاف فى الاية غير زائدة ثم اختلف فقيل الزائدة مثل كما زيدت فى فان
امنوا بمثل ما امنتم به قالوا وانما زيدت هنا لتفصل الكاف عن الضمير انتهى والقول بزيادة
الحرف اولى من القول بزيادة الاسم بل زيادة الاسم لم تثبت واما بمثل ما امنتم به فقد يشهد
للقائل بزيادة مثل فيها قراءة ابن عباس بما امنتم به وقد تؤولت قراءة الجماعة على زيادة
الباء فى المفعول المطلق اى ايمانا مثل ايمانكم به اى بالله سبحانه او بمحمد عليه السلام او بالقران وقيل
مثل للقران وما للتورية اى فان امنوا بكتابكم كما امنتم بكتابهم وفى الاية الاولى قول
ثالث وهو ان الكاف ومثلا لا زائدة منهما ثم اختلفوا فقيل مثل بمعنى الذات وقيل بمعنى
الصفة وقيل الكاف اسم مؤكد بمثل كما عكس ذلك من قال • فصيروا مثل كعصف ماكول
واما الكاف الاسمية الجارة فمرادفة لمثل ولا تقع كذلك عند سيبويه والمحققين الا فى الضرورة
كقوله • يضحكن عن كالبرد المنهم • وقال كثير منهم الاخفش والفارسى يجوز فى الاختيار
فجوزوا فى نحو زيد كالاسد ان يكون الكاف فى موضع رفع وزيد مخفوضا بالاضافة ويقع والاسد
مثل ذلك فى كتب المعربين كثيرا قال الزمخشرى فى فانفخ فيه ان الضمير راجع للكاف من كهيئة الطير
اى فانفخ فى ذلك الشئ المماثل فيصير كسائر الطيور انتهى ووقع مثل ذلك فى كلام غيره ولو كان

كما زعم السمع في الكلام مثل مررت بكالاسد وتتعين الحرفية في موضعين احدهما ان تكون زايدة
خلافا لمن اجاز زيادة الاسماء والثاني ان تقع هي ومخفوضها صلة كقوله • ما يرتجي وما يخاف
جمعا • فهو الذي كالليث والغيث معا • خلافا لابن مالك في اجازته ان يكونا مضافا ومضافا
اليه على اضمار مبتدا كما في قراءة بعضهم تماما على الذي احسن وهذا تخريج للفصيح على الشاذ واما
قوله • وصاليات ككما يوثفين • فيحتمل ان الكافين حرفان أُكّد اولهما بثانيهما كما قال • ولا للما بهم
ابدا دواء • وان يكونا اسمين أُكّد ايضا اولهما بثانيهما وان تكون الاولى حرفا والثانية اسما واما
الكاف غير الجارة فنوعان مضمر منصوب او مجرور نحو ما ودعك ربك وحرف معنى لا محل له
ومعناه الخطاب وهي اللاحقة لاسم الاشارة نحو ذلك وتلك وللضمير المنفصل المنصوب في
قولهم اياك واياكما ونحوهما هذا هو الصحيح ولبعض اسماء الافعال نحو حيهلك ورويدك والنجاك
ولارايت بمعنى اخبرني نحو ارايتك هذا الذي كرمت علي فالتاء فاعل والكاف حرف خطاب
هذا هو الصحيح وهو قول سيبويه وعكس ذلك الفرا فقال التاء حرف خطاب والكاف فاعل لكونها
المطابقة للمسند اليه ويرده صحة الاستغناء عن الكاف وانها لم تقع قط مرفوعة وقال الكسائي
التاء فاعل والكاف مفعول ويلزمه ان يصح الاقتصار على المنصوب في نحو ارايتك زيدا ما
صنع لانه المفعول الثاني ولكن الفايدة لا تتم عنده واما ارايتك هذا الذي كرمت علي فلا يجوز
الاقتصار فالمفعول الثاني محذوف اي لم كرمته علي وانا خير منه وقد يلحق الفاظا اخر شذوذا و
حمل على ذلك الفارسي قوله • لسان السوء تهديها الينا • وحنت وما حسبتك ان تحينا •
لئلا يلزم الاخبار عن اسم العين بالمصدر وقيل يحتمل كون ان وصلتها بدلا من الكاف سادا
مسد المفعولين كقراءة حمزة ولا تحسبن الذين كفروا انما نملي لهم بالخطاب **كي** على ثلثة اوجه
احدها ان تكون اسما مختصرا من كيف كقوله • كي تجنحون الى سلم وما ثيرت • قتلاكم ولظى
الهيجاء يضطرم • اراد كيف فحذف الفاء كما قال بعضهم سوافعل يريد سوف الثاني ان تكون
بمنزلة لام التعليل معنى وعملا وهي الداخلة على ما الاستفهامية في قولهم في السوال عن العلة
كيمه بمعنى لمه وعلى المصدرية في قوله • اذا انت لم تنفع فضر فانما • يرجى الفتى كيما يضر وينفع
وقيل ما كافة وعلى ان المصدرية مضمرة نحو جئتك كي تكرمني اذا قدرت النصب بان الثالث
ان تكون بمنزلة ان المصدرية معنى وعملا وذلك في نحو لكيلا تاسوا ويؤيده صحة حلول ان محلها
وانها لو كانت حرف تعليل لم يدخل عليها حرف تعليل ومن ذلك قولك جئتك كي
تكرمني وقوله تعالى كي لا تكون دولة اذا قدرت اللام قبلها فان لم تقدر فهي تعليلية جارة و

فلا يجوز الاقتصار عليه

يجب

يجب اضمار ان بعدها ومثلها فی الاحتمالين قوله • اردت لكيما ان تطير بقربتی • فكی اما
تعليلية مؤكدة اومصدرية مؤكدة بان ولا يظهر ان بعد كی الا فی الضر كقوله • فقالت اكل الناس
اصبحت مانحا • لسانك كيما ان تغر وتخدعا • وعن الاخفش ان كی جارة دايما وان النصب
بعدها بان ظاهرة اومضمرة ويرده لكيلا تاسوا فان زعم ان كی تاكيد للام كقوله • ولا
للما بهم ابدا دواء • رد بان الفصيح المقيس لا يخرج على الشاذ وعن الكوفيين انها ناصبة دايما
ويرده قولهم كيمه كما يقولون لمه وقول حاتم • فاوقدت ناری كی ليبصر ضوءها • واخرجت
كلبی وهو فی البيت داخله • لان لام الجر لا تفصل بين الفعل وناصبه واجابوا عن الاول
بان الاصل كی تفعل ماذا ويلزمهم كثرة الحذف واخراج ما الاستفهامية عن الصدرية وحذف
الفها فی غير الجر وحذف الفعل المنصوب مع بقاء عامل النصب وكل ذلك لم يثبت نعم وقع
فی صحيح البخاری فی تفسير وجوه يومئذ ناضرة فيذهب كيما فيعود ظهره طبقا واحدا ای
كيما يسجد وهو غريب جدا لا يحتمل القياس عليه تنبيه اذا قيل جئت لتكرمنی فالنصب بان
مضمرة وجوز ابو سعيد كون المضمر كی والاول اولى لان ان امكن فی عمل النصب من غيرها
فهی اقوى على التجوز فيها بان تعمل مضمرة **كم** على وجهين خبرية بمعنى كثير واستفهامية بمعنى
ای عدد ويشتركان فی خمسة امور الاسمية والابهام والافتقار الى التمييز والبناء ولزوم
التصدير واما قول بعضهم فی الم يروا كم اهلكنا قبلهم من القرون انهم اليهم لا يرجعون
ان وصلتها بدل من كم فمردود لان عامل البدل هو عامل المبدل منه فان قدر عامل المبدل منه
يروا فكم لها الصدر فلا يعمل فيها ما قبلها وان قدره اهلكنا فلا تسلط له فی المعنى على البدل والصواب
ان كم مفعول لاهلكنا والجملة اما معمولة ليروا على انه علق عن العمل فی اللفظ وان وصلتها مفعول
لاجله واما معترضة بين يروا وما سد مسد مفعوليه وهو ان وصلتها وكذلك قول ابن عصفور
فی اولم يهد لهم كم اهلكنا ان كم فاعل مردود بان لها الصدر وقوله ان ذلك جاء على لغة رديئة حكاها
الاخفش عن بعضهم انه يقول ملكت كم عبيد فيخرجها عن الصدرية خطأ عظيم اذ خرج كلام الله سبحانه
على هذه اللغة وانما الفاعل ضمير اسم الله سبحانه او ضمير العلم او الهدى المدلول عليه بالفعل او جملة
كم اهلكنا على القول بان الفاعل يكون جملة اما مطلقا او بشرط كونها مقترنة بما يعلق عن العمل و
الفعل قلبی نحو ظهر لی اقام زيد وجوز ابو البقا كونه ضمير الاهلاك المفهوم من الجملة وليس هذا
من المواطن التی يعود الضمير فيها على المتاخر ويفترقان فی خمسة امور احدها ان الكلام مع الخبرية
محتمل للتصديق والتكذيب بخلافه مع الاستفهامية الثانی ان المتكلم بالخبرية لا يستدعی من

مخاطبه جوابا لانه مخبر والمتكلم بالاستفهاميه يستدعيه لانه مستخبر الثالث ان الاسم المبدل من
الاستفهاميه يقال في الخبرية كم عبيد لي خمسون بل ستون وفي الاستفهاميه كم مالك اعشرون
ام ثلاثون الرابع ان تمييز الخبرية مفرد او مجموع تقول كم عبد ملكت وكم عبيد ملكت قال
كم ملوك باد ملكهم ونعيم سوقة بادوا وقال الفرزدق كم عمة لك يا جرير وخالة فدعا قد
حلبت على عشاري ولا يكون تمييز الاستفهاميه الا مفردا خلافا للكوفيين والخامس ان تمييز الخبرية
واجب الخفض وتمييز الاستفهاميه منصوب ولا يجوز جره مطلقا خلافا للفرا والزجاج وابن
السراج والاخير بل بشرط ان تجر كم بحرف جر فح يجوز في التمييز وجهان النصب وهو الكثير والجر خلافا
لبعضهم وهو بمن مضمرة وجوبا لا بالاضافه خلافا للزجاج وتلخص ان في جر تمييزها اقوالا الجواز و
المنع والتفصيل فان جرت هي بحرف جر نحو بكم درهما اشتريت جاز والا فلا وزعم قوم ان لغة
تميم جواز نصب تمييز كم الخبريه اذا كان مفردا وروى قول الفرزدق كم عمة لك يا جرير وخالة
فدعاء قد حلبت على عشاري بالخفض على قياس تمييز الخبريه وبالنصب على اللغة التميميه او على
تقديرها استفهاميه استفهام تهكم اي اخبرني بعدد عماتك وخالاتك اللاتي كن يخدمني فقد نسيته
وعليهما فكم مبتدا خبره قد حلبت وافرد الضمير حملا على لفظ كم وبالرفع على انه مبتدا وان كان نكرة
لكونه قد وصف بلك يفدعا محذوفة مدلول عليها بالمذكورة اذ ليس المراد تخصيص الخالة بوصفها بالفدع
كما حذفت لك من صفة خالة استدلالا عليها بلك الاولى والخبر قد حلبت ولا بد من تقدير قد حلبت
اخرى لان المخبر عنه في هذا الوجه متعدد لفظا ومعنى ونظيره زينب وهند قامت وكم على هذا الوجه
ظرف او مصدر والتمييز محذوف اي كم وقت وحلبة **كاين** اسم مركب من كاف التشبيه واي
المنونة ولهذا جاء الوقف عليها بالنون لان التنوين لما دخل في التركيب اشبه النون الاصليه ولهذا
رسم في المصحف نونا ومن وقف بحذفه اعتبر حكمه في الاصل وهو الحذف في الوقف وتوافق كاي كم
في خمسة امور الابهام والافتقار الى التمييز والبنا ولزوم التصدير وافادة التكثير تارة وهو الغالب
نحو وكاين من نبي قتل معه ربيون والاستفهام اخرى وهو نادر ولم يثبته الا ابن قتيبه وابن عصفور
وابن مالك واستدل عليه بقول ابي بن كعب لابن مسعود رضي الله عنهما كاين تقرا سورة الاحزاب اية
فقال ثلاثا وسبعين اية وتخالفها في خمسة امور احدها انها مركبة وكم بسيطة على الصحيح خلافا لمن
زعم انها مركبة من الكاف وما الاستفهاميه ثم حذفت الفها لدخول الجار وسكنت ميمها للتخفيف
لثقل الكلمة بالتركيب والثاني ان مميزها مجرور بمن غالبا حتى زعم ابن عصفور لزوم ذلك ويرده
قول سيبويه وكاين رجلا رايت زعم ذلك يونس وكاين قد اتاني رجلا الا ان اكثر العرب لا يتكلمون

الخبرية لا تقترن بالهمزة بخلاف المبدل منه صح

الاستفهامية الخبرية غلط

به الجامع من انتهى ومن الغالب قوله تعالى وكاين من نبي وكاين من دابة وكاين من اية ومن
النصب قوله • اطرد الياس بالرجا فكاين • الما حم يسره بعد عسر • وقوله • وكاين لنا فضلا عليكم
ومنة • قديما ولا تدرون ما من منعم • والثالث انها لا تقع استفهامية عند الجمهور وقد مضى والرا.. بع
انها لا تقع مجروره خلافا لابن قتيبه وابن عصفور اجاز بكاين تبيع هذا الثوب والخامس ان
خبرها لا يقع مفردا **كذا** ترد على ثلثة اوجه احدها ان تكون كلمتين باقيتين على اصلهما وهما
كاف التشبيه وذا الاشارية كقولك رايت زيدا فاضلا ورايت عمرا كذا وقوله • واسلمني
الزمان كذا فلا طرب ولا انس • ويدخل عليها هاء التنبيه كقوله تعالى اهكذا عرشك الثاني
ان تكون كلمة واحدة مركبة من كلمتين مكنيا بها من غير عدد كقولك ائمة اللغه قيل لبعضهم اما
بمكان كذا وكذا وجذ فقال بلى وجاذا فنصب باضمار اعرف وكما جاء في الحديث انه يقال للعبد يوم
القيمة اتذكر يوم كذا وكذا فعلت كذا وكذا والثالث ان تكون كلمة واحدة مركبة مكنيا بها عن
العدد فتوافق كاي في اربعة امور التركيب والبنا والابهام والافتقار الى التمييز وتخالفها
في ثلثة امور احدها انها ليس لها الصدر تقول قبضت كذا وكذا درهما الثاني ان تمييزها واجب
النصب فلا يجوز جره بمن اتفاقا ولا بالاضافه خلافا للكوفيين اجازوا في غير تكرار ولا عطف ان
يقال كذا ثوب وكذا اثواب قياسا على العدد الصريح ولهذا قال فقهاؤهم انه يلزم بقول القائل
له عندي كذا درهم مائة وبقوله كذا دراهم ثلثة وبقوله كذا كذا درهما احد عشر وبقوله كذا درهما
عشرون وبقوله كذا وكذا درهما احد وعشرون حملا على المحقق من نظايرهن من العدد الصريح و
وافقهم على هذه التفاصيل غير مسئلتي الاضافة المبرد والاخفش وابن كيسان والسيرافي وابن
عصفور ووهم ابن السيد فنقل اتفاق النحويين على اجازة ما اجازه المبرد ومن ذكر معه والثالث
انها لا تستعمل غالبا الا معطوفا عليها كقوله • عد النفس نعمى بعد بوساك ذاكرا • كذا وكذا لطفا به
نسي الجهد • وزعم ابن خروف انهم لم يقولوا كذا درهما وذكر ابن مالك انه مسموع ولكنه قليل
كلا مركبة عند ثعلب من كاف التشبيه ولا النافيه قال وانما شددت لامها لتقوية المعنى
ولدفع توهم بقاء معنى الكلمتين وعند غيره بسيطة وهي عند سيبويه والخليل والمبرد والزجاج
واكثر البصريين حرف معناه الردع والزجر لا معنى لها عندهم الا ذلك حتى انهم يجيزون ابدا
الوقف عليها والابتداء بما بعدها وحتى قال جماعة منهم متى سمعت كلا في سورة فاحكم بانها
مكية لان معنى التهديد والوعيد واكثر ما نزل ذلك بمكة لان اكثر العتو كان بها وفيه نظر
لان لزوم المكيه انما يكون عن اختصاص العتو بها لا عن غلبته ثم لا تمتنع الاشارة الى عتو سابق

ثم لا يظهر معنى الزجر في كلا المسبوقة بنحو في اي صورة ما شاء ركبك يوم يقوم الناس لرب العالمين
ثم ان علينا بيانه وقولهم المعنى انته عن ترك الايمان بالتصوير في اي صورة شاء الله وبالبعث
وعن العجلة بالقران تعسف اذ لم يتقدم في الاولين حكاية نفي ذلك عن احد ولطول الفصل
في الثالث بين كلا وذكر العجلة وايضا فان اول ما نزل خمس ايات من اول سورة العلق ثم نزل كلا
ان الانسان ليطغى فجاءت في افتتاح الكلام والوارد منها في التنزيل ثلث وثلثون موضعا
كلها في النصف الاخير وراى الكسائي وابو حاتم ومن وافقهما ان معنى الردع والزجر ليس مستمرا
فيها فزادوا معنى ثانيا يصح عليه ان يوقف دونها ويبتدا بها ثم اختلفوا في تعيين ذلك المعنى على
ثلثة اقوال احدها للكسائي ومتابعيه قالوا تكون بمعنى حقا والثاني لابي حاتم ومتابعيه قالوا
تكون بمعنى الا الاستفتاحية والثالث للنضر بن شميل والفرا ومن وافقهما قالوا تكون حرف
جواب بمنزلة اي ونعم وحملوا عليه كلا والقمر فقالوا معناه اي والقمر وقول ابي حاتم اولى من قول
الكسائي والنضر لانه اكثر اطرادا فان قول النضر لا يتاتى في ايتي المومنين والشعراء وقول الكسائي
لا يتاتى في نحو كلا ان كتاب الابرار كلا ان كتاب الفجار كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون لان
ان تكسر بعد الا الاستفتاحية ولا تكسر بعد حقا ولا بعد ما كان بمعناها ولان تفسير حرف بحرف
اولى من تفسير حرف باسم واما قول مكي ان كلا على راي الكسائي اسم اذا كانت بمعنى حقا فبعيد
لان اشتراك اللفظ بين الاسمية والحرفية قليل ومخالف للاصل ومحوج لتكلف دعوى علة لبنائها
واذا قلت لم نونت فاذا صلح الموضع للردع ولغيره جاز الوقف عليها والابتداء بها على اختلاف
التقديرين والارجح حملها على الردع لانه الغالب فيها وذلك نحو اطلع الغيب ام اتخذ عند
الرحمن عهدا كلا سنكتب ما يقول واتخذوا من دون الله الهة ليكونوا لهم عزا كلا سيكفرون بعبادتهم
وقد يتعين للردع او للاستفتاح نحو رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت كلا انها كلمة لانها لو
كانت بمعنى حقا لما كسرت همزة ان ولو كانت بمعنى نعم لكانت للوعد بالرجوع لانها بعد الطلب كما
يقال اكرم فلانا فيقول نعم ونحو قال اصحاب موسى انا لمدركون قال كلا ان معي ربي وذلك لكسر ان
ولان نعم بعد الخبر للتصديق وقد يمتنع كونها للزجر نحو وما هي الا ذكرى للبشر كلا والقمر اذ ليس قبلها
ما يصح رده وقول الطبري وجماعة انه لما نزل في عدد خزنة جهنم عليها تسعة عشر قال بعضهم اكفوني
اثنين وانا اكفيكم سبعة عشر فنزلت كلا زجرا له قول متعسف لان الاية لم تتضمن ذلك تنبيه
قرئ كلا سيكفرون بعبادتهم بالتنوين اما على انه مصدر كل اذا اعيا اي كلوا في دعواهم وانقطعوا
او من الكل وهو الثقل اي حملوا كلا وجوز الزمخشري كونه حرف الردع ونون كما في سلاسلا

ورده ابن حيان بان ذلك انما يصح فى سلاسلا لانه اسم اصله التنوين فرجع به الى اصله للتناسب او
على لغة من يصرف ما لا ينصرف مطلقا او بشرط كونه مفاعل او مفاعيل انتهى وليس التوجيه منحصرا
عند الزمخشري فى ذلك بل جوز كون التنوين بدلا من حرف الاطلاق المزيد فى راس الاى ثم انه
وصل بنية الوقف وجزم بهذا الوجه فى قواريرا وفى قراءة بعضهم والليل اذا يسر بالتنوين وهذه
القراءة مصححة لتاويله فى كلا اذ الفعل ليس اصله التنوين **كأن** حرف مركب عند اكثرهم
حتى ادعى ابن هشام وابن الخباز الاجماع ولذلك قالوا والاصل فى كان زيدا اسد ان زيدا كاسد
ثم قدم حرف التشبيه اهتماما به ففتحت همزة ان لدخول الجار ثم قال الزجاج وابن جنى ما بعد
الكاف جر بها قال ابن جنى وهى حرف لا يتعلق بشى لمفارقته الموضع الذى يتعلق فيه بالاستقرار
ولا يقدر له عامل غيره لتمام الكلام بدونه ولا هو زائد لافادته التشبيه وليس قوله بابعد من
قول ابى الحسن ان كاف التشبيه لا تتعلق دايما ولما راى الزجاج ان الجار غير الزايد حقه التعلق
قدر الكاف هنا اسما بمنزلة مثل فلزمه ان يقدر له موضعا فقدره مبتدا فاضطر الى ان قدر له خبرا
لم ينطق به قط ولا المعنى مفتقر اليه فقال معنى كان زيدا اخوك مثل اخوة زيد اياك كاين وقال
الاكثرون لا موضع لان وما بعدها لان الكاف وان صارا بالتركيب كلمة واحدة وفيه نظر
لان ذلك فى التركيب الوضعى لا فى التركيب الطارى فى حال التركيب الاسنادى والمخلص عندى
من الاشكال ان يدعى انها بسيطة وهو قول بعضهم وفى شرح الايضاح لابن الخباز ذهب جماعة
الى ان فتح همزتها لطول الحرف بالتركيب لا لانها معمولة للكاف كما قال ابو الفتح والا لكان الكلام
غير تام والاجماع على انه تام انتهى وقد بقى ان الزجاج يريه ناقصا وذكروا لكان اربعة معان
احدها وهو الغالب عليها والمتفق عليه التشبيه وهذا المعنى اطلقه الجمهور لكان وزعم جماعة
منهم ابن السيد انه لا يكون الا اذا كان خبرها اسما جامدا نحو كان زيدا اسد بخلاف كان
زيدا قايم او فى الدار او عندك او يقوم فانها فى ذلك كله للظن والثانى الشك والظن
وذلك فيما ذكرنا وحمل ابن الانبارى عليه كانك بالشتاء مقبل اى اظنه مقبلا والثالث
التحقيق ذكره الكوفيون والزجاجى وانشدوا عليه • فاصبح بطن مكة مقشعرا • كان الارض
ليس بها هشام • اى لان الارض اذ لا تكون تشبيها لانه ليس فى الارض حقيقة فان قيل
فاذا كانت للتحقيق فمن اين جاء معنى التعليل قلت من جهة ان الكلام معها فى
المعنى جواب عن سوال عن العلة مقدر ومثله اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شى عظيم واجيب
بامور احدها ان المراد بالظرفية الكون فى بطنها لا الكون على ظهرها فالمعنى انه كان ينبغى

وقال بعضهم ان البيت قد يكون
من تجاهل العارف مثل قوله ايا شجر
الخابور مالك مورقا كانك لم تجزع
على ابن طريف فهو [illegible]
من [illegible]

ان لا يقشعر بطن مكة مع دفن هشام فيه لانه لها كالغيث الثاني انه يحتمل ان هشاما قد خلف
من يسد مسده فكانه لم يمت الثالث ان الكاف للتعليل وان للتوكيد فهما كلمتان لا كلمة واحدة
ونظيره وي كانه لا يفلح الكافرون اي اعجب لعدم افلاح الكافرين والرابع التقريب قاله الكوفيون
وحملوا عليه كانك بالشتاء مقبل كانك بالفرج آت وكانك بالدنيا لم تكن وبالاخرة لم تزل وقول
الحريري كاني بك تنحط وقد اختلف في اعراب ذلك فقال الفارسي الكاف حرف خطاب
الباء زايدة في اسم كان وقال بعضهم الكاف اسم كان وفي المثال الاول حذف مضاف اي كان زمانك
مقبل بالشتا ولا حذف في كانك بالدنيا لم تكن بل الجملة الفعلية خبر والباء بمعنى في وهي متعلقة
بتكن وفاعل تكن ضمير المخاطب وقال ابن عصفور الكاف والياء في كانك وكاني كافتان كما
عن العمل كما تكفها ما والباء زايدة في المبتدا وقال ابن عمرون المتصل بكان اسمها والظرف
خبرها والجملة بعدها حال بدليل قولهم كانك بالشمس وقد طلعت بالواو ورواية بعضهم ولم تكن
ولم تزل بالواو وهذه الحال متممة لمعنى الكلام كالحال في قوله تعالى فما لهم عن التذكرة معرضين وكمجي
وما بعدها في قولك ما زلت بزيد حتى فعل وقال المطرزي الاصل كاني ابصرك تنحط وكاني ابصر
الدنيا لم تكن ثم حذف الفعل وزيدت البا مسئلة زعم قوم ان كان قد تنصب الجزئين وانشدوا
كان اذنيه اذا تشوفا قادمة او قلما محرفا فقيل الخبر محذوف اي تحكيان وقيل ان الرواية تخال
اذنيه وقيل الرواية قادمتا او قلما محرفا فالالفات من غير تنوين على ان الاسماء مثناة وحذفت النون
للضرورة وقيل لخطا قائله وهو ابو نخيلة وقد انشده بحضرة الرشيد فلحنه ابو عمرو والاصمعي وهذا
وهم فان ابا عمرو توفي قبل الرشيد كل اسم موضوع لاستغراق افراد المنكر نحو كل نفس ذائقة
الموت والمعرف المجموع نحو وكلهم آتيه واجزاء المفرد المعرف نحو كل زيد حسن فاذا قلت
اكلت كل رغيف لزيد كانت لعموم الافراد فاذا اضفت الرغيف الى زيد صارت لعموم
اجزاء فرد واحد ومن هنا وجب في قراءة غير ابي عمرو وابن ذكوان كذلك يطبع الله على كل
قلب متكبر جبار بترك تنوين قلب تقدير كل بعد قلب ليعم افراد القلوب كما عم كل اجزاء
القلب وترد كل باعتبار كل واحد مما قبلها وما بعدها على ثلثة اوجه فاما اوجهها باعتبار ما
قبلها فاحدها ان تكون نعتا لنكرة او معرفة فتدل على كماله وتجب اضافتها الى اسم ظاهر يماثله
لفظا ومعنى نحو اطعمنا شاة كل شاة وقوله وان الذي حانت بفلج دماؤهم هم القوم
كل القوم يا ام خالد والثاني ان يكون توكيدا لمعرفة قال الاخفش والكوفيون او محدودة
وعليهما ففايدتها العموم وتجب اضافتها الى اسم مضمر راجع الى المؤكد نحو فسجد الملائكة كلهم

قال

قال ابن مالك وقد تخلفه الظاهر كقوله • كم قد ذكرتك لو اجزى بذكركم • يا اشبه الناس كل الناس
بالقمر • وخالفه ابو حيان وزعم ان كلا في البيت نعت مثلها في اطعمنا شاة كل شاة وليست
توكيدا وليس قوله بشي لان التي ينعت بها دالة على الكمال لا على عموم الافراد ومن توكيد النكرة
بها قوله • تلبث حولا كاملا كله • لا تلتقي الا على منهج • واجاز الفراء والزمخشري ان تقطع
كل الموكد بها عن الاضافة لفظا تمسكا بقراءة بعضهم انا كلا فيها وخرجها ابن مالك على ان
كلا حال من ضمير الظرف وفيه ضعف من وجهين تقديم الحال على عاملها الظرفي وقطع كل عن
الاضافة لفظا وتقديرا ليصير نكرة فيصح كونه حالا والاجود ان يقدر كلا بدلا من اسم ان و
انما جاز ابدال الظاهر من ضمير الحاضر بدل كل لانه مفيد للاحاطة مثل قمتم ثلاثتكم والثالث
ان لا يكون تابعا بل تاليا للعوامل فيقع مضافا الى الظاهر نحو كل نفس بما كسبت رهينة وغير
مضاف نحو وكلا ضربنا له الامثال واما اوجهها باعتبار ما بعدها فثلاثة ايضا الاول ان
يضاف الى الظاهر وحكمها ان يعمل فيها جميع العوامل نحو اكرمت كل بني تميم الثاني ان تضاف
الى ضمير محذوف ومقتضى كلام النحويين ان حكمها كالتي قبلها ووجهه انهما سيان في امتناع
التاكيد بهما وفي تذكرة ابي الفتح ان تقديم كل في قوله تعالى كلا هدينا احسن من تاخيره لان
التقدير كلهم فلو اخرت لباشرت العامل مع انها في المعنى منزلة منزلة ما لا يباشره فلما قدمت
اشبهت المرتفعة بالابتداء في ان كلا منهما لم يسبقها عامل في اللفظ الثالث ان تضاف الى
ضمير ملفوظ به وحكمها ان لا يعمل فيها غالبا الا الابتداء نحو ان الامر كله لله فيمن رفع كلا
ونحو وكلهم آتيه لان الابتداء عامل معنوي فلا يخرجها في الصورة عما هي عليه ومن القليل
قوله • فيصدر عنه كلها وهو ناهل • ولا يجب ان يكون منه قول علي رضي الله عنه • فلما تبينا
الهدى كان كلنا • على طاعة الرحمن والحق والتقى • بل الاولى كان شانية فصل و
اعلم ان لفظ كل للافراد والتذكير وان معناها بحسب ما يضاف اليه فان كانت مضافة
الى منكر وجب مراعاة معناها فلذلك جاء الضمير مفردا مذكرا في نحو وكل شي فعلوه في الزبر
وكل انسان الزمناه وقول ابي بكر وكعب ولبيد رضي الله عنهم • كل امرء مصبح في اهله • والموت
ادنى من شراك نعله • كل ابن انثى وان طالت سلامته • يوما على آلة حدباء محمول • الا كل شي
ما خلا الله باطل • وكل نعيم لا محالة زائل • وقول السموءل • اذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه
فكل رداء يرتديه جميل • ومفردا مؤنثا في قوله تعالى كل نفس ذائقة الموت كل نفس بما كسبت
رهينة ومثنى في قول الفرزدق • وكلا رفيقي كل رحل وان هما • تعاطى القنا قوماهما اخوان

القنا

وهذا البيت من المشكلات لفظا واعرابا ومعنى فلنشرحه قوله كل رحل كل هذه زائدة وعكسه
حذفها في على كل قلب متكبر فيمن اضاف ورحل بالحاء المهمله وتعاطى اصله تعاطيا فحذف لامه
للضر كما اثبت اللام للضر من قال لها متنتان خظاتا اذا قيل ان خظاتا فعل وفاعل والف تعاطى
لام الفعل ووحد الضمير لان الرفيقين ليسا ثابتين معينين بل هما كثير كقوله تعالى وان طائفتان من
المومنين اقتتلوا ثم حمل على اللفظ اذ قال هما اخوان كما قيل فاصلحوا بينهما وجملتهما اخوان خبر
كل وقوله قوما اما بدل من القتال لان قومهما من سببهما اذ معناه تقاومهما فحذفت الزوائد وهو
بدل اشتمال واما مفعول لاجله اى تعاطيا القتال المقاومة كل منهما الاخر ومفعول مطلق من باب صنع
الله لان تعاطى القتال يدل على تقاومهما ومعنى البيت ان كل الرفقا في السفر اذا استقر وافترقين فهما
كالاخوين لاجتماعهما في السفر والصحبة وان تعاطى كل منهما مغالبة الاخر ومجموعا مذكرا في قوله تعالى
كل حزب بما لديهم فرحون وقول لبيد وكل اناس سوف تدخل بينهم دويهية تصفر منها الانامل
ومونثا في قول الاخر وكل مصيبات الزمان وجدتها سوى فرقة الاحباب هينة الخطب
ويروى وكل مصيبات تصيب فانها وعلى هذه الروايه فالبيت مما نحن فيه وهذا الذى ذكرنا
من وجوب مراعاة المعنى مع النكرة نص عليه ابن مالك ورده ابو حيان بقول عنترة جادت
عليه كل عين ثرة فتركن كل حديقة كالدرهم فقال تركن ولم يقل تركت فدل على جواز كل رجل
قائم وقائمون والذى نظر خلاف قولهما وان المضاف الى المفرد ان اريد نسبة الحكم الى كل واحد
وجب الافراد نحو كل رجل يشبعه رغيف او الى المجموع وجب الجمع كبيت عنترة فان المراد كل
فرد من الاعين جاد وان مجموع الاعين تركن وعلى هذا فيقول جاد على كل محسن فاغنيته او فاغنوه
بحسب المعنى الذى تريده وربما جمع الضمير مع ارادة الحكم على كل واحد كقوله من كل كوماء
كثيرات الوبر وعليه اجاز ابن عصفور في قوله وما كل ذى لب بموتيك نصحه وما كل موتٍ
نصحه بلبيب ان يكون موتيك جمعا حذفت نونه للاضافه ويحتمل ذلك قول فاطمة الخزاعيه
تبكى اخويها اخوى لا تبعدوا ابدا وبلى والله قد بعدوا كل ما حى وان امروا وارد
الحوض الذى وردوا وذلك في قولها امروا فاما قولها وردوا فالضمير لاخويها هذا ان حملت
الحى على نقيض الميت وهو الظ وان حملته على مرادف القبيلة فالجمع في امروا واجب مثله في
كل حزب بما لديهم فرحون وليس من ذلك وهمت كل امة برسولهم ليأخذوه لان القران لا
يخرج عن الشاذ وانما الجمع باعتبار معنى الامه ونظيره الجمع في قوله تعالى امة قائمة يتلون
ومن ذلك قوله تعالى وعلى كل ضامر ياتين فليس الضامر مفردا في المعنى لانه قسيم الجمع وهو رجالا

المعنى بسبخه صحيحه
من سببهما
الزوائد
ان صح

هولم

هو اسم جمع كالحامل والباقر او صفة لجمع محذوف اى كل نوع صامر ونظيره ولا تكونوا اول كافر فان
كافر نعت لمحذوف مفرد لفظا مجموع معنى اى اول فريق كافر ولولا ذلك لم يقل كافر بالافراد واشكل
من الايتين قوله تعالى وحفظا من كل شيطان مارد لا يسمعون ولو ظفر به ابو حيان لم يعدل الى
الاعتراض ببيت عنترة والجواب عنها ان جملة لا يسمعون مستانفة اخبر بها عن حال المسترقين لا صفة
لكل شيطان ولا حال منه اذ لا معنى للحفظ من شيطان لا يسمع وح فلا يلزم عود الضمير الى كل ولا الى
ما اضيفت اليه وانما هو عايد الى الجميع المستفاد من الكلام وان كانت كل مضافة الى معرفة فقالوا
يجوز مراعاة لفظها ومراعاة معناها نحو كلهم قائم او قائمون وقد اجتمعا فى قوله تعالى ان كل من فى
السموات والارض الا اتى الرحمن عبدا لقد احصيهم وعدهم عدا وكلهم اتيه يوم القيمة فردا والصواب
ان الضمير لا يعود اليها من خبرها الا مفردا مذكرا على لفظها نحو وكلهم اتيه الاية وقوله تعالى فيما
يحكيه عنه نبيه عليه افضل الصلوة والسلم يا عبادى كلكم جائع الا من اطعمته الحديث وقوله عليه
كل الناس يغدو فبايع نفسه فمعتقها وموبقها كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته وكلنا لك
عبد ومن ذلك ان السمع والبصر والفواد كل اولئك كان عنه مسئولا وفى الاية حذف مضاف و
اضمار لما دل عليه المعنى لا اللفظ اى كل افعال هذه الجوارح كان المكلف مسئولا عنه وانما قدرنا
المضاف لان السؤال عن افعال الحواس لا عن انفسها وانما لم يقدر ضمير كان راجعا لكل لئلا يخلو
مسئولا عن ضمير فيكون ح مسندا الى عنه كما توهم بعضهم ويرده ان الفاعل ونايبه لا يتقدمان على
عاملهما واما لقد احصيهم فجملة اجيب بها القسم وليست خبرا عن كل وضميرها راجع لمن لا لكل ومن
معناها الجمع وان قطعت عن الاضافة لفظا فقال ابو حيان يجوز مراعاة اللفظ نحو كل يعمل على شاكلته
وكلا اخذنا بذنبه ومراعاة المعنى نحو وكل كانوا ظالمين والصواب ان المقدر يكون مفردا نكرة
فيجب الافراد ويكون جمعا معرفا فيجب الجمع وان كانت المعرفة ذكرت لوجب الافراد ولكن فعل
ذلك تنبيها على حال المحذوف فيهما فالاول نحو كل يعمل على شاكلته كل امن بالله كل قد علم صلوته وتسبيحه
اذ التقدير كل احد والثانى نحو كل له قانتون كل فى فلك يسبحون وكل اتوه داخرين وكل كانوا
ظالمين مسئلتان الاولى قال البيانيون اذا وقعت كل فى حيز النفى كان النفى موجها الى الشمول
خاصة وافاد بمفهومه ثبوت الفعل لبعض الافراد كقولك ما جاء كل القوم ولم اخذ كل الدراهم و
كل الدراهم لم اخذ وقوله • ما كل راى الفتى يدعو الى رشد • وقوله • ما كل ما يتمنى المرء يدركه • وان
وقع النفى فى حيزها اقتضى السلب عن كل فرد كقوله عليه الصلوة والسلم لما قال له ذو اليدين انسيت ام
قصرت الصلوة كل ذلك لم يكن وقول ابى النجم • قد اصبحت ام الخيار تدعى • على ذنبا كله لم اصنع

وقد شكل على قولهم في القسم الاول قوله تعالى والله لا يحب كل مختال فخور وقد صرح الشلوبين وابن
مالك في بيت ابي النجم بانه لا فرق في المعنى بين رفع كل ونصبه ورد الشلوبين على ابي العافية اذ زعم
ان بينهما فرقا والحق ما قاله البيانيون والجواب عن الاية ان دلالة المفهوم انما يعول عليها عند عدم
المعارض وهو هنا موجود اذ دل الدليل على تحريم الاختيال والفخر مطلقا الثاني كل في نحو كلما
رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا منصوبة على الظرفية باتفاق وناصبها الفعل الذي هو جواب في المعنى
مثل قالوا في الاية وجاءتها الظرفية من جهة ما فانها محتملة لوجهين احدهما ان تكون حرفا
مصدريا والجملة بعده صلة له فلا محل لها والاصل كل وقت رزق ثم عبر عن معنى المصدر بما والفعل
ثم انيبا عن الزمان اي كل وقت رزق كما انيب عنه المصدر الصريح في جئتك خفوق النجم والثاني
ان تكون اسما نكرة بمعنى وقت فلا يحتاج على هذا الى تقدير وقت والجملة بعده في موضع خفض على
الصفة فيحتاج الى تقدير عايد منها اي كل وقت رزقوا فيه ولهذا الوجه مبعدان فلحرف عايد
الصفة وانه لم يرد مصرحا به في شي من امثلة هذا التركيب ومن هذا ضعف قول ابي الحسن في
نحو اعجبني ما قمت ان ما اسم والاصل ما قمته اي القيام الذي قمته وقوله في يا ايها الرجل ان ايا
موصولة والمعنى يا من هو الرجل فان هذين العايدين لم يلفظ بهما قط وهو مبعد عندي ايضا لقول
سيبويه في نحو سرت طويلا وضربت زيدا كثيرا ان طويلا وكثيرا حالان من ضمير المصدر محذوفا
اي سرته وضربته اي السير والضرب فان قلت فقد قالوا ولا سيما زيد بالرفع ولم يقولوا قط ولا
سيما هو زيد قلت هي كلمة واحدة شذوا فيها بالتزام الحذف ويوشك بذلك ان فيها شذوذين
اطلاق ما على الواحد ممن يعقل وحذف العايد المرفوع بالابتدا مع قصر الصلة وللوجه الاول مقو
بان كثرة الماضي بعدها نحو كلما نضجت جلودهم بدلناهم كلما اضاء لهم مشوا فيه وكلما مر عليه
ملا من قومه سخروا واني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا وان ما التوقيتية شرط من حيث المعنى فمن
هنا احتيج الى جملتين احدهما مرتب على الاخرى ولا يجوز ان تكون شرطية مثلها في ما تفعل افعل لامرين
ان تلك عامة فلا تدخل عليها اداة العموم وانها لا ترد بمعنى الزمان على الاصح واذا قلت كلما
استدعيتك فان زرتني فعبدي حر فكل منصوبة ايضا على الظرفية ولكن ناصبها محذوف مدلول
عليه بجزء المذكور في الجواب وليس العامل المذكور لوقوعه بعد الفا وان ولما اشكل ذلك على
ابن عصفور قال وقلت الابدي ان كلا في ذلك مرفوعة بالابتداء وان جملتي الشرط والجواب
خبرها وان الفا دخلت في الخبر كما دخلت في نحو كل رجل ياتيني فله درهم وقدرا في الكلام حذف
ضميرين اي كلما استدعيتك فيه فان زرتني فعبدي حر بعده لترتبط الصفة بموصوفها والخبر

بمبتدئه

بمبتداه قال ابو حيان وقولهما مدفوع بانه لم يسمع كل في ذلك الا منصوبا ثم تلا الايات المذكوره
وانشد قوله • وقولي كلما جشات وجاشت • مكانك تحمدي او تستريحي • وليس هذا مما البحث فيه
لانه ليس فيه فالمنع من العمل **كلا وكلتا** مفردان لفظا مثنيان معنى مضافان ابدا
لفظا ومعنى الى كلمة واحدة معرفة دالة على اثنين اما بالحقيقة والتنصيص نحو كلتا الجنتين و
نحو احدهما او كلاهما او بالحقيقة والاشتراك نحو كلانا فان نا مشتركة بين الاثنين والجماعه
او بالمجاز كقوله • ان للخير وللشر مدى • وكلا ذلك وجه وقبل • فان ذلك حقيقة في الواحد واشير
بها الى المثنى على معنى وكلا ما ذكر على حدها في قوله تعالى لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك وقولنا
كلمة واحدة احترازا من قوله • كلا اخي وخليلي واجدي • عضدا فانه ضرورة نادرة واجاز
ابن الانباري اضافتها الى المفرد بشرط تكريرها نحو كلاي وكلاك محسنان واجاز الكوفيون
اضافتها الى النكرة المختصة نحو كلا رجلين عندك محسنان فان رجلين قد تخصصا بوصفهما
بالظرف وحكوا كلتا جاريتين عندك مقطوعة يدها اى تاركة للغزل ويجوز مراعاة لفظ كلا
وكلتا في الافراد نحو كلتا الجنتين آتت اكلها ومراعاة معناهما وهو قليل وقد اجتمعا في قوله
كلاهما حين جد الجري بينهما • قد اقلعا وكلا انفيهما راب • ومثل ابو حيان لذلك بقول الاسود
بن يعفر • ان المنية والحتوف كلاهما • توفي المنية يرقبان سوادي • وليس بمتعين لجواز كون
يرقبان خبرا عن المنية والحتوف ويكون ما بينهما اما خبرا اول او اعتراضا ثم الصواب في
انشاده كلاهما توفي المخارم اذ لا يقال ان المنية توفي نفسها وقد سئلت قديما عن قول القائل
زيد وعمرو كلاهما قائم وكلاهما قائمان ايهما الصواب فكتبت ان قدر كلاهما توكيدا قيل قائمان
لانه خبر عن زيد وعمرو وان قدر مبتدا فالوجهان والمختار الافراد وعلى هذا فاذا قيل ان زيدا
وعمروا فان قيل كليهما قيل قائمان او كلاهما فالوجهان ويتعين مراعاة اللفظ في نحو كلاهما
محب لصاحبه لان معناه كل منهما وقوله • كلانا غني عن اخيه حياته • ونحن اذا متنا اشد
تغانيا **كيف** ويقال فيه كي كما يقال في سوف سو قال • كي تجنحون الى سلم وما ثيرت
قتلاكم ولظى الهيجاء تضطرم • وهو اسم لدخول الجار عليه بلا تاويل في قولهم على كيف تبيع
الاحمرين ولابدال الاسم الصريح منه نحو كيف انت اصحيح ام سقيم وللاخبار به مع مباشرته الفعل
في نحو كيف كنت فبالاخبار به انتفت الحرفية وبمباشرته للفعل انتفت الفعلية وتستعمل على وجهين
احدهما ان يكون شرطا فيقتضي فعلين متفقي اللفظ والمعنى غير مجزومين نحو كيف تصنع اصنع
ولا يجوز كيف تجلس اذهب باتفاق ولا كيف تجلس اجلس بالجزم عند البصريين الا قطربا

لمخالفتهما لادوات الشرط بوجوب موافقة جوابها لشرطها كما مر وقيل يجوز مطلقا واليه ذهب
قطرب والكوفيون وقيل يجوز بشرط اقترانها بما قالوا ومن ورودها شرطا ينفق كيف يشاء
يصوركم في الارحام كيف يشاء فيبسطه في السماء كيف يشاء وجوابها في ذلك كله محذوف
لدلالة ما قبلها وهذا يشكل على اطلاقهم ان جوابها يجب مماثلته لشرطها والثاني وهو الغالب
فيها ان يكون استفهاما اما حقيقيا نحو كيف زيد او غيره نحو كيف تكفرون بالله الاية فانه اخرج
التعجب ويقع خبرا قبل ما لا يستغني نحو كيف انت وكيف كنت ومنه كيف ظننت زيدا وكيف اعلمته
فرسك لان ثاني مفعولي ظن وثالث مفعولات اعلم خبران في الاصل وحالا قبل ما يستغني نحو كيف
جاء زيد اي على اي حالة جاء زيد وعندي انها تاتي في هذا النوع مفعولا مطلقا ايضا وان منه كيف
فعل ربك اذ المعنى اي فعل فعل ربك ولا يتجه فيه ان يكون حالا من الفاعل ومثله فكيف اذا جئنا
من كل امة بشهيد اي فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد يصنعون ثم حذف عاملها مؤخرا عنها وعن
اذا كذا قيل والاظهر ان يقدر بين كيف واذا ويقدر اذا خالية عن معنى الشرط واما كيف وان يظهروا
فالمعنى كيف يكون لهم عهد وحالهم كذا وكذا فكيف حال من عهد اما على ان يكون تامة او ناقصة وقلنا
بدلالتها على الحدث وجملة الشرط حال من ضمير الجمع وعن سيبويه ان كيف ظرف وعن السيرافي و
الاخفش انها اسم غير ظرف ورتبوا على هذا الخلاف امورا احدها ان موضعها عند سيبويه نصب
دائما وعندهما رفع على المبتدا نصب مع غيره الثاني ان تقديرها عند سيبويه في اي حال وعلى اي حال
وعندهم تقديرها في نحو كيف زيد اصحيح زيد ونحوه وفي نحو كيف جاء زيد اراكبا جاء زيد ونحوه
الثالث ان الجواب المطابق عند سيبويه ان يق على خير ونحوه ولهذا قال رؤبة وقد قيل له كيف
اصبحت خير عافاك الله اي على خير فحذف الجار وبقي عمله فان اجيب على المعنى دون اللفظ قيل
صحيح او سقيم وعندهما على العكس وقال ابن مالك ما معناه لم يقل احد ان كيف ظرف اذ ليست
زمانا ولا مكانا ولكنها لما كانت تفسر بقولك على اي حال لكونها سؤالا عن الاحوال العامة سميت ظرفا
لانها في تاويل الجار والمجرور واسم الظرف يطلق عليهما مجازا انتهى وهو حسن ويؤيده الاجماع
على انه يق في البدل كيف انت اصحيح ام سقيم بالرفع ولا يبدل المرفوع من المنصوب تنبيه
قوله تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت لا تكون كيف بدلا من الابل لان دخول الجار
على كيف شاذ على انه لم يسمع في الى بل في على ولان الى متعلقة بما قبلها فيلزم ان تعمل في الاستفهام
فعل متقدم عليه ولان الجملة التي بعدها تصير حينئذ غير مرتبطة وانما هي منصوبة بما بعدها على الحال
وفعل النظر معلق بها وهي وما بعدها بدل من الابل بدل اشتمال والمعنى الى الابل كيفية خلقها ومثله

الم تر الى ربك كيف مد الظل وشبهها فى ابدال الجملة فيها كيف من اسم مفرد قوله • الى الله اشكو بالمدينة حاجة
وبالشام اخرى كيف يلتقيان • اى اشكو هاتين الحاجتين تعذر التقائهما **مسئلة** زعم قوم ان كيف
تاتى عاطفة وممن زعم ذلك عيسى بن موهب ذكره فى كتاب العلل وانشد عليه • اذا قل مال المرء لانت
قناته • وهان على الادنى فكيف الاباعد • وهذا خطا لاقترانها بالفا وانما هى هنا اسم مرفوع المحل
على الخبرية ثم يحتمل ان الاباعد مجرور باضافة مبتدا محذوف اى فكيف حال الاباعد على قراءة ابن
جماز والله يريد الاخرة او بتقدير فكيف الهوان على الاباعد محذوف المبتدا والجار او بالعطف بالفا
ثم اقحمت كيف بين العاطف والمعطوف لافادة الاولوية بالحكم

حرف اللام

اللام
المفردة ثلثة اقسام عاملة للجر وعاملة للجزم وغير عاملة وليس فى القسمة ان تكون عاملة للنصب
خلافا للكوفيين وسياتى فالعاملة للجر مكسورة مع كل ظاهر نحو لزيد ولعمرو الا مع المستغاث
المباشر لياء نحو يالله واما قراءة بعضهم الحمد لله بضمها فهو عارض للاتباع ومفتوحة مع كل
مضمر نحو لنا ولكم ولهم الا مع ياء المتكلم فمكسورة واذا قيل يالك اوبالى احتمل كل منهما ان يكون
مستغاثا به وان يكون مستغاثا من اجله وقد اجازهما ابن جنى فى قوله • فيا شوق ما ابقى ويالى من
النوى • واوجب ابن عصفور فى يالى ان يكون مستغاثا من اجله لانه لو كان مستغاثا لكان التقدير
٤ جني صح يا ادعولى وذلك غير جايز فى غير باب ظننت وفقدت وعدمت وهذا الانم لا لا ابن بما شاء
ذكره بعد ومن العرب من يفتح اللام الداخلة على الفعل ويقرء وما كان الله ليعذبهم واللام
١ الاستحقاق الجارة اثنان وعشرون معنى احدها الاستحقاق وهى الواقعة بين معنى وذات نحو الحمد لله
والعزة لله والملك لله والامر لله ونحو ويل للمطففين ولهم فى الدنيا خزى ومنه وللكافرين
٢ الاختصاص النار اى عذابها والثانى الاختصاص نحو الجنة للمومنين وهذا الحصير للمسجد والمنبر للخطيب و
السرج للدابة والقميص للعبد ونحو ان له ابا فان كان له اخوة وهذا الشعر لحبيب وقولك
٣ الملك ادوم لك ما تدوم لى والثالث الملك نحو له ما فى السموات وما فى الارض وبعضهم يستغنى
بذكر الاختصاص عن ذكر المعنيين الاخيرين ويمثل له بالامثلة المذكورة ونحوها ويرجحان
العول ؟ فيه تقليلا للاشتراك وانه اذا قيل هذا المال لزيد والمسجد لزم بانها للاختصاص مع كون زيد
٤ التمليك قابلا للملك لئلا يلزم استعمال المشترك فى معنييه دفعة واكثرهم يمنعه الرابع التمليك نحو وهبت
لزيد دينارا الخامس شبه التمليك نحو جعل لكم من انفسكم ازواجا السادس التعليل كقوله • ويوم
٥ شبهه عقرت للعذارى مطيتى • وقوله تعالى لايلاف قريش وتعلقها بفليعبدوا وقيل بما قبله اى فجعلهم
٦ التعليل كعصف ماكول لايلاف قريش ورجح بانهما فى مصحف ابى سورة واحدة وضعف بان جعلهم

كعصف انما كان لكفرهم وجراتهم على البيت وقيل متعلقة بمحذوف تقديره اعجبوا او قوله تعالى و
انه لحب الخير لشديد اى وانه من اجل حب المال لبخيل وقراءة حمزة واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما
اتيتكم من كتاب وحكمة وحملة الابراى لاجل ايتاى اياكم بعض الكتاب والحكمة ثم لمجى محمد عليه الصلوة
والسلم مصدقا لما معكم لتؤمنن به فما مصدرية واللام تعليلية وتعلقت بالجواب المؤخر عن
الاتساع فى الظرف كما قال الاعشى عوض لا نتفرق ويجوز كون ما موصولا اسميا فان قلت فاين
العايد فى ثم جاءكم رسول فالجواب انما معكم هو نفس ما اتيتكم فكانه قيل مصدق له وقد يضعف
هذا لقلته نحو قوله • وانت الذى فى رحمة الله اطمع • وقد يرجح بان الثوانى يتسامح فيها كثيرا
واما قراءة الباقين بالفتح فاللام لام التوطئة وما شرطية او اللام للابتداء وما موصولة اى
للذى اتيتكموه وهى مفعول على الاول ومبتدا على الثانى ومن ذلك قراءة حمزة والكسائى وجعلناهم
ائمة يهدون بامرنا لما صبروا بكسر اللام ومنها اللام الثانية فى نحو يا لزيد لعمرو وتعلقها بمحذوف
وهو فعل من جملة مستقلة اى ادعوك لعمرو او اسم هو حال من المنادى اى مدعوا لعمرو قولان ولم
يطلع ابن عصفور على الثانى فنقل الاجماع على الاول ومنها اللام الداخلة لفظا على المضارع فى
نحو وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس وانتصاب الفعل بعدها بان مضمرة بعينها وفاقا للجمهور
لا بان مضمرة او بكى خلافا للسيرافى وابن كيسان ولا باللام بطريق الاصالة خلافا لاكثر الكوفيين ولا بها
لنيابتها عن ان خلافا لثعلب ولك اظهار ان فتقول جئتك لان تكرمنى بل قد يجب وذلك اذا اقترن
الفعل بلا نحو لئلا يكون للناس عليكم حجة لئلا يحصل الثقل بالتقاء المثلين فرع اجاز ابو الحسن
ان يتلقى القسم بلام كى وجعل منه يحلفون بالله لكم ليرضوكم فقال المعنى ليرضنكم قال ابو على وهذا
عندى اولى من ان تكون متعلقا بيحلفون والمقسم عليه محذوفا وانشد ابو الحسن • اذا قلت قدنى
قال بالله حلفة • لتغنى عنى ذا انائك اجمعا • والجماعة يابون هذا لان القسم انما يجاب بالجملة ويروون
البيت لتغنن بفتح اللام وبنون التوكيد وذلك على لغة فزارة فى حذف اخر الفعل لاجل النون اذا
كان ياء تلى كسرة كقوله • ابكى عيشا تقضى بعد جدته • طابت اصائله فى ذلك البلد • وقدروا
الجواب محذوفا واللام متعلقة به اى ليكونن كذا ليرضوكم ولتشربن لتغنى عنى السابع توكيد النفى ٧ التوكيد
وهى الداخلة فى اللفظ على الفعل مسبوقة بما كان او لم يكن ناقصتين مسندتين لما اسند اليه الفعل
المقرون باللام نحو وما كان الله ليطلعكم على الغيب لم يكن الله ليغفر ويسميها اكثرهم لام الجحود
لملازمتها للجحد اى النفى قال النحاس والصواب تسميتها لام النفى لان الجحد انكار ما تعرفه لا مطلق
الانكار انتهى ووجه التوكيد فيها عند الكوفيين ان اصل ما كان ليفعل ما كان يفعل ثم ادخلت اللام

زيادة

زيادة لتقوية النفي كما ادخلت الباء في ما زيد بقائم كذلك فعندهم انها حرف زائد موكد غير جار ولكنه
ناصب ولو كان جارا لم يتعلق عندهم بشي لزيادته فكيف وهو غير جار ووجهه عند البصريين ان
الاصل ما كان قاصدا للفعل ونفي قصد الفعل ابلغ من نفيه ولهذا كان قوله : يا عاذلاتي لا تردن
ملامتي : ان العواذل لسن لي بامير : ابلغ من لا تلمني لانه نهي عن السبب وعلى هذا عندهم حرف جر
معدا متعلق بخبر كان المحذوف والنصب بان مضمرة وجوبا وزعم كثير من الناس في قوله تعالى وان كان
مكرهم لتزول منه الجبال في قراءة غير الكسائي بكسر اللام الاولى وفتح الثانية انها لام الجحود وفيه نظر
لان النافي على هذا غيرها ولم ولاختلاف فاعلي كان وتزول والذي يظهر لي انها لام كي وان ان شرطية
اي وعند الله جزاء مكرهم وهو مكر اعظم منه وان كان مكرهم لشدته معدا لاجل زوال الامور العظام
المشبهة في عظمها الجبال كما تقول انا اشجع من فلان وان كان معدا للنوازل وقد يحذف كان قبل لام
الجحود كقوله : فما جمع ليغلب جمع قومي : مقاومة ولا فرد لفرد : اي فما كان جمع وقول ابي الدرداء
٨ معنى الى — في الركعتين بعد العصر ما انا لادعهما الثامن موافقة الى نحو بان ربك اوحى لها كل يجري لاجل مسمى ولو
٩ معنى على — ردوا لعادوا لما نهوا عنه والتاسع موافقة على في الاستعلاء الحقيقي نحو ويخرون للاذقان دعانا لجنبه
وتله للجبين وقوله : فخر صريعا لليدين وللفم : والمجازي نحو وان اساتم فلها ونحو قوله عليه السلم لعايشة
١٠ معنى في — اشترطي لهم الولاء وقال النحاس المعنى من اجلهم قال ولا نعرف في العربية لهم بمعنى عليهم والعاشر موافقة
في نحو ونضع الموازين القسط ليوم القيمة لا يجليها لوقتها الا هو وقولهم مضى لسبيله قيل ومنه يا ليتني
١١ معنى عند — قدمت لحيوتي اي في حيوتي وقيل للتعليل اي لاجل حيوتي في الاخرة والحادي عشر ان يكون بمعنى عند
كقولهم كتبته لخمس خلون وجعل منه ابن جني قراءة الجحدري بل كذبوا بالحق لما جاءهم بكسر اللام وتخفيف
١٢ معنى بعد — الميم والثاني عشر موافقة بعد نحو اقم الصلوة لدلوك الشمس وفي الحديث صوموا لرؤيته وافطروا
١٣ معنى مع — لرؤيته وقال : فلما تفرقنا كاني ومالكا : لطول اجتماع لم نبت ليلة معا : والثالث عشر موافقة مع قاله
١٤ معنى من — بعضهم وانشد عليه هذا البيت والرابع عشر موافقة من نحو سمعت له صراخا وقول جرير : لنا الفضل
١٥ التبليغ — في الدنيا وانفك راغم : ونحن لكم يوم القيمة افضل : والخامس عشر التبليغ وهي الجارة لاسم السامع
١٦ معنى عن — لقول او ما في معناه نحو قلت له واذنت له وفسرت له والسادس عشر موافقة عن نحو وقال
الذين كفروا للذين امنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه قاله ابن الحاجب وقال ابن مالك وغيره
هي لام التعليل وقيل لام التبليغ والتفت عن الخطاب الى الغيبة او يكون اسم المقول لهم محذوفا
اي قالوا لطائفة من المؤمنين لما سمعوا باسلام طائفة اخرى وحيث دخلت اللام على غير المقول له
فالتاويل على بعض ما ذكرناه نحو قالت اخريهم لاوليهم ربنا هولاء اضلونا ولا اقول للذين تزدري

اعينكم لن يؤتيهم الله خيرا وقوله • كضراير الحسناء قلن لوجهها • حسدا وبغيا انه لدميم • السابع عشر الصيرورة ١٧ الصيرورة
وتسمى لام العاقبه ولام المال نحو فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا وقوله • فللموت تغذو
الوالدات سخالها كما لخراب الدور تبنى المساكن وقوله • فان يكن الموت افناهم • فللموت ما تلد الوالده
ويحتمله ربنا انك آتيت فرعون وملاه زينة واموالا في الحيوة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك ويحتمل
انها لام الدعاء فيكون الفعل مجزوما لا منصوبا ومثله في الدعا ولا تزد الظالمين الا ضلالا ويؤيد ان
في اخر الايه ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا وانكر البصريون ومن اتبعهم لام العاقبه
قال الزمخشري والتحقيق انها لام العلة وان التعليل فيها وارد على طريق المجاز دون الحقيقه وبيانه انه
لم يكن داعيهم الى الالتقاط ان يكون لهم عدوا وحزنا بل المحبة والتبني غير ان ذلك لما كان نتيجة التقاطهم
له وثمرته شبه بالداعي الذي يفعل الفعل لاجله فاللام مستعارة لما يشبه التعليل كما استعير الاسد ١٨ القسم
لمن يشبه الاسد الثامن عشر القسم والتعجب معا ويختص باسم الله سبحانه كقوله • لله لا يبقى على الايام
ذو حيد • التاسع عشر التعجب المجرد عن القسم ويستعمل في النداء كقولهم يا للما ويا للعشب اذا تعجبوا من كثرتهما ١٩ التعجب
وقوله • فيا لك من ليل كان نجومه • بكل مغار الفتل شدت بيذبل وقوله يا لك رجلا عالما وفي غيره كقولهم
لله دره فارسا ولله انت وقوله • شباب وشيب وافتقار وثروة • فلله هذا الدهر كيف ترددا المتمم
عشرين التعدية ذكره ابن مالك في الكافيه ومثل له في شرحها بقوله تعالى فهب لي من لدنك وليا وفي الخلاصة ٢٠ التعدية
ومثل له ابنه بالايه وبقولك قلت له افعل كذا ولم يذكره في التسهيل ولا في شرحه بل ذكر في شرحه ان اللام
في الايه لشبه التمليك وانها في المثال للتبليغ والاولى عندي ان تمثل للتعديه بنحو ما اضرب زيدا لعمرو
وما احبه لبكر الحادي والعشرين التوكيد وهي اللام الزائده وهي انواع منها اللام المعترضة بين الفعل ٢١ التوكيد
المتعدي ومفعوله كقوله • ومن يك ذا عظم صليب رجا به • ليكسر عود الدهر فالدهر كاسر • وقوله
وملكت ما بين العراق ويثرب • ملكا اجار لمسلم ومعاهد • وليس منه ردف لكم خلافا للمبرد ومن
وافقه بل ضمن ردف معنى اقترب فهو مثل اقترب للناس حسابهم واختلف في اللام من نحو يريد الله
ليبين لكم وامرنا لنسلم لرب العالمين وقول الشاعر • اريد لانسى ذكرها فكانما • تمثل لي ليلى بكل سبيل •
فقيل زائده وقيل للتعليل ثم اختلف هولاء فقيل المفعول محذوف اي يريد الله التبيين وليبين
لكم ويهديكم اي ليجمع لكم بين الامرين وامرنا بما امرنا به لنسلم واريد السلو لانسى وقال الخليل وسيبويه
ومن تابعهما الفعل في ذلك مقدر بمصدر مرفوع بالابتداء واللام وما بعدها خبر اي ارادة الله للتبيين
وامرنا للاسلام وعلى هذا فلا مفعول للفعل ومنها اللام المسماة بالمقحمه وهي المعترضة بين المتضايفين
وذلك في قولهم يا بوس للحرب والاصل يا بوس الحرب فاقحمت تقوية للاختصاص قال • يا بوس للحرب

الى

التي وضعت ارهاطا فاستراحوا ● وهل انجرارهما بعدها بها او بالمضاف قولان ارجحهما الاول لان
اللام اقرب ولان الجار لا يعلق ومن ذلك قولهم لا ابا لزيد ولا اخا له ولا غلامي له على قول سيبويه ان
اسم لا مضاف لما بعد اللام واما على قول من جعل اللام وما بعدها صفة وجعل الاسم شبيها بالمضاف فلان
الصفة من تمام الموصوف وعلى قول من جعلها خبرا وجعل ابا واخا على لغة من قال ● ان اباها وابا
اباها ● وقولهم مكره اخاك لا بطل ● وجعل حذف النون على وجه الشذوذ كقوله ● بيضك ثنتا وبيضك
مائتا ● فاللام للاختصاص وهي متعلقة باستقرار محذوف ومنها اللام المسماة لام التقوية وهي
المزيدة لتقوية عامل ضعف اما بتاخره نحو هدى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون ونحو ان كنتم للرؤيا
تعبرون او بكونه فرعا في العمل نحو مصدقا لما معهم فعال لما يريد نزاعة للشوى ونحو ضربي لزيد
حسن وانا ضارب لعمرو قيل ومنه ان هذا عدو لك ولزوجك وقوله اذا ما صنعت الزاد فا .. لتمسي
له ● اكيلا فاني لست اكله وحدي ● وفيه نظر لان عدوا واكيلا وان كانا بمعنى معاد ومؤاكل لا
ينصبان المفعول لانهما موضوعان للثبوت وليسا مجاريين للفعل في التحريك والسكون ولا محولين
عما هو مجار له لان التحويل انما هو ثابت في الصيغ التي يراد بها المبالغة وانما اللام في البيت للتعليل
وهي متعلقة بالتمسي وفي الاية متعلقة بمستقر محذوف صفة لعدو وهي للاختصاص وقد اجتمع
التاخر والفرعية في وكنا لحكمهم شاهدين واما قوله نذيرا للبشر فان كان النذير بمعنى المنذر فهو
مثل فعال لما يريد وان كان بمعنى الانذار فاللام مثلها في سقيا لزيد وسياتي قال ابن مالك ولا
تزاد لام التقوية مع عامل يتعدى لاثنين لانها ان زيدت في مفعوليه فلا يتعدى فعل الى اثنين بحرف
واحد وان زيدت في احدهما لزم ترجيح من غير مرجح وهذا الاخير مم لانه اذا تقدم احدهما دون
الاخر وزيدت اللام في المقدم لم يلزم وقد قال الفارسي في قراءة من قرا ولكل وجهة هو مولّيها
باضافة كل انه من هذا وان المعنى الله مولي كل ذي وجهة وجهته والضمير على هذا للتولية و
انما لم يجعل كلا والضمير مفعولين ويستغني عن حذف ذو وجهة لئلا يتعدى العامل الى الضمير
وظاهره معا ولهذا قالوا في الهاء من قوله ● هذا سراقة للقران يدرسه ● انها مفعول مطلق لا
ضمير القران وقد دخلت اللام على احد المفعولين مع تاخرهما في قول ليلى ● احجاج لا يعطي
العصاة مناهم ● ولا الله يعطي للعصاة مناها ● وهو شاذ لقوة العامل ومنها لام المستغاث
عند المبرد واختاره ابن خروف بدليل صحة اسقاطها وقال جماعة غير زائدة ثم اختلفوا فقال ابن جني
متعلقة بحرف النداء لما فيه من معنى الفعل ورد بان معنى الحرف لا يعمل في المجرور وفيه نظر لانه قد
عمل في الحال في نحو قوله ● كان قلوب الطير رطبا ويابسا ● لدى وكرها العناب والحشف البالي ●

وقال الاكثرون متعلقة بفعل النداء المحذوف واختاره ابن الصايغ وابن عصفور ونسباه لسيبويه
واعترض بانه متعد بنفسه فاجاب ابن ابي الربيع بانه ضمن معنى الالتجا في نحو يالزيد والتعجب في نحو
يالدواهي واجاب ابن عصفور وجماعة بانه ضعف بالتزام الحذف فقوى تعديه باللام واقتصر
ابو حيان على ايراد هذا الجواب وفيه نظر لان اللام المقوية زايدة كما تقدم وهولاء لا يقولون
بالزيادة فان قلت وايضا فان اللام لا تدخل في نحو زيدا ضربته مع ان الناصب ملتزم الحذف
قلت لما ذكر في اللفظ ما هو عوض منه كان بمنزلة ما لم يحذف فان قلت وكذلك حرف النداء
عوض من فعل الندا قلت انما هو كالعوض ولو كان عوضا البتة لم يجز حذفه ثم انه ليس بلفظ المحذوف
فلم ينزل منزلته من كل وجه وزعم الكوفيون ان اللام في المستغاث بقية اسم وهو آل والاصل
يا آل زيد ثم حذفت همزة آل للتخفيف واحدى الالفين لالتقاء الساكنين واستدلوا بقوله • فخير
نحن عند الناس منكم • اذا الداعي المثوب قال يالا • فان الجار لا يقتصر عليه واجيب بان الاصل
يا قوم لا فرار او لا نفر محذوف ما بعد لا النافية او الاصل يا فلان ثم حذف ما بعد الحرف كما يقال
الا تا فيقال الا فا يريدون الا تفعلوا والا فافعلوا تنبيه اذا قيل يالزيد بفتح اللام فهو مستغاث
فان كسرت فهو مستغاث لاجله والمستغاث محذوف فان قيل يالك احتمل الوجهين فان قيل
يالي فكذلك عند ابن جني اجازهما في قوله • فيا شوق ما ابقى ويالي من النوى • ويا دمع ما اجرى ويا
قلب ما اصبى • وقال ابن عصفور الصواب انه لمستغاث لاجله لان لام المستغاث متعلقة بادعو
فيلزم تعدي فعل المضمر المتصل الى ضميره المتصل وهذا لا يلزم ابن جني لانه يرى تعلق اللام بيا كما
تقدم ويا لا تتحمل ضميرا كما لا تتحملها اذا اعملت في الحال في نحو وهذا بعلي شيخا نعم هو لازم ابن
عصفور لقوله في يالزيد لعمرو ان لام لعمرو متعلقة بفعل محذوف تقديره ادعوك لعمرو و
ينبغي له هنا ان يرجع الى قول ابن الباذش ان تعلقها باسم محذوف تقديره مدعو لعمرو وانما
ادعيا وجوب التقدير لان العامل الواحد لا يصل بحرف واحد مرتين واجاب ابن الصايغ بانهما
مختلفان معنى نحو وهبت لك دينارا لترضى تنبيه زادوا اللام في بعض المفاعيل المستغنية
عنها كما تقدم وعكسوا ذلك فحذفوها من المفاعيل المفتقرة اليها كقوله تعالى تبغونها عوجا
والقمر قدرناه منازل واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون وقالوا وهبتك دينارا وصدتك ظبيا
وجنيتك ثمرة قال • ولقد جنيتك اكموا وعساقلا • وقال • فتولى غلامهم ثم نادى • اظليما
اصيدكم ام حمارا • وقوله • اذا قالت حذام فانصتوها • في رواية جماعة والمشهور فصدقوها
الثاني والعشرون التبيين ولم يوفوها حقها من الشرح واقول هي ثلثة اقسام احدها اما

بيتي

تبيين المفعول من الفاعل وهذه تتعلق بمذكور وضابطها ان تقع بعد فعل تعجب واسم تفضيل مفهمين حبا
او بغضا تقول ما احبني وما ابغضني فان قلت لفلان فانت فاعل الحب والبغض وهو مفعولهما
وان قلت الى فلان فالامر بالعكس هذا شرح ما قال ابن مالك ويلزمه ان يذكر هذا المعنى في معاني الى
ايضا لما بينا الثاني وقد مضى في موضعه والثالث ما تبين فاعلية غير ملتبسة بمفعولية وما تبين
مفعولية غير ملتبسة بفاعلية ومصحوب كل منهما اما غير معلوم مما قبلها او معلوم ولكن استونف بيانه
تقوية للبيان وتوكيدا له واللام في ذلك كله متعلقة بمحذوف مثال المثبتة للمفعولية سقيا لزيد وجدعا
هذه اللام ليست متعلقة بالمصدرين ولا بفعليهما المقدرين لانهما متعديان ولا هي مقوية للعامل
لضعفه بالفرعية ان قدر انه المصدر او بالتزام الحذف ان قدر انه الفعل لان لام التقوية صالحة للسقوط
وهذه لا تسقط لا يقال سقيا زيدا او لا جدعا اياه خلافا لابن الحاجب ذكره في شرح المفصل ولا هي و
مخفوضها صفة للمصدر فيتعلق بالاستقرار لان الفعل لا يوصف فكذا ما اقيم مقامه وانما هي لام مبينة
للمدعو له او عليه ان لم يكن معلوما من سياق او غيره او موكدة للبيان ان كان معلوما وليس تقدير المحذوف
اعني لما زعم ابن عصفور لانه يتعدى بنفسه بل التقدير ارادتي لزيد ويبتني على ان هذه اللام ليست متعلقة
بالمصدر انه لا يجوز في زيد سقيا له ان تنصب زيدا بعامل محذوف على شريطة التفسير ولو قلنا ان
المصدر الحال محل فعل دون حرف مصدري يجوز تقديم معموله عليه فيقول زيدا ضربا لان الضمير
في المثال ليس معمولا له ولا هو من جملته واما تجويز بعضهم في قوله تعالى والذين كفروا فتعسا لهم كون
الذين في موضع نصب على الاشتغال فوهم وقال ابن مالك في شرح باب النعت من كتاب التسهيل
اللام في سقيا لك متعلقة بالمصدر وهي للتبيين وفي هذا تهافت لانهم اذا اطلقوا القول بان اللام
للتبيين فانما يريدون بها انها متعلقة بمحذوف استونف للتبيين ومثال المبينة للفاعلية تبا
لزيد وويحا له فانهما في معنى خسر وهلك فان رفعتهما بالابتداء فاللام ومجرورها خبر ومحلهما
الرفع ولا تبيين لعدم تمام الكلام فان قلت تبا له وويح فنصبت الاول ورفعت الثاني
لم يجز لتخالف الدليل والمدلول عليه اذ اللام في الاول تبيين واللام المحذوفة لغيره واختلف في قوله
تعالى ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون هيهات هيهات لما توعدون فقيل
اللام زائدة وما فاعل وقيل الفاعل ضمير مستتر راجع الى البعث والاخراج فاللام للتبيين وقيل هيهات
مبتدا بمعنى البعد والجار والمجرور خبر واما قوله تعالى قالت هيت لك فمن قرا بهاء مفتوحة وياء
ساكنة وتاء اما مفتوحة او مكسورة او مضمومة فهيت اسم فعل ثم قيل مسماه فعل ماض اي تهيات فاللام
متعلقة به كما يتعلق بمسماه لو صرح به وقيل مسماه فعل امر بمعنى اقبل وتعال فاللام للتبيين اي ارادتي

لك او اقول لك واما من قرا هيْتُ مثل جئت فهو فعل بمعنى تهيأت واللام متعلقة به واما من قرا
كذلك ولكن جعل التاء ضمير المخاطب فاللام للتبيين مثلها مع اسم الفعل ومعنى تهيئت تيسّر انفرادها
بك لا انه قصدها بدليل وراودته فلا وجه لانكار الفارسى هذه القراءة مع ثبوتها واتجاهها و
يحتمل انها اصل قراءة هشام هيت بكسر الهاء وبالياء وبفتح التاء ويكون على ابدال الهمزة
تنبيه الظاهر ان لها من قول المتنبى لولا مفارقة الاحباب ما وجدت لها المنايا الى ارواحنا سبلا
جار مجرور متعلق بوجدت لكن فيه تعدى الفعل الظاهر الى ضميره المتصل كقولك ضربه زيد وذلك
ممتنع فينبغى ان يقدر صفة فى الاصل لسبلا فلما قدم عليه صار حالا كما ان قوله الى ارواحنا كذلك
اذ المعنى سبلا مسلوكة الى ارواحنا ولك فى لها وجه غريب وهو ان تقدره جمعا للهاة كحصاة
وحصا ويكون المنايا مضافا اليها ويكون اثبات اللهوات للمنايا استعارة شبهت بشى يبتلع
الناس ويكون اقام اللهى مقام الافواه لمجاورة اللهوات للفم واما اللام العاملة للجزم فهى اللام
الموضوعة للطلب وحركتها الكسر وسليم يفتحها واسكانها بعد الواو والفاء اكثر من تحريكها
نحو فليستجيبوا لى وليومنوا بى وقد يسكن بعد ثم نحو ثم ليقضوا فى قراءة الكوفيين وقالون و
البزى وفى ذلك رد على من قال انه خاص بالشعر ولا فرق فى اقتضاء اللام الطلبية للجزم بين
كون الطلب امرا نحو لينفق ذو سعة من سعته او دعاء نحو ليقض علينا ربك او التماسا كقولك
لمن يساويك ليفعل فلان كذا اذا لم ترد الاستعلاء عليه وكذا لو اخرجت عن الطلب الى غيره
كالتى يراد بها ويصحبها الخبر نحو من كان فى الضلالة فليمدد له الرحمن مدا اتبعوا سبيلنا
ولنحمل خطاياكم اى فيمد ونحمل والتهديد نحو ومن شاء فليكفر وهذا هو معنى الامر فى اعملوا
ما شئتم واما ليكفروا بما اتيناهم وليتمتعوا فيحتمل اللامان منه التعليل فيكون ما بعدهما منصوبا
والتهديد فيكون مجزوما ويتعين الثانى فى اللام الثانية فى قراءة من سكنها فيترجح بذلك
ان يكون اللام الاولى كذلك ويؤيده ان ما بعدهما فسوف يعلمون واما وليحكم اهل الانجيل
فمن قرا بسكون اللام فهى لام الطلب لانه يقرا بسكون الميم ومن كسر اللام وهو حمزة فهى لام
التعليل لانه بفتح الميم وهذا التعليل اما معطوف على تعليل اخر متصيد من المعنى لان قوله و
اتيناه الانجيل فيه هدى ونور معناه اتيناه الانجيل للهدى والنور ومثله انا زينا
السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظا لان المعنى انا خلقنا الكواكب فى السماء الدنيا زينة
وحفظا واما متعلق بفعل مقدر مؤخر اى وليحكم اهل الانجيل بما انزل الله انزله ومثله وخلق
الله السموات والارض بالحق ولتجزى كل نفس اى للجزاء خلقها وقوله سبحانه وتعالى وكذلك

اللام العاملة للجزم

رلى

نرى ابرهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين اى اريناه ذلك وقوله تعالى هو على هين
ولنجعله اية للناس اى خلقناه من غير اب واذا كان مرفوع فعل الطلب فاعلا مخاطبا استغنى عن اللام
بصيغة افعل غالبا نحو قم واقعد ويجب اللام ان انتفت الفاعلية نحو لتعن بحاجتى والخطاب
نحو ليقم زيد وكلاهما نحو ليعن زيد بحاجتى ودخول اللام على فعل المتكلم قليل سواء كان المتكلم مفردا
نحو قوله تعالى قوموا فلاصل لكم ام معه غيره كقوله تعالى وقال الذين كفروا للذين امنوا اتبعوا سبيلنا
ولنحمل خطاياكم واقل منه دخولها فى فعل الفاعل المخاطب كقراءة جماعة فبذلك فلتفرحوا وفى الحديث
لتاخذوا مصافكم وقد يحذف اللام فى الشعر ويبقى عملها كقوله فلا تستطل منى بقائى ومدتى و
لكن يكن للخير منك نصيب وقوله محمد تفد نفسك كل نفس اذا ما خفت من شى تبالا اى
ليكن ولتفد والتبال الوبال ابدلت الواو المفتوحة تاء مثل تقوى ومنع المبرد حذف اللام وبقاء
عملها حتى فى الشعر وقال فى البيت الثانى انه لا يعرف قائله مع احتماله لان يكون دعاء بلفظ الخبر
مثل يغفر الله لك ويرحمك الله وحذفت الياء تخفيفا واجتزى عنها بالكسرة كقوله دوامى الايد
يخبطن السريحا واما قوله على مثل اصحاب البعوضة فاخمشى لك الويل حر الوجه او يبك من بكى
فهو على فتحه جائز لانه عطف على المعنى اذ اخمشى ولتخمشى بمعنى واحد وهذا الذى منعه المبرد فى الشعر
اجازه الكسائى فى الكلام ولكن بشرط تقدم قل وجعل منه قل لعبادى الذين امنوا يقيموا الصلوة
اى ليقيموها ووافقه ابن مالك فى شرح الكافية وزاد عليه ان ذلك يقع فى النثر قليلا بعد القول
الخبرى كقوله قلت لبواب لديه دارها تيذن فانى حموها وجارها اى لتاذن فحذف اللام
وكسر حرف المضارعة قال وليس الحذف لضرورة لتمكنه من ان يقول ائذن انتهى قيل وهذا
تخلص من ضرورة بضرورة وهى اثبات همزة الوصل فى الوصل وليس كذلك لانهما بيتان لا بيت
مصرع فالهمزة فى اول البيت لا فى حشوه بخلافها فى نحو قوله لا نسب اليوم ولا خلة اتسع الخرق
على الراقع والجمهور على ان الجزم فى الاية مثله فى قولك ائتنى اكرمك وقد اختلف فى ذلك على ثلثة اقوال
احدها للخليل وسيبويه انه بنفس الطلب لما تضمنه من معنى ان الشرطية كما ان اسماء الشرط انما جزمت
لذلك والثانى للسيرافى والفارسى انه بالطلب لنيابته مناب الجازم هو الشرط المقدر كما ان
النصب بضربا فى قولك ضربا زيدا لنيابته عن اضرب لا لتضمنه معناه والثالث للجمهور انه بشرط
مقدر بعد الطلب وهذا ارجح من الاول لان الحذف والتضمين وان اشتركا فى انهما خلاف الاصل
لكن فى التضمين يغير معنى الاصل ولا كذلك الحذف وايضا فان تضمين الفعل معنى الحرف اما غير
واقع او غير كثير ومن الثانى لان نايب الشى يودى معناه والطلب لا يودى معنى الشرط وابطل

اللام غير العاملة

ابن مالك الايراد بكون الجزم فى شرط مقدر لان تقديره يستلزم ان لا يتخلف احد من المقول لهم ذلك
عن الامتثال ولكن التخلف واقع واجاب ابنه بان الحكم مسند اليهم على سبيل الاجمال لا الى كل فرد
وبانه يحتمل ان الاصل يقيم اكثرهم ثم حذف المضاف واُنيب عنه المضاف اليه فارتفع واتصل
بالفعل وباحتمال انه ليس المراد بالعباد الموصوفين بالايمان مطلقا بل المخلصين منهم وكل مومن مخلص
قال له الرسول صلعم اقم الصلوة اقامها وقال المبرد التقدير قل لهم اقيموا يقيموا والجزم فى جواب
اقيموا المقدر لا فى جواب قل ويرده ان الجواب لا بد ان يخالف المجاب له اما فى الفعل والفاعل
نحو ائتنى اكرمك او فى الفعل نحو اسلم تدخل الجنة او فى الفاعل نحو قم اقم ولا يجوز ان يتوافقا
فيهما وايضا فان الامر للمواجهة ويقيموا للغيبة وقيل يقيموا مبنى لحلوله محل اقيموا وهو مبنى
ليس بشئ وزعم الكوفيون وابو الحسن ان لام الطلب حذفت حذفا مستمرا فى نحو قم واقعد وان
الاصل لتقم ولتقعد فحذفت اللام للتخفيف وتبعها حرف المضارعة وبقولهم اقول لان الامر
معنى فحقه ان يؤدى بالحرف ولانه اخو النهى ولم يدل عليه الا بالحرف ولان الفعل انما وضع لتقييد
الحدث بالزمان المحصل وكونه امرا او خبرا خارج عن مقصوده ولانهم قد نطقوا بذلك
الاصل كقولهم • لتقم انت يا ابن خير قريش • كى لتقضى حوايج المسلمينا • وكقراءة جماعة فبذلك
فلتفرحوا وفى الحديث لتاخذوا مصافكم ولانك تقول اغز واخش وارم واضربا واضربوا واضربى
كما تقول فى الجزم ولان البناء لم يعهد كونه بالحذف ولان المحققين على ان افعال الانشاء مجردة
عن الزمان كبعت واقسمت وقبلت واجابوا عن كونها مع ذلك افعالا بان تجردها عارض
لها عند نقلها عن الخبر ولا يمكنهم ادعاء ذلك فى نحو قم لانه ليس له حالة غير هذه وح فيشكل فعليته
واذا ادعى ان اصله لتقم بان الدال على الانشاء اللام لا الفعل واما اللام غير العاملة فسبع
احدها لام الابتداء وفايدتها امران توكيد مضمون الجملة ولهذا زحلقوها فى باب ان عن صدر
الجملة كراهية ابتداء الكلام بموكدين وتخليص المضارع للحال كذا قال الاكثرون واعترض ابن
مالك الثانى بقوله تعالى وان ربك ليحكم بينهم يوم القيمة انى ليحزننى ان تذهبوا به فان الذهاب
كان مستقبلا فلو كان يحزننى حالا لزم تقدم الفعل فى الوجود على فاعله مع اثره والجواب
ان الحكم فى ذلك اليوم واقع لا محالة فنزل منزلة الحاضر المشاهد وان التقدير قصد ان تذهبوا به
والقصد حال وتقدير ابى حيان قصدكم ان تذهبوا مردود بانه يقتضى حذف الفاعل لان ان
تذهبوا على تقديره منصوب وتدخل باتفاق فى موضعين احدهما المبتدا نحو لانتم اشد رهبة
والثانى بعد ان وتدخل فى هذا الباب على ثلثة باتفاق الاسم نحو ان ربى لسميع الدعاء و

المضارع

المضارع لشبهه به نحو وان ربك ليحكم بينهم والظرف نحو وانك لعلى خلق عظيم وعلى ثلاثة
باختلاف احدها الماضي الجامد نحو ان زيد لعسى ان يقوم اولنعم الرجل قاله ابو الحسن وفي وجهه
انه قد تقرب الماضي من الحال فيشبه المضارع المشبه للاسم وخالف في ذلك خطاب ومحمد بن
سعود الغزني وقالا اذا قيل ان زيدا لقد قام فهو جواب لقسم مقدر الثالث الماضي المتصرف
المجرد من قد اجازه الكسائي وهشام على اضمار قد ومنعه الجمهور وقالوا انما هذه لام القسم
فمتى تقدم فعل القلب فتحت همزة ان كعلمت ان زيدا لقائم والصواب الكسر عندهما واختلف
في دخولها في غير باب ان على شيئين احدهما خبر المبتدا المقدم نحو لقائم زيد فمقتضى كلام جماعة
الجواز وفي امالي ابن الحاجب لام الابتداء يجب معها المبتدا الثاني الفعل نحو ليقوم
زيد فاجاز ذلك ابن مالك والمالقي وغيرهما وزاد المالقي الماضي الجامد نحو لبئس ما كانوا يعملون
وبعضهم المتصرف المقرون بقد ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لقد كان في يوسف واخوته
ايات والمشهور ان هذه لام القسم وقال ابو حيان في ولقد علمتم هي لام الابتدا مفيدة لمعنى
التوكيد ويجوز ان يكون قبلها قسم مقدر وان لا يكون انتهى ونص جماعة على منع ذلك كله قال
ابن الخباز في شرح الايضاح لا تدخل لام الابتدا على الجمل الفعلية الا في باب ان انتهى ومقتضى
ما قدمناه عن ابن الحاجب وهو ايضا قول الزمخشري قال في تفسير ولسوف يعطيك ربك
لام الابتداء لا تدخل الا على المبتدا والخبر وقال في لا اقسم هي لام الابتداء دخلت على مبتدا
محذوف ولم يقدرها لام القسم لانها عنده ملازمة للنون وكذا زعم في ولسوف يعطيك ربك
ان المبتدا مقدر اي ولانت سوف يعطيك وقال ابن الحاجب اللام في ذلك لام التوكيد
واما قول بعضهم انها لام الابتدا وان المبتداء مقدر بعدها ففاسد من جهات احدها ان
اللام مع الابتداء كقد مع الفعل وان مع الاسم فكما لا يحذف الفعل والاسم وتبقيان بعد حذفهما
كذلك اللام بعد حذف الاسم والثانية انه اذا قدر المبتدا في نحو لسوف يقوم زيد يصير التقدير
لزيد سوف يقوم زيد ولا يخفى ما فيه من الضعف والثالثة انه يلزم اسناد لا يحتاج اليه الكلام
انتهى وفي الوجهين الاخيرين نظر لان تكرار الظاهر انما يقبح اذا صرح بهما ولان النحويين قدروا
مبتدا بعد الواو في نحو قمت واصك عينه وبعد الفاء في نحو ومن عاد فينتقم الله منه وبعد
اللام في نحو لا اقسم بيوم القيمة وكل ذلك تقدير لاجل الصناعة دون المعنى فكذلك هنا واما
الاول فقد قال جماعة في ان هذان لساحران ان التقدير لهما ساحران فحذف المبتدا وبقيت
اللام ولا تجوز على الصحيح نحو لقائم زيد وانما يضعف قول الزمخشري ان فيه تكلفين لغير ضرورة

ان الجامد شبيه الاسم وخالفه الجمهور
والثاني الماضي المقرون بقد قاله
الجمهور ووجهه ان صح

وهما تقدير محذوف وخلع اللام عن معنى الحال لئلا يجتمع دليلا الحال والاستقبال وقد صرح
بذلك في تفسير لسوف اخرج حيا ونظم بخلع اللام عن التعريف واخلاصها للتعويض في ياالله
وقوله ان لام القسم مع المضارع لا تفارق النون مم بل تارة تجب اللام وتمتنع النون وذلك مع التنفيس
كالاية ومع تقدم المعمول بين اللام والفعل نحو ولئن متم او قتلتم لالى الله تحشرون ومع كون الفعل
للحال نحو لاقسم وانما قدر البصريون هنا مبتدا لانهم لا يجيزون لمن قصد الحال ان يقسم الا على الجملة
الاسمية وتارة يمتنعان وذلك مع الفعل المنفي نحو تالله تفتؤ وتارة تجبان وذلك فيما بقي نحو
تالله لاكيدن اصنامكم مسئلة لام الابتداء الصدرية ولهذا علقت العامل في نحو علمت لزيد
منطلق ومنعت من النصب على الاشتغال في نحو زيد لانا اكرمه ومن ان يتقدم عليها الخبر في نحو لزيد
قائم والمبتدا في نحو لقائم زيد فاما قوله ام الحليس لعجوز شهربه فقيل اللام زائدة وقيل
للابتداء والتقدير لهي عجوز وليس لها الصدرية في باب ان لانها فيه مؤخرة من تقديم ولهذا تسمى
المزحلقة والمزحلقة ايضا وذلك لان اصل ان زيدا لقائم لان زيدا قائم فكرهوا افتتاح الكلام
بتوكيدين فاخروا اللام دون ان لئلا يتقدم معمول الحرف عليه وانما لم ندع ان الاصل ان لزيدا قائم
لئلا يحول ما له الصدرية بين العامل والمعمول ولانهم نطقوا باللام مقدمة على ان في نحو قوله لهنك
من ترق على كريم فعل القلب على ان ومعمولها ولاعتبارهم حكم صدريتها فيما قبل ان دون ما بعدها
دليل الاول انها تمنع من تسلط فعل القلب على ان ومعمولها ولذلك كسرت في نحو والله يعلم
انك لرسوله بل قد اثرت هذا المنع مع حذفها في قول الهذلي فغبرت بعدهم بعيش ناصب واخال
اني لاحق مستتبع الاصل اني للاحق فحذفت اللام بعدما علقت اخال وبقي الكسر بعد حذفها
كما كان مع وجودها فهذا مما نسخ لفظه وبقي حكمه ودليل الثاني ان عمل ان يتخطاها تقول ان في
الدار لزيدا وان زيدا لقائم وكذا يتخطاها عمل العامل بعدها نحو ان زيدا طعامك لاكل ووهم
بدر الدين بن مالك فمنع من ذلك والوارد منه في التنزيل كثير نحو ان ربهم بهم يومئذ لخبير
ان زيدا لقام اوليقومن فاللام جواب قسم مقدر لا لام الابتداء فاذا دخلت عليها علمت مثلا فتحت
همزتها فان قلت قد قام زيد قالوا هي لام الابتداء وحينئذ يجب كسر الهمزة وعندي ان الامرين
يحتملان واذا خففت ان نحو وان كانت لكبيرة ان كل نفس لما عليها حافظ فاللام عند سيبويه
والاكثرين لام الابتداء افادت مع افادتها التوكيد النسبي وتخليص المضارع للحال الفرق بين
ان المخففة من المثقلة وان النافية ولهذا صارت لازمة بعد ان كانت جائزة اللهم الا ان
يدل دليل على قصد الاثبات كقراءة ابي رجاء وان كل ذلك لما متاع الحيوة الدنيا بكسر اللام اي

للذي

للذي وقوله ان كنت قاضي نحبي يوم بينكم • لو لم تمنوا بوعد غير توديع • ويجب تركها مع نفي الخبر

كقوله ان الحق لايخفى على ذي بصيرة • وان هو لم يعدم خلاف معاند • وزعم ابو علي وابو الفتح

وجماعة انها لام غير لام الابتداء اجتلبت للفرق قال ابو الفتح قال لي ابو علي ظننت ان فلانا

نحوي محسن حتى سمعته يقول ان اللام التي تصحب الخفيفة هي لام الابتداء فقلت له اكثر نحوي

بغداد على هذا انتهى وحجتهم دخولها على الماضي المتصرف نحو ان زيد لقام وعلى منصوب الفعل

المؤخر عن ناصبه في نحو وان وجدنا اكثرهم لفاسقين وكلاهما لايجوز مع المشددة وزعم الكوفيون

ان اللام في ذلك كله بمعنى الا وان ان قبلها نافية واستدلوا على مجيئها للاستثناء بقوله • امسى

ابان ذليلا بعد عزته • وما ابان لمن اعلاج سودان • وعلى قوله يقال قد علمنا ان كنت لمؤمنا بكسر

الهمزة لان النافية مكسورة دايما وكذا على قول سيبويه لان لام الابتداء تعلق العامل عن العمل

واما على قول ابي علي وابي الفتح فتفتح القسم الثاني اللام الزايدة وهي الداخلة في خبر المبتدا في نحو

قوله ام الحليس لعجوز شهربه • وقيل الاصل لهي عجوز وفي خبر ان المفتوحة كقراءة سعيد بن

جبير الا انهم لياكلون الطعام بفتح الهمزة وفي خبر لكن في قوله • ولكنني من حبها لعميد • وليس

دخول اللام مقيسا بعد ان المفتوحة خلافا للمبرد ولا بعد لكن خلافا للكوفيين ولا اللام بعدهما

لام الابتداء خلافا لهم وقيل اللام للابتداء على ان الاصل ولكن انني فحذفت همزة ان

للتخفيف ونون لكن لذلك لثقل احتمال الامثال وعلى ان ما في قوله • وما ابان لمن اعلاج سودا

استفهام وتم الكلام عند ابان ثم ابتدى لمن اعلاج بتقدير لهو من اعلاج وقيل هي لام زيدت

في خبرها النافية وهذا المعنى عكس المعنى على القولين السابقين ومما زيدت فيه ايضا خبر ان قوله • وما زلت من ليلى لدن ان عرفتها • لكالهايم المقصي بكل مراد • وفي المفعول الثاني لارى

في قول بعضهم ارنك لشاتمي ونحو ذلك وقيل وفي مفعول يدعو من قوله تعالى يدعو لمن ضره اقرب

من نفعه وهذا مردود لان زيادة هذه اللام في غاية الشذوذ ولايليق تخريج التنزيل عليه ومجموع

ما قيل في اللام في هذه الاية قولان احدهما هذا وهو انها زايدة وقد بينا فساده والثاني انها لام

الابتداء وهو الصحيح ثم اختلف هولاء فقيل انها مقدمة من تاخير والاصل يدعو من لضره اقرب

من نفعه فمن مفعول وضره اقرب مبتدا وخبر والجملة صلة لمن وهذا بعيد لان لام الابتداء

لم يعهد فيها التقدم عن موضعها وقيل انها في موضعها وان من مبتدا وليس المولى خبره لان التقدير

لبيس المولى هو وهو الصحيح ثم اختلف هولاء في مطلوب يدعو على اربعة اقوال احدها انها

لا مطلوب لها وان الوقف عليها وانها انما جاءت توكيدا ليدعو في قوله يدعو من دون الله

لما يضره ومالا ينفعه وفي هذا الاعراب دعوى خلاف الاصل مرتين اذ الاصل عدم التوكيد و
الاصل ان لا يفصل المؤكد من توكيده ولا سيما في التوكيد اللفظي والثاني ان مطلوبه مقدم عليه و
هو ذلك هو الضلال على ان ذلك موصول وما بعده صلته وعايده والتقدير يدعو الذي هو الضلال
البعيد وهذا الاعراب لا يستقيم عند البصريين لان ذا لا تكون عندهم موصولة الا اذا وقعت بعد
ما او من الاستفهاميتين والثالث ان مطلوبه محذوف والاصل يدعوه والجملة حال والمعنى
ذلك هو الضلال البعيد مدعوا والرابع ان مطلوبه الجملة بعده ثم اختلف هولاء على قولين
احدهما ان يدعو بمعنى يقول والقول يقع على الجمل والثاني ان يدعو ملموح فيه معنى فعل من افعال
القلوب واختلف هولاء على قولين احدهما ان معناه يظن لان اصل معناه يسمي وكانه قيل
يسمي من ضره اقرب من نفعه الها ولا يصدر ذلك عن اعتقاد وكانه قيل يظن وعلى هذا القول
فالمفعول الثاني محذوف كما قدرناه والثاني ان معناه يزعم لان الزعم قول مع اعتقاد ومن امثلة
اللام الزايدة قولك لئن قام زيد اقم او فانا اقوم او انت ظالم لئن فعلت وكل ذلك خاص بالشعر
وسياتي توجيهه والاستشهاد عليه الثالث لام الجواب وهي ثلثة اقسام لام جواب لو نحو لو تزيلوا
لعذبنا لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا ولام جواب لولا نحو ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض
لفسدت الارض ولام جواب القسم نحو تالله لقد اثرك الله علينا وتالله لاكيدن اصنامكم و
زعم ابو الفتح ان اللام بعد لو ولولا ولوما لام جواب قسم مقدر وفيه تعسف لانه تقدير شي
يستغني عن تقديره ولا يتوقف عليه فايدة نعم الاولى في ولو انهم امنوا واتقوا لمثوبة من عند الله
خير ان تكون اللام لام جواب القسم بدليل كون الجملة اسمية واما القول بانها لام جواب لو
وان الاسمية استعيرت مكان الفعلية كما في قوله • وقد جعلت قلوص ابني سهيل من الاكوار
مرتعها قريب • ففيه تعسف وهذا الموضع مما يدل عندي على ضعف قول ابي الفتح اذ لو كانت اللام
بعد لو ابدا في جواب قسم مقدر لكثر مجي نحو لو جاءني لانا اكرمه كما يكثر ذلك في باب القسم الرابع اللام
الداخلة على اداة شرط للايذان بان الجواب بعدها مبني على قسم قبلها لا على الشرط ومن ثم تسمى اللام
المؤذنة وتسمى الموطئة ايضا لانها وطات الجواب للقسم اي مهدته له نحو لئن اخرجوا لا يخرجون
معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولن الادبار واكثر ما تدخل على ان وقد تدخل على
غيرها كقوله • لمتى صلحت ليقضين لك صالح • ولتجزين اذا جزيت جميلا • وعلى هذا فالاحسن في
قوله تعالى لما اتيتكم من كتاب وحكمة ان لا تكون موطئة وما شرطية بل للابتداء وما موصولة لانه
موصولة حمل على الاكثر واغرب ما دخلت عليه اذ وذلك لتشبيهها بان انشد ابو الفتح • غضبت

علي

على لان شربت بجوم • فلا اذ غضبت لاشربن بخروف • وهو نظير دخول الفاء في فاذ لم ياتوا بالشهداء
فاولئك عند الله هم الكاذبون شبهت اذ بان فدخلت الفاء بعدها كما تدخل في جواب الشرط وقد
يحذف مع كون القسم مقدرا قبل الشرط نحو وان اطعتموهم انكم لمشركون وقول بعضهم ليس هنا قسم
مقدر وان الجملة الاسمية جواب الشرط على اضمار الفاء كقوله • من يفعل الحسنات الله يشكرها •
مردود لان ذلك خاص بالشعر وكقوله تعالى وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن فهذا لا يكون الا جوابا
للقسم وليست موطئة في قوله • لئن كانت الدنيا علي كما ارى • تباريح من ليلى فللموت اروح
وقوله • لئن كان ما حدثته اليوم صادقا • اصم في نهار القيظ للشمس باديا • وقوله • المم بزينب
ان البين قد افدا • قل الثواء لان كان الرحيل غدا • بل هي في ذلك كله زائدة كما تقدمت الاشارة
اليه اما الاولان فلان الشرط قد اجيب بالجملة المقرونة بالفاء في البيت الاول وبالفعل
المجزوم في البيت الثاني فلو كانت اللام للتوطئة لم يجب الا القسم هذا هو الصحيح وخالف في
ذلك الفراء فزعم ان الشرط قد يجاب مع تقدم القسم عليه واما الثالث فلان الجواب قد حذف
مدلولا عليه بما قبل ان فلو كان ثم قسم مقدر لزم الاجحاف بحذف جوابين الخامس لام ال كالرجل
والحارث وقد مضى شرحها السادس اللام اللاحقة لاسم الاشارة للدلالة على البعد او على توكيده
على خلاف في ذلك واصلها السكون كما في تلك وانما كسرت في ذلك لالتقاء الساكنين السابع
لام التعجب غير الجارة نحو لظرف زيد ولكرم عمرو بمعنى ما اظرفه وما اكرمه ذكرها ابن خالويه في
كتابه المسمى بالجمل وعندي انها اما لام الابتداء دخلت على الماضي لشبهه بجموده بالاسم واما لام
جواب قسم مقدر • لا • على ثلثة اوجه احدها ان تكون نافية وهذه على خمسة اوجه احدها
ان تكون عاملة عمل ان وذلك اذا اريد بها نفي الجنس على سبيل التنصيص وتسمى تبرية وانما
يظهر نصب اسمها اذا كان خافضا نحو لا صاحب جود ممقوت وقول ابي الطيب • فلا ثوب
مجد غير ثوب ابن احمد • على احد الا بلوم مرقع • او رافعا نحو لا حسنا فعله مذموم او ناصبا نحو
لا طالعا جبلا حاضر ومنه لا خيرا من زيد عندنا وقول ابي الطيب • قفا قليلا بها علي فلا
اقل من نظرة ازودها • ويجوز رفع اقل على ان تكون عاملة عمل ليس وتخالف لا هذه ان من
سبعة اوجه احدها انها لا تعمل الا في النكرات والثاني ان اسمها اذا لم يكن عاملا فانه مبني
قيل لتضمنه معنى من الاستغراقية وقيل لتركيبه مع لا تركيب خمسة عشر وبناؤه على ما ينصب به لو
كان معربا فيبنى على الفتح نحو لا رجل ولا رجال ومنه لا تثريب عليكم قالوا لا ضير يا اهل
يثرب لا مقام لكم وعلى الياء في نحو لا رجلين ولا رجالي وسما قائمين وعن المبرد ان هذا معرب

لبعده بالتثنيه والجمع عن مشابهة الحرف ولو صح هذا للزم الاعراب فى نحو يا زيدان ويا زيدون
ولا قايل به وعلى الكسرة فى نحو لا مسلمات وكان القياس وجوبها ولكنه جاء بالفتح وهو الارجح
لانها الحركة التى يستحقها المركب وفيه رد على السيرافى والزجاج اذ زعما ان اسم لا غير العامل معرب
وان ترك تنوينه للتخفيف ومثل لا رجل عند الفرا لا جرم نحو لا جرم ان لهم النار والمعنى عنده
لا بد من كذا او لا محالة فى كذا فحذفت من او فى وقال قطرب لا رد اى ليس الامر كما وصفوا ثم
ابتدا ما بعده وجرم فعل لا اسم ومعناه وجب وما بعده فاعل وقال قوم لا زائدة وجرم وما بعده
فعل وفاعل كما قال قطرب ورده الفرا بان لا لا تزاد فى اول الكلام وسياتى البحث فى ذلك والثالث
ان ارتفاع خبرها عند افراد اسمها نحو لا رجل قايم بما كان مرفوعا به قبل دخولها لا بها وهذا قول سيبويه
وخالفه الاخفش والاكثرون ولا خلاف بين البصريين ان ارتفاعه بها اذا كان اسمها عاملا والرابع
ان خبرها لا يتقدم على اسمها ولو كان ظرفا او مجرورا والخامس انه يجوز مراعاة محلها مع اسمها قبل
مضى الخبر وبعده فيجوز رفع النعت والمعطوف من نحو لا رجل ظريف فيها ولا رجل وامراة فيها
والسادس انه يجوز الغاوها اذا تكررت نحو لا حول ولا قوة الا بالله فلك فتح الاسمين ورفعهما
والمغايرة بينهما بخلاف نحو قوله ❊ ان محلا وان مرتحلا ❊ فلا محيد عن النصب والسابع انه
يكثر حذف خبرها اذا علم نحو قالوا لا ضير فلا فوت وتميم لا تذكره ح الثانية ان تكون
عاملة عمل ليس كقوله ❊ من صد عن نيرانها ❊ البيت وانما لم يقدر وهى مهملة والرفع بالابتداء لانها
ح واجبة التكرار وفيه نظر لجواز تركه فى الشعر ولا هذه تخالف ليس من ثلثة اوجه احدها ان عملها
قليل حتى ادعى انه ليس بموجود الثانى ان ذكر خبرها قليل حتى ان الزجاج لم يظفر به فادعى انها
انما تعمل فى الاسم خاصة وان خبرها مرفوع ويرده قوله ❊ تعز فلا شى على الارض باقيا ❊ ولا وزر
مما قضى الله واقيا ❊ واما قوله ❊ نصرتك اذ لا صاحب غير خاذل ❊ فبوئت حصنا بالكماة حصينا ❊
فلا دليل فيه كما توهم بعضهم لاحتمال ان يكون الخبر محذوفا وغير استثناء الثالث انها لا تعمل
الا فى النكرات خلافا لابن جنى وابن الشجرى وعلى ظاهر قولهما قول النابغه ❊ وحلت سواد
القلب لا انا باغيا ❊ سواها ولا فى حبها متراخيا ❊ وعليه بنى المتنبى قوله ❊ اذا الجود لم يرزق خلاصا
من الاذى ❊ فلا الحمد مكسوبا ولا المال باقيا تنبيه اذا قيل لا رجل فى الدار بالفتح تعين كونها
نافية للجنس ويق فى تاكيده بل امراة وان قيل بالرفع تعين كونها عاملة عمل ليس وامتنع ان
يكون مهملة والا لتكررت كما سياتى واحتمل ان يكون لنفى الجنس وان يكون لنفى الوحدة و
يقال فى توكيده على الاول بل امراة وعلى الثانى بل رجلان او رجال وغلط كثير من الناس فزعموا

ان العامله

ان لا عاملة عمل ليس لا يكون الا نافية للوحدة لا غير ويرد عليهم نحو قوله • تعز فلا شيء على الارض
باقيا • البيت واذا قيل لا رجل ولا امراة في الدار برفعهما احتمل كون لا الاولى عاملة في الاصل
عمل ان ثم الغيت لتكرارها فيكون ما بعدها مرفوعا بها وعلى الوجهين فالظرف خبر عن الاسمين وان
قدرت لا الثانية تكرارا للاولى وما بعدها معطوفا فان قدرت الاولى مهملة والثانية عاملة
عمل ليس او بالعكس فالظرف خبر عن احدهما وخبر الاخر محذوف كما في قولك زيد وعمرو قائم ولا
يكون خبرا عنهما لئلا يلزم محذوران كون الخبر الواحد مرفوعا ومنصوبا وتوارد عاملين على معمول
واحد واذا قيل ما فيها من زيت ولا مصابيح بالفتح احتمل كون الفتحة بناء مثلها في لا رجال و
كونها علامة للخفض بالعطف ولا مهملة فان قلت بالرفع احتمل كون لا عاملة عمل ليس وكونها
مهملة والرفع بالعطف على المحل واما قوله تعالى وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في
الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر فظاهر الامر جواز كون اصغر واكبر معطوفين
على لفظ مثقال او على محله وجواز كون لا مع الفتح تبرئة ومع الرفع مهملة او عاملة عمل ليس ويقوي
العطف انه لم يقرا في سورة سبا في قوله تعالى عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة الاية الا
بالرفع لما لم يوجد الخفض في لفظ مثقال ولكن يشكل عليه انه يفيد ثبوت العزوب عند ثبوت الكتاب
كما انك اذا قلت ما مررت برجل الا في الدار كان اخبارا بثبوت مرورك برجل في الدار واذا
امتنع هذا تعين ان الوقف على في السماء وان ما بعدها مستانف واذا ثبت ذلك في سورة
يونس قلنا به في سورة سبا وان الوقف على الارض وانه انما لم يجئ فيه الفتح اتباعا للنقل وجوز
بعضهم العطف فيهما على ان لا يكون معنى يعزب يخفى بل يخرج الى الوجود الوجه الثالث
ان تكون عاطفة ولها ثلثة شروط احدها ان يتقدمها اثبات كجاء زيد لا عمرو او امر كاضرب
زيدا لا عمرا قال سيبويه او نداء نحو يا ابن اخي لا ابن عمي وزعم ابن سعدان ان هذا ليس من
كلامهم الثاني ان لا يقترن بعاطف فاذا قيل جاءني زيد لا بل عمرو فالعاطف بل ولا رد لما
قبلها وليست عاطفة واذا قلت ما جاءني زيد ولا عمرو فالعاطف الواو ولا توكيد للنفي و
في هذا المثال مانع اخر من العطف بلا وهو تقدم النفي وقد اجتمعا ايضا في ولا الضالين
والثالث ان يتعاند متعاطفاها فلا يجوز جاءني رجل لا زيد لانه يصدق على زيد اسم الرجل
بخلاف جاءني رجل لا امراة ولا يمتنع العطف بها على معمول الفعل الماضي خلافا للزجاجي
اجاز يقوم زيد لا عمرو ومنع قام زيد لا عمرو وما منعه مسموع فمنعه مدفوع قال امرؤ القيس
كان دثارا حلقت بلبونه • عقاب تنوفي لا عقاب القواعل • دثار اسم راع وحلقت ذهبت

بالابتداء وان تكون عاملة عمل ليس فيكون ما بعدها مرفوعا بها

ليس

[illegible]

واللبون نوق ذات لبن وتنوفي جبل عال والهفوا على جبال صغار وقوله ان العامل مقدر بعد العاطف
ولا اي ولا قام زيد الا على الدعاء مردود بانه لو توقفت بصحة العطف على صحة تقدير العامل
بعد العاطف لامتنع ليس زيد قائما ولا قاعدا الوجه الرابع ان يكون جوابا مناقضا لنعم وهذه
تحذف الجمل بعدها كثيرا يقال اجاءك زيد فيقول لا والاصل لا لم يجي والخامس ان يكون على غير
ذلك فان كان بعدها جملة اسمية صدرها معرفة او نكرة ولم تعمل فيها او فعلا ماضيا
لفظا او تقديرا وجب تكرارها مثال المعرفة لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل
سابق النهار وانما لم تتكرر في لا نولك ان تفعل كذا لانه بمعنى لا ينبغي لك فحملوه على ما هو بمعناه
كما فتحوا في يذر حملا على يدع لانهما بمعنى ولولا ان الاصل في يذر الكسر لما حذفت الواو كما لم
يحذف في يوجل ومثال النكرة التي لم تعمل فيها لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون والتكرار هنا
واجب بخلافه في لا لغو فيها ولا تاثيم ومثال الفعل الماضي فلا صدق ولا صلى وفي الحديث
فان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى وقول الهذلي • كيف اغرم من لا شرب ولا اكل
ولا نطق ولا استهل • وانما [illegible] التكرار في لا شلت يداك ولا فض الله فاك وقوله • ولا زال
منهلا بجرعائك القطر وقوله • لا بارك الله في الغواني • هل يصبحن الا لهن مطلب • لان المراد
الدعاء فالفعل مستقبل في المعنى ومثله في عدم وجوب التكرار لعدم قصد المضي الا انه ليس دعاء
قولك والله لا فعلت كذا وقول الشاعر • حسب المحبين في الدنيا عذابهم • تالله لا عذبهم بعدها
سقر • وشذ ترك التكرار في قوله • لاهم ان الحارث بن جبلة • زنى على ابيه ثم قتله • وكان في
جاراته لا عهد له • واي امر سيّئ لا فعله • زنى بتخفيف النون كذا رواه يعقوب واصله زناء
بالهمز بمعنى ضيق وروي بتشديدها والاصل زنى بامراة ابيه فحذف المضاف واناب على عن
الباء وقال ابو خراش الهذلي وهو يطوف بالبيت ان تغفر اللهم تغفر جما • واي عبد لك لا
الما • واما قوله تعالى فلا اقتحم العقبة فان لا فيه مكررة في المعنى لان المعنى فلا فك رقبة ولا
اطعم مسكينا لان ذلك تفسير العقبة قاله الزمخشري وقال الزجاج انما جاز لان ثم كان من الذين
امنوا معطوف عليه ودا خل في النفي فكانه قيل فلا اقتحم ولا امن انتهى ولو صح لجاز لا اكل زيد
وشرب وقال بعضهم لا دعائية دعى عليه ان لا يفعل خيرا وقال اخر تحضيض والاصل فلا اقتحم
العقبة ثم حذفت الهمزة وهو ضعيف وكذلك يجب تكرارها اذا دخل على مفرد خبرا او صفة او
حالا نحو زيد لا شاعر ولا كاتب وجاء زيد لا ضاحكا ولا باكيا ونحو انها بقرة لا فارض ولا بكر و
ظل من يحموم لا بارد ولا كريم وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة من شجرة مباركة زيتونة و

الترك

انما ترك

ابيه

لا شرقيه

لا شرقية ولا غربية وان كان ما دخلت عليه فعلا مضارعا لا يجب تكرارها نحو لا يحب الله الجهر بالسوء
من القول قل لا اسالكم عليه اجرا واذا لم يجب ان يتكرر في لا فذلك لكون الاسم المعرفة في تاويل المضارع
فان لا يجب في المضارع احق ويتخلص المضارع بها للاستقبال عند الاكثرين وخالفهم ابن مالك لصحة
قولك جاء زيد لا يتكلم بالاتفاق مع الاتفاق على ان الجملة الحالية لا تصدر بدليل استقبال **تنبيه**
من اقسام لا النافية المعترضة بين الخافض والمخفوض نحو جئت بلا زاد وغضبت من لا شيء وعن
الكوفيين انها اسم وان الجار دخل عليها نفسها وان ما بعدها خفض بالاضافة وغيرهم يريها حرفا
ويسميها زائدة كما يسمون كان في نحو زيد كان فاضل زائدة وان كانت مفيدة لمعنى وهو المضي و
الانقطاع فعلم انهم قد يريدون بالزائد المعترض بين شيئين متطالبين وان لم يصح اصل المعنى باسقاطه
كما في مسئلة لا في نحو غضبت من لا شيء وكذلك اذا يفوت بفواته معنى كما في مسئلة كان وكذلك لا
المقترنة بالعاطف في نحو ما جاءني زيد ولا عمرو ويسمونها زائدة وليست بزائدة البتة الا ترى
انه اذا قيل ما جاءني زيد وعمرو احتمل ان المراد نفي مجيء كل منهما على كل حال وان يراد نفي اجتماعهما
في وقت المجيء واذا جيء بلا صار الكلام نصا في المعنى الاول نعم هي في قوله تعالى وما يستوي الاحياء
ولا الاموات لمجرد التوكيد وكذا اذا قيل لا يستوي زيد ولا عمرو **تنبيه** اعترضت لا بين الجار
والمجرور في نحو غضبت من لا شيء وبين الناصب والمنصوب في نحو لئلا يكون للناس حجة وبين
الجازم والمجزوم في نحو الا تفعلوه وتقدم معمول ما بعدها عليها في نحو يوم ياتي بعض ايات
ربك لا ينفع نفسا ايمانها الاية دليل على انها ليس لها الصدر بخلاف ما اللهم الا ان يقع في جواب
القسم فان الحروف التي يتلقى بها القسم كلها لها الصدر ولهذا قال سيبويه في قوله • اليت
حب العراق الدهر اطعمه • ان التقدير على حب العراق فحذف الخافض ونصب ما بعدها
بوصول الفعل اليه ولم يجعله من باب زيدا ضربته لان التقدير لا اطعمه وعند الجملة جواب لاليت
فان معناه حلفت وقيل لها الصدر مطلقا وقيل لا مطلقا والصواب الاول والثاني من اوجه
لا ان يكون موضوعة لطلب الترك ويختص بالدخول على المضارع ويقتضي جزمه واستقباله سواء
كان المطلوب منه مخاطبا نحو لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء او غايبا نحو لا يتخذ المؤمنون
الكافرين اولياء او متكلما نحو لا ارينك ههنا وقوله • لا اعرفن ربربا حورا مدامعها • وهذا
النوع مما اقيم فيه المسبب مقام السبب والاصل لا تكن ههنا فاريك ومثله في الامر وليجدوا
فيكم غلظة اي واغلظوا عليهم ليجدوا ذلك وانما عدل الى الامر بالوجدان تنبيها على انه المقصود
لذاته واما الاغلاظ فلم يقصد لذاته بل ليجدوه وعكسه لا يفتننكم الشيطان اي لا تفتتنوا بفتنة

الشيطان واختلف في لا من قوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة على قولين
احدهما انها ناهية فيكون من هذا والاصل لا تتعرضوا للفتنة فتصيبكم ثم عدل عن النهى عن التعرض
الى النهى عن الاصابة لان الاصابة مسببة عن التعرض واسند هذا المسبب الى فاعله وعلى هذا
فالاصابة خاصة بالمتعرضين وتوكيد الفعل بالنون واضح لاقترانه بحرف الطلب مثل ولا تحسبن الله
غافلا ولكن وقوع الطلب صفة للنكرة ممتنع فوجب اضمار القول اى واتقوا فتنة مقولا فيها ذلك كما
قيل في قوله • جاءوا بمذق هل رايت الذئب قط • الثانى انها نافية واختلف القائلون بذلك
على قولين احدهما ان الجملة صفة للفتنة ولا حاجة الى اضمار قول لان الجملة خبرية وعلى هذا فيكون دخول
النون شاذا نحو قوله • فلا الجارة الدنيا بها تلحينها • بل هو في الآية اسهل لعدم الفصل وهو فيهما
سماعى والذى جوزه تشبيه لا النافية بلا الناهية وعلى هذا الوجه يكون الاصابة عامة للظالم وغيره
لا خاصة بالظالمين كما ذكره الزمخشرى لانها قد وصفت بانها لا تصيب الظالمين خاصة فكيف يكون مع
هذا خاصة بهم والثانى ان الفعل جواب للامر وعلى هذا فيكون التوكيد ايضا خارجا عن القياس وممن
ذكر هذا الوجه الزمخشرى وهو فاسد لان المعنى حينئذ فانكم ان تتقوها لا تصب الظالم خاصة وقوله ان
التقدير ان اصابتكم لا تصب الظالم خاصة مردود لان الشرط انما يقدر من جنس الامر لا من جنس الجواب
الا ترى انك تقدر في ائتنى اكرمك ان تاتنى اكرمك نعم يصح الجواب في قوله تعالى ادخلوا مساكنكم الآية
اذ يصح ان تدخلوا لا يحطمنكم ويصح ايضا النهى على حد لا ارينك ههنا واما الوصف فياباه ان
تكون الجملة حالا اى ادخلوا غير محطومين والتوكيد بالنون على هذا وعلى الوجه الاول سماعى و
على النهى قياسى ولا فرق في اقتضاء لا الطلبية للجزم بين كونها مفيدة للنهى سواء كان للتحريم كما
تقدم ام للتنزيه نحو ولا تنسوا الفضل بينكم وكونها للدعاء كقوله تعالى ربنا لا تؤاخذنا وقول
الشاعر • يقولون لا تبعد وهم يدفنوننى • واين مكان البعد الا مكانيا • وقول الآخر • فلا تشلل
يد فتكت بعمرو • فانك لن تذل ولن تضاما • ويحتمل النهى والدعاء قول الفرزدق • اذا ما
خرجنا من دمشق فلا نعد • بها ابدا ما دام فيها الجراضم • اى العظيم البطن وكونها للالتماس
كقولك لنظيرك غير مستعل عليه لا تفعل كذا وكذا الحكم اذا اخرجت عن الطلب الى غيره كالتهديد
في قولك لولدك او عبدك لا تعطنى وليس اصل لا التى تجزم الفعل بعدها لام الامر فزيدت
عليها الف خلافا لبعضهم ولا هى لا النافية والجزم بلام امر مقدرة خلافا للسهيلى الثالث لا
الزائدة الداخلة في الكلام لمجرد تقويته وتوكيده نحو ما منعك اذ رايتهم ضلوا الا تتبعن ما منعك
ان لا تسجد وتوضحه الآية الاخرى ما منعك ان تسجد ومنه لئلا يعلم اهل الكتاب اى ليعلموا و

قوله • ويلحينني في اللهو ان لا احبه • وللهو داع دايب غير غافل • وقوله • ابى جوده لا البخل و
استعجلت به • نعم من فتى لا يمنع الجود قاتله • وذلك في رواية من نصب البخل فاما من خفضه فلانه
اسم مضاف لانه اريد به اللفظ وشرح هذا المعنى ان كلمة لا تكون للبخل وتكون للكرم وذلك انها اذا
وقعت بعد قول القائل اعطني او هل تعطيني كانت للبخل وان وقعت بعد قوله امتنعني عطاءك او
اتحرمني نوالك كانت للكرم وقيل هي غير الزايدة ايضا في رواية النصب وذلك على ان يجعل اسما
مفعولا والبخل بدلا منها قاله الزجاج وقال اخر لا مفعول به والبخل مفعول لاجله اى كراهية البخل
نحو يبين الله لكم ان تضلوا اى كراهة ان تضلوا وقال ابو على في الحجة قال ابو الحسن فسرته العرب
ابى جوده البخل وجعلوا لا حشوا انتهى وكما اختلف في لا في هذا البيت انافية ام زايدة كذلك
اختلف فيها في مواضع من التنزيل احدها قوله تعالى لا اقسم بيوم القيمه فقيل هي نافية واختلف
هولاء في منفيها على قولين احدهما انه شيء تقدم وهو ما يحكى عنهم كثيرا من انكار البعث فقيل
لهم ليس الامر كذلك ثم استونف القسم قالوا وانما صح ذلك لان القران كله كالسورة الواحدة ولهذا
يذكر الشي في سورة ويذكر جوابه في اخرى وقالوا يا ايها الذى نزل عليه الذكر انك لمجنون جوابه ما
انت بنعمة ربك بمجنون والثاني ان منفيها اقسم وذلك على ان يكون اخبارا لا انشاء واختاره
الزمخشري قال والمعنى في ذلك انه لا يقسم بالشي الا اعظاما له بدليل فلا اقسم بمواقع النجوم وانه
لقسم لو تعلمون عظيم فكانه قيل ان اعظامه بالاقسام به كلا اعظام اى انه يستحق اعظاما فوق
ذلك وقيل هي زايدة واختلف هولاء في فايدتها على قولين احدهما انها زيدت توطية و
تمهيدا لنفي الجواب والتقدير لا اقسم بيوم القيمه لا يتركون سدى ومثله فلا وربك لا يؤمنون حتى
يحكموك وقوله • لا وابيك ابنة العامري • لا يدعي القوم اني افر • ورد بقوله تعالى لا اقسم بهذا
البلد الايات فان جوابه مثبت وهو لقد خلقنا الانسان في كبد ومثله فلا اقسم بمواقع النجوم
الاية والثاني انها زيدت لمجرد التوكيد وتقوية الكلام كما في قوله لئلا يعلم اهل الكتاب ورد
بانها لا تزاد لذلك صدرا بل حشوا بين شيئين كما ان زيادة ما وكان كذلك نحو فبما رحمة من الله
اينما تكونوا يدرككم الموت ونحو زيد كان فاضل وذلك لان زيادة الشي يفيد اطراحه وكونه اول
الكلام يفيد الاعتناء به قالوا ولهذا يقولون بزيادتها في نحو فلا اقسم برب المشارق والمغارب
فلا اقسم بمواقع النجوم لوقوعها بين الفاء ومعطوفها بخلاف هذه واجاب ابو على بما تقدم من
ان القران كالسورة الواحدة الموضع الثاني قوله تعالى قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم ان لا
تشركوا به شيئا فقيل ان لا نافية وقيل ناهية وقيل زايدة والجميع محتمل وحاصل القول في الاية

ان ماخبرية بمعنى الذى منصوبة باتل وحرم ربكم صلة وعليكم متعلق بحرم وهذا هو الظ واجاز الزجاج
كون ما استفهامية منصوبة بحرم والجملة محكية باتل لانه بمعنى اقول ويجوز ان يعلق عليكم باتل وهو
من رجح اعمال اول المتنازعين وهم الكوفيون ورجح على تعليقه بحرم وفى ان ومابعدها اوجه احدها
ان يكون فى موضع نصب بدلا من ما وذلك على انها موصولة لا استفهامية اذ لم يقترن البدل
بهمزة الاستفهام الثانى ان يكون فى موضع رفع خبرا لهو محذوفا قاله ابن الشجرى والصواب انها
نافية على الاول زائدة على الثانى اجازهما بعض المعربين وعليهما فلا زائدة والثالث ان يكون الاصل
ابين لكم ذلك لئلا تشركوا وذلك لانهم اذا حرم عليهم رؤساءهم ما احله الله تعالى لهم فاطاعوهم
لانهم جعلوا غير الله بمنزلته والرابع ان الاصل اوصيكم بان لا تشركوا بدليل ان وبالوالدين احسانا
معناه واوصيكم بالوالدين وان فى آخر الاية ذلكم وصيكم به وعلى هذين الوجهين فحذفت الجملة وحرف
الجر والخامس ان التقدير اتل عليكم ان لا تشركوا وان تحسنوا بالوالدين احسانا وان لا تقتلوا ولا
تقربوا فحذف مدلولا عليه بما تقدم اجاز هذه الاوجه الثلثه الزجاج والسادس ان الكلام تم
عند حرم ربكم ثم ابتدئ عليكم ان لا تشركوا وان تحسنوا بالوالدين احسانا وان لا تقتلوا ولا تقربوا
فعليكم على هذا اسم فعل بمعنى الزموا وان فى الاوجه السته مصدرية ولا فى الاوجه الاربعة الاخيرة
نافية والسابع ان مفسرة بمعنى اى ولا ناهية والفعل مجزوم لا منصوب وكانه قيل اقول لكم ان لا
تشركوا به شيئا واحسنوا بالوالدين احسانا وهذان الوجهان الاخيران اجازهما ابن الشجرى
الموضع الثالث قوله تعا وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون فيمن فتح الهمزة فقال قوم
منهم الخليل والفارسى لا زائدة والا لكان عذرا لهم اى للكفار ورده الزجاج بانها نافية فى قراءة
الكسر فيجب ذلك فى قراءة الفتح وقيل لا نافية واختلف القائلون بذلك فقال النحاس حذف
المعطوف اى وانهم يؤمنون وقال الخليل فى قول اخر ان بمعنى لعل مثل ابت السوق انك تشترى
لنا شيئا ورجحه الزجاج وقال اجمعوا عليه ورده الفارسى فقال التوقع الذى فى لعل ينافيه الحكم
بعدم ايمانهم يعنى فى قراءة الكسر وهذا نظير ما رجح به الزجاج كون لا غير زائدة وقد انتصروا للخليل
الخليل بان قالوا يؤيده ان يشعركم ويدريكم بمعنى وكثيرا ما تأتى لعل بعد فعل الدراية نحو وما
يدريك لعله يزكى وان فى مصحف ابى وما يدريكم لعلها وقال قوم ان مؤكدة والكلام خطاب
فيمن حكم بكفرهم ويئس من ايمانهم والسياق يابيه والاية عذر للمؤمنين اى انكم معذورون
لانكم لا تعلمون ما سبق لهم به القضاء من انهم لا يؤمنون ح ونظيره ان الذين حقت عليهم كلمة
ربك لا يؤمنون ولو جاءتهم كل اية وقيل التقدير لانهم واللام متعلقة بمحذوف اى لانهم لا

٢ ابو البقاء ذا ادريكم ذا

يؤمنون استغناء من الاتيان بها ونظيره وما منعنا ان نرسل بالايات الا ان كذب بها الاولون
واختاره الفارسي واعلم ان مفعول يشعركم الثاني على هذا القول وعلى القول بانها بمعنى لعل
محذوف اي ايمانهم وعلى بقية الاقوال ان وصلتها الموضع الرابع وحرام على قرية اهلكناها
انهم لا يرجعون فقيل لا زائدة والمعنى ممتنع على اهل قرية قدرنا اهلاكهم لكفرهم انهم يرجعون عن
الكفر الى قيام الساعة وعلى هذا فحرام خبر مقدم وجوبا لان المخبر عنه ان وصلتها ومثله واية لهم
انا حملنا لا مبتدا وان وصلتها فاعل اغنى عن الخبر كما جوزه ابو البقا لانه ليس بوصف صريح و
لانه لم يعتمد على نفي ولا استفهام وقيل نافية والاعراب اما على ما تقدم والمعنى ممتنع عليهم انهم لا
يرجعون الى الاخرة واما على ان حرام مبتدا حذف خبره اي قبول اعمالهم وابتدئ بالنكرة لتقييدها
بالمعمول واما على انه خبر لمبتدا محذوف اي والعمل الصالح حرام عليهم وعلى الوجهين فانهم لا
يرجعون تعليل على اضمار اللام والمعنى انهم لا يرجعون عما هم فيه ودليل المحذوف ما تقدم من قوله
تعالى فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه ويؤيدها تمام الكلام قبل مجيء ان
قراءة بعضهم بالكسر الموضع الخامس ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول
للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون
ولا يامركم ان تتخذوا الملئكة والنبيين اربابا قرئ في السبع برفع يامركم ونصبه فمن رفعه قطعه
عما قبله وفاعله ضميره تعالى او ضمير الرسول ويؤيد الاستيناف قراءة بعضهم ولن يامركم ولا على
هذه القراءة نافية لا غير ومن نصبه فهو معطوف على يؤتيه كما ان يقول كذلك ولا على هذا
زائدة موكدة لمعنى النفي السابق وقيل على يقول ولم يذكر الزمخشري غيره ثم جوز في لا وجهين
احدهما الزيادة والمعنى ما كان لبشر ان ينصبه الله للدعاء الى عبادته وترك الانداد ثم يامر
الناس بان يكونوا عبادا له ويامركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا والثاني ان تكون
غير زائدة ووجهه بانه عليه السلام كان ينهى قريشا عن عبادة الملئكة واهل الكتاب عن عبادة
عزير وعيسى فلما قالوا انتخذك ربا قيل لهم ما كان لبشر ان يستنبئه ثم يامر الناس بعبادته
وينهاكم عن عبادة الملئكة والانبياء هذا محض كلامه وانما فسر لا يامركم بينهى لانها حالة تعلو
والا فانتفاء الامر اعم من النهي والسكوت والمراد الاول وهي الحالة التي يكون بها البشر
متناقضا لان نهيه عن عبادتهم لكونهم مخلوقين فلا يستحقون ان يعبدوا وهو مشاركهم في
كونه مخلوقا فكيف يامرهم بعبادته والخطاب في ولا يامركم على القراءتين التفات تنبيه
قرا جماعة واتقوا فتنة لتصيبن الذين ظلموا وخرجها ابو الفتح على حذف الف لا تخفيفا كما

قالوا ام والله ولم يجمع بين القراءتين بان يقدر لا في قراءة الجماعة زايدة لان التوكيد بالنون
يابى ذلك **لات** اختلف فيها في امرين احدهما في حقيقتها وفي ذلك ثلثة مذاهب احدها
انها كلمة واحدة فعل ماض ثم اختلف هولاء على قولين احدهما انه في الاصل بمعنى نقص من قوله
تعالى لا يلتكم من اعمالكم شيئا فانه يقال لات يليت كما يقال الت يالت وقد قرئ بهما ثم استعملت
للنفي كما ان قل كذلك قاله ابو ذر الخشني والثاني ان اصلها ليس بكسر الياء فقلبت الفا
لتحركها وانفتاح ما قبلها وابدلت السين تاء والمذهب الثاني انها كلمتان لا النافية والتاء
لتانيث اللفظة كما في ثمت وربت وانما وجب تحريكها لالتقاء الساكنين وقاله الجمهور والثالث
انها كلمة وبعض كلمة وذلك لانها لا النافية والتاء زايدة في اول الحين قاله ابو عبيدة وابن الطراوة
واستدل ابو عبيدة بانه وجدها في الامام وهو مصحف عثمان مختلطة بحين في الخط ولا دليل فيه فكم
في خط المصحف من اشياء خارجة عن القياس ويشهد للجمهور انه يوقف عليها بالتاء او الهاء
وانها رسمت منفصلة عن الحين وان التاء قد تكسر على اصل حركة التقاء الساكنين وهو معنى قول
الزمخشري وقرئ بالكسر على البناء كجير انتهى ولو كانت فعلا ماضيا لم يكن للكسر وجه الثاني في
عملها وفي ذلك ايضا ثلثة مذاهب احدها انها لا تعمل شيئا فان وليها مرفوع فمبتدا حذف
خبره او منصوب فمعمول لفعل محذوف وهذا قول الاخفش والتقدير عنده في الاية لا ارى حين
مناص وعلى قراءة الرفع ولا حين مناص كاين لهم الثاني انها تعمل عمل ان فتنصب الاسم وترفع الخبر
وهذا قول اخر للاخفش والثالث انها تعمل عمل ليس وهو قول الجمهور وعلى كل قول فلا يذكر بعدها
الا احد المعمولين والغالب ان يكون المحذوف هو المرفوع واختلف في معمولها فنص الفرا على
انها لا تعمل الا في لفظ الحين وهو ظاهر قول سيبويه وذهب الفارسي وجماعة الى انها تعمل في الحين
وفيما رادفه قال الزمخشري زيدت التاء على لا وخصت بنفي الاحيان تنبيه قرئ ولات
حين مناص بخفض الحين فزعم الفرا ان لات تستعمل حرفا جارا لاسماء الزمان خاصة كما ان مذ
ومنذ كذلك وانشد ٥ طلبوا صلحنا ولات اوان ٥ واجيب عن البيت بجوابين احدهما انه
على اضمار من الاستغراقية ونظيره في بقاء عمل الجار مع حذفه وزيادته قوله ٥ الا رجلا جزاه الله
خيرا ٥ فيمن رواه بجر رجل والثاني ان الاصل ولات اوان صلح ثم بنى المضاف لقطعه عن الاضافة
وكان بناؤه على الكسر لشبهه بنزال وزنا او لانه قدر بناؤه على السكون ثم كسر على اصل التقاء
الساكنين كامس وجير ونون للض وقال الزمخشري للتعويض كيومئذ ولو كان كما زعم لاعرب لان
العوض ينزل منزلة المعوض منه وعن القراءة بالجواب الاول وهو واضح وبالثاني وتوجيهه

في صورة ص

١٥١

ان الاصل حين مناصهم ثم نزل قطع المضاف اليه من مناص منزلة قطعه من حين لاتحاد المضاف
والمضاف اليه قال الزمخشري وجعل التنوين عوضا عن المضاف اليه ثم بني الحين لاضافته الى غير
متمكن انتهى والاولى ان يقال ان التنزيل المذكور اقتضى بناء الحين ابتداء وان المناص معرب
وان كان قد قطع عن الاضافة بالحقيقة لكنه ليس بزمان فهو ككل وبعض **لو** على خمسة اوجه
احدها لو المستعملة في نحو لو جاءني اكرمته وهذه تفيد ثلثة امور احدها الشرطية اعني عقد
السببية والمسببية بين الجملتين بعدها والثاني تقييد الشرطية بالزمن الماضي وبهذا الوجه
وما ذكر بعده فارقت ان فان تلك لعقد السببية والمسببية في المستقبل ولهذا قالوا الشرط
بان سابق على الزمان الماضي عكس ما يتوهم المبتدؤن الا ترى انك تقول ان جئتني اكرمتك فاذا
انقضى الغد ولم يجئ قلت لو جئتني امس اكرمتك الثالث الامتناع وقد اختلفت النحاة في افادتها
له وكيفية افادتها اياه على ثلثة اقوال احدها انها لا تفيده بوجه وهو قول الشلوبين زعم انها
لا تدل على امتناع الشرط ولا على امتناع الجواب بل على التعليق في الماضي كما دلت ان على التعليق في
المستقبل ولم تدل بالاجماع على امتناع ولا ثبوت وتبعه على هذا القول ابن هشام الخضراوي و
هذا الذي قالاه كانكار الضروريات اذ فهم الامتناع منها كالبديهي فان كل من سمع لو فعل
فهم عدم وقوع الفعل من غير تردد ولهذا يصح في كل موضع استعملت فيه ان تعقبه بحرف
الاستدراك داخلا على فعل الشرط منفيا لفظا او معنى تقول لو جاءني اكرمته لكنه لم يجئ ومنه قوله
ولو انما اسعى لادنى معيشة ° كفاني ولم اطلب قليل من المال ° ولكنما اسعى لمجد مؤثل ° وقد
يدرك المجد المؤثل امثالي ° وقوله ° فلو كان حمد يخلد الناس لم تمت ° ولكن حمد الناس ليس بمخلد °
ومنه قوله تعالى ولو شئنا لاتينا كل نفس هديها ولكن حق القول مني لاملان جهنم اى ولكن لم
اشا ذلك فحق القول مني وقوله تعالى ولو اريكهم كثيرا لفشلتم ولتنازعتم في الامر ولكن الله
سلم اى فلم يريكموهم كذلك وقول الحماسي ° لو كنت من مازن لم تستبح ابلي ° بنو اللقيطة من
ذهل بن شيبانا ثم قال ° لكن قومي وان كانوا ذوي عدد ° ليسوا من الشر في شئ وان هانا °
اذ المعنى لكنني لست من مازن بل من قوم ليسوا في شئ من الشر وان هان وان كانوا ذوي عدد
فهذه المواضع ونحوها بمنزلة قوله تعالى وما كفر سليمن ولكن الشياطين كفروا فلم تقتلوهم ولكن
الله قتلهم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى الثاني انها تفيد امتناع الشرط وامتناع
الجواب جميعا وهذا هو القول الجاري على السنة المعربين ونص عليه جماعة من النحويين وهو بط
بمواضع كثيرة منها قوله تعالى ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شئ

على الشرط لمولان الزمان المستقبل عدا سابق

لوح

في تقدم ما ينبه

قبلا اما كانوا ليؤمنوا ولو ان ما فى الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت
كلمات الله وقول عمر نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه وبيانه ان كل شى ثبت نقيضه
فاذا امتنع ما قام ثبت قام وبالعكس وعلى هذا فيلزم على هذا القول فى الاية الاولى ثبوت
ايمانهم مع عدم نزول الملئكة وتكليم الموتى وحشر كل شى عليهم وفى الثانية نفاد الكلمات مع
عدم كون كل ما فى الارض من شجرة اقلاما تكتب الكلمات وكون البحر الاعظم بمنزلة الدواة وكون
سبعة الابحر مملوة مدادا وهى تمد ذلك البحر ويلزم فى الاثر ثبوت المعصية مع ثبوت الخوف وكل
ذلك عكس المراد والثالث انها تفيد امتناع الشرط خاصة ولا دلالة لها على امتناع الجواب ولا على
ثبوته ولكنه ان كان مساويا للشرط فى العموم كما فى قولك لو كانت الشمس طالعة كان النهار موجودا
لزم انتفاؤه لانه يلزم من انتفاء السبب المساوى انتفاء مسببه وان كان اعم كما فى قولك
لو كانت الشمس طالعة كان الضوء موجودا فلا يلزم انتفاؤه وانما يلزم انتفاء القدر المساوى
للشرط وهذا قول المحققين ويتلخص على هذا ان يقال ان لو تدل على ثلثة امور عقد السببية والمسببية
وكونهما فى الماضى وامتناع السبب ثم تارة تعقل بين الجزئين ارتباط مناسب وتارة لا تعقل
فالنوع الاول على ثلثة اقسام ما يوجب فيه الشرع او العقل انحصار مسببه الثانى فى سببه الاول
نحو ولو شئنا لرفعناه بها ونحو لو كانت الشمس طالعة كان النهار موجودا وهذا يلزم فيه من امتناع
الاول امتناع الثانى قطعا وما يوجب احدهما فيه عدم الانحصار المذكور نحو لو نام لانتقض وضوؤه
ونحو لو كانت الشمس طالعة كان الضوء موجودا وهذا لا يلزم فيه من امتناع الاول امتناع الثانى
كما قدمنا وما يجوز فيه العقل ذلك نحو لو جاءنى اكرمته فان العقل يجوز انحصار سبب الاكرام فى
المجى ويرجح ان ذلك هو الملحوظ من ترتيب الثانى على الاول وانه المتبادر الى الذهن واستصحاب
الاصل وهذا النوع يدل فيه العقل على انتفاء المسبب لانتفاء السبب لا على الانتفاء مطلقا او
يدل الاستعمال والعرف على الانتفاء المطلق والنوع الثانى قسمان احدهما ما يراد فيه تقرير الجواب
وجد الشرط او فقد ولكنه مع فقده اولى وذلك كالاثر عن عمر فانه يدل على تقرير عدم العصيان
على كل حال وعلى ان انتفاء المعصية مع ثبوت الخوف اولى وانما لم يدل على انتفاء الجواب لامرين
احدهما ان دلالتها على ذلك انما هو من باب مفهوم المخالفة وفى هذا الاثر دل مفهوم الموافقة على
عدم المعصية لانه اذا انتفت المعصية عند عدم الخوف فعند الخوف اولى واذا تعارض هذان
المفهومان قدم مفهوم الموافقة الثانى انه لما فقدت المناسبة انتفت العلية فلم يجعل عدم
الخوف علة عدم المعصية فعلمنا ان عدم المعصية معلل بامر اخر وهو الحياء والمهابة والاجلال

وذكر

وذلك مستمر مع الخوف فيكون عدم المعصية عند عدم الخوف مستندا الى ذلك السبب وحده وعند الخوف
مستندا اليه فقط او اليه والى الخوف معا وعلى ذلك يتخرج اية لقمن لان العقل يجزم بان الكلمات اذا
لم تنفد مع كثرة هذه الامور فلان لا تنفد مع قلتها وعدم بعضها اولى وكذا ولو سمعوا ما استجابوا لكم
لان عدم الاستجابة عند عدم السماع اولى وكذا ولو اسمعهم لتولوا فان التولي عند عدم الاسماع اولى
وكذا لو انتم تملكون خزاين رحمة ربي اذا لامسكتم فان الامساك عند عدم ذلك اولى والثاني ان
يكون الجواب مقررا على كل حال من غير تعرض لاولوية نحو ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه فهذا وامثاله يعرف
ثبوته بعلة اخرى مستمرة على التقديرين والمقصود في هذا القسم تحقيق ثبوت الثاني واما الامتناع
في الاول فانه وان كان حاصلا لكنه ليس المقصود وقد اتضح ان افسد تفسير للو قول من قال حرف لامتناع
وان العبارة الجيدة قول سيبويه رحمه الله حرف لما كان سيقع لوقوع غيره وقول ابن خروف حرف يدل
على انتفاء تالي يلزم لثبوته ثبوت تاليه ولكن قد يقال ان في عبارة سيبويه اشكالا ونقصا فاما الاشكال
فان اللام من قوله لوقوع غيره في الظاهر لام التعليل وذلك فاسد فان عدم نفاد الكلمات ليس معللا
بان ما في الارض من شجرة اقلام وما بعده بل بان صفاته سبحانه لا نهاية لها والامساك خشية الانفاق
ليس معللا بملك الخزاين رحمة الله بل بما طبعوا عليه من الشح وكذا التولي وعدم الاستجابة ليسا معللين
بالسماع بل بما هم عليه من العتو والضلال وعدم معصية صهيب ليست معللة بعدم الخوف بل
بالمهابة والجواب ان تقدر اللام للتوقيت مثلها ولا يجليها لوقتها الا هو اي ان الثاني يثبت عند
ثبوت الاول واما النقص فلانه لا يدل على انها تدل على امتناع شرطها والجواب انه مفهوم من قوله
كان سيقع فانه دليل على انه يقع نعم في عبارة ابن مالك نقص فانها لا تفيد ان اقتضاءها للامتناع
في الماضي فاذا قيل حرف يقتضي في الماضي امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه كان ذلك اجود العبارات
تنبيهان الاول اشتهر بين الناس السؤال عن معنى الاثر المروي عن عمر وقد وقع مثله في حديث
رسول الله صلعم وفي كلام الصديق وقل من يتنبه لهما فالاول قوله عليه السلام في بنت ابي سلمة انها لو لم تكن
ربيبتي في حجري ما حلت لي انها لابنة اخي من الرضاعة فان حلها له عليه السلام منتف من جهتين ربيبته
في حجره وكونها ابنة اخيه من الرضاعة كما ان معصية صهيب من جهتين المخافة والاجلال والثاني
قوله لما طول في صلوة الصبح وقيل له كادت الشمس تطلع لو طلعت ما وجدتنا غافلين لان لو تقتضي
عدم غفلتهم وعدم طلوعها وكل منهما تقتضي انها لم تجدهم غافلين اما الاول فواضح واما الثاني
فلانها اذا لم تطلع لم تجدهم البتة لا غافلين ولا ذاكرين الثالث هجيت الطلبة بالسؤال عن قوله تعالى
ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا وتوجيهه ان الجملتين يتركب منهما قياس وح

فينتج لو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم لتولوا وهذا مستحيل والجواب من ثلثة اوجه اثنان يرجعان الى
نفي كونه قياسا وذلك باثبات اختلاف الوسط احدهما ان التقدير لاسمعهم اسماعا غير نافع لتولوا
والثاني ان يقدر ولو اسمعهم على تقدير عدم علم الخير فيهم والثالث بتقدير كونه قياسا متحد الوسط
صحيح الانتاج والتقدير ولو علم الله فيهم خيرا وقتاما لتولوا بعد ذلك الثاني من اقسام لو ان
تكون حرف شرط في المستقبل الا انها لا تجزم كقوله • ولو تلتقي اصداؤنا بعد موتنا ومن دون
رمسينا من الارض سبسب • لظل صدى صوتي وان كنت رمة • لصوت صدى ليلى يهش ويطرب
وقول توبة • ولو ان ليلى الاخيلية سلمت • علي ودوني جندل وصفائح • لسلمت تسليم البشاشة
اوزقا • اليها صدى من جانب القبر صائح • وقوله • لا يلفك الراجيك الا مظهرا • خلق الكرام
ولو تكون عديما • وقوله وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم اي وليخش الذين ان
شارفوا ان يتركوا وانما اولنا الترك بمشارفة الترك لان الخطاب للاولياء وانما يتوجه اليهم قبل الترك
لانهم بعده اموات ومثله لا يؤمنوا به حتى يشارفوا رؤيته ويقاربوها لان بعده فتاتيهم بغتة وهم
لا يشعرون واذا راوه ثم جاءهم لم يكن مجيئه لهم بغتة وهم لا يشعرون ويحتمل ان تحمل الرؤية على حقيقتها
وذلك على ان يكونوا يرونه فلا يظنونه عذابا وان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم او
يعتقدونه عذابا ولا يظنونه واقعا بهم وعليهما فيكون اخذه لهم بغتة بعد رؤيته ومن ذلك كتب عليكم
اذا حضر احدكم الموت اي اذا قارب حضوره واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن فامسكوهن لان
بلوغ الاجل انقضاء العدة وانما الامساك قبله وانكر ابن الحاج في نقده على المقرب مجي لو للتعليق في
المستقبل قال ولهذا لا تقول لو يقوم زيد فعمرو منطلق كما تقول ذلك مع ان وكذلك انكره بدر الدين
بن مالك وزعم ان انكار ذلك قول اكثر المحققين قال وغاية ما في ادلة من اثبت ذلك ان ما جعل
شرطا للو مستقبل في نفسه او مقيد بمستقبل وذلك لا ينافي امتناعه فيما مضى لامتناع غيره ولا يحوج
الى اخراج لو عما عهد فيها من المعنى انتهى وفي كلامه نظر في مواضع احدها نقله عن اكثر المحققين فانا
لا نعرف من كلامهم انكار ذلك بل كثير منهم ساكت عنه وجماعة منهم اثبتوه والثاني ان قوله وذلك
لا ينافي الى اخره يقتضيه ان الشرط ممتنع لامتناع الجواب والذي قرره هو وغيره عن مثبتي الامتناع
فيها ان الجواب هو الممتنع لامتناع الشرط ولم نر احدا صرح بخلاف ذلك الا ابن الحاجب وابن
الخباز فاما ابن الحاجب فانه قال في اماليه ظاهر كلامهم ان الجواب امتنع لامتناع الشرط لانهم يذكرونها
مع لولا فيقولون لولا حرف امتناع لوجود والممتنع مع لولا هو الثاني قطعا فكذا يكون قولهم في لو
غير هذا القول اولى لان انتفاء السبب لا يدل على انتفاء مسببه لجواز ان يكون ثم اسباب اخر

اسماعا نافعا ولو اسمعهم

يل

ويدل على هذا لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فانها مسوقة لنفي التعدد في الآلهة بامتناع الفساد
لان امتناع الفساد لامتناع الآلهة لانه خلاف المفهوم من سياق امثال هذه الآية ولانه لا يلزم من
انتفاء الآلهة انتفاء الفساد لجواز وقوع ذلك وان لم يكن تعدد في الآلهة لان المراد بالفساد
فساد نظام العالم عن حالته وذلك جائز ان يفعله الاله الواحد سبحانه انتهى وهذا الذي خلاف
المتبادر في مثل لو جئتني لاكرمتك وخلاف ما فسروا به عباراتهم الا بدر الدين فان المعنى انقلب
عليه لتصحيحه او لا بخلافه والا ابن الخباز فانه من ابن الحاجب اخذ وعلى كلامه اعتمد وسيأتي
البحث معه وقوله نفي التعدد لا نفي الفساد مسلم ولكن ذلك اعتراض على من قال ان لو حرف امتناع
لامتناع وقد بينا فساده فان قال على تفسيري لا اعتراض عليهم قلنا فما تصنع بلو جئتني لاكرمتك و
لو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم فان المراد نفي الاكرام والاسماع لانتفاء المجيء وعلم الخير فيهم لا العكس
فاما ابن الخباز فانه قال في شرح الدرة وقد تلا قوله تعالى ولو شئنا لرفعناه بها يقول النحويون
ان التقدير لم نشأ فلم نرفعه والصواب لم نرفعه فلم نشأ لان نفي اللازم يوجب نفي الملزوم ووجود
الملزوم يوجب وجود اللازم فيلزم من وجود المشيئة وجود الرفع ومن نفي الرفع نفي المشيئة
انتهى والجواب ان الملزوم هنا مشيئة الرفع لا مطلق المشيئة وهي مساوية للرفع اي متى وجدت وجد ص
ومتى انتفت انتفى واذا كان الملزوم واللازم بهذه الحيثية لزم من نفي كل منهما انتفاء الآخر
الاعتراض الثالث على كلام بدر الدين ان ما قاله من التاويل ممكن في بعض المواضع دون بعض
فيما امكن قوله تعالى وليخش الذين الآية اذ لا يستحيل ان يقال لو شارفت فيما مضى انك تخلف ذرية
ضعافا لخفت عليهم لكنك لم تشارف ذلك فيما مضى ومما لا يمكن ذلك فيه قوله تعالى وما انت بمؤمن
لنا ولو كنا صادقين ونحو ذلك وكون لو بمعنى ان قاله كثير من النحويين في نحو وما انت بمؤمن لنا يوسف
ولو كنا صادقين ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون قل لا يستوي الخبيث والطيب ولو
اعجبك كثرة الخبيث ولو اعجبتكم ولو اعجبكم ولو اعجبك حسنهن ونحو اعطوا السائل ولو جاء
على فرس وقوله • قوم اذا حاربوا شدوا مآزرهم • دون النساء ولو باتت باطهار • واما نحو
ولو ترى اذ وقفوا على النار لو نشاء اصبناهم وقول كعب رض واسمع ما لو يسمع الفيل فمن
القسم الاول ليس من هذا القسم لان المضارع في ذلك مراد به المضي وتحرير ذلك ان يعلم ان خاصيته
لو فرض ما ليس بواقع واقعا ومن ثم انتفى شرطها في الماضي والحال لما ثبت من كون متعلقها غير
واقع وخاصية ان تعليق امر بامر مستقبل محتمل ولا دلالة لها على حكم شرطها في الماضي والحال
فعلى هذا قوله ولو باتت باطهار يتعين فيه معنى ان لانه خبر عن امر مستقبل محتمل اما استقباله

فلان جوابه محذوف دل عليه شدوا وشدوا مستقبل لانه جواب اذا واما احتماله فقط ولا يمكن جعلها
امتناعية للاستقبال والاحتمال ولان المقصود تحقق ثبوت الطهر لا امتناعه واما قوله ولو تلتقي البيت
وقوله ولو ان ليلى البيت فيحتمل ان لو فيهما بمعنى ان على ان المراد مجرد الاخبار لوجود ذلك عند وجود
هذه الامور واقعة في المستقبل ويحتمل انها على بابها وان المقصود فرض هذه الامور واقعة والحكم عليها
مع العلم بعدم وقوعها والحاصل ان الشرط متى كان مستقبلا محتملا وليس المقصود فرضه الان او فيما مضى
فهي بمعنى ان ومتى كان ماضيا او حالا او مستقبلا ولكن قصد فرضه الان او فيما مضى فهي الامتناعية والثالث
ان يكون حرفا مصدريا بمنزلة ان الا انها لا تنصب واكثر وقوع هذه بعد ودّ او يودّ نحو ودّوا لو تدهن
يودّ احدهم لو يعمّر ومن وقوعها بدونهما قول قتيلة • ماكان ضرك لو مننت وربما • من الفتى وهو
المغيظ المحنق • وقول الاعشى • وربما فات قوما جل امرهم • من التاني وكان الحزم لو عجلوا • وقوله
امرئ القيس • تجاوزت احراسا عليها ومعشرا • على حراصا لو يسرون مقتلي • واكثرهم لم يثبت ورود
لو مصدرية والذي اثبته الفرا وابو علي وابو البقا والتبريزي وابن مالك ويقول المانعون في نحو يودّ
احدهم التعمير لو يعمّر الف سنة لسره ذلك ولا خفاء بما في ذلك من التكلف ويشهد للمثبتين قراءة
بعضهم ودّوا لو تدهن فيدهنوا بحذف النون فعطف يدهنوا بالنصب على تدهن لما كان معناه
ان تدهن ويشكل عليهم دخولها على ان في نحو وما عملت من سوء تودّ لو انّ بينها وبينه امدا بعيدا
وجوابه ان لو انما دخلت على فعل محذوف مقدر بعد لو تقديره تودّ لو ثبت ان بينها واورد ابن مالك
السؤال في فلو انّ لنا كرة واجاب بما ذكرنا وبان هذا من باب توكيد اللفظ بمرادفه نحو فجاجا سبلا
والسؤال في الاية مدفوع من اصله لان لو فيها ليست مصدرية وفي الجواب الثاني نظر لان تاكيد
الموصول قبل مجيء صلته شاذ كقراءة زيد بن علي رضي الله عنه والذين من قبلكم بفتح الميم والرابع
ان يكون للتمني نحو لو تاتيني فتحدثني قيل ومنه فلو انّ لنا كرّة اي فليت لنا ولهذا نصب فنكون في
جوابها كما انتصب فافوز فوزا عظيما في جواب ليت في يا ليتني كنت معهم فافوز ولا دليل في هذا
الجواب لجواز ان يكون النصب في فافوز مثله في الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا و
قول ميسونة • ولبس عباءة وتقر عيني • احب الي من لبس الشفوف • واختلف في لو هذه فقال
ابن الصايغ وابن هشام هي قسم براسها لا يحتاج الى جواب كجواب الشرط ولكن قد يؤتى لها
بجواب منصوب كجواب ليت وقال بعضهم هي لو الشرطية اشربت معنى التمني بدليل انهم جمعوا
لها بين جوابين جواب منصوب بعد الفاء وجواب باللام كقوله • فلو نبش المقابر عن كليب •
فيخبر بالذنايب اي زير • بيوم الشعثمين لقر عينا • وكيف لقاء من تحت القبور • وقال ابن مالك

ثم لو

هي لو المصدرية اغنت عن فعل التمني وذلك انه اورد قول الزمخشري وقد يجي لو في معنى التمني نحو لو
تاتيني فتحدثني فقال ان اراد ان الاصل وددت لو تاتيني فحذف فعل التمني للدلالة لو عليه فاشبهت
ليت في الاشعار بمعنى التمني وكان لها جواب كجوابها فصحيح او انها حرف وضع للتمني كليت فممنوع
لاستلزامه منع الجمع بينها وبين فعل التمني كما لا يجمع بينه وبين ليت انتهى الخامس ان يكون للعرض
نحو لو تنزل عندنا فتصيب خيرا ذكره في التسهيل وذكر ابن هشام اللخمي وغيره لها معنى اخر وهو التقليل
نحو تصدقوا ولو بظلف محرق وقوله تعالى ولو على انفسكم وفيه نظر وهنا مسائل احدها ان لو خاصة
بالفعل وقد يليها اسم مرفوع معمول لمحذوف يفسره ما بعده او اسم منصوب كذلك او خبر لكان
محذوفة او اسم هو في الظاهر مبتدا ما بعده خبره فالاول كقولهم لو ذات سوار لطمتني وقول عمر لو غيرك
قالها يا ابا عبيدة وقوله ٭ لو غيركم علق الزبير بحبله ٭ ادى الجوار الى بني العوام ٭ والثاني نحو لو زيدا
رايته اكرمته والثالث نحو التمس ولو خاتما من حديد واضرب ولو زيدا والاماء ولو باردا او
قوله ٭ لا يامن الدهر ذو بغي ولو ملكا ٭ جنوده ضاق عنها السهل والجبل ٭ واختلف في قل لو انتم
تملكون فقيل من الاول والاصل لو تملكون تملكون فحذف الفعل فانفصل الضمير وقيل من الثالث
اي لو كنتم تملكون فرد بان المعهود بعد لو حذف كان ومرفوعها معا فقيل الاصل لو كنتم انتم تملكون
فحذفا وفيه نظر للجمع بين الحذف والتوكيد والرابع نحو قوله ٭ لو بغير الماء حلقي شرق ٭ كنت كالغصان
بالماء اعتصاري ٭ وقوله ٭ لو في طهية احلام لما عرضوا ٭ دون الذي انا ارميه ويرميني ٭ واختلف
فيه فقيل محمول على ظاهره وان الجملة الاسمية وليتها شذوذا كما قيل في قوله ٭ فهلا نفس ليلى شفيعها
وقال الفارسي هو من النوع الاول والاصل لو شرق حلقي هو شرق فحذفا الفعل اولا والمبتدا
اخرا وقال المتنبي ٭ ولو قلم القيت في شق راسه ٭ من السقم ما غيرت من خط كاتب ٭ فقيل
لحن لانه لا يمكن ان يقدر ولو القي قلم واقول روي بنصب قلم ورفعه وهما صحيحان والنصب
اوجه بتقدير ولو لابست قلما كما يقدر في نحو زيدا حبست عليه والرفع بتقدير فعل دل عليه
المعنى اي ولو حصل قلم او ولو لوبس قلم كما قالوا في قوله ٭ اذا ابن ابي موسى بلالا بلغته ٭ فيمن
رفع ابنا ان التقدير اذا بلغ وعلى الرفع فيكون القيت صفة للقلم ومن الاولى تعليلية على كل
حال متعلقة بالقيت لا بغيرت لوقوعه في حيز ما النافية وقد تعلق بغيرت لان مثل ذلك يجوز
في الشعر كقوله ٭ ونحن عن فضلك ما استغنينا ٭ المسئلة الثانية تقع ان بعدها كثيرا نحو ولو
انهم امنوا ولو انهم صبروا ولو انا كتبنا عليهم ولو انهم فعلوا ما يوعظون به ٭ ولو انما اسعى لادنى
معيشة ٭ وموضعها عند الجميع رفع فقال سيبويه بالابتداء ولا يحتاج لخبر لاشتمال صلتها على

المسند والمسند اليه واختصت من بين سايرما ياول بالاسم بالوقوع بعد لو كما اختصت غدوة بالنصب
بعد لدن والحين بالنصب بعد لات وقيل على الابتداء والخبر محذوف ثم قيل يقدر مقدما اى و
لو ثابت ايمانهم على حد وآية لهم انا حملنا وقال ابن عصفور بل يقدر ههنا موخرا ويشهد له انه
ياتى موخرا بعد اما كقوله • عندى اصطبار واما انني جزع • يوم النوى فلوجد كان يبريني • و
ذلك لان لعل لا يقع هنا فلا تشتبه ان المؤكدة اذا قدمت بالتى بمعنى لعل فالاولى ان يقدر موخرا
على الاصل اى ولو ايمانهم ثابت وذهب المبرد والزجاج والكوفيون الى انه على الفاعلية والفعل
مقدر بعدها اى ولو ثبت انهم امنوا ورجح بان فيه ابقاء لو على الاختصاص بالفعل قال الزمخشري
ويجب ان يكون خبر ان فعلا ليكون عوضا من الفعل المحذوف ورده ابن الحاجب وغيره بقوله
تعالى ولو ان ما فى الارض من شجرة اقلام وقالوا انما ذلك فى الخبر المشتق لا الجامد كالذى فى
الاية وفى قوله • ما اطيب العيش لو ان الفتى حجر • تنبو الحوادث عنه وهو ملموم • وقوله • ولو
انها عصفورة لحسبتها • مسومة تدعو عبيدا وازنما • ورد ابن مالك قول هولاء بانه قد جاء اسما
مشتقا كقوله • لو ان حيا مدرك الفلاح • ادركه ملاعب الرماح • وقد وجدت اية فى التنزيل
وقع الخبر فيها اسما مشتقا ولم يتنبه لها الزمخشري كما لم يتنبه لاية لقمن ولا ابن الحاجب والا لمنع
من ذلك ولا ابن مالك والا لما استدل بالشعر وهى قوله تعالى يودوا لو انهم بادون فى الاعراب
ووجدت اية الخبر فيها ظرف وهى لو ان عندنا ذكرا من الاولين المسئلة الثالثة لغلبة دخول
لو على الماضى لم تجزم ولو اريد بها معنى ان الشرطية وزعم بعضهم ان الجزم بها مطرد على لغة واجازه
جماعة فى الشعر منهم ابن الشجرى كقوله • لو يشاء طار بها ذو ميعة • لاحق الاطال نهد ذو خصل
وقوله • تامت فؤادك لو يحزنك ما صنعت • احدى نساء بنى ذهل بن شيبانا • وقد خرج هذا
على ان ضمة الاعراب سلبت تخفيفا كقراءة ابى عمرو ينصركم ويشعركم ويامركم والاول على لغة
من يقول شاء يشاء بالف ثم ابدلت همزة ساكنة كما قيل العالم والخاتم وهو توجيه قوله ابن
ذكوان منساته بهمزة ساكنة وان الاصل منساته بهمزة مفتوحة مفعله من نساه اذا اخره ثم
ابدلت الهمزة الفا ثم الالف همزة ساكنة الرابعة جواب لو اما مضارع منفى بلم نحو لو لم
يخف الله لم يعصه او ماض مثبت او منفى بما والغالب على المثبت دخول اللام عليه نحو
لو نشاء لجعلناه حطاما ومن تجرده منها لو نشاء جعلناه اجاجا والغالب على المنفى تجرده
منها نحو ولو شاء ربك ما فعلوه ومن اقترانه بها قوله • ولو نعطى الخيار لما افترقنا • ولكن لا
خيار مع الليالى • ونظيره فى الشذوذ اقتران جواب القسم المنفى بها كقوله • اما والذى لو

الواقعة
سورة اذا وقعة الواقعه

كذا لك

شا

شاء لم يخلق النوى * لئن غبت عن عيني لما غبت عن قلبي * وورود جواب لو الماضي مقرونا
بقد وهو غريب كقول جرير * لو شئت قد نقع الفؤاد بشربة * تدع الصوادي لا يجدن غليلا
ونظيره في الشذوذ اقتران جواب لولا بها كقول جرير ايضا * لولا رجاؤك قد قتّلت اولادي
قيل وقد يكون جملة اسمية مقرونة باللام او بالفاء كقوله تعالى ولو انهم امنوا واتقوا لمثوبة من
عند الله خير وقيل جواب لقسم مقدر وقول الشاعر * قالت سلامة لم يكن لك عادة * ان تترك
الاعداء حتى تعذرا * لو كان قتل يا سلام فراحة * لكن فررت مخافة ان اوسرا لولا على اربعة
اوجه احدها ان يدخل على اسمية ففعلية لربط امتناع الثانية بوجود الاولى نحو لولا زيد
لاكرمتك اي لولا زيد موجود فاما قوله عليه السلام لولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك عند كل
صلوة فالتقدير لولا مخافة ان اشق لامرتهم امر ايجاب والا لانعكس معناها اذ الممتنع المشقة
والموجود الامر وليس المرفوع بعد لولا فاعلا لفعل محذوف ولا بلولا لنيابتها عنه ولا بها اصالة
خلافا لزاعمي ذلك بل رفعه بالابتداء ثم قال اكثرهم يجب كون الخبر كونا مطلقا محذوفا فاذا
اريد الكون المقيد لم يجز ان تقول لولا زيد قائم ولا ان تحذفه بل تجعل مصدره هو المبتدا
فتقول لولا قيام زيد لاتيتك او تدخل على ان المبتدا فتقول لولا ان زيدا قائم وتصير ان و
صلتها مبتدا محذوف الخبر وجوبا او مبتدا لا خبر له او فاعلا بثبت محذوفا على الخلاف السابق
في فصل لو وذهب الرماني وابن الشجري والشلوبين وابن مالك الى انه يكون كونا مطلقا
كالوجود والحصول فيجب حذفه وكونا مقيدا كالقيام والقعود فيجب ذكره ان لم يعلم نحو
لولا قومك حديثو عهد بالاسلام لهدمت الكعبة ويجوز الامران ان علم وزعم ابن الشجري
ان من ذكره ولولا فضل الله عليكم وهذا غير متعين لجواز تعلق الظرف بالفضل ولحن جماعة
ممن اطلق وجوب حذف الخبر المعري في قوله في صفة سيف * يذيب الرعب منه كل عضب
فلولا الغمد يمسكه لسالا * وليس بجيد لاحتمال تقدير يمسكه بدل اشتمال على ان الاصل ان يمسكه ثم
حذفت ان وارتفع الفعل او تقدير يمسكه جملة تعليلية معترضة وقيل يحتمل انه حال من الخبر المحذوف
وهذا مردود بنقل الاخفش انهم لا يذكرون الحال الا انه خبر في المعنى وعلى الابدال والاعتراض
والحال عند من قال به يتخرج ايضا قول تلك المرأة * فوالله لولا الله تخشى عواقبه * لزعزع
من هذا السرير جوانبه * وزعم ابن الطراوة ان جواب لولا ابدا هو خبر المبتدا ويرده انه لا
رابط بينهما واذا ولي لولا مضمر فحقه ان يكون ضمير رفع نحو لولا انتم لكنا مؤمنين وسمع قليلا
لولاي ولولاك ولولاه خلافا للمبرد ثم قال سيبويه والجمهور هي جارة للضمير مختصة به كما

اختص حتى والكاف بالظ ولا يتعلق لولا بشي وموضع المجرور بهما رفع بالابتداء والخبر محذوف
وقال الاخفش الضمير مبتدا ولولا غير جارة ولكنهم انابوا الضمير المخفوض كما عكسوا اذا قالوا ما انا كانت
ولا انت كانا وقد اسلفنا ان النيابة انما وقعت في الضماير لشبهها بالاسماء الظ فالاستقلال
فاذا عطفت عليه اسم ظاهر نحو لولاك وزيد تعين رفعه لانها لا تخفض الظ الثاني ان يكون
للتحضيض والعرض فيختص بالمضارع او ما في تاويله نحو لولا تستغفرون الله ونحو لولا اخرتني الى
اجل قريب والفرق بينهما ان التحضيض طلب بحث وازعاج والعرض طلب بلين وتادب والثالث ان
يكون للتوبيخ والتنديم فيختص بالماضي نحو لولا جاءوا عليه باربعة شهداء فلولا نصرهم الذين اتخذوا
من دون الله قربانا الهة ومنه ولولا اذ سمعتموه قلتم الا ان الفعل اخر وقوله • تعدون عقر النيب
افضل مجدكم • بني ضوطرى لولا الكمي المقنعا • الا ان الفعل اضمر اي لولا عددتم وقول النحويين لولا
تعدون مردود اذ لم يرد ان يحضهم على ان يعدوا في المستقبل بل المراد توبيخهم على ترك عده في الماضي
وانما قال تعدون على حكاية الحال فان كان مراد النحويين مثل ذلك فحسن وقد فصلت من الفعل باذ
واذ ا معمولين له وبجملة شرط معترضة فالاول نحو لولا اذ سمعتموه قلتم فلولا اذ جاءهم باسنا تضرعوا
والثاني والثالث فلولا اذا بلغت الحلقوم وانتم حينئذ تنظرون ونحن اقرب اليه منكم ولكن
لا تبصرون فلولا ان كنتم غير مدينين ترجعونها المعنى فهلا ترجعون الروح اذا بلغت الحلقوم
ان كنتم غير مربوبين وحالتكم انكم تشاهدون ذلك ولولا الثانية تكرار للاولى والرابع الاستفهام
نحو لولا اخرتني الى اجل قريب لولا انزل اليه ملك قال الهروي واكثرهم لا يذكره والظ ان الاولى
للعرض وان الثانية مثل لولا جاءوا عليه باربعة شهداء وذكر الهروي انها تكون نافية بمنزلة
لم وجعل منه فلولا كانت قرية امنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس والظ ان المعنى على التوبيخ
اي فهلا كانت قرية واحدة من القرى المهلكة تابت عن الكفر قبل مجي العذاب فنفعها ذلك
وهو تفسير الاخفش والكسائي والفرا وعلي بن عيسى والنحاس ويؤيده قراءة ابي وعبد الله فهلا
ويلزم من هذا المعنى النفي لان التوبيخ يقتضي عدم الوقوع وقد يتوهم ان الزمخشري قائل بانها
للنفي لقوله والاستثناء منقطع بمعنى لكن ويجوز كونه متصلا والجملة في معنى النفي كانه قيل ما
امنت ولعله انما اراد ما ذكرناه ولهذا قال والجملة في معنى النفي ولم يقل ولولا للنفي وكذا قال
في فلولا اذ جاءهم باسنا تضرعوا معناه نفي التضرع ولكنه جي بلولا ليفاد انهم لم يكن لهم عذر في ترك
التضرع الا عنادهم وقسوة قلوبهم واعجابهم باعمالهم التي زينها الشيطان لهم انتهى فان احتج
محتج للهروي بانه قري بنصب قوم على اصل الاستثناء ورفعه على الابدال فالجواب ان

سورة الواقعة

[illegible]

الابدال يقع بعد ما فيه رايحة النفي كقوله • عاف تغير الا النوى والوتد • فرفع لما كان تغير بمعنى
لم يبق على حاله واد ومن هذا قراءة بعضهم فشربوا منه الا قليل منهم لما كان شربوا منه في معنى فلم يكونوا
منه بدليل فمن شرب منه فليس مني ويوضح لك ذلك ان البدل في غير الموجب ارجح من النصب و
قد اجتمعت السبعة على النصب في الا قوم يونس فدل على ان الكلام موجب ولكن فيه رايحة غير
الايجاب كما في قوله • تغير الا النوى والوتد **تنبيه** ليس من اقسام لولا الواقعة في نحو قوله • الا
زعمت اسماء ان لا احبها • فقلت بلى لولا ينازعني شغلي • لان هذه كلمتان بمنزلة قولك لو لم والجواب
محذوف اى لو لم ينازعني شغلي لزرتك وقيل بل هى الامتناعية والفعل بعدها على اضمار ان على حد
قولهم تسمع بالمعيدي خير من ان تراه **لوما** بمنزلة لولا تقول لوما زيد لاكرمتك وفي التنزيل
لوما تاتينا بالملائكة وزعم المالقي انها لم تات الا للتحضيض **لم** حرف جزم لنفي المضارع وقلبه
ماضيا نحو لم يلد ولم يولد الاية وقد يرتفع الفعل بعدها كقوله • لولا فوارس من نعم واسرتهم •
يوم الصليفاء لم يوفون بالجار • فقيل ضرورة وقال ابن مالك وزعم اللحياني ان بعض العرب ينصب
بها كقراءة بعضهم الم نشرح وقوله • في اى يومي من الموت افر • ايوم لم يقدر ام يوم قدر •
وخرجا على ان الاصل نشرحن ويقدرن ثم حذفت نون التوكيد الخفيفة وبقيت الفتحة دليلا
عليها وفي هذا شذوذان توكيد المنفي بلم وحذف النون لغير وقف ولا ساكنين وقال ابو الفتح
الاصل يقدر بالسكون ثم لما تجاورت الهمزة المفتوحة والراء الساكنة وقد اجرت العرب الساكن
المجاور للمتحرك مجرى المتحرك والمتحرك مجرى الساكن اعطاء للجار حكم مجاوره ابدلوا الهمزة المتحركة
الفا كما تبدل الهمزة الساكنة بعد الفتحة يعني ولزم فتح ما قبلها اذ لا تقع الالف الا بعد فتحة
قال وعلى ذلك قولهم المراة والكماة بالالف وعليه خرج ابو علي قول عبد يغوث • كان لم ترى
قبلي اسيرا يمانيا • اصله ترأى بهمزة بعدها الف كما قال سراقة البارقي • ارى عيني ما لم ترأياه •
ثم حذفت الالف للجازم ثم ابدلت الهمزة الفا لما ذكرنا واقيس من تخريجها ان يقال في قوله ايوم
لم يقدر نقلت حركة همزة ام الى الراء فيقدر ثم ابدلت الهمزة الساكنة الفا كما قيل المراة والكماة ثم
الالف همزة متحركة لالتقاء الساكنين وكانت الحركة فتحة اتباعا لفتحة الراء كما في ولا الضالين
فيمن همز وكذلك القول في المراة والكماة وقوله كان لم ترى ولكن لم يحرك الالف فيمن لعدم
التقاء الساكنين وكانت الحركة فتحة اتباعا لفتحة الدال وقد تفصل من مجزومها في الضرورة بالظرف
كقوله • فذاك ولم اذا نحن امترينا • تكن في الناس يدركك المراء • فاضحت مغانيها قفارا رسومها (وقوله)
كان لم سوى اهل من الوحش توهل • وقد يليها الاسم معمولا لفعل محذوف يفسره ما بعده كقوله •

نظرت فيه وتصفحت كل معانيه
وانا اقل المحققين بل في الحقيقة
سفيه وانا الاقل محمد ابن
الشيخ علي علاء الدين بن علي
عليه اي شيخ علي ولاكن
محمد غفر له

ظننت فقيرا اذا غنى ثم نلته • فلم ذا رجاء الفه غير واهب **لما** على ثلثة اوجه احدها ان يختص
بالمضارع فتجزمه وتنصبه وتقلبه ماضيا كلم الا انها تفارقها في ثلثة امور احدها لا تقترن باداة
شرط لا يقال ان لما يقم وفي التنزيل وان لم تفعل وان لم ينتهوا الثاني ان منفيها مستمر النفي الى الحال
كقوله • فان كنت ماكولا فكن خير آكل • والا فادركني ولما امزق • ومنفي لم يحتمل الاتصال نحو سورة الدهر
ولم اكن بدعائك رب شقيا والانقطاع مثل لم يكن شيئا مذكورا ولهذا جاز لم يكن ثم كان ولم يجز
لما يكن ثم كان بل يقال لما يكن وقد يكون ومثل ابن مالك المنفي المنقطع بقوله • وكنت اذ كنت
الهي وحدكا • لم يك شي يا الهي قبلكا • وتبعه ابنه فيما كتب على التسهيل وذلك وهم فاحش ولامتداد
النفي بعد لما لم يجز اقترانها بحرف التعقيب بخلاف لم تقول قمت فلم تقم لان معناه فما قمت عقيب
قيامي ولا يجوز قمت فلما تقم لان معناه ما قمت الى الان والثالث ان منفي لما لا يكون الا
قريبا من الحال ولا يشترط ذلك في منفي لم تقول لم يكن زيد في العام الماضي مقيما ولا يجوز لما يكن و
قال ابن مالك لا يشترط كون منفي لما قريبا مثل عصى ابليس ربه ولما يندم بل ذلك غالب لا لازم والرابع
منفي لما متوقع ثبوته بخلاف منفي لم الا ترى ان معنى بل لما يذوقوا عذاب انهم لم يذوقوه الى الان
وان ذوقهم له متوقع قال الزمخشري في ولما يدخل الايمان في قلوبكم ما في لما من معنى التوقع دال على
ان هولاء قد امنوا فيما بعد انتهى ولذا اجازوا لم يقض ما لا يكون ومنعوه في لما وهذا الفرق بالنسبة الى
المستقبل فاما بالنسبة الى الماضي فهما سيان في نفي المتوقع وغيره مثال المتوقع ان تقول مالي قمت فلم
تقم او لما تقم ومثال الغير المتوقع ان تقول ابتداء لم تقم او لما تقم الخامس ان منفي لما جاين الحذف لدليل
كقوله • فجئت قبورهم بدءا ولما • فناديت القبور فلم تجبنه • اى ولما اكن بدا قبل ذلك اى سيدا و سيدا
لا يجوز وصلت الى بغداد ولم تريد ولم ادخلها فاما قوله • احفظ وديعتك التي استودعتها • يوم
الاعازب ان وصلت وان لم • فضرورة وعلة هذه الاحكام كلها ان لم لنفي فعل ولما لنفي قد فعل الثاني
من اوجه لما ان يختص بالماضي فيقتضي جملتين وجدت ثانيتهما عند وجود اوليهما نحو لما جاءني اكرمته
ويقال فيها حرف وجود لوجود وبعضهم يقول وجوب لوجوب وزعم ابن السراج وتبعه الفارسي
وتبعهما ابن جني وتبعهم جماعة انها ظرف بمعنى حين وقال ابن مالك بمعنى اذ وهو حسن لانها مختصة
بالماضي وبالاضافة الى الجملة ورد ابن خروف على مدعي الاسمية بجواز لما اكرمتني امس اكرمتك اليوم لانها
اذا قدرت ظرفا كان عاملها الجواب والواقع في اليوم لا يكون في امس والجواب ان هذا مثل ان
كنت قلته فقد علمته والشرط لا يكون الا مستقبلا ولكن المعنى ان ثبت اني كنت قلته وكذا هنا
المعنى لما ثبت اليوم اكرامك لي امس اكرمتك ويكون جوابها فعلا ماضيا اتفاقا وجملة اسمية مقرونة

باذا الفجائية اوبالفاء عند ابن مالك وفعلا مضارعا عند ابن عصفور دليل الاول فلما نجاكم الى البر
اعرضتم والثانى فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون والثالث فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد و
الرابع ولما ذهب عن ابرهيم الروع وجاءته البشرى يجادلنا وهو مأول لجادلنا وقيل فى اية الفاء
ان الجواب محذوف اى انقسموا قسمين فمنهم مقتصد وفى اية المضارع ان الجواب جاءته البشرى
على زيادة الواو او محذوف اى اقبل يجادلنا ومن مشكل لما هذه قول الشاعر اقول لعبد الله لما
سقاؤنا ونحن بوادى عبد شمس وهاشم فيقال ان فعلاها والجواب ان سقاؤنا فاعل بفعل محذوف
يفسره وها بمعنى سقط والجواب محذوف تقديره قلت بدليل قوله اقول وقوله شم امر من قولك
شمت البرق اذا نظرت اليه والمعنى لما سقط سقاؤنا قلت لعبد الله شمه والثالث ان يكون
حرف استثناء فيدخل على الجملة الاسمية نحو ان كل نفس لما عليها حافظ فيمن شدد الميم وعلى
الماضى لفظا لا معنى نحو انشدك الله لما فعلت اى ما اسالك الا فعلك قال قالت له بالله يا
ذا البردين لما غنثت نفسا او اثنين وفيه رد لقول الجوهرى ان لما بمعنى الا غير معروف فى
اللغة وتاتى لما مركبة من كلمات ومن كلمتين فاما المركبة من كلمات فكما تقدم فى وان كلا لما
ليوفينهم فى قراءة ابن عامر وحمزة وحفص بتشديد نون ان وميم لما فيمن قال الاصل لمن ما فابدلت
النون ميما وادغمت فلما كثرت الميمات حذفت الاولى وهذا القول ضعيف لان حذف مثل
هذه الميم استثقالا لم يثبت واضعف منه قول الحران الاصل لما بالتنوين بمعنى جمعا ثم حذف
التنوين اجراء للوصل مجرى الوقف لان استعمال لما فى هذه المعنى بعيد وحذف التنوين من المنصرف
فى الوصل ابعد واضعف من هذا قول الخرانه فعلى من اللم وهو بمعناه ولكنه منع الصرف لالف
التانيث ولم يثبت استعمال هذه اللفظة واذا كان فعلا فهلا كتب بالياء وهلا اماله من
قاعدته الامالة واختار ابن الحاجب انها لما الجازمة وحذف فعلها والتقدير لما يهملوا او
لما يتركوا لدلالة ما تقدم من قوله تعالى فمنهم شقى وسعيد ثم ذكر الاشقياء والسعداء ومجازاتهم قال
ولا اعرف وجها اشبه من هذا وان كانت النفوس تستبعد من جهة ان مثله لم يقع فى التنزيل و
الحق ان لا يستبعد لذلك انتهى وفى تقديره نظر والاولى عندى ان يقدر لما يوفوا اعمالهم
اى انهم الى الان لم يوفوها وسيوفونها ووجه رجحانه امران احدهما ان بعده ليوفينهم وهو دليل
على ان التوفية لم يقع بعد وانها سيقع والثانى ان منفى لما متوقع الثبوت كما قدمنا والاهمال
غير متوقع الثبوت واما قراءة ابى بكر بتخفيف ان وتشديد لما فيحتمل وجهين احدهما ان يكون
مخففة من الثقيلة وتاتى فى لما تلك الاوجه والثانى ان يكون ان نافية وكلا مفعولا باضمار

بلغ

ادى ولما بمعنى الا واما قراءة النحويين بتشديد النون وتخفيف الميم وقراءة الحرميين بتخفيفهما
فان فى الاولى على اصلها من التشديد ووجوب الاعمال وفى الثانية مخففة من الثقيلة واعملت
على احد الوجهين واللام من لما فيهما لام الابتداء قيل وهى فى قراءة التخفيف الفارقة بين ان
النافية والمخففة من الثقيلة وليس كذلك لان تلك انما يكون عند تخفيف ان واهمالها وما زائدة
للفصل بين اللامين كما زيدت الف للفصل بين الهمزتين فى نحو ءانذرتهم وبين النونات فى نحو اضربنا
يا نسوة قيل وليست موصولة بجملة القسم لانها انشائية وليس كذلك لان الصلة فى المعنى جملة الجواب
وانما جملة القسم مسوقة لمجرد التوكيد ويشهد لذلك قوله تعالى وان منكم لمن ليبطئن لا يقال لعل من نكرة اى
لفريق ليبطئن لانها حينئذ تكون موصوفة وجملة الصفة كجملة الصلة فى اشتراط الخبرية واما المركب من
الكلمتين فكقوله ٭ لما رايت ابا يزيد مقاتلا ٭ ادع القتال واشهد الهيجاء ٭ وهو لغز يقال اين
جواب لما وبم انتصب ادع وجواب الاول ان الاصل لن ما ثم ادغمت النون فى الميم للتقارب
ووصلا خطا للالغاز وانما حقهما ان يكتبا منفصلين ونظيره فى الالغاز قوله ٭ عافت الماء فى
الشتاء فقلنا ٭ برديه تصادفيه سخينا ٭ فيقال كيف يكون التبريد سببا لمصادفته سخينا وجوابه ان
الاصل بل رديه ثم كتب على لفظه للالغاز وعن الثانى ان انتصابه بلن وما الظرفية وصلتها ظرف
له فاصل بينه وبين لن للضرورة فيسال حينئذ كيف يجتمع قوله ٭ لن ادع القتال مع قوله ان اشهد الهيجا
فيجاب بان اشهد ليس معطوفا على ادع بل نصبه بان مضمرة وان والفعل عطف على القتال اى لن
ادع القتال وشهود الهيجاء على حد قوله ٭ ولبس عباءة وتقر عينى ٭ **لن** حرف نصب
ونفى واستقبال وليس اصله لا فابدلت الالف نونا فى لن وميما فى لم خلافا للفراء لان
المعروف انما هو العكس نحو لنسفعا وليكونا ولا اصل لن لا ان فحذفت الهمزة تخفيفا والالف
للساكنين خلافا للخليل والكسائى بدليل جواز تقديم معمول معمولها عليها نحو زيدا لن اضرب
خلافا للاخفش الصغير وامتناع زيدا يعجبنى ان يضرب خلافا للفراء ولان الموصول وصلته
مفرد ولن افعل كلام تام وقول المبرد انه مبتدا حذف خبره اى لا الفعل واقع مردود بانه لم
ينطق به مع انه لم يسد شىء مسده بخلاف نحو لولا زيد لاكرمتك وبان الكلام تام بدونه والمعهود
وبان لا الداخلة على الجملة الاسمية واجبة التكرار اذا لم تعمل ولا التفات له فى دعوى عدم
وجوب ذلك فان الاستقراء شهد بذلك ولا تفيد لن توكيد النفى خلافا للزمخشرى فى كشافه
ولا تابيده خلافا له فى انموذجه وكلاهما دعوى بلا دليل قيل ولو كانت للتابيد لم يقيد منفيها
باليوم فى فلن اكلم اليوم انسيا ولكان ذكر الابد فى ولن يتمنوه ابدا تكرارا والاصل عدمه وتا

لغز

لغز

للدعا

للدعاء كما انت لا كذلك وفاقا لجماعة منهم ابن عصفور والحجة في قوله • لن تزالوا كذلكم ثم لا زلت •
لكم خالدا خلود الجبال • واما قوله تعالى قال رب بما انعمت علي فلن اكون ظهيرا للمجرمين فقيل ليس
منه لان فعل الدعاء لا يسند الى المتكلم بل الى المخاطب والغايب نحو يا رب لا عذبت فلانا ونحو
لا عذب الله عمرا انتهى ويرده قوله ثم لا زلت لكم خالدا وتلقى القسم بها وبلم نادر جدا كقول ابي طالب •
والله لن يصلوا اليك بجمعهم • حتى اوسد في التراب دفينا • وقيل لبعضهم الك بنون فقال نعم وخالقهم
لم تقم عن مثلهم منجبة ويحتمل هذا ان يكون على حذف الجواب اي ان لي لبنين ثم استانف جملة النفي
وزعم بعضهم انها قد تجزم كقوله • فلن يحل للعينين بعدك منظر • وقوله • لن يخب الآن من رجائك
من • حرك من دون بابك الحلقة • والاول محتمل للاجتزاء بالفتحة عن الالف للض

ليت

حرف تمن يتعلق بالمستحيل غالبا كقوله • فيا ليت الشباب يعود يوما • فاخبره بما فعل المشيب •
وبالممكن قليلا وحكمه ان ينصب الاسم ويرفع الخبر قال الفراء وبعض اصحابه وقد ينصبهما كقوله •
يا ليت ايام الصبى رواجعا • وبنى على ذلك ابن المعتز قوله • مرت بنا سحرا طير فقلت لها • طوباك
يا ليتني اياك طوباك • والاول عندنا محمول على حذف الخبر تقديره اقبلت لا تكون خلافا للكسائي
لعدم تقدم ان ولو الشرطيتين ويصح بيت ابن المعتز على انابة ضمير النصب عن ضمير الرفع و
يقترن بها ما الحرفية فلا تزيلها عن الاختصاص بالاسماء لا يق ليتما قام زيد خلافا لابن ابي
الربيع وطاهر القزويني ويجوز حينئذ اعمالها لبقاء الاختصاص واهمالها حملا على اخواتها ورووا
بالوجهين قول النابغة • قالت الا ليتما هذا الحمام لنا • الى حمامتنا او نصفه فقد • ويحتمل ان
الرفع على ان ما موصولة وان الاشارة خبر لهو محذوفا اي ليت الذي هو هذا الحمام لنا فلا
يدل حينئذ على الاهمال ولكنه احتمال مرجوح لان حذف العايد المرفوع بالابتداء في صلة غير اي مع عدم
طول الصلة قليل ويجوز ليتما زيدا القيته على الاعمال ويمتنع على اضمار فعل على شريطة التفسير

لعل

حرف تنصب الاسم وترفع الخبر قال بعض اصحاب الفراء وقد تنصبهما وزعم يونس ان ذلك
لغة لبعض العرب وحكى لعل اباك منطلقا وتاويله عندنا على اضمار يوجد وعند الكسائي على اضمار
يكون وقد مر ان عقيلا يخفضون بها المبتدا كقوله • لعل ابي المغوار منك قريب • وزعم الفارسي
انه لا دليل في ذلك لانه يحتمل ان يكون اصله لعله لابي المغوار جواب قريب فحذف موصوف قريب
وضمير الشان ولام لعل الثانية تخفيفا وادغم الاولى في لام الجر ومن ثم كانت مكسورة ومن فتح
فهو على من يقول المال لزيد بالفتح وهذا تكلف كثير ولم يثبت تخفيف لعل ثم هو محجوج بنقل
الائمة ان الجر بلعل لغة قوم باعيانهم واعلم ان مجرور لعل في موضع رفع بالابتداء لتنزل لعل

منزلة الجار الزايد نحو بحسبك درهم لجامع ما بينهما من عدم التعلق بعامل وقوله فرتيب خبره ذلك المبتدا
ومثله لولای لكان كذا على قول سيبويه ان كان زائدة وقول الجمهور ان الزائدة لا تعمل شيا فقيل
الاصل هم لنا ثم وصل الضمير بكان الزائدة اصلاحا للفظ لئلا يقع الضمير المنفصل الى جانب الفعل وقيل
بل الضمير توكيد للمستتر في لنا على ان لنا صفة لجيران ثم وصل لما ذكر وقيل بل هو معمول لكان بالحقيقة
فقيل على انها ناقصة ولنا الخبر وقيل بل على انها الزايدة وانها تعمل في الفاعل كما يعمل فيه العامل الملغى نحو
ظننت عالم ويتصل بلعل ما الحرفية فتكفها عن العمل لزوال اختصاصها بدليل قوله لعلما اضاءت
لك النار الحمار المقيدا وجوز قوم اعمالها حينئذ حملا على ليت لاشتراكهما في انهما يغيران معنى الابتداء
وكذا قالوا في كان وبعضهم خص لعل بذلك لاشدية التشابه لانها وليت للانشاء واما كان فللخبر
قيل واول لحن سمع بالبصرة لعلها عذر وانت تلوم وهذا محتمل لتقدير ضمير الشان كما تقدم في ان
من اشد الناس عذابا يوم القيمة المصورون وفيها عشر لغات مشهورة ولها معان احدها
التوقع وهو ترجي المحبوب والاشفاق من المكروه نحو لعل الحبيب مواصل ولعل الرقيب حاصل
ويختص بالممكن وقول فرعون لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات انما قاله جهلا او مخرقة وافكا
والثاني التعليل اثبته جماعة منهم الاخفش والكسائي وحملوا عليه فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او
يخشى ومن لم يثبت ذلك يحمله على الرجاء ويصرفه للمخاطبين اي اذهبا على رجائكما والثالث
الاستفهام اثبته الكوفيون ولهذا علق بها الفعل في نحو لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك امرا
ونحو وما يدريك لعله يزكى قال الزمخشري وقد اشربها معنى ليت من قرا فاطلع انتهى وفي الاية بحث
سيجي ويقترن خبرها بان كثيرا حملا على عسى كقوله لعلك يوما ان تلم ملمة وبحرف التنفيس قليلا
كقوله فقولا لها قولا رفيقا لعلها ستحملني من زفرة وعويل وخرج بعضهم نصب فاطلع على
تقدير ان مع ابلغ كما خفض المعطوف في بيت زهير بدا لي اني لست مدرك ما مضى ولا يمتنع كون
خبرها فعلا ماضيا خلافا للحريري وفي الحديث وما يدريك لعل الله اطلع على اهل بدر فقال
اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم وقال الشاعر وبدلت قرحا داميا بعد صحة لعل منايانا تحولن
ابوسا وانشد سيبويه اتهد نظرا يا عبد قيس لعلما اضاءت لك النار الحمار المقيدا فان اعترض
بان لعل هنا مكفوفة بما فالجواب ان شبهة المانع ان لعل للاستقبال فلا تدخل على الماضي و
لا فرق على هذا بين كون الماضي معمولا لها او معمولا لما في حيزها ومما يوضح بطلان قوله ثبوت ذلك
في خبر ليت وهي بمنزلة لعل نحو يا ليتني كنت ترابا يا ليتني كنت معهم تنبيه من مشكل باب سورة النبا
ليت وغيره قول يزيد بن الحكم فليت كفافا كان خيرك كله وشرك عني ما ارتوى الماء

كما آنه لولا جارة وقولك رب رجل لقيت ذلك ونحوه قوله شعر فكيف اذا مررت بدار قوم وجيران لنا كانوا كرام على قول سيبويه صح صح

مروتی

مرتوى واشكل من اوجه احدها عدم ارتباط خبر ليت اذ الظاهر ان كفافا اسم ليت وان كان تامة و
انها وفاعلها الخبر ولا ضمير في هذه الجملة والثاني في تعليقه عن بمرتو والثالث ايقاعه الماء فاعلا
بارتوى وانما يقع ارتوى الشارب والجواب عن الاول ان كفافا انما هو خبر لكان مقدم عليه وهو
بمعنى كاف واسم ليت محذوف للضرورة اى فليتك او فليته او فليتنا لشان ومثله قوله • فليت دفعت
الهم عني ساعة • وخبرك اسم كان وكله توكيد له والجملة خبر ليت واما شرك فيروى بالرفع عطفا على خبرك
فخبره اما محذوف تقديره كفافا فمرتو فاعل بارتوى واما مرتوى على انه سكن للضرورة كقوله • ولو ان
واش باليمامة داره • وداري باعلى حضرموت اهتدى ليا • ويروى بالنصب اما على انه اسم لليت محذوف
وسهل حذفها تقدم ذكرها كما سهل ذلك حذف كل وبقاء الخفض في قوله • اكل امرئ تحسبين امرءا
ونار توقد بالليل نارا • واما على العطف على اسم ليت المذكور ان قدر ضمير المخاطب فاما ضمير الشان
فلا يعطف عليه لو ذكر فكيف وهو محذوف ومرتوى على الوجهين مرفوع اما لانه خبر ليت المحذوفة
او لانه عطف على خبر المذكورة وعن الثاني انه ضمن مرتو معنى كاف لان المرتوى يكف عن الشرب
كما جاء فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة لان في يحذرون معنى يعدلون ويخرجون
وان علقته بكفافا محذوفا على وجه من ذكره فلا اشكال وعن الثالث انه اما على حذف مضاف
اى شارب الماء واما على جعل الماء مرتويا مجازا كما جعل صاديا في قوله • وجبت هجيرا يترك الماء
صاديا • ويروى الماء بالنصب على تقدير من كما في واختار موسى قومه سبعين رجلا فالفاعل ارتوى
على هذا مرتو كما تقول ما شرب الماء شارب **لكن** مشددة النون حرف ينصب الاسم و
يرفع الخبر وفي معناها ثلثة اقوال احدها وهو المشهور انه واحد وهو الاستدراك وفسر بان ينسب
لما بعدها حكما مخالفا لحكم ما قبلها ولذلك لا بد ان يتقدمها كلام مناقض لما بعدها نحو ما هذا
ساكنا لكنه متحرك او ضد له نحو ما هو ابيض لكنه اسود قيل او خلاف نحو ما زيد قائما لكنه شارب
وقيل لا يجوز ذلك والثاني انها ترد تارة للاستدراك وتارة للتوكيد قاله جماعة منهم صاحب
البسيط وفسروا الاستدراك برفع ما يوهم ثبوته نحو ما زيد شجاعا لكنه كريم لان الشجاعة والكرم
لا يكادان يفترقان فنفى احدهما يوهم انتفاء الاخر وما قام زيد لكن عمرا قام وذلك اذا كان
بين الرجلين تلابس او تماثل في الطريقة ومثلوا التوكيد بنحو لو جاءني اكرمته لكنه لم يجئ فاكدت
ما افادته لو من الامتناع والثالث انها للتوكيد دائما مثل ان ويصحب التوكيد معنى الاستدراك
وهو قول ابن عصفور قال في المقرب ان وان ولكن معناها التوكيد ولم يزد على ذلك وقال في
الشرح معنى لكن التوكيد ويعطي مع ذلك الاستدراك انتهى والبصريون على انها بسيطة وقال

الفرا اصلها لكن ان فطرحت الهمزة للتخفيف ونون لكن للساكنين كقوله • ولاكِ اسقني ان كان
ماءك ذا فضل وقال باقي الكوفيين مركبة من لا وان والكاف الزائدة لا التشبيهية وحذف
الهمزة تخفيفا وقد يحذف اسمها كقوله • فلو كنت ضبيا عرفت قرابتي • ولكن زنجي عظيم المشافر
اي ولكنك وعليه بيت المتنبي • وما كنت ممن يدخل العشق قلبه • ولكن من يبصر جفونك يعشق
وبيت الكتاب • ولكن من يلبق امرا ينوبه • بعدته ينزل وهو اعزل • ولا يكون الاسم فيهما من
لان الشرط لا يعمل فيه ما قبله ولا يدخل اللام في خبرها خلافا للكوفيين واحتجوا بقوله • ولكنني من
حبها لعميد • ولا يعرف له قائل ولا تتمة ولا نظير ثم هو محمول على زيادة اللام او على ان الاصل لكن
انني ثم حذفت الهمزة تخفيفا ونون لكن للساكنين **لكن** ساكنة النون ضربان مخففة من الثقيلة
وهي حرف ابتداء لا يعمل خلافا للاخفش ويونس لدخولها بعد التخفيف على الجملتين وخفيفة باصل
الوضع فان وليها كلام فهي حرف ابتداء لمجرد افادة الاستدراك وليست عاطفة ويجوز ان
يستعمل بالواو ولكن كانوا هم الظالمين وبدونها نحو قول زهير • ان ابن ورقاء لا يخشى بوادره
لكن وقايعه في الحرب تنتظر • وزعم ابن ابي الربيع انها حين اقترانها بالواو عاطفة جملة على جملة و
انه ظ قول سيبويه وان وليها مفرد فهي عاطفة بشرطين احدهما ان يتقدمها نفي او نهي نحو ما قام
زيد لكن عمرو ولا يقم زيد لكن عمرو فان قلت قام زيد ثم جئت بلكن جعلتها حرف ابتداء
فجئت بالجملة فقلت لكن عمرو لم يقم واجاز الكوفيون لكن عمرو على العطف وليس بمسموع الشرط
الثاني ان لا يقترن بالواو وقاله الفارسي واكثر النحويين وقال قوم لا يستعمل مع المفرد الا بالواو
واختلف في نحو ما قام زيد ولكن عمرو على اربعة اقوال احدها ليونس ان لكن غير عاطفة والواو
عاطفة مفردا على مفرد الثاني لابن مالك ان لكن غير عاطفة والواو عاطفة جملة حذف بعضها
على جملة صرح بجميعها قال فالتقدير في نحو ما قام زيد ولكن عمرو ولكن قام عمرو وفي ولكن رسول
الله ولكن كان رسول الله وعلة ذلك ان الواو لا يعطف مفردا على مفرد مخالف له في الايجاب و
السلب بخلاف الجملتين المتعاطفتين فيجوز تخالفهما فيه نحو قام زيد ولم يقم عمرو الثالث
لابن عصفور ان لكن عاطفة والواو زايدة لازمة والرابع لابن كيسان ان لكن عاطفة والواو
زايدة غير لازمة وسمع ما مررت برجل صالح لكن طالح بالخفض فقيل على العطف وقيل بجار
مقدر اي لكن مررت بطالح وجاز ابقاء عمل الجار بعد حذفه لقوة الدلالة عليه بتقدم ذكره
ليس كلمة دالة على نفي الحال وتنفي غيره بالقرينة نحو ليس خلق الله مثله وقول الاعشى
له نافلات ما يغيب نوالها • وليس عطاء اليوم مانعه غدا • وهي فعل لا يتصرف وزعم فعل

بالكسر ثم التزم تخفيفه ولم يقدره فعل بالفتح لانه لا يخفف ولا فعل بالضم لانه لم يوجد في يائي
العين الا في هيوء وسمع لست بضم اللام فيكون على هذه اللغة كهيوء وزعم ابن السراج انه حرف
بمنزلة ما وتابعه الفارسي في الحلبيات وابن شقير وجماعة والصواب الاول بدليل لست ولستما
وليستا وليسوا وليست وتلازم رفع الاسم ونصب الخبر وقيل قد يخرج عن ذلك في مواضع احدها
ان يكون حرفا ناصبا للمستثنى بمنزلة الا نحو اتوني ليس زيدا والصحيح انها الناسخة وان اسمها
ضمير راجع للبعض المفهوم مما تقدم واستتاره واجب فلا يليها في اللفظ الا المنصوب وهذه
المسئلة كانت سبب قراءة سيبويه النحو وذلك انه جاء الى حماد بن سلمة لكتابة الحديث فاستملى
منه قوله عليه السلم ليس من اصحابي احد الا ولو شئت لاخذت عليه ليس ابا الدرداء فقال سيبويه ليس
ابو الدرداء فصاح به حماد لحنت يا سيبويه انما هذه استثناء فقال والله لاطلبن علما لا يلحنني
معه احد ثم مضى ولزم الاخفش وغيره والثاني ان يقترن الخبر بعدها بالا نحو ليس الطيب الا
المسك فان بني تميم يرفعونه حملا لها على ما في الاهمال عند انتقاض النفي كما حمل اهل الحجاز ما على ليس في
الاعمال عند استيفاء شروطها حكى ذلك عنهم ابو عمرو بن العلا فبلغ ذلك عيسى بن عمر الثقفي فجاءه
فقال يا ابا عمرو نمت وادلج الناس ليس في الارض تميمي الا وهو يرفع ولا حجازي الا وهو ينصب
ثم قال لليزيدي ولخلف الاحمر اذهبا الى ابي مهدي فلقناه الرفع فانه لا يرفع والى المنتجع
التميمي فلقناه النصب فانه لا ينصب فاتياهما وجهدا بكل منهما ان يرجع عن لغته فلم يفعل فاخبرا
ابا عمرو وعنده عيسى فقال له عيسى بهذا فقت الناس وخرج الفارسي ذلك على اوجه احدها ان
في ليس ضمير الشان ولو كان كما زعم لدخلت الا على اول الجملة الاسمية الواقعة خبرا فقيل ليس الا
الطيب المسك كما قال • الا ليس الا ما قضى الله كاين • وما يستطيع المرء نفعا ولا ضرا • واجاب
بان الا قد يوضع في غير موضعها مثل ان نظن الا ظنا وقوله • وما اغتره الشيب الا اغترارا
اي ان نحن الا نظن ظنا وما اغتره اغترارا الا الشيب لان استثناء المفرغ لا يكون في المفعول
المطلق التوكيد ولعدم الفايدة فيه واجيب بان المصدر في الاية والبيت نوعي على حذف
الصفة اي الا ظنا ضعيفا والا اغترارا عظيما الثاني ان الطيب اسمها وان خبرها محذوف
اي في الوجود وان المسك بدل من اسمها الثالث انه كذلك ولكن الا المسك نعت للاسم
لان تعريفه تعريف الجنس اي ليس طيب غير المسك طيبا ولابي نزار الملقب بملك النحاة توجيه
اخر وهو ان الطيب اسمها والمسك مبتدا حذف خبره والجملة خبر ليس والتقدير الا المسك
افخره وما تقدم من نقل ابي عمرو ان ذلك لغة تميم يرد هذه التاويلات وزعم بعضهم ان قايل

ذلك قدرها حرفا وان من ذلك قولهم ليس خلق الله مثله وقوله • هي الشفاء لدائي لو ظفرت بها
وليس منها شفاء النفس مبذول • ولا دليل فيهما لجواز كون ليس فيهما شانية الموضع الثالث ان
تدخل على الجملة الفعلية او على المبتدا والخبر مرفوعين كما مثلنا وقد اجبنا عن ذلك الرابع ان يكون
حرفا عاطفا اثبت ذلك الكوفيون او البغداديون على خلاف بين النقلة واستدلوا بنحو قوله •
اين المفر والاله الطالب • والاشرم المغلوب ليس الغالب • وخرج على ان الغالب اسمها و
الخبر محذوف قال ابن مالك وهو في الاصل ضمير متصل عائد على الاشرم اي ليسه الغالب كما تقول
الصديق كانه زيد ثم حذف لاتصاله ومقتضى كلامه انه لولا تقديره متصلا لم يجز حذفه وفيه نظر

حرف الميم

ما تاتي على وجهين اسمية وحرفية وكل منهما ثلاثة اقسام فاما اوجه
الاسمية فاحدها ان تكون معرفة وهي نوعان ناقصة وهي الموصولة نحو ما عندكم ينفد وما
عند الله باق وتامة وهي نوعان عامة اي مقدرة بقولك الشي وهي التي لم يتقدمها اسم تكون هي
وعاملها صفة له في المعنى نحو ان تبدوا الصدقات فنعما هي اي فنعم الشي هي والاصل فنعم الشي
ابداؤها لان الكلام في الابداء لا في الصدقات ثم حذف المضاف وانيب عنه المضاف اليه
فانفصل الضمير فارتفع وخاصة وهي التي تقدمها ذلك وتقدر من لفظ ذلك الاسم نحو غسلته
غسلا نعما ودققته دقا نعما اي نعم الغسل ونعم الدق واكثرهم لا يثبت مجي ما معرفة تامة واثبته
جماعة منهم ابن خروف ونقله عن سيبويه والثاني ان تكون نكرة مجردة عن معنى الحرف وهي ايضا
نوعان ناقصة وتامة فالناقصة هي الموصوفة وتقدر بقولك شي كقولهم مررت بما معجب لك
اي بشي معجب لك وقوله • لما نافع يسعى اللبيب فلا تكن • لشي بعيد نفعه الدهر ساعيا • وقول
الاخر • ربما تكره النفوس من الامر • له فرجة كحل العقال • اي رب شي تكرهه النفوس فحذف
العائد من الصفة الى الموصوف ويجوز ان تكون ما كافة والمفعول المحذوف اسما ظاهرا اي
قد تكره النفوس من الامر شيا اي وصفا فيه او الاصل من الامور امرا وفي هذا انابة المفرد عن
الجمع وفيه وفي الاول انابة الصفة غير المفردة عن الموصوف اذ الجملة بعده صفة له وقد قيل
في ان الله نعما يعظكم به ان المعنى نعم هو شيا يعظكم به فما نكرة تامة تمييز والجملة صفة والفاعل
مستتر وقيل ما معرفة موصولة فاعل والجملة صلة وغير ذلك وقال سيبويه في هذا ما لدي عتيد
المراد شي لدي عتيد اي معد لجهنم باغوائي اياه او حاضر والتفسير الاول لراي الزمخشري وفيه
ان ما مخ للتخصيص لعاقل وان قدرت ما موصولة فعتيد بدل منها او خبر ثان او خبر لمحذوف
والتامة تقع في ثلثة ابواب احدها التعجب نحو ما احسن زيدا المعنى شي احسن زيدا جزم بذلك

جميع البصريين الا الاخفش فجوزه وجوز ان تكون معرفة موصولة والجملة بعدها صلة لا محل لها او
ان تكون نكرة موصوفة والجملة بعدها في موضع رفع نعتا لها وعليهما فخبر المبتدا محذوف وجوبا
تقديره شيء عظيم ونحوه والثاني باب نعم وبئس نحو غسلته غسلا نعما ودققته دقا نعما اي نعم شيئا
فما نصب على التمييز عند كثير من المتاخرين منهم الزمخشري وظ كلام سيبويه انها معرفة تامة كما مر
والثالث قولهم اذا ارادوا المبالغة في الاخبار عن احد بالاكثار من فعل كالكتابة ان زيدا مما ان
يكتب اي انه من امر الكتابة اي انه مخلوق من امر ذلك الامر هو الكتابة فما بمعنى شيء وان وصلتها
في موضع خفض بدلا منها والمعنى بمنزلة في خلق الانسان من عجل جعل لكثرة عجلته كانه خلق منها
وزعم السيرافي وابن خروف وتبعهما ابن مالك ونقله عن سيبويه انها معرفة تامة بمعنى الشيء او
الامر وان وصلتها مبتدا والظرف خبره والجملة خبر لان ولا يتحصل للكلام معنى طايل على هذا
التقدير والثالث ان تكون نكرة مضمنة معنى الحرف وهي نوعان احدهما الاستفهامية ومعناها
اي شيء نحو ما هي ما لونها وما تلك بيمينك قال موسى ما جئتم به السحر وذلك على قراءة ابي عمرو السحر بمد
الالف فما مبتدا والجملة بعدها خبر والسحر اما بدل من ما ولهذا قرن بالاستفهام قيل السحر جئتم
به واما بتقدير اهو السحر او السحر هو واما من قرا السحر على الخبر فما موصولة والسحر خبرها ويقويه
قراءة عبد الله ما جئتم به سحر ويجب حذف الف ما الاستفهامية اذا جرت وابقاء الفتحة دليلا
عليها نحو فيم والام وعلام وقال • فتلك ولاة السوء قد طال مكثهم • فحتام حتام العناء المطول
وربما تبعت الفتحة الالف في الحذف وهو مخصوص بالشعر كقوله • يا ابا الاسود لم خلفتني • لهموم
طارقات وذكر • وعلة حذف الالف الفرق بين الاستفهام والخبر فلهذا حذفت في نحو فيم
انت من ذكريها فناظرة بم يرجع المرسلون لم تقولون ما لا تفعلون وثبتت في لمسكم فيما افضتم
فيه عذاب عظيم يؤمنون بما انزل اليك ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي وكما لا يحذف
الالف في الخبر لا تثبت في الاستفهام واما قراءة عكرمة وعيسى عما يتساءلون فنادر واما سورة النبأ
قول حسان • على ما قام يشتمني لئيم • كخنزير تمرغ في دمان • فضرورة والدمان كالرماد وزنا ومعنى
ويروى في رماد فلذلك رجحته على تفسير ابن الشجري له بالسرجين ومثله قول الاخر • انا
قتلنا بقتلنا سراتكم • اهل اللواء ففيما يكثر القتل • ولا يجوز حمل القراءة المتواترة على ذلك
لضعفه فلهذا رد الكسائي قول المفسرين في بما غفر لي ربي انها استفهامية وانما هي مصدرية
والعجب من الزمخشري اذ جوز كونها استفهامية مع رده على من قال فبما اغويتني ان المعنى
باي شيء اغويتني بان اثبات الالف قليل شاذ واجاز هو وغيره ان يكون بمعنى الذي وهو

بعيد لان الذي غفر له هو الذنوب وبعيد ارادة الاطلاع عليها وان غفرت وقال جماعة منهم
الامام فخر الدين في فبما رحمة من الله انها للاستفهام التعجبي اي فباي رحمة ورده ثبوت الالف
وان خفض رحمة لا يتجه لانها لا تكون بدلا من ما اذ البدل من اسم الاستفهام يجب اقترانه
بهمزة الاستفهام نحو ما صنعت اخيرا ام شرا ولان ما النكرة الواقعة في غير الاستفهام و
الشرط لا تستغني عن الوصف الا في باب التعجب ونعم وبئس وفي نحو قولهم اني مما ان افعل على
خلاف فيهن قدم ولا عطف بيان لهذا ولان ما الاستفهامية لا توصف وما لا يوصف كالضمير
لا يعطف عليه عطف بيان ولا مضافا اليه لان اسماء الاستفهام واسماء الشرط والموصولات
لا يضاف منها غير اي باتفاق وكم في الاستفهام عند الزجاج نحو بكم درهم اشتريت والصحيح
ان جره بمن محذوفة واذا ركبت ما الاستفهامية مع ذا لم يحذف الفها نحو لماذا جئت لان
الفها قد صار حشوا وهذا **فصل** عقدته لماذا اعلم انها تاتي في العربية على اوجه احدها
ان يكون ما استفهاما وذا اشارة نحو • ماذا التواني ماذا الوقوف على نار وقد خمدت • يا طالما
اوقدت في الحرب نيران • الثاني ان يكون ما استفهاما وذا موصولة كقول لبيد رض • الا
تسألان المرء ماذا يحاول • انحب فيقضى ام ضلال وباطل • فما مبتدا بدليل ابدال المرفوع منها
وذا موصول بدليل افتقاره للجملة بعده وهو ارجح الوجهين في ويسالونك ماذا ينفقون قل
العفو فيمن رفع العفو اي الذي ينفقونه العفو اذ الاصل ان يجاب الاسمية بالاسمية والفعلية
بالفعلية الثالث ان يكون ماذا كله استفهاما على التركيب كقولك لماذا جئت وقوله •
يا خزر تغلب ماذا بال نسوتكم • وهو ارجح الوجهين في الاية في قراءة غير ابي عمرو قل العفو
بالنصب اي ينفقون العفو الرابع ان يكون ماذا كله اسم جنس بمعنى شيء او موصولا بمعنى
الذي على خلاف في تخريج قول الشاعر • دعي ماذا علمت ساتقيه • ولكن بالمغيب نبئيني
فالجمهور على ان ماذا كله مفعول دعي ثم اختلف فقال السيرافي وابن خروف موصول بمعنى
الذي وقال الفارسي نكرة بمعنى شيء قال لان التركيب ثبت في الاجناس دون الموصولات
وقال ابن عصفور لا يكون ماذا مفعولا لدعي لان الاستفهام له الصدر ولا لعلمت لانه لم يرد
ان يستفهم عن معلومها ما هو ولا لمحذوف يفسره لان علمت لا محل لها بل ما استفهام مبتدا
وذا موصول خبر وعلمت صلة وعلق دعي عن العمل بالاستفهام انتهى ونقول اذا قدرت ماذا
بمعنى الذي او بمعنى شيء لم يمتنع كونها مفعولا لدعي وقوله لم يرد ان يستفهم عن معلومها لازم
له اذا جعل ماذا مبتدا وخبرا ودعواه تعليق دعي مردودة بانها ليست من افعال القلوب

فان قال

فان قال انما اردت انه قدر الوقف على دعى فاستانف بما بعده رده قول الشاعر • ولكن فانهما
لا بد ان يخالف ما بعدها ما قبلها والمخالف هنا دعى فالمعنى كذا وكذا ولكن افعلى كذا وعلى هذا
فلا يصح استيناف ما بعد دعى لانه لا يوثق من فى الدار فاننى اكرمه ولكن اخبرنى عن كذا الخامس
ان تكون ما زايدة وذا للاشارة كقوله • انورا سرع ماذا يا فروق • انورا بالنون اى نفارا او
سرع اصله بضم الراء فخفف بنقل سرع ذا خروجا اى اسرع هذا فى الخروج قال الفارسى يجوز كون
ذا فاعل سرع وما زايدة ويجوز كون ماذا كله اسما كما فى قوله دعى ماذا علمت السادس ان تكون
ما استفهاما وذا زايدة اجاز هذا جماعة منهم ابن مالك فى نحو ماذا صنعت وعلى هذا التقدير
فينبغى وجوب حذف الالف فى نحو لم ذا جئت والتحقيق ان الاسماء لا تزاد النوع الثانى
الشرطية وهى نوعان غير زمانية نحو وما تفعلوا من خير يعلمه الله ما ننسخ من اية وقد جوزت فى
وما بكم من نعمة فمن الله على ان الاصل وما يكن ثم حذف فعل الشرط كقوله • ان العقل فى اموالنا
لا نضق بها ذراعا وان صبرا فنصبر للصبر • اى ان يكن العقل وان يحبس حبسا والارجح فى
الاية انها موصولة وان الفاء داخلة على الخبر لا شرطية والفاء داخلة على الجواب وزمانية
اثبت ذلك الفارسى وابو البقا وابو شامه وابن برى وابن مالك وهو ظ فى قوله تعالى فما
استقاموا لكم فاستقيموا لهم اى استقيموا لهم مدة استقامتهم لكم ومحتمل فى فما استمتعتم به منهن
فاتوهن اجورهن الا ان ما هذه مبتدا لا ظرف والهاء من به راجعة اليها ويجوز فيها
الموصولة وفاتوهن الخبر والعايد محذوف اى لاجله وقال • فما لك يا ابن عبد الله فينا
فلا ظلما تخاف ولا افتقارا • استدل به ابن مالك على مجيئها للزمان وليس بقاطع لاحتماله للمصدر
اى المفعول المطلق فالمعنى اى كون تكون فينا طويلا او قصيرا واما اوجه الحرفية فاحدها ان
تكون نافية فان دخلت على الجملة الاسمية اعملها الحجازيون والتهاميون والنجديون عمل ليس
بشروط معروفة نحو ما هذا بشرا ما هن امهاتهم وعن عاصم انه رفع امهاتهم على التميمية وندر
تركيبها مع النكرة تشبيها لها بلا كقوله • وما باس لو ردت علينا تحية • قليل على من يعرف الحق
عابها • وان دخلت على الفعلية لم تعمل نحو وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله فاما وما
تنفقوا من خير فلانفسكم وما تنفقوا من خير يوف اليكم فما فيهما شرطية بدليل الفاء فى الاولى
والجزم فى الاولى والثانية واذا نفت المضارع تخلص عند الجمهور للحال ورد عليهم ابن
مالك بنحو قل ما يكون لى ان ابدله واجيب بان شرط كونه للحال انتفاء قرينة خلافه والثانى
ان تكون مصدرية وهى نوعان زمانية وغيرها فغير الزمانية نحو عزيز عليه ما عنتم ودوا

ما غنمتم وضاقت عليهم الارض بما رحبت فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا لهم عذاب بما نسوا يوم
الحساب ليجزيك اجر ما سقيت لنا وليست هذه بمعنى الذى لان الذى سقته لهم الغنم وانما
الاجر على السقى الذى هو فعله لا على الغنم فان ذهبت تقدر اجر سقى الذى سقيته لنا فذلك
تكلف لا يحوج اليه ومنه بما كانوا يكذبون آمنوا كما آمن الناس وكذا حيث اقترنت بكاف
التشبيه بين فعلين متماثلين وفى هذه الايات رد لقول السهيلى ان الفعل بعد ما هذه لا تكون
خاصا فيقول اعجبنى ما يفعل ولا يجوز اعجبنى ما تخرج والزمانية نحو ما دمت حيا اصله مدة
دوامى حيا فحذف الظرف وخلفته ما وصلتها كما جاء فى المصدر الصريح جئتك صلوة العصر و
اتيك قدوم الحاج ومنه ان اريد الا الاصلاح ما استطعت واتقوا الله ما استطعتم وقوله •
اجارتنا ان الخطوب تنوب • وانى مقيم ما اقام عسيب • ولو كان معنى كونها زمانية انها
تدل على الزمان بذاتها لا بالنيابة لكانت اسما ولم تكن مصدرية كما قال ابن السكيت وتبعه
ابن الشجرى فى قوله • منا الذى هو ما ان طر شاربه • والعانسون ومنا المرد والشيب •
معناه حين طر قلت وزيدت ان بعدها لشبهها فى اللفظ بما النافية كقوله • ورج الفتى
للخير ما ان رايته • على السن خيرا لا يزال يزيد • وبعد فالاولى فى البيت تقديرها نافية
لان زيادة ان حينئذ قياسية ولان فيه سلامة عن الاخبار بالزمان عن الجثة ومن اثبات معنى
واستعمال لم يثبتا وهما كونها للزمان مجردة وكونها مضافة وكان الذى صرفهما عن هذا الوجه
مع ظهوره ان ذكر المراد بعد ذلك لا يحسن لان الذى لم يثبت شاربه امرد والبيت عندى
فاسد التقسيم بغير هذا الارجاء العانسين وهم الذين لم يتزوجوا لا ينا سبون بقية الاقسام
وانما العرب محفوظون من الخطا فى الالفاظ دون المعانى وفى البيت مع هذا العيب شذوذان
اطلاق العانس على المذكر وانما الاشهر استعماله فى المؤنث وجمع الصفة بالواو والنون مع
كونها غير قابلة للتاء ولا دالة على المفاضلة وانما عدلت عن قولهم ظرفية الى قولى زمانية
لتشمل نحو كلما اضاء لهم مشوا فيه فان الزمان المقدر هنا مخفوض اى كل وقت اضاءة و
المخفوض لا يسمى ظرفا ولا يشارك ما فى النيابة عن الزمان ان خلافا لابن جنى وحمل عليه قوله •
وتالله ما ان شهلة ام واحد • بأوجد منى ان يهان صغيرها • وتبعه الزمخشرى وحمل عليه ان آتاه
الله الملك الا ان يصدقوا اتقتلون رجلا ان يقول ربى الله ومعنى التعليل فى البيت والايات
ممكن وهو متفق عليه فلا معدل عنه وزعم ابن خروف ان ما المصدرية حرف باتفاق ورد
على من نقل فيها خلافا والصواب مع ناقل الخلاف فقد صرح الاخفش وابو بكر باسميتها ويرجحه

٢٥

دعوى م

ان فيه تخلصا من اشتراك لا داعي اليه فان ما الموصولة الاسمية ثابتة باتفاق وهي موضوعة لما
لا يعقل و الاحداث من جملة ما لا يعقل فاذا قيل اعجبني ما قمت قلت التقدير اعجبني الذي قمته و
هو معطي معنى قولهم اعجبني قيامك ويرد جماعة ذلك بان نحو جلست ما جلس زيد تريد به المكان
ممتنع مع انه مما لا يعقل وانه يستلزم ان يسمع كثيرا نحو اعجبني ما قمته لانه عندهما الاصل وذلك
غير مسموع قيل ولا ممكن لان قام غير متعد وهذا خطا بين لان الهاء المقدرة مفعول مطلق لا
مفعول به وقال ابن الشجري افسد النحويون تقدير الاخفش بقوله تعالى ولهم عذاب اليم بما كانوا
يكذبون فقالوا ان كان الضمير المحذوف للنبي او للقران صح المعنى وخلت الصلة من عايد او
للتكذيب فسد المعنى لانهم اذا كذبوا التكذيب بالقران والنبي كانوا مومنين انتهى وهذا سهو منه
ومنهم لان كذبوا الثاني واقعا على التكذيب بل هو كذبه لانه مفعول مطلق لا مفعول به والمفعول به
محذوف ايضا اي بما كانوا يكذبون النبي او القران تكذيبا ونظيره وكذبوا باياتنا كذابا ولابي
البقاء في هذه الاية اوهام متعددة فانه قال ما مصدرية وصلتها يكذبون ويكذبون خبر كان
ولا عايد على ما ولو قيل باسميتها فتضمنت مقالته الفصل بين ما الحرفية وصلتها وكون يكذبون
في موضع نصب لانه قدره خبر كان وكونه لا موضع له لانه قدره صلة ما واستغناء الموصول
الاسمي عن عايد وللزمخشري غلطة عكس هذه الاخيرة فانه جوز مصدرية ما في واتبع الذين
ظلموا ما اترفوا فيه مع انها قد عاد عليها الضمير وندر وصلها بالفعل الجامد في قوله • اليس
اميري في الامور بانتما • بما لستما اهل الخيانة والغدر • وبهذا البيت رجح القول بحرفيتها اذ لا
يتاتى هنا تقدير الضمير الوجه الثالث ان تكون زائدة وهي نوعان كافة وغير كافة والكافة
ثلثة انواع احدها الكافة من عمل الرفع ولا تتصل الا بثلثة افعال قل وكثر وطال وعلة ذلك
شبههن برب ولا يدخلن حينئذ الا على جملة فعلية صرح بفعليتها كقوله • قلما يبرح اللبيب الى ما
يورث المجد داعيا او مجيبا • فاما قول المرار • صددت فاطولت الصدود وقلما • وصال على
طول الصدود يدوم • فقال سيبويه ضرورة فقيل وجه الضرورة ان حقها ان يليها الفعل صريحا والشاعر
اولاها فعلا مقدرا وان وصال مرتفع بيدوم محذوفا مفسرا بالمذكور وقيل وجهها انه قدم
الفاعل ورده ابن السيد بان البصريين لا يجيزون تقديم الفاعل في شعر ولا نثر وقيل وجهها
انه اناب الجملة الاسمية عن الفعلية كقوله • فهلا نفس ليلى شفيعها • وزعم المبرد ان ما زايدة و
وصال فاعل لا مبتدا وزعم بعضهم ان ما مع هذه الافعال مصدرية لا كافة الثانية الكافة عن
عمل النصب والرفع وهي المتصلة بان واخواتها نحو انما الله اله واحد كانما يساقون الى الموت

ويسمى المتلوة بفعل تفسيره وزعم ابن درستويه وبعض الكوفيين ان ما مع هذه الحروف اسم مبهم بمنزلة
ضمير الشان في التفخيم والابهام وفي ان الجملة بعده مفسرة له ومخبر بها عنه ويرده مجي الخبر مفردا
ورده ابن الخباز في شرح الايضاح بامتناع انما اين زيد مع صحة تفسير ضمير الشان بجملة الاستفهام
وهذا سهو منه اذ لا يفسر الضمير الشان بالجمل غير الخبرية اللهم الا مع ان المخففة من الثقيلة فانها
قد يفسر بالدعاء نحو اما ان جزاك الله خيرا وقرا بعض السبعة والخامسة ان غضب الله عليها
على ان لا نم ان اسم ان المخففة يتعين كونه ضمير الشان اذ يجوز هنا ان يقدر ضمير المخاطب في الاول
والغايب في الثاني وقد قال سيبويه في ان يا ابرهيم قد صدقت ان التقدير انك قد صدقت و
اما انّ ما توعدون لات وانّ ما تدعون من دونه الباطل انما عند الله هو خير لكم ايحسبون انما
نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات واعلموا انما غنمتم من شي فان لله خمسه فما في ذلك
كله اسم باتفاق والحرف عامل واما انما حرم عليكم الميتة فمن نصب الميتة فما كافة ومن رفعها
وهو ابو رجا العطاردي فما اسم موصول والعايد محذوف وكذلك انما صنعوا كيد ساحر من رفع
كيد فان ما عاملة وما موصول لكنه محتمل للاسمي والحرفي اي ان الذي صنعوه او ان صنيعهم و
من نصب وهو ابن مسعود والربيع بن خثيم فما كافة وجزم النحويون بان ما كافة في انما يخشى الله من
عباده العلماء ولا يمتنع ان يكون بمعنى الذي والعلماء خبر والعايد مستتر في يخشى واطلقت ما
على جماعة العقلاء كما في قوله تعالى او ما ملكت ايمانكم فانكحوا ما طاب لكم من النساء واما قول
النابغة • قالت الا ليتما هذا الحمام لنا • فمن نصب الحمام وهو الارجح عند النحويين في نحو
ليتما زيدا قائم فما زائدة غير كافة وهذا اسمها ولنا الخبر قال سيبويه وقد كان روبة بن العجاج
ينشده رفعا انتهى فعلى هذا يحتمل ان يكون ما كافة وهذا مبتدا ويحتمل ان يكون موصولة وهذا
خبر لمحذوف اي ليت الذي هو هذا الحمام لنا وهو ضعيف لحذف الضمير المرفوع في صلة غير
اي مع عدم طول الصلة وسهل ذلك تضمنه ابقاء الاعمال وزعم جماعة من الاصوليين و
البيانيين ان ما الكافة التي مع ان نافية وان ذلك سبب افادتها للحصر قالوا لان ان للاثبات
وما للنفي فلا يجوز ان يتوجها معا الى شي واحد لانه تناقض ولا ان يحكم بتوجه النفي للمذكور
بعدها لانه خلاف الواقع باتفاق فتعين صرفه لغير المذكور وصرف الاثبات للمذكور
فجاء الحصر وهذا البحث مبني على مقدمتين باطلتين باجماع النحويين اذ ليست ان للاثبات
وانما هي لتوكيد الكلام اثباتا كان مثل ان زيدا قائم او نفيا مثل ان زيدا ليس بقايم ومنه
انّ الله لا يظلم الناس شيئا وليست ما للنفي بل هي بمنزلتها في اخواتها ليتما ولعلما ولكنما وكا

ولعضهم

انها لا تصلح للابتداء بها ولا
للدخول النواسخ غير ان واخواتها
٥ الص

١٥٩

وبعضهم ينسب القول بانها نافية للفارسي في كتاب الشيرازيات ولم يقل ذلك الفارسي في الشيرازيات
ولا في غيرها ولا قاله نحوي غيره وانما قال الفارسي في الشيرازيات ان العرب عاملوا انما معاملة النفي
والا في فصل الضمير المحصور كقول الفرزدق • وانما يدافع عن احسابهم انا او مثلي • فهذا كقول الاخر
قد علمت سلمى وجاراتها • ما قطر الفارس الا انا • وقول ابي حيان لا يجوز فصل الضمير المحصور بانما و
ان الفصل في البيت الاول ضرورة واستدلاله بقوله تعالى قل انما اعظكم بواحدة • انما اشكو بثي وحزني (سو ٨٦ يوسف)
الى الله وانما توفون اجوركم يوم القيمة وهم لان الحصر فيهن في جانب الظرف لا الفاعل الا ترى
ان المعنى ما اعظكم الا بواحدة وكذا البواقي والثالث الكافة عن عمل الجر ويتصل باحرف وظروف
فالاحرف احدها رب واكثر ما تدخل على الماضي كقوله • ربما اوفيت في علم ترفعن ثوبي شمالات
لان التكثير والتقليل انما يكونان فيما عرف حده والمستقبل مجهول ومن ثم قال الرماني في ربما يود
انما جاز لان المستقبل معلوم عند الله تعالى كالماضي وقيل هو على حكاية حال ماضية مجازا مثل و
نفخ في الصور وقيل التقدير ربما كان يود وتكون كان هذه شانية وليس حذف كان بدون ان ولو
الشرطيتين سهلا ثم الخبيح وهو يود مخرج على حكاية الحال الماضية فلا حاجة الى تقدير كان ولا
يمتنع دخولها على الجملة الاسمية خلافا للفارسي ولهذا قال في قول ابي داود • ربما الجامل المؤبل
فيهم • ما نكرة موصوفة بجملة حذف مبتداها اي رب شي هو الجامل الثاني الكاف نحو كن كما انت
وقوله • كما سيف عمرو لم تخنه مضاربه • قيل ومنه اجعل لنا الها كما لهم الهة وقيل ما موصولة و
التقدير كالذي هو الهة لهم وقيل لا يكف الكاف بما وان ما في ذلك مصدرية موصولة بالجملة
الاسمية الثالث الباء كقوله • فلئن صرت لا تحير جوابا • لبما قد ترى وانت خطيب • ذكر
ابن مالك وان ما الكافة احدثت مع الباء معنى التعليل كما احدثت في الكاف معنى التعليل في
نحو واذكروه كما هداكم والظاهر ان الباء والكاف للتعليل وان ما معهما مصدرية وقد سلم ان
كلا من الباء والكاف ياتي للتعليل مع عدم ما كقوله تعالى فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم
طيبات وي كانه لا يفلح الكافرون وان التقدير اعجب لعدم فلاح الكافرين ثم المناسب في
البيت معنى التكثير لا التعليل الرابع من كقول ابي حية • وانا لمما نضرب الكبش ضربة • قال ابن
الشجري والظاهر ان ما مصدرية وان المعنى مثله في خلق الانسان من عجل وقوله • وضنت علينا
والضنين من البخل فجعل الانسان والبخيل مخلوقين من العجل والبخل مبالغة واما الظروف
فاحدها بعد كقوله • اعلاقة ام الوليد بعدما • افنان راسك كالثغام المخلس • المخلس بكسر
اللام المختلط رطبه بيابسه وقيل ما مصدرية وهو الحق لان فيه ابقاء بعد على اصلها من الاضافة

لانها لو لم تكن مضافة لنونت والثاني بين كقوله • بينما نحن بالاراك معا • اذ اتى راكب على جمله • وقيل ما
زائدة وهي مضافة الى الجملة وقيل زائدة وبين مضافة الى زمن محذوف مضاف الى الجملة اي بين اوقات
نحن بالاراك والاقوال الثلثة في بين مع الالف في نحو قوله • فبينا نسوس الناس والامر امرنا •
اذا نحن فيهم سوقة نتنصف • والرابع والخامس حيث واذ ويضمنان معنى ان الشرطية فيجزمان
فعلين وغير الكافة نوعان عوض وغير عوض فالعوض في موضعين احدهما في نحو قولهم اما انت
منطلقا انطلقت والاصل انطلقت لان كنت منطلقا فقدم المفعول له للاختصاص وحذف الجار
وكان للاختصار وجيء بما للتعويض وادغمت النون للتقارب والعمل عند الفارسي وابن جني لما
لا لكان والثاني نحو قولهم افعل هذا اما لا اصله ان كنت لا تفعل غيره وغير العوض يقع بعد
الرافع كقولك شتان ما زيد وعمرو وقول مهلهل • لو با بانين جاء يخطبها • زمل ما انف خاطب
بدم • وقد يمضي البحث في قوله • انورا سرع ماذا يا فروق • وان التقدير انفارا اسرع هذا وبعد الناصب
الرافع نحو ليتما زيدا قائم وبعد الجازم واما ينزغنك اياما تدعوا اينما تكونوا وقول الاعشى • متى ما
تناخي عند باب ابن هاشم • تراحي وتلقى من فواضله ندا • وبعد الخافض حرفا كان نحو فبما رحمة من
عما قليل مما خطيئاتهم وقوله • وربما طعنة بسيف صقيل • بين بصرى وطعنة نجلاء • وقوله • ونصر
مولنا ونعلم انه • كما الناس مجروم عليه وجارم • او اسما كقوله تعالى ايما الاجلين وقول الشاعر • نام
الخلي فما احس رقادي • والهم محتضر لدي وسادي • من غير ما سقم ولكن شفني • هم اراه قد اصاب
فؤادي • وقوله • ولا سيما يوم بدارة جلجل اي ولا مثل يوم وقوله بدارة صفة ليوم وخبر لا محذوف
ومن رفع يوم فالتقدير ولا مثل الذي هو يوم وحسن حذف العائد طول الصلة بصفته يوم ثم المشهود
ان ما مخفوضة وخبر لا محذوف وقال الاخفش ما خبر للا ويلزمه قطع شي عن الاضافة من غير عوض
قبل وكون خبر لا معرفة وجوابه انه قد يقدر ما نكرة موصوفة او يكون قد رجع الى قول سيبويه في
لا رجل قائم ان ارتفاع الخبر بما كان مرتفعا به لا بلا النافية وفي الهيتيات للفارسي اذا قيل قاموا
لا سيما زيد فلا مهملة وسي حال اي قاموا غير مماثلين لزيد في القيام ويرده صحة دخول الواو وهي لا
تدخل على الحال المفردة وعدم تكرارها وذلك واجب مع الحال المفردة واما من نصبه فهو تمييز ثم قيل
ما نكرة تامة مخفوضة بالاضافة وكانه قيل ولا مثل شي ثم جيء بالتمييز وقال الفارسي ما حرف كاف
لسي عن الاضافة فاشبهت الاضافة في على التمرة مثلها زبدا واذا قلت لا سيما زيد جاز جر زيد و
رفعه وامتنع نصبه وزيدت قبل الخافض كما في قول بعضهم ما خلا زيد وما عدا عمرو بالخفض و
هو نادر وبعد اداة الشرط جازمة كانت نحو واما تخافن اينما تكونوا يدرككم الموت او غير جازمة

نحو

نحو حتى اذا ما جاءوها شهد عليهم سمعهم وبين المتبوع وتابعه في نحو مثلا ما بعوضة قال الزجاج
ما حرف زايد للتوكيد عند جميع البصريين انتهى ويؤيده سقوطها في قراءة ابن مسعود وبعوضة بدل
وقيل ما اسم نكرة صفة لمثلا او بدل منه وبعوضة عطف بيان عليها وقرا رؤبة برفع بعوضة فالاكثر
على ان ما موصولة اي الذي هو بعوضة وذلك عند البصريين والكوفيين على حذف العايد مع عدم
طول الصلة وهو شاذ عند البصريين قياس عند الكوفيين واختار الزمخشري كون ما استفهامية مبتدأ
وبعوضة خبرها والمعنى اي شي البعوضة فما فوقها في الحقارة وزادها الاعشى مرتين في قوله • اما
ترى يا ما حفاة لا نعال لنا • انما كذلك ما نحفى وننتعل • وامية بن ابي الصلت ثلاث مرات في قوله
سلع ما ومثله هو عشر ما • عايل ما وعالت البيقورا • وهذا البيت قال عيسى بن عمر لا ادري ما معناه
ولا رايت احدا يعرفه وقال غيره كانوا اذا ارادوا الاستسقاء في سنة الجدب عقدوا في اذناب
البقر وبين عراقيبها السلع بفتحتين والعشر بضمة وفتحة وهما ضربان من الشجر ثم اوقدوا فيها
النار وصعدوا بها الجبال ورفعوا اصواتهم قال الجاعل انت بيقورا مسلعة ذريعة لك بين الله
والمطر ومعنى عالت البيقور ان السنة اثقلت البقر بما حملتها من السلع والعشر وهذا فصل
عقدته لثلاث ما في قوله تعالى ما اغنى عنه ماله وما كسب يحتمل ما الاولى النافية اي لم يغن واستفهامية

سورة ابي لهب

فتكون مفعولا مطلقا والتقدير اي اغناء اغنى عنه ماله ويضعف كونه مبتدا لحذف المفعول المضمر
ح اذ التقدير اي اغنى اغناه عنه ماله وهو نظير زيد ضربت الا ان الهاء المحذوفة في الاية مفعول
مطلق وفي المثال مفعول به واما ما الثانية فموصول اسمي او حرفي اي والذي كسبه او وكسبه و
قد يضعف الاسمية بانه اذا قدروا الذي كسبه لزم التكرار لتقدم ذكر المال ويجاب بانه يجوز ان
يراد به الولد ففي الحديث احق ما اكل الرجل من كسبه وان ولده من كسبه والاية نظير لن تغني
عنهم اموالهم ولا اولادهم واما وما يغني عنه ماله اذا تردى ما اغنى عني ماليه فما فيهما محتملة
للاستفهامية والنافية ويرجحها تعينها في فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم والارجح في وما
انزل على الملكين انها موصولة عطف على السحر وقيل نافية فالوقف على السحر والارجح في لتنذر قوما

سورة يس

ما انذر اباؤهم النافية بدليل وما ارسلنا اليهم قبلك من نذير ويحتمل الموصولة والاظهر في
فاصدع بما تؤمر المصدرية وقيل موصولة قال ابن الشجري ففيه خمسة حذوف والاصل بما تؤمر
بالصدع به فحذفت الباء فصار بالصدعه فحذفت ال لامتناع اجتماعها مع الاضافة فصار
بصدعه ثم حذف المضاف كما في واسال القرية فصار به ثم حذف الجار كما قال عمرو بن معدي
كرب • امرتك الخير فافعل ما امرت به • فصار تؤمره ثم حذفت الهاء كما حذفت في اهذا

الذى بعث الله رسولا وهذا تقرير ابن جنى واما ما ننسخ من آية فما شرطية ولهذا جزمت ومحلها
النصب بننسخ وانتصابها اما على انها مفعول به مثل ايا ما تدعو فالتقدير اى شئ ننسخ لا اى
آية لان ذلك لا يجتمع مع من آية واما على انها مفعول مطلق فالتقدير اى نسخ ننسخ فاية مفعول
ننسخ ومن زائدة ورد هذا ابو البقا بان ما المصدرية لا يعمل وهذا سهو منه فانه نفسه نقل
عن صاحب هذا الوجه ان ما مصدرية بمعنى انها مفعول مطلق ولم ينقل عنه انها مصدرية
واما قوله تعالى مكناهم فى الارض ما لم نمكن لكم فما محتملة للموصوفة اى شئ لم نمكنه لكم فحذف العائد
وللمصدرية الظرفية اى مدة تمكنهم اطول وانتصابها فى الاول على المصدر وقيل على المفعول به
على تضمين مكنا معنى اعطينا وفيه تكلف واما قوله تعالى فقليلا ما تؤمنون فما محتملة لثلثة اوجه
احدها الزيادة فيكون اما لمجرد تقوية الكلام مثلها فى فبما رحمة فيكون حرفا باتفاق وقليلا
فى معنى النفى مثله فى قوله ۞ قليل بها الاصوات الا بغامها ۞ واما لافادة التقليل مثلها فى
اكلت اكلا ما وعلى هذا فيكون تقليلا بعد تقليل ويكون التقليل على معناه ويزعم قوم ان
ما هذه اسم كما قدمنا فى مثلا ما بعوضة والوجه الثانى النفى وقليلا نعت لمصدر محذوف
او لظرف محذوف اى ايمانا قليلا او زمنا قليلا اجاز ذلك بعضهم ويرده امران احدهما ان
ما النافية لها الصدر فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها ويسهل ذلك شيئا ما على تقدير قليلا نعتا
للظرف لانهم يتسعون فى الظروف وقد قال ۞ ونحن عن فضلك ما استغنينا ۞ والثانى انهم
لا يجمعون بين مجازين ولهذا لم يجيزوا دخلت الامر لئلا يجمعوا بين حذف فى وتعليق
الدخول باسم المعنى بخلاف دخلت فى الامر ودخلت الدار واستقبحوا سير عليه طويل لئلا
يجمعوا بين جعل الحدث او الزمان سيرا وبين حذف الموصوف بخلاف سير عليه طويلا
وسير عليه سير طويل او زمن طويل والثالث ان تكون مصدرية وهى وصلتها فاعل بقليلا
وقليلا حال معمول لمحذوف دل عليه المعنى اى لعنهم الله فاخروا قليلا ايمانهم واجاز ابن
الحاجب ورجح معناه على غيره وقوله تعالى ومن قبل ما فرطتم ما اما زائدة فمن متعلقة بفرطتم
واما مصدرية فقيل موضعها هى وصلتها رفع بالابتداء وخبره من قبل ورد بان الغايات
لا تقع اخبارا ولا صلات ولا صفات ولا احوالا نص على ذلك سيبويه وجماعة من المحققين
ويشكل عليه كيف كان عاقبة الذين من قبل وقيل نصب عطفا على ان وصلتها اى الم
تعلموا اخذ ابيكم الموثق وتفريطكم ويلزم على هذا الاعراب الفصل بين العاطف والمعطوف
بالظرف فان قيل فقد جاء وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا ربنا آتنا فى الدنيا

وفي الآخرة حسنة

حسنة قلنا ليس هذا من ذلك كما توهم ابن مالك بل المعطوف شيئان على شيئين وقوله تعالى
لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن ما ظرفية وقيل بدل من النساء وهو بعيد وتقول
اصنع ما صنعت فما موصولة او شرطية وعلى هذا فيحتاج الى تقدير جواب فان قلت اصنع
ما تصنع امتنعت الشرطية لان شرط حذف الجواب مضي فعل الشرط وتقول ما احسن ما كان
زيد فما الثانية مصدرية وكان زيد صلتها والجملة مفعول ويجوز عند من جوز اطلاق ما على احاد
من يعلم ان يقدرها بمعنى الذي ويقدر كان الناقصة رافعة لضميرها وينصب زيدا على الخبرية
ويجوز على قوله ايضا ان يكون بمعنى الذي مع رفع زيد على ان يكون الخبر ضميرها ثم حذف والمعنى
ما احسن الذي كانه زيد الا ان حذف خبر كان ضعيف ومما يسأل عنه قول الشاعر في صفة فرس
صافن اي ثان في وقوفه احدى قوائمه الف الصفون فما يزال كانه يقوم على الثلاث كسيرا فيقال
كان الظاهر رفع كسير خبرا لكان والجواب انه خبر لزال ومعناه كاسر اي ثان كرحيم وقدير
لا مكسور بمعنى ضد الصحيح كجريح وقيل وما مصدرية وهي وصلتها خبر كان اي الف القيام على
الثلاث فلا يزال ثانيا احدى قوائمه حتى كانه مخلوق من قيامه على الثلاث وقيل ما بمعنى
الذي وضمير يقوم عايدا اليها وكسيرا حال من الضمير وهو بمعنى مكسور وكان ومعمولاه خبر
يزال اي كانه من الجنس الذي يقوم على الثلاث والمعنى الاول اولى **من** تاتي على خمسة
عشر وجها احدها ابتداء الغاية وهو الغالب عليها حتى ادعى جماعة ان سائر معانيها راجعة
اليه وتاتي لهذا المعنى في غير الزمان نحو من المسجد الحرام انه من سليمن قال الكوفيون والاخفش
والمبرد وابن درستويه وفي الزمان ايضا بدليل من اول يوم وفي الحديث مطرنا من الجمعة
الى الجمعة وقال النابغة . تخيرن من ازمان يوم حليمة . الى اليوم قد جربن كل التجارب
وقيل التقدير من مضي ازمان ومن تاسيس اول يوم ورده السهيلي بانه لو قيل هكذا لاحتيج
الى تقدير الزمان الثاني التبعيض نحو منهم من كلم الله وعلامتها امكان سد بعض مسدها
كقراءة ابن مسعود حتى تنفقوا ما تحبون الثالث بيان الجنس وكثيرا ما يقع بعد ما و
مهما وهما بها اولى لافراط ابهامهما نحو ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها ما ننسخ
من اية مهما تاتنا به من اية وهي ومخفوضها في ذلك في موضع نصب على الحال ومن وقوعها
بعد غيرهما يحلون فيها من اساور من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس واستبرق
الشاهد في غير الاولى فان تلك للابتداء وقيل زائدة ونحو فاجتنبوا الرجس من الاوثان
وانكر مجيء من لبيان الجنس قوم وقالوا هي في من ذهب ومن سندس للتبعيض وفي من الاوثان

بها

للابتداء والمعنى فاجتنبوا من الاوثان الرجس وهو عبادتها وهذا تكلف وفي كتاب المصاحف
لابن الانباري ان بعض الزنادقة تمسك بقوله تعالى وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات
منهم مغفرة في الطعن على الصحابة والحق ان من فيها للتبيين لا للتبعيض اي الذين هم هولاء و
مثله الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح للذين احسنوا منهم واتقوا اجر
عظيم وكلهم محسن ومتق وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذاب فالمقول
فيهم ذلك كلهم كفار الرابع التعليل نحو مما خطاياهم اغرقوا وقوله من نباجاءني وقول الفرزدق
يغضي حياء ويغضى من مهابته الخامس البدل نحو ارضيتم بالحيوة الدنيا من الاخرة لجعلنا منكم
ملائكة في الارض يخلفون لان الملئكة لا تكون من الانس لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله
شيئا اي بدل طاعة الله او بدل رحمة الله ولا ينفع ذا الجد منك الجد اي لا ينفع ذا الحظ حظه من
الدنيا بدلك اي بدل طاعتك او بدل حظك اي بدل حظه منك وقيل ضمن ينفع معنى يمنع ومتى
علقت من بالجد انعكس المعنى واما فليس من الله في شيء فليس من هذا خلافا لبعضهم بل من للبيان
او للابتداء والمعنى فليس في شيء من ولاية الله وقال ابن مالك في قول ابي نخيلة ولم تذق من البقول
فستقا المراد بدل البقول وقال غيره توهم الشاعر ان الفستق من البقول وقال الجوهري الرواية
النقول بالنون ومن عليهما للتبعيض والمعنى على قول الجوهري انها تاكل النقول الا الفستق وانما
المراد انها لا تاكل الا البقول لانها بدوية وقال الاخر يصف عاملي الزكوة بالجور اخذوا المخاض
من الفصيل غلبة ظلما ويكتب للامير افيلا اي بدل الفصيل والافيل الصغير لانه يافل بين الابل
اي يغيب وانتصاب افيلا على الحكاية لانهم يكتبون ادى فلان افيلا وانكر قوم مجيء من للبدل
فقالوا التقدير ارضيتم بالحيوة الدنيا بدلا من الاخرة فالمفيد للبدلية متعلقها المحذوف واما هي
فللابتداء وكذا في البواقي السادس مرادفة عن نحو فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله يا ويلنا
قد كنا في غفلة من هذا وقيل هي في هذا للابتداء ليفيد ان ما بعد ذلك من العذاب اشد وكان
هذا القائل يعلق معناها بويل مثل فويل للذين كفروا من النار ولا يصح كونه تعلقا صناعيا للفصل
بالخبر وقيل هي فيهما للابتداء او هي في الاولى للتعليل اي من اجل ذكر الله لانه اذا ذكر قست قلوبهم
وزعم ابن مالك ان من في نحو زيد افضل من عمرو للمجاوزة وكانه قيل جاوز زيد عمرا في الفضل
قال وهو اولى من قول سيبويه وغيره انها لابتداء الارتفاع في نحو افضل منه وابتداء الانحطاط
في نحو شر منه اذ لا يقع بعدها الى انتهى وقد يقال لو كانت للمجاوزة لصح في موضعها عن السابع
مرادفة الباء نحو ينظرون اليك من طرف خفي قال يونس والظاهر انها للابتداء الثامن مرادفة

بعضهم

[illegible]

في نحو

نحو ارونى ماذا خلقوا من الارض اذا نودى للصلوة من يوم الجمعة والظ فى الاولى انها لبيان
الجنس مثلها فى ما ننسخ من اية التاسع موافقة عند نحو لن تغنى عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله
شيئا قاله ابو عبيدة وقد مضى القول بانها فى ذلك للبدل العاشر مرادفة ربما وذلك اذا اتصلت بما كقوله
• وانا لمما نضرب الكبش ضربة • على راسه تلقى اللسان من الفم • قاله السيرافى وابن خروف وابن طاهر
والاعلم وخرجوا عليه قول سيبويه واعلم انهم مما يحذفون كذا والظاهر ان من فيهن ابتدائية وما مصدرية
وانهم جعلوا كانهم خلقوا من الضرب والحذف مثل خلق الانسان من عجل الحادى عشر مرادفة على
نحو ونصرناه من القوم وقيل على التضمين اى منعناه منهم بالنصر الثانى عشر الفصل وهى الداخلة
على ثانى المتضادين نحو والله يعلم المفسد من المصلح حتى يميز الخبيث من الطيب قاله ابن مالك وفيه
نظر لان الفصل مستفاد من العامل فان ماز وميز بمعنى فصل والعلم صفة توجب التمييز والظاهر ان من
فى الايتين للابتداء او بمعنى عن الثالث عشر الغاية قال سيبويه وتقول رايته من ذلك الموضع
فجعلته غاية لرؤيتك اى محلا للابتداء والانتهاء قال وكذا اخذته من زيد وزعم ابن مالك
انها فى هذه للمجاوزة والظ عندى انها للابتداء لان الاخذ ابتداء من عنده وانتهى اليك الرابع
عشر التنصيص على العموم وهى الزائدة فى نحو ما جاءنى من رجل فانه قبل دخولها يحتمل نفى الجنس و
نفى الوحدة ولهذا يصح ان تقول بل رجلان ويمتنع ذلك بعد دخول من الخامس عشر توكيد العموم
وهى الزائدة فى نحو ما جاءنى من احد او من ديار فان احدا وديارا صيغتا عموم وشرط زيادتها
فى النوعين ثلثة امور احدها تقدم نفى او نهى او استفهام بهل نحو وما تسقط من ورقة الا يعلمها
ما ترى فى خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور وتقول لا يقم من احد وزاد
الفارسى فى الشرط كقوله • ومهما يكن عند امرئ من خليقة • وان خالها تخفى على الناس تعلم • وسياتى
فى فصل مهما والثانى تنكير مجرورها والثالث كونه فاعلا او مفعولا به او مبتدا تنبيهات احدها
قد اجتمعت زيادتها فى المنصوب والمرفوع فى قوله تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من
اله ولك تقدير كان تامة لان مرفوعها فاعل وناقصة لان مرفوعها شبيه بالفاعل واصله
المبتدا الثانى تقييد المفعول بقولنا به هى عبارة ابن مالك فيخرج بقية المفاعيل وكان وجه
منع زيادتها فى المفعول معه والمفعول لاجله والمفعول فيه انهن فى المعنى بمنزلة المجرور بمع وباللام
وبفى ولا يجامعهن من ولكن لا يظهر للمنع فى المفعول المطلق وجه وقد خرج عليه ابو البقا
ما فرطنا فى الكتاب من شىء فقال من زائدة وشىء فى موضع المصدر اى تفريطا مثل لا يضركم
كيدهم شيئا والمعنى تفريطا وضيرا قال ولا يكون مفعولا به لان فرط انما يتعدى اليه بفى وقد

عدى بها الى الكتاب قال وعلى هذا فلا حجة فى الاية لمن ظن ان الكتاب يحتوى على ذكر كل شى
صريحا قلت وكذا لا حجة فيها لو كان شيئا مفعولا به لان المراد بالكتاب اللوح المحفوظ كما فى قوله
تعالى ولا رطب ولا يابس الا فى كتاب مبين وهو راى الزمخشري والسياق يقتضيه الثالث
القياس انها لا تزاد فى ثانى مفعولى ظن ولا فى ثالث مفعولات اعلم لانهما فى الاصل خبر وشذت
قراءة بعضهم ما كان ينبغى لنا ان نتخذ من دونك من اولياء ببناء نتخذ للمفعول وحملها
ابن مالك على شذوذ زيادة من فى الحال ويظهر لى فساده فى المعنى لانك اذا قلت ما كان
لك ان تتخذ زيدا فى حالة كونه خاذلا لك فانت مثبت لخذلانه ناه عن اتخاذه وعلى
هذا فيلزم ان الملائكة اثبتوا لانفسهم الولاية الرابع اكثرهم اهمل الشرط الثالث فيلزمهم زيادتها
فى الخبر فى نحو ما زيد قائما والتميز فى نحو ما طاب زيد نفسا والحال فى نحو ما جاء احد راكبا وهم لا يجيزون
ذلك واما قول ابى البقاء فى ما ننسخ من اية انه يجوز كون اية حالا ومن زائدة كما جاءت اية حالا
فى هذه ناقة الله لكم اية والمعنى اى شى ننسخ قليلا او كثيرا ففيه تخريج التنزيل على شى ان ثبت فهو
شاذ اعنى زيادة من فى الحال وتقدير ما ليس بمشتق ولا منتقل ولا يظهر فيه معنى الحال حالا والتنظير
بما لا يناسب فان اية فى هذه ناقة الله لكم اية بمعنى علامة لا واحدة الاى وتفسير اللفظ بما لا يحتمله و
هو قوله قليلا او كثيرا وانما ذاك مستفاد من اسم الشرط لعمومه لا من اية ولم يشترط الاخفش واحدا
من الشرطين الاولين واستدل بنحو ولقد جاءك من نبا المرسلين يغفر لكم من ذنوبكم يحلون فيها
من اساور نكفر عنكم من سياتكم ولم يشترط الكوفيون الاول واستدلوا بقولهم قد كان من مطر وبقول
عمر بن ابى ربيعة • وينمى لها حبها عندنا • فما قال من كاشح لم يضر • وخرج الكسائى على زيادتها ان
من اشد الناس عذابا يوم القيمه المصورون وابن جنى قراءة بعضهم لما اتيتكم من كتاب وحكمه
بتشديد لما وقال اصله لمن ما ثم ادغم ثم حذفت ميم من وجوز الزمخشري فى وما انزلنا على قومه
الاية كون المعنى ومن الذى كنا منزلين فجوز زيادتها مع المعرفه وقال الفارسى فى وينزل من السما
من جبال فيها من برد ويجوز كون من ومن الاخيرتين زائدتين فجوز الزيادة فى الايجاب و
قال به بعضهم فى لقد جاءك من نبا المرسلين وقال المخالفون التقدير قد كان هو اى كائن من جنس
المطر وفيما قال هو اى قال من جنس الكاشح وانه من اشد الناس اى ان الشان ولقد جاءك هو
اى جاء من الخبر كائنا من نبا المرسلين او ولقد جاءك نبا من المرسلين ثم حذف الموصوف و
هذا ضعيف فى العربية لان الصفة غير مفردة فلا يتعين تخريج التنزيل عليه واختلف فى من الداخلة
على قبل وبعد فقال الجمهور لابتداء الغاية ورد بانها لا تدخل عندهم على الزمان كما مر واجيب

80

بانهما غير متاصلين فى الظرفية وانما هما فى الاصل صفتان للزمان اذ معنى جئت قبلك جئت زمنا
قبل زمن مجيئك فلهذا سهل ذلك فيهما وزعم ابن مالك انها زائدة وذلك مبنى على قول الاخفش فى
عدم الاشتراط لزيادتها مسئلة كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم من الاولى للابتداء و
الثانية للتعليل و تعلقها بارادوا او بيخرجوا او للابتداء فالغم بدل اشتمال واعيد الخافض وحذف
الضمير اى من غم فيها مسئلة مما تنبت الارض من بقلها من الاولى للابتداء والثانية اما
كذلك فالمجرور بدل بعض واعيد الجار واما لبيان الجنس فالظرف حال والمبدل محذوف اى
مما تنبته كائنا من هذا الجنس مسئلة ومن اظلم ممن كتم شهادة عنده من الله من الاولى
مثلها فى زيد افضل من عمرو ومن الثانية للابتداء على انها متعلقة باستقرار مقدرا وبالاستقرار
الذى تعلقت به عند اى شهادة حاصلة عنده ممن اخبره الله به قيل او بمعنى عن على انها متعلقة بكتم على
جعل كتمانه عن الاداء الذى اوجبه الله كتمانه عن الله وسياتى ان كتم لا يتعدى بمن مسئلة
اانكم لتاتون الرجال شهوة من دون النساء من للابتداء والظرف صفة لشهوة اى شهوة مبتدئة من
دونهن قيل او للمقابلة كخذ هذا من دون هذا اى اجعله عوضا منه وهذا يرجع الى معنى البدل
الذى تقدم ويرده انه لا يصح التصريح به ولا بالعوض مكانها هنا مسئلة ما يود الذين كفروا
من اهل الكتاب الاية فيها من ثلث مرات الاولى للتبعيض لان الكافرين نوعان كتابيون و
مشركون والثانية زائدة والثالثة لابتداء الغاية مسئلة لاكلون من شجر من زقوم ويوم
نحشر من كل امة فوجا ممن يكذب الاولى فيهما للابتداء والثانية للتبيين مسئلة نودى من
شاطئ الوادى الايمن فى البقعة المباركة من الشجرة من فيهما للابتداء ومجرور الثانية بدل من مجرور
الاولى بدل اشتمال لان الشجرة كانت ثابتة بالشاطئ **من** على [illegible] اوجه شرطية نحو من يعمل اربعة
سوءا يجز به واستفهامية نحو من بعثنا من مرقدنا فمن ربكما يا موسى واذا قيل من يفعل هذا
الا زيد فمن الاستفهامية اشربت معنى النفى ومنه ومن يغفر الذنوب الا الله ولا يتقيد جواز
ذلك بان يتقدمها الواو خلافا لابن مالك بدليل من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه واذا قيل من
ذا لقيت فمن مبتدأ وذا خبر موصول والعائد محذوف ويجوز على قول الكوفيين فى زيادة الاسماء
كون ذا زائدة ومن مفعولا به وظاهر كلام جماعة انه يجوز فى من ذا لقيت ان تكون من وذا
مركبتين كما فى قولك ماذا صنعت ومنع ذلك ابو البقاء فى مواضع من اعرابه وثعلب فى اماليه
وغيرهما وخصوا جواز ذلك بماذا لان ما اكثر ابهاما فحسن ان تجعل مع غيرها كشئ واحد ليكون
ذلك اظهر لمعناها ولان التركيب خلاف الاصل وانما دل عليه الدليل مع ما وهو قولهم لماذا جئت

بماذا

لان القاعدة اذا دخل حرف الجر على ما يحذف الفها واذا اتصلت بها ذا لم يحذف الفها

باثبات الالف وموصولة نحو الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض ونكرة موصوفة
ولهذا دخلت عليها رب في نحو قوله • رب من انضجت غيظا قلبه • قد تمنى لي موتا لم يطع • ووصفت
بالنكرة في قولهم مررت بمن معجب لك وقول حسان • فكفى بنا فضلا على من غيرنا • حب النبي
محمد ايانا • ويروى برفع غير فيحتمل ان من على حالها ويحتمل الموصولية وعليهما فالتقدير من هو غيرنا
والجملة صفة او صلة وقال الفرزدق • اني واياك اذ حلت بارحلنا • كمن بواديه بعد المحل
ممطور • اي كشخص ممطور بواديه وزعم الكسائي انها لا تكون نكرة الا في موضع يختص بالنكرات
ورد بهذين البيتين فخرجهما على الزيادة وذلك شي لم يثبت كما سياتي وقال تعالى ومن الناس من
يقول امنا فجزم جماعة بانها موصوفة وهو بعيد لقلة استعمالها واخرون بانها موصولة وقال
الزمخشري ان قدرت ال في الناس للعهد فموصولة مثل ومنهم الذين يؤذون النبي او للجنس
فموصوفة مثل من المؤمنين رجال ويحتاج الى تامل تنبيهان الاول تقول من يكرمني اكرمه فيحتمل
من الاوجه الاربعة فان قدرتها شرطية جزمت الفعلين او موصولة او موصوفة رفعتهما
او استفهامية رفعت الاول وجزمت الثاني لانه جواب بغير الفاء ومن فيهن مبتدا وخبر
الاستفهامية الجملة الاولى والموصولة والموصوفة الجملة الثانية والشرطية الاولى او الثانية على
خلاف في ذلك وتقول من زارني زرته فلا تحتمل الاستفهامية ويحتمل ما عداها الثاني زيد
في اقسام من قسمان اخران احدهما ان تاتي نكرة تامة وذلك عند ابي علي قال في قوله ونعم من هو
في سر واعلان فزعم ان الفاعل مستتر ومن تمييز وقوله هو المخصوص بالمدح فهو مبتدا خبره ما قبله
او خبر لمبتدا محذوف وقال غيره من موصول فاعل وقوله هو مبتدا خبره هو اخر محذوف على حد
قوله وشعري شعري والظرف متعلق بالمحذوف لان فيه معنى الفعل اي ونعم من هو الثابت في
حالتي السر والعلانية قلت ويحتاج الى تقدير هو ثالث يكون مخصوصا بالمدح الثاني التوكيد
وذلك فيما زعم وزعم الكسائي انها ترد زائدة كما وذلك سهل على قاعدة الكوفيين في ان الاسماء
تزاد وانشد عليه • فكفى بنا فضلا على من غيرنا • فيمن خفض غيرا وقوله • يا شاة من قنص لمن
حلت له • فيمن رواه بمن دون ما وهو خلاف المشهور وقوله • آل الزبير سنام المجد قد علمت
ذاك القبائل والاثرون من عددا • ولنا انها في الاوليين نكرة موصوفة اي على قوم غيرنا ويا
شاة انسان قنص وهذا من الوصف بالمصدر للمبالغة وعددا اما صفة لمن على انه اسم وضع
موضع المصدر وهو العد اي والاثرون قوما ذوي عدد اي قوما معدودين واما معمول لفعل محذوف
صلة او صفة لمن ومن بدل من الاثرون مهما اسم لعود الضمير اليها في مهما تاتنا به وقال

الزمخشري

الزمخشري وغيره عاد عليها ضمير به وضمير بها حملا على اللفظ وعلى المعنى انتهى والاولى ان يعود ضمير
بها للاية وزعم السهيلي انها تاتي حرفا بدليل قول زهير ● ومهما تكن عند امرئ من خليقة ● وان خالها
تخفى على الناس تعلم قال فهي هنا حرف بمنزلة ان بدليل انها لا محل لها وتبعه ابن يسعون واستدل
بقوله ● قد اوتيت كل ما في ضاوية ● مهما تصب افقا من بارق تشم ● قال اذ لا يكون مبتدا لعدم
رابط من الخبر وهو فعل الشرط ولا مفعولا لاستيفاء فعل الشرط مفعوله ولا سبيل الى غيرهما فتعين
انها لا موضع لها والجواب انها في الاول اما خبر يكن وخليقة اسمها ومن زايدة لان الشرط غير
واجب عند ابي علي واما مبتدا واسم يكن ضمير راجع اليها والظرف خبر وانث ضميرها لانها الخليقة
في المعنى ومثله ما جاءت حاجتك فيمن نصب حاجتك ومن خليقة تفسير للضمير كقوله ●
لما نسجتها من جنوب وشمال ● وفي الثاني مفعول تصب وافقا ظرف ومن بارق تفسير لمهما
او متعلق بتصب فمعناها التبعيض والمعنى اي شي تصب في افق من البوارق تشم وقال بعضهم
مهما ظرف زمان والمعنى اي وقت تصب بارقا من افق فقلب الكلام او في افق بارقا فزاد
من واستعمل افقا ظرفا انتهى وسياتي ان مهما لا تستعمل ظرفا وهي بسيطة لا مركبة من مه وما الشرطيه
ولا من ما الشرطيه وما الزايده ثم ابدلت الهاء من الالف الاولى دفعا للتكرار خلافا لزاعمي
ذلك ولها ثلثة معان احدها ما لا يعقل غير الزمان مع تضمن معنى الشرط ومنه الاية ولهذا
فسرت بقوله تعالى من اية وهي فيها اما مبتدا او منصوب على الاشتغال فيقدر لها عامل بعدها كما
في زيدا مررت به متاخر عنها لان لها الصدر اي مهما تحضرنا تاتنا به الثاني الزمان والشرط
فيكون ظرفا لفعل الشرط ذكره ابن مالك وزعم ان النحويين اهملوه وانشد لحاتم ● وانك مهما تعط
بطنك سوله ● وفرجك نالا منتهى الذم اجمعا ● وابياتا اخر ولا دليل في ذلك لجواز كونها للمصدر بمعنى
اي اعطاء كثيرا او قليلا وهذه المقالة سبق اليها ابن مالك غيره وشدد الزمخشري الانكار على من قال
بها فقال هذه الكلمة في عداد الكلمات التي يحرفها من لا يد له في علم العربيه فيضعها غير موضعها
ويظنها بمعنى متى ويقول مهما جئتني اعطيتك وهذا من وضعه وليس من كلام واضع العربيه ثم يذهب
فيفسر بها الايه فيلحد في ايات الله انتهى والقول بذلك في الاية ممتنع ولو صح ثبوته في غيرها لتفسيرها
بمن اية الثالث الاستفهام ذكره جماعة منهم ابن مالك واستدلوا عليه بقوله ● مهما لي الليلة مهما ليه ●
اودى بنعلي وسرباليه ● فزعموا ان مهما مبتدا ولي الخبر واعيدت الجملة توكيدا واودى بمعنى هلك و
نعلاي فاعل والباء زائدة مثلها في كفى بالله شهيدا ولا دليل في البيت لاحتمال ان التقدير مه اسم فعل
بمعنى اكفف ثم استانف استفهاما بما وحدها **تنبيه** من المشكل قول الشاطبي رح ومهما تصلها او

بدات براءة وبعقول فيه لايجوز في مهما ان يكون مفعولا به لتفصل لاستيفائه مفعوله ولا مبتدا لعدم الرابط
فان قيل قدر مهما واقعة على براءة ليكون ضمير تفصلها راجعا اليه وح فمهما مبتدا او مفعول لمحذوف
يفسره تفصل قلنا اسم الشرط عام وبراءة اسم خاص فضميرها كذلك فلا يرجع الى العام وبالوجهين الذين
بطل بهما ابتدائية مهما يبطل كونها مشتغلا عنها العامل بالضمير وهذه بخلافها في قوله • ومهما تصلها
مع اواخر سورة • فانها هناك واقعة على البسملة التي في اول كل سورة فهي عامة فيصح فيها الابتداء و
النصب بفعل يفسره تصل اي واي بسملة تصلها والظرفية بمعنى واي وقت تصل البسملة على القول
بجواز ظرفيتها واما هنا فيتعين كونها ظرفا لتفصل بتقدير واي وقت تصل او مفعولا به حذف عامله اي
مهما تفعل وتكون تصل وبدات بدل تفصيل من ذلك الفعل واما ضمير تصلها فلك ان تعيده على اسم مظهر
قبله محذوف اي ومهما تفعل في براءة تصلها او بدات بها وحذف بها ولما خفي المعنى بحذف مرجع
الضمير ذكر براءة بيانا له اما على انه بدل منه او على اضمار اعني ولك ان تعيده على ما بعده وهو براءة
اما على انه بدل منه مثل رايته زيدا فمفعول بدات محذوف او على ان الفعلين تنازعاها واعمل
الثاني متعديا فيه باسقاط الباء واضمر الفضلة في الاول على حد قوله • اذا كنت ترضيه ويرضيك
صاحب • جهارا فكن في الغيب احفظ للود • **مع** اسم بدليل التنوين في قولك معا ودخول الجار
في حكاية سيبويه ذهبت من معه وقراءة بعضهم هذا ذكر من معي وتسكين عينه لغة
غنم وربيعة لا ضرورة خلافا لسيبويه واسميتها ح باقية وقول النحاس انها ح حرف بالاجماع مردود
وتستعمل مضافة فيكون ظرفا ولها ح ثلثة معان احدها موضع الاجتماع ولهذا يخبر بها عن الذوات
نحو والله معكم والثاني زمانه نحو جئتك مع العصر والثالث مرادفة عند وعليه القراءة وحكاية
سيبويه السابقتان ومفردة فتنون وتكون حالا وقد جاءت ظرفا مخبرا به في نحو قوله • افيقوا
ربب واهواؤنا معا • وقيل هي حال والخبر محذوف وهي في الافراد بمعنى جميعا عند ابن مالك وهو
خلاف قول ثعلب اذا قلت جاءا جميعا احتمل ان فعلهما في وقت او في وقتين واذا قلت جاءا
معا فالوقت واحد انتهى وفيه نظر وقد عادل بينهما من قال • كنت ويحيى كيدي واحد • نرمي جميعا و
نرامي معا • وتستعمل معا للجماعة كما تستعمل للاثنين قال • اذا حنت الاولى سجعن لها معا • وقالت
الخنساء • وافنى رجالي فبادوا معا • فاصبح قلبي بهم مستفزا • **متى** على خمسة اوجه اسم استفهام
نحو متى نصر الله واسم شرط كقوله • متى اضع العمامة تعرفوني • واسم مرادف للوسط وحرف بمعنى
من او في وذلك في لغة هذيل يقولون اخرجها متى كمه اي منه وقال ساعدة • اخيل برقا متى حاب له
زجل • اي من سحاب حاب اي ثقيل المشي له تصويت واختلف في بعضهم وضعته متى كمي فقال ابن سيده

خلاف

خمسة

معرفة

بمعنى في وقال غيره بمعنى وسط وكذلك اختلفوا في قول ابي ذويب يصف السحاب • شربن بماء البحر ثم ترفعت
متى لجج خضر لهن نئيج • فقيل بمعنى من وقال ابن سيده بمعنى وسط **مذ ومنذ** لهما ثلث
حالات احدها ان يليهما اسم مجرور فقيل هما اسمان مضافان والصحيح انهما حرفا جر بمعنى من ان
كان الزمان ماضيا وبمعنى في ان كان حاضرا وبمعنى من والى جميعا ان كان معدودا نحو ما رايته
مذ يوم الجمعة او مذ يومنا او مذ عامنا او مذ ثلثة ايام واكثر العرب على وجوب جرهما للحاضر و
على ترجيح جر منذ للماضي على رفعه وترجيح رفع مذ للماضي على جره ومن الكثير في منذ قوله •
وربع عفت اثاره منذ ازمان • ومن القليل في مذ قوله • اقوين مذ حجج ومذ دهر • والحالة الثانية
ان يليهما اسم مرفوع نحو مذ يوم الخميس ومذ يومان فقال المبرد وابن السراج والفارسي مبتدان
وما بعدهما خبر ومعناهما الامد ان كان الزمان حاضرا او معدودا واول المدة ان كان ماضيا
وقال الاخفش والزجاج والزجاجي ظرفان مخبر بهما عما بعدهما ومعناهما بين وبين مضافين
بمعنى ما لقيته مذ يومان بيني وبين لقائه يومان ولا خفاء بما فيه من التعسف وقال اكثر الكوفيين
ظرفان مضافان لجملة حذف فعلها وبقي فاعلها والاصل مذ كان يومان واختاره السهيلي و
ابن مالك وقال بعض الكوفيين خبر لمحذوف اي ما رايته من الزمان الذي هو يومان بناء على
ان منذ مركبة من كلمتين من وذ والطائية الحالة الثالثة ان يليهما الجمل الفعلية او الاسمية كقوله
ما زال مذ عقدت يداه ازاره • وقوله • وما زلت ابغي المال مذ انا يافع • والمشهور انهما ظرفان
مضافان فقيل الى الجملة وقيل الى زمن مضاف الى الجملة وقيل مبتدآن فيجب تقدير زمان
مضاف للجملة يكون هو الخبر واصل مذ منذ بدليل رجوعهم الى الضم في مذ عند ملاقاة الساكن
نحو مذ اليوم ولولا ان الاصل الضم لكسروا ولان بعضهم يقول مذ زمن طويل فيضم مع عدم
الساكن وقال ابن ملكون هما اصلان لانه لا يتصرف في الحرف ولا شبهه ويرده تخفيفهم ان في
كان ولكن ورب وقط وقال المالقي اذا كانت مذ اسما فاصلها منذ او حرفا فهي اصل **حرف**
النون المفردة النون المفردة تاتي على اربعة اوجه احدها نون التوكيد و
هي خفيفة وثقيلة وقد اجتمعتا في ليسجنن وليكونا وهما اصلان عند البصريين
وقال الكوفيون الثقيلة اصل ومعناهما التوكيد وقال الخليل التوكيد بالثقيلة ابلغ ويختصان
بالفعل واما قوله • اقائلن احضروا الشهودا • فضرورة سوغها شبه الوصف بالفعل ويؤكد بها
صيغ الامر مطلقا ولو كان دعائيا كقوله • فانزلن سكينة علينا • الا افعل في التعجب لان معناه
كمعنى الفعل الماضي وشذ قوله • فاحر به بطول فقر واحريا • ولا يؤكد بها الماضي مطلقا وشذ

قوله • دامن سعدك لو رحمت متيما • لولاك لم يك للصبابة جانحا • والذي سهله انه بمعنى افعل واما
المضارع فان كان حالا لم يؤكد بها وان كان مستقبلا اكد بها وجوبا في نحو تالله لاكيدن اصنامكم و
قريبا من الوجوب بعد اما في نحو واما تخافن واما ينزغنك من الشيطان وذكر ابن جني انه قرى
فاما ترين بياء ساكنة بعدها نون الرفع على حد قوله • لم يوفون بالجار ففيها شذوذان ترك نون
التوكيد واثبات نون الرفع مع الجازم وجوازا كثيرا بعد الطلب نحو ولا تحسبن الله غافلا
وقليلا في مواضع كقولهم • ومن عضة ما ينبتن شكيرها • الثاني التنوين وهو نون زايدة ساكنة
تلحق الاخر لغير توكيد فخرج نون حسن لانها اصل ونون ضيفن للطفيلي لانها متحركة ونون منكسر
وانكسر لانها غير اخر ونون نحو لنسفعا لانها للتوكيد واقسامه خمسة تنوين التمكن وهو اللاحق
للاسم المعرب المنصرف اعلاما ببقائه على اصله وانه لم يشبه الحرف فيبنى ولا الفعل فيمنع الصرف
ويسمى تنوين الامكنية ايضا وتنوين الصرف وذلك كزيد ورجل ورجال وتنوين التنكير وهو اللاحق
لبعض الاسماء المبنية فرقا بين معرفتها ونكرتها ويقع في باب اسم الفعل بالسماع كصه ومه وايه وفي
العلم المختوم بويه بقياس نحو جاء في سيبويه وسيبويه اخر واما تنوين رجل ونحوه من المعربات
فتنوين تمكين لا تنوين تنكير كما قد يتوهم بعض الطلبة ولهذا لو سميت به رجلا بقي ذلك التنوين بعينه
مع زوال التنكير وتنوين المقابلة وهو اللاحق لنحو مسلمات جعل في مقابلة النون في مسلمين وقيل
هو عوض من الفتحة نصبا ولو كان كذلك لم يوجد في الرفع والجر ثم الفتحة قد عوض عنها الكسرة فما
هذا العوض الثاني وقيل هو تنوين التمكين ويرده ثبوته مع التسمية به كعرفات كما تبقى نون
مسلمين مسمى به وتنوين التمكين لا يجامع العلتين ولهذا لو سمي بمسلمة وعرفة زال تنوينهما و
زعم الزمخشري ان عرفات مصروف لان تاءه ليست للتانيث وانما هي والالف للجمع قال
ولا يصح ان يقدر فيها تاء غيرها لان هذه التاء لاختصاصها بجمع المونث تابى ذلك كما
لا يقدر التاء في بنت مع ان التاء المذكورة مبدلة من الواو ولكن اختصاصها بالمونث
يابى ذلك وقال ابن مالك اعتبار تاء نحو عرفات في منع الصرف اولى من اعتبار تاء نحو
عرفة ومسلمة لانها للتانيث معرجعية ولانها علامة لا تتغير في وصل ولا وقف وتنوين
العوض وهو اللاحق عوضا من حرف اصلي او زايد او مضاف اليه مفردا وجملة فالاول كجوار
وغواش فانه عوض من الياء وفاقا لسيبويه والجمهور لا عوض من ضمة الياء وفتحتها النايبة
عن الكسرة خلافا للمبرد اذ لو صح لعوض من حركات نحو حبلى ولا هو تنوين التمكين والاسم
منصرف خلافا للاخفش وقوله لما حذفت الياء التحق الجمع باوزان الاحاد كسلام وكلام

فصرف

مردود لان حذفها عارض التخفيف وهو منوية بدليل ان الحرف الذى بقى اخيرا لم يجر بحسب
العوامل وقد وافق على انه لو سمى بكيف امراة ثم سكن تخفيفا لم يجز صرفه كما جاز صرف هند وانه اذا
قيل فى جيال علما الرجل جيل بالنقل لم ينصرف وانصراف قدم علما لرجل لان حركة ياء كيف وهمزة جيال
منويا بالثبوت ولهذا لم يقلب ياء جيل الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها والثانى كجندل فان تنوينه
عوض من الف جنادل قاله ابن مالك والذى يظهر خلافه وانه تنوين الصرف ولهذا يجر بالكسرة
وليس ذهاب الالف التى هى علم الجمعية كذهاب الياء من نحو جوار وغواش والثالث تنوين
كل وبعض اذا قطعا من الاضافة نحو وكلا ضربنا له الامثال فضلنا بعضهم على بعض وقيل هو تنوين
التمكين رجع لزوال الاضافة التى كانت تعارضه والرابع اللاحق لاذ فى مثل وانشقت السماء
فهى يومئذ واهيه والاصل فهى يوم اذا انشقت واهيه ثم حذفت الجملة المضاف اليها للعلم بها
وجى بالتنوين عوضا عنها وكسرت الذال للساكنين وقال الاخفش التنوين تنوين التمكين والكسرة
اعراب المضاف اليه وتنوين الترنم وهو اللاحق للقوافى المطلقة بدلا عن حرف الاطلاق وهو
الالف والواو والياء وذلك فى انشاد بنى تميم وظاهر قولهم انه تنوين محصل للترنم وقد صرح بذلك
ابن يعيش كما سياتى والذى صرح به سيبويه وغيره من المحققين انه جى به لقطع الترنم وان الترنم
وهو التغنى يحصل باحرف الاطلاق لقبولها المد لصوت فيها فاذا انشدوا ولم يترنموا جاءوا
بالنون فى مكانها ولا يختص هذا التنوين بالاسم بدليل قوله • وقولى ان اصبت لقد اصابن • و
قوله • لما تزل برحالنا وكان قدن • وزاد الاخفش والعروضيون تنوينا سادسا سموه الغالى و
هو اللاحق للقوافى المقيدة كقول رؤبة • وقاتم الاعماق خاوى المخترقن • وسمى غاليا لتجاوزه
حد الوزن وسمى الاخفش الحركة التى قبله غلوا وفائدته الفرق بين الوقف والوصل وجعله
ابن يعيش من نوع تنوين الترنم زاعما ان الترنم يحصل بالنون نفسها لانها حرف اغن قال و
انما سمى المغنى مغنيا لانه يغنن صوته اى يجعل فيه غنة والاصل عنده مغنن بثلث نونات فابدلت
الاخيرة ياء تخفيفا وانكر الزجاج والسيرافى ثبوت هذا التنوين البتة لانه يكسر الوزن وقالا
لعل الشاعر كان يزيد ان فى اخر بيت فضعف صوته بالهمزة فتوهم السامع ان النون تنوين و
اختار هذا القول ابن مالك وزعم ابو الحجاج بن معزوز ان ظاهر كلام سيبويه فى المسمى تنوين
الترنم انه نون عوضت من المدة وليس بتنوين وزعم ابن مالك فى التحفة ان تسمية اللاحق
للقوافى المطلقة والقوافى المقيدة تنوينا مجاز وانما هو نون اخرى زائدة ولهذا لا يختص بالاسم
ويجامع الالف واللام ويثبت فى الوقف وزاد بعضهم سابعا وهو تنوين الضرورة وهو

كل صح

كل صح

اللاحق لما لا ينصرف كقوله • ويوم دخلت الخدر خدر عنيزة • وللمنادى المضموم كقوله •
سلام الله يا مطرٌ عليها • وبقوله اقول في الثاني دون الاول لان الاول تنوين التمكين لان
الضرورة اباحت الصرف واما الثاني فليس تنوين تمكين لان الاسم مبني على الضم وثامنها وهو
التنوين الشاذ كقول بعضهم هؤلاءٍ قومك حكاه ابو زيد وفايدته مجرد تكثير اللفظ كما قيل في
الف قبعثرى وقال ابن مالك الصحيح ان هذا نون زيدت في اخر الاسم كنون ضيفن وليس
بتنوين وفيما قاله نظر لان الذي حكاه سماه تنوينا فهذا دليل منه على انه سمعه في الوصل دون الوقف
ونون ضيفن ليست كذلك وذكر ابن الخباز في شرح الجزولية ان اقسام التنوين عشرة وجعل كلا
من تنوين المنادى وتنوين صرف ما لا ينصرف قسما براسه قال والعاشر تنوين الحكاية مثل ان تسمي
رجلا بعاقلة لبيبة فانك تحكي اللفظ المسمى به وهذا اعتراف منه بانه تنوين الصرف لان الذي كان
قبل التسمية حكي بعدها الثالث نون الاناث هي اسم في نحو النسوة يذهبن خلافا للمازني وحرف في
نحو يذهبن النسوة في لغة من قال اكلوني البراغيث خلافا لمن زعم انها اسم وما بعدها بدل منها او
مبتدا مؤخر والجملة قبله خبره الرابع نون الوقاية وتسمى نون العماد ايضا وتلحق قبل ياء المتكلم
المنتصبة بواحد من ثلثة احدها الفعل متصرفا كان نحو اكرمني او جامدا نحو عساني وقاموا ما خلاني و
ما عداني وحاشاني ان قدرت فعلا واما قوله • اذ ذهب القوم الكرام ليسي • فشاذ ونحو تامروني
يجوز فيه الفك والادغام والنطق بنون واحدة وقد قرئ بهن في السبعة وعلى الاخيرة فقيل النون
الباقية نون الرفع وقيل نون الوقاية وهو الصحيح الثاني اسم الفعل نحو دراكني وتراكني وعليكني
بمعنى ادركني واتركني والزمني الثالث الحرف نحو انني وهي جايزة الحذف مع ان وان ولكن وكان
وغالبة الحذف مع لعل وقليلته مع ليت وتلحق ايضا قبل الياء المخفوضة بمن وعن الا في الشذوذ وقبل
المضاف اليها لدن او قد او قط الا في قليل من الكلام وقد تلحق في غير ذلك شذوذا كقولهم بجلني بمعنى
بجلي حسبي وقوله • امسلمني الى قومي شراحي • بزيادة شراحيل وزعم هشام ان الذي في مسلمني ونحوه
تنوين لا نون وبنى ذلك على قوله في ضاربي ان الياء منصوبة ويرده قول الشاعر • وليس الموافيني
ليرفد خايبا • وفي الحديث غير الدجال اخوفني عليكم والتنوين لا يجامع الالف واللام ولا اسم
التفضيل لكونه غير منصرف وفي القران نزيق بجلي ولا يق بجلني وليس كذلك **نعم** بفتح العين
وكنانة بكسرها وبها قرا الكسائي وبعضهم يبدلها حاء وبها قرا ابن مسعود وبعضهم بكسر النون اتباعا
لكسرة العين تنزيلا لها منزلة الفعل في قولك نعم وشهد بكسرتين كما نزل بلى منزلة الفعل في الامالة و
الفارسي لم يطلع على هذه القراءة واجازها بالقياس وهي حرف تصديق ووعد واعلام فالاول بعد

الخ

الخبر كقام زيد او ما قام زيد والثاني بعد افعل ولا تفعل وما في معناهما نحو هلا تفعل وهلا لم تفعل
وبعد الاستفهام في نحو هل تعطيني ويحتمل ان يفسر هذا بالمعنى والثالث بعد الاستفهام في نحو هل
جاءك زيد ونحو فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا ان لنا احدا وقول صاحب المقرب انها بعد الاستفهام
للوعد غير مطرد لما بيناه قيل وياتي للتوكيد اذا وقعت صدرا نحو نعم هذه اطلالهم والحق انها
في ذلك حرف اعلام وانها جواب لسؤال مقدر ولم يذكر سيبويه معنى الاعلام البتة بل قال واما
نعم فعدة وتصديق واما بلى فيوجب بها بعد النفي وكانه راى انه اذا قيل هل قام زيد فقيل نعم فهي
لتصديق ما بعد الاستفهام والاولى ما ذكرناه من انها للاعلام اذ لا يصح ان يقول لقائل ذلك
صدقت لانه انشاء لا خبر واعلم انه اذا قيل قام زيد فتصديقه نعم وتكذيبه لا ويمتنع دخول بلى
لعدم النفي واذا قيل ما قام زيد فتصديقه نعم وتكذيبه بلى ومنه زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا
قل بلى وربي ويمتنع دخول لا لانها لنفي الاثبات لا لنفي النفي واذا قيل اقام زيد فهو مثل قام
زيد اعني انك تقول ان اثبت القيام نعم وان نفيته لا ويمتنع دخول بلى واذا قيل الم يقم زيد
فهو مثل لم يقم زيد فتقول ان اثبت القيام بلى ويمتنع دخول لا وان نفيته قلت نعم قال الله تعالى
الم ياتكم نذير قالوا بلى الست بربكم قالوا بلى اولم تؤمن قال بلى وعن ابن عباس انه لو قيل في جواب
الست بربكم نعم كان كفرا والحاصل ان بلى لا ياتي الا بعد نفي وان لا لا ياتي الا بعد ايجاب وان نعم
تاتي بعدهما وانما جاز بلى قد جاءتك اياتي مع انه لم يتقدم اداة نفي لان لو ان الله هداني يدل
على نفي هدايته ومعنى الجواب حينئذ بلى قد هديتك بمجيء الايات اي قد ارشدتك بذلك مثل واما
ثمود فهديناهم وقال سيبويه في باب النعت في مناظرة جرت بينه وبين بعض النحويين فيقال له
الست تقول كذا فانه لا يجد بدا من ان يقول نعم فيقال له افلست تفعل كذا فانه قائل نعم فزعم ابن
الطراوة ان ذلك لحن وقال جماعة من المتقدمين والمتاخرين منهم الشلوبين اذا كان قبل النفي
استفهام فان كان على حقيقته فجوابه كجواب النفي المجرد وان كان مرادا به التقرير فالاكثر ان
يجاب بما يجاب به النفي رعيا للفظه ويجوز عند امن اللبس ان يجاب بما يجاب به الايجاب رعيا
لمعناه الا ترى انه لا يجوز بعده دخول احد ولا الاستثناء المفرغ لا يقال اليس احد في الدار ولا
ليس في الدار الا زيد وعلى ذلك قول الانصار للنبي صلعم وقد قال لهم الستم ترون لهم ذلك نعم وقول
جحدر • اليس الليل يجمع ام عمرو • وايانا فذاك بنا تدان • نعم وارى الهلال كما تراه • ويعلوها
النهار كما علاني • وعلى ذلك جرى كلام سيبويه والمخطئ مخطئ وقال ابن عصفور اجرت العرب
التقرير في الجواب مجرى النفي المحض وان كان ايجابا في المعنى فاذا قيل الم اعطك درهما قيل

فى تصديق نعم وفى تكذيبه بلى وذلك لان المقرر قد يوافقك فيما تدعيه وقد يخالفك فاذا قال نعم لم يعلم هل اراد نعم لم تعطنى على اللفظ او نعم اعطيتنى على المعنى فلذلك اجابوه على اللفظ ولم يلتفتوا الى المعنى واما نعم فى بيت جحدر فجواب لغير مذكور وهو ما قدره فى اعتقاده من ان الليل يجمعه وام عمرو وجاز ذلك لامن اللبس لعلمه ان كل احد يعلم ان الليل يجمعه وام عمرو او هو جواب لقوله وترى الهلال البيت وقدم عليه او لقوله فذاك بنا تدان وهو احسن قال واما قول الانصار فجاز لزوال اللبس لانه قد علم انهم يريدون نعم نعرف لهم ذلك وعلى هذا يحمل استعمال سيبويه لها بعد التقرير انتهى ويخرج على هذا انه لو اجيب الست بربكم بنعم لم يكف فى الاقرار لان الله سبحانه اوجب فى الاقرار بما يتعلق بالربوبية العبارة التى لا يحتمل غير المعنى المراد من المقر ولهذا لا يدخل فى الاسلام بقوله لا اله الا الله برفع اله لاحتماله لنفى الوحدة ولعل ابن عباس رضى الله عنه انما قال انهم لو قالوا نعم لم يكن اقرارا كافيا وجوز الشلوبين ان يكون مراده انهم لو قالوا نعم جوابا للملفوظ به على ما هو الافصح لكان كفرا اذ الاصل تطابق الجواب والسوال لفظا وفيه نظر لان التكفير لا يكون بالاحتمال

حرف الهاء

الهاء المفردة على خمسة اوجه احدها ان يكون ضميرا للغايب ويستعمل فى موضع الجر والنصب نحو قال له صاحبه وهو يحاوره والثانى ان يكون حرفا للغيبة وهى الهاء فى اياه والتحقيق انها حرف لمجرد معنى الغيبة وان الضمير ايا وحدها والثالث هاء السكت وهى اللاحقة لبيان حركة او حرف نحو ماهيه ونحو هناه ووا زيداه واصلها ان يوقف عليها وربما وصلت بنية الوقف والرابع المبدلة من همزة الاستفهام كقوله • واتى صواحبها فقلن هذا الذى منح المودة غيرنا وجفانا • والتحقيق ان لا يعد هذا لانها ليست باصل على ان بعضهم زعم ان الاصل هذا فحذفت الالف والخامس هاء التانيث نحو رحمه فى الوقف وهو قول الكوفيين زعموا انها الاصل وان التاء فى الوصل بدل منها وعكس ذلك البصريون والتحقيق انها لا تعد ولو قلنا بقول الكوفيين لانها جزء كلمة لا كلمة

ها

على ثلثة اوجه احدها ان يكون اسم فعل وهو خذ ويجوز مد الفها ويستعملان بكاف الخطاب وبدونها ويجوز فى الممدودة ان يستغنى عن الكاف بتصريف همزتها تصاريف الكاف فيقال هاء للمذكر بالفتح وهاء للمونث بالكسر وهاؤما وهاؤم وهاؤن ومنه هاؤم اقرؤا كتابيه والثانى ان يكون ضميرا للمونث فيستعمل مجرورة الموضع ومنصوبته نحو فالهمها فجورها وتقويها والثالث ان يكون للتنبيه فيدخل على اربعة احدها الاشارة غير المختصة بالبعيد نحو هذا بخلاف ثم وهنا بالتشديد وهنالك والثانى ضمير الرفع المخبر عنه باسم اشارة نحو ها انتم اولاء وقيل انما كانت داخلة على الاشارة فقدمت فرد بنحو ها انتم هؤلاء فاجيب بانها اعيدت توكيدا والثالث نعت لحقت

لاى فى النداء نحو يا ايها الرجل وهى فى هذا واجبة للتنبيه على انه المقصود بالنداء قيل و للتعويض عما يضاف
اليه اى ويجوز فى هذه فى لغة بنى اسد ان يحذف الفها وان يضم هاؤها اتباعا وعليه قراءة ابن عامر
ايه الثقلان بضم الهاء فى الوصل والرابع اسم الله تعالى فى القسم عند حذف الحرف نحو ها الله بقطع
الهمزة ووصلها وكلاهما مع اثبات الفها وحذفها **هل** حرف موضوع لطلب التصديق الايجابى
دون التصور ودون التصديق السلبى فيمتنع نحو هل زيدا ضربت لان تقديم الاسم يشعر بحصول
التصديق بنفس النسبة ونحو هل زيد قائم ام عمرو اذا اريد بام المتصلة وهل لم يقم زيد و
نظيرها فى الاختصاص بطلب التصديق ام المنقطعة وعكسهما ام المتصلة وجميع اسماء الاستفهام
فانهن لطلب التصور لا غير واعم من الجميع الهمزة فانها مشتركة بين الطلبين وتفترق هل من الهمزة
من عشرة اوجه احدها اختصاصها بالتصديق والثانى اختصاصها بالايجاب تقول هل قام و
زيد ويمتنع هل لم يقم زيد بخلاف الهمزة نحو الم نشرح الن يكفيكم اليس الله بكاف عبده وقال
الا طعان الا فرسان عادية والثالث تخصيصها المضارع بالاستقبال نحو هل تسافر بخلاف
الهمزة نحو اتظنه قائما واما قول ابن سيده فى شرح الجمل لا يكون الفعل المستفهم عنه الا مستقبلا
فسهو قال الله سبحانه فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا وقال زهير • فمن مبلغ الاحلاف عنى رسالة
وذبيان هل اقسمتم كل مقسم والرابع والخامس والسادس انها لا تدخل على الشرط ولا على ان ولا
على اسم بعده فعل فى الاختيار بخلاف الهمزة بدليل افان مت فهم الخالدون ائن ذكرتم ءانك لانت
يوسف ابشرا منا واحدا نتبعه والسابع والثامن انها تقع بعد العاطف لا قبله وبعد ام نحو فهل
يهلك الا القوم الفاسقون وفى الحديث وهل ترك لنا عقيل من رباع وقال • ليت شعرى
هل ثم هل اتينهم • او يحولن دون ذاك حمام • وقال تعالى هل يستوى الاعمى والبصير ام هل تستوى
الظلمات والنور التاسع انها يراد بالاستفهام بها النفى ولذلك دخلت على الخبر بعدها الا فى
نحو هل جزاء الاحسان الا الاحسان والباء فى قوله • الا هل اخو عيش لذيذ بدائم • وصح العطف
فى قوله • وان شفائى عبرة مهراقة • وهل عند رسم دارس من معول • اذ لا يعطف الانشاء على الخبر
فان قلت قد مر لك فى صدر الكتاب ان الهمزة تاتى لمثل ذلك مثل افاصفاكم ربكم بالبنين الا ترى
ان الواقع انه سبحانه لم يصفهم بذلك قلت انما مر انها للانكار على مدعى ذلك ويلزم من ذلك
الانتفاء لا انها للنفى ابتداء ولهذا لا يجوز اقام الا زيد كما يجوز هل قام الا زيد فهل على الرسل
الا البلاغ المبين هل ينظرون الا الساعة وقد يكون الانكار مقتضيا لوقوع الفعل على العكس من
هذا وذلك اذا كان بمعنى ما كان ينبغى لك ان تفعل نحو اتضرب زيدا وهو اخوك ويتخلص ان

الانكار على ثلثة اوجه انكار على من ادعى وقوع الشي ويلزم من هذا النفي وانكار على من اوقع
الشي ويختصان بالهمزة وانكار لوقوع الشي وهذا هو معنى النفي وهو الذي ينفرد به هل عن الهمزة
العاشر انها تاتي بمعنى قد وذلك مع الفعل وبذلك فسر قوله تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر
جماعة منهم ابن عباس رض والكسائي والفرا والمبرد قال في مقتضبه هل للاستفهام نحو هل جاء زيد
ويكون بمنزلة قد نحو قوله جل اسمه هل اتى على الانسان انتهى وبالغ الزمخشري فزعم انها ابدا بمعنى قد و
ان الاستفهام انما هو مستفاد من همزة مقدرة معها ونقله في المفصل عن سيبويه فقال وعند سيبويه
ان هل بمعنى قد الا انهم تركوا الالف قبلها لانها لا تقع الا في الاستفهام وقد جاء دخولها عليها في قوله
سائل فوارس يربوع بشدتنا ۰ اهل راونا بسفح القاع ذي الاكم ۰ انتهى ولو كان كما ذكر لم تدخل الا على
الفعل كقد وثبت في كتاب سيبويه ما نقله عنه ذكره في باب ام المتصلة ولكن فيه ايضا ما قد يخالفه فانه
قال في باب عدة ما يكون عليه الكلم ما نصه وهل وهي للاستفهام لم يزد على ذلك وقال الزمخشري في كشافه هل
اتى اي قد اتى على معنى التقرير والتقريب جميعا اي اتى على الانسان قبل زمان قريب طايفة من الزمان الطويل
الممتد لم يكن فيه شيئا مذكورا بل شيئا منسيا نطفة في الاصلاب والمراد بالانسان الجنس بدليل انا خلقنا
الانسان من نطفة انتهى وفسرها غيره بقد خاصة ولم يحملوا قد على معنى التقريب بل على معنى التحقيق وقال
بعضهم معناها التوقع وكانه قيل لقوم يتوقعون الخبر عما اتى على الانسان وهو ادم عليه السلم قال والحين
زمن كونه طينا وفي تسهيل ابن مالك انه يتعين مرادفة هل لقد اذا دخلت عليها الهمزة يعني كما في البيت
ومفهومه انها لا يتعين لذلك اذا لم يدخل عليها بل قد ياتي لذلك كما في الاية وقد لا ياتي وقد عكس قوم
ما قاله الزمخشري فزعموا ان هل لا تاتي بمعنى قد اصلا وهذا هو الصواب عندي اذ لا متمسك لمن اثبت
ذلك الا احد ثلثة امور احدها تفسير ابن عباس رض ولعله انما اراد ان الاستفهام في الاية للتقرير وليس استفهام
حقيقي وقد صرح بذلك جماعة من المفسرين فقال بعضهم هل هذا للاستفهام التقريري والمقرر به من انكر
البعث وقد علم انهم يقولون نعم قد مضى دهر طويل لا انسان فيه فيقال فالذي احدث الناس بعد ان لم
يكونوا كيف يمتنع عليه احياؤهم بعد موتهم وهو معنى قوله تعالى ولقد علمتم النشاة الاولى فلولا تذكرون
اي فهلا تذكرون فتعلمون ان من انشا شيئا بعد ان لم يكن قادر على اعادته بعد عدمه انتهى وقال اخر
مثل ذلك الا انه فسر الحين بزمن التصوير في الرحم فقال المعنى الم يات على الناس حين من الدهر كانوا
نطفة ثم علقة ثم مضغة الى ان صاروا شيئا مذكورا وكذا قال الزجاج الا انه حمل الانسان على ادم فالمعنى
فقال المعنى الم يات على الانسان حين من الدهر كان فيه ترابا وطينا الى ان نفخ فيه الروح انتهى وقال
بعضهم لا تكون هل للاستفهام التقريري وانما ذلك من خصايص الهمزة وليس كما قال وذكر جماعة من النحويين

ان هل

ان هل يكون بمنزلة ان فى افادة التاكيد والتحقيق وحملوا على ذلك هل فى ذلك قسم لذى حجر وقدروه
جوابا للقسم وهو بعيد والدليل الثانى قول سيبويه الذى شافه العرب وفهم مقاصدهم وقد مضى ان
سيبويه لم يقل ذلك والثالث دخول الهمزة عليها فى البيت والحرف لا يدخل على مثله فى المعنى وقد رايت
عن السيرافى ان الرواية الصحيحة ام هل وام هذه منقطعة بمعنى بل فلا دليل وبتقدير ثبوت تلك
الرواية فالبيت شاذ فيمكن تخريجه على ان من الجمع بين حرفين لمعنى واحد على سبيل التوكيد كقوله •
ولا للما بهم ابدا دواء • بل الذى فى ذلك البيت اسهل لاختلاف اللفظين وكون احدهما على حرفين
فهو كقوله • فاصبح لا يسالنه عن بما به • **هو** وفروعه يكون اسماء وهو الغالب وحرفا فى نحو زيد
هو الفاضل اذا اعرب فصلا وقلنا لا موضع له من الاعراب وقيل هى مع القول بذلك اسماء كما قال
الاخفش فى نحو صه ونزال اسماء لا محل لها وكما فى الالف واللام فى نحو الضارب اذا قدرناها اسما

حرف الواو

الواو المفردة انتهى مجموع ما ذكر من اقسامها الى خمسة عشر الاول
العاطفة ومعناها مطلق الجمع فتعطف الشى على مصاحبه نحو فانجيناه واصحاب السفينة وعلى
سابقه نحو لقد ارسلنا نوحا وابرهيم وعلى لاحقه نحو وكذلك نوحى اليك والى الذين من قبلك
وقد اجتمع هذان فى ومنك ومن نوح وابرهيم وموسى وعيسى فعلى هذا اذا قلت قام زيد وعمرو
احتمل ثلثة معان قال ابن مالك وكونها للمعية راجح وللترتيب كثير ولعكسه قليل انتهى ويجوز
ان يكون بين متعاطفيها تقارب وتراخ نحو انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين فان الرد
بعد القائه فى اليم والارسال على راس اربعين سنة وقول بعضهم ان معناها الجمع المطلق غير سديد
لتقييد الجمع بقيد الاطلاق وانما هى للجمع لا بقيد وقول السيرافى ان النحويين واللغويين اجمعوا
على انها لا تفيد الترتيب مردود بل قال بافادتها اياه قطرب والربعى والفرا وثعلب وابو عمر الزاهد
وهشام والشافعى ونقل الامام فى البرهان عن بعض الحنفية [2] وتنفرد عن ساير احرف العطف ‏— انها للمعية صح
بخمسة عشر حكما احدها احتمال معطوفها للمعانى الثلثة السابقة والثانى اقترانها باما نحو اما
شاكرا واما كفورا والثالث اقترانها بلا ان سبقت بنفى ولم يقصد المعية نحو ما قام زيد ولا عمرو
لتقيد ان الفعل منفى عنهما فى حالتى الاجتماع والافتراق ومنه وما اموالكم ولا اولادكم بالتى
تقربكم عندنا زلفى والعطف ح من عطف الجمل عند بعضهم على اضمار العامل والمشهور انه من
عطف المفردات واذا فقد احد الشرطين امتنع دخولها فلا يجوز نحو قام زيد ولا عمرو وانما جاز
ولا الضالين لان فى غير معنى النفى وانما جاز قوله • فاذهب فاى فتى فى الناس احرزه • من حتفه
ظلم دعج ولا جبل • لان المعنى لا فتى احرزه مثل فهل يهلك الا القوم الفاسقون ولا يجوز نحو ما

اختصم زيد ولا عمرو ولانه للمعية لاغير واما وما يستوى الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور و
لا الظل ولا الحرور وما يستوى الاحياء ولا الاموات فلا الثانية والرابعة والخامسة زوايد
لامن اللبس والرابع اقترانها بلكن نحو ولكن رسول الله والخامس عطف المفرد السببي على المفرد
الاجنبي عند الاحتياج الى الربط كمررت برجل قام زيد واخوه ونحو زيد قام عمرو وغلامه وقولك
فى باب الاشتغال زيدا ضربت عمرا واخاه والسادس عطف العقد على النيف نحو احد وعشرون
والسابع عطف الصفات المعرفة مع اجتماع منعوتها كقوله • على ربعين مسلوب وبال والثامن
عطف ما حقه التثنيه او الجمع نحو قول الفرزدق • ان الرزية لا رزية مثلها • فقدان مثل محمد
ومحمد وقول ابي نواس • اقمنا بها يوما ويوما وثالثا • ويوما له يوم الترحل خامس وهذا البيت
يتساءل عنه اهل الادب فيقولون كم اقاموا والجواب ثمانية لان يوما الاخير رابع وقد وصف
بان يوم الترحل خامس له فيكون يوم الترحل هو الثامن بالنسبة الى اول يوم والتاسع عطف ما لا
يستغنى عنه كاختصم زيد وعمرو واشترك زيد وعمرو وهذا من اقوى الادلة على عدم افادتها
الترتيب ومن ذلك جلست بين زيد وعمرو ولهذا كان الاصمعي يقول الصواب بين الدخول
وحومل لا فحومل واجيب بان التقدير بين نواحي الدخول فهو كقولك جلست بين الزيد
فالعمرين او بان الدخول مشتمل على اماكن ويستثنى من هذا الحكم العطف بام المتصلة في نحو
سواء على اقمت ام قعدت فانها عاطفة لا تستغنى عنه والعاشر والحادى عشر عطف العام
على الخاص وبالعكس فالاول نحو رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين و
المؤمنات والثاني نحو واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح الاية ويشاركها في
هذا الحكم الاخير حتى كمات الناس حتى الانبياء وقدم الحاج حتى المشاة فانها عاطفة خاص على
عام والثاني عشر عطف عامل حذف وبقي معموله على عامل اخر يجمعهما معنى واحد كقوله • وزججن
الحواجب والعيونا • اى وكحلن العيون والجامع بينهما التحسين ولولا هذا التقييد لورد اشتريته
بدرهم فصاعدا اذ التقدير فذهب الثمن صاعدا والثالث عشر عطف الشئ على مرادفه نحو انما
اشكو بثي وحزني الى الله ونحو اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة ونحو عوجا ولا امتا و
قوله عليه السلم • ليليني منكم ذوو الاحلام والنهى • وقول الشاعر • والفى قولها كذبا ومينا • وزعم بعضهم
ان الرواية كذبا مبينا فلا عطف ولا تاكيد وذلك ان تقدر الاحلام في الحديث جمع حلم بضمتين و
المعنى ليليني البالغون العقلاء وزعم ابن مالك ان ذلك قد ياتي في او وان منه ومن يكسب
خطيئة او اثما والرابع عشر عطف المقدم على متبوعه للضرورة كقوله • عليك ورحمة الله السلام

والى خمس عشر

والخامس عشر عطف المخفوض على الجوار كقوله تعالى وامسحوا برءوسكم وارجلكم فيمن خفض الارجل وفيه بحث سياتي
زعم قوم ان الواو قد تخرج عن افادة مطلق الجمع وتستعمل على اوجه احدها ان تستعمل بمعنى او و
ذلك على ثلثة اوجه احدها ان تكون بمعنى او في التقسيم كقولك الكلمة اسم وفعل وحرف وقوله • كما
الناس مجروم عليه وجارم • وممن ذكر ذلك ابن مالك في التحفه والصواب انها في ذلك على معناها الاصلي
اذ الانواع مجتمعة في الدخول تحت الجنس ولو كان او هي الاصل في التقسيم لكان استعمالها فيه اكثر من
استعمال الواو والثاني ان تكون بمعنى او في الاباحة والتخيير قاله الزمخشري وزعم انه يقال جالس الحسن وابن
سيرين اي احدهما وانه لهذا قيل تلك عشرة كاملة بعد ذكر ثلثة وسبعة لئلا يتوهم ارادة الاباحة والمعروف
من كلام النحويين انه لو قيل جالس الحسن وابن سيرين كان امرا بمجالسة كل منهما وجعلوا ذلك فرقا بين العطف
بالواو والعطف باو والثالث ان تكون بمعناها في التخيير قاله بعضهم في قوله • وقالوا نات فاختر لها
الصبر والبكا • فقلت البكا اشفى اذن لغليلي • قال معناه او البكاء اذ لا يجتمع مع الصبر ونقول يحتمل
ان الاصل فاختر من الصبر والبكاء اي احدهما ثم حذف من كما في واختار موسى قومه ويؤيده ان ابا
علي القالي رواه بمن وقال الشاطبي في باب البسملة وصل واسكتا فقال شارحو كلامه المراد التخيير ثم قال
محققوهم ليس ذلك من قبل الواو بل من جهة ان المعنى وصل ان شئت واسكت ان شئت قال ابو شامة
وزعم بعضهم ان الواو تاتي للتخيير مجازا والثاني ان تكون بمعنى باء الجر كقولهم انت اعلم ومالك وبعت
الشاة شاة ودرهما قاله جماعة وهو ظ والثالث ان تكون بمعنى لام التعليل قاله الخارزنجي وحمل عليه
الواوات الداخلة على الافعال المنصوبة في قوله تعالى او يوبقهن بما كسبوا ويعف عن كثير ويعلم الذين
ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين يا ليتنا نرد ولا نكذب
والصواب ان الواو فيهن للمعية كما سياتي الثاني والثالث من اقسام الواو واوان يرتفع ما بعدها
احدهما واو الاستيناف نحو لنبين لكم ونقر في الارحام ما نشاء ونحو لا تاكل السمك وتشرب اللبن
فيمن رفع ونحو من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم في طغيانهم فيمن رفع ايضا ونحو واتقوا الله
ويعلمكم الله اذ لو كانت واو العطف لانتصب نقر ولانتصب او انجزم تشرب ولجزم يذر كما قرا الاخرون
ولزم عطف الخبر على الامر وقال على الحكم الماتي يوما اذا قضى قضيته ان لا يجور ويقصد و
هذا متعين للاستيناف لان العطف يجعله شريكا في النفي فيلزم التناقض وكذلك قولهم دعني ولا
اعود لانه لو نصب لكان المعنى ليجتمع تركك لعقوبتي وتركي لما تنهيني عنه وهذا باطل لان طلبه لترك
العقوبة انما هو في الحال فاذا تقيد ترك المنهي عنه بالحال لم يحصل غرض المودب ولو جزم فاما العطف
فلم يتقدم جازم او بلا على ان تقدر ناهية ويرده ان المقتضي لترك التاديب انما هو الخبر عن نفي العود

لا نهيه نفسه عن العود اذ لا تناقض بين النهي عن العود وبين العود بخلاف العود والاخبار بعدمه
ويوضحه انك تقول انا انهاه وهو يفعل ولا تقول انا لا افعل وانا افعل معا والثانية واو الحال
الداخلة على الجمل الاسمية نحو جاء زيد والشمس طالعة وتسمى واو الابتداء ويقدرها سيبويه والاقدمون
باذ ولا يريدون انها بمعنى اذ اذ لا يرادف الحرف الاسم بل انها وما بعدها قيد للفعل السابق كما ان اذ
كذلك ولم يقدروها باذ الا انها لا تدخل على الجملة الاسمية ووهم ابو البقاء في قوله • وطائفة قد اهمتهم
انفسهم الواو للحال وقيل بمعنى اذ وسبقه الى ذلك مكي وزاد عليه فقال الواو للابتداء وقيل للحال وقيل
بمعنى اذ انتهى والثلثة بمعنى واحد فان اراد بالابتداء الاستيناف فقولهما سواء ومن امثلتها داخلة
على الجملة الفعلية قوله • بايدي رجال لم يشيموا سيوفهم • ولم يكثر القتلى بها حين سلت • ولو قدرت
للعطف لانقلب المدح ذما واذا سبقت بجملة حالية احتملت عند من يجيز تعدد الحال العاطفة و
الابتدائية نحو اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الرابع والخامس واوان
ينتصب ما بعدهما وهما واو المفعول معه كسرت والنيل وليس النصب بها خلافا للجرجاني ولم تات
في التنزيل بيقين فاما قوله تعالى فاجمعوا امركم وشركاءكم في قراءة السبعة فاجمعوا بقطع الهمزة و
شركاءكم بالنصب فيحتمل الواو فيه ذلك وان تكون عاطفة مفردا على مفرد بتقدير مضاف اي و
امر شركائكم او جملة على جملة بتقدير فعل اي واجمعوا شركائكم بوصل الهمزة وموجب التقدير في الوجهين
ان اجمع لا يتعلق بالذوات بل بالمعاني كقولك اجمعوا على كذا بخلاف جمع فانه مشترك بدليل
فجمع كيده والذي جمع مالا ويقرا فاجمعوا بالوصل فلا اشكال ويقرا برفع الشركاء عطفا على الواو
للفصل بالمفعول والواو الداخلة على المضارع المنصوب لعطفه على اسم صريح او مأول فالاول كقوله •
ولبس عباءة وتقر عيني • احب الي من لبس الشفوف • والثاني شرطه ان يتقدم الواو نفي او طلب و
يسمي الكوفيون هذه واو الصرف وليس النصب بها خلافا لهم ومثالها ولما يعلم الله الذين امنوا و
يعلم الصابرين وقوله • لا تنه عن خلق وتاتي مثله • والحق ان هذه واو العطف كما سياتي والسادس
والسابع واوان ينجر ما بعدهما وهما واو القسم ولا تدخل الا على مظهر ولا يتعلق الا بمحذوف نحو و
القران الحكيم فان تلتها واو اخرى نحو والتين والزيتون فالتالية واو العطف والا لاحتاج كل
من الاسمين الى جواب وواو رب كقوله • وليل كموج البحر ارخى سدوله • ولا تدخل الا على منكر و
لا يتعلق الا بمؤخر والصحيح انها واو العطف وان الجر برب محذوفة خلافا للكوفيين والمبرد و
حجتهم افتتاح القصائد بها كقول روبه • وقاتم الاعماق خاوي المخترق • واجيب بجواز تقدير
العطف على شيء في نفس المتكلم ويرجح كونها عاطفة ان واو العطف لا تدخل عليها كما تدخل على واو

القسم

خفش

القسم قال و والله لولا ثم ما جئته · والثامن واو دخولها كخروجها وهي الزائدة اثبتها الكوفيون والا
وجماعة وحمل على ذلك حتى اذا جاءوها وفتحت ابوابها بدليل الاية الاخرى وقيل هي عاطفة والزائدة
الواو في وقال لهم خزنتها وقيل هما عاطفتان والجواب محذوف اى كان كيت وكيت وكذا التي في
فلما اسلما وتله للجبين وناديناه ان يا ابرهيم الاولى والثانية زائدة على القول الاول او هما عاطفتان
والجواب محذوف على القول الثاني والزيادة ظاهرة في قوله · فما بال من اسعى لاجبر عظمه · حفاظا
وينوي من سفاهته كسري · وقوله · ولقد رمقتك في المجالس كلها · فاذا وانت تعين من يبغيني · و
التاسع واو الثمانية ذكرها جماعة من الادباء كالحريري ومن النحويين الضعفاء كابن خالويه ومن
المفسرين كالثعلبي وزعموا ان العرب اذا عدوا قالوا ستة سبعة وثمانية ايذانا بان السبعة عدد
تام وان ما بعده عدد مستانف واستدلوا على ذلك بايات احدها سيقولون ثلثة رابعهم كلبهم
الى قوله سبعة وثامنهم كلبهم وقيل هي في ذلك لعطف جملة على جملة اذ التقدير هم سبعة ثم قيل
الجميع كلامهم وقيل العطف من كلام الله تعالى والمعنى نعم هم سبعة وثامنهم كلبهم وان هذا
تصديق لهذه المقالة كما ان رجما بالغيب تكذيب لهذه المقالة ويؤيده قول ابن عباس حين جاءت
الواو انقطعت العدة اى لم يبق عدة عاد يلتفت اليها فان قلت اذا كان المراد التصديق فما وجه
مجئ قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل قلت وجه الجملة الاولى توكيد صحة التصديق باثبات علم
المصدق ووجه الثانية الاشارة الى ان القائلين بتلك المقالة الصادقة قليل او ان الذي قالها
منهم عن يقين قليل ولما كان التصديق في الاية خفيا لا يستخرجه الا مثل ابن عباس قال ذلك ولهذا
يقول انا من ذلك القليل هم سبعة وثامنهم كلبهم وقيل هي واو الحال وعلى هذا فيقدر المبتدا اسم
اشارة اى هؤلاء سبعة ليكون في الكلام ما يعمل في الحال ويرد ذلك ان حذف عامل الحال اذا كان
معنويا ممتنع ولهذا ردوا على المبرد قوله في بيت الفرزدق · واذ ما مثلهم بشر · ان مثلهم حال ناصبها
خبر محذوف اى واذ ما في الوجود بشر مماثلا لهم الثانية اية الزمر اذ قيل فتحت في اية النار لان
ابوابها سبعة وفتحت في اية الجنة اذ ابوابها ثمانية واقول لو كان لواو الثمانية حقيقة لم تكن
الاية منها اذ ليس فيها ذكر عدد البتة اذ ابوابها ثمانية وانما فيها ذكر الابواب وهي جمع لا يدل على عدد
خاص ثم الواو ليست داخلة عليه بل على جملة هو فيها وقد مر ان الواو في وفتحت مقحمة عند قوم و
عاطفة عند اخرين وقيل هي واو الحال اى جاءوها مفتحة ابوابها كما صرح بمفتحة حالا في جنات عدن
مفتحة لهم الابواب وهذا قول المبرد والفارسي وجماعة قيل وانما فتحت لهم قبل مجيئهم اكراما لهم
عن ان يقفوا حتى يفتح لهم الثالثة والناهون عن المنكر فانه الوصف الثامن والظاهر ان العطف

في هذا الوصف بخصوصه انما كان من جهة ان الامر والنهي من حيث هما امر ونهي متقابلان بخلاف
بقية الصفات اولان الامر بالمعروف ناه عن المنكر وهو ترك المعروف والناهي عن المنكر امر
بالمعروف فاشير الى الاعتداد بكل من الوصفين وانه لا يكتفى فيه بما يحصل في ضمن الاخر وذهب ابو
البقاء على امامته في هذه الاية مذهب الضعفاء وقال انما دخلت الواو في الصفة الثامنة ايذانا
بان السبعة عندهم عدد تام ولذلك قالوا سبع في ثمانية اي سبع اذرع في ثمانية اشبار وانما دلت
الواو على ذلك لان وضعها على مغايرة ما بعدها لما قبلها الرابعة وابكارا في اية التحريم ذكرها القاضي
الفاضل وتبجح باستخراجها وقد سبقه الى ذكرها الثعلبي والصواب ان هذه الواو وقعت بين صفتين
هما تقسيم لمن اشتمل على جميع الصفات السابقة فلا يصح اسقاطها اذ لا تجتمع الثيوبة والبكارة و
واو الثمانية عند القائل بها صالحة للسقوط واما قول الثعلبي ان منها الواو في قوله تعالى سبع ليال
وثمانية ايام حسوما فهو سهو بين وانما هذه واو العطف وهي واجبة الذكر ثم ان ابكارا صفة تاسعة
لا ثامنة اذ اول الصفات خيرا منكن لا مسلمات فان اجاب بان مسلمات وما بعده تفصيل لخيرا
منكن فلهذا لم يعد قسيمة لها قلنا وكذلك ثيبات وابكارا تفصيل للصفات السابقة فلا نعدهما
منهن والعاشر الواو الداخلة على الجملة الموصوف بها لتاكيد لصوقها بموصوفها وافادة ان اتصافها
بها امر ثابت وهذه الواو اثبتها الزمخشري ومن قلده وحملوا على ذلك مواضع الواو فيها كلها
واو الحال نحو وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم الاية سبعة وثامنهم كلبهم او كالذي مر على قرية
وهي خاوية وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم والمسوغ لمجيء الحال من النكرة في هذه
الاية امران احدهما خاص بها وهو تقدم النفي والثاني عام في بقية الايات وهو امتناع الوصفية
اذ الحال متى امتنع كونها صفة جاز مجيئها من النكرة ولهذا جاءت منها عند تقدمها عليها في نحو
في الدار قائما رجل وعند جمودها نحو هذا خاتم حديدا ومررت بماء قعدة رجل ومانع الوصفية في
هذه الاية امران احدهما خاص بها وهو اقتران الجملة بالا اذ لا يجوز التفريغ في الصفات لا تقول
ما مررت باحد الا قائم نص على ذلك ابو علي وغيره والثاني عام في بقية الايات وهو اقترانها
بالواو والحادي عشر واو ضمير المذكر نحو الزيدون قالوا وهي اسم وقال الاخفش والمازني حرف
والفاعل مستتر وقد يستعمل لغير العقلاء اذا نزلوا منزلتهم نحو قوله تعالى يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم
وذلك لتوجيه الخطاب اليهم وشذ قوله • شربت بها والديك يدعو صباحه • اذا ما بنو نعش دنوا
فتصوبوا • والذي جراه على ذلك قوله بنو لا بنات والذي سوغ ان ما فيه من تغيير نظم الواحد شبهه
بجمع التكسير فسهل منه كونه لغير العاقل ولهذا جاز تانيث فعله نحو الا الذي امنت به بنو اسرائيل

ذلك م

فسهل

مع صابة

مع امتناع قامت الزيدون الثانى عشر واو علامة المذكرين فى لغة طى وارد شنوءة وبلحارث
ومنه الحديث يتعاقبون فيكم ملئكة بالليل وملئكة بالنهار وقوله • يلوموننى فى شراء النخيل
قومى وكلهم الوم • وهى عند سيبويه حرف دال على الجماعة كما ان التاء فى قامت حرف دال على
التانيث وقيل هى اسم مرفوع على الفاعلية ثم قيل ما بعدها بدل منها وقيل مبتدا والجملة خبر مقدم و
كذا الخلاف فى نحو قاما اخواك وقمن نسوتك وقد تستعمل لغير العقلاء اذا انزلوا منزلتهم قال ابو
سعيد نحو اكلونى البراغيث اذا وصفت بالاكل لا بالقرص وهذا سهو منه فان الاكل من صفات
الحيوان عاقلة وغير عاقلة وقال ابن الشجرى عندى ان الاكل هنا بمعنى العدوان والظلم كقوله
• اكلت بنيك اكل الضب حتى • وجدت مرارة الكلا الوبيل • اى ظلمتهم وشبه الاكل المعنوى
بالحقيقى والاحسن فى الضب فى البيت ان لا يكون فى موضع نصب على حذف الفاعل اى مثل
اكلك الضب بل فى موضع رفع على حذف المفعول اى مثل اكل الضب اولاده لان ذلك ادخل فى
التشبيه وعلى هذا فيحتمل الاكل الثانى ان يكون معنويا لان الضب ظالم فى اكله اياهم وفى المثل
اعق من ضب وقد حمل بعضهم على هذه اللغة ثم عموا وصموا كثير منهم واسروا النجوى الذين
ظلموا وحملها على غير هذه اللغة اولى لضعفها وقد جوز فى الذين ظلموا ان يكون بدلا من الواو
فى اسروا او مبتدا خبره اما اسروا او قول محذوف عامل فى جملة الاستفهام اى يقولون هل هذا
وان يكون خبر المحذوف اى هم الذين او فاعلا باسروا والواو علامة كما قدمنا او بيقول المحذوف
او بدلا من واو واستمعوه وان يكون منصوبا على البدل من مفعول ياتيهم او على اضمار اذم او اعنى وان
يكون مجرورا على البدل من الناس فى اقترب للناس حسابهم او من الهاء والميم فى لاهية قلوبهم فهذه
احد عشر وجها واما الاية الاولى فاذا قدرت الواوان فيها علامتين فالعاملان قد تنازعا الظاهر فيجب
ح ان يقدر فى احدهما ضمير مستتر راجعا اليه وهذا من غرايب العربية اعنى وجوب استتار الضمير
فى فعل الغايبين ويجوز كون كثير مبتدا وما قبله خبرا وكونه بدلا من الواو والاولى مثل اللهم صل عليه
الرءوف الرحيم قالوا والتانيث عايد على مقدم رتبة ولا يجوز العكس لان الاولى لا مفسر لها
ومنع ابو حيان ان يوتى على هذه اللغة جاء وفى من جاءك لانها لم يسمع الا مع ما لفظه جمع واقول
اذا كان سبب دخولها بيان ان الفاعل الاتى جمع كان لحاقها هنا اولى لان الجمعية خفية وقد
اوجب الجميع علامة التانيث فى قامت هند كما اوجبوها فى قامت امراة واجازوها فى غلت
القدر وانكسرت القوس كما اجازوها فى طلعت الشمس ونفعت الموعظة وجوز الزمخشرى فى لا
يملكون الشفاعة الا من اتخذ كون من فاعلا والواو علامة واذا قيل جاء وا زيد وعمرو وبكر لم يجز

لا اولاده صح

عند ابن هشام ان يكون من هذه اللغة وكذا نقول في جاء ازيد وعمرو وقول غيره اولى كما بينا من ان
المراد بيان المعنى وقد رد عليه بقوله • وقد اسلماه مبعد وحميم • وليس بشيء لانه يمنع التخريج لا التركيب
ويجب القطع بامتناعها في نحو قام زيدا وعمرو ولان القائم احدهما بخلاف قام اخواك او غلاماك
لانه اثنان وكذلك يمتنع في قام اخواك او زيد واما قوله اما يبلغان عندك الكبر احدهما او كلاهما
لمن زعم انه من ذلك فهو غالط بل الالف ضمير الوالدين في وبالوالدين احسانا واحدهما او كلاهما
بتقدير يبلغه احدهما او كلاهما او احدهما بدل بعض وما بعده باضمار فعل ولا يكون معطوفا لان بدل
الكل لا يعطف على بدل البعض لا تقول اعجبني زيد وجهه واخوك على ان الاخ هو زيد لانك لا
تعطف المبين على المخصص فان قلت قام اخواك وزيد جاز قاموا بالواو وان قدرته من عطف المفردات
وقاما بالالف ان قدرته من عطف الجمل كما قال السهيلي في لا تأخذه سنة ولا نوم ان التقدير ولا
يأخذه نوم الثالث عشر واو الانكار نحو الرجلوه بعد قول القائل قام الرجل والصواب ان لا
يعد هذه لانها اشباع للحركة بدليل آلرجلاه في النصب وآلرجليه في الجر ونظيرها الواو في منوا في
الحكاية وفي انظور من قوله • من حوثما سلكوا ادنو فانظور • وواو القوافي كقوله • سقيت
الغيث ايتها الخيام • الرابع عشر واو التذكر كقول من اراد ان يقول يقوم زيد فنسي زيد فاراد
مد الصوت ليتذكر اذ لم يرد قطع الكلام يقوموا والصواب ان هذه كالتي قبلها الخامس عشر الواو
المبدلة من همزة الاستفهام المضموم ما قبلها كقراءة قنبل واليه النشور وامنتم قال فرعون وامنتم
والصواب ان لا يعد هذه ايضا لانها مبدلة ولو صح عدها لصح عد الواو من حروف الاستفهام

وا

على وجهين احدهما ان يكون حرف نداء مختصا بباب الندبة نحو وازيداه واجاز بعضهم استعماله
في النداء الحقيقي والثاني ان يكون اسما لاعجب كقوله • وابأبي انت وفوك الاشنب • كانما ذر
عليه الزرنب • وقد يق واها كقوله • واها لسلمى ثم واها واها •

وي

كقوله هذا كاف الخطاب
كقوله • ولقد شفى نفسي وابرأ سقمها • قيل الفوارس ويك عنتر اقدم • وقال الكسائي اصل ويك
ويلك فالكاف ضمير مجرور واما ويك ان الله فقال ابو الحسن وي اسم فعل والكاف حرف الخطاب و
ان على اضمار اللام والمعنى اعجب لان الله وقال الخليل وي وحدها كما قال في وي كان من يكن
البيت وكان للتحقيق كما قال • كانني حين امسي لا تكلمني • متيم اشتهي ما ليس موجودا • اي انني حين
امسي على هذه الحالة وكان للتشبيه

حرف الالف

والمراد به هنا حرف الهاوي الممتنع
الابتداء به لكونه لا يقبل الحركة فاما المعبر به عن الهمزة فقد مر في صدر الكتاب وابن جني يرى ان
هذا الحروف اسمه لا وان الحرف الذي يذكر قبل الياء عند عد الحروف وانه لما لم يمكن ان يلفظ به في

90

اول اسمه كما فعل في اخوته اذ قال صاد جيم توصل اليه باللام كما توصل الى اللفظ بلام التعريف بالالف حين قيل في الابتداء الغلام ليتقارضا وان قول المعلمين لام الف خطا لان كلا من اللام والالف قد مضى في كرة وليس الغرض بيان ليفية تركيب الحروف بل سرد اسما الحروف البسايط ثم اعترض على نفسه بقول ابي النجم • اقبلت من عند زياد كالخرف • تخط رجلاى بخط مختلف • يكتبان في الطريق لام الف واجاب بانه لعله تلقته من افواه العامة لان الخط ليس له تعلق بالفصاحة • وقد ذكر للالف تسعة اوجه احدها ان يكون للانكار نحو اعمراه لمن قال لقيت عمرا الثاني ان يكون ضمير الاثنين نحو الزيدان قاما وقال المازني هي حرف والضمير مستتر الرابع ان يكون علامة الاثنين كقوله • الفساعياك عند القفا • وقوله • وقد اسلماه سعد وحميم • وعليه قول المتنبي • ورمى وما رمتا يداه فصابني سهم يعذب والسهام تريح • الخامس الالف الكافة كقوله • فبينا نسوس الناس والامر امرنا اذا نحن فيهم سوقة ليس تنصف • وقيل الالف بعض ما الكافة وقيل اشباع وبين مضافة الى الجملة ويؤيده انها قد اضيفت الى المفرد في قوله • بينا معانقة الكماة وروغه • يوما اتيح له جرى سلفع • السادس ان يكون فاصلة بين الهمزتين نحو ءانذرتهم ودخولها جايز لا واجب ولا فرق بين كون الهمزة الثانية مخففة او مسهلة السابع ان تكون فاصلة بين نون النسوة ونون التاكيد نحو اضربنا وهذه واجبة الثامن ان يكون لمد الصوت بالمنادى المستغاث او المتعجب منه او المندوب كقوله • يا يزيدا لامل نيل عز وغنى بعد فاقة وهوان • وقوله • يا عجبا لهذه الفليقة • وقوله • حملت امرا عظيما فاضطلعت به • وقمت فيه بامر الله يا عمرا • التاسع ان تكون بدلا من نون ساكنة وهي اما نون التوكيد او تنوين المنصوب فالاول نحو لنسفعا وليكونا وقوله • ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا • ويحتمل هذا ان يكون من باب يا حرسي اضربا عنقه والثاني كرايت زيدا في لغة غير ربيعه ولا يجوز ان يعد الالف المبدلة من نون اذا ولا الف التكثير كقبعثرى ولا الف التانيث كالف حبلى ولا الف الالحاق كالف ارطى ولا الف الاطلاق كالالف في قوله • من طلل كالاتحمي انهجا • ولا الف التثنية كالزيدان ولا الف الاشباع الواقعة في الحكاية نحو منا او في غيرها في الشعر كقوله • اعوذ بالله من العقراب • ولا الالف التي تبين بها الحركة في الوقف وهي الف انا عند البصريين ولا الف التصغير نحو ذيا واللذيا لما قدمنا انها لا تثبت دايما

حرف الياء

الياء المفردة على ثلثة اوجه وذلك انها تكون ضميرا للمونث نحو تقومين وقومي وقال الاخفش والمازني هي حرف تانيث والفاعل مستتر وحرف انكار نحو ازيدنيه وحرف تذكار نحو قدي • وقد تقدم البحث فيهما والصواب ان لا يعد كما لا يعد

ان تكون للتذكير لرايته الرجل وقد مضى ان التحقيق ان لا يعد هذه الثالث صح

ياء التصغير وياء المضارعة وياء الاطلاق وياء الاشباع ونحوهن لانها اجزاء الكلمات لا كلمات
حرف موضوع لنداء البعيد حقيقة او حكما وقد ينادى بها القريب توكيدا وقيل هي مشتركة بين البعيد
والقريب وقيل بينهما وبين المتوسط وهي اكثر احرف النداء استعمالا ولهذا لا يقدر عند الحذف
سواها نحو يوسف اعرض عن هذا ولا ينادى اسم الله عز وجل والاسم المستغاث وايها وايتها الا
بها ولا المندوب الا بها او بوا وليس نصب المنادى بها وباخواتها احرفا ولا بهن اسماء لادعو متحملة
لضمير الفاعل خلافا لزاعمي ذلك بل باد عو محذوفا لزوما وقول ابن الطراوة النداء انشاء وادعو
خبر هو بل ادعو المقدر انشاء كبعت واقسمت واذا ولي يا ما ليس بمنادى كالفعل في الا يا اسجدوا
وقوله • الا يا اسقياني قبل غارة سنجال • والحرف في نحو يا ليتني كنت معهم يا رب كاسية في الدنيا
عارية يوم القيمة والجملة الاسمية كقوله • يا لعنة الله والاقوام كلهم • والصالحين على سمعان من جار •
فقيل هي للنداء والمنادى محذوف وقيل هي لمجرد التنبيه لئلا يلزم الاجحاف بحذف الجملة كلها وقال
ابن مالك ان وليها دعاء كهذا البيت او امر نحو الا يا اسجدوا فهي
للنداء لكثرة وقوع النداء قبلهما نحو يا ادم اسكن يا نوح اهبط
ونحو يا مالك ليقض علينا والا فهي للتنبيه والله سبحانه اعلم
تم الباب الاول من الكتاب بعون الله وحسن
توفيقه والحمد لله رب العالمين

[illegible] محمد شمس الدين [illegible] فرذية
[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الثاني من الكتاب في تفسير الجملة وذكر اقسامها واحكامها **ش** الجملة وبيان ان الكلام
اخص منها لا مرادف لها **الكلام** هو القول المفيد بالقصد والمراد بالمفيد ما دل على معنى يحسن السكوت عليه
والجملة عبارة عن الفعل وفاعله كقام زيد والمبتدا وخبره كزيد قائم وما كان بمنزلة احدهما نحو ضرب اللص
واقائم الزيدان وكان زيد قائما وظننته قائما وبهذا يظهر لك انهما ليسا مترادفين كما يتوهمه كثير من
الناس وهو ظاهر قول صاحب المفصل فانه بعد ان فرغ من حد الكلام قال ويسمى الجملة والصواب
انها اعم منه اذ شرطه الافادة بخلافها ولهذا تسمعهم يقولون جملة الشرط جملة الجواب جملة الصلة
وكل ذلك ليس مفيدا فليس كلاما وبهذا التقرير يتضح لك صحة قول ابن مالك في قوله تعالى ثم بدلنا
مكان السيئة الحسنة حتى عفوا وقالوا قد مس اباءنا الضراء والسراء فاخذناهم بغتة وهم لا
يشعرون ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض ولكن كذبوا
فاخذناهم بما كانوا يكسبون ه افامن اهل القرى ان ياتيهم باسنا بياتا وهم نائمون ان الزمخشري
حكم بجواز الاعتراض بسبع جمل اذ زعم ان افامن معطوف على فاخذناهم ورد عليه من ظن ان
الجملة والكلام مترادفان فقال انما اعترض باربع جمل وزعم ان من عند ولو ان الى والارض
جملة لان الفائدة انما تتم بمجموعه وبعد ففي القولين نظر اما قول ابن مالك فلانه كان من حقه ان ما
بعدها ثماني جمل احدها وهم لا يشعرون واربعة في حيز لو وهي امنوا واتقوا وفتحنا والمركبة من ان
وصلتها مع ثبت مقدرا او مع ثابت مقدرا على الخلاف في انها فعلية واسمية والسادسة ولكن
كذبوا والسابعة فاخذناهم والثامنة بما كانوا يكسبون فان قلت لعله بنى ذلك على مذهب الاخفش
ونقله عن سيبويه من كون ان ان وصلتها مبتدا لا خبر له وذلك لطوله وجريان الاسناد في
ضمنه قلت انما مراده ان يبين ما لزم على اعراب الزمخشري والزمخشري يرى ان ان وصلتها
هنا فاعلا لثبت واما قول المعترض فلانه كان من حقه ان يعد هنا ثلث جمل وذلك لانه لا يعد
وهم لا يشعرون جملة لانها حال مرتبطة بعاملها وليست مستقلة براسها وما بعد لو وما في
حيزها جملة واحدة فعلية ان قدر ولو ثبت ان اهل القرى امنوا واتقوا او اسمية ان قيل ولو
ايمانهم وتقواهم ثابتان ويعد ولكن كذبوا جملة وفاخذناهم بما كانوا يكسبون كل جملة وهذا
هو التحقيق ولا ينافي ذلك ما قدمناه في تفسير الجملة لان الكلام هنا ليس في مطلق الجملة بل في الجملة بقيد
كونها جملة اعتراض وتلك لا تكون الا كلاما تاما **انقسام الجملة** الى اسمية وفعلية وظرفية
الاسمية التي صدرها اسم كزيد قائم وهيهات العقيق وقائم الزيدان عند من جوزه وهم
الاخفش والكوفيون **و الفعلية** التي صدرها فعل كقام زيد وضرب اللص وكان زيد قائما

بلغ

عبارة ابن هشام غلط ... كان يقول عند من جوزه ... ان يقول عند من جوزه ... الا اللهم ان يقول انه اراد ... معنى او معناها

وظننت قائما او يقوم زيد وقم والظرفية المصدرة بظرف او مجرور نحو اعندك زيد وفي الدار
زيد اذا قدرت زيدا فاعلا بالظرف والجار والمجرور لا بالاستقرار المحذوف ولا مبتدا
مخبرا عنه بهما ومثل الزمخشري ذلك بفي الدار من قولك زيد في الدار وهو مبني على ان الاستقرار
المقدر فعل لا اسم وعلى انه حذف وحده وانتقل الضمير الى الظرف بعد ان عمل فيه وزاد الزمخشري
وغيره في الجملة الشرطية والصواب انها من قبيل الفعلية لما سياتي تنبيه مرادنا بصدر الجملة المسند
او المسند اليه فلا عبرة بما تقدم عليهما من الحروف فالجملة من نحو اقائم الزيدان وان زيدا اخوك
ولعل اباك منطلق وما زيد قائما اسمية ومن نحو اقام زيد وان قام زيد وقد قام زيد وهلا
قمت فعلية والمعتبر ايضا ما هو صدر في الاصل فالجملة من نحو كيف جاء زيد ومن نحو فاي آيات
الله تنكرون ومن نحو ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون وخاشعا ابصارهم يخرجون فعلية لان هذه
الاسماء في نية التاخير وكذا الجملة من نحو يا عبد الله ونحو وان احد من المشركين استجارك والليل
اذا يغشى وخلق الانعام والقسم بالليل مما يجب على المسؤول عنه ان يفصل فيه لاحتماله للاسمية والفعلية لاختلاف
التقدير او لاختلاف النحويين ولذلك امثلة احدها صدر الكلام من نحو اذا قام زيد فانا اكرمه
وهذا مبني على الخلاف السابق في عامل اذا فان قلنا جوابها فصدر الكلام جملة اسمية واذا
مقدمة من تاخير وما بعدها في موضع خفض باضافتها اليه ونظيره ذلك قولك يوم يسافر زيد انا مسافر
وعكسه قوله فبينا نحن نرقبه اتانا اذا قدرت الف بينا زائدة وبين مضافة الى الجملة الاسمية
فان صدر الكلام جملة فعلية والظرف مضاف الى الجملة اسمية وان قلنا العامل في اذا فعل الشرط
واذا غير مضافة فصدر الكلام جملة فعلية وقدم ظرفها كما في قولك متى تقم فانا اقوم الثاني
افي الدار زيد واعندك عمرو فانا ان قدرنا زيدا المرفوع مبتدا او مرفوعا بمبتدا محذوف تقديره
كاين او مستقر فالجملة اسمية ذات خبر في الاولى وذات فاعل مغن عن الخبر في الثانية وان
قدرناه فاعلا باستقر ففعلية او بالظرف فظرفية الثالث نحو يومان في نحو ما رايته مذ يومان
فان تقديره عند الاخفش والزجاج بيني وبين لقائه يومان وعند ابي بكر وابي علي مدة انتفاء
الرؤية يومان وعليهما فالجملة اسمية لا محل لها ومذ خبر على الاول ومبتدا على الثاني وقال
الكسائي وجماعة المعنى مذ كان يومان فمذ ظرف لما قبلها وما بعدها جملة فعلية حذف فعلها
وهي في محل خفض وقال اخرون المعنى من الزمن الذي هو يومان ومذ مركبة من حروف الابتداء
وذو الطائية واقعة على الزمن وما بعدها جملة اسمية حذف مبتداها فلا محل لها لانها صلة
الرابع ما ذا صنعت فانه يحتمل معنيين احدهما ما الذي صنعته فعلى التقدير الاول الجملة بجمالها

وعلى الثاني

وعلى الثاني يحتمل الاسمية بان يقدر ماذا مبتدا والفعلية بان يقدره مفعولا لفعل محذوف على شريطة
التفسير ويكون تقديره بعد ماذا لان الاستفهام له الصدر الخامس نحو ابشر يهدوننا فالارجح
تقديره بشر فاعلا بيهدي محذوفا والجملة فعلية ويجوز تقديره مبتدا وتقدير الاسمية في أانتم
تخلقونه ارجح منه في ابشر يهدوننا لمعادلتها للاسمية وهي ام نحن الخالقون وتقدير الفعلية في
قوله فقلت اهي سرت ام عادني حلم اكثر رجحانا من تقديرها في ابشر يهدوننا لمعادلتها
الفعلية السادس نحو قاما اخواك فان الالف ان قدرت حرف تثنية كما ان التاء حرف
تانيث في قامت هند او اسما واخواك بدل منها فالجملة فعلية وان قدرت اسما وما بعدها
مبتدا فالجملة اسمية قدم خبرها السابع نعم الرجل زيد فان قدر نعم الرجل خبرا عن زيد فاسمية كما
في زيد نعم الرجل وان قدرت زيد خبر المحذوف فجملتان فعلية واسمية الثامن جملة البسملة فان
قدر ابتدائي باسم الله فاسمية وهو قول البصريين او ابدأ باسم الله ففعلية وهو قول الكوفيين
وهو المشهور في التفاسير والاعاريب ولم يذكر الزمخشري غيره الا انه يقدر الفعل مؤخرا ومناسبا
لما جعلت التسمية مبدا له فيقدر باسم الله اقرأ باسم الله احل باسم الله ارتحل ويؤيده
الحديث باسمك ربي وضعت جنبي التاسع قولهم ما جاءت حاجتك فانه يروى برفع حاجتك
فالجملة فعلية وبنصبها فالجملة اسمية وذلك لان جاء بمعنى صار فعلى الاول ما خبرها وحاجتك
اسمها وعلى الثاني ما مبتدا واسمها ضمير ما وانث على معنى ما وحاجتك خبرها ونظير ما هذه
ما في قولك ما انت وموسى فانها ايضا تحتمل الرفع والنصب لان الرفع على الابتدائية او الخبرية
على خلاف سيبويه والاخفش وذلك اذا قدرت موسى عطفا على انت والنصب على الخبرية او
المفعولية وذلك اذا قدرته مفعولا معه اذ لا بد من تقدير فعل حينئذ اي ما يكون او ما تصنع ونظير
ما هذه في الوجهين على اختلاف التقديرين كيف في نحو كيف انت وموسى الا انها لا تكون
مبتدا ولا مفعولا به فليس لها في الرفع الا توجيه واحد واما النصب فيجوز كونه على الخبرية او الحالية
العاشر الجملة المعطوفة من نحو قعد عمرو وزيد قام والارجح الفعلية للتناسب وذلك لازم
عند من يوجب توافق الجملتين المتعاطفتين ومما يترجح فيه الفعلية نحو موسى اكرمه ونحو زيد
ليقم وعمرو لا يذهب بالجزم لان وقوع الجملة الطلبية خبرا قليل واما نحو زيد قام فالجملة
اسمية لا غير لعدم ما يطلب الفعل هذا قول الجمهور وجوز المبرد وابن العريف وابن مالك فعليته
على الاضمار والتفسير والكوفيون على التقديم والتاخير فان قلت زيد قام وعمرو قعد عنده
فالاولى اسمية عند الجمهور والثانية محتملة لهما على السواء عند الجميع انقسام الجملة الى الصغرى

والكبرى هي الاسمية التي خبرها جملة نحو زيد قام ابوه وزيد ابوه قائم والصغرى هي المبنية
على المبتدا كالجملة المخبر بها في المثالين وقد تكون الجملة كبرى وصغرى باعتبارين نحو زيد ابوه غلامه
منطلق فمجموع هذا الكلام جملة كبرى لا غير وغلامه منطلق صغرى لا غير لانها خبر وابوه غلامه منطلق
كبرى باعتبار غلامه منطلق صغرى باعتبار جملة الكلام ومثله لكنا هو الله ربي اذ الاصل لكن انا
هو الله ربي ففيها ايضا ثلاث مبتدآت اذا لم يقدر هو ضمير الله سبحانه ولفظ الجلالة بدلا منه
او عطف بيان عليه كما جزم به ابن الحاجب بل قدر ضمير شان وهو الظاهر ثم حذفت همزة انا
حذفا اعتباطيا وقيل حذفا قياسيا بان نقلت حركتها ثم حذفت ثم ادغمت نون لكن في نون انا
تنبيهان الاول ما فسرت به الجملة الكبرى هو مقتضى كلامهم وقد يقال كما تكون مصدرة بالمبتدا
تكون مصدرة بالفعل نحو ظننت زيدا يقوم ابوه الثاني انما قلت صغرى وكبرى موافقة لهم وانما
الوجه استعمال فعلى افعل بال او بالاضافة ولذلك لحن من قال كان صغرى وكبرى من فواقعها
حصباء در على ارض من الذهب وقول بعضهم ان من زائدة وانهما مضافان على حد قوله بين
ذراعي وجبهة الاسد يرده ان الصحيح ان من لا تقحم في الايجاب ولا مع تعريف المجرور ولكن
ربما استعمل افعل التفضيل الذي لم يرد به المفاضلة مطابقا مع كونه مجردا قال اذا غاب عنكم اسود
العين كنتم كراما وانتم ما اقام الائم اي لئام فعلى ذلك يتخرج البيت وقول النحويين وكذلك قول
العروضيين فاصلة كبرى وفاصلة صغرى وقد يحتمل الكلام الكبرى وغيرها ولهذا النوع امثلة
احدها نحو انا آتيك به اذ يحتمل آتيك ان يكون فعلا مضارعا ومفعولا وان يكون اسم فاعل ومضافا
اليه مثل وانهم آتيهم عذاب غير وكلهم آتيه يوم القيمة فردا ويؤيده ان اصل الخبر الافراد وان
حمزة يميل الالف من آتيك وذلك ممتنع على تقدير انقلابها من همزة الثاني نحو زيد في الدار
يحتمل تقدير استقر وتقدير مستقر الثالث نحو انما انت سير اذ يحتمل تقدير تسير وتقدير سائر
وينبغي ان يجري هنا الخلاف الذي في المسئلة قبلها الرابع زيد قام ابوه اذ يحتمل ان يقدر
ابوه مبتدا وان يقدر فاعلا بقائم تنبيه يتعين في قوله الا عمر ولى مستطاع رجوعه
تقدير رجوعه مبتدا ومستطاع خبره والجملة في محل نصب على انها صفة لا في محل رفع على انها
خبر لان الا التي للتمني لا خبر لها عند سيبويه لا لفظا ولا تقديرا فاذا قيل الا ماء كان ذلك
كلاما مؤلفا من حرف واسم وانما تم الكلام بذلك حملا على معناه وهو اتمنى ماء وكذلك يمتنع
تقدير مستطاع خبرا ورجوعه فاعلا لما ذكرنا ويمتنع ايضا تقدير مستطاع صفة على المحل او تقدير
مستطاع رجوعه جملة في موضع رفع على انها صفة على المحل اجراء لالا مجرى ليت في امتناع مراعاة

محل

محل اسمها وهذا ايضا قول سيبويه وخالفه في المسئلتين المازني والمبرد انقسام الكبرى الى ذات وجه
وذات وجهين ذات الوجهين هي اسمية الصدر فعلية العجز نحو زيد يقوم ابوه كذا قالوا وينبغي ان يزاد
عكس ذلك نحو ظننت زيدا ابوه قائم بناء على ما قدمنا وذات الوجه نحو زيد ابوه قائم ومثله على ما قدمنا
نحو ظننت زيدا يقوم ابوه الجمل التي لا محل لها من الاعراب وهي سبع وبدانا بها لانها لم تحل محل المفرد
وذلك هو الاصل في الجمل فالاولى الابتدائية وتسمى ايضا المستانفة وهو اوضح لان الابتدائية تطلق
ايضا على الجملة المصدرة بالمبتدا ولو كان لها محل ثم الجمل المستانفة نوعان احدهما الجمل المفتتح بها
النطق كقولك ابتداء زيد قائم ومنه الجمل المفتتحة بها السور الثاني الجمل المنقطعة مما قبلها
نحو مات فلان رحمه الله وقوله تعالى قل سأتلوا عليكم منه ذكرا انا مكنا له في الارض ومنه جملة
العامل الملغى لتاخره نحو زيد قائم اظن فاما العامل الملغى لتوسطه نحو زيد اظن قائم فجملة
ايضا لا محل لها الا انها من باب جمل الاعتراض ويخص البيانيون الاستيناف بما كان جوابا
لسؤال مقدر نحو قوله تعالى هل اتيك حديث ضيف ابرهيم المكرمين اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما
قال سلام فان جملة القول الثانية جواب لسؤال تقديره فماذا قال لهم ولهذا فصلت عن الاولى
فلم تعطف عليها وفي قوله تعالى سلام قوم منكرون جملتان حذف خبر الاولى ومبتدا الثانية
اذ التقدير سلام عليكم انتم قوم منكرون ومثله في استيناف جملة القول الثانية ونبئهم عن
ضيف ابرهيم اذ دخلوا فقالوا سلاما قال انا منكم وجلون وقد استؤنفت جملتا القول في
قوله تعالى ولقد جاءت رسلنا ابرهيم بالبشرى قالوا سلاما قال سلام ومن الاستيناف البياني
ايضا قوله ه زعم العواذل انني في غمرة ه صدقوا ولكن غمرتي لا تنجلي ه فان قوله صدقوا جواب
لسؤال تقديره اصدقوا ام كذبوا ومثله يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال فيمن فتح باء يسبح
تنبيهات الاول من الاستيناف ما قد يخفى وله امثلة كثيرة احدها لا يسمعون من قوله تعالى
وحفظا من كل شيطان مارد لا يسمعون الى الملا الاعلى فان الذهن يتبادر الى انه صفة لكل
مقدرة صر شيطان او حال منه وكلاهما باطل اذ لا معنى للحفظ من شيطان لا يسمع وانما هي استيناف نحوي
ولا يكون استينافا بيانيا لفساد المعنى ايضا وقيل يحتمل ان الاصل لئلا يسمعوا ثم حذف اللام كما
ايها في جئتك ان تكرمني ثم حذفت ان فارتفع الفعل كما في قوله ه الا ايهذا الزاجري احضر الوغى ه
فيمن رفع احضر واستضعف الزمخشري الجمع بين الحذفين فان قلت اجعلها حالا مقدرة
اي وحفظا من كل شيطان مارد مقدرا عدم سماعه اي بعد الحفظ قلت الذي يقدر وجود
معنى الحال هو صاحبها كالممرور به في قولك مررت برجل معه صقر صائدا به غدا اي مقدرا حال المرور

به انه يصيد غدا والشياطين لا يقدرون عدم السماع فلا يريدونه الثاني انا نعلم ما يسرون و
ما يعلنون بعد قوله تعالى فلا يحزنك قولهم فانه ربما يتبادر الى الذهن الى انه محكى بالقول وليس
كذلك لان ذلك ليس مقولا لهم الثالث ان العزة لله جميعا بعد فلا يحزنك قولهم وهى كالتى
قبلها وفى جمال القرا للسخاوى ان الوقف على قولهم فى الايتين واجب والصواب انه ليس فى جميع
القران وقف واجب الرابع ثم يعيده بعد قوله اولم يروا كيف يبدئ الله الخلق لان
اعادة الخلق لم يقع بعد فيقرره وا برؤيتها ويؤيد الاستيناف فيه قوله تعالى على عقيب ذلك
قل سيروا فى الارض فانظروا كيف بدء الخلق ثم الله ينشئ النشاة الاخرة الخامس زعم ابو حاتم
ان من ذلك تثير الارض فقال الوقف على ذلول جيد ثم يبتدى تثير الارض على الاستيناف
ورده ابو البقا بان ولا انما يعطف على النفى وبانها لو اثارت الارض كانت ذلولا ويرد
اعتراضه الاول صحة مررت برجل يصلى ولا يلتفت والثانى ان ابا حاتم زعم ان ذلك من
عجايب هذه البقرة وانما وجه لرده ان الخبر لم يات بان ذلك من عجايبها وبانهم انما كلفوا
بامر موجود لا بامر وانما وجه لرده ان الخبر خارق للعادة وبانه كان يجب تكرار لا فى ذلول
اذ لا يقال مررت برجل لا شاعر حتى يقول ولا كاتب لا يقال فقد تكررت بقوله تعالى ولا تسقى
الحرث لان ذلك واقع بعد الاستيناف على زعمه الثانى قد يحتمل اللفظ الاستيناف وغيره و
هو نوعان احدهما ما اذا حمل على الاستيناف احتيج الى تقدير جزء يكون معه كاملا نحو زيد من
قولك نعم الرجل زيد والثانى ما لا يحتاج فيه الى ذلك لكونه جملة تامة وذلك كثير جدا نحو الجمله
المنفية وما بعدها فى قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يالونكم خبالا
ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء من افواههم وما تخفى صدورهم اكبر قال الزمخشرى الاحسن
والابلغ ان يكون مستانفات على وجه التعليل للنهى عن اتخاذهم بطانة من دون المسلمين
ويجوز ان يكون لا يالونكم وقد بدت صفتين اى بطانة غير مانعتكم فسادا بادية بغضاؤهم
ومنع الواحدى هذا الوجه لعدم حرف العطف بين الجملتين وزعم انه لا يقال لا تتخذ
صاحبا يوذيك احب مفارقتك والذى يظهر ان الصفة تتعدد بغير عاطف وان كانت
جملة كما فى الخبر نحو الرحمن علم القران خلق الانسان علمه البيان وحصل للامام فى تفسير هذه
الاية سهو فانه سال ما الحكمة فى تقديم من دونكم على بطانة واجاب بان محط النهى هو من
دونكم لا بطانة فقدم الاهم وليست التلاوة كما ذكر ونظير هذا ان ابا حيان فسر فى سورة
الانبياء كلمة زبرا بعد قوله وتقطعوا امرهم بينهم وانما هى فى سورة المومنين فترك تفسيرها

ان صح

كلاهما

هنالك

هناك وتبعه على هذا السهو رجلان لخصا من تفسيره اعرابا **الثالث** من الجمل ما جرى فيه خلاف
استئناف ام لا وله امثلة احدها نحو اقوم من قولك ان قام زيد اقوم وذلك لان المبرد يرى
انه على اضمار الفاء وسيبويه يرى انه مؤخر من تقديم وان الاصل اقوم ان قام زيد وان جواب
الشرط محذوف ويؤيده التزامهم في مثل ذلك كون الشرط ماضيا وانبنى على هذا مسئلتان احدهما
انه هل يجوز زيدا ان اتاني اكرمه بنصب زيد فسيبويه يجيزه كما يجيز زيدا اكرمه ان اتاني و
القياس ان المبرد يمنعه لانه في سياق اداة الشرط فلا يعمل فيما تقدم على الشرط فلا يفسر عاملا
فيه والثانية انه اذا جيء بعد هذا الفعل المرفوع بفعل معطوف هل يجزم ام لا فعلى قول
سيبويه لا يجوز وعلى قول المبرد ينبغي ان يجوز الرفع بالعطف على لفظ الفعل والجزم بالعطف
على محل الفاء المقدرة وما بعدها **الثاني** مذ ومنذ وما بعدهما في نحو ما رايته مذ يومان وقال
السيرافي في موضع نصب على الحال وليس بشيء لعدم الرابط وقال الجمهور مستانفة جوابا لسؤال
تقديره عند من قدرهما مبتدا ما امد ذلك وعند من قدرهما خبرا ما بينك وبين لقائه **الثالث**
جملة افعال الاستثناء ليس ولا يكون وخلا وعدا وحاشا فقال السيرافي حال اذ المعنى قام القوم
خالين عن زيد وجوز الاستئناف واوجبه ابن عصفور وقال قلت جاءني رجال ليسوا زيدا
فالجملة صفة ولا يمتنع عندي ان يقال جاءوني ليسوا زيدا على الحال **الرابع** الجملة بعد حتى
الابتدائية كقوله ٭ حتى ماء دجلة اشكل ٭ فقال الجمهور مستانفة وعن الزجاج وابن درستويه
انها في موضع جر بحتى وقد تقدم **الجملة الثانية** المعترضة بين شيئين لافادة الكلام تقوية
وتسديدا او تحسينا وقد وقعت في مواضع **احدها** بين الفعل ومرفوعه كقوله ٭ شجاك اظن
ربع الظاعنينا ٭ ويروى بنصب ربع على انه مفعول اول وشجاك مفعول ثان وفيه ضمير
مستتر راجع اليه وقوله ٭ وقد ادركتني والحوادث جمة ٭ اسنة قوم لا ضعاف ولا عزل ٭ وهو
الظاهر في قوله ٭ الم ياتيك والانباء تنمي ٭ بما لاقت لبون بني زياد ٭ على ان الباء زائدة في
الفاعل ويحتمل ان ياتي وتنمي تنازعا فاعمل الثاني واضمر الفاعل في الاول فلا اعتراض ولا زيادة
ولكن المعنى على الاول اوجه اذ الانباء من شانها ان تنمي بهذا وبغيره **الثاني** بينه وبين مفعوله
كقوله ٭ وبدلت والدهر ذو تبدل ٭ هيفا دبورا بالصبا والشمال ٭ **والثالث** بين المبتدا وخبره
كقوله ٭ وفيهن والايام يعثرن بالفتى ٭ نوادب لا يمللنه ونوائح ٭ ومنه الاعتراض بجملة الفعل
الملغى في نحو زيد اظن قائم وبجملة الاختصاص في نحو قوله عليه الصلوة والسلم نحن معاشر
الانبياء لا نورث وقول الشاعر ٭ نحن بنات طارق نمشي على النمارق ٭ واما الاعتراض بكان الزائدة

سارة درخشنده بالشها

في نحو قوله تعالى اَوَنبيّ كان موسى فالصحيح انها لا فاعل لها ولا جملة والرابع بين ما اصلها المبتدا و
الخبر لقوله واني كرام نظرة قبل التي لعلي وان شطت نواها ازورها وذلك على تقدير ازورها
خبر لعلي وتقدير الصلة محذوفة اي التي اقول لعلي وقوله لعلك والموعود حق لقاؤه بدا
لك في تلك القلوص بداء وقوله ياليت شعري والمنى لا تنفع هل اغدون يوما وامري مجمع اذا قيل
بان جملة الاستفهام خبر على ما قيل شعري بمشعور لكون الجملة نفس المبتدا ولا يحتاج الى رابط واما اذا قيل
بان الخبر محذوف اي موجود او ان ليت لا خبر لها هنا اذ المعنى ليتني اشعر فالاعتراض بين الشعور ومعموله
الذي علق عنه بالاستفهام وقول الحماسي ان الثمانين وبلغتها قد احوجت سمعي الى ترجمان وقال
ابن هرمة ان سليمى والله يكلؤها ضنت بشيء ما كان يرزؤها وقوله وبه اني واسطار
سطرن سطرا لقائل يا نصر نصر نصرا وقول كثير واني وتهيامي بعزة بعدما تخليت مما بيننا
وتخلت لكالمرتجي ظل الغمامة كلما تبوا منها للمقيل اضمحلت قال ابو علي تهيامي بعزة جملة معترضة
بين اسم ان وخبرها وقال ابو الفتح يجوز ان يكون الواو للقسم كقوله اني وحبك لضنين بك فكون
الباء متعلقة بالتهيام لا بخبر محذوف والخامس بين الشرط وجوابه نحو واذا بدلنا اية مكان اية و
الله اعلم بما ينزل قالوا انما انت مفتر ونحو فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار ونحو ان يكن
غنيا او فقيرا فالله اولى بهما فلا تتبعوا الهوى قاله جماعة منهم ابن مالك والظاهر ان الجواب فالله
اولى بهما ولا يرد ذلك تثنية الضمير كما توهموا لان او هنا للتنويع وحكمها حكم الواو في وجوب المطابقة
نص عليه الابدي وهو الحق واما قول ابن عصفور ان تثنية الضمير في الاية شاذة فباطل كبطلان
قوله مثل ذلك في افراد الضمير في والله ورسوله احق ان يرضوه وفيه ثلثة اوجه احدها ان احق
خبر عنهما وسهل افراد الضمير امران معنوي وهو ان ارضاء الله تعالى ارضاء لرسوله صلعم و
بالعكس ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله ولفظي وهو تقدم افراد احق ووجه ذلك ان
اسم التفضيل المجرد من ال والاضافة واجب الافراد نحو ليوسف واخوه احب قل ان كان
اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم الى قوله احب اليكم والثاني ان احق خبر عن اسم الله وحذف
مثله خبرا عن اسمه عليه السلم او بالعكس والثالث ان ان يرضوه ليس في موضع جر او نصب بتقدير
بان يرضوه بل في موضع رفع بدلا من احد الاسمين وحذف من الاخر مثل ذلك والمعنى وارضاء
الله وارضاء رسوله احق من ارضاء غيرهما والسادس بين القسم وجوابه كقوله لعمري و
ما عمري علي بهين لقد نطقت بطلا على الاقارع وقوله تعالى قال فالحق والحق اقول
لاملان الاصل اقسم بالحق لاملان واقول الحق فانتصب الحق الاول بعد اسقاط الخافض

بالم

باقسم محذوفا والحق الثانى باقول واعترض بجملة اقول الحق وقدم مفعولها للاختصاص وقرئ
برفعهما بتقدير فالحق قسمى والحق اقوله وبجرهما على تقدير واو القسم فى الاول وتقدير الثانى توكيدا
كقولك والله لافعلن وقال الزمخشرى جر الثانى على ان المعنى والقول والحق اى هذا اللفظ
فاعمل القول فى لفظ واو القسم ومجرورها على سبيل الحكاية قال وهو وجه حسن دقيق وهو جائز
فى الرفع والنصب انتهى وقرئ برفع الاول ونصب الثانى قيل اى فالحق قسمى او فالحق منى او
فالحق انا والاول اولى ومن ذلك قوله تعالى فلا اقسم بمواقع النجوم الاية والسابع بين الموصوف
وصفته كالاية فان فيها اعتراضين اعتراضا بين الموصوف وهو قسم وصفته وهو عظيم
بجملة لو تعلمون واعتراضا بين اقسم بمواقع النجوم وجوابه وهو انه لقران كريم بالكلام الذى
بينهما واما قول ابن عطيه توكيد لا اعتراض فمردود لان التوكيد والاعتراض لا يتنافيان و
قد مضى مثله فى حد جملة الاعتراض والثامن بين الموصول وصلته كقوله ذاك الذى و
ابيك يعرف مالكا والحق يدفع ترهات الباطل ويحتمل قوله واذكرام نظرة البيت
وذلك على ان تقدر الصلة ازورها وتقدر خبر لعل محذوفا اى لعلى افعل ذلك والتاسع
بين اجزاء الصلة نحو والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة الايات
فان جملة ترهقهم ذلة معطوفة على كسبوا السيئات فهى من الصلة وما بينهما اعتراض بين
بقدر جزائهم وجملة ما لهم من الله من عاصم خبر قاله ابن عصفور وهو بعيد لان الظاهر
ان ترهقهم لم يؤت به لتعريف الذين فتعطف على صلته بل جئ به للاعلام بما يصيبهم جزاء
على كسبهم السيئات ثم انه ليس بمتعين لجواز ان يكون الخبر جزاء سيئة بمثلها فلا يكون فى الاية
اعتراض ويجوز ان يكون الخبر جملة النفى كما ذكر وما قبلها جملتان معترضتان وان يكون الخبر
كانما اغشيت فالاعتراض بثلث جمل واولئك اصحاب النار فالاعتراض باربع ويحتمل
وهو الاظهر ان الذين ليس مبتدا بل معطوفا على الذين الاولى اى للذين احسنوا الحسنى و
زيادة والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها فمثلها هنا فى مقابلة الزيادة هناك و
نظيرها فى المعنى قوله تعالى من جاء بالحسنة فله خير منها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الذين
عملوا السيئات الا ما كانوا يعملون وفى اللفظ قولهم فى الدار زيد والحجرة عمرو وذلك من العطف
على معمولى عاملين عند الاخفش وعلى اضمار الجار عند سيبويه والمحققين ومما يرجح هذا
الوجه ان الظاهر ان الباء فى بمثلها متعلقة بالجزاء فاذا كان جزاء سيئة مبتدا احتيج الى
تقدير الخبر اى واقع قاله ابو البقا او لهم قاله الحوفى وهو احسن لاغتنائه عن تقدير رابط

ليس فيها الا اعتراض واحد وهو لو تعلمون
لان وانه لقسم عظيم توكيد م

بين هذه الجملة ومبتداها وهو الذين وعلى ما اخترناه يكون جزاء عطفا على الحسنى فلا يحتاج الى
تقدير اخر واما قول ابي الحسن وابن كيسان ان مثلها هو الخبر وان الباء زيدت فيه كما زيدت في
المبتدا في بحسبك درهم فمردود عند الجمهور وقد يونس قولهما بقوله تعالى وجزاء سيئة سيئة
مثلها والعاشر بين المتضايفين كقولهم هذا غلام والله زيد ولا اخا فاعلم لزيد وقيل المقحم
هو الاسم والظرف الخبر وان الاخ جاء على لغة القصر كقولهم مكره اخاك لا بطل فهي كقولك لا عصا
لك الحادي عشر بين الجار والمجرور كقولك اشتريته بأرى الف درهم الثاني عشر بين الحرف
الناسخ وما دخل عليه كقوله ش كأن وقد اتى حول كميل ه اثافيها حمامات مثول ه كذا قال قوم
يمكن ان يكون هذه الجملة حالية تقدمت على صاحبها وهو اسم كان على حد الحال في قوله ش
كان قلوب الطير رطبا ويابسا ه لدى وكرها العناب والحشف البالي ه الثالث عشر بين الحرف
وتوكيده كقوله ش ليت وهل ينفع شيئا ليت ه ليت شبابا بوع فاشتريت ه الرابع عشر بين حرف
التنفيس والفعل كقوله ش وما ادري وسوف اخال ادري ه اقوم آل حصن ام نساء ه وهو
الاعتراض في اثناء اعتراض اخر فان سوف وما بعدها اعتراض بين ادري وجملة الاستفهام
الخامس عشر بين قد والفعل كقوله ش اخالد قد والله اوطات عشوة ه السادس عشر بين حرف
النفي ومنفيه كقوله ش ولا اراها تزال ظالمة ه وقوله ش فلا وابي دهما زالت عزيزة ه على قومها
ما فتل الزند قادح السابع عشر بين جملتين مستقلتين نحو فأتوهن من حيث امركم الله ان
الله يحب التوابين ويحب المتطهرين نساؤكم حرث لكم فان نساؤكم حرث لكم تفسير لقوله
تعالى من حيث امركم الله اي ان المأتي الذي امركم الله به هو مكان الحرث دلالة على ان الغرض
الاصلي في الاتيان طلب النسل لا محض الشهوة وقد تضمنت هذه الاية الاعتراض باكثر
من جملة ومثلها في ذلك قوله تعالى ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا على وهن و
فصاله في عامين ان اشكر لي ولوالديك وقوله تعالى رب اني وضعتها انثى والله اعلم
بما وضعت وليس الذكر كالانثى واني سميتها مريم فيمن قرا بسكون تاء وضعت اذ الجملتان
المصدرتان من قولها عليها السلم وما بينهما اعتراض والمعنى ليس الذكر والذي طلبته كالانثى التي
وهبت لها وقال الزمخشري هنا جملتان معترضتان كقوله تعالى وانه لقسم لو تعلمون عظيم
انتهى وفي التنظير نظر لان الذي في الاية الثانية اعتراضان كل منهما بجملة لا اعتراض واحد
بجملتين وقد تعترض باكثر من جملتين لقوله تعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب
يشترون الضلالة ويريدون ان تضلوا السبيل والله اعلم باعدائكم وكفى بالله وليا وكفى

بالله

بالله نصيرا من الذين هادوا يحرفون الكلم ان قدر من الذين هادوا بيانا لاعدائكم و
المعترض به على هذا التقدير جملتان وعلى التقدير الاول ثلث وهي والله اعلم وكفى بالله مرتين
واما يشترون ويريدون فجملتان تفسير لمقدر اذ المعنى الم تر الى قصة الذين اوتوا وان علقت
من بنصيرا مثل ونصرناه من القوم فالخبر محذوف على ان يحرفون صفة لمبتدا محذوف اى
قوم يحرفون كقولهم منا ظعن ومنا اقام اى منا فريق فلا اعتراض البتة وقد مر ان الزمخشري
اجاز في سورة الاعراف الاعتراض بسبع جمل على ما ذكر ابن مالك وزعم ابو على انه لا
يعترض باكثر من جملة وذلك لانه قال في قول الشاعر ارانى ولا كفران لله اية لنفسي قد طالبت
غير منيل ان اية وهي مصدر اويت له اذا رحمته ورققت له لا ينتصب باويت محذوفة لئلا
يلزم الاعتراض بجملتين قال وانما انتصابه باسم لا اى ولا اكفر الله رحمتي لنفسي ولزمه من هذا
ترك تنوين الاسم المطول وهو قول البغداديين اجازوا لا طالع جبلا اجروه في ذلك مجرى
المضاف كما اجرى مجراه في الاعراب وعلى قولهم يتخرج الحديث لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما
منعت واما على قول البصريين فيجب تنوينه ولكن الرواية انما جاءت بغير تنوين وقد اعترض
ابن مالك قول ابي على بقوله تعالى وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم فاسئلوا اهل
الذكر ان كنتم لا تعلمون بالبينات والزبر وبقول زهير لعمرك والخطوب مغيرات وفي
طول المعاشرة التقالي لقد باليت مظعن ام اوفى ولكن ام اوفى لا تبالي وقد يجاب
عن الاية بان جملة الامر دليل الجواب عند الاكثرين ونفسه عند قوم فهي مع جملة الشرط كالجملة
الواحدة وبانه يجب ان يقدر للباء متعلق محذوف اى ارسلناهم بالبينات لا انه مستثنى
باداة واحدة دون عطف شيئان ولا يعمل ما قبل الا فيما بعدها الا اذا كان مستثنى نحو ما
قام الا زيدا ومستثنى منه نحو ما قام الا زيدا احد او تابعا له نحو ما قام احد الا زيدا فاضل
مسئلة كثيرا ما تشتبه المعترضة بالحالية ويميزها منها امور احدها انها تاتي غير خبرية
كالامرية في ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم قل ان الهدى هدى الله ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم
كذا مثل ابن مالك وغيره بناء على ان ان يؤتى احد متعلق بتؤمنوا وان المعنى ولا تظهروا
تصديقكم بان احدا يؤتى من كتب الله مثل ما اوتيتم او بان ذلك الاحد يحاجوكم عند الله يوم
القيمة بالحق فيغلبونكم الا لاهل دينكم لان ذلك لا يغير اعتقادهم بخلاف المسلمين فان ذلك
يزيدهم ثباتا وبخلاف المشركين فان ذلك يدعوهم الى الاسلام ومعنى الاعتراض ح ان الهدى
بيد الله فاذا قدره لاحد لم يضره مكركم والاية محتملة لغير ذلك وهي ان يكون الكلام قد تم

للذين اوتوا وتخصيصا لهم اذ كان اللفظ عاما في اليهود والنصارى والمراد اليهود اوبيانا صح

عند الاستثناء والمراد ولا تظهروا الايمان الكاذب الذى توقعونه وجه النهار وتنقضونه
اخره الا لمن كان منكم ثم اسلم وذلك لان اسلامهم كان اغيظ لهم ورجوعهم الى الكفر كان
عندهم اقرب وعلى هذا فان يوتى من كلام الله تعالى وهو متعلق بالمحذوف او مؤخر اى لكراهية
ان يوتى احد دبرتم هذا الكيد وهذا الوجه ارجح لوجهين احدهما انه الموافق لقراءة ابن
كثير أأن يوتى بهمزتين اى لكراهية ان يوتى قلتم ذلك والثانى ان فى الوجه الاول عمل ما قبل
الا فيما بعدها مع انه ليس من المسائل المذكورات الثلث اتفاقا كالدعائية فى قوله ان
الثمانين وبلغتها . قد احوجت سمعى الى ترجمان . وقوله ان سليمى والله يكلوها . ضنت
بشئ ما كان يرزوها . وكالقسمية فى قوله انى واسطار الكتاب وكالتنزيهية فى قوله و
يجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون كذا مثل بعضهم وكالاستفهامية فى قوله تعالى
فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا كذا مثل ابن مالك فاما الاولى
فلا دليل فيها اذ اقدر لهم خبرا وما مبتدأ والواو للاستيناف لا عاطفة جملة على جملة وقد
الكلام تهديدا كقولك لعبدك لك عندى ما تختار تريد بذلك ابعاده او التهكم به على ان
الكلام تهديد كقولك لعبدك اصنع ما شئت بل اذا قدر لهم معطوفا على لله وما معطوفة على
البنات وذلك ممتنع فى الظاهر اذ لا يتعدى فعل المضمر المتصل الى ضميره المتصل الا فى باب
ظن وفى فقد وعدم نحو فلا تحسبنهم بمفازة فى من ضم الباء ونحو ان راه استغنى
ولا يجوز مثل زيد ضربه تريد ضرب نفسه فانما يصح فى الاية العطف المذكور اذا قدر ان
الاصل ولانفسهم ثم حذف المضاف وذلك تكلف ومن العجب ان الفراء والزمخشرى والحوفى
قدروا العطف المذكور ولم يقدروا المضاف المحذوف فلا يصح العطف الا به واما
الثانية فنص هو وغيره على ان الاستفهام فيها بمعنى النفى فالجملة خبرية وقد فهم من ان المعترضة
تقع طلبية ان الحالية لا تكون الا خبرية وذلك بالاجماع واما قول بعضهم فى قول القائل اطلب
ولا تضجر من مطلب ان الواو للحال وان لا ناهية فخطا وانما هى عاطفة اما مصدرا يسبك من
ان والفعل على مصدر متوهم من الكلام السابق اى ليكن منك طلب وعدم ضجر او جملة على
جملة وعلى الاول ففتحة تضجر اعراب ولا نافية والعطف مثله فى قولك ايتنى ولا اجفوك بالنصب
وقوله فقلت ادعى وادعوان اندى . لصوت ان ينادى داعيان . وعلى الثانى فالفتحة للتركيب
والاصل ولا تضجرن بنون التوكيد الخفيفة فحذفت للضرورة ولا ناهية وعطف الامر على
النهى مثله فى قوله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا الثانى انه يجوز تصديرها بدليل الاستقبال

مما اورده تنه ص

ان المعترضة

كلسس

كالتنفيس في قوله ⁕ وسوف اخال ادري ⁕ واما قول الحوفي في اني ذاهب الى ربي سيهدين ان الجملة
حالية فمردود وكلن في ولن تفعلوا وكالشرط في فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا وقال هل عسيتم
ان كتب عليكم القتال ان لا تقاتلوا ولا جناح عليكم ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى ان
تضعوا اسلحتكم اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم فكيف تتقون ان كفرتم يوما
فلولا ان كنتم غير مدينين ترجعونها وانما جاز الاضراب ان ذهب وان مكث لان المعنى اضربه
على كل حال اذ لا يصح ان يشترط وجود الشيء وعدمه لشيء واحد والثالث انه يجوز اقترانها
بالفاء كقوله ⁕ واعلم فعلم المرء ينفعه ⁕ ان سوف ياتي كل ما قدرا ⁕ وكجملة فالله اولى بهما في قوله
وقد مضى وكجملة فباي الاء ربكما تكذبان الفاصلة بين فاذا انشقت السماء فكانت وردة
كالدهان وبين الجواب وهو فيومئذ لا يسال والفاصلة بين ومن دونهما جنتان وبين
فيهن خيرات حسان وبين صفتهما وهو مدهامتان في الاولى وحور مقصورات في الثانية
ويحتملان تقدير مبتدا فيكون الجملة اما صفة واما مستانفة الرابع انه يجوز اقترانها بالواو
مع تصديرها بالمضارع المثبت كقول المتنبي ⁕ يا حاديي عيرها واحسبني ⁕ اوجد ميتا قبيل
افقدها قفا قليلا بها علي فلا ⁕ اقل من نظرة ازودها ⁕ قوله افقدها على اضمار ان وقوله اقل
يروى بالرفع والنصب تنبيه للبيانيين في الاعتراض اصطلاحات مخالفة لاصطلاح
النحويين والزمخشري تستعمل بعضها كقوله في ونحن له مسلمون يجوز ان يكون حالا من فاعل
نعبد او من مفعوله لاشتمالها على ضميريهما وان يكون معطوفة على نعبد وان يكون اعتراضية
مؤكدة اي ومن حالنا انا له مخلصون التوحيد ويرد عليه مثل ذلك من لا يعرف هذا العلم
كابي حيان توهما منه انه لا اعتراض الا ما يقوله النحوي وهو الاعتراض بين شيئين متطالبين
الجملة الثالثة التفسيرية وهي الفضلة الكاشفة لحقيقة ما تليه وما ذكرها امثلة توضحها
احدها واسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا الا بشر مثلكم فجملة الاستفهام مفسرة للنجوى
لان هل هنا للنفي ويجوز ان يكون بدلا منها ان قلنا ما فيه معنى القول يعمل في الجمل وهو قول
الكوفيين وان يكون معمولة لقول محذوف هو حال مثل والملائكة يدخلون عليهم من كل باب
سلام عليكم الثاني ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون فخلقه
وما بعده تفسير لمثل ادم لا باعتبار ما يعطيه ظاهر لفظ الجملة من كونه قدر جسدا من طين ثم
كون بل باعتبار المعنى اي ان شان عيسى كشان ادم في الخروج عن مستمر العادة وهو التولد
بين ابوين والثالث هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله فجملة تؤمنون

تفسير للتجارة وقيل مستانفة معناها الطلب اى امنوا بدليل يغفر بالجزم كقولهم اتقى الله امرؤ فعل
خيرا يثب عليه اى ليتق الله وليفعل يثب وعلى الاول فالجزم فى جواب الاستفهام تنزيلا للسبب
وهو الدلالة منزلة المسبب وهو الامتثال الرابع ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم
الباساء والضراء وزلزلوا وجوز ابو البقا كونها حالية على اضمار قد والحال لا ياتى من المضاف
اليه فى مثل هذا الخامس حتى اذا جاءوك يجادلونك يقول الذين كفروا ان قدرت اذا غير شرطية
فجملة القول تفسير ليجادلونك والا فهى جواب اذا وعليهما فيجادلونك **تنبيه** المفسرة ثلثة
اقسام مجردة من حرف التفسير كما فى الامثلة السابقة ومقرونة باى كقوله وترمينى اى انت
بالطرف مذنب ومقرونة بان نحو فاوحينا اليه ان اصنع الفلك وقولك كتبت اليه ان
افعل ان لم يقدر الباء قيل ان السادس ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه فجملة ليسجننه قيل
مفسرة للضمير فى بدا الراجع الى البدا المفهوم منه والتحقيق انها جواب لقسم مقدر وان المفسر
مجموع الجملتين ولا يمنع من ذلك كون القسم انشاء لان المفسر هنا انما هو المعنى المحصل من الجواب
وهو خبرى وذلك المعنى هو سجنه عليه فهذا هو البدا الذى بدا لهم ثم اعلم انه لا يمتنع كون الجملة
انشائية مفسرة بنفسها ويقع ذلك فى موضعين احدهما ان يكون المفسر انشاء ايضا نحو احسن
الى زيد اعطه الف دينار والثانى ان يكون مفردا مؤديا عن جملة نحو واسروا النجوى الذين
ظلموا وانما قلنا فيما مضى ان الاستفهام مراد به النفى تفسير لما اقتضاه المعنى واوجبته الصناعة المفسر
لاجل الاستثناء المفرغ لا ان التفسير اوجب ذلك ونحو بلغنى عن زيد كلام والله لا افعلن
كذا ويجوز ان يكون ليسجننه جوابا لبداء لان افعال القلوب لافادتها التحقيق تجاب بما
يجاب به القسم قال ولقد علمت لتاتين منيتى وقال الكوفيون الجملة فاعل ثم قال هشام
وثعلب وجماعة يجوز ذلك فى كل جملة نحو يعجبنى تقوم وقال الفرا وجماعة جوازه مشروط بكون
المسند اليها قلبيا وباقترانها باداة تعليق نحو ظهر لى اقام زيد وعلم هل قعد عمرو وفيه نظر
لان اداة التعليق بان تكون مانعة اشبه من ان تكون مجوزة وكيف تعلق الفعل عما هى منه
كالجزء وبعد فعندى ان المسئلة صحيحة ولكن مع الاستفهام خاصة دون سائر المعلقات
وعلى ان الاسناد الى مضاف محذوف لا الى الجملة الا ترى ان المعنى ظهر لى جواب اقام
زيد اى جواب قول القائل ذلك وكذا فى علم اقعد عمرو وذلك لا بد من تقديره دفعا
للتناقض اذ ظهور الشىء والعلم به منافيان للاستفهام المقتضى للجهل به فان قلت ليس
هذا مما يصح فيه الاضافة الى الجملة قلت قد مضى لنا عن قريب ان الجملة التى يراد بها اللفظ

اللفظ الجوار

بحكم

يحكم لها بحكم المفردات السابع واذا قيل لهم لا تفسدوا زعم ابن عصفور ان البصريين يقدرون نايب
الفاعل ضمير المصدر وجملة النهي مفسرة لذلك المضمر وقيل الظرف نايب الفاعل فالجملة في محل نصب
ويرد بانه لا تتم الفائدة بالظرف ويعلم في واذا قيل ان وعد الله حق والصواب ان النائب
الجملة لانها كانت قبل حذف الفاعل منصوبة بالقول فكيف انقلبت مفسرة والمفعول به متعين
للنيابة وتوهم الجملة لا تكون فاعلا ولا نايبا جوابه ان التي يراد بها لفظها يحكم لها بحكم
المفردات ولهذا يقع مبتدا نحو لا حول ولا قوة الا بالله كنز من كنوز الجنة وفي المثل زعموا مطية
الكذب ومن هنا لم يحتج الخبر الى رابط في نحو قولي لا اله الا الله كما لا يحتاج اليه الخبر المفرد
الجامد الثامن وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر عظيم لان وعد يتعدى
لاثنين وليس الثاني هنا لهم مغفرة لان ثاني مفعولي كسا لا يكون جملة بل هو محذوف والجملة
مفسرة له وتقديره اجرا عظيما او الجنة وعلى الثاني فوجه التفسير اقامة السبب مقام المسبب
اذ الجنة مسببة عن استقرار الغفران والاجر وقولي في الضابط الفضلة احترزت به عن الجملة
المفسرة لضمير الشان فانها كاشفة لحقيقة المعنى المراد به ولها موضع بالاجماع لانها خبر في
الحال او في الاصل وعن الجملة المفسرة في باب الاشتغال فقد قيل انها في نحو زيدا ضربته تكون
ذات محل كما سياتي وهذا القيد اهملوه ولا بد منه مسئلة قولنا ان الجملة المفسرة لا محل لها خالف
فيه الشلوبين فزعم انها بحسب ما تفسره فهي في نحو زيدا ضربته لا محل لها وفي نحو انا كل شيء
خلقناه بقدر ونحو زيد الخبز ياكله بنصب الخبز في محل رفع ولهذا يظهر الرفع اذا قلت اكله و
قال فمن نحن نؤمنه يبت وهو آمن فظهر الجزم وكان الجملة المفسرة عنده عطف بيان او بدل
ولم يثبت الجمهور وقوع البيان والبدل جملة وقد ثبت ان الجملة الاشتغال ليست من الجمل التي
تسمى في الاصطلاح جملة مفسرة وان حصل فيها تفسير ولم يثبت جواز حذف المعطوف عليه عطف
البيان واختلف في المبدل منه وفي البغداديات لابي علي ان الجزم في ذلك باداة شرط مقدرة
فانه قال ما ملخصه ان الفعل المحذوف والفعل المذكور في نحو قوله لا تجزعي ان منفسا اهلكته مجزومان
في التقدير وان انجزام الثاني ليس على البدلية اذ لم يثبت حذف المبدل منه بل على تكرير ان اي ان
اهلكت منفسا ان اهلكته وساغ اضمار ان وان لم يجز اضمار لام الامر الا في ضرورة لاتساعهم فيها بدليل
ايلائهم اياها الاسم ولان تقدمها مقو للدلالة عليها ولهذا اجاز سيبويه بمن تمرر امرر ومنع من تضرب
انزل حتى يقول عليه وقال فيمن قال مررت برجل صالح ان لا صالح فطالح بالخفض انه اسهل من اضمار
رب بعد الواو ورب شيء يكون ضعيفا ثم يحسن للضرورة كما في ضرب غلامه زيدا فانه ضعيف

جدا وحسن في ضربوني وضربت قومك واستغنى بجواب الاولى عن جواب الثانية كما استغنى في
نحو ازيدا ظننته قايما عن ثاني مفعولي ظننت المقدرة بثاني مفعولي المذكورة **الجملة الرابعة**
المجاب بها القسم نحو والقران الحكيم انك لمن المرسلين ونحو تالله لاكيدن اصنامكم ونحو لينبذن
في الحطمة ولقد كانوا عاهدوا الله يقدر لذلك ولما اشبه القسم ومما يحتمل جواب القسم وان منكم
الا واردها وذلك بان تقدير الواو عاطفة على ثم لنحن اعلم فانه وما قبله اجوبة لقوله تعالى فوربك
لنحشرنهم وهذا مراد ابن عطية من قوله هو قسم والواو تقتضيه اي هو جواب قسم والواو هي المحصلة
لذلك لانها عطفت وتوهم ابو حيان عليه ما لا يتوهم على صغار الطلبة وهو ان الواو حرف قسم
فرد عليه بانه يلزم منه حذف المجرور وبقاء الجار وحذف القسم ملغى لان الجواب منفيا بان
تنبيه من امثلة جواب القسم ما يخفى نحو ام لكم ايمان علينا بالغة الى يوم القيمة ان لكم لما تحكمون
ونحو واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم وو
ذلك ان اخذ الميثاق بمعنى الاستحلاف قال الكثيرون ومنهم الزجاج ويوضحه واذ اخذ الله ميثاق
الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس قال الكسائي والفرا ومن وافقهما التقدير بان لا تعبدوا الا
الله وبان لا تسفكوا ثم حذف الجار ثم ان فارتفع الفعل وجوز الفرا ان يكون الاصل النهي ثم اخرج
مخرج الخبر ويؤيده ان بعده وقولوا واقيموا واتوا ومما يحتمل الجواب وغيره قول الفرزدق
تعش فان عاهدتني لا تخونني نكن مثل من يا ذيب يصطحبان فجملة النفي اما جواب لعاهدتني كما
قال ارجز اعاهدتني لتوافقن فكان كمن اغريته بخلاف فلا محل لها او حال للفاعل او
المفعول او كليهما فمحلها النصب والمعنى شاهد للجوابية وقد يحتج للحالية بقوله الم ترني عاهدت
ربي وانني لبين رتاج قايم ومقام على حلفة لا اشتم الدهر مسلما ولا خارجا من في زور كلام
وذلك انه عطف خارجا على محل جملة لا اشتم فكانه قال حلفت غير شاتم ولا خارجا والذي عليه
المحققون ان خارجا مفعول مطلق والاصل ولا يخرج خروجا ثم حذف الفعل واناب الوصف
عن المصدر كما عكس في ان اصبح ماؤكم غورا لان المراد انه حلف بين باب الكعبة وبين مقام
ابرهيم انه لا يشتم مسلما في المستقبل ولا يتكلم بزور لا انه حلف في حال اتصافه بهذين الوصفين
على شيء اخر مسألة قال ثعلب لا تقع جملة القسم خبرا فقيل في تعليله لان نحو لا فعلن لا محل
له فاذا بني على مبتدا فقيل زيد ليفعلن صار له موضع وليس بشيء لانه انما منع وقوع الخبر جملة
قسمية لا جملة هي جواب للقسم ومراده ان القسم وجوابه لا يكونان خبرا اذ لا تنفك احدهما عن
الاخرى وجملتا القسم والجواب يمكن ان يكون لهما محل كقولك قال زيد اقسم لافعلن وانما

مع كونه مرا

المانع

المانع عنده اما كون جملة القسم لا ضمير فيها فلا تكون خبرا لان الجملتين هنا ليستا كجملتي الشرط
والجزاء لان الجملة الثانية ليست معمولة لشيء من الجملة الاولى ولهذا منع بعضهم وقوعها
صلة واما كون جملة القسم انشائية والجملة الواقعة خبرا لا بد من احتمالها للصدق والكذب و
لهذا منع قوم من الكوفيين منهم ابن الانباري ان يقال زيدا اضربه وزيد هل جاءك وعندي ان
كلا من التعليلين ملغى اما الاول فلان الجملتين مرتبطتان ارتباطا صارتا به كالجملة وان لم يكن
بينهما عمل وزعم ابن عصفور ان السماع قد جاء بوصل الموصول بالجملة القسمية وجوابها وذلك قوله تعالى
وان كلا لما ليوفينهم قال فما موصولة لا زائدة والا لزم دخول اللام على اللام انتهى وليس بشيء
لان امتناع دخول اللام على اللام انما هو لامر لفظي وهو ثقل التكرار والفاصل يزيله ولو كان زائدا
ولهذا اكتفي بالالف فاصلة بين النونات في اذهبنان وبين الهمزتين في ءانذرتهم وان كانت زائدة
وكان الجيد ان يستدل بقوله تعالى وان منكم لمن ليبطئن فان قيل يحتمل من الموصوفة اي لفريق
ليبطئن قلنا وكذا ما في الاية اي لقوم ليوفينهم ثم انه لا تقع صفة الا ما تقع صلة فالاستدلال ثابت
وان قدرت صفة فان قيل فما وجهه والجملة الاولى انشائية قلت جاز لانها غير مقصودة
وانما المقصود جملة الجواب وهي خبرية ولم يؤت بجملة القسم الا لمجرد التاكيد لا للتاسيس واما
الثاني فلان الخبر الذي شرطه احتمال الصدق والكذب الخبر الذي هو قسيم الانشاء
لا خبر المبتدا للاتفاق على ان اصله الافراد واحتمال الصدق والكذب الخبر الذي انما هو من صفات
الكلام وعلى جواز ابن زيد وكيف عمرو وزعم ابن مالك ان السماع ورد بما منعه ثعلب وهو
قوله تعالى والذين امنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم في الصالحين والذين امنوا وعملوا الصالحات
لندخلنهم في الصالحين والذين امنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم والذين جاهدوا فينا لنهدينهم
سبلنا وقوله ۝ جشأت فقلت اللذ جشأت ليأتين ۝ انتهى وعندي لما استدل به تاويل
لطيف وهو ان المبتدا في ذلك كله ضمن معنى الشرط وخبره منزل منزلة الجواب فاذا قدر قبله
قسم كان الجواب له وكان خبر المبتدا المشبه لجواب الشرط محذوفا للاستغناء بجواب القسم
المقدر قبله ونظيره في الاستغناء بجواب القسم المقدر قبل الشرط عن جواب الشرط من لام التو طئة
وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن التقدير والله ليمسن لئن لم ينتهوا ليمسن تنبيه وقع لمكي وابي
البقاء وهم في جملة الجواب فاعرباها اعرابا يقتضي ان لها موضعا فاما مكي فقال في قوله تعالى
كتب على نفسه الرحمة ليجمعنكم ان ليجمعنكم بدل من الرحمة وقد سبقه الى هذا الاعراب غيره و في سورة الانعام
لكنه زعم ان اللام بمعنى ان المصدرية وان من ذلك ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه

اى ان يسجنوه ولم يثبت مجى اللام مصدرية وخلط مكى فاجاز البدلية مع قوله ان اللام لام
جواب القسم والصواب انها لام الجواب وانها منقطعة مما قبلها ان قدر قسم او متصلة به
اتصال الجواب بالقسم اذا اجرى بدا مجرى اقسم كما اجرى علم فى قوله ولقد علمت لتاتين منيتى ٥ واما
ابو البقا فانه قال فى لما اتيتكم من كتاب وحكمة الاية من فتح اللام ففى ما وجهان احدهما انها
موصولة مبتدا والخبر اما من كتاب اى للذى اتيتكموه من الكتاب او لتومنن به واللام جواب
القسم لان اخذ الميثاق قسم وجاءكم عطف على اتيتكم والاصل ثم جاءكم به فحذف عايدها او
الاصل مصدق له ثم ناب الظاهر عن المضمر او العايد ضمير استقر الذى تعلقت به مع الثانى انها
شرطية واللام موطئة وموضع ما نصب باتيت والمفعول الثانى ضمير المخاطب ومن كتاب
مثل من اية فى ما ننسخ انتهى ملخصا وفيه امور احدها ان اجازته كون من كتاب خبرا فيه الاخبار
عن الموصول قبل كمال الصلة لان ثم جاءكم عطف على الصلة الثانى ان تجويزه كون لتومنن خبرا
مع تقديره اياه جوابا لاخذ الميثاق يقتضى ان له موضعا وانه لا موضع له وانما كان حقه ان يقدر
جوابا لقسم محذوف ويقدر الجملتين خبرا وقد يقال انما اراد بقوله اللام جواب القسم لان اخذ
الميثاق دال على جملة قسم مقدرة ومجموع الجملتين الخبر وانما سمى لتومنن خبرا لانه الدال على
المعنى المقصود بالاصالة لا انه وحده هو الخبر بالحقيقة وانه لا قسم مقدر بل اخذ الله ميثاق
النبيين هو جملة القسم وقد يقال لو اراد هذا لم يحصل الدليل فيما ذكر للاتفاق على ان وجود
المضارع مفتتحا بلام مفتوحة مختتما بنون موكدة دليل قاطع على القسم وان لم يذكر معه اخذ الميثاق
ونحوه والثالث ان تجويزه كون العايد ضمير استقر يقتضى عود ضمير مفرد الى شيئين معا فانه
عايد على الموصول والرابع انه جوز حذف العايد المجرور مع ان الموصول غير مجرور فان قيل
اكتفى بكلمة به الثانيه فيكون كقوله ولو ان ما عالجت لين فوادها ٥ فقسا استلين به للان
الجندل ٥ قلنا قد تجوز على هذا الوجه عود به المذكورة الى الرسول لا الى ما الخامس انه سمى ضمير
اتيتكم مفعولا ثانيا وانما هو اول مسئلة زعم الاخفش فى قوله اذا قال قدنى قلت بالله
حلفة ٥ لتغنى عنى ذا انائك اجمعا ٥ ان لتغنى جواب القسم وكذا قال فى ولتصغى اليه افئدة
الذين لا يومنون بالاخرة لان قبله وكذلك جعلنا لكل نبى عدوا الاية وليس فيه ما يكون
ولتصغى معطوفا عليه والصواب خلاف قوله لان الجواب لا يكون الا جملة ولام كى وما
بعدها فى تاويل المفرد وانما استدل به فتعلق اللام فيه محذوف اى لتشربن لتغنى
عنى وفعلنا ذلك لتصغى

الجملة الخامسة

الواقعة جوابا لشرط غير جازم مطلقا او

فى سورة البقره
اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم
من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق
لما معكم لتومنن به ولتنصرنه الى اخر الايه

من اية صح

قسم اى اخذ الميثاق صح

فى سوره الانعام
وكذلك جعلنا لكل نبى عدوا شياطين الانس و
الجن يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا
ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون
ولتصغى اليه الى اخر الايه

جازم لم يقترن بالفاء ولا باذا الفجائية فالاول جواب لو ولولا ولوما ولما وكيف والثاني نحو ان تقم اقم وان قمت قمت اما الاول فلظهور الجزم في لفظ الفعل واما الثاني فلان المحكوم لموضعه بالجزم الفعل لا الجملة باسرها **الجملة السادسة** الواقعة صلة لاسم او حرف فالاول نحو جاء الذي قام ابوه فالذي في موضع رفع والصلة لا محل لها وبلغني عن بعضهم انه كان يلقن اصحابه ان يقولوا ان الموصول وصلته في موضع كذا محتجا بانهما ككلمة واحدة والحق ما قدمت لك بدليل ظهور الاعراب في نفس الموصول في نحو ليقم ايهم في الدار ولاكرمن ايهم عندك وامرر بايهم هو افضل في التنزيل ربنا ارنا اللذين اضلانا وقرئ ايهم اشد بالنصب وروى فسلم على ايهم افضل بالخفض وقال الطائي ۝ فحسبي من ذي عندهم ما كفانيا ۝ وقال العقيلي نحن اللذون صبحوا الصباحا ۝ وقال الهذلي هم اللاءون فكوا الغل عني ۝ والثاني نحو اعجبني ان قمت او ما قمت اذا قلنا بحرفية ما المصدرية وفي هذا النوع يقال الموصول وصلته في موضع كذا لان الموصول حرف فلا اعراب له لا لفظا ولا محلا واما قول ابي البقاء في بما كانوا يكذبون ان ما مصدرية وصلتها يكذبون وحكمه مع ذلك بان يكذبون في موضع نصب خبرا لكان فظاهره متناقض ولعل مراده ان المصدر انما ينسبك من ما ويكذبون لا منها ومن كان بناء على قول ابي العباس وابي بكر وابي علي وابي الفتح واخرين ان كان الناقصة لا مصدر لها **الجملة السابعة** التابعة لما لا محل له نحو قام زيد ولم يقم عمرو اذا قدرت الواو عاطفة لا واو الحال **الجمل التي لها محل من الاعراب** وهي ايضا سبع **الجملة الاولى** الواقعة خبرا وموضعها رفع في بابي المبتدا وان ونصب في بابي كاد وكان واختلف في نحو زيدا اضربه وعمرو هل جاءك فقيل محل الجملة التي بعد المبتدا رفع على الخبرية وهو الصحيح وقيل نصب بقول مضمر هو الخبر بناء على ان الجملة الانشائية لا تكون خبرا وقد مر ابطاله **الجملة الثانية** الواقعة حالا وموضعها نصب نحو ولا تمنن تستكثر ونحو لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى قالوا انؤمن لك واتبعك الارذلون ومنه ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون فجملة استمعوه حال من مفعول ياتيهم او من فاعله وقرئ محدثا لان الذكر مختص بصفته مع انه قد سبق بالنفي فالحالان على الاول مثلهما في قولك ما لقي الزيدين عمرو مصعدا الا منحدرين وعلى الثاني مثلهما في قولك ما لقي الزيدين عمرو راكبا الا ضاحكا واما وهم يلعبون فحال من فاعل استمعوه فالحالان متداخلتان ولاهية حال من فاعل يلعبون وهذا من التداخل ايضا و

من فاعل استمعوه فيكون من التعدد لا من التداخل ومن مثل الحالية ايضا قوله عليه الصلوة
والسلام اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد وهو من اقوى الادلة على ان انتصاب
قائما في ضربي زيدا قائما على الحال لا على انه خبر لكان محذوفة اذ لا يقترن الخبر بالواو وقولك
ما تكلم فلان الا قال خيرا كما تقول ما تكلم الا قائلا خيرا وهو استثناء مفرغ من احوال عامة
محذوفة وقول الفرزدق ❊ بايدي رجال لم يشيموا سيوفهم ❊ ولم تكثر القتلى بها حين سلت ❊
لان تقدير العطف مفسد للمعنى وقول كعب ❊ صاف بابطح اضحى وهو مشمول ❊ واضحى تامة

الجملة الثالثة الواقعة مفعولا ومحلها النصب ان لم تنب عن الفاعل وهذه النيابة
مختصة بباب القول نحو ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون لما قدمنا من ان الجملة التي يراد
بها لفظها تنزل منزلة الاسماء المفردة قيل وتقع ايضا في الجملة المقرونة بمعلق نحو علم اقام زيد
واجاز هؤلاء وقوع هذه فاعلا وحملوا عليه وتبين لكم كيف فعلنا بهم او لم يهد لهم كم اهلكنا
ثم بدا لهم من بعد ما راوا الآيات ليسجننه حتى حين والصواب خلاف ذلك وعلى قول هؤلاء
فتزاد في الجمل التي لها محل الجملة الواقعة فاعلا فان قلت فينبغي زيادتها على ما قدمت
اختياره من جواز ذلك مع الفعل القلبي المعلق بالاستفهام فقط نحو ظهر لي اقام زيد قلت
انما اجزت ذلك على ان المسند اليه مضاف محذوف لا الجملة وتقع الجملة مفعولا في ثلثة ابواب
احدها باب الحكاية بالقول او مرادفه فالاول نحو قال اني عبد الله وهل هي مفعول به او مفعول
مطلق نوعي كالقرفصاء في قعد القرفصاء اذ هي دالة على نوع خاص من القول فيه مذهبان
ثانيهما اختيار ابن الحاجب قال والذي غر الاكثرين انهم ظنوا ان تعلق الجملة بالقول كتعلقها
بعلم في علمت لزيد منطلق وليس كذلك لان الجملة نفس القول والعلم غير المعلوم فافترقا
انتهى والصواب قول الجمهور اذ يصح ان يخبر عن الجملة بانها مقولة كما يخبر عن زيد من ضربت
زيدا بانه مضروب بخلاف القرفصاء في المثال فلا يصح ان يخبر عنها بانها مقعودة لانها
نفس القعود واما تسمية النحويين الكلام قولا فكتسميتهم اياه لفظا وانما الحقيقة انه مقول
وملفوظ والثاني نوعان ما معه حرف التفسير كقوله ❊ وترمينني بالطرف اي انت مذنب
وتقلينني لكن اياك لا اقلي ❊ وقولك كتبت اليه ان افعل اذا لم تقدر باء الجر والجملة في هذا
النوع مفسرة للفعل فلا موضع لها وما ليس معه حرف التفسير نحو ووصى بها ابرهيم بنيه و
يعقوب يا بني ان الله اصطفى لكم الدين ونحو ونادى نوح ابنه وكان في معزل يا بني
اركب معنا وقراءة بعضهم فدعا ربه اني مغلوب بكسر الهمزة وقوله ❊ رجلان من مكة

اخبر انا ۝ انا ر ابنا رجلا عربيا ناه ۝ روى بكسر ان فهذه الجمل فى محل نصب اتفاقا ثم قال البصريون
النصب بقول مقدر وقال الكوفيون بالفعل المذكور ويشهد للبصريين التصريح بالقول فى نحو
ونادى نوح ربه فقال رب ان ابنى من اهلى ونحو اذ نادى ربه نداء خفيا قال رب انى
وهن العظم منى وقول ابى البقا فى قوله تعالى يوصيكم الله فى اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين ان
الجملة الثانية فى موضع نصب بيوصى قال لان المعنى يفرض لكم او يشرع لكم فى امر اولادكم انما
يصح على قول الكوفيين وقال الزمخشرى الجملة الاولى اجمال والثانية تفصيل لها وهذا يقتضى
انها عنده مفسرة لا محل لها وهو الظ تنبيهات الاول من الجمل المحكية ما قد يخفى فمن ذلك فى
المحكية بعد القول فحق علينا قول ربنا انا لذائقون والاصل انكم لذائقون عذابى ثم عدل الى
التكلم لانهم تكلموا عن انفسهم كما قال ۝ الم تر انى يوم جو سويقة ۝ بكيت فنادتنى هنيدة ماليا ۝
والاصل ما لك ومنه فى المحكية بعد ما فيه معنى القول ام لكم كتاب فيه تدرسون ان لكم فيه لما
تخيرون اى تدرسون فيه هذا اللفظ او تدرسون قولنا هذا الكلام وذلك اما على ان
يكونوا خوطبوا بذلك فى الكتاب على زعمهم او الاصل ان لهم لما يتخيرون ثم عدل الى الخطاب
عند مواجهتهم وقد قيل فى قوله تعالى يدعو لمن ضره اقرب من نفعه ان يدعو فى معنى يقول
مثلها فى قول عنترة ۝ يدعون عنتر والرماح كانها ۝ اشطان بئر فى لبان الادهم ۝ فيمن روى
عنتر بالضم على النداء وان من مبتدا ولبئس المولى خبره وما بينهما جملة اسمية صلة وجملة من
وخبرها محكية بيدعو اى ان الكافر يقول ذلك فى القيمة وقيل من مبتدا حذف خبره اى
الهه وان ذلك حكاية لما يقوله فى الدنيا وعلى هذا فالاصل يقول الوثن الهه ثم عبر عن
الوثن بمن ضره اقرب من نفعه تشنيعا على الكافر الثانى قد يقع بعد القول ما يحتمل
الحكاية وغيرها نحو اتقول موسى فى الدار فلك ان تقدر موسى مفعولا اولا وفى الدار مفعولا
ثانيا على اجراء القول مجرى الظن ولك ان تقدرهما مبتدا وخبرا على الحكاية كما فى قوله تعالى
ام تقولون ان ابرهيم واسمعيل واسحق الاية لان القول قد استوفى شروط اجرائه مجرى
الظن ومع هذا جئ بالجملة بعده محكية الثالث قد يقع بعد القول جملة محكية ولا عمل
للقول فيها وذلك نحو اول قولى انى احمد الله اذا كسرت ان لان المعنى اول قولى هذا
اللفظ فالجملة خبر لا مفعول خلافا لابى على زعم انها فى موضع نصب بالقول فبقى المبتدا
بلا خبر فقدره موجود او ثابت وهذا المقدر مستغنى عنه بل هو مفسد لان اول انى احمد باعتبار
الكلمات ان وباعتبار الحروف الهمزة فيفيد الكلام على تقدير الاخبار بان ذلك الاول ثابت

في سورة القلم

في سورة الحج
يدعو لمن ضره اقرب من نفعه
لبئس المولى ولبئس العشير

في سورة البقرة

عنهم

ويقتضى بمفهومه ان بقية الكلام غير ثابت اللهم الا ان يقدر اول زايدا والبصريون لا يجيزونه
وتبع الزمخشرى ابا على فى التقدير المذكور والصواب خلاف قولهما فان فتحت فالمعنى حمد الله
يعنى باى عبارة كانت الرابع قد تقع الجملة بعد القول غير محكية به وهى نوعان محكية بقول
اخر محذوف كقوله تعالى فماذا تامرون بعد قال الملأ من قوم فرعون ان هذا الساحر عليم لان قولهم تم عند
قوله من ارضكم ثم التقدير فقال فرعون بدليل قالوا ارجه واخاه وقول الشاعر ٩ قالت له وهو بعيش
ضنك ٥ لا تكثرى لومى وخلى عنك ٥ التقدير قالت له اتذكر قولك لى اذ الملك فى الاسراف فى الانفاق
لا تكثرى لومى فحذفت المحكية بالمذكور واثبت المحكية بالمحذوف وغير محكية وهى نوعان دالة على
المحكية كقولك قال زيد لعمرو فى حاتم اتظن حاتما بخيلا فحذف المقول وهو حاتم بخيل لدلالة عليه
بجملة الانكار التى هى من كلامك دونه وليس من ذلك قوله تعالى قال موسى اتقولون للحق لما جاءكم
هذا سحر ثم حذفت مقالتهم مدلولا عليها بجملة الانكار لان جملة الانكار هنا محكية بالقول الاول و
ان لم تكن محكية بالقول الثانى وغير دالة عليه نحو ولا يحزنك قولهم ان العزة لله جميعا وقد مر
البحث فيها الخامس قد توصل المحكية غير محكى وهو الذى يسميه المحدثون مدرجا ومنه وكذلك يفعلون
بعد حكاية قولها وهذه الجملة ونحوها مستانفة لا تقدير لها قول الباب الثانى من الابواب
التى تقع فيها الجملة مفعولا باب ظن واعلم فانها تقع مفعولا ثانيا لظن وثالثا لاعلم وذلك لان
اصلهما الخبر ووقوعه جملة سايغ كما مر وقد اجتمع وقوع خبرى كان وان والثانى من مفعولى باب
ظن جملة فى قول ابى ذويب ٩ فان تزعمينى كنت اجهل فيكم ٥ فانى شريت الحلم بعدك بالجهل الباب
الثالث باب التعليق وذلك غير مختص بباب ظن بل هو جاير فى كل فعل قلبى ولهذا انقسمت هذه
الجملة الى ثلثه اقسام احدها ان تكون فى موضع مفعول مقيد بالجار نحو او لم يتفكروا ما بصاحبهم
من جنة فلينظر ايها ازكى طعاما يسالون ايان يوم الدين لانه يقال فكرت فيه وسالت عنه
ونظرت فيه ولكن علقت هنا بالاستفهام عن الوصول فى اللفظ الى المفعول وهى من حيث
المعنى طالبة له على معنى ذلك الحرف وزعم ابن عصفور انه لا يعلق فعل غير علم وظن حتى يضمن معناهما
وعلى هذا فتكون هذه الجمل سادة مسد مفعولين واختلف فى قوله تعالى اذ يلقون اقلامهم ايهم
يكفل مريم وقيل يتعرفون وقيل يقولون فالجملة على التقدير الاول مما نحن فيه وعلى الثانى فى موضع
المفعول به المسرح اى غير المقيد بالجار وعلى الثالث ليست من باب التعليق البتة والثانى ان
تكون فى موضع المفعول المسرح نحو عرفت من ابوك وذلك لانك تقول عرفت زيدا وكذا علمت
من ابوك اذا اردت علم التى بمعنى عرفت ومنه قول بعضهم اما ترى اى برق ههنا لان راى

اسحر هذا وان كان الاصل
والله اعلم اتقولون للحق لما
جاءكم صح

فقيل التقدير ينظرون
ايهم يكفل مريم صح

البصرية وسائر افعال الحواس انما تتعدى لواحد بلا خلاف الاسم المعلقة باسم عين نحو سمعت
زيدا يقرء فقيل متعدية لاثنين ثانيهما الجملة وقيل الى واحد والجملة حال فان علقت بمسموع فتعدية
لواحد اتفاقا نحو يوم يسمعون الصيحة وليس من الباب ثم لننزعن من كل شيعة ايهم اشد
خلافا ليونس لان ننزع ليس بفعل قلبي بل اى موصولة لا استفهامية وهي المفعول وضمها بناء
لا اعراب واشد خبر لهو محذوفا والجملة صلة والثالث ان يكون في موضع المفعولين نحو و
لتعلمن اينا اشد عذابا وابقى لنعلم اى الحزبين احصى ومنه وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب
ينقلبون لان ايا مفعول مطلق لينقلبون لا مفعول به للعلم لان الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله
ومجموع الجملة الفعلية في محل نصب بفعل العلم ومما يوهمون في انشاده واعرابه ستعلم ليلى
اى دين تداينت ٥ واى غريم للتقاضي غريمها ٥ والصواب فيه نصب اى الاولى على حد انتصابها
في اى منقلب الا انها مفعول به لا مفعول مطلق ورفع اى الثانية مبتدا وما بعدها الخبر والعلم
معلق عن الجملتين المتعاطفتين الفعلية والاسمية واختلف في نحو عرفت زيدا من هو فقيل
جملة الاستفهام حال ورد بان الجمل الانشائية لا تكون حالا وقيل مفعول ثان على تضمين عرف
معنى علم ورد بان التضمين لا ينقاس وهذا التركيب مقيس وقيل بدل من المنصوب ثم اختلف
فقيل بدل اشتمال وقيل بدل كل والاصل عرفت شان زيد وعلى القول بان عرف بمعنى علم فهل يقال
بان الفعل معلق ام لا قال جماعة من المغاربة اذا قلت علمت زيدا لابوه قائم او ما ابوه قائم
فالعامل معلق عن الجملة وهو عامل في محلها النصب على انها مفعول ثان وخالف في ذلك
بعضهم لان الجملة حكمها في مثل هذا ان تكون في موضع نصب وان لا يؤثر العامل في لفظها وان
لم يوجد معلق وذلك نحو علمت زيدا ابوه قائم واضطرب في ذلك كلام الزمخشري فقال في
قوله تعالى ليبلوكم ايكم احسن عملا في سورة هود انما جاز تعليق فعل البلوى لما في الاختبار من
معنى العلم لانه طريق اليه فهو ملابس له كما تقول انظر ايهم احسن وجها واستمع ايهم احسن
ع صوتا لان النظر والاستماع من طريق العلم انتهى ولم اقف على تعليق النظر البصري والا
الاستماع من جهته وقال في تفسير الاية في سورة الملك ولا يسمى هذا تعليقا وانما التعليق ان
يوقع بعد العامل ما يسد مسد منصوبيه جميعا كعلمت ايهما عمرو الا ترى انه لا يفترق الحال بعد
تقدم احد المنصوبين بين مجيء ما له الصدر وغيره ولو كان تعليقا لافترقا كما افترقا في علمت
زيدا منطلقا وعلمت ازيد منطلق **تنبيه** فائدة الحكم على محل الجملة في التعليق بالنصب ظهور
ذلك في التابع فتقول عرفت من زيد وغير ذلك من اموره واستدل ابن عصفور بقول كثير

وماكنت ادرى قبل عزة ما البكا ۝ ولا موجعات القلب حتى تولت ۝ بنصب موجعات ولك ان
تدعى ان البكاء مفعول وان ما زائدة وان الاصل ولا ادرى موجعات فيكون من عطف الجمل او
ان الواو للحال وموجعات اسم لا اى وماكنت ادرى قبل عزة والحال انه لا موجعات للقلب موجودة
ما البكاء ورايت بخط الامام بهاء الدين بن النحاس اقمت مدة اقول القياس جواز العطف على
محل الجملة المعلق عنها بالنصب ثم رايته منصوصا عليه انتهى وممن نص عليه ابن مالك ولا وجه للتوقف
فيه مع قولهم ان المعلق عامل فى المحل **الجملة الرابعة** المضاف اليها ومحلها الجر ولا
يضاف الى الجملة الا ثمانيه احدها اسماء الزمان ظروفا كانت او اسماء نحو والسلام على يوم ولدت
ونحو لينذر يوم التلاق يوم هم بارزون ونحو هذا يوم لا ينطقون الا ترى ان اليوم ظرف
فى الاولى ومفعول ثان فى الثانية وبدل منه فى الثالثة وخبر فى الرابعة ويمكن فى الثالثة
يكون ظرفا ليخفى فى قوله تعالى لا يخفى على الله منهم شئ ومن اسماء الزمان ثلثة اضافتها الى الجملة
واجبة اذ باتفاق واذا عند الجمهور ولما عند من قال باسميتها وزعم سيبويه ان اسم الزمان المبهم
ان كان مستقبلا فهو كاذا فى اختصاصه بالجمل الفعلية وان كان ماضيا فهو كاذ فى الاضافة الى
الجملتين فتقول اتيك زمن يقدم الحاج ولا يجوز زمن الحاج قادم وتقول اتيتك زمن قدم
الحاج وزمن الحاج قادم ورُدّ عليه دعوى اختصاص المستقبل بالفعلية بقوله تعالى يوم هم بارزون
وبقول الشاعر ۝ فكن لى شفيعا يوم لا ذو شفاعة ۝ بمغن فتيلا عن سواد بن قارب ۝ واجاب ابن
عصفور عن الاية بانه انما يشترط حمل الزمان المستقبل على اذا اذا كان ظرفا وهو فى الاية بدل
من المفعول به لا ظرف ولا يتاتى هذا الجواب فى البيت والجواب الشامل لهما ان يوم القيمة
لما كان محقق الوقوع جعل كالماضى فحمل على اذ لا على اذا على حد ونفخ فى الصور الثانى
حيث ويختص بذلك عن سائر اسماء المكان واضافتها الى الجملة لازمة ولا يشترط لذلك كونها
ظرفا وزعم المهدوى شارح الدريدية وليس بالمهدوى المفسر المقرى ان حيث فى قوله ۝
ثمة راح فى الملبين الى حيث يحى المارمان وسنى ۝ لما خرجت عن الظرفية بدخول الى
عليها خرجت عن الاضافة الى الجمل وصارت الجملة بعدها صفة لها وتكلف تقدير رابط لها
وهو فيه وليس بشئ لما قدمنا فى اسماء الزمان الثالث اية بمعنى علامة فانها تضاف جوازا الى الجملة
الفعلية المتصرف فعلها مثبتا او منفيا بما كقوله ۝ باية تقدمون الخيل شعثا ۝ وقوله ۝ باية ما كانوا
ضعافا ولا عزلا ۝ هذا قول سيبويه وزعم ابو الفتح انها انما تضاف الى المفرد نحو اية ملكه ان
ياتيكم التابوت وقال الاصل باية ما تقدمون اى باية اقدامكم كما قال ۝ باية ما يحبون الطعاما

انتهى

ونحو وانذر الناس يوم ياتيهم العذاب صح

انتهى وفيه حذف موصول حرفي غير ان وبقاء صلته ثم غير منات في قوله بآية ما كانوا ضعافا ولا
عزلا الرابع ذو في قولهم اذهب بذي تسلم والباء في ذلك ظرفية وذي صفة لزمن محذوف ثم
قال الاكثرون هي بمعنى صاحب فالموصوف نكرة اي اذهب في وقت صاحب سلامة اي في وقت
هو مظنة السلامة وقيل بمعنى الذي فالموصوف معرفة والجملة صلة فلا محل لها والاصل اذهب
في الوقت الذي تسلم فيه ويضعفه ان استعمال ذي موصولة مختص بطيء ولم ينقل اختصاص هذا
الاستعمال بهم وان الغالب عليها في لغتهم البناء ولم يسمع هنا الا الاعراب وان حذف العائد
المجرور هو والموصول بحرف متحد المعنى مشروط باتحاد المتعلق نحو ويشرب مما تشربون اي منه
والمتعلق هنا مختلف وان هذا العائد لم يذكر في وقت وبهذا الاخير يضعف قول الاخفش
في يا ايها الناس ان ايا موصولة والناس خبر لمحذوف والجملة صلة وعائد اي بامرهم الناس على
انه قد حذف العائد حذفا لازما في نحو ولا سيما يوم فيمن رفع اي لا مثل الذي هو يوم ولم
يسمع في نظائره ذكر العائد ولكنه نادر فلا يحسن الحمل عليه والخامس والسادس لدن وريث
فانهما يضافان جوازا الى الجملة الفعلية التي فعلها متصرف ويشترط كونه مثبتا بخلافه مع ايه فاما
لدن فهي اسم لمبدا الغاية زمانية كانت او مكانية ومن شواهدها قوله لزمنا لدن سالتمونا
وفاقكم فلا يك منكم للخلاف جنوح وأما ريث فهي مصدر راث اذا ابطا وعوملت معاملة
اسماء الزمان في الاضافة الى الجملة كما عوملت المصادر معاملة اسماء الزمان في التوقيت كقولك
جئتك صلوة العصر قال خليلي رفقا ريث اقضي لبانة من العرصات المذكرات عهودا و
زعم ابن مالك في كافيته وشرحها ان الفعل بعدها على اضمار ان والاول قوله في التسهيل وشرحه
وقد يقدره في ريث لانها ليست زمانا بخلاف لدن وقد يجاب بانها لما كانت لمبدء الغاية
مطلقا لم تخلص للوقت وفي الغرة لابن الدهان ان سيبويه لا يرى جواز اضافتها الى الجملة و
لهذا قال في قوله من لد شولا ان تقديره من لد ان كانت شولا ولم يقدر من لد كانت و
السابع والثامن قول وقائل كقوله قول يا للرجال ينهض منا مسرعين الكهول والشبانا وقوله
واجبت قائل كيف انت بصالح حتى مللت وملني عوادي

الجملة الخامسة

الواقعة بعد الفاء او اذا جوابا لشرط جازم لانها لم تصدر بمفرد يقبل الجزم لفظا كما في قولك
ان تقم اقم او محلا كما في قولك ان جئتني اكرمتك مثال المقرونة بالفاء من يضلل الله فلا هادي
له ويذرهم ولهذا قرئ بجزم يذر عطفا على المحل ومثال المقرونة باذا وان تصبهم سيئة بما
قدمت ايديهم اذا هم يقنطون والفاء المقدرة كالموجودة كقوله من يفعل الحسنات الله

يشكرها ومنه عند المبرد نحو ان تمت اقوم وقول زهير وان اتـه خليل يوم مسغبة يقول
لا غايب مالى ولا حرم وهو احد الوجهين عند سيبويه والوجه الاخر انه على التقديم والتاخير
فيكون دليل الجواب لا عينه وح فلا يجزم ما عطف عليه ويجوز ان يفسر ناصبا لما قبل الاداة نحو
زيدا ان اتنى اكرمه ومنع المبرد تقدير التقديم محتجا بان الشئ اذا حل فى موضعه لا ينوى به غيره
والا لجاز ضرب غلامه زيدا واذا خلا الجواب الذى لم يجزم لفظا من الفاء واذا نحو ان قام زيد
قام عمرو فمحل الجزم محكوم به للفعل لا للجملة وكذا القول فى الشرط قيل ولهذا جاز ان قام زيد
وقعد اخواك على اعمال الاول ولو كان محل الجزم للجملة باسرها لزم العطف على الجملة قبل ان تكمل
تنبيه قرا غير ابى عمرو لولا اخرتنى الى اجل قريب فاصدق واكن بالجزم فقيل عطف على ما قبله
على تقدير اسقاط الفاء وجزم اصدق ويسمى العطف على المعنى ويقال له فى غير القران العظيم
العطف على التوهم وقيل عطف على محل الفاء وما بعدها وانه كالعطف فى من يضلل الله فلا
هادى له ويذرهم بالجزم وعلى هذا فيضاف الى الضابط المذكور ان يقال او جواب طلب ولا
تقيد هذه المسئلة بالفاء لانهم انشدوا على ذلك قوله فابلونى بليتكم لعلى اصالحكم واستدرج
نويا وقال ابو على عطف استدرج على محل الفاء الداخلة فى التقدير على لعلى وما بعدها قلت
فكان هذا المثال بمنزلة من يفعل الله الحسنات يشكرها فى باب الشرط وبعد فالتحقيق ان العطف
فى الباب من العطف على المعنى لان المنصوب بعد الفاء فى تاويل الاسم فكيف يكون هو
الفاء فى محل الجزم وساوضح ذلك فى اقسام العطف

الجملة السادسة

التابعة لمفرد وهى ثلثة انواع احدها المنعوت بها فهى فى موضع رفع فى نحو من قبل ان
ياتى يوم لا بيع فيه ونصب فى نحو واتقوا يوما ترجعون فيه وجر فى نحو ربنا انك جامع الناس
ليوم لا ريب فيه ومن مثل المنصوب المحل ربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا
لاولنا واخرنا واية منك خذ من اموالهم صدقة تطهرهم الاية فجملة تكون لنا عيدا صفة لمائدة
وجملة تطهرهم وتزكيهم بها صفة لصدقة ويحتمل ان الاولى حال من ضمير مائدة المستتر فى
من السماء على تقديره صفة لها لا متعلقا بانزل او من مائدة على هذا التقدير لانها قد وصفت
وان الثانية حال من ضمير خذ ونحو فهب لى من لدنك وليا يرثنى اى وليا وارثا وذكر فيمن
رفع يرث واما من جزمه فهو جواب الدعاء ومثل ذلك ارسله معى ردءا يصدقنى قرى
برفع يصدق وجزمه والثانى المعطوفة بالحرف نحو زيد منطلق وابوه ذاهب ان قدرت الواو
عاطفة على الصغرى فان قدرت العطف على الكبرى فلا موضع له او قدرت الواو واو
للجملة لخبر

انشاء الله تعا

منطلق لد

الحال فلا تبعية والمحل نصب وقال ابو البقا في قوله تعالى الم تر ان الله انزل من السماء ماء
فتصبح الارض مخضرة الاصل فهي تصبح والضمير للقصة وتصبح خبره او تصبح بمعنى اصبحت وهو
معطوف على انزل فلا محل له اذن انتهى وفيه اشكالان احدهما انه لا يحوج في الظاهر لتقدير
ضمير القصة والثاني تقديره الفعل المعطوف على الفعل المخبر به لا محل له وجواب الاول انه
قدر الكلام مستانفا والنحويون يقدرون في مثل ذلك مبتدا كما قالوا في وتشرب اللبن فيمن
رفع ان التقدير وانت تشرب وذلك اما لقصدهم ايضاح الاستيناف او لانه لا يستانف
الا على هذا التقدير والا لزم العطف الذي هو مقتضى لظ وجواب الثاني ان الفاء نزلت
الجملتين منزلة الجملة الواحدة ولهذا اكتفى فيهما بضمير واحد وح فالخبر مجموعهما كما في جملتي الشرط
والجزاء الواقعتين خبرا والمحل لذلك المجموع واما كل منهما فجزء الخبر فلا محل له فافهمه فانه
بديع ويجب على هذا ان يدعى ان الفاء في ذلك وفي نظايره من نحو زيد يطير الذباب
فيغضب قد اخلصت لمعنى السببية واخرجت عن العطف كما ان الفاء كذلك في جواب
الشرط وفي نحو ان احسن اليك فلان فاحسن اليه ويكون ذكر ابي البقا للعطف تجوزا او
سهوا ومما يلتحق بهذا البحث انه اذا قيل قال زيد عبد الله منطلق وعمرو مقيم فليست الجملة الاولى
في محل نصب والثانية تابعة لها بل الجملتان معا في محل نصب ولا محل للواحدة لان المقول
مجموعهما وكل منهما جزء للمقول كما ان جزئي الجملة الواحدة لا محل للواحد منهما باعتبار القول فيما له
الثالث المبدلة كقوله تعالى ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك ان ربك لذو مغفرة وذو عقاب
اليم فان وما عملت فيه بدل من ما وصلتها وجاز اسناد يقال الى الجملة كما جاز واذا قيل ان وعد الله
حق وهذا كله اذا كان المعنى ما يقول لك الله الا ما قد قال فاما اذا كان المعنى ما يقول لك كفار
كفار قومك من الكلمات المؤذية الا مثل ما قال الكفار الماضون لانبيائهم وهو الوجه الذي بدا
به الزمخشري فالجملة استيناف ومن ذلك واسروا النجوى ثم قال تعالى هل هذا الا بشر مثلكم
افتاتون السحر قال الزمخشري هذا في موضع نصب بدلا من النجوى ويحتمل التفسير وقال ابن
جني في قوله الى الله اشكو بالمدينة حاجة وبالشام اخرى كيف يلتقيان جملة الاستفهام
بدل من حاجة واخرى اي الى الله اشكو حاجتين تعذر التقاؤهما

الجملة السابعة

التابعة لجملة لها محل ويقع ذلك في باب النسق والبدل خاصة فالاول نحو زيد قام ابوه وقعد
اخوه اذا لم تقدر الواو للحال ولا قدرت العطف على الجملة الكبرى والثاني شرطه كون الثانية
اوفى من الاولى بتادية المعنى المراد نحو واتقوا الذي امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين و

جنات وعيون فان دلالة الثانيه على نعم الله تعالى مفصلة بخلاف الاولى وقوله اقول له ارحل
لا تقيمن عندنا فان دلالة الثانيه على ما اراده من اظهار الكراهيه لاقامته بالمطابقة بخلاف
الاولى قيل ومن ذلك قوله ذكرتك والخطى يخطر بيننا وقد نهلت منا المثقفة السمر فانه ابدل
وقد نهلت من قوله والخطى يخطر بيننا بدل اشتمال انتهى وليس متعينا لجواز كونه من باب النسق على
ان يقدر الواو للعطف ويجوز ان يقدر واو الحال وتكون الجملة حالا اما من فاعل ذكرتك على
المذهب الصحيح في جواز ترادف الاحوال واما من فاعل يخطر فيكون الحالان متداخلتين والرابط
على هذا الواو واعادة صاحب الحال بمعناه فان المثقفة السمر هي الرماح ومن غريب هذا الباب
قولك قلت لهم قوموا اولكم واخركم زعم ابن مالك ان التقدير ليقم اولكم واخركم وانه من بدل
الجملة من الجملة لا المفرد من المفرد كما قال في العطف في نحو اسكن انت وزوجك الجنة ولا
نخلفه نحن ولا انت ولا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده تنبيه هذا الذي ذكرته من انحصار
الجمل التي لها محل من الاعراب في سبع جار على ما قرروا والحق انها تسع والذي اهملوه الجملة المستثناة
والجملة المسند اليها اما الاولى فنحو لست عليهم بمسيطر الا من تولى وكفر فيعذبه الله قال ابن خروف
من مبتدا ويعذبه الله الخبر والجملة في محل نصب على الاستثناء المنقطع وقال الفرا في قراءة بعضهم
فشربوا منه الا قليل منهم ان قليل مبتدا حذف خبره اي لم يشربوا وقال جماعة في الا امراتك بالرفع
انه مبتدا والجملة بعده خبر وليس من ذلك ما مررت باحد الا زيد خير منه لان الجملة هنا حال من
احد باتفاق او صفة له عند الاخفش وكل منهما قد مضى ذكره وكذلك الجملة في الا انهم لياكلون
الطعام فانها حال وفي نحو ما علمت زيدا الا يفعل الخير فانها مفعول وكل ذلك قد ذكر واما
الثانيه فنحو سواء عليهم ءانذرتهم الاية اذا اعرب سواء خبرا وانذرتهم مبتدا ونحو تسمع بالمعيدى
خير من ان تراه اذا لم يقدر الاصل ان تسمع بل قدر تسمع قائما مقام السماع كما ان الجملة بعد الظرف
في نحو ويوم نسير الجبال وفي نحو ءانذرتهم في تاويل المصدر وان لم يكن معهما حرف سابك و
اختلف في الفاعل ونايبه هل يكونان جملة ام لا فالمشهور المنع مطلقا واجازه هشام وثعلب
مطلقا نحو يعجبني قام زيد وفصل الفرا وجماعة ونسبوه لسيبويه فقالوا ان كان الفعل قلبيا
ووجد معلق عن العمل نحو ظهر لي اقام زيد صح والا فلا وجعلوا منه ثم بدا لهم من بعد ما راوا
الايات ليسجننه ومنعوا يعجبني يقوم زيد واجازهما الاولون واحتجوا بقوله وما راعني
الا يسير بشرطة ومنع الاكثرون ذلك كله وتاولوا ما ورد منه مما يوهم فقالوا في بدا ضمير
البداء وتسمع ويسير على اضمار ان واما قوله تعالى واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض وقوله صلعم

لاحول ولاقوة الا بالله كنز من كنوز الجنة وقول العرب زعموا مطية الكذب فليس من باب الاسناد
الى الجملة لما بيناه فى غير هذا الموضع **ذكر الجمل** بعد النكرات وبعد المعارف تقول المعربون
على سبيل التقريب الجمل بعد النكرات صفات وبعد المعارف احوال وشرح المسئلة مستوفاة
ان يقال الجملة الخبرية التى لم يستلزمها ما قبلها ان كانت مرتبطة بنكرة محضة فهى صفة لها او
بمعرفة محضة فهى حال عنها او بغير المحض منهما فهى محتملة لهما وكل ذلك بشرط وجود المقتضى و
انتفاء المانع مثال النوع الاول وهو الواقع صفة لاغير لوقوعه بعد النكرات المحضة حتى
تنزل علينا كتابا نقرؤه لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم من قبل ان ياتى يوم لا بيع فيه و
منه حتى اذا اتيا اهل قرية استطعما اهلها وانما اعيد ذكر الاهل لانه لو قيل استطعماهم مع ان
المراد وصف القرية لزم خلو الصفة من ضمير الموصوف ولو قيل استطعماها كان مجازا ولهذا
كان هذا الوجه اولى من ان تقدر الجملة جوابا لاذا لان تكرار الظاهر يعرى عن هذا المعنى وايضا
فلان الجواب فى قصة الغلام قال اقتلته فقتله لان الماضى المقرون بقد لا يكون جوابا
فليكن قال فى هذه ايضا جوابا ومثال النوع الثانى وهو الواقع حالا لاغير لوقوعه بعد المعرفة
المحضة نحو ولا تمنن (اى لتطلب) تستكثر لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى ومثال النوع الثالث وهو
المحتمل لهما بعد النكرة وهذا ذكر مبارك انزلناه فلك ان تقدر الجملة صفة للنكرة وهو الظاهر و
لك ان تقدرها حالا عنها لانها قد تخصصت بالوصف وذلك يقربها من المعرفة حتى ان
ابا الحسن اجاز وصفها بالمعرفة فقال فى قوله تعالى فاخران يقومان مقامهما من الذين
استحق عليهم الاوليان الاوليان صفة لاخران لوصفه بيقومان ولك ان تقدرها حالا
عن المعرفة وهو الضمير فى مبارك الا انه قد يضعف من حيث المعنى وجها الحال اما الاول
فلان الاشارة اليه لم تقع فى حالة الانزال كما وقعت الاشارة الى البعل فى حال الشيخوخة فى
وهذا بعلى شيخا واما الثانى فلاقتضائه تقييد البركة بحالة الانزال وتقول ما فيها احد يقرا
فيجوز الوجهان ايضا لزوال الابهام عن النكرة بعمومها وتقول ما فيها ومثال النوع الرابع و
هو المحتمل لهما بعد المعرفة كمثل الحمار يحمل اسفارا فان المعرف الجنسى يقرب فى المعنى من النكرة
فيصح تقدير يحمل حالا او وصفا ومثله وآية لهم الليل نسلخ منه النهار وقوله ٩ ولقد امر على
اللئيم يسبنى ٩ وقد اشتمل الضابط المذكور على قيود احدها كون الجملة خبرية واحترزت بذلك
من نحو هذا عبد بعتكه تريد بالجملة الانشاء وهذا عبدى بعتكه كذلك فان الجملتين مستانفتان
لان الانشاء لا يكون نعتا ولا حالا ويجوز ان يكونا خبرين آخرين الا عند من منع تعدد الخبر

حكم ا

بالفاءا

فانطلقا حتى اذا لقيا غلاما فقتله
قال اقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد
جئت شيئا نكرا

مطلقا وهو اختيار ابن عصفور وعند من منع تعدده مختلفا بالافراد والجملة وهو ابو علي وعند
من منع وقوع الانشاء خبرا وهم طائفة من الكوفيين ومن الجمل ما يحتمل الانشائيه والخبريه
فيختلف الحكم باختلاف التقدير وللامثلة منها قوله تعالى قال رجلان من الذين يخافون انعم
الله عليهما فان جملة انعم الله عليهما تحتمل الدعاء فتكون معترضة والاخبار فتكون صفة ثانية
ويضعف من جهة المعنى ان تكون حالا ولا يضعف في الصناعة لوصفها بالظرف ومنها قوله
تعالى او جاءوكم حصرت صدورهم فذهب الجمهور الى ان حصرت صدورهم جملة خبرية ثم اختلفوا
فقال جماعة منهم الاخفش هي حال من فاعل جاء على اضمار قد ويؤيده قراءة الحسن حصرة صدورهم
وقال آخرون هي صفة لئلا يحتاج الى اضمار قد ثم اختلفوا فقيل الموصوف منصوب محذوف اي
قوما حصرت صدورهم وردوا ان اضمار الاسم اسهل من اضمار حرف المعنى وقيل مخفوض مذكور
وهو قوم المتقدم ذكرهم ولا اضمار البتة وما بينهما اعتراض ويؤيده انه قرئ باسقاط او وعلى
ذلك يكون جاءوكم صفة لقوم ويكون حصرت صفة ثانية وقيل بدل اشتمال من جاءوكم لان
المجي مشتمل على الحصر وفيه بعد لان الحصر من صفة الجائين وقال ابو العباس المبرد الجملة انشائية
معناها الدعاء مثل غلت ايديهم فهي مستانفة ورد بان الدعاء عليهم بضيق قلوبهم عن قتال
قومهم لا يتجه ومن ذلك قوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة فانه يجوز
تقدير لا ناهية ونافية فهي على الاول معمولة لقول محذوف هو الصفة اي فتنة مقولا فيها
ذلك ويرجحه ان توكيد الفعل بالنون بعد لا الناهية قياس نحو ولا تحسبن الله غافلا وعلى
الثاني فهي صفة لفتنة ويرجح سلامته من تقدير القيد الثاني صلاحيتها للاستغناء عنها
وخرج بذلك جملة الصلة وجملة الخبر وجملة المحكية بالقول فانها لا يستغنى عنها بمعنى ان
مقولية القول متوقفة عليها واشباه ذلك القيد الثالث وجود المقتضي واحترز بذلك
عن نحو فعلوه من قوله تعالى وكل شيء فعلوه في الزبر فانه صفة لكل او لشيء ولا يصح ان يكون
حالا من كل مع جواز الوجهين في نحو اكرم كل رجل جاءك لعدم ما يعمل في الحال ولا يكون خبرا
لانهم لم يفعلوا كل شيء ونظيره قوله تعالى لولا كتاب من الله سبق يتعين كون سبق صفة ثانية
لا حالا من الكتاب لان الابتداء لا يعمل في الحال ولا من الضمير المستتر في الخبر المحذوف لان
ابا الحسن حكى ان الحال لا يذكر بعد لولا كما لا يذكر الخبر ولا يكون خبرا لما اشرنا اليه ولا
ينقض الاول بقولهم لولا راسك مدهونا ولا الثاني بقول الزبير ٭ ولولا بنوها حولها
لخبطتها ٭ لندورهما واما قول ابن الشجري في ولولا فضل الله عليكم ان عليكم خبر فمردود بل

الا الذين يصلون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق
او جاءوكم حصرت صدورهم

هو متعلق بالمبتدا والخبر محذوف القيد الرابع انتفاء المانع والمانع اربعة انواع احدها
ما يمنع حالية كانت متعينة لولا وجوده ويتعين ح الاستيناف نحو زرني زيد سأكافيه
او لن انسى له ذلك فان الجملة بعد المعرفة المحضة حال ولكن السين ولن مانعان لان الحال
لا تصدر بدليل استقبال واما قول بعضهم في وقال اني ذاهب الى ربي سيهدين ان سيهدين
حال كما تقول ساذهب مهديا فسهو والثاني ما يمنع وصفية كانت متعينة لولا وجود
المانع ويمتنع فيه الاستيناف لان المعنى على تقييد المتقدم فيتعين الحالية بعد ان كانت
ممتنعة وذلك نحو وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم او
كالذي مر على قرية وهي خاوية وقوله ٭ مضى زمن والناس يستشفعون بي ٭ والمعارض فيهن
الواو فانها لا تعترض وبين الموصوف والصفة خلافا للزمخشري ومن وافقه والثالث ما يمنعهما
معا نحو وحفظا من كل شيطان مارد لا يسمعون وقد مضى البحث فيها والرابع ما يمنع احدهما دون
الاخر ولولا المانع لكانا جائزين وذلك نحو ما جاء احد الا قال خيرا فان جملة القول كانت قبل
وجود الا محتملة للوصفية والحالية فلما جاءت الا امتنعت الوصفية ومثله وما اهلكنا
من قرية الا لها منذرون واما وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم فللوصفية مانعان
الواو والا ولم ير الزمخشري وابو البقا واحدا منهما مانعا وكلام النحويين بخلاف ذلك قال
الاخفش لا يفصل الا بين الموصوف وصفته فان قلت ما جاء في رجل الا راكب فالتقدير
الا رجل راكب يعني ان راكبا صفة لبدل محذوف قال وفيه قبح لجعلك الصفة كالاسم يعني
في ايلائك اياها العامل وقال الفارسي لا يجوز ما مررت باحد الا قائم فان قلت الا
قائما جاز ومثل ذلك قوله ٭ وقائلة تخشى علي اظنه ٭ سيودي به ترحاله وجعائله ٭ فان جملة
تخشى علي حال من الضمير في قائلة ولا يجوز ان تكون صفة لها لان اسم الفاعل لا يوصف
قبل العمل الباب الثالث من الكتاب في ذكر احكام ما يشبه الجملة وهو الظرف والجار
والمجرور وذكر حكمهما في التعلق لا بد من تعلقهما بالفعل او ما يشبهه او ما اول بما يشبهه او ما
يشير الى معناه فان لم يكن شيء من هذه الاربعة موجودا قدر كما سياتي زعم الكوفيون وابنا
طاهر وخروف الناصب المبتدا وزعما انه يرفع الخبر اذا كان عينه نحو زيد اخوك وينصبه
اذا كان غيره وان ذلك مذهب سيبويه وقال الكوفيون الناصب امر معنوي وهو كونهما
مخالفين للمبتدا ولا معول على هذين المذهبين مثال التعلق بالفعل وشبهه قوله تعالى انعمت
عليهم غير المغضوب عليهم وقول ابن دريد ٭ واشتعل المبيض في مسوده ٭ مثل اشتعال النار في

انه لا تقدير في نحو زيد عندك وعمرو في الدار
ثم اختلفوا فقال ابنا طاهر وخروف صح

جزل الغضا وقد تقدم في الاولى متعلقة بالمبيض فيكون تعلق الجارين بالاسم ولكن تعلق
الثاني بالاشتغال يرجح تعلق الاول بفعله لانه تم لمعنى التشبيه وقد يجوز تعلق في لتاثير
بكون محذوف حالا من النار وبعده ان الاصل عدم الحذف ومثال التعلق بما اشبه الفعل
قوله تعالى وهو الذي في السماء اله اي وهو الذي هو اله في السماء ففي متعلقة باله وهو اسم غير
صفة بدليل انه يوصف فيقال اله واحد ولا يوصف به لا يقال شيء اله وانما صح التعلق به
لتاوله بمعبود واله خبر لهو محذوفا ولا يجوز تقديرا له مبتدا مخبرا عنه بالظرف او فاعلا
بالظرف لان الصلة ح خالية عن العايد ولا يحسن تقدير الظرف صلة واله بدلا من الضمير
المستتر فيه وتقدير وفي الارض اله معطوفا كذلك لتضمنه الابدال من ضمير العايد فيه مرتين
وفيه بعد حتى قيل بامتناعه ولان الحمل على الوجه البعيد ينبغي ان يكون سببه التخلص به من محذور
فاما ان يكون هو موقعا فيما يحوج الى تاويلين فلا ولا يجوز على هذا الوجه ان يكون وفي
الارض اله مبتدا وخبر لئلا يلزم فساد المعنى ان استونف وخلو الصفة من عايد ان عطف
من ذلك ايضا قوله ؏ وان لساني شهدة يشتفي بها ۵ وهو على من صبه الله علقم ۵ اصله علقم
عليه فعلى المحذوف متعلقة بصبت والمذكورة متعلقة بعلقم لتاوله بصعب او شاق او
شديد ومن هنا كان حذف شاذ الاختلاف متعلقي جار الموصول وجار العايد ومثال
التعلق بما فيه رايحة قوله ؏ انا ابو المنهال بعض الاحيان ۵ وقوله انا ابن ماوية اذ جد النقر ۵
فتعلق بعض واذ بالاسمين العلمين لا لتاولهما باسم يشبه الفعل بل لما فيهما من معنى قولك
الشجاع او الجواد وتقول فلان حاتم في قومه فتعلق الظرف بما في حاتم من معنى الجود ومن هنا
رد على الكسائي في استدلاله على اعمال اسم الفاعل المصغر بقول بعضهم اظنني مرتحلا وسويرا
فرسخا ۵ وعلى سيبويه في استدلاله على اعمال فعيل بقوله ؏ حتى شاها كليل موهنا عمل ۵ وذلك
ان فرسخا ظرف مكان وموهنا ظرف زمان والظرف يعمل فيه روايح الفعل بخلاف المفعول
به ويوضح كون الموهن ليس مفعولا به ان كليلا من كل وفعله لازم لا يتعدى واعتذر عن
سيبويه بان كليلا بمعنى مكل وكان البرق يكل الوقت بدوام فيه كما يقال اتعبت يومك او
بانه انما استشهد به على ان فاعلا يعدل الى فعيل للمبالغة ولم يستدل به على الاعمال وهذا
اقرب فان في الاول حمل الكلام على المجاز مع امكان حمله على الحقيقة وقال ابن مالك في قول
الشاعر ؏ ونعم من هو في سر واعلان ۵ يجوز كون من موصولة فاعلة بنعم وهو مبتدا وخبره
هو اخرى مقدرة وفي متعلقة بالمقدرة لان فيها معنى الفعل اي الذي هو مشهور انتهى و

الاول

156

الاولى ان يكون المعنى الذى هو ملازم لحالة واحدة فى سر واعلان وقدر ابو على من هذه
تمييزا والفاعل مستتر وقد اجيز فى قوله تعالى وهو الله فى السموات والارض تعلقه باسم الله
تعالى وان كان علما على معنى وهو المعبود او وهو المسمى بهذا الاسم واجيز تعلقه بيعلم و
بسركم وجهركم وبخبر محذوف قدره الزمخشرى بعالم ورده الثانى بان فيه تقديم معمول
المصدر وتنازع عاملين فى متقدم وليس بشىء لان المصدر هنا ليس مقدرا بحرف مصدرى و
صلته ولانه قد جاء نحو بالمومنين رءوف رحيم والظرف متعلق باحد الوصفين قطعا
فكذا هنا ورده ابو حيان الثالث بان فى لا تدل على عالم ونحوه من الاكوان الخاصة وكذلك
رد على تقديرهم فى فطلقوهن لعدتهن مستقبلات لعدتهن وليس بشىء لان الدليل ما
جرى فى اخر الكلام من ذكر العلم فان بعده يعلم سركم وجهركم وليس الدليل حرف الجر ويقال
لما ذا كنت تجيز الحذف للدليل المعنوى مع عدم ما يسد مسده فكيف تمنعه مع وجود ما
يسد وانما اشترطوا الكون المطلق لوجوب الحذف لا لجوازه ومثال التعلق بالمحذوف والى
ثمود اخاهم صالحا بتقدير وارسلنا ولم يتقدم ذكر الارسال ولكن ذكر النبى والمرسل اليهم يدل
على ذلك ومثله فى تسع ايات الى فرعون ففى والى متعلقان باذهب محذوفا وبالوالدين
احسانا اى واحسنوا بالوالدين احسانا مثل وقد احسن بى او ووصيناهم بالوالدين احسانا
مثل ووصينا الانسان بوالديه حسنا ومنه باء البسملة هل يتعلقان بالفعل الناقص من
الظرف والجار والمجرور
زعم انه لا يدل على الحدث منع من ذلك وهم المبرد فالفارسى فابن جنى فالجرجانى فابن برهان
ثم الشلوبين والصحيح انها كلها دالة عليه الا ليس واستدل المثبت التعلق بقوله تعالى اكان
للناس عجبا ان اوحينا فان اللام لا تتعلق بعجبا لانه مصدر مؤخر ولا باوحينا لفساد المعنى
ولانه صلة لان وقد مضى عن قريب ان المصدر الذى ليس فى التقدير حرف موصول وصلته
لا يمتنع التقديم عليه ويجوز ايضا ان تكون متعلقة بمحذوف هو حال من عجبا على حد قوله
لمية موحشا طلل هل يتعلقان بالفعل الجامد زعم الفارسى فى قوله ونعم من كان من ضاقت
مذاهبه ونعم من هو فى سر واعلان ان من نكرة تامة تمييز لفاعل نعم مستترا كما قال هو و
طائفة فى ما من نحو فنعما هى وان الظرف متعلق بنعم وزعم ابن مالك انها موصول فاعل
وان هو مبتدا اخبر هو اخرى مقدرة على حد وشعرى شعرى وان الظرف متعلق بهو
المحذوفة لتضمنها معنى الفعل اى ونعم الذى هو باق على وده فى سره وفى اعلانه وان
المخصوص محذوف اى بشر بن مروان وعندى ان تقدير المخصوص هو لتقدم ذكر بشر فى البيت

قبله وهو وكيف ارهب امرا او اراع له وقد زكات الى بشر بن مروان فيبقى التقديح
من هو وهل يتعلقان باحرف المعانى المشهور منع ذلك مطلقا وقيل بجوازه مطلقا و
فصل بعضهم فقال ان كان نائبا عن فعل حذف جاز ذلك على سبيل النيابة لا الاصالة والا
فلا وهو قول ابى الفتح وابى على زعما فى نحو يا لزيد ان اللام متعلقة بيا بل قالا فى يا عبد الله ان
النصب بيا وهو نظير قولهما فى قوله ۞ اباخراشة اما انت ذا نفر ۞ ان ما الزائدة هى
الرافعة الناصبة لا كان المحذوفة واما الذين قالوا بالجواز مطلقا فقال بعضهم فى قول
كعب ۞ وما سعاد غداة البين اذ رحلوا ۞ الا اغن غضيض الطرف مكحول ۞ غداة البين
ظرف للنفى اى انتفى كونها فى هذا الوقت الا كاغن وقال ابن الحاجب فى ولن
ينفعكم اليوم اذ ظلمتم اذ بدل من اليوم واليوم اما ظرف للنفع المنفى واما لما فى لن من معنى
النفى اى انتفى فى هذا اليوم النفع فالمنفى نفع مطلق وعلى الاول نفع مقيد باليوم وقال
ايضا اذا قلت ما ضربته للتاديب فان قصدت نفى ضرب معلل بالتاديب فاللام متعلقة
بالفعل والمنفى ضرب مخصوص وللتاديب تعليل للضرب المنفى وان قصدت نفى الضرب
على كل حال فاللام متعلقة بالنفى والتعليل له اى انتفاء الضرب كان لاجل التاديب لانه
قد يؤدب بعض الناس بترك الضرب ومثله فى التعلق بحرف النفى ما اكرمت المسئ لتاديبه
وما اهنت المحسن لمكافاته اذ لو علق هنا بالفعل فسد المعنى المراد ومن ذلك قوله تعالى ما
انت بنعمة ربك بمجنون الباء متعلقة بالنفى اذ لو علقت بمجنون لافاد نفى جنون خاص
وهو الجنون الذى يكون من نعمة الله وليس فى الوجود جنون هو نعمة ولا المراد نفى جنون
خاص انتهى ملخصا وهو كلام بديع الا ان جمهور النحويين لا يوافقون على صحة التعلق بالحرف
فينبغى على قولهم ان يقدر ان التعلق بفعل دل عليه النافى اى انتفى ذلك بنعمة ربك و
قد ذكرت فى شرحى لقصيدة كعب ان المختار تعلق الظرف بمعنى التشبيه الذى تضمنه البيت
وذلك على ان الاصل وما كسعاد الا ظبى اغن على التشبيه المعكوس للمبالغة لئلا يكون الظرف
متقدما فى التقدير على اللفظ الحامل لمعنى التشبيه وهذا الوجه هو اختيار ابن عمرون و اذا
جاز لحرف التشبيه ان يعمل فى الحال فى نحو قوله ۞ كان قلوب الطير رطبا ويابسا ۞ لدى وكرها
العناب والحشف البالى ۞ مع ان الحال شبيهة بالمفعول به فعمله فى الظرف اجدر فان قلت
لا يلزم من صحة اعمال المذكور اعمال المقدر لانه اضعف قلت قد قالوا زيد زهير شعرا وحاتم
جودا وقيل فى المنصوب فيهما انه حال او تمييز وهو الظاهر وايا كان فالحجة قائمة به وقد جاء

ابله

ابلغ من ذلك وهو اعماله فی حالین وذلك فی قوله تعیّرنا اننا عالة ونحن صعالیك انتم ملوكا
اذ المعنی تعیّرنا اننا فقراء ونحن فی حال صعلكتنا مثلكم فی حال ملككم فان قلت قد اوجبت فی
بیت كعب ان یكون من عكس التشبیه لئلا یتقدم الحال علی عاملها المعنوی فما الذی سوّغ تقدم
صعالیك هنا علیه قلت سوّغه الذی سوّغ تقدیم بسرا فی هذا بسرا اطیب منه رطبا وان كان
معمول اسم التفضیل لا یتقدم علیه فی نحو هو اكفاهم ناصرا وهو خشیة اختلاط المعنی الا ان هذا
مطرد ثمة لقوة التفضیل ونادر هنا لضعف حرف التشبیه وهذا الذی ذكرته فی البیت اجود
ما قیل فیه وفیه قولان اخران احدهما ذكره السخاوی فی كتابه سفر السعادة وهو ان عالة من عالنی
الشیء اذا اثقلنی وملوكا مفعول ای انا نثقل الملوك بطرح كلّنا علیهم ونحن انتم ای مثلكم فی
هذا الامر فالام اخبار هنا مثله فی وازواجه امهاتهم والثانی قاله الحریری وقد سئل عن البیت
وهو ان التقدیر انا عالة صعالیك نحن وانتم وقد خطئ فی ذلك وقیل انه كلام لا معنی له ولیس
كذلك بل هو متجه على بعد فیه وهو ان یكون صعالیك مفعول عالة ای انا نعول صعالیك ویكون
نحن توكیدا لضمیر عالة وانتم توكید لضمیر مستتر فی صعالیك وحصل فی البیت تقدیم وتاخیر للضرورة
ولم یتعرض لقوله ملوكا وكانه عنده حال من ضمیر عالة والحامل علی قوله ان یكون صعالیك حالا
من محذوف ای نعولكم صعالیك ویكون الحالان بمنزلتها فی لقیته مصعدا منحدرا فانهم نصوا
على انه یكون الاول للثانی والثانی للاول لان فصلا اسهل من فصلین ویكون انتم توكیدا
للمحذوف لا للضمیر صعالیك لانه ضمیر غیبة وانما جوزناه اولا لان الصعالیك هم المخاطبون
فیحتمل كونه راعی المعنی ذكر ما لا یتعلق من حروف الجر یستثنی من قولنا لا بد للحرف الجار من
متعلق ستة امور احدها الحرف الزاید كالباء ومن فی وكفی بالله شهیدا هل من خالق
غیر الله وذلك لان معنی التعلق الارتباط المعنوی والاصل ان افعالا قصرت عن الوصول
الی الاسماء فاعینت علی ذلك بحروف الجر والزاید انما دخل فی الكلام تقویة له وتوكیدا
ولم یدخل للربط وقول الحوفی ان الباء فی الیس الله باحكم الحاكمین متعلقة وهم نعم یصح فی اللام
المقویة ان یقال انها متعلقة بالعامل المقوی نحو مصدقا لما معهم وفعال لما یرید وان كنتم
للرؤیا تعبرون لان التحقیق انها لیست زایدة محضة لما تخیل فی العامل من الضعف الذی
نزله منزلة القاصر ولا معدیة محضة لاطراد صحة اسقاطها فلها منزلة بین منزلتین الثانی
لعل فی لغة عقیل لانها بمنزلة الحرف الزاید الا تری ان مجرورها فی موضع رفع بالابتداء
بدلیل ارتفاع ما بعده علی الخبریة قال لعلّ ابی المغوار منك قریب ولانها لم تدخل للتوصیل

عامل بل لافادة معنى التوقع كما دخلت ليت لافادة التمنى ثم انهم جروا بها منبهة على ان الاصل
فى الحرف المختصة بالاسم ان يعمل الاعراب المختص به كحروف الجر الثالث لولا فيمن قال لولاى
ولولاك ولولاه على قول سيبويه ان لولا جارة للضمير فانها ايضا بمنزلة لعل فى ان ما بعدها مرفوع
ولكنهم استعاروا المحل بالابتداء فان لولا الامتناعية تستدعى جملتين كسائر ادوات التعليق و
زعم ابو الحسن ان لولا غير جارة وان الضمير بعدها مرفوع ولكنهم استعاروا ضمير الجر مكان ضمير
الرفع كما عكسوا فى قولهم ما انا كانت وهذا كقوله فى عساى ورد هما ان نيابة ضمير عن ضمير مخالف
فى الاعراب انما ثبتت فى الكلام المنفصل وانما جاءت النيابة فى المتصل بثلثة شروط كون المنوب
عنه منفصلا وتوافقهما فى الاعراب وكون ذلك فى الشعر كقوله ؏ الا يجاورنا الاك ديار ؏ و
عليه خرج ابو الفتح قوله ؏ نحن بغرس الودى اعلمنا • منا بركض الجياد فى السدف فادعى ان نا
مرفوع مؤكد للضمير فى اعلم وهو نايب عن نحن ليتخلص بذلك من الجمع بين اضافة افعل وكونه
بمن وهذا البيت اشكل على ابى على حتى جعله من تخليط الاعراب والرابع رب فى نحو رب
رجل صالح لقيته او لقيت لان مجرورها مفعول فى الثانى ومبتدا فى الاول او مفعول على حد
زيدا ضربته ويقدر الناصب بعد المجرور لا قبل الجار لان رب لها الصدر من بين حروف
الجر وانما دخلت فى المثالين لافادة التكثير او التقليل لا للتعدية عامل هذا قول الرمانى و
ابن طاهر وقال الجمهور هى فيهما حرف جر معد فان قالوا انها عدت العامل المذكور فخطا
لانه يتعدى بنفسه ولاستيفائه معموله فى المثال الاول وان قالوا عدت محذوفا تقديره
حصل ونحوه كما صرح به جماعة ففيه تقدير ما معنى الكلام مستغن عنه ولم يلفظ به فى وقت
الخامس كاف التشبيه قال الاخفش وابن عصفور مستدلين بانه اذا قيل زيد كعمرو فان
كان المتعلق استقر فالكاف لا تدل عليه بخلاف نحو فى من نحو زيد فى الدار وان كان فعلا
مناسبا للكاف وهو اشبه فهو متعد بنفسه لا بالحرف والحق ان جميع الحروف الجارة الواقعة
فى موضع الخبر ونحوه تدل على الاستقرار السادس حرف الاستثناء وهو خلا وعدا وحاشا
اذا خفضن فانهن لتنحية الفعل عما دخلن عليه كما ان الا كذلك وذلك عكس معنى التعدية الذى
هو ايصال معنى الفعل الى الاسم ولو صح ان يقال انها متعلقة لصح ذلك فى الا وانما خفض بهن المستثنى
ولم ينصب كالمستثنى بالا لئلا يزول الفرق بينهن افعالا واحرفا حكمهما بعد المعارف والنكرات
حكمهما بعدهما حكم الجمل فهما صفتان فى نحو رايت طائرا فوق غصن او على غصن لانهما بعد نكرة محضة
وحالان فى نحو رايت الهلال بين السحاب او فى الافق لانهما بعد معرفة محضة ومحتملان فى نحو

يعجبني الزهر في اكمامه والثمر في اغصانه لان المعرف الجنسي كالنكرة وفي نحو هذا ثمر يانع على اغصانه
لان النكرة الموصوفة كالمعرفة حكم المرفوع بعدهما اذا وقع بعدهما مرفوع فان تقدمهما نفي
او استفهام او موصوف او موصول او صاحب خبر او حال نحو ما في الدار احد وافي الدار زيد
ومررت برجل معه صقر وجاء الذي في الدار ابوه وزيد عندك اخوه ومررت بزيد عليه جبة
ففي المرفوع ثلثة مذاهب احدها ان الارجح كونه مبتدا مخبرا عنه بالظرف او المجرور ويجوز
كونه فاعلا والثاني ان الارجح كونه فاعلا واختاره ابن مالك وتوجيهه ان الاصل عدم التقديم
والتاخير والثالث انه يجب كونه فاعلا نقله ابن هشام عن الاكثرين وحيث اعرب فاعلا
فهل عامله الفعل المحذوف او الظرف او المجرور لنيابتهما عن استقر وقربهما من الفعل لاعتمادهما
فيه خلاف والمذهب المختار الثاني بدليلين احدهما امتناع تقديم الحال في نحو زيد في
الدار جالسا ولو كان العامل الفعل لم يمتنع ولقوله فان يك جثماني بارض سواكم ٭ فان فؤادي
عندك الدهر اجمع ٭ فاكد الضمير المستتر في الظرف والضمير لا يستتر الا في عامله ولا يصح ان يكون
توكيدا للضمير محذوف مع الاستقرار لان التوكيد والحذف متنافيان ولا لاسم ان على محله
من الرفع بالابتداء لان الطالب للمحل قد زال واختار ابن مالك المذهب الاول مع اعترافه
بان الضمير مستتر في الظرف وهذا تناقض فان الضمير لا يستكن الا في عامله وان لم يعتمد الظرف
او المجرور نحو في الدار زيد وعندك عمرو فالجمهور يوجبون الابتداء والاخفش والكوفيون
يجيزون الوجهين لان الاعتماد عندهم ليس بشرط وكذا يجيزون في نحو قائم زيد ان يكون
قائم مبتدا وزيد فاعلا وغيرهم يوجب كونهما على التقديم والتاخير تنبيهات يحتمل قول
المتنبي يذكر دار المحبوب ظللت بها تنطوي على كبد ٭ نضيجة فوق خلبها يدها ٭ ان تكون اليد
فيه فاعلة بنضيجة او بالظرف او بالابتداء والاول ابلغ لانه اشد للحرارة والخلب زيادة
الكبد او حجاب القلب او ما بين الكبد والقلب واضافة اليد الى الكبد للملابسة بينهما بانهما
في الشخص ولا خلاف في تعين الابتداء في نحو في داره زيد لئلا يعود الضمير على مؤخر لفظا و
رتبة فان قلت في داره قيام زيد لم يجزها الكوفيون البتة اما على الفاعلية فلما قدمنا واما
على الابتدائية فلان الضمير لم يعد على المبتدا بل على ما اضيف اليه المبتدا والمستحق للتقديم انما
هو المبتدا واجازها البصريون على ان يكون المرفوع مبتدا لا فاعلا كقولهم في اكفانه درج الميت
وقوله بسعاته هلك الفتى او نجوته ٭ واذا كان اسم في نية التقديم كان ما هو من تمامه
كذلك والارجح تعيين الابتدائية في نحو هل افضل منك زيد لان اسم التفضيل لا يرفع الظ
الفاعل

عند الاكثر على هذا الحد ويجوز الفاعلية فى لغة قليلة ومن المشكل قوله ؎ فخير نحن عند الناس
منكم ۞ اذا الداعى المثوب قال يالا ۞ لان قوله نحن ان قدر فاعلا لزم اعمال الوصف غير معتمد و
لم يثبت وعمل افعل فى الظاهر وهو ضعيف فى غير مسئلة الكحل وان قدر مبتدا لزم الفصل به و
هو اجنبى بين افعل ومن وخرجه ابو على وتبعه ابن خروف على ان الوصف خبر لنحن محذوفة
وقدر نحن المذكور توكيدا للضمير فى افعل **ما يجب** فيه تعلقهما بمحذوف وهو
ثمانية احدها ان يقعا صفة نحو اوكصيب من السماء الثانى ان يقعا حالا نحو فخرج على قومه
فى زينته واما قوله سبحانه فلما راه مستقرا عنده فزعم ابن عطية ان مستقرا هو المتعلق
الذى نقدره فى امثاله فقد ظهر والصواب ما قاله ابو البقا وغيره من ان هذا الاستقرار معناه
عدم التحرك لا مطلق الوجود والحصول فهو كون خاص الثالث ان يقعا صلة نحو وله من فى
السموات والارض ومن عنده لا يستكبرون والرابع ان يقعا خبرا نحو زيد عندك او فى
الدار وربما ظهر فى الشعر كقوله ؎ لك العز ان مولاك عز وان يهن ۞ فانت لدى بحبوحة الهون
كاين ۞ وفى شرح ابن يعيش الظرف الواقع خبرا صرح ابن جنى بجواز اظهاره وعندى انه اذا
حذف ونقل ضميره الى الظرف لم يجز اظهاره لانه قد صار اصلا مرفوضا فاما ان ذكرته اولا
فلا يمنع منه مانع انتهى وهو غريب الخامس ان يرفعا الاسم الظاهر نحو افى الله شك ونحو
اوكصيب من السماء فيه ظلمات ونحو اعندك زيد والسادس ان يستعمل المتعلق محذوفا
فى مثل او شبهه كقولهم لمن ذكر امرا قد تقادم عهده حينئذ الان واصله كان ذلك حينئذ واسمع الان
وقولهم للمعرس بالرفاء والبنين باضمار اعرست والسابع ان يكون المتعلق محذوفا على شريطة
التفسير نحو ايوم الجمعة صمت فيه ونحو بزيد مررت به عند من اجازه مستدلا بقراءة بعضهم
وللظالمين اعد لهم والاكثرون يوجبون فى ذلك اسقاط الجار وان يرفع الاسم بالابتداء
او ينصب باضمار جاوزت او نحوه وبالوجهين قرئ فى الاية والنصب قراءة الجماعة و
يرجحها العطف على الجملة الفعلية وهل الاولى ان يقدر المحذوف مضارعا اى ويعذب
لمناسبته يدخل او ماضيا اى وعذب لمناسبة المفسر فيه نظر والرفع بالابتداء واما القراءة
بالجر فمن توكيد الحرف باعادته داخلا على ضمير ما دخل عليه المؤكد مثل ان زيدا انه فاضل
ولا يكون الجار والمجرور توكيدا للجار والمجرور لان الضمير لا يؤكد الظاهر لان الظاهر اقوى
ولا يكون المجرور بدلا من المجرور باعادة الجار لان العرب لم تبدل مضمرا من مظهر لا
يقولون قام زيد هو وانما جوز ذلك بعض النحويين بالقياس والثامن القسم بغير الباء

ونحو

[illegible]

ونحو والليل اذا يغشى وتالله لاكيدن اصنامكم وقولهم لا يؤخر الاجل ولو صرح بالفعل في
نحو ذلك وجبت الباء **هل** المتعلق الواجب الحذف فعل او وصف لا خلاف في تعيين
الفعل في بابي القسم والصلة لان القسم والصلة لا يكونان الا جملتين قال ابن يعيش وانما لم يجز
في الصلة ان يقال ان نحو جاء الذي في الدار بتقدير مستقر على انه خبر لمحذوف على حد قراءة
بعضهم تماما على الذي احسنُ بالرفع لقلة ذلك واطراد هذا انتهى وكذا يجب في الصفة في نحو
كل رجل في الدار فله درهم لان الفاء تجوز في نحو كل رجل يأتيني فله درهم ويمتنع في نحو كل
رجل صالح فله درهم فاما قوله كل امر مباعد او مدان فمنوط بحكمة المتعال فنادر واختلف
في الخبر والصفة والحال فمن قدر الفعل وهم الاكثرون فلانه الاصل في العمل ومن قدر الوصف
فلان الاصل في الخبر والحال والنعت الافراد ولان الفعل في ذلك لا بد من تقديره بالوصف
قالوا ولان تقليل المقدر اولى وليس بشيء لان الحق انا لم نحذف الضمير بل نقلناه الى
الظرف والمحذوف فعل او وصف وكلاهما مفرد واما في الاشتغال فيقدر بحسب المفسر
فيقدر الفعل في نحو ايوم الجمعة يعتكف فيه والوصف في نحو ايوم الجمعة انت معتكف فيه
والحق عندي انه لا يترجح تقديره اسما ولا فعلا بل بحسب المعنى كما سابينه كيفية تقديره
باعتبار المعنى اما في القسم فتقديره اقسم واما في الاشتغال فتقديره كالمنطوق به نحو يوم الجمعة
صمت فيه واعلم انهم ذكروا في باب الاشتغال انه يجب ان لا يقدر مثل المذكور اذا حصل مانع
صناعي كما في زيدا مررت به او معنوي كما في زيدا ضربت اخاه اذ تقدير المذكور يقتضي في
الاول تعدي الفعل القاصر بنفسه وفي الثاني خلاف الواقع اذ الضرب لم يقع بزيد فوجب
ان يقدر جاوزت في الاول واهنت في الثاني وليس المانعان مع كل متعد بالحرف ولا مع كل
سببي الا ترى انه لا مانع في نحو زيدا شكرت له لان الشكر يتعدى بالجار وبنفسه وكذلك مسألة
الظرف نحو يوم الجمعة صمت فيه لان العامل لا يتعدى الى ضمير الظرف بنفسه مع انه يتعدى
الى الظاهر بنفسه وكذلك لا مانع في نحو زيدا اهنت اخاه لان اهانة اخيه اهانة له بخلاف
الضرب واما في المثل فيقدر بحسب المعنى واما في البواقي نحو زيد في الدار فيقدر كونا مطلقا
وهو كائن او مستقر او مضارعهما ان اريد الحال او الاستقبال نحو الصوم اليوم او في اليوم والجزاء
غدا او في الغد ويقدر كان او استقر او وصفهما ان اريد المضي هذا هو الصواب وقد اغفلوه
مع قولهم في نحو ضربي زيدا قائما ان التقدير اذ كان ان اريد المضي واذا كان ان اريد المستقبل
ولا فرق واذا جهلت المعنى فقدر الوصف لانه صالح في الازمنة كلها وان كانت حقيقته

الحال وقال الزمخشري في فانت ستعذبين في النار انهم جعلوا في النار الان لتحقق الموعود به ولا
يلزم ماذكره لانه لا يمتنع تقدير المستقبل ولكن ماذكره ابلغ واحسن ولا يجوز تقدير الكون الخاص
كقايم وجالس الا لدليل يكون الحذف ح جايزا لا واجبا ولا ينتقل ضمير من المحذوف الى الظرف
والمجرور وتوهم جماعة امتناع حذف الكون الخاص ويبطله انا متفقون على جواز حذف الخبر
عند وجود الدليل وعدم وجود معمول فكيف يكون وجود المعمول مانعا من الحذف مع انه اما
ان يكون هو الدليل او متقويا للدليل واشتراط النحويين الكون المطلق انما هو لوجوب الحذف
لا لجوازه ومما يتخرج على ذلك قولهم من لي بكذا اي من يتكفل لي به وقوله تعالى فطلقوهن لعدتهن
اي مستقبلات لعدتهن كذا فسره جماعة من السلف وعليه عول الزمخشري ورده ابو حيان توهما
منه ان الخاص لا يحذف وقال الصواب ان اللام للتوقيت وان الاصل لاستقبال عدتهن فحذف
المضاف انتهى وقد بينا فساد تلك الشبهة ومما يتخرج على التعلق بالكون الخاص قوله تعالى الحر بالحر
والعبد بالعبد والانثى بالانثى التقدير مقتول او يقتل الا كاين اللهم الا ان يقدر مع ذلك
مضافين اي قتل الحر كاين بقتل الحر وفيه تكلف تقدير ثلثة الكون والمضافان بل تقدير خمسة
لان كلا من المصدرين لا بد له من فاعل ومما يبعد ذلك ايضا انك لا تعلم معنى المضاف الذي
تقدره مع المبتدا الا بعد تمام الكلام وانما حسن الحذف ان يعلم عند موضع تقديره نحو واسئل
القرية ونظير هذه الاية قوله تعالى ان النفس بالنفس الاية اي ان النفس مقتولة بالنفس والعين
مفقوءة بالعين والانف مجدوع بالانف والاذن مصلومة بالاذن والسن مقلوعة بالسن
هذا هو الاحسن وكذلك الارجح في قوله تعالى الشمس والقمر بحسبان ان يقدر يجريان بحسبان
فان قدرت الكون قدرت مضافا اي جريان الشمس والقمر كاين بحسبان وقال ابن مالك
في قوله تعالى قل لا يعلم من في السموات ومن في الارض الغيب الا الله ان الظرف ليس متعلقا
بالاستقرار لاستلزامه اما الجمع بين الحقيقة والمجاز فان الظرفية المستفادة من في حقيقة
بالنسبة الى غير الله سبحانه ومجاز بالنسبة الى الله واما حمل قراءة السبعة على لغة مرجوحة و
هي ابدال المستثنى المنقطع كما زعم الزمخشري فانه زعم ان الاستثناء منقطع والمخلص من
هذين المحذورين ان يقدر قل لا يعلم من يذكر في السموات ومن جوز اجتماع الحقيقة و
المجاز في كلمة واحدة واحتج بقولهم القلم احد اللسانين ونحوه لم يحتج الى ذلك وفي الاية
وجه اخر وهو ان يقدر من مفعولا والغيب بدل اشتمال والله فاعل والاستثناء مفرغ
تعيين موضع التقدير والاصل ان يقدر مقدما عليها كساير العوامل مع معمولاتها وقد يعرض

مايقتضى ترجيح تقديره مؤخرا ومايقتضى ايجابه فالاول نحو في الدار زيد لان المحذوف هو الخبر
واصله ان يتاخر عن المبتدا والثاني نحو ان في الدار زيداً الان ان لايليها مرفوعا ويلزم من قدر
المتعلق فعلا ان يقدره مؤخرا في جميع المسائل لان الخبر اذا كان فعلا لايتقدم على المبتدا
تنبيه رد جماعة منهم ابن مالك على من قدره الفعل بنحو قوله تعالى اذا لهم مكر في اياتنا وقولك
اما في الدار فزيد لان اذا الفجائية لايليها الفعل واما لايقع بعدها فعل الا مقرونا بحرف الشرط
نحو فاما ان كان من المقربين فروح الاية وهذا على ما بيّنّاه غير وارد لان الفعل يقدر مؤخرا

الباب الرابع من الكتاب في ذكر احكام يكثر دورها ويقبح بالمعرب جهلها وعدم

معرفتها على وجهها فمن ذلك ما يعرف به المبتدا من الخبر يجب الحكم بابتدائية المقدم من
الاسمين في ثلث مسائل احدها ان يكونا معرفتين تساوت رتبتهما نحو الله ربنا او اختلفت
نحو زيد الفاضل والفاضل زيد هذا هو المشهور وقيل يجوز تقدير كل منهما مبتدا وخبرا مطلقا
وقيل المشتق خبر وان تقدم نحو القائم زيد والتحقيق ان المبتدا ما كان اعرف كزيد في المثال او
كان هو المعلوم عند المخاطب كان يقول من القائم فتقول زيد القائم فان علمهما وجهل النسبة
فالمقدم المبتدا الثانية ان يكونا نكرتين صالحتين للابتداء بهما نحو افضل منك افضل مني والثالثة
ان يكونا مختلفين تعريفا وتنكيرا والاول هو المعرفة كزيد قائم واما ان كان هو النكرة فان لم
يكن له ما يسوغ الابتداء به فهو خبر اتفاقا نحو خز ثوبك وذهب خاتمك وان كان له مسوغ
فكذلك عند الجمهور واما سيبويه فيجعله المبتدا نحو كم مالك وخير منك زيد وحسبنا الله و
وجهه ان الاصل عدم التقديم والتاخير وانهما شبيهان بمعرفتين تاخر الاخص منهما نحو الفاضل
انت ويتجه عندي جواز الوجهين اعمالا للدليلين ويشهد لابتدائية النكرة قوله تعالى فان
حسبك الله ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة وقولهم ان قريبا منك زيد وتولهم بحسبك
زيد والباء لاتدخل في الخبر في الايجاب ولخبريتها قولهم ما جاءت حاجتك بالرفع والاصل
ما حاجتك فدخل الناسخ بعد تقدير المعرفة مبتدا ولولا هذا التقدير لم يدخل اذ لا يعمل في
الاستفهام ما قبله ولماس نصب فالاصل ما هي حاجتك بمعنى اي حاجة هي حاجتك ثم دخل
الناسخ على الضمير فاستتر فيه ونظيره ان يقول زيد هو الفاضل ويقدر هو مبتدا ثانيا لا فصلا
ولا تابعا فيجوز لك ان تدخل عليه كان تقول زيد كان الفاضل ويجب الحكم بابتدائية المؤخر
في نحو ابو حنيفة ابو يوسف وبنونا بنو ابنائنا رعيا للمعنى ويضعف ان يقدر الاول مبتدا
على انه من التشبيه المعكوس للمبالغة لان ذلك نادر الوقوع ومخالف للاصول اللهم الا ان

قوله وحسبنا اسما اقول عن لهذا المثال حسبنا ...
الزبيد غلط لان حسب مضاف الى الظهير والمضاف ...
الظهير بمنزلة العلم فقد اتحدت رتبتهما ويدل على ...
زيد بينهما عن اه لله ربنا من باب متحد الرتبة ...
ومتساويهما مع الظاهر على غلط واحد حيث ان ...
في المثال الاول مضاف الى الظاهر والخبر في المثال ...
مضاف اليه ايظ فت

يقتضي المقام المبالغة **ما يعرف** به الاسم من الخبر اعلم ان لهما ثلث حالات احدها
ان يكونا معرفتين فان كان المخاطب يعلم احدهما دون الاخر فالمعلوم الاسم والمجهول الخبر فيقول
كان زيد اخا عمرو لمن علم زيدا وجهل اخوته لعمرو وكان اخو عمرو زيدا لمن يعلم اخا عمرو ويجهل
ان اسمه زيد وان كان يعلمهما ويجهل انتساب احدهما الى الاخر فان كان احدهما اعرف فالمختار
جعله الاسم فيقول كان زيد القائم لمن كان قد سمع بزيد وسمع برجل قائم فعرف كلا منهما بقلبه
ولم يعلم ان احدهما هو الاخر ويجوز قليلا كان القائم زيدا وان لم يكن احدهما اعرف فانت مخير
نحو كان زيد اخا عمرو وكان اخو عمرو زيدا ويستثنى من مختلفي الرتبة نحو هذا فانه يتعين
للاسمية لمكان التنبيه المتصل به فيقال كان هذا اخاك وكان هذا زيدا الامع الضمير فان
الافصح في باب المبتدا ان يجعل المبتدا ويدخل التنبيه عليه فتقول ها انا ذا ولا ياتي ذلك
في باب الناسخ لان الضمير يتصل بالعامل فلا ياتي دخول التنبيه عليه على انه سمع قليلا في باب
المبتدا هذا انا واعلم انهم حكموا لان وان المقدرتين بمصدر معرفة بحكم الضمير لانه لا يوصف
كما ان الضمير كذلك فلهذا قرءت السبعة وما كان حجتهم الا ان قالوا انما كان جواب قومه
الا ان قالوا والرفع ضعيف كضعف الاخبار بالضمير عما دونه في التعريف الحالة الثانية ان
يكونا نكرتين فان كان لكل منهما مسوغ للاخبار عنها فانت مخير فيما تجعله منهما الاسم وما تجعله
الخبر فتقول كان خير من زيد امراة شرا من عمرو وتعكس وان كان المسوغ لاحدهما فقط
جعلته الاسم نحو كان خير من زيد امراة الحالة الثالثه ان يكونا مختلفين فتجعل المعرفة الاسم
والنكرة الخبر نحو كان زيد قائما ولا يعكس الا في الش كقوله ولا يك موقف منك الوداعا
وقوله يكون مزاجها عسل وماء واما قراءة ابن عامر او لم تكن لهم اية ان يعلمه علماء بني اسرائيل
بتانيث تكن ورفع اية فان قدرت تكن تامة فاللام متعلقة بها واية فاعلها وان يعلمه
بدل من اية او خبر لمحذوف اي هي ان يعلمه وان قدرتها ناقصة فاسمها ضمير القصة وان
يعلمه مبتدا واية خبره والجملة خبر كان او اية اسمها ولهم خبرها وان يعلمه بدل او خبر لمحذوف
واما تجويز الزجاج كون اية اسمها وان يعلمه خبرها فردوه لما ذكرنا واعتذر له بان النكرة قد
تخصصت بلهم **ما يعرف** به الفاعل من المفعول واكثر ما يشتبه ذلك اذا كان
احدهما اسما ناقصا والاخر اسما تاما وطريق معرفة ذلك ان يجعل في موضع التام ان كان
مرفوعا ضمير المتكلم المرفوع وان كان منصوبا ضميره المنصوب وتبدل من الناقص اسما بمعناه
في العقل وعدمه فان صحت المسئلة بعد ذلك فهي صحيحة قبله والا فهي فاسدة فلا يجوز اعجب

اين

زيد ما كره عمرو ان اوقعت ما على ما لا يعقل لانه لا يجوز اعجبت الثوب ويجوز النصب لانه يجوز
اعجبني الثوب فان اوقعت ما على انواع من يعقل جاز لانه يجوز اعجبت النساء وان كان الاسم
الناقص من او الذي جاز الوجهان ايضا **فروع** تقول ما امكن المسافر السفر بنصب المسافر لانك
تقول امكنني السفر ولا تقول امكنت السفر وتقول ما دعا زيدا الى الخروج وما كره زيد من الخروج بنصب
زيد في الاولى مفعولا والفاعل ضمير ما مستتر وبرفعه في الثانية فاعلا والمفعول ضمير ما محذوف لانك تقول
ما دعاني الى الخروج وما كرهت منه ويمتنع العكس لانه لا يجوز دعوت الثوب الى الخروج وكرهه من الخروج
وتقول زيد في رفقه عمرو وعشرون دينارا برفع العشرين لا غير فان قدمت عمرا فقلت عمرو وزيد في رفقه
عشرون دينارا اجاز رفع العشرين ونصبه وعلى الرفع فالفعل خال من الضمير فيجب توحيده مع المثنى
والمجموع ويجب ذكر الجار والمجرور لاجل الضمير الراجع الى المبتدأ وعلى النصب فالفعل متحمل للضمير فيبرز
في التثنية والجمع ولا يجب ذكر الجار والمجرور **ما افترق** فيه عطف البيان والبدل وذلك
ثمانية امور احدها ان العطف لا يكون مضمرا ولا تابعا لمضمر لانه في الجوامد نظير النعت في المشتق
واما اجازة الزمخشري في ان اعبدوا الله ان يكون بيانا للهاء من قوله تعالى الا ما امرتني به فقد مضى
رده نعم اجاز الكسائي ان ينعت الضمير بنعت مدح او ذم او ترحم فالاول نحو لا اله الا هو الرحمن
الرحيم وقل ان ربي يقذف بالحق علام الغيوب وقولهم اللهم صل عليه الرؤوف الرحيم والثاني
نحو مررت به الخبيث والثالث نحو قوله فلا تلمه ان ينام البائسا وقال الزمخشري في جعل الله
الكعبة البيت الحرام ان البيت الحرام عطف بيان على جهة المدح كما في الصفة لا على جهة
التوضيح فعلى هذا لا يمتنع مثل ذلك في عطف البيان على الكسائي واما البدل فيكون تابعا
لمضمر باتفاق نحو ونرثه ما يقول وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره وانما امتنع الزمخشري من
تجويز كون ان اعبدوا الله بدلا من الهاء في به توهما منه ان ذلك يخل بعايد الموصول وقد مضى
رده واجاز النحويون ان يكون البدل مضمرا تابعا لمضمر كرأيته اياه ولظاهر كرأيت زيدا اياه
وخالفهم ابن مالك فقال ان الثاني لم يسمع وان الصواب في الاول قول الكوفيين انه توكيد
كما في قمت انت الثاني ان البيان لا يخالف متبوعه في تعريفه وتنكيره واما قول الزمخشري
ان مقام ابراهيم عطف على آيات بينات فسهو وكذا قال في انما اعظكم بواحدة ان تقوموا عطف
على واحدة ولا يختلفون في جواز ذلك في البدل نحو الى صراط مستقيم صراط الله الذي ونحو
بالناصية ناصية كاذبة الثالث انه لا يكون جملة بخلاف البدل نحو ما يقال لك الا ما قد
قيل للرسل من قبلك ان ربك لذو مغفرة وذو عقاب اليم ونحو واسروا النجوى الذين ظلموا

ان ان تقوموا صح

هل هذا الا بشر مثلكم وهواصح الاقوال فى عرفت زيدا ابو من هو وقال لقد اذهلتنى ام عمرو بكلمة
اتصبر يوم البين ام لست تصبر الرابع انه لا يكون تابعا الجملة بخلاف البدل نحو اتبعوا المرسلين
اتبعوا من لا يسالكم اجرا وهم نحو امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وقوله اقول له ارحل
لا تقيمن عندنا الخامس انه لا يكون فعلا تابعا الفعل بخلاف البدل نحو قوله تعالى ومن يفعل ذلك
يلق اثاما يضاعف له العذاب السادس انه لا يكون بلفظ الاول ويجوز ذلك فى البدل بشرط
ان يكون مع الثانى زيادة بيان كقراءة يعقوب وترى كل امة جاثية كل امة تدعى الى كتابها
بنصب كل الثانية فانها قد اتصل بها ذكر سبب الجثو وكقول الحماسى رويد بنى شيبان بعض
عبيدكم تلاقوا غدا خيلى على سفوان تلاقوا جيادا لا تحيد عن الوغى اذا ما غدت فى المازق
المتدانى تلاقوهم فتعرفوا كيف صبرهم على ما جنت فيهم الحدثان وهذا الفرق انما هو على ما
ذهب اليه ابن الطراوة من ان عطف البيان لا يكون من لفظ الاول وتبعه على ذلك ابن مالك
وابنه وحجتهم ان الشئ لا يبين نفسه وفيه نظر من اوجه احدها انه يقتضى ان البدل يبين مبينا
للمبدل منه وليس كذلك ولهذا منع سيبويه بى المسكين وبك المسكين دون به المسكين وانما يفارق
البدل عطف البيان فى انه بمنزلة جملة استونفت للتبين والعطف تبيين بالمفرد المحض و
الثانى ان اللفظ المكرر اذا اتصل به ما لم يتصل بالاول كما قدمنا الجز كون الثانى بيانا لما فيه من
زيادة الفائدة وعلى ذلك اجازوا الوجهين فى نحو قولك يا زيد زيد اليعملات ويا تيم تيم عدى
اذا ضممت المنادى فيهما والثالث ان البيان يتصور مع كون المكرر مجردا وذلك فى مثل قولك يا زيد
زيد اذا اقلته وبحضرتك اثنان اسم كل منهما زيد فانك لما تذكر الاول يتوهم كل منهما انه المقصود
واذا كررته تكرر خطابك لاحدهما واقباله عليه فظهر المراد وعلى هذا يتخرج قول النحويين فى
قول روبة انى واسطار سطرن سطرا لقائل يا نصر نصر نصرا ان الثانى والثالث عطفان
على اللفظ وعلى المحل وخرجه هولاء على التوكيد اللفظى فيهما او فى الاول فالثانى اما مصدر
دعائى مثل سقيا لك او مفعول به بتقدير عليك على ان المراد اغراء نصر بن سيار بحاجب له اسمه
نصر على ما نقل ابو عبيدة وقيل لو قدر احدهما توكيدا لضما بغير تنوين كالموكد السابع انه ليس فى
نية احلاله محل الاول بخلاف البدل ولهذا امتنع البدل وتعين البيان فى يا زيد الحارث
ويا سعيد كرز بالرفع وكرزا بالنصب بخلاف يا سعيد كرز بالضم فانه بالعكس وفى نحو انا الضارب
الرجل زيد وفى نحو زيد افضل الناس الرجال والنساء او النساء والرجال وفى نحو يا ايها
الرجل غلام زيد وفى نحو اى الرجلين زيد وعمرو جاءك وفى نحو جاء فى كلا اخويك زيد وعمرو

الرشى

تعلمون ل

وجثا كدعا ورمى جثوا وجثيا بضمهما جلس على ركبتيه ق

وعبيدكم ل

ق صدره كفرح وضرب فاواز قا ضاق او تمايق فى الحرب كتازق بدصر فيها والمازق المجلس المضيق ق

عطف بيان ل

سطرا ل

الثامن انه ليس في التقدير من جملة اخرى بخلاف البدل ولهذا امتنع ايضا عمرو واخوه ونحو زيدا
ضربت عمرا اخاه **ما افترق** فيه اسم الفاعل والصفة المشبهة وذلك احد عشر امرا احدها
انه يصاغ من المتعدى والقاصر كضارب وقائم ومستخرج ومستكبر وهي لا تصاغ الا من القاصر
كحسن وجميل الثاني انه يكون للازمنة الثلثة وهي لا تكون الا للحاضر اي الماضي المتصل بالزمن
الحاضر الثالث لا يكون الا مجاريا للمضارع في حركاته وسكونه كضارب ويضرب ومنطلق و
ينطلق ومنه يقوم وقائم لان الاصل يقوم بسكون القاف وضم الواو ثم نقلوا واما توافق اعيان
الحركات فغير معتبر بدليل ذاهب ويذهب وقاتل ويقتل ولهذا قال ابن الخشاب هو وزن
عروضي لا تصريفي وهي تكون مجارية له كمنطلق اللسان ومطمئن وطاهر العرض وغير مجارية
وهو الغالب نحو ظريف وجميل وقول جماعة انها لا تكون الا غير مجارية مردود باتفاقهم على
ان منها قوله ° من صديق او اخي ثقة ° او عدو شاحط (بعيد) دارا ° الرابع ان منصوبه يجوز ان
يتقدم عليه نحو زيد عمرا ضارب ولا يجوز زيد وجهه حسن الخامس ان معموله يكون سببيا و
اجنبيا نحو زيد ضارب غلامه عمرا ولا يكون معمولها الا سببيا تقول زيد حسن وجهه او الوجه
ويمتنع زيد حسن عمرا السادس انه لا يخالف فعله في العمل وهي تخالفه فانها تنصب مع قصور
فعلها تقول زيد حسن وجهه ويمتنع حسن وجهه بالنصب خلافا لبعضهم فاما الحديث ان
امراة كانت تهراق الدماء فالدماء تمييز على زيادة ال قاله ابن مالك او مفعول على ان
الاصل تهريق الدماء فالدماء ثم قلبت الكسرة فتحة والياء الفا كقولهم جارات وناصاة
وباقات وهذا مردود لان شرط ذلك تحرك الياء كجارية وناصيه وباقيه السابع انه يجوز
حذفه وبقاء معموله ولهذا اجازوا انا زيدا ضاربه وهذا ضارب زيد وعمرا بخفض زيد و
نصب عمرا باضمار فعل او وصف منون واما العطف على محل المخفوض فممتنع عند من شرط
وجود المحرز كما سياتي ولا يجوز مررت برجل حسن الوجه والفعل بخفض الوجه ونصب الفعل
ولا مررت برجل وجهه حسنه بنصب الوجه وخفض الصفة لانها لا تعمل محذوفة ولا
معمولها ليتقدمها وما لا يعمل لا يفسر عاملا الثامن انه لا يقبح حذف موصوف اسم الفاعل
واضافته الى مضاف الى ضميره نحو مررت بقاتل ابيه ويقبح مررت بحسن وجهه التاسع
انه يفصل بين مرفوعه ومنصوبه كزيد ضارب في الدار ابوه عمرا ويمتنع عند الجمهور زيد حسن
في الحرب وجهه رفعت او نصبت العاشر انه يجوز اتباع معموله بجميع التوابع ولا يتبع
معمولها بصفة قاله الزجاج ومتاخروا المغاربة ويشكل عليهم الحديث في صفة الدجال اعور

البدل وتعين البيان في نحو قولك هند
قام عمرو واخوها ونحو مررت برجل قام

النفس صح

اي الطالب لذلك المحل

عينه اليمنى الحادي عشر انه يجوز اتباع مجروره على المحل عند من لا يشترط المحرز ويحتمل ان يكون
منه جاعل الليل سكنا والشمس ولا يجوز هو حسن الوجه والبدن بجر الوجه ونصب البدن
خلافا للفراء اجاز هو قوى الرجل واليد برفع المعطوف واجاز البغداديون اتباع المنصوب
بمجرور في البابين كقوله فظل طهاة اللحم من بين منضج ٭ صفيف شواء او قدير معجل
القدير المطبوخ في القدور وهو عندهم عطف على صفيف وخرج على ان الاصل او طابخ قدير
ثم حذف المضاف وابقى جر المضاف اليه كقراءة بعضهم والله يريد الآخرة بالخفض وانه
عطف على صفيف ولكنه خفض على الجوار او على توهم ان الصفيف مجرور بالاضافة كما قال و
لا سابق **ما افترق** فيه الحال والتمييز وما اجتمعا اعلم انهما اجتمعا في خمسة امور
وافترقا في سبعة فاوجه الاتفاق انهما اسمان نكرتان فضلتان منصوبتان رافعتان للابهام
واما اوجه الافتراق فاحدها ان الحال تكون جملة كجاء زيد يضحك وظرفا نحو رايت الهلال
بين السحاب وجارا ومجرورا نحو فخرج على قومه في زينته والتمييز [illegible] الا اسما الثاني
ان الحال قد يتوقف معنى الكلام عليها كقوله تعالى ولا تمش في الارض مرحا و[illegible]بوا الصلوة
وانتم سكارى الآية وقوله انما الميت من يعيش كئيبا ٭ كاسفا باله قليل الرجاء [illegible] خلاف
التمييز والثالث ان الحال مبينة للهيئات والتمييز مبين للذوات والرابع ان الحال تتعدد
كقوله على اذا ما زرت ليلى بخفية ٭ زيارة بيت الله رجلان حافيا ٭ بخلاف التمييز ولذلك
خطئ قول بعضهم في تبارك رحمانا رحيما وموئلا انهما تمييزان والصواب ان رحمانا باضمار اخص
او امدح ورحيما حال منه لا نعت له لان الحق قول الاعلم وابن مالك ان الرحمن ليس بصفة
بل علم وبهذا ايضا يبطل كونه تمييزا وقول قوم انه حال واما قول الزمخشري اذا قلت الله
رحمن انصرفه ام لا وقول ابن الحاجب انه اختلف في صرفه فخارج عن كلام العرب من وجهين
لانه لم يستعمل صفة ولا مجردا من ال وانما حذفت في البيت للضرورة ويبنى على علميته انه في البسملة
ونحوها بدل لا نعت وان الرحيم بعده نعت له لا نعت لاسم الله سبحانه اذ لا يتقدم البدل
على النعت وان السؤال الذي ساله الزمخشري وغيره لم قدم الرحمن مع ان عادتهم تقديم غير
الابلغ كقولهم عالم نحرير وجواد فياض غير متجه ومما يوضح لك انه غير صفة مجيئه كثيرا غير تابع
نحو الرحمن علم القران قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا و
ما الرحمن والخامس ان الحال تتقدم على عاملها اذا كان فعلا متصرفا او وصفا يشبهه نحو
خاشعا ابصارهم يخرجون وقوله بخوت وهذا تحملين طليق ٭ مجملها اى وهذا طليق لك

ولا يجوز ذلك في التمييز على الصحيح واما استدلال ابن مالك على الجواز بقوله رددت بمثل السيد نهد
مقلص كميش اذا عطفاه ماء تحلبا وقوله اذا المرء عينا قر بالعيش مثريا ولم يعن بالاحسان
كان مذمما فسهو لان عطفاه والمرء مرفوعان بمحذوف يفسره المذكور والناصب للتمييز هو
المحذوف واما قوله وما ارعويت وشيبا راسي اشتعلا وقوله انفسا تطيب بنيل المنى
وداعي المنون ينادي جهارا فضرورتان والسادس ان حق الحال الاشتقاق وحق التمييز الجمود
وقد يتعاكسان فتقع الحال جامدة نحو هذا مالك ذهبا وتنحتون الجبال بيوتا ويقع التمييز مشتقا
نحو لله دره فارسا وقولك كرم زيد ضيفا اذا اردت الثناء على ضيف زيد بالكرم وان كان
زيد هو الضيف احتمل الحال والتمييز والاحسن عند قصد التمييز ادخال من عليه واختلف في المنصوب
بعد حبذا فقال الاخفش والفارسي والربعي حال مطلقا وابو عمرو بن العلا تمييز مطلقا وقيل
الجامد تمييز والمشتق حال ان اريد تقييد المدح به كقوله يا حبذا المال مبذولا بلا سرف
فحال والا فتمييز نحو حبذا راكبا زيد والسابع ان الحال يكون مؤكدة لعاملها نحو ولى مدبرا
فتبسم ضاحكا ولا تعثوا في الارض مفسدين ولا يقع التمييز كذلك فاما ان عدة الشهور عند الله
اثنا عشر شهرا فشهرا مؤكد لما فهم من ان عدة الشهور واما بالنسبة الى عامله وهو اثنا عشر
فمبين وما اجازه المبرد ومن وافقه نعم الرجل رجلا فمردود واما قوله تزود مثل زاد ابيك فينا
فنعم الزاد زاد ابيك زادا فالصحيح ان زادا مفعول لتزود اما مفعول مطلق ان اريد به التزود
او مفعول به ان اريد به الشي الذي يتزوده من افعال البر وعليهما فمثل نعت له تقدم فصار حالا
واما قوله نعم الفتاة فتاة هند لو بذلت رد التحية نطقا او بايماء ففتاة حال مؤكدة اقسام
الحال تنقسم باعتبارات الاول انقسامها باعتبار انتقال معناها ولزومه الى قسمين منتقلة
وهو الغالب وملازمة وذلك واجب في ثلث مسائل احدها الجامدة غير المأولة بالمشتق
نحو هذا مالك ذهبا وهذه جبتك خزا بخلاف بعته يدا بيد فانه بمعنى متقابضين وهو وصف
منتقل وانما لم تأول في الاول لانها مستعملة في معناها الوضعي بخلافها في الثاني وكثير ايوهم
ان الحال الجامدة لا تكون الا مأولة بالمشتق وليس كذلك الثانية المؤكدة نحو ولى مدبرا
قالوا ومنه وهو الحق مصدقا لان الحق لا يكون الا مصدقا والصواب انه يكون مصدقا و
مكذبا وغيرهما نعم اذا قيل هو الحق صادقا فهي مؤكدة والثالثة التي دل عاملها على تجدد صاحبها
نحو وخلق الانسان ضعيفا ونحو خلق الله الزرافة يديها اطول من رجليها الحال اطول و
يديها بدل بعض قال ابن مالك بدر الدين ومنه وهو الذي انزل اليكم الكتاب مفصلا

وقيل الجامد تمييز والمشتق حال صح

وهذا سهو منه لان الكتاب قديم ونقع فى غير ذلك بالسماع ومنه قائما بالقسط اذ اعرب حالا
وقول جماعة انها مؤكدة وهم لان معناها غير مستفاد مما قبلها الثانى انقسامها بحسب قصدها
لذاتها وللتوطئة بها الى قسمين مقصودة وهو الغالب وموطئة وهى الجامدة الموصوفة نحو فتمثل
لها بشرا سويا فانما ذكر بشرا توطية لذكر سويا وتقول جاء فى زيد رجلا محسنا الثالث انقسامها
بحسب الزمان الى ثلثة مقارنة وهى الغالب نحو وهذا بعلى شيخا ومقدرة وهى المستقبلة كمررت
برجل معه صقر صايدا به غدا اى مقدرا ذلك ومنه ادخلوها خالدين لتدخلن المسجد الحرام ان شاء
الله امنين محلقين رءوسكم ومقصرين ومحكية وهى الماضية نحو جاء زيد امس راكبا والرابع
انقسامها بحسب التبيين والتوكيد الى قسمين مبينة وهى الغالب وتسمى مؤسسة ايضا ومؤكدة و
هى التى يستفاد معناها بدونها وهى ثلثة مؤكدة لعاملها نحو ولى مدبرا ومؤكدة لصاحبها
نحو جاء القوم طرا ونحو لامن من فى الارض كلهم جميعا ومؤكدة لمضمون الجملة نحو زيد ابوك
عطوفا واهمل النحويون المؤكدة لصاحبها ومثل ابن مالك وولده بتلك الامثلة للمؤكدة لعاملها
وهو سهو ومما يشكل قولهم فى نحو جاء زيد والشمس طالعة ان الجملة الاسمية حال مع انها لا تنحل الى
مفرد ولا تبين هيئة فاعل ولا مفعول ولا هى مؤكدة فقال ابن جنى تاويلها جاء زيد طالعة
الشمس عند مجيئه يعنى فهى كالحال والنعت السببيين كمررت بالدار قائما سكانها وبرجل
قائم غلمانه وقال ابن عمرون هى مؤولة بقولك مبكرا ونحوه وقال صدر الافاضل تلميذ الزمخشرى
انما الجملة مفعول معه واثبت مجئ المفعول معه جملة وقال الزمخشرى فى تفسير قوله تعالى والبحر
يمده من بعده سبعة ابحر فى قراءة من رفع البحر هو كقوله والبحر يمده من سبعة ابحر فى قراءة من
هو كقوله وقد اغتدى والطير فى وكناتها وجئت والجيش مصطف ونحوهما من الاحوال
التى حكمها حكم الظروف فلذلك عريت عن ضمير ذى الحال ويجوز ان يقدر وبحرها اى و
بحر الارض
اعراب اسماء الشرط والاستفهام ونحوها اعلم انها ان دخل عليها
جار او مضاف فمحلها الجر نحو عم يتساءلون ونحو صبيحة اى يوم سفرك وغلام من جاءك
والا فان وقعت على زمان نحو ايان يبعثون او مكان نحو فاين تذهبون او حدث نحو
اى منقلب ينقلبون فهى منصوبة مفعولا فيه ومفعولا مطلقا والا فان وقع بعدها اسم نكرة
نحو من اب لك فهى مبتدأ او اسم معرفة نحو من زيد فهى خبر او مبتدأ على الخلاف السابق و
لا يقع هذان النوعان فى اسماء الشرط والا فان وقع بعدها فعل قاصر فهى مبتدأة نحو من
قام ونحو من يقم اقم معه والاصح ان الخبر فعل الشرط لا فعل الجواب وان وقع بعدها

فعل

115

فعل يتعدى فان كان واقعا عليها فهى مفعولة به نحو فاى ايات الله تنكرون ونحو اياما تدعوون من
يضلل الله فلا هادى له وان كان واقعا على ضميرها نحو من رايته او متعلقها نحو من رايت اخاه
فهى مبتدأ او منصوبة بمحذوف مقدر بعدها يفسره المذكور **تنبيه** واذا وقع اسم الشرط مبتدا
فهل خبره فعل الشرط وحده لانه اسم تام وفعل الشرط مشتمل على ضميره فقولك من يقم لو لم يكن فيه
معنى الشرط لكان بمنزلة قولك كل من الناس يقوم او فعل الجواب لان الفائدة به تمت ولالتزامهم
عوده ضمير منه اليه على الاصح ولان نظيره هو الخبر فى قولك الذى ياتينى فله درهم او مجموعهما ٤٣
لان قولك من يقم اقم معه بمنزلة قولك كل من الناس ان يقم اقم معه الصحيح الاول وانما توقفت
الفائدة على الجواب من حيث التعليق فقط لا من حيث الخبرية **مسوغات**
الابتداء بالنكرة لم يعول المتقدمون فى ضابط ذلك الا على حصول الفائدة وراى المتاخرون
انه ليس كل واحد يهتدى الى مواطن الفائدة فتتبعوها فمن مقل مخل ومن مكثر مورد ما لا يصح
ومعدد لامور متداخلة والذى ارى ويظهر لى انها منحصرة فى عشرة امور احدها ان تكون
موصوفة لفظا او تقديرا او معنى فالاول نحو واجل مسمى عنده ولعبد مومن خير من مشرك و
قولك رجل صالح جاءنى ومن ذلك قولهم ضعيف عاذ بقرملة اذ الاصل رجل ضعيف فالمبتدا
فى الحقيقة المحذوف وهو موصوف والنحويون يقولون يبتدا بالنكرة اذا كانت موصوفة
او خلفا من موصوف والصواب ما بينت وليست كل صفة تحصل الفائدة فلو قلت رجل
من الناس جاءنى لم يجز والثانى نحو قولهم السمن منوان بدرهم اى منه وقولهم شر اهر ذا ناب
وقد احلك ذا المجاز اذ المعنى شر اى شر وقدره لا تغالب والثالث نحو رجيل جاءنى لانه
فى معنى رجل صغير وقولهم ما احسن زيدا لانه فى معنى شىء عظيم حسن زيدا وليس فى هذين
النوعين صفة مقدرة فيكونان من القسم الثانى والثانى ان تكون عاملة اما رفعا نحو قائم
الزيدان عند من اجازه او نصبا نحو امر بمعروف صدقة وافضل منك جاءنى اذ الظرف
منصوب المحل بالمصدر والوصف بغير الاعتماد او جرا نحو غلام امراة جاءنى وخمس صلوات كتبهن الله
وشرط هذه ان يكون المضاف اليه نكرة كما مثلنا او معرفة والمضاف مما لا يتعرف بالاضافة
نحو مثلك لا يبخل وغيرك لا يجود واما ما عدا ذلك فان المضاف فيه معرفة لا نكرة والثالث
العطف بشرط كون المعطوف او المعطوف عليه مما لا يسوغ الابتداء به نحو طاعة وقول
معروف اى امثل من غيرهما ونحو قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها اذى وكثير
منهم اطلق العطف واهمل الشرط منهم ابن مالك وليس من امثلة المسئلة ما انشده من قوله

القرملة شجر ضعيف بلا شوك
وينفضخ اذا وطى واحده ۱۸۵
ومنه ذليل عاذ بقرملة
ق

عندی اصطبار وشکوی عند قاتلتی • فهل باعجب من هذا امرؤ سمعا • اذ یحتمل ان الواو للحال
وسیاتی ان ذلك مسوغ وان سلم العطف فثمة صفة مقدرة تقتضیها المقام ای وشکوی عظیمة
علی انا لا نحتاج الی شیء من هذا کله فان الخبر هنا ظرف مختص وهذا بمجرده مسوغ کما
قدمنا وکانه توهم ان التسویغ مشروط بتقدمه علی النکرة وقد اسلفنا ان التقدیم انما کان
لدفع توهم الصفة وانما لم یجب هنا لحصول الاختصاص بدونه وهو ما قدمناه من الصفة
المقدرة او الوقوع بعد واو الحال فلذلك جاز تاخر الظرف کما فی قوله تعالی واجل مسمی عنده
فان قلت لعل الواو للعطف ولا صفة مقدرة ویکون العطف هو المسوغ قلت لا
یسوغ ذلك لان المسوغ عطف النکرة والمعطوف فی البیت الجملة لا النکرة فان قیل یحتمل ان
الواو عطفت اسما وظرفا علی مثلهما فیکون من عطف المفردات قلنا یلزم العطف علی
معمولی عاملین اذ الاصطبار معمول للابتداء والظرف معمول للاستقرار فان قیل قدر لکل
من الظرفین استقرارا واجعل العاطف بین الاستقرارین لا بین الظرفین قلنا الاستقرار
الاول خبر وهو معمول المبتدا نفسه عند سیبویه واختاره ابن مالك فرجع الامر الی العطف
علی معمولی عاملین والرابع ان یکون خبرها ظرفا او مجرورا قال ابن مالك او جملة نحو
لدینا مزید ولکل اجل کتاب وقصدك غلامه رجل وشرط الخبر فیهن الاختصاص فلو قیل
دار رجل لم یجز لان الوقت لا یخلو عن ان یکون فیه رجل ما فی دار ما فلا فائدة فی الاخبار بذلك
قالوا والتقدیم فلا یجوز رجل فی الدار واقول انما وجب التقدیم هنا لدفع توهم الصفة فاشتراطه
هنا یوهم ان له مدخلا فی التخصیص وقد ذکروا المسئلة فیما یجب فیه تقدیم الخبر وذاك موضعها
والخامس ان تکون عامة اما بذاتها کاسماء الشرط واسماء الاستفهام او بغیرها نحو ما رجل فی
الدار وهل رجل فی الدار واله مع الله وفی شرح منظومة ابن الحاجب له ان الاستفهام المسوغ
للابتداء هو الهمزة المعادلة بام نحو ارجل فی الدار ام امراة کما مثل به فی الکافیة ولیس کما قال
السادس ان تکون مرادا بها صاحب الحقیقة من حیث هی نحو رجل خیر من امراة وتمرة خیر من
جرادة السابع ان یکون فی معنی الفعل وهذا شامل لنحو عجب لزید وضبطوه بان یراد بها
التعجب ولنحو سلام علی الیاسین وویل للمطففین وضبطوه بان یراد بها الدعاء ولنحو قائم
الزیدان عند من جوزها وعلی هذا ففی نحو ما قائم الزیدان مسوغان کما فی قوله تعالی وعندنا کتاب
حفیظ مسوغات واما منع الجمهور لنحو قائم الزیدان فلیس لانه لا مسوغ فیه للابتداء بل انما هو
لفوات شرط العمل وهو الاعتماد او لفوات شرط الاکتفاء بالفاعل عن الخبر وهو تقدم النفی

والاستفهام

والاستفهام وهذا اظهر لوجهين احدهما انه لا يكفي مطلق الاعتماد فلا يجوز في نحو زيد قائم ابوه
كون قائم مبتدا وان وجد الاعتماد على المخبر عنه والثاني ان اشتراط الاعتماد وكون الوصف بمعنى
الحال او الاستقبال انما هو للعمل في المنصوب لا لمطلق العمل لدليلين احدهما انه يصح زيد قائم ابوه
امس والثاني انهم لم يشترطوا لصحة نحو اقائم الزيدان كون الوصف بمعنى الحال او الاستقبال
والثامن ان يكون ثبوت ذلك الخبر للنكرة من خوارق العادة نحو شجرة سجدت وبقرة تكلمت
اذ وقوع ذلك من افراد هذا الجنس غير معتاد ففي الاخبار به عنها فائدة بخلاف رجل مات و
نحوه والتاسع ان تقع بعد اذا الفجائية نحو خرجت فاذا اسد او رجل بالباب اذ لا توجب ابن الحاجب
العادة ان لا تخلو الحال من ان يفاجئك عند خروجك اسد او رجل والعاشر ان تقع في اول
جملة حالية كقوله ٭ سرينا ونجم قد اضاء فمذ بدا ٭ محياك اخفى ضوءه كل شارق ٭ وعلة
الجواز ما ذكرناه في المسئلة قبلها ومن ذلك قوله ٭ والذئب يطرقها في الدهر واحدة ٭ وكل يوم
تراني مدية بيدي ٭ وبهذا يعلم ان اشتراط النحويين وقوع النكرة بعد واو الحال ليس بلازم و
نظير هذا الموضع قول ابن عصفور في شرح الجمل بكسر ان اذا وقعت بعد واو الحال وانما مقول القول
الضابط ان يقع في اول جملة حالية بدليل قوله تعالى وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم ليأكلون
الطعام ومن روى مدية بالنصب فمفعول لحال محذوفة اي حاملا او ممسكا ولا يحسن ان
يكون بدلا من الياء ومثل ابن مالك بقوله تعالى وطائفة قد اهمتهم انفسهم وبقول الشاعر ٭
عرضنا فسلمنا فسلم كارها ٭ علينا وتبريح من الوجد خانقه ٭ ولا دليل فيهما لان النكرة موصوفة
بصفة مذكورة في البيت ومقدرة في الاية اي وطائفة من غيركم بدليل يغشى طائفة منكم ومما
ذكروا من المسوغات ان تكون النكرة محصورة نحو انما في الدار رجل وللتفصيل نحو الناس
رجلان رجل اكرمته ورجل اهنته وقوله ٭ فاقبلت زحفا على الركبتين ٭ فثوب نسيت وثوب
اجر ٭ وقولهم شهر ثرى وشهر ترى وشهر مرعى وشهر استوى وبعد فاء الجزاء نحو ان
مضى عير فعير في الرباط وفيهن نظر اما الاولى فلان الابتداء فيها بالنكرة صحيح قبل مجيء
انما واما الثانية فلاحتمال رجل الاول للبدلية كقوله ٭ وكنت كذي رجلين رجل صحيحة
ورجل رمى فيها الزمان فشلت ٭ ويسمى بدل التفصيل واحتمال شهر الاول للخبرية والتقدير
اشهر الارض الممطورة شهر ذو ثرى اي ذو تراب ندٍ وشهر ترى فيه الزرع وشهر ذو مرعى
واحتمال نسيت واجر للوصفية والخبر محذوف اي فمن اثوابي ثوب نسيته ومنها ثوب اجره
ويحتمل انهما خبران وثم صفتان مقدرتان اي فثوب لي نسيته وثوب لي اجره وانما نسي

وبرحا الحمى وغيرها شدة الاذى
ومنه برح الله عنك ق

ثوبه لشغل قلبه بها كما قال العرب ينسيني اذا قمت سربالي وانما جر الاخر ليعفي الاثر على القافية
ولهذا زحف على الركبتين واما الثالث فلان المعنى فغير آخر ثم حذفت الصفة ورايت في
كلام محمد بن حبيب وجبيب ممنوع الصرف لانه اسم امه قال يونس قال رؤبة المطر شهر ثرى
الحاجر وهذا دليل على انه خبر ولا بد من تقدير مضاف قبل المبتدا ليصح الخبر عنه بالزمان

اقسام العطف وهي ثلثة احدها العطف على اللفظ وهو الاصل نحو ليس زيد بقائم
ولا قاعد بالخفض وشرطه امكان توجه العامل الى المعطوف فلا يجوز في نحو ما جاءني من امرأة
ولا زيد الا الرفع عطفا على الموضع لان من الزائدة لا تعمل في المعارف وقد يمتنع العطف على اللفظ
وعلى المحل جميعا نحو ما زيد قائما لكن او بل قاعد لان في العطف على اللفظ اعمال ما في الموجب و
في العطف على المحل اعتبار الابتداء مع زواله بدخول الناسخ والصواب الرفع على اضمار مبتدا
والثاني العطف على المحل نحو ليس زيد بقائم ولا قاعدا بالنصب وله عند المحققين ثلثة شروط
احدها امكان ظهور ذلك المحل في الفصيح الا ترى انه يجوز في ليس زيد بقائم وما جاءني
من امرأة ان تسقط الباء فتنصب ومن فترفع وعلى هذا فلا يجوز مررت بزيد وعمرا
خلافا لابن جني لانه لا يجوز مررت زيدا واما قوله تمرون الديار ولم تعوجوا كلامكم
على اذن حرام فضرورة ولا تختص مراعاة الموضع بان يكون العامل في اللفظ زائدا كما
مثلنا بدليل قوله فان لم تجد من دون عدنان والدا ودون معد فلتزعك العواذل
واجاز الفارسي في قوله تعالى واتبعوا في هذه الدنيا لعنة ويوم القيمة ان يكون يوم القيمة
عطفا على محل هذه الثاني ان يكون الموضع بحق الاصالة فلا يجوز هذا ضارب زيدا واخيه لان
الوصف المستوفي لشروط العمل الاصل اعماله لا اضافته لالتحاقه بالفعل واجازه البغداديون
تعلقا بقوله منضج صفيف شواء او قدير معجل وقد مر جوابه والثالث وجود المحرز اي
الطالب لذلك المحل وابتنى على هذا امتناع مسائل احدها ان زيدا وعمرو قائمان وذلك
لان الطالب لرفع زيد هو الابتداء والابتداء هو التجرد والتجرد قد زال بدخول ان و
الثاني ان زيدا قائم وعمرو اذا قدرت عمرا معطوفا على المحل لا مبتدا واجاز هذه بعض
البصريين لانهم لم يشترطوا المحرز وانما منعوا الاولى لمانع وهو توارد عاملين ان و
الابتداء على معمول واحد وهو الخبر واجازهما الكوفيون لانهم لا يشترطون المحرز ولان ان
لم تعمل عندهم في الخبر شيئا بل هو مرفوع بما كان مرفوعا به قبل دخولها ولكن شرط الفراء لصحة
الرفع قبل مجيء الخبر خفاء اعراب الاسم لئلا يتنافيا في اللفظ ولم يشترطه الكسائي كما انه ليس بشرط

بالاتفاق فى سائر مواضع العطف على اللفظ وحجتهما قوله تعالى ان الذين امنوا والذين هادوا
والصابئون الاية وقولهم انك وزيد ذاهبان واجيب عن الاية بامرين احدهما ان خبر
ان محذوف اى ماجورون او امنون او فرحون والصابئون مبتدا وما بعده الخبر ويشهد
له قوله ۵ خليلى هل طب فانى وانتما ۵ وان لم تبوحا بالهوى دنفان ۵ ويضعفه انه حذف
من الاول لدلالة الثانى وانما الكثير العكس والثانى ان الخبر المذكور لان وخبر الصابئون ..بون
محذوف اى كذلك ويشهد له قوله ۵ فمن يك امسى بالمدينة رحله ۵ فانى وقيار بها لغريب ۵
اذ لا تدخل اللام فى خبر المبتدا حتى يقدم نحو لقائم زيد ويضعفه تقدم الجملة المعطوفة على
بعض الجملة المعطوف عليها وعن المثال بامرين احدهما انه عطف على توهم عدم ذكر ان والثانى
انه تابع لمبتدا محذوف اى انك انت وزيد ذاهبان وعليهما خرج قولهم انهم اجمعون ذاهبون
المسئلة الثانية هذا ضارب زيد وعمرا بالنصب المسئلة الرابعة اعجبنى ضرب زيد وعمرو
بالرفع او وعمرا بالنصب منعهما الحذاق لان الاسم المشبه للفعل لا يعمل فى اللفظ حتى يكون بال
او منونا او مضافا واجازهما قوم تمسكا بظاهر قوله تعالى وجاعل الليل سكنا والشمس وقوله
الشاعر ۵ فلم تجد من تمهيد مجد وسوددا ۵ واجيب بان ذلك على اضمار عامل يدل عليه المذكور
اى وجعل الشمس ومهدت سوددا او يكون سوددا مفعولا معه ويشهد للتقدير فى الاية ان
الوصف فيها بمعنى الماضى والماضى المجرد من ال لا يعمل النصب ويوضح لك مضيه قوله تعالى
ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه الاية وجوز الزمخشرى كون الشمس معطوفا
على محل الليل وزعم مع ذلك ان الجعل مراد به فعل مستمر فى الازمنة لا الزمن الماضى بخصوصيته
مع نصه فى مالك يوم الدين على انه اذا حمل على الزمن المستمر كان بمنزلته اذا حمل على الماضى
فى ان الاضافة محضة واما قوله ۵ قد كنت داينت بها حسانا ۵ مخافة الافلاس والليانا ۵
فيجوز ان يكون الليان مفعولا معه وان يكون معطوفا على مخافة على حذف مضاف اى و
مخافة الليان ومن الغريب قول ابى حيان ان من شرط العطف على الموضع ان يكون للمعطوف
عليه لفظ وموضع فجعل صورة المسئلة شرطا لها ثم انه اسقط الشرط الاول الذى ذكرناه
ولا بد منه الثالث العطف على التوهم نحو ليس زيد قائما ولا قاعد بالخفض على توهم
دخول الباء فى الخبر وشرط جوازه صحة دخول ذلك العامل المتوهم وشرط حسنه كثرة
دخوله هنا ولهذا حسن قول زهير ۵ بدا لى انى لست مدرك ما مضى ۵ ولا سابق شيئا
اذا كان جائيا ۵ وقول الاخر ۵ ما الحازم الشهم مقداما ولا بطل ۵ ان لم يكن للهوى بالحق

غلا اباه ولم يحسن قول الاخر ٭ وما كنت ذا نيرب فيهم ٭ ولا منمش فيهم منمل ٭ لعدم دخول البا
على خبر كان بخلاف خبرى ليس وما والنيرب النميمة والمنمل الكثير النميمة والمنمش المفسد
ذات البين وكما وقع هذا العطف فى المجرور وقع فى اخيه المجزوم ووقع ايضا فى المرفوع اسما و
فى المنصوب اسما وفعلا وفى المركبات فاما المجزوم فقال به الخليل وسيبويه فى قراءة غير ابى
عمرو لولا اخرتنى الى اجل قريب فاصدق واكن فان معنى لولا اخرتنى فاصدق ومعنى ان
اخرتنى فاصدق واحد وقال السيرافى والفارسى هو عطف على محل فاصدق كقول الجميع فى
قراءة الاخرين من يضلل الله فلا هادى له ويذرهم بالجزم ويرده انهما يسلمان ان الجزم فى
نحو ايتنى اكرمك باضمار الشرط فليست الفاء هنا وما بعدها فى موضع جزم لان ما بعد الفاء
منصوب بان مضمرة وان والفعل فى تاويل مصدر معطوف على مصدر متوهم مما تقدم فكيف
تكون الفاء مع ذلك فى موضع الجزم وليس بين المفردين المتعاطفين شرط مقدر ويأتى
القولان فى قول الهذلى ٭ فابلونى بليتكم لعلى ٭ اصالحكم واستدرج نوياه ٭ اى نواى وكذلك
اختلف فى نحو قام القوم غير زيد وعمرا بالنصب والصواب انه على التوهم وانه مذهب
سيبويه لقوله لان غير زيد فى موضع الا زيدا ومعناه فشبهوه بقولهم ٭ فلسنا بالجبال ولا
الحديدا ٭ وقد استنبط من ضعف فهمه من انشاده هذا البيت انه يراه عطفا على المحل و
لو اراد ذلك لم يقل انهم شبهوه به رجع القول الى المجزوم وقال الفارسى فى قراءة
قنبل انه من يتقى ويصبر باثبات ياء يتقى وجزم يصبر فزعم ان من موصولة فلهذا
ثبتت ياء يتقى وانها ضمنت معنى الشرط ولذلك دخلت الفاء فى الخبر وانما جزم يصبر على معنى
من وقيل بل وصل يصبر بنية الوقف كقراءة نافع ومحياى ومماتى بسكون ياء محياى وصلا
وقيل بل سكن لتوالى الحركات فى كلمتين كما فى يامركم ويشعركم وقيل من شرطية وهذه الياء
اشباع ولام الفعل حذفت للجازم او هذه الياء لام الفعل واكتفى بحذف الحركة المقدرة
واما المرفوع فقال سيبويه واعلم ان اناسا من العرب يغلطون فيقولون انهم اجمعون
ذاهبون وانك وزيد ذاهبان وذلك ان معناه معنى الابتداء فيرى انه قال هم كما قال
٭ لست مدرك ما مضى البيت انتهى ومراده بالغلط ما عبر عنه غيره بالتوهم وذلك ظ
من كلامه ويوضحه انشاده البيت وتوهم ابن مالك انه اراد بالغلط الخطا فاعترض عليه
بانه متى جوزنا ذلك عليهم زالت الثقة بكلامهم وامتنع ان نثبت شيا نادرا لامكان ان
يقال فى كل نادر ان قائله غلط واما المنصوب اسما فقال الزمخشرى فى قوله تعالى ومن وراء

اسحق

118

اسحق يعقوب على طريقة قوله مشائيم ليسوا مصلحين عشيرة ولا ناعب الا ببين غرابها انتهى وقيل هو على اضمار ووهبنا اى من وراء اسحق وهبنا يعقوب بدليل فبشرناه لان البشارة من الله تعالى بالشئ فى معنى الهبة وقيل هو مجرور عطفا على باسحاق او منصوب عطفا على محله ويرد الاول انه لا يجوز الفصل بين العاطف والمعطوف على المجرور كمررت بزيد واليوم عمرو وقال بعضهم فى قوله تعالى وحفظا من كل شيطان مارد انه عطف على معنى انا زينا السماء الدنيا وهو انا خلقنا الكواكب فى السماء الدنيا زينة للسماء ويحتمل ان يكون مفعولا لاجله او مفعولا مطلقا وعليهما فالعامل محذوف اى وحفظا من كل شيطان زيناها بالكواكب او حفظناها حفظا واما المنصوب فعلا فكقراءة بعضهم ودوا لو تدهن فيدهنوا حملا على معنى ودوا ان تدهن وقيل فى قراءة حفص لعلى ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع بالنصب انه عطف على معنى لعلى ابلغ وهو لعلى ان ابلغ فان خبر لعل يقترن بان كثيرا نحو فلعل بعضكم ان يكون الحن بحجته من بعض ويحتمل انه عطف على الاسباب على حد للبس عباءة وتقر عينى ومع هذين الاحتمالين يندفع قول الكوفى ان فى هذه القراءة حجة على جواز النصب فى جواب الترجى حملا على التمنى واما فى المركبات فقد قيل فى قوله تعالى ومن اياته ان يرسل الرياح مبشرات وليذيقكم انه على تقدير ليبشركم وليذيقكم ويحتمل ان التقدير وليذيقكم وليكون كذا وكذا ارسلها وقيل فى قوله تعالى او كالذى مر على قرية انه على معنى ارايت كالذى حاج او كالذى مر ويجوز ان يكون على اضمار فعل اى او ارايت مثل الذى فحذف لدلالة الم تر الى الذى حاج عليه لان كليهما تعجيب وهذا الذى التاويل هنا وفيما تقدم اولى لان اضمار الفعل لدلالة المعنى عليه اسهل من العطف على المعنى وقيل الكاف زائدة اى الم تر الى الذى حاج او الذى مر وقيل الكاف اسم بمعنى مثل معطوف على الذى اى الم تنظر الى الذى حاج او الى مثل الذى مر تنبيه من العطف على المعنى قول البصريين فى نحو لا تزرنى او تقضينى حقى اذ النصب عندهم باضمار ان وان والفعل فى تاويل مصدر معطوف على مصدر متوهم اى ليكونن لزوم منى او قضاء منك لحقى ومنه تقاتلونهم او يسلموا فى قراءة ابى بحذف النون واما قراءة الجمهور بالنون فبالعطف على لفظ تقاتلونهم او على القطع بتقدير او هم يسلمون ومثله ما تاتينا فتحدثنا بالنصب اى ما يكون منك اتيان فحديث ومعنى هذا نفى الاتيان فينتفى الحديث اى ما تاتينا فكيف تحدثنا او نفى الحديث فقط حتى كانه قيل ما تاتينا محدثا اى بل غير محدث وعلى المعنى الاول جاء فى قوله سبحانه لا يقضى عليهم فيموتوا اى فكيف يموتون ويمتنع ان يكون على الثانى اذ يمتنع ان يقضى عليهم و

فيمن فتح الباء كانه قيل ووهبنا له اسحق ومن وراء اسحق يعقوب صح

فى التنزيل كذلك وامراته قائمة فضحكت فبشرناها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب فى سورة هود

لا يموتون ويجوز رفعه فيكون اما عطفا على تاتينا فيكون كل منهما داخلا عليه حرف النفي او على القطع
فيكون موجبا وذلك واضح في نحو ما تاتينا فتجهل امرنا ولم تقرا فتنسى لان المراد اثبات جهله و
نسيانه ولانه لو عطف لجزم تنسى وفي قوله غير انا لم تاتنا بيقين فنرجي ونكثر التاميلا اذ المعنى
انه لم يات باليقين فنحن نرجو خلاف ما اتى به لانتفاء اليقين عما اتى به ولو جزمه او نصبه لفسد معناه
لانه يصير منفيا على حدته كالاول اذا جزم ومنفيا على الجمع اذا نصب وانما المراد اثباته واما
اجازتهم ذلك في المثال السابق فمشكلة لان الحديث لا يمكن مع عدم الاتيان وقد يوجه قولهم
بان يكون معناه ما تاتينا في المستقبل فانت تحدثنا الان عوضا عن ذلك وللاستيناف وجه
اخر وهو ان يكون على معنى السببية وانتفاء الثاني لانتفاء الاول وهو احد وجهي النصب و
هو قليل وعليه قوله «فلقد تركت صبية مرحومة لم تدر ما جزع عليك فتجزع» اي لو عرفت
الجزع لجزعت ولكنها لم تعرفه فلم تجزع وقرا عيسى بن عمر فيموتون عطفا على يقضى واجاز ابن
خروف فيه الاستيناف على معنى السببية كما قدمنا في البيت وقرا السبعة {ولا يؤذن لهم فيعتذرون}
وقد كان النصب ممكنا مثله في فيموتوا ولكنه عدل عنه لتناسب الفواصل والمشهور في توجيهه
انه لم يقصد الى معنى السببية بل الى مجرد العطف على الفعل وادخاله معه في سلك النفي لان
المراد بلا يؤذن لهم نفي الاذن في الاعتذار وقد نهوا عنه في قوله تعالى {لا تعتذروا اليوم} فلا
يتاتى العذر منهم بعد ذلك وزعم ابن مالك بدر الدين انه مستانف بتقدير فهم يعتذرون
وهو مشكل على مذهب الجماعة لاقتضائه ثبوت الاعتذار مع انتفاء الاذن كما في قولك ما
تؤذننا فتحدثنا بالرفع فصحة الاستيناف تحمل ثبوت الاعتذار مع مجيء {لا تعتذروا اليوم} على
اختلاف المواقف كما جاء {فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان} {وقفوهم انهم مسئولون}
واليه ذهب ابن الحاجب في النقد فيكون بمنزلة ما تاتينا فتجهل امرنا ويرده ان الفاء غير العاطفة
للسببية ولا يتسبب الاعتذار في وقت عن نفي الاذن فيه في وقت اخر وقد صحح الاستيناف
بوجه اخر بكون الاعتذار معه منفيا وهو ما قدمناه ونقلناه عن ابن خروف من ان
المستانف قد يكون منفيا على معنى السببية وقد صرح به هنا الاعلم انه في المعنى مثل {لا
يقضى عليهم فيموتوا} ورده ابن عصفور بان الاذن في الاعتذار قد يحصل ولا يحصل اعتذار
بخلاف القضاء عليهم فانه يتسبب عنه الموت جزما ورده ابن الصايغ بان النصب على
معنى السببية في ما تاتينا فتحدثنا جايز باجماع مع انه قد يحصل الاتيان ولا يحصل التحدث
والذي اقول ان مجيء الرفع بهذا المعنى قليل جدا فلا يحسن حمل التنزيل عليه **تنبيه** لا تاكل

سمكا وتشرب لبنا ان جزمت فالعطف على اللفظ والنهى عن كل منهما وان نصبت فالعطف عند
البصريين على المعنى والنهى عند الجميع عن الجمع اى لا يكن منك اكل سمك مع شرب لبن وان رفعت
فالمشهور انه نهى عن الاول واباحة للثانى وان المعنى ولك شرب اللبن وتوجيهه انه مستانف
فلم يتوجه اليه حرف النهى وقال بدر الدين ان معناه كمعنى وجه النصب ولكنه على تقدير لا تاكل
السمك وانت تشرب اللبن انتهى وكانه قدر الواو للحال وفيه بعد لدخولها فى اللفظ على المضارع المثبت .. ع
ثم هو مخالف لقولهم اذ جعلوا الكل من اوجه الاعراب معنى **عطف** الخبر على الانشا
وبالعكس منعه البيانيون وابن مالك فى شرح باب المفعول معه من كتاب التسهيل وابن عصفور
فى شرح الايضاح ونقله عن الاكثرين واجازه الصفار وجماعة مستدلين بقوله تعالى وبشر الذين
امنوا فى سورة البقرة وبشر المومنين فى سورة الصف قال ابو حيان واجاز سيبويه جاء نى زيد و
من عمرو العاقلان على ان يكون العاقلان خبرا لمحذوف ويويده قوله ٭ وان شفائى عبرة مهراقة
وهل عند رسم دارس من معول ٭ وقوله ٭ تناغى غزالا عند باب ابن عامر ٭ وكحل ماقيك
الحسان باثمد ٭ واستدل الصفار بهذا البيت وقوله ٭ وقائلة خولان فانكح فتاتهم ٭ فان تقديره
عند سيبويه هذه خولان ٭ واقول اما اية البقرة فقال الزمخشرى ليس المعتمد بالعطف الامر حتى
يطلب له مشاكل بل المراد عطف جملة ثواب المومنين على جملة عذاب الكافرين كقولك زيد
يعاقب بالقيد وبشر فلانا بالاطلاق وجوز عطفه على اتقوا واتم من كلامه فى الجواب الاول
ان يقال المعتمد فى العطف جملة الثواب كما ذكر وزاد عليه فيقال والكلام منظور فيه الى المعنى
الحاصل منه وكانه قيل والذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات فبشرهم بذلك واما
الجواب الثانى ففيه نظر لانه لا يصح ان يكون جوابا للشرط اذ ليس الامر بالتبشير مشروطا
بعجز الكافرين عن الاتيان بمثل القران ويجاب بانه قد علم انهم غير المومنين فكانه قيل
فان لم تفعلوا فبشر غيرهم بالجنات ومعنى هذا فبشر هولاء المعاندين بانه لا حظ لهم من الجنة
وقال فى اية الصف ان العطف على تومنون لانه بمعنى امنوا ولا يقدح فى ذلك ان المخاطب
بتومنون المومنون وببشر النبى صلى الله عليه واله ولا ان يقال فى تومنون انه تفسير للتجارة
لا طلب وان يغفر لكم جواب الاستفهام تنزيلا للسبب منزلة السبب كما مر فى بحث
الجمل المفسرة لان تخالف الفاعلين لا يقدح تقول قوموا واقعد يا زيد ولان تومنون لا
يتعين للتفسير سلمنا ولكن يحتمل انه تفسير مع كونه امرا وذلك بان يكون معنى الكلام
السابق اتجروا تجارة تنجيكم من عذاب اليم كما كان فهل انتم منتهون فى معنى انتهوا وبان

اسداد الآيه فى البقره
وان كنتم فى ريب

يا ايها الذين امنوا هل ادلكم
الى اخر الايتين يغفر لكم ذنوبكم
ويدخلكم جنات تجرى من تحتها الانهار
ومساكن طيبة الى اخر الايتين
وبشر المومنين فى سورة الصف

المعاندين

بان يكون تفسيرا فى المعنى دون الصناعة لان الامر قد يساق لافادة المعنى الذى يحصل من
المفسر تقول هل ادلك على سبب نجوتك امن بالله كما تقول هو ان تؤمن بالله وح فيمتنع
العطف لعدم دخول التبشير فى معنى التفسير وقال السكاكى الامران معطوفان على امر مقدر
تقديره فى الاولى فانذر وفى الثانية فابشر كما قال الزمخشرى فى واهجرنى مليا ان التقدير
فاحذرنى واهجرنى لدلالة لارجمنك على التهديد واما فهل عند رسم دارس فهل فيه زائدة
مثلها فى فهل يهلك الا القوم الفاسقون واما هذه خولان فمعناه تنبه بخولان والفاء
لمجرد السببية مثلها فى جواب الشرط واذ قد استدلا بهذه فهلا استدلا بقوله تعالى انا اعطيناك
الكوثر فصل لربك وانحر ونحوه فى التنزيل كثير واما وكحل ماقيك فيتوقف على النظر فيما قبله من
الابيات وقد يكون معطوفا على امر مقدر يدل عليه المعنى اى فافعل كذا وكحل كما قيل فى واهجرنى
مليا واما ما نقله ابو حيان عن س فغلط عليه وانما قال واعلم انه لا يجوز من عبد الله وهذا
زيد الرجلين الصالحين رفعت او نصبت لانك لا تثنى الا على من اثبته وعلمته ولا يجوز
ان تخلط من تعلم ومن لا تعلم فتجعلهما بمنزلة واحدة وقال الصفار لما منعها س من جهة النعت
علم ان زوال النعت يصححها فتصرف ابو حيان فى كلام الصفار فوهم فيه ولا حجة فيما ذكر الصفار
اذ قد يكون للشى مانعان ويقتصر على ذكر احدهما لانه الذى اقتضاه المقام **عطف**
الاسمية على الفعلية وبالعكس فيه ثلثة اقوال احدها الجواز مطلقا وهو المفهوم من قول
النحويين فى باب الاشتغال فى مثل قام زيد وعمرا اكرمته ان نصب عمرو ارجح لان تناسب
الجملتين المتعاطفتين اولى من تخالفهما والثانى المنع مطلقا حكى عن ابن جنى انه قال فى
قوله عاضها الله غلاما بعدما شابت الاصداغ والضرس نقد ان الضرس فاعل
لمحذوف يفسره المذكور وليس بمبتدا ويلزمه ايجاب النصب فى مسئلة الاشتغال السابقة
الا ان قال قدر الواو للاستيناف والثالث لابى على انه يجوز فى الواو فقط نقله عنه ابو
الفتح فى سر الصناعة وبنى عليه منع كون الفاء فى خرجت فاذا الاسد حاضر عاطفة وضعف
الثلثة القول الثانى وقد لهج به الرازى فى تفسيره وذكر فى كتابه مناقب الشافعى ان مجلسا
جمعه وجماعة من الحنفية وانهم زعموا ان قول الشافعى يحل اكل متروك التسمية مردود
بقوله تعالى ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق قال فقلت لهم لا دليل فيها بل هى
حجة للشافعى وذلك لان الواو ليست للعطف لتخالف الجملتين بالاسمية والفعلية و
لا للاستيناف لان اصل الواو ان تربط ما بعدها بما قبلها فبقى ان تكون الواو للحال فتكون

فى سورة مريم ابتداء الآية
قال اراغب انت

جملة الحال معيدة للنهي والمعنى لا تاكلوا منه في حالة كونه فسقا ومفهومه جواز الاكل اذا لم
يكن فسقا والفسق قد فسره الله تعالى بقوله او فسقا اهل لغير الله به فالمعنى لا تاكلوا منه اذا
سمي عليه غير الله ومفهومه كلوا اذا لم يسم عليه غير الله انتهى ملخصا وموضحا ولو ابطل العطف
بتخالف الانشاء والخبر لكان صوابا **العطف** على معمولي عاملين وقولهم على عاملين
فيه تجوز اجمعوا على جواز العطف على معمولي عامل واحد نحو ان زيدا ذاهب وعمرا جالس و
على معمولات عامل نحو اعلم زيد بكرا عمرا جالسا وابو بكر خالدا سعيدا منطلقا وعلى منع العطف
على معمولي اكثر من عاملين نحو ان زيدا ضارب ابوه لعمرو واخاك غلامه بكر واما معمولا عاملين
فان لم يكن احدهما جارا فقال ابن مالك هو ممتنع اجماعا نحو كان اكلا طعامك عمرو وتمرك بكر
وليس كذلك بل نقل الفارسي الجواز مطلقا عن جماعة وقيل ان منهم الاخفش وان كان احدهما
جارا فان كان الجار مؤخرا نحو زيد في الدار والحجرة عمرو او وعمرو في الحجرة فنقل المهدوي
انه ممتنع اجماعا وليس كذلك بل هو جائز عند من ذكرنا وان كان الجار مقدما نحو في الدار زيد و
الحجرة عمرو فالمشهور عن سيبويه المنع وبه قال المبرد وابن السراج وهشام وعن الاخفش الجواز .. ز ق
وبه قال الكسائي والفراء والزجاج وفصل قوم منهم الاعلم فقالوا ان ولي المخفوض العاطف
كالمثال جاز لانه كذا سمع ولان فيه تعادل المتعاطفات والا امتنع نحو في الدار زيد وعمرو
الحجرة وقد جاءت مواضع ظاهرها يدل على خلاف قول سيبويه كقوله تعالى ان في السموات و
الارض لايات للمؤمنين وفي خلقكم وما يبث من دابة ايات لقوم يوقنون واختلاف الليل في سورة الجاثية
والنهار وما انزل الله من السماء من رزق فاحيى به الارض بعد موتها وتصريف الرياح
ايات لقوم يعقلون ايات الاولى منصوبة اجماعا لانها اسم ان والثانية والثالثة قراهما
الاخوان بالنصب والباقون بالرفع وقد استدل بالقراءتين في ايات الثالثة على المسئلة
اما الرفع فعلى نيابة الواو مناب الابتداء وفي واما النصب فعلى نيابتها مناب ان وفي واجيب
بثلثة اوجه احدها ان في مقدرة فالعمل لها ويؤيده ان في حرف عبد الله التصريح بفي وعلى
هذا الواو نائبة مناب عامل واحد وهو الابتداء او ان الثاني ان انتصاب ايات على
التوكيد للاولى ورفعها على تقدير مبتدا اي هي ايات وعليهما فليست في مقدرة والثالث
يخص قراءة النصب وهو انه على اضمار ان وفي ذكره الشاطبي وغيره واضمار ان بعيد ومما
يشكل على مذهب س قوله ❊ هون عليك فان الامور ❊ بكف الاله مقاديرها ❊ فليس باتيك
منهيها ❊ ولا قاصر عنك مامورها ❊ لان قاصر عطف على مجرور الباء فان كان مامورها

عطفا على مرفوع ليس لزم العطف على معمولي عاملين وان كان فاعلا ليقاص لزم عدم الارتباط
بالمخبر عنه اذ التقدير فليس منهما بقاصر عنك مامورها وقد اجيب بالثاني وانه لما كان
الضمير في مامورها عايدا على الامور كان كالعايد على المنهيات لدخولها في الامور واعلم ان
الزمخشري ممن منع العطف المذكور ولهذا اتجه له ان سال في قوله تعالى والشمس وضحيها
والقمر اذا تليها الايات فقال فان قلت نصب اذا معضل لانك ان جعلت الواوات عاطفة
وقعت في العطف على عاملين يعني انه اذا عطف على اذا المنصوبة باقسم والمخفوضات عطف
على الشمس المخفوضة بواو القسم قال وان جعلتهن للقسم وقعت فيما اتفق الخليل وسيبويه على
استكراهه يعني انهما استكرها ذلك لئلا يحتاج كل قسم الى جواب يخصه ثم اجاب بان فعل
القسم لما كان لا يذكر مع واو القسم بخلاف الباء صارت كانها هي الناصبة الخافضة فكان
العطف على معمولي عامل قال ابن الحاجب وهذه قوة منه واستنباط لمعنى دقيق ثم
اعترض عليه بقوله تعالى فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس فان
الجار هنا الباء وقد صرح معه بفعل القسم فلا تنزل الباء منزلة الناصبة الخافضة انتهى بمعناه و
فالحق جواز العطف على معمولي عاملين في نحو في الدار زيد والحجرة عمرو ولا اشكال حينئذ في الاية
واخذ ابن الخباز جواب الزمخشري فجعله قولا مستقلا فقال في كتاب النهاية وقيل اذا كان
احد العاملين محذوفا كالمعدوم ولهذا اجاز العطف في نحو والليل اذا يغشى والنهار اذا فهو هو
تجلى وما اظنه وقف في ذلك على كلام غير الزمخشري فينبغي له ان يقيد الحذف بالوجوب

المواضع التي يعود الضمير فيها على ما تاخر لفظا ورتبة وهي سبعة احدها ان يكون
الضمير مرفوعا بنعم وبئس ولا يفسر الا بالتمييز نحو نعم رجلا زيد وبئس رجلا عمرو و
يلتحق بهما فعل الذي يراد به المدح والذم نحو ساء مثلا القوم وكبرت كلمة تخرج وظرف
رجلا زيد وعن الفراء والكسائي ان المخصوص هو الفاعل ولا ضمير في الفعل ويرده نعم
رجلا كان زيد ولا يدخل الناسخ على الفاعل وانه قد يحذف في نحو بئس للظالمين بدلا والثاني
ان يكون مرفوعا باول المتنازعين المعمل ثانيهما نحو قوله
جفوني ولم اجف الاخلاء انني
لغير جميل من خليلي مهمل
والكوفيون يمنعون ذلك فقال الكسائي يحذف الفاعل وقال
الفراء يضمر ويوخر عن المفسر فان استوى العاملان في طلب الرفع وكان العطف بالواو
نحو قام وقعد اخواك فهو عنده فاعل بهما والثالث ان يكون مخبرا عنه فيفسره خبره نحو
ان هي الا حيوتنا الدنيا قال الزمخشري هذا ضمير لا يعلم ما يعنى به الا بما يتلوه واصله ان

الحيوه

الحيوة الا حيوتنا الدنيا ثم وضع هي موضع الحيوة لان الخبر يدل عليها ويبينها قال ومنه هي النفس
تحمل ما حملت وهي العرب تقول ما شاءت قال ابن مالك وهذا من جيد كلامه ولكن في تمثيله
بهي النفس وهي العرب ضعف لامكان جعل النفس والعرب بدلين وتحمل وتقول خبرين و
في كلام ابن مالك ايضا ضعف لامكان وجه ثالث في المثالين لم يذكره وهو كون هي ضمير القصة
فان اراد الزمخشري ان المثالين يمكن حملهما على ذلك لا انه متعين فيهما فالضعف في كلام ابن
مالك وحده الرابع ضمير الشان والقصة نحو قل هو الله احد ونحو فاذا هي شاخصة ابصار
الذين كفروا والكوفي يسميه ضمير المجهول وهذا الضمير مخالف للقياس من خمسة اوجه احدها
عوده على ما بعده لزوما اذ لا يجوز للجملة المفسرة له ان يتقدم هي ولا شيء منها عليه وقد غلط
يوسف ابن السيرافي اذ قال في قوله ٭ اسكران كان ابن المراغة اذ هجا ٭ تميما بجوف الشام ام
متساكر ٭ في من رفع سكران وابن المراغة ان كان شانية وابن المراغة سكران مبتدأ وخبر و
الجملة خبر كان والصواب ان كان زائدة والاشهر في انشاده نصب سكران ورفع ابن المراغة
فارتفاع متساكر على انه خبر لهو محذوفا ويروى بالعكس فاسم كان مستتر فيها والثاني ان
مفسره لا يكون الا جملة ولا يشاركه في هذا ضمير واجاز الكوفيون والاخفش تفسيره بمفرد له
مرفوع نحو كان قائما زيد وظننته قائما عمرو وهذا ان سمع خرج على ان المرفوع مبتدأ واسم
كان وضمير ظننته راجعان اليه لانه في نية التقديم ويجوز كون المرفوع بعد كان اسما
لها واجاز الكوفيون انه قام وانه ضرب على حذف المرفوع وتفسيره بالفعل مبنيا للفاعل
او المفعول وفيه فساد ان التفسير بالمفرد وحذف مرفوع الفعل والثالث انه لا يتبع بتابع
فلا يؤكد ولا يعطف عليه ولا يبدل منه والرابع انه لا يعمل فيه الا الابتداء او احد نواسخه
الخامس انه ملازم للافراد فلا يثنى ولا يجمع وان فسر بحديثين او احاديث واذا تقرر هذا
فاعلم انه لا ينبغي الحمل عليه اذا امكن غيره ومن ثم ضعف قول الزمخشري في انه يراكم ان اسم ان
ضمير الشان والاولى كونه ضمير الشيطان ويؤيده انه قرئ وقبيله بالنصب وضمير الشان لا
يعطف عليه وقول كثير من النحويين ان اسم ان المفتوحة المخففة ضمير الشان والاولى ان
يعاد على غيره اذا امكن ويؤيده قول سيبويه في ان يا ابرهيم قد صدقت الرؤيا ان تقديره انك
وفي كتبت اليه ان لا تفعل انه يجزم على النهي وينصب على معنى لئلا ويرفع على انك الخامس ان
يجر برب وحكمه حكم ضمير نعم وبئس في وجوب كون مفسره تمييزا وكونه هو مفردا قال ٭ ربه
فتية دعوت الى ما ٭ يورث المجد دائبا فاجابوا ٭ ولكنه يلزم ايضا التذكير فيقال ربه امرأة

لا رتبها ويقال نعمت امراة هند واجاز الكوفيون مطابقته للتمييز في التانيث والتثنية والجمع
وليس بمسموع وعندي ان الزمخشري يفسر الضمير بالتمييز في غير بابي نعم ورب وذلك انه قال في
فسويهن سبع سموات الضمير في فسويهن ضمير مبهم وسبع سموات تفسيره كقولهم ربه رجلا و
قيل راجع الى السماء والسماء في معنى الجنس وقيل جمع سماءة والوجه العربي هو الاول انتهى و
يوول على ان مراده ان سبع سموات بدل وظاهر تشبيهه بربه رجلا اباه السادس ان يكون
مبدلا منه الظاهر المفسر له كضربته زيدا قال ابن عصفور اجازه الاخفش ومنعه سيبويه وقال
ابن كيسان هو جائز باجماع نقله عنه ابن مالك ومما خرجوا على ذلك قولهم اللهم صل عليه الرءوف
الرحيم وقال الكسائي هو نعت والجماعة يابون نعت الضمير وقوله قد اصبحت بقرقرى
كوانسا فلا تلمه ان ينام البائسا وقال من هو باضمار اذم وقولهم قاما اخواك وقاموا اخوتك
وقمن نسوتك وقيل على التقديم والتاخير وقيل الالف والواو والنون احرف كالتاء في
قامت هند وهو المختار السابع ان يكون متصلا بفاعل مقدم ومفسره مفعول موخر كضرب غلامه
زيدا اجازه الاخفش وابو الفتح وابو عبد الله الطوال من الكوفيين ومن شواهده قول حسان
ولو ان مجدا اخلد الدهر واحدا من الناس ابقى مجده اليوم مطعما وقوله كسا حلمه ذا الحلم
اثواب سودد ورقى نداه ذا الندى في ذرى المجد والجمهور يوجبون في ذلك في النثر تقديم
المفعول نحو واذ ابتلى ابرهيم ربه ويمتنع بالاجماع نحو صاحبها في الدار لاتصال الضمير بغير الفاعل
ونحو ضرب غلامها عبد هند لتفسيره بغير المفعول والواجب فيهما تقديم الخبر والمفعول و
لا خلاف في جواز نحو ضرب غلامه زيد وقال الزمخشري في ولا تحسبن الذين يفرحون بما
اتوا الاية في قراءة ابي عمرو فلا يحسبنهم بالغيبة وضم اخر الفعل ان الفعل مسند للذين يفرحون
واقعا على ضميرهم محذوفا والاصل لا يحسبنهم الذين يفرحون بمفازة اي لا يحسبن انفسهم الذين
قتلوا في سبيل الله امواتا بالغيبة ان التقدير ولا يحسبنهم والذين فاعل ورده ابو حيان
باستلزامه عود الضمير على الموخر وهذا غريب جدا فان هذا الموخر مقدم الرتبة ووقع له
نظير هذا في قول القائل مررت برجل ذاهبة فرسه مكسورا سرجها فقال تقديم الحال هنا على
عاملها وهو ذاهبة ممتنع لان فيه تقديم الضمير على مفسره ولا شك انه لو قدم لكان كقولك
غلامه ضرب زيد ووقع لابن مالك سهو في هذا المثال من وجه غير هذا وهو انه منع التقديم
لكون العامل صفة ولا خلاف في جواز تقديم معمول الصفة عليها بدون الموصوف ومن الغريب
ان ابا حيان صاحب هذه المقالة وقع له ان منع عود الضمير على ما تقدم لفظا واجاز عوده

الدهر

في سورة آل عمران

يفرحون فائزين وفلا يحسبنهم كذلك
وكذا قال في قراءة هشام ولا يحسبن الذين
صح
انتهى في سورة آل عمران

على ما ع

على ما تاخر لفظا ورتبة اما الاول فانه منع في قوله تعالى وما عملت من سوء يود كون ما شرطية لان
يود ح يكون دليل الجواب لا جوابا لكونه مرفوعا فيكون في نية التقديم فيكون ح الضمير في بينه عايدا
على ما تاخر لفظا ورتبة وهذا عجيب فان الضمير الان عايد على متقدم لفظا ولو قدم يود لغير التركيب
ويلزمه ان يمنع ضرب زيدا غلامه لان زيدا في نية التاخير وقد استشعر وروده ذلك وفرق
بينهما بانه معمول عليه واما الثاني فانه قال في قوله تعالى ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه ان
فاعل بدا عايد على السجن المفهوم من ليسجننه **شرح** حال الضمير المسمى فصلا وعمادا والكلام
فيه في اربع مسائل الاولى في شروطه وهي ستة وذلك انه يشترط فيما قبله امران احدهما
كونه مبتدا في الحال او في الاصل نحو اولئك هم المفلحون وانا لنحن الصافون الاية كنت انت
الرقيب تجدوه عند الله هو خيرا ان ترني انا اقل منك مالا واجاز الاخفش وقوعه بين الحال و
صاحبها كجاء زيد هو ضاحكا وجعل منه هولاء بناتي هن اطهر لكم فيمن نصب اطهر ولحن
ابو عمرو من قرا بذلك وقد خرجت على ان هولاء بناتي جملة وهن اما توكيد لضمير مستتر في
الخبر او مبتدا ولكم الخبر وعليهما فاطهر حال وفيهما نظر اما الاول فلان بناتي جامد غير مأول
بالمشتق فلا يتحمل ضميرا عند البصريين واما الثاني فلان الحال لا يتقدم على عاملها الظرفي عند
الاكثرين والثاني كونه معرفة كما مثلنا واجاز الفرا وهشام ومن تابعهما من الكوفيين كونه
نكرة نحو ما ظننت احدا هو القائم وكان رجل هو القائم وحملوا عليه ان تكون امة هي اربى
من امة فقدروا اربى منصوبا ويشترط فيما بعده امران كونه خبر المبتدا في الحال او في الاصل و
كونه معرفة او كالمعرفة في انه لا يقبل ال كما تقدم في خيرا واقل وشرط الذي كالمعرفة ان يكون
اسما كما مثلنا وخالف في ذلك الجرجاني فالحق المضارع بالاسم لتشابههما وجعل منه نحو انه
هو يبدئ ويعيد وهو عند غيره توكيد او مبتدا وتبع الجرجاني ابو البقا فاجاز الفصل في و
مكر اولئك هو يبور وابن الخباز فقال في شرح الايضاح لا فرق بين كون امتناع ال لعارض
كافعل من والمضاف كمثلك وغلام زيد او لذاته كالفعل المضارع انتهى وتمثيله بغلام زيد
مردود لانه معرفة وقد يقال انه يلزمه اجازة ذلك مع الماضي وهو قول السهيلي قال في وانه هو
اضحك وابكى وانه هو امات واحيى وانه خلق الزوجين انما اتى بضمير الفصل في الاولين
دون الثالث لان بعض الجهال قد يثبت هذه الافعال لغير الله تعالى كقول نمرود انا احيي وامیت
واما الثالث فلم يدعه احد من الناس انتهى وقد يستدل لقول الجرجاني بقوله تعالى ويرى
الذين اوتوا العلم الذي انزل اليك من ربك هو الحق ويهدي فعطف يهدي على الحق الواقع

خبرا بعد الفصل ويشترط له في نفسه امران احدهما ان يكون بصيغة المرفوع فيمتنع زيد اياه الفاضل
وانت اياك العالم واما انك اياك الفاضل فجايز على البدل عند البصريين وعلى التوكيد عند
الكوفيين والثاني ان يطابق ما قبله فلا يجوز كنت هو الفاضل واما قول جرير بن الخطفي
وكاين بالاباطح من صديق يراني لو اصبت هو المصابا وكان قياسه يراني انا مثل ان ترني
انا اقل منك مالا فقيل ليس فصلا وانما هو توكيد للفاعل وقيل بل هو فصل فقيل لما كان عنده صديقه
بمنزلة نفسه حتى كان اذا اصيب كان صديقه قد اصيب جعل ضمير الصديق بمنزلة ضمير نفسه
لانه نفسه في المعنى وقيل هو على تقدير مضاف الى الياء اي يرى مصابي والمصاب مصدر كقولهم
جبر الله مصابك اي مصيبتك اي يرى مصابي هو المصاب العظيم ومثله في حذف الصفة
الان جئت بالحق اي الواضح والا لكفروا بمفهوم الظرف فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا اي
نافعا لان افعالهم توزن بدليل ومن خفت موازينه الاية واجازوا اسير بزيد سيرا بتقدير
الصفة اي واحدا والا لم يفد وزعم ابن الحاجب ان الانشاد لو اصيب باسناد الفعل الى
ضمير الصديق وان هو توكيد له او لضمير يرى قال اذ لا يقول عاقل يراني مصابا اذا اصابتني
مصيبة انتهى وعلى ما قدمناه من تقدير الصفة لا يتجه الاعتراض ويروى يراه اي يرى نفسه
وتريني بالخطاب ولا اشكال حينئذ ولا تقدير والمصاب حينئذ مفعول ولم يطلع على هاتين الروايتين
بعضهم فقال لو انه قال يريه لكان حسنا اي يرى الصديق نفسه مصابا اذا اصيب المسئلة
الثانية في فايدته وهي ثلثة امور احدها لفظي وهو الاعلام من اول الامر بان ما بعده خبر
لا تابع ولهذا سمي فصلا لانه يفصل بين الخبر والتابع وعمادا لانه يعتمد عليه معنى الكلام واكثر
النحويين يقتصر على ذكر هذه الفايدة وذكر التابع اولى من ذكر اكثرهم الصفة لوقوع الفصل في
نحو كنت انت الرقيب عليهم والضماير لا توصف والثاني معنوي وهو التوكيد ذكره جماعة و
بنوا عليه انه لا يجامع التوكيد فلا يقال زيد نفسه هو الفاضل وعلى ذلك سمته بعض الكوفيين
دعامة لانه يدعم به الكلام اي يقوى ويؤكد والثالث معنوي ايضا وهو الاختصاص و
كثير من البيانيين يقتصر عليه وذكر الزمخشري الثلثة في تفسير اولئك هم المفلحون فقال فايدته
الدلالة على ان الوارد بعده خبر لا صفة والتوكيد وايجاب ان فايدة المسند ثابتة للمسند اليه
دون غيره المسئلة الثالثة في محله زعم البصريون انه لا محل له ثم قال اكثرهم انه حرف فلا
اشكال وقال الخليل اسم ونظيره على هذا القول اسماء الافعال فيمن يراها غير معمولة لشيء و
ال الموصولة وقال الكوفيون له محل ثم قال الكساني محله بحسب ما بعده وقال الفرا يحسب ما

في سورة البقرة وابتداوها
قال انه يقول انها بقرة الى اخر الاية

تيم
العطف

قبله فجعله بين المبتدا والخبر رفع وبين معمولي ظن نصب وبين معمولي كان نصب عند الكسائي
ورفع عند الفرا وبين معمولي ان بالعكس المسئلة الرابعة فيما يحتمل من الاوجه يحتمل في نحو كنت
انت الرقيب عليهم ونحو ان كنا نحن الغالبين الفصلية والتوكيد دون الابتداء لانتصاب
ما بعده وفي نحو انا لنحن الصافون ونحو زيد هو العالم وان عمرا هو الفاضل الفصلية والابتداء
دون التوكيد لدخول اللام في الاولى ولكون ما قبله ظاهرا في الثانية والثالثة ولا يؤكد
الظاهر بالمضمر لانه ضعيف والظاهر قوي ووهم ابو البقا فاجاز في ان شانئك هو الابتر
التوكيد وقد يريد انه توكيد لضمير مستتر في شانئك لا لنفس شانئك ويحتمل الثلثة في نحو انت
الفاضل ونحو انك انت علام الغيوب ومن اجاز ابدال الضمير من الظاهر اجاز في نحو ان
زيدا هو الفاضل البدلية ووهم ابو البقا فاجاز في تجدوه عند الله هو خيرا كونه بدلا من
الضمير المنصوب ومن مسائل الكتاب قد جربتك فكنت انت انت فالضمير الاول مبتدا وخبر
والجملة خبر كان ولو قدرت الاول فصلا او توكيدا لقلت انت اياك والضمير في قوله تعالى
ان تكون امة هي اربى من امة مبتدا لان ظهور ما قبله يمنع التوكيد وتنكيره يمنع الفصل وفي
الحديث كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون ابواه هما اللذان يهودانه وينصرانه ان قدر
في يكون ضمير الكل فابواه مبتدا وقوله هما اما مبتدا ثان وخبره اللذان والجملة خبر ابواه واما
فصل واما بدل من ابواه اذا اجزنا ابدال الضمير من الظاهر واللذان خبر ابواه وان قدر يكون
خاليا من الضمير فابواه اسم يكون وهما مبتدا او فصل او بدل وعلى الاول فاللذان بالالف
وعلى الاخيرين هو بالياء **روابط الجملة** بما هي خبر عنه وهي عشرة احدها
الضمير وهو الاصل ولهذا يربط به مذكورا كزيد ضربته ومحذوفا مرفوعا نحو ان هذان لساحران
ان قدر لهما ساحران ومنصوبا كقراءة ابن عامر في سورة الحديد وكل وعد الله الحسنى ولم يقرا
بذلك في سورة النساء بل قرا بنصب كل كالجماعة لان قبله جملة فعلية وهي فضل الله المجاهدين
فناسب بين الجملتين في الفعلية بل بين الجمل لان بعده وفضل الله المجاهدين وهذا مما
اغفلوه اعني الترجيح باعتبار ما يعطف على الجملة فانهم ذكروا رجحان النصب على الرفع في
باب الاشتغال في نحو قام زيد وعمرا اكرمته للتناسب ولم يذكروا مثل ذلك في نحو زيدا
ضربته واكرمت عمرا ولا فرق بينهما وقول ابي النجم كله لم اصنع ولو نصب على التوكيد لم يصح
لان ذنبا نكرة او على المفعولية كان فاسدا معنى لما بينا في فصل كل وضعيفا صناعة لان
حق كل المتصلة بالضمير ان لا يستعمل الا توكيدا او مبتدا نحو ان الامر كله لله قرئ بالنصب و

انت ص

الرفع وقراءة جماعة افحكم الجاهلية يبغون بالرفع ومجرور النحو السمن منوان بدرهم اى منه وقول
امراة ٭ زوجي المس مس ارنب ٭ والريح ريح زرنب ٭ اذا لم نقل ان ال نائبة عن الضمير و
قوله تعالى ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور اى ذلك منه لا بد من هذا التقدير سواء
قدرنا اللام للابتداء ومن موصولة او شرطية ام قدرنا اللام موطئة ومن شرطية اما على الاول
فلان الجملة خبر واما على الثاني فلانه لا بد في جواب اسم الشرط المرتفع بالابتداء من ان يشتمل
على ضميره سواء قلنا انه الخبر ام ان الخبر فعل الشرط وهو الصحيح واما على الثالث فلانها
جواب القسم في اللفظ وجواب الشرط في المعنى وقول ابي البقا والحوفي ان الجملة جواب الشرط
مردود لانها اسمية وقولهما على اضمار الفاء مردود لاختصاص ذلك بالشعر ويجب على
قولهما ان تكون اللام للابتداء لا للتوطئة **تنبيه** قد يوجد الضمير في اللفظ ولا يحصل الربط
وذلك في ثلث مسائل احدها ان يكون معطوفا بغير الواو نحو زيد قام عمرو فهو او ثم هو
الثانية ان يعاد العامل نحو زيد قام عمرو وقام هو الثالثة ان يكون بدلا نحو حسن الجارية
الجارية اعجبتني هو فهو بدل اشتمال من الضمير المستتر العائد على الجارية وهو في التقدير كانه
من جملة اخرى وقياس قول من جعل العامل في البدل نفس العامل في المبدل منه ان يصح
المسئلة ونحو ذلك مسئلة الاشتغال فيجوز النصب والرفع في نحو زيد ضربت عمرا واياه
ويمتنع الرفع والنصب مع الفاء وثم ومع التصريح بالعامل واذا ابدلت اخاه ونحوه من عمرو
ولم يجوزا على ما مر من الاختلاف في عامل البدل فان قدرته بيانا جاز باتفاق ويجوز باتفاق يجوز اصح
زيد ضربت رجلا يحبه رفعت زيدا او نصبته لان الصفة والموصوف كالشيء الواحد و
الثاني الاشارة نحو والذين كذبوا باياتنا واستكبروا عنها اولئك اصحاب النار والذين
امنوا وعملوا الصالحات لا نكلف نفسا الا وسعها اولئك اصحاب الجنة ان السمع والفؤاد والبصر صح
كل اولئك كان عنه مسئولا ويحتمله ولباس التقوى ذلك خير وخص ابن الحاجب المسئلة
بكون المبتدا موصولا او موصوفا والاشارة اشارة البعيد فيمتنع نحو زيد قائم هذا المانع نعم
وزيد قام ذلك لمانع والحجة عليه في الاية الثالثة ولا حجة في الرابعة لاحتمال كونه ذلك
فيها بدلا او بيانا وجوز الفارسي كونه صفة وتبعه جماعة منهم ابو البقا ورده الحوفي بان
الصفة لا تكون اعرف من الموصوف والثالث اعادة المبتدا بلفظه واكثر وقوع ذلك في
مقام التهويل والتفخيم نحو الحاقة ما الحاقة واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين وقال ٭
لا ارى الموت يسبق الموت شيء ٭ نغص الموت ذا الغنى والفقيرا ٭ والرابع اعادته بمعناه

اراد بقوله شيء فوضع المظهر مكان المضمر

نحو

نحو زيد جاء فى ابو عبد الله اذا كان ابو عبد الله كنية له اجازه ابو الحسن مستدلا بنحو قوله تعالى
والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلوة انا لا نضيع اجر المصلحين واجيب بمنع كون الذين
مبتدا بل هو مجرور بالعطف على الذين يتقون ولئن سلم فالرابط العموم لان المصلحين اعم من
المذكورين او ضمير محذوف اى منهم وقال الحوفى الخبر محذوف اى ماجورون والجملة دليله
والخامس عموم يشمل المبتدا نحو زيد نعم الرجل وقوله ٭ فاما الصبر عنها فلا صبر اه كذا قالوا و
يلزمهم ان يجيزوا زيد مات الناس وعمرو كل الناس يموتون وخالد لا رجل فى الدار واما المثال فقيل
الرابط اعادة المبتدا بمعناه بناء على قول ابى الحسن فى صحة تلك المسئلة وعلى القول فى بان ال
فى فاعلى نعم وبئس للعهد لا للجنس واما البيت فالرابط فيه اعادة المبتدا بلفظه وليس العموم فيه
مرادا اذ المراد انه لا صبر له عنها لا انه لا صبر له عن شئ والسادس ان يعطف بفاء السببية جملة
ذات ضمير على جملة خالية منه او بالعكس نحو الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض
مخضرة وقوله ٭ وانسان عينى يحسر الماء تارة ٭ فيبدو وتارات يجم فيغرق ٭ كذا قالوا والبيت
محتمل لان يكون اصله يحسر الماء عنه اى ينكشف عنه وفى المسئلة تحقيق تقدم فى موضعه
والسابع العطف بالواو اجازه هشام وحده نحو زيد قامت هند واكرمها ونحو زيد قام و
قعدت هند بناء على ان الواو للجمع فالجملتان كالجملة كمسئلة الفاء وانما الواو للجمع فى المفردات
لا فى الجمل بدليل جواز هذان قايم وقاعد دون هذان يقوم ويقعد والثامن شرط يشتمل على
ضمير مدلول على جوابه بالخبر نحو زيد يقوم عمرو ان قام والتاسع ال النائبة عن الضمير وهو قول
الكوفيين وطائفة من البصريين ومنه واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان
الجنة هى الماوى الاصل ماواه وقال المانعون التقدير هى الماوى له والعاشر كون الجملة
نفس المبتدا فى المعنى نحو هجيرى ابى بكر لا اله الا الله ومن هذا اخبار ضمير الشان والقصة
نحو قل هو الله احد فاذا هى شاخصة ابصار الذين كفروا تنبيه الرابط فى قوله تعالى و
الذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن اما النون على ان الاصل وازواج الذين واما
كلمة هم مخفوضة محذوفة هى وما اضيف اليها على التدريج وتقديرهما اما قبل يتربصن اى
ازواجهم يتربصن وهو قول الاخفش واما بعده اى يتربصن بعدهم وهو قول الفرا وقال
الكسائى وتبعه ابن مالك الاصل يتربصن ازواجهم ثم جئ بالضمير مكان الازواج لتقدم
ذكرهن فامتنع ذكر الضمير لان النون لا تضاف لكونها ضميرا وحصل الربط بالضمير القايم
مقام الظاهر المضاف للضمير **الاشياء التى تحتاج الى الربط وهى احد عشر احدها**

في سورة الاعراف الآيتين
ابتداء الآية الاولى
فخلف من بعدهم
خلف

يموتون ص

ايكثر

ونحو ص

اى ما حل الا تحتاج الى الربط

الجملة المخبر بها وقد مضت ومن ثم كان مردودا قول ابن الطراوة فى لولا زيد لاكرمتك ان
لاكرمتك ان لاكرمتك هو الخبر وقول ابن عطية فى فالحق والحق اقول لاملان جهنم ان
لاملان خبر الحق الاول فيمن قراه بالرفع وقوله ان التقدير ان املاء مردود لان الخبير
الجملة مفردا وجواب القسم لا يكون مفردا بل الخبر فيهما محذوف اى لولا زيد موجود والحق
قسمى كما فى لعمرك لافعلن الثانى الجملة الموصوف بها ولا يربطها الا الضمير اما مذكور انحو
حتى تنزل علينا كتابا نقروه او مقدرا اما مرفوعا كقوله ان يقتلوك فان قتلك لم يكن
عارا عليك ورب قتل عار اى هو عار او منصوبا كقوله وما شىء حميت بمستباح اى حميته
او مجرورا نحو واتقوا يوما لا تجزى نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها شفاعة ولا يوخذ منها
عدل ولا هم ينصرون فانه على تقدير فيه اربع مرات وقرا الاعمش فسبحان الله حينا تمسون
وحينا تصبحون على تقدير فيه مرتين وهل حذف الجار والمجرور مرتين معا او حذف الجار وحده
فانتصب الضمير واتصل بالفعل كما قال ويوم شهدناه سليما وعامرا اى شهدنا فيه ثم
حذف منصوبا قولان الاول عن س والثانى عن ابى الحسن وفى امالى ابن الشجرى قال الكسائى
لا يجوز ان يكون المحذوف الا الهاء اى ان الجار حذف اولا ثم حذف الضمير وقال الاخر لا
يكون المحذوف الا فيه وقال اكثر النحويين منهم س والاخفش يجوز الامران والاقيس
عندى الاول انتهى وهو مخالف لما نقل غيره وزعم ابو حيان ان الاولى ان لا يقدر فى
الاية الاولى ضمير بل يقدر ان الاصل يوما يوم لا تجزى فابدل يوم الثانى من الاول ثم
حذف المضاف وانا نعلم ان مضافا الى جملة حذف ثم ان ادعى ان الجملة باقية على محلها
من الجر فشاذ او انها انيبت عن المضاف فلا تكون الجملة مفعولا فى مثل هذا الموضع الثالث
الجملة الموصول بها الاسماء ولا يربطها غالبا الا الضمير اما مذكور انحو الذين يومنون وبخو
وما عملته ايديهم وفيها ما تشتهيه الانفس ويخوا يأكل مما تاكلون منه واما مقدر انحو ايهم
اشد ونحو وما عملت ايديهم وفيها ما تشتهى الانفس ونحو ويشرب مما تشربون والحذف من
الصلة اقوى منه فى الصفة ومن الصفة اقوى منه فى الخبر وقد يربطها ظاهر يخلف الضمير
كقوله فيا رب ليلى انت فى كل موطن وانت الذى فى رحمة الله اطمع وهو قليل قالوا
تقديره وانت الذى فى رحمته وقد كان يمكنهم ان يقدروا فى رحمتك كقوله وانت الذى
احلفتنى ما وعدتنى وكانهم كرهوا بناء قليل على قليل اذا الغالب انت الذى فعل وقولهم
فعلت قليل ولكنه مع هذا فهو مقيس واما انت الذى قام زيد فقليل غير مقيس وعلى هذا

فقول الزمخشري في قوله تعالى الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور
ثم الذين كفروا بربهم يعدلون انه يجوز كون العطف بثم على الجملة الفعلية ضعيف لانه يلزمه
ان يكون من هذا القبيل فيكون الاصل كفروا به لان المعطوف على الصلة صلة فلا بد من
رابط واما اذا قدرنا العطف على الحمد لله وما بعده فلا اشكال الرابع الواقعة حالا وربطها
اما الواو والضمير نحو لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى او الواو فقط نحو لئن اكله الذئب
ونحن عصبة ونحو جاء زيد والشمس طالعة او الضمير فقط نحو ترى الذين كذبوا على الله
وجوههم مسودة وزعم ابو الفتح في الصورة الثانية انه لا بد من تقدير الضمير اي طالعة
وقت مجيئه وزعم الزمخشري في الثالثة انها شاذة نادرة وليس كذلك لورودها في
مواضع من التنزيل نحو اهبطوا بعضكم لبعض عدو فنبذوه وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون
والله يحكم لا معقب لحكمه وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم لياكلون الطعام و
يوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة وقد تخلو منهما لفظا فيقدر الضمير نحو مررت
بالبر قفيزين بدرهم او الواو وكقوله يصف غايصا لطلب اللؤلؤ انتصف النهار وهو غايص و
صاحبه لا يدري ما حاله ۝ نصف النهار الماء غامره ۝ ورفيقه بالغيب لا يدري ۝
الخامس المفسرة لعامل الاسم المشتغل عنه نحو زيدا ضربته او ضربت اخاه او عمرا واخاه و
عمرا اخاه اذا قدرت الاخ بيانا فان قدرته بدلا لم يصح نصب الاسم على الاشتغال ولا رفعه
على الابتداء وكذا لو عطفت بغير الواو وكقوله تعالى والذين كفروا فتعسا لهم الذين مبتدا وتعسا
مصدر لفعل محذوف وهو الخبر ولا يكون الذين منصوبا بمحذوف يفسره تعسا كما تقول
زيدا ضربا اياه ولا يجوز زيدا جدعا له ولا عمرا سقيا له خلافا لجماعة منهم ابو حيان لان
اللام تتعلق بمحذوف لا بالمصدر لانه لا يتعدى بالحرف وليست اللام لام التقوية لانها
لازمة ولام التقوية غير لازمة وقوله تعالى سل بني اسرائيل كم اتيناهم من اية بينة ان قدرت
من زايدة فكم مبتدا او مفعول لاتينا مقدرا بعده وان قدرتها بيانا لكم كما هي بيان لما في
ما ننسخ من اية لم يجز واحد من الوجهين لعدم الراجع ح الى كم وانما هي مفعول ثان مقدم
مثل عشرين درهما اعطيتك وجوزه الزمخشري في كم الخبرية والاستفهامية ولم يذكر
النحويون ان كم الخبرية تعلق العامل عن العمل وجوز بعضهم زيادة من كما قدمنا وانما تزاد بعد
الاستفهام بهل خاصة وقد يكون تجويزه ذلك على قول من لا يشترط كون الكلام غير موجب مطلقا
او على قول من يشترط في غير باب التمييز ويرى انها في نحو رطل من زيت وخاتم من حديد زايدة

لا مبينة للجنس السادس والسابع بدلا البعض والاشتمال ولا يربطهما الا الضمير ملفوظا به نحو ثم
عموا وصموا كثير منهم يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه او مقدرا نحو من استطاع اى منهم و
نحو قتل اصحاب الاخدود النار اى فيه وقيل ان ال خلف عن الضمير اى ناره وقال الاعشى
لقد كان فى حول ثواء ثويته ❊ تقضى لبانات ويسام سائم ❊ اى ثويته فيه فالهاء فى ثويته مفعول
مطلق وهو ضمير الثواء بالمبدل منه وهو حول وزعم ابن سيده انه يجوز كون الهاء من ثويته
للحول على الاتساع فى ضمير الظرف بحذف كلمة فى وليس بشئ لخلو الصفة ح من ضمير الموصوف
ولاشتراط الرابط فى بدل البعض وجب فى نحو قولك مررت بثلثة زيد وعمرو والقطع بتقدير
منهم لانه لو اتبع لكان بدل البعض من غير ضمير تنبيه انما لم يحتج بدل الكل الى رابط لانه نفس
المبدل منه فى المعنى كما ان الجملة التى هى نفس المبتدا لا تحتاج الى رابط لذلك الثامن معمول
الصفة المشبهة ولا يربط ايضا الا الضمير ملفوظا به نحو زيد حسن وجهه او وجها منه او مقدرا
نحو زيد حسن وجها اى منه واختلف فى نحو زيد حسن الوجه بالرفع فقيل التقدير منه وقيل ال
خلف عن الضمير وقال الله تعالى وان للمتقين لحسن مآب جنات عدن مفتحة لهم الابواب
جنات بدل من حسن او بيان والثانى متعذر للبصريين لانه لا يجوز عندهم ان يقع عطف البيان
فى النكرات وقول الزمخشرى انه معرفة لان عدنا علم على الاقامة بدليل جنات عدن التى وعد
الرحمن عباده بالغيب لو صح تعينت البدلية بالاتفاق اذ لا تبين المعرفة النكرة ولكن قوله
ممنوع وانما عدن مصدر عدن فهو نكرة والتى فى الاية بدل لا نعت ومفتحة حال من جنات
لاختصاصها بالاضافة او صفة لها لا صفة لحسن لانه مذكر ولان البدل لا يتقدم على النعت
والابواب مفعول ما لم يسم فاعله او بدل من ضمير مستتر والاول اولى لضعف مثل مررت
بامراة حسنة الوجه وعليهما فلا بد من تقدير ال الاصل الابواب منها او ابوابها ونابت ال
عن الضمير وهذا البدل بدل بعض لا بدل اشتمال خلافا للزمخشرى التاسع جواب اسم الشرط
المرفوع بالابتداء ولا يربط ايضا الا الضمير اما مذكورا نحو فمن يكفر بعد منكم فانى اعذبه او مقدرا
او منوبا عنه نحو فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج اى منه او الاصل
فى حجه واما قوله تعالى بلى من اوفى بعهده واتقى فان الله يحب المتقين ومن يتول الله و
رسوله والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون وقول الشاعر ❊ فمن تكن الحضارة اعجبته
فاى رجال بادية ترانا ❊ فقال الزمخشرى فى الاية الاولى ان الرابط عموم المتقين والظاهر انه لا
عموم فيها وان المتقين مساوون لمن تقدم ذكره وانما الجواب فى الايتين والبيت محذوف

لان الجملة صفة والهاء رابط الصفة
والضمير المقدر رابط للبدل وهو ثواء صح

وتقديره في الاية الاولى يحييه الله وفي الثانيه يغلب وفي البيت فلسنا على صفته العاشر
العاملان في باب التنازع فلا بد من ارتباطهما اما بعاطف كما في قاما وقعد اخواك او
عمل اولهما في ثانيهما نحو وانه كان يقول سفيهنا على الله شططا وانهم ظنوا كما ظننتم ان لن
يبعث الله احدا او كون ثانيهما جوابا للاول اما جوابية الشرط نحو قوله تعالى تعالوا يستغفر
لكم رسول الله ونحو اتوني افرغ عليه قطرا واما جوابية السوال نحو يستفتونك قل الله يفتيكم
في الكلالة او نحو ذلك من اوجه الارتباط ولا يجوز قام قعد زيد ولذلك بطل قول
الكوفيين ان من التنازع قول امرئ القيس ٥ كفاني ولم اطلب قليل من المال ٥ وانه حجة على
رجحان اختيار اعمال الاول لان الشاعر فصيح وقد ارتكبه مع لزوم حذف مفعول الثاني
وترك اعمال الثاني مع تمكنه منه وسلامته من الحذف والصواب انه ليس من باب التنازع
في شيء لاختلاف مطلوبي العاملين فان كفاني طالب للقليل واطلب طالب للملك محذوفا
لدليل وليس طالبا للقليل لئلا يلزم فساد المعنى وذلك لان التنازع يوجب تقدير قوله و
لم اطلب معطوفا على كفاني وح فيلزم كونه مثبتا لانه داخل في حيز لو الامتناعية والمفهوم من
لو واذا امتنع النفي جاء الاثبات فيكون قد اثبت طلبه للقليل بعدما نفيه بقوله ولو انما
اسعى لادنى معيشة ٥ وانما لم اسعى لادنى معيشة وانما لم يجز ان يقدر مستانفا لانه لا ارتباط
ح بينه وبين كفاني فلا تنازع بينهما فان قلت انما يجوز التنازع على تقدير الواو للحال
فانك اذا قلت لو دعوته لاجابني غير متوان افادت لو انتفاء الدعاء والاجابة دون
انتفاء عدم التواني حتى يلزم اثبات التواني قلت اجاز ذلك قوم منهم ابن الحاجب في
شرح المفصل ووجه به قول الفارسي والكوفيين ان البيت من التنازع واعمال الاول وفيه
نظر لان المعنى ح لو ثبت اني اسعى لادنى معيشة لكفاني القليل في حالة اني غير طالب فيكون
انتفاء كفاية القليل المقيد بعدم طلبه موقوفا على طلبه له فيتوقف عدم الشيء على وجوده
وبهذه القاعدة ايضا بطل قول بعضهم في فلما تبين له قال اعلم ان الله على كل شيء قدير ان فاعل
تبين ضمير راجع الى المصدر المفهوم من ان وصلتها على ان تبين واعلم قد تنازعاه كما في
ضربني وضربت زيدا اذ لا ارتباط بين تبين واعلم على انه لو صح لم يحسن حمل التنزيل عليه لضعف
الاضمار قبل الذكر في باب التنازع حتى ان الكوفيين لا يجيزونه البتة وضعف حذف مفعول
العامل الثاني اذا اهمل كضربني وضربت زيد حتى ان البصريين لا يجيزونه الا في الضرورة
والصواب ان مفعول اطلب الملك محذوفا كما قدمنا وان فاعل تبين ضمير مستتر اما للمصدر

اى فلما تبين له تبين كما قالوا فى ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه اولشى دل عليه الكلام
اى فلما تبين له الامر او ما اشكل عليه ونظيره اذا كان غدا فاتنى اى اذا كان هو او ما نحن عليه
من سلامة الحادى عشر الفاظ التوكيد الاول وانما يربطها الضمير الملفوظ به نحو جاء زيد نفسه و
الزيدان كلاهما والقوم كلهم ومن ثم كان مردودا قول الهروى فى الذخاير تقول جاء القوم
جميعا على الحال وجميع على التوكيد وقول بعض من عاصرنا فى قوله تعالى هو الذى خلق لكم ما
فى الارض جميعا ان جميعا توكيد لما ولو كان كذا لقيل جميعه ثم التوكيد بجميع قليل فلا يحمل
عليه التنزيل والصواب انه حال وقول الفرا والزمخشرى فى قراءة بعضهم انا كلا فيها ان كلا
توكيد والصواب انها بدل وابدال الظاهر من ضمير الحاضر بدل كل جايز اذا كان مفيدا للاحاطة
نحو قمتم ثلاثتكم وبدل الكل لا يحتاج الى ضمير ويجوز لكل ان تلى العوامل اذا لم تتصل
بالضمير نحو جاء فى كل القوم فيجوز مجيئها بدلا بخلاف جاء فى كلهم فلا يجوز الا فى الضرورة
فهذا احسن ما قيل فى هذه القراءة وخرجها ابن مالك على ان كلا حال وفيه ضعفان تنكير
كل بقطعها عن الاضافة لفظا ومعنى وهو نادر كقول بعضهم مررت بهم كلا اى جميعا و
تقديم الحال على عاملها الظرفى واحترزت بذكر الاول عن اجمع واخواته فانها انما يؤكد بها
بعد كل نحو فسجد الملائكة كلهم اجمعون **الامور** التى يكتسبها الاسم بالاضافة هى
احد عشر احدها التعريف نحو غلام زيد الثانى التخصيص نحو غلام امراة والمراد بالتخصيص
الذى لم يبلغ درجة التعريف فان غلام رجل اخص من غلام ولكنه لم يتميز بعينه كما تميز غلام
زيد الثالث التخفيف كضارب زيد وضاربا عمرو وضاربوا بكر اذا اردت الحال والاستقبال
فان الاصل فيهن ان يعملن النصب ولكن الخفض اخف منه اذ لا تنوين معه ولا نون ويدل
على ان هذه الاضافة لا تفيد التعريف قولك الضاربا زيد والضاربوا زيد ولا يجمع على
الاسم تعريفان وقوله تعالى هديا بالغ الكعبة ولا توصف النكرة بالمعرفة وقوله تعالى ثانى
عطفه وقول ابى كبير ٭ فاتت به حوش الفؤاد مبطنا ٭ سهدا اذا ما نام ليل الهوجل ٭
ولا تنتصب المعرفة على الحال وقول جرير ٭ يا رب غابطنا لو كان يطلبكم ٭ لاقى مباعدة منكم
وحرمانا ٭ ولا تدخل رب على المعارف وفى التحفة ان ابن مالك رد على ابن الحاجب فى قوله
ولا تفيد الا تخفيفا فقال بل تفيد ايضا التخصيص فان ضارب زيد اخص من ضارب وهذا
سهو فان ضارب زيد اصله ضارب زيدا بالنصب وليس اصله ضاربا فقط والتخصيص حاصل
بالمعمول قبل ان تاتى الاضافة فان لم يكن الوصف بمعنى الحال والاستقبال فاضافته محضة

تفيد

تفيد التعريف والتخصيص لانها ليست في تقدير الانفصال وعلى هذا صح وصف اسم الله تعالى
بمالك يوم الدين قال الزمخشري اريد باسم الفاعل هنا اما الماضي كقولك هو مالك عبده امس
اي مالك الامور يوم الدين على حد ونادى اصحاب النار ولهذا قرا ابو حنيفة ملك يوم الدين واما
الزمان المستمر كقولك هو مالك العبيد فانه بمنزلة قولك مولى العبيد انتهى ملخصا وهو حسن
ولكنه نقض هذا المعنى الثاني عندما تكلم على قوله وجاعل الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا
فقال قرئ بجر الشمس والقمر عطفا على الليل وبنصبهما باضمار جعل او عطفا على محل الليل لان
اسم الفاعل هنا ليس في معنى المضي فتكون اضافته حقيقية بل هو دال على جعل مستمر في الازمنة
المختلفة ومثله فالق الحب والنوى وفالق الاصباح كما تقول زيد قادر عالم ولا تقصد زمانا
دون زمان انتهى وحاصله ان اضافة الوصف انما تكون حقيقية اذا كان بمعنى الماضي واما
اذا كان لافادة حدث مستمر في الازمنة كانت اضافته غير حقيقية وكان عاملا وليس الامر
كذلك الرابع ازالة القبح او التجوز كمررت بالرجل الحسن الوجه فان الوجه ان رفع قبح
الكلام لخلو الصفة لفظا عن ضمير الموصوف وان نصب حصل التجوز باجرائك الوصف
القاصر مجرى المتعدي الخامس تذكير المؤنث كقوله انارة العقل مكسوف بطوع هوى
وعقل عاصي الهوى يزداد تنويرا قيل ويحتمل ان يكون منه ان رحمة الله قريب من المحسنين
ويبعده لعل الساعة قريب فذكر الوصف حيث لا اضافة ولكن ذكر الفراء انهم التزموا التذكير
في قريب اذا لم يرد قرب النسب قصدا للفرق واما قول الجوهري ان التذكير يكون للتانيث
مجازا فوهم لوجوب التانيث في نحو الشمس طالعة والموعظة نافعة وانما يفترق حكم المجازي
والحقيقي للظاهر لا المضمر السادس تانيث المذكر كقولهم قطعت بعض اصابعه وقرئ
تلتقطه بعض السيارة ويحتمل ان يكون منه فله عشر امثالها وكنتم على شفا حفرة من النار
فانقذكم منها اي من الشفا ويحتمل ان الضمير للنار وان الاصل فله عشر حسنات امثالها
فالمعدود في الحقيقة الموصوف المحذوف وهو مؤنث وقال طول الليالي اسرعت في نقضي
نقضن كلي ونقضن بعضي وقال وما حب الديار شغفن قلبي وانشد سيبويه وتشرق
بالقول الذي قد اذعته كما شرقت صدر القناة من الدم والى هذا القول يشير ابن حزم
الظاهري في قوله تجنب صديقا مثل ما واحذر الذي يكون كعمرو بين عرب واعجم
فان صديق السوء يزري وشاهدي كما شرقت صدر القناة من الدم والمراد بما الكناية
عن الرجل الناقص كنقص ما الموصول وبعمرو الكناية عن المتزايد الاخذ ما ليس له كاخذ

عمرو الواو في الخط وشرط هذه المسئلة والتي قبلها صلاحية المضاف للاستغناء عنه فلا يجوز
امة زيد جاء ولا غلام هند ذهبت ومن ثم رد ابن مالك في التوضيح قول ابي الفتح في توجيه
قراءة ابي العالية لا تنفع نفسا ايمانها بتانيث الفعل انه من باب قطعت بعض اصابعه لان
المضاف لو سقط هنا لقيل نفسا لا تنفع بتقديم المفعول ليرجع اليه الضمير المستتر المرفوع الذي
ناب عن الايمان في الفاعلية ويلزم من ذلك تعدي فعل المضمر المتصل الى ظاهره نحو قولك
زيدا ظلم تريد انه ظلم نفسه وذلك لا يجوز السابع الظرفية نحو تؤتي اكلها كل حين وقوله (اى فى كل حين)
انا ابو المنهال بعض الاحيان وقول المتنبي اي يوم سررتني بوصال لم تسؤني ثلثة
بصدود واي في البيت استفهامية يراد بها النفي لا شرطية لانه لو قيل مكان ذلك ان سررتني
انعكس المعنى لا يقال يدل على انها شرطية ان الجملة المنفية ان استونفت ولم ترتبط بالاولى
فسد المعنى لانا نقول الربط حصل بتقديرها صفة لوصال والرابط محذوف اي لم تسؤني بعده
ثم حذفا دفعة او على التدريج او حالا من تاء المخاطب والرابط فاعلها وهي حال مقدرة
او معطوفة بفاء محذوفة فلا موضع لها اي ما سررتني يوما مقدرا انك تروعني ومن روى
ثلثة بالرفع فالحالية ممتنعة لعدم الرابط الثامن المصدرية نحو وسيعلم الذين ظلموا اي
منقلب ينقلبون فاي مفعول مطلق ناصبه ينقلبون ويعلم معلقة عن العمل بالاستفهام
وقال ستعلم ليلى اي دين تداينت واي غريم للتقاضي غريمها اي الاولى واجبة النصب
كما في الاية الا انها هنا مفعول به كقولك تداينت مالا لا مفعول مطلق لانها لم تضف لمصدر
والثانية واجبة الرفع بالابتداء مثلها في لنعلم اي الحزبين احصى ولتعلمن اينا اشد
عذابا والتاسع وجوب التصدر ولهذا وجب تقديم المبتدا في نحو غلام من عندك و
الخبر في نحو صبيحة اي يوم سفرك والمفعول في نحو غلام ايهم اكرمت ومن ومجرورها
في نحو من غلام ايهم انت افضل ووجب الرفع في نحو علمت ابو من زيد والى هذا يشير
بعض الفضلاء عليك بارباب الصدور فمن غدا مضافا لارباب الصدور تصدرا
واياك ان ترضى صحابة ناقص فتنحط قدرا من علاك وتحقرا فرفع ابو من ثم خفض
مزمل بيتي قولي معربا ومحذرا والاشارة بقوله ثم خفض مزمل الى قول امرئ القيس
كان ابانا في عرانين المصد وبله كبير اناس في بجاد مزمل وذلك لان مزملا صفة
لكبير فحقه الرفع ولكنه خفضه لمجاورته للمخفوض والعاشر البناء وذلك في ثلثة ابواب
احدها ان يكون المضاف مبهما كمثل وغير ودون وبين وقد استدل على ذلك بامور منها قوله تعالى

قوله

وحيل بينهم وبين ما يشتهون ومنا دون ذلك قال الاخفش وخولف واجيب عن الاول بان
نايب الفاعل ضمير المصدر اى وحيل هو اى الحول كما فى قوله ٭ وقالت متى يبخل عليك ويعتلل ٭
يسوءك وان يكشف غرامك تدرب ٭ اى ويعتلل هو اى الاعتلال ولا بد عندى من تقدير عليك
مدلولا عليها بالمذكورة ويكون حالا من الضمير ليتقيد بها فيفيد ما لم يفده الفعل وعن الثانى بانه
على حذف الموصوف اى ومنا قوم دون ذلك كقولهم منا ظعن ومنا اقام اى منا فريق ظعن ومنا
فريق اقام ومنها قوله تعالى لقد تقطع بينكم فيمن فتح قال الاخفش ويؤيده قراءة الرفع وقيل بين
ظرف والفاعل ضمير مستتر راجع الى مصدر الفعل اى لقد وقع التقطع او الى الوصل لان وما نرى
معكم شفعاءكم يدل على التهاجر وهو يستلزم عدم التواصل او الى ما كنتم تزعمون على ان الفعلين
تنازعاه ويؤيد التاويل قوله ٭ اهم بامر الحزم لو استطيعه ٭ وقد حيل بين العير والنزوان ٭
بفتح بين مع اضافته الى معرب ومنها قوله تعالى انه لحق مثل ما انكم تنطقون فيمن فتح مثلا وقراءة
بعض السلف ان يصيبكم مثل ما اصاب بالفتح وقول الفرزدق ٭ واذ ما مثلهم بشر ٭ وزعم
ابن مالك ان ذلك لا يكون فى مثل لمخالفتها للمبهمات بانها تثنى وتجمع كقوله تعالى الا امم امثالكم و
قول الشاعر ٭ والشر بالشر عند الله مثلان ٭ وزعم ان حقا اسم فاعل من حق يحق واصله حاق فقصر
كما قيل بر وشر ونم ففيه ضمير مستتر ومثل حال منه وان فاعل يصيبكم ضمير تعالى لتقدمه فى وما توفيقى
الا بالله ومثل مصدره واما بيت الفرزدق ففيه اجوبة مشهورة منها قوله ٭ لم يمنع الشرب
منها غير ان نطقت ٭ حمامة فى غصون ذات اوقال ٭ فغير فاعل يمنع وقد جاء مفتوحا ولا ياتى
فيه بحث ابن مالك لان قولهم غيران واغيار ليس بعربى ولو كان المضاف غير مبهم لم يبن واما قول
الجرجانى وموافقيه ان غلامى ونحوه مبنى فمردود ويلزمهم بناء غلامك وغلامه ولا قائل بذلك
الحادى عشر الاعراب نحو هذه خمسة عشر زيد فيمن اعربه والاكثر البناء الباب الثانى ان يكون
المضاف زمانا مبهما والمضاف اليه اذ نحو ومن خزى يومئذ ومن عذاب يومئذ تقرأن بجر يوم وفتحه
الباب الثالث ان يكون زمانا مبهما والمضاف اليه فعل مبنى بناء اصليا كان البناء كقوله ٭
على حين عاتبت المشيب على الصبا ٭ وقلت الما اصح والشيب وازع ٭ او بناء عارضيا كقوله ٭ لا
جتذبن منهن قلبى تحلما ٭ على حين يستصبين كل حليم ٭ روى بالفتح وهو ارجح من الاعراب عند
ابن مالك ومرجوح عند ابن عصفور فان كان المضاف اليه فعلا معربا او جملة اسمية فقال البصريون
يجب الاعراب والصحيح جواز البناء ومنه قراءة نافع هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم بفتح يوم
وقراءة غير ابى عمرو وابن كثير يوم لا تملك نفس بالفتح وقال ٭ اذا قلت هذا حين اسلو يهيجنى ٭

اى لقد تقطع الوصل صح

فى سورة الانعام
وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم انهم فيكم
شركاء لقد تقطع بينكم وضل عنكم ما كنتم

نسيم الصبى من حيثما يطلع الفجر ٭ وقال الاخر ٭ الم تعلمى يا عمرك الله اننى ٭ كريم على حين الكرام قليل
وانى لا اخزى اذا قيل مملق ٭ سخى واخزى ان يقال بخيل ٭ رويا بالفتح وبحكى ان ابن الاخضر سئل
بحضرة ابن الابرش عن وجه النصب فى قول النابغة ٭ اتانى ابيت اللعن انك لمتنى ٭ وتلك التى
تستك منها المسامع ٭ مقالة ان قد قلت سوف اناله ٭ وذلك من تلقاء نفسك رايع ٭ فقال ولا
تصحب الاردى فتردى مع الردى ٭ فقيل له الجواب فقال ابن الابرش فقد اجاب يريد انه لما
اضيف الى المبنى اكتسب منه البناء فهو مفتوح لا منصوب ومحله الرفع بدلا من انك لمتنى وقد
روى بالرفع وهذا الجواب عندى غير جيد لعدم ابهام المضاف ولو صح لصح البناء فى مثل مع ابيها
لكونها تثنى وتجمع فما ظنك بهذا وانما هو منصوب على اسقاط الباء او باضمار اعنى او على المصدر
وفى البيت اشكال لو سال السائل عنه لكان اولى وهو اضافة مقالة الى قولك ولا يضاف الشى الى
نفسه وجوابه ان الاصل مقالة بحذف التنوين للضرورة لا للاضافة وان وصلتها بدل من مقالة
او من انك لمتنى او خبر لمحذوف وقد يكون الشاعر انما قال مقالة ان باثبات التنوين ونقل حركة
الهمزة فانشده الناس بتخفيفها فاضطروا الى حذف التنوين وروى ملامة وهو مصدر لمتنى
المذكورة او لاخرى محذوفة

الامور التى

لا يكون الفعل معها الا قاصرا وهى
عشرون احدها كونه على فعل بالضم كشرف وظرف لانه وقف على افعال السجايا وما اشبهها
مما يقوم بفاعله ولا يتجاوزه ولهذا يتحول المتعدى قاصرا اذا حول وزنه الى فعل لغرض
المبالغة والتعجب نحو ضرب الرجل وفهم بمعنى ما اضربه وافهمه وسمع رحبتكم الطاعة وان بشرا
طلع اليمن ولا ثالث لهما ووجههما انهما ضمنا معنى وسع وبلغ الثانى والثالث كونه على فعل
بالفتح او فعل بالكسر ووضعهما على فعيل نحو ذل وقوى والرابع كونه على افعل بمعنى صار ذا كذا
نحو اغد البعير واحصد الزرع اذا صارا ذوى غدة وحصاد والخامس كونه على افعل كاشعر
واشماز والسادس كونه على افوعل كاكوهد الفرخ اذا ارتعد والسابع كونه على افعنلى كاحرنبى
الديك اذا انتفش وشذ قوله ٭ قد جعل النعاس يغرندينى ٭ اطرده عنى ويسرندينى ٭ ولا ثالث
لهما ويغرنديني بالغين المعجمة يعلونى ويغلبنى وبمعناه يسرنديني العاشر كونه على استفعل وهو
دال على التحول كاستحجر الطين وقولهم ان البغاث بارضنا تستنسر الحادى عشر كونه على وزن
انفعل نحو انطلق وانكسر الثانى عشر كونه مطاوعا لمتعد الى واحد نحو كسرته فانكسر وازعجته
فانزعج فان قلت قد مضى عد انفعل قلت نعم لكن تلك علامة لفظية وهذه معنوية وايضا
فالمطاوع لا يلزم وزن انفعل تقول ضاعفت الحسنات فتضاعف وعلمته فتعلم وثلمته فتثلم

واصله

والسكك محركة الصمم ق

نحو غلامك وفرسه ونحو هذا مما لا قائل
به وقد مضى ان ابن مالك منع البناء فى

الحال ان قد قلت فان فى التقدير
مقالة صح

فعل

والسابع كونه على افعلل باصالة اللامين
كاحرنجم بمعنى اجتمع والثامن كونه على
افعنلل بزيادة احدى اللامين كاقعنسس
الجمل اذا ابى ان ينقاد صح

واصله ان المطاوع ينقص عن المطاوع درجة كالبسته الثوب فلبسه واقمته فقام وزعم ابن
بري ان الفعل ومطاوعه قد يتفقان في التعدي لاثنين نحو استخبرته الخبر فاخبرني الخبر و
استفهمته الحديث فافهمني الحديث واستعطيته درهما فاعطاني درهما وفي التعدي لواحد نحو
استفتيته فافتاني واستنصحته فنصحني والصواب ما قدمته لك وهو قول النحويين وما
ذكره ليس من باب المطاوعة بل من باب الطلب والاجابة وانما حقيقة المطاوعة ان يدل
احد الفعلين على تاثير ويدل الاخر على قبول فاعل لذلك التاثير والثالث عشر ان يكون
رباعيا مزيدا فيه نحو تدحرج واحرنجم واقشعر واطمان الرابع عشر ان يضمن معنى فعل قاصر نحو
قوله تعالى ولا تعد عيناك عنهم فليحذر الذين يخالفون عن امره اذاعوا به واصلح لي في ذريتي لا
يسمعون الى الملا الاعلى وقولهم سمع الله لمن حمده وقوله ۝ يجرح في عراقيبها نصلي ۝ فانها
ضمنت معنى ولا تنب ويخرجون وتحدثوا وبارك ولا يصغون واستجاب ويعيث او يفسد
والسته الباقية ان يدل على سجية كلؤم وجبن وشجع او على عرض كفرح وبطر واشر وخرق
وكسل او على نظافة كطهر ووضؤ او دنس كنجس ورجس واجنب او على لون كاحمر و
اخضر وادم واحار واسواد او حلية كدعج وكحل وشنب وسمن وهزل تنبيه في فصيح
ثعلب في باب المشدد فلان يتعهد ضيعته قال ابن درستويه ولا يجوز عنده يتعاهد فانه
لا يكون عند اصحابه الا من اثنين ولا يكون متعديا ويرده قوله ۝ تجاوزت احراسا اليها و
معشرا ۝ واجاز الخليل يتعاهد وهو قليل وسال الحكم بن قنبر ابا زيد عنهما فمنعها وسال يونس
فاجازها فجمع بينهما وكان عنده ستة من فصحاء العرب فسالوا فامتنعوا من يتعاهد فقال
يونس يا ابا زيد كم من علم استفدناه كنت سببه ونقل ابن عصفور عن ابن السيد انه قال في
قول ابي ذويب ۝ بينا تعانقه الكماة وروغه ۝ يوما اتيح له جري سلفع ۝ ان من رواه بجر التعانق
مخطئ لان تفاعل لا يتعدى ثم رد عليه بانه ان كان قبل دخول التاء متعديا الى اثنين فانه يبقى
بعد دخولها متعديا الى واحد نحو عاطيته الدراهم وتعاطينا الدراهم وان كان متعديا الى واحد
فانه يصير قاصرا نحو تضارب زيد وعمرو الا قليلا نحو جاوزت زيدا وتجاوزته وعانقته و
تعانقته انتهى وانما ذكر ابن السيد ان تعانق لا يتعدى ولم يذكر ان تفاعل لا يكون متعديا
وايضا فلم يخص الرد برواية الجر ولا معنى لذلك **الامور** التي يتعدى بها الفعل القاصر
وهي سبعة احدها همزة افعل نحو اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا ربنا امتنا اثنتين و
احييتنا اثنتين والله انبتكم من الارض نباتا ثم يعيدكم فيها ويخرجكم اخراجا وقد ينقل

وحزن

والدعج بالضم شدة سواد العين مع سعتها ق

المتعدى الى واحد بالهمزة الى المتعدى باثنين نحو البست زيدا ثوبا واعطيته دينارا ولم ينقل متعد
الى اثنين بالهمزة الى ثلثة الا فى راى وعلم وقاسه الاخفش فى اخواتهما الثلثة القلبية نحو
ظن وحسب وزعم وقيل النقل بالهمزة كله سماعى وقيل قياسى فى القاصر والمتعدى الى واحد
والحق انه قياسى فى القاصر سماعى فى غيره وهو ظاهر مذهب س والثانى الف المفاعلة تقول فى جلس
زيد ومشى وسار جالست زيدا وماشيته وسايرته والثالث صوغه على فعلت بالفتح افعل بالضم
لافادة الغلبة تقول كرمت زيدا بالفتح اى غلبته فى الكرم الرابع صوغه على استفعل للطلب او
النسبة للشىء كاستخرجت المال واستحسنت زيدا واستقبحت الظلم وقد ينقل ذو المفعول الواحد الى
اثنين نحو استكتبته الكتاب واستغفرت الله الذنب وانما جاز استغفرت الله من الذنب لتضمنه
معنى استتبت ولو استعمل على اصله لم يجز فيه ذلك وهذا قول ابن الطراوة وابن عصفور واما
قول اكثرهم ان استغفر من باب اختار فمردود الخامس تضعيف العين تقول فى فرح زيد فرحته
ومنه قد افلح من زكيها وهو الذى يسيركم وزعم ابو على ان التضعيف فى هذا للمبالغة لا للتعدية
كقولهم سيرت زيدا وقوله س فاول راض سنة من يسيرها وفيه نظر لان سرته قليل وسيرته كثير
بل قيل انه لا يجوز سرته وانه فى البيت على اسقاط الباء توسعا وقد اجتمعت التعدية بالباء
وبالتضعيف فى قوله تعالى نزل عليك بالحق مصدقا لما بين يديه وانزل التورية والانجيل من قبل
هدى للناس وزعم الزمخشرى ان بين التعديتين فرقا فقال لما نزل القران منجما والكتابان
جملة جى بنزل فى الاول وانزل فى الثانى وانما قال هو فى خطبة الكشاف الحمد لله الذى انزل
القران كلاما مؤلفا منظما ونزله بحسب المصالح منجما لانه اراد بالاول انزاله من اللوح المحفوظ
الى السماء الدنيا وهو الانزال المذكور فى انا انزلناه فى ليلة القدر وفى قوله تعالى شهر رمضان
الذى انزل فيه القران واما قول القفال ان المعنى الذى انزل فى وجوب صومه او الذى انزل
فى شانه فتكلف لا داعى اليه وبالثانى تنزيله من السماء الدنيا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم نجوما
فى ثلث وعشرين سنة ويشكل على الزمخشرى قوله تعالى وقال الذين كفروا لولا نزل هذا القران
جملة واحدة فقرن نزل بجملة واحدة وقوله تعالى وقد نزل عليكم فى الكتاب ان اذا سمعتم ايات
الله يكفر بها وذلك اشارة الى قوله تعالى واذا رايت الذين يخوضون فى اياتنا الاية وهى اية
واحدة والنقل بالتضعيف سماعى فى القاصر كما مثلنا وفى المتعدى لواحد نحو علمته الحساب و
فهمته المسئلة ولم يسمع فى المتعدى لاثنين وزعم الحريرى انه يجوز فى علم المتعدية لاثنين ان
ينقل بالتضعيف الى ثلثة ولا يشهد له سماع ولا قياس وظاهر قول س انه سماعى مطلقا وقيل

الكتاب صح

بالهمزة ظ

قياسى

تاتي في القاصر والمتعدي الى واحد السادس التضمين فلذلك عدي رحب وطلع الى مفعول
واحد لما تضمنا معنى وسع وبلغ وقالوا افرقت زيدا وسفه نفسه لتضمنهما معنى خاف وامتهن او
اهلك ويختص التضمين عن غيره من المعديات بانه قد ينقل الفعل الى اكثر من درجة ولذلك عدي
الوت بقصر الهمزة بمعنى قصرت الى مفعولين بعدما كان قاصرا وذلك في قولهم لا الوك نصحا
ولا الوك جهدا لما ضمن معنى لا امنعك ومنه قوله تعالى لا يالونكم خبالا وعدي اخبر وخبر و
حدث وانبا ونبا الى ثلثة لما ضمنت معنى اعلم وارى بعدما كانت متعدية الى واحد بنفسها
والى اخر بالجار نحو انبئهم باسمائهم فلما انباهم باسمائهم نبئوني بعلم السابع اسقاط الجار
توسعا نحو ولكن لا تواعدوهن سرا اي على سر اي نكاح اعجلتم امر ربكم اي عن امره واقعدوا — لكن مع
لهم كل مرصد اي عليه وقول الزجاج انه ظرف رده الفارسي بانه مختص بالمكان الذي
يرصد فيه فليس مبهما وقوله ش كما عسل الطريق الثعلب اي في الطريق وقول ابن الطراوة
انه ظرف مردود ايضا بانه غير مبهم وقوله انه اسم لكل ما يقبل الاستطراق فهو مبهم لصلاحيته
لكل موضع منازع فيه بل هو اسم لما هو مستطرق ولا يحذف الجار قياسا الا من ان وان و
اهمل النحويون هنا ذكر كي مع تجويزهم في نحو جئت كي تكرمني ان تكون كي مصدرية واللام
مقدرة والمعنى لان تكرمني واجازوا ايضا كونها تعليلية وان مضمرة بعدها ولا يحذف مع
كي لام العلة لانها لم يدخل عليها جار غيرها بخلاف اختيها قال الله تعالى وبشر الذين امنوا
وعملوا الصالحات ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار شهد الله انه لا اله الا هو اي
بان لهم الجنة وبانه لا اله وترغبون ان تنكحوهن اي في ان او عن ان على خلاف في ذلك
بين المفسرين ومما يحتملهما قوله ش ويرغب ان يبني المعالي خالد ويرغب ان يرضى صنيع الا.. لايم — ويرغب ان ...
انشده ابن السيد فان قدر في اولا وعن ثانيا فمدح وان عكس فذم ولا يجوز ان يقدر
فيهما معا في او عن للتناقض ومحل ان وان وصلتهما بعد حذف الجار نصب عند الخليل
واكثر النحويين حملا على الغالب فيما ظهر فيه الاعراب مما حذف منه وجوز سيبويه ان
يكون المحل جرا فقال بعدما حكى قول الخليل ولو قال انسان انه جر كان قولا قويا وله نظاير
نحو قولهم لاه ابوك واما نقل جماعة منهم ابن مالك ان الخليل يرى ان الموضع جر وان
سيبويه يرى انه نصب فسهو ومما يشهد لمدعي الجر قوله تعالى وان المساجد لله فلا تدعوا
مع الله احدا وان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاعبدون اصلهما لا تدعوا مع الله
احدا لان المساجد لله وفاعبدون لان هذه امتكم امة ولا يجوز تقديم منصوب الفعل

عليه اذا كان ان وصلتها لا تقول انك فاضل عرفت وقوله ٭ وما زرت ليلى ان تكون حبيبة ٭ الىّ
ولا دين بها انا طالبه ٭ رووه بخفض دين عطفا على محل ان تكون اذ اصله لان تكون وقد يجاب بانه
عطف على توهم دخول اللام وقد يعترض بان الحمل على العطف على المحل اظهر من الحمل على العطف على
التوهم ويجاب بان القواعد لا تثبت بالمحتملات وهنا معنى ثامن ذكره الكوفيون وهو تحويل
حركة العين يقال كسى زيد بوزن فرح فيكون قاصرا قال ٭ وان يعرين ان كسي الجواري ٭ فتنبوا
العين عن كرم عجاف ٭ فاذا فتحت السين كان بمعنى ستر وغطى وتعدى الى واحد كقوله ٭ واركب فى
الروع خيفانه ٭ كسا وجهها سعف منتشر ٭ او بمعنى اعطى كسوة وهو الغالب فتعدى لاثنين نحو
كسوت زيدا جبة قالوا وكذلك شترت عينه بكسر التاء قاصر بمعنى انقلب جفنها وشتر الله عينه
بفتحها متعد بمعنى قلبها وهذا عندنا من باب المطاوعة يقال شتره فشتر كما يقال ثرمه فثرم وثلمه
فثلم ومنه كسوته الثوب فكسيه ومنه البيت ولكن حذف منه المفعول الباب الخامس
من الكتاب فى ذكر الجهات التى يدخل الاعتراض على المعرب من جهتها وهى عشر جهات الجهة
الاولى ان يراعى ما يقتضيه ظاهر الصناعة ولا يراعى المعنى وكثيرا ما تزل الاقدام بسبب ذلك
واول واجب على المعرب ان يفهم ما يعربه مفردا او مركبا ولهذا لا يجوز اعراب فواتح السور على
القول بانها من المتشابه الذى استاثر الله بعلمه ولقد حكى ان بعض مشايخ الاقراء اعرب لتلميذه
بيت المفصل ٭ لا يبعد الله التلبب والغارات اذ قال الخميس نعم فقال نعم حرف جواب ثم طلبا
محل الشاهد فى البيت فلم يجداه فظهر لى حسن لغزكانه فى نعم الجوابية وهى نعم بكسر العين
وانما نعم هنا واحد الانعام وهو خبر لمحذوف اى هذه نعم وهو محل الشاهد وسالنى ابو حيان و
قد عرض اجتماعنا علام عطف بحقلد من قول زهير ٭ تقى نقى لم يكثر غنيمة ٭ بنهكة ذى قربى
ولا بحقلد ٭ فقلت حتى اعرف ما الحقلد فنظرناه فاذا هو السيئ الخلق فقلت هو معطوف على
شئ متوهم اذ المعنى ليس بمكثر غنيمة فاستعظم ذلك وقال الشلوبين حكى لى ان نحويا من كبار
طلبة الجزولى سئل عن اعراب كلالة من قوله تعالى وان كان رجل يورث كلالة فقال اخبرونى
ما الكلالة فقالوا الورثة اذا لم يكن فيهم اب فما علا ولا ابن فما سفل فقال اذن هى تمييز وتوجيه
قوله ان يكون الاصل وان كان رجل يرثه كلالة ثم حذف الفاعل وبنى الفعل للمفعول فارتفع
الضمير واستتر ثم جئ بكلالة تمييزا ولقد اصاب هذا النحوى فى سؤاله واخطا فى جوابه فان
التمييز بالفاعل بعد حذفه نقض للغرض الذى حذف لاجله وتراجع عما بنيت الجملة عليه من طى
ذكر الفاعل فيها ولهذا لا يوجد فى كلامهم مثل ضرب اخوك رجلا واما قراءة من قرا يسبح له فيها

بالمحتملات صح

بالغدو

بالغدق والاصال رجال بفتح الباء فالذي يسوغ فيها ان يذكر الفاعل بعد ما حذف انه انما ذكر في جملة
اخرى غير التي حذف فيها وكاعراب هذا المعرب كلالة تمييزا قول بعضهم في هذا البيت شعر يبسط
للاضياف وجها رحبا ٭ بسط ذراعيه لعظم كلبا ٭ ان الاصل كما بسط كلب ذراعيه ثم جيء بالمصدر و
اسند للمفعول فوقع ثم اضيف اليه ثم جيء بالفاعل تمييزا والصواب في الاية ان كلالة بتقدير
مضاف اي ذا كلالة وهو اما حال من ضمير يورث فكان ناقصة ويورث خبرا وتامة فيورث
صفة واما خبر فيورث صفة ومن فسر كلالة بالميت الذي لم يترك ولدا ولا والدا فهي ايضا
حال او خبر ولكن لا يحتاج الى تقدير مضاف ومن فسرها بالقرابة فهي مفعول لاجله واما
البيت فتخريجه على القلب واصله كما بسط ذراعاه كلبا ثم جيء بالمصدر واضيف للفاعل المقلوب
عن المفعول وانتصب كلبا على المفعول المقلوب عن الفاعل وها انا مورد بعون الله امثلة
متى بني فيها على ظاهر اللفظ ولم ينظر في موجب المعنى حصل الفساد وبعض هذه الامثلة وقع
للمعربين فيها الوهم لهذا السبب وستري ذلك معينا فاحدها قوله تعالى اصلوتك تامرك ان
نترك ما يعبد اباؤنا او ان نفعل في اموالنا ما نشاء فانه يتبادر الى الذهن عطف ان نفعل
على ان نترك وذلك باطل لانه لم يامرهم ان يفعلوا في اموالهم ما يشاؤن وانما هو عطف على
ما هو معمول للترك والمعنى ان نترك ان نفعل نعم من قرا تفعل وتشاء بالتاء لا بالنون فالعطف
على ان نترك وموجب الوهم المذكور ان المعرب يرى ان والفعل مرتين وبينهما حرف العطف و
نظير هذا سواء ان يتوهم في قوله شعر لن ما رايت ابا يزيد مقاتلا ٭ ادع القتال واشهد الهيجاء ٭
ان الفعلين متعاطفان حين يرى فعلين مضارعين منصوبين وقد بينت في فصل لما ان
ذلك خطا وان ادع منصوب بلن واشهد معطوف على القتال والثاني قوله تعالى واني خفت
الموالي من ورائي فان المتبادر تعلق من بخفت وهو فاسد في المعنى والصواب تعلقه بالموالي
لما فيه من معنى الولاية اي خفت ولايتهم من بعدي وسوء خلافتهم او بمحذوف هو حال من
الموالي او مضاف اليهم اي كائنين من ورائي او فعل الموالي من ورائي واما من قرا خفت
بفتح الخاء وتشديد الفاء وكسر التاء فمن متعلقة بالفعل المذكور الثالث قوله تعالى ولا
تساموا ان تكتبوه صغيرا او كبيرا الى اجله فان المتبادر تعلق الى بتكتبوه وهو فاسد لاقتضائه
استمرار الكتابة الى اجل الدين وانما هو حال اي مستقرا في الذمة الى اجله ونظيره قوله تعالى
فاماته الله مائة عام فان المتبادر انتصاب مائة باماته وذلك ممتنع مع بقائه على معناه
الوضعي لان الاماتة سلب الحيوة وهي لا تمتد والصواب ان تضمن اماته معنى البثه فكانه

قيل فاماته الله بالموت مائة عام وح يتعلق بالظرف بما فيه من المعنى العارض له بالتضمين اى
معنى اللبث لا معنى الالباث لانه كالاماتة فى عدم الامتداد فلو صح ذلك لعلقناه بما فيه من معناه
الوضعى ويصير هذا التعلق بمنزلته فى قوله تعالى قال لبثت يوما او بعض يوم قال بل لبثت مائة
عام وفايدة التضمين ان يدل بكلمة واحدة على معنى كلمتين يدلك على ذلك اسماء الشرط و
الاستفهام ونظيره ايضا قوله عليه السلم كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون ابواه هما اللذان يهودانه
وينصرانه لا يجوز ان يتعلق حتى بيولد لان الولادة لا تستمر الى هذه الغاية بل الذى يستمر اليها
كونه على الفطرة فالصواب تعلقها بما تعلقت به على فان على متعلقة بكاين محذوف منصوب
على الحال من الضمير فى يولد ويولد الخبر كل الرابع قول الشاعر شعر تركت بنا لوحا ولو شئت جادنا
بعيدى الكرى ثلج بكرمان ناصح • فان المتبادر تعلق بعيد الكرى بجاد والصواب تعلقه بما فى
ثلج من معنى بارد اذ المراد وصفها بان ريقها يوجد عقيب الكرى بارد فما الظن به فى غير ذلك
الوقت لانه يتمنى ان يجود له به بعيد الكرى دون ما عداه من الاوقات واللوح بفتح اللام
العطش الخامس قوله تعالى فلما بلغ معه السعى فان المتبادر تعلق معه ببلغ قال الزمخشرى فلما
بلغ ان يسعى مع ابيه فى اشغاله وحوايجه قال ولا يتعلق مع ببلغ لاقتضائه انهما بلغا معا
حد السعى ولا بالسعى لان صلة المصدر لا يتقدم عليه وانما هى متعلقة بمحذوف على ان يكون
بيانا كانه قيل فلما بلغ الحد الذى يقدر فيه على السعى فقيل مع من فقيل مع اعطف الناس عليه
وهو ابوه اى انه لم يستحكم قوته بحيث يسعى مع غير مشفق السادس قوله تعالى الله اعلم حيث
يجعل رسالته فان المتبادر ان حيث ظرف مكان لانه المعروف فى استعمالها ويرده ان المراد
انه تعالى يعلم المكان المستحق للرسالة لا ان علمه فى المكان فهو مفعول به لا مفعول فيه فلا
ح باعلم الا على قول بعضهم بشرط تاويله بعالم والصواب انتصابه بيعلم محذوفا دل عليه اعلم
السابع قوله تعالى فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك فان المتبادر تعلق الى بصرهن و
هذا لا يصح اذا فسر صرهن بقطعهن وانما تعلقه بخذ واما ان فسر باملهن فالتعلق به و
على الوجهين يجب تقدير مضاف اى الى نفسك لانه لا يتعدى فعل المضمر المتصل الى ضميره المتصل
الا فى باب ظن نحو ان راه استغنى فلا تحسبنهم بمفازة فيمن ضم الباء ويجب تقدير هذا
المضاف فى وهزى اليك بجذع النخلة واضمم اليك جناحك امسك عليك زوجك وقوله
شعر هون عليك فان الامور • بكف الاله مقاديرها • وقوله شعر دع عنك نهبا صيح فى حجراته
وقول ابن عصفور ان عن وعلى فى ذلك اسمان كما فى قوله شعر غدت من عليه بعدما تم

ظرفها

132

ظنوها وقوله ولقد اراني للرماح دريئة من عن يميني تارة وامامي دفعا للمحذور المذكور وهم
لان معنى على الاسمية فوق وعن الاسمية جانب ولا يتاتيان هنا ولان ذلك لا يتاتى في الى
لانها لا تكون اسما الثامن قوله تعالى يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف فان المتبادر تعلق
من باغنياء لمجاورته له ويفسده انه لم ينتد علمه اونظره اليهم في ذلك الوقت وانما العامل مضاف
محذوف اى الم تر الى قصتهم اوخبرهم اذ التعجب انما هو من ذلك لا من ذواتهم العاشر قوله
تعالى فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فانه مني الا من اغترف غرفة بيده فان المتبادر
تعلق الاستثناء بالجملة الثانية وذلك فاسد لاقتضائه ان من اغترف غرفة بيده ليس منه
وليس كذلك بل ذلك مباح لهم وانما هو مستثنى من الاولى ووهم ابو البقا في تجويزه كونه مستثنى
من الثانية وانما سهل الفصل بالجملة الثانية لانها مفهومة من الاولى المفصولة لانه اذا ذكر
ان الشارب ليس منه اقتضى مفهومه ان من لم يطعمه منه فكان الفصل به كلا فصل الحادي
عشر قوله تعالى فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق فان المتبادر تعلق الى باغسلوا وقد
رده بعضهم بان ما قبل الغاية لا بد ان يتكرر قبل الوصول اليها تقول ضربته الى ان مات و
يمتنع قتلته الى ان مات وغسل اليد لا يتكرر قبل الوصول الى المرفق لان اليد شاملة لرؤس
الانامل والمناكب وما بينهما قال فالصواب تعلق الى باسقطوا محذوفا ويستفاد من
ذلك دخول المرافق في الغسل لان الاسقاط قام الاجماع على انه ليس من الانامل بل من
المناكب وقد انتهى الى المرافق والغالب ان ما بعد الى يكون غير داخل بخلاف حتى و
اذا لم تدخل في الاسقاط بقيت داخلة في المامور بغسله وقال بعضهم الايدي في عرف الشرع
اسم للاكف فقط بدليل اية السرقة وانه قد صح الخبر باقتصاره عليه السلم في التيمم على مسح الكفين
فكان ذلك تفسيرا للمراد بالايدي في اية التيمم قال وعلى هذا فالى غاية للغسل لا للاسقاط
قلت وهذا ان سلم فلا بد من تقدير محذوف ايضا اى ومدوا الغسل الى المرافق اذ لا يكون
غسل ما وراء الكف غاية لغسل الكف الثاني عشر قول ابن دريد ان امرئ القيس جرى
الى مدى فاعتاقه حمامه دون المدى فان المتبادر تعلق الى بجرى ولو كان كذا لكان
الجرى قد انتهى الى ذلك المدى وذلك مناقض لقوله فاعتاقه حمامه دون المدى وانما الى
مدى متعلق بكون خاص منصوب على الحال اى طالبا الى مدى ونظيره قوله ايضا يصف
الحاج تنوى التي فضلها رب العلى لما دحا تربتها على البنى فان قوله على البنى متعلق
بابعد الفعلين وهو فضل لا باقربهما وهو دحا بمعنى بسط لفساد المعنى الثالث عشر ما

التاسع قوله [illegible]
في سورة البقرة

حكاه بعضهم من انه سمع شيخا يعرب لتلميذه قيما من قوله تعالى ولم يجعل له عوجا قيما صفة لعوجا
قال فقلت له يا هذا كيف يكون العوج قيما وترحمت على من وقف من القراء على الف التنوين
في عوجا وقفة لطيفة دفعا لهذا الوهم وانما قيما حال اما من اسم محذوف هو وعامله اي انزله
قيما واما من الكتاب وجملة النفي معطوفة على الاول ومعترضة على الثاني قالوا ولا تكون معطوفة
لئلا يلزم العطف على الصلة قبل كمالها واما من الضمير المجرور باللام اذا اعيد الى الكتاب لا الى
مجرور على وجملة النفي وقيما حالان من الكتاب على ان الحال تتعدد وقياس قول الفارسي في
الخبر انه لا يتعدد مختلفا بالافراد والجملة ان يكون الحال كذلك لا بقي قد صح ذلك في النعت نحو و
هذا ذكر مبارك انزلناه بل قد ثبت في الحال في نحو لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى ثم قال تعا
ولا جنبا لان الحال بالخبر اشبه ومن ثم اختلف في تعددهما واتفق على تعدد النعت واما جنبا
فعطف على الحال لا حال وقيل المستغني حال وقيما بدل منها عكس عرفت زيدا ابو من هو الرابع عشر
قول بعضهم في احوى انه صفة لغثاء وهذا ليس بصحيح على الاطلاق بل اذا فسر الاحوى بالاسود من
الجفاف واليبس واما اذا فسر بالاسود من شدة الخضرة لكثرة الري كما فسر مدهامتان فجعله
صفة لغثاء كجعل قيما صفة لعوجا وانما الواجب ان يكون حالا من المرعى واخر لتناسب الفواصل
الخامس عشر قول بعضهم في قوله تعالى فاخرجنا به نبات كل شيء فاخرجنا منه خضرا نخرج منه حبا
متراكبا ومن النخل من طلعها قنوان دانية وجنات من اعناب فيمن رفع جنات انه عطف على
قنوان وهذا يقتضي ان جنات الاعناب تخرج من طلع النخل وانما هو مبتدا بتقدير هناك جنات
او ولهم جنات ونظيره قراءة من قرا وحور عين بالرفع بعد قوله تعالى يطاف عليهم بكاس من معين
اي ولهم حور واما قراءة السبعة وجنات بالنصب فبالعطف على نبات كل شيء وهو من باب
وملائكته وجبريل وميكال السادس عشر قول ابن السيد في قوله تعالى من استطاع اليه سبيلا انه
من فاعل بالمصدر ويرده ان المعنى حينئذ ولله على الناس ان يحج المستطيع فيلزم تاثيم جميع الناس
اذا تخلف مستطيع عن الحج وفيه مع فساد المعنى ضعف من جهة الصناعة لان الاتيان بالفاعل
بعد اضافة المصدر الى المفعول شاذ حتى قيل انه ضرورة كقوله ؎ افني تلادي وما جمعت من
نشب ؎ قرع القواقيز افواه الاباريق ؎ فيمن رفع افواه والحق جوازه ذلك في النثر الا انه قليل
ودليل جوازه هذا البيت فانه روي بالرفع مع التمكن من النصب وهي الرواية الاخرى و
ذلك على ان القواقيز الفاعل والافواه مفعول وصح الوجهان لان كلا منهما قارع ومقروع
ومن مجيئه في النثر الحديث وحج البيت من استطاع اليه سبيلا ولا ياتي فيه ذلك الاشكال

لانه ليس فيه ذكر الوجوب على الناس والمشهور في من في الاية انها بدل من الناس بدل البعض
وجوز الكسائي كونها مبتدا فان كانت موصولة فخبرها محذوف او شرطية فالمحذوف جوابها
والتقدير عليهما من استطاع فليحج وعليهن فالعموم مخصص اما بالبدل واما بالجملة السابع عشر
قول الزمخشري في قوله تعالى يا ويلتى اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب فاوارى سوأة اخي فاصبح
من النادمين ان انتصاب اوارى في جواب الاستفهام ووجه فساده ان جواب الشي مسبب
عنه والموارة لا تتسبب عن العجز وانما انتصابه بالعطف على اكون ومن هنا امتنع نصب تصبح
في قوله تعالى الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة لان اصباح الارض مخضرة
لا يتسبب عن رؤية انزال المطر بل عن الانزال نفسه وقيل انما لم ينتصب لان الم تر في معنى
قد رايت اي انه استفهام تقرير مثل الم نشرح وقيل النصب جائز كما في قوله تعالى افلم يسيروا
في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها ولكن قصد هنا الى العطف على انزل على تاويل تصبح
باصبحت والصواب القول الاول وليس الم تر مثل افلم يسيروا لما بينا الثامن عشر قول بعضهم
في فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا الهة ان الاصل اتخذوهم قربانا وان الضمير
وقربانا مفعولان والهة بدل من قربانا وقال الزمخشري ان ذلك فاسد في المعنى وان الصواب
ان الهة هو المفعول الثاني وان قربانا حال ولم يبين وجه فساد المعنى ووجهه انهم اذا ذموا
على اتخاذهم قربانا من دون الله اقتضى مفهومه الحث على ان يتخذوا الله سبحانه قربانا كما انك
اذا قلت اتتخذ فلانا معلما دوني كنت امرا ان يتخذك معلما دونه والله تعالى يتقرب اليه
بغيره ولا يتقرب به الى غيره سبحانه التاسع عشر قول المبرد في قوله تعالى او جاؤكم حصرت في سورة النساء
صدورهم ان حصرت صدورهم جملة دعائية ورده الفارسي بانه لا يدعى عليهم بان تحصر
صدورهم عن قتال قومهم ولك ان تجيب بان المراد الدعاء عليهم بان يسلبوا اهلية
القتال حتى لا يستطيعوا ان يقاتلوا احدا البتة العشرين قول ابي الحسن في قوله تعالى و البتة
لبثوا في كهفهم ثلثمائة سنين وازدادوا تسعا فيمن نون مائة انه يجوز كون سنين منصوبا
بدلا من ثلث او مجرورا بدلا من مائة والثاني مردود فانه اذا اقيم مقام مائة فسد المعنى
الحادي والعشرون قول المبرد في لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا ان اسم الله تعالى بدل من
الهة ويرده ان البدل في باب الاستثناء مستثنى موجب له الحكم اما الاول فلان الاستثناء
اخراج وما قام احد الا زيد مفيد لاخراج زيد واما الثاني فلانه كلما صدق ما قام احد
الا زيد صدق قام زيد واسم الله تعالى هنا ليس بمستثنى ولا موجب اما الاول فلان الجمع

المنكر لا عموم له فيستثنى منه ولان المعنى ح لو كان فيهما الهة مستثنى عنهم الله لفسدتا وذلك يقتضي
انه لو كان فيهما الهة فيهم الله لم تفسدا وانما المراد ان الفساد يترتب على تقدير التعدد مطلقا واما انه
ليس بموجب له الحكم فلانه لو قيل لو كان فيهما الله لفسدتا لم يستقم وهذا البحث ياتي في مثال سيبويه لو
كان معنا رجل الا زيد لغلبنا لان رجلا ليس بعام فيستثنى منه ولانه لو قيل لو كان معنا جماعة مستثنى
عنهم زيد لغلبنا اقتضى انه لو كان معهم جماعة فيهم زيد لم يغلبوا وهذا وان كان معنى صحيحا الا ان
المراد انما هو ان زيدا وحده كاف فان قيل لم لا ان الجمع في الاية والمفرد في المثال غير عامين وانهما
واقعان في سياق لو وهي للامتناع والامتناع انتفاء قلت لو صح ذلك لصح ان يقال لو كان فيهما
من احد ولو جاءني ديار لو جاءني فاكرمه بالنصب لكان كذا واللازم ممتنع الثاني والعشرون
قول ابي الحسن الاخفش في كلمته فاه الى في ان انتصاب فاه على اسقاط الخافض اي من فيه و
رده المبرد فقال انما يتكلم الانسان من في نفسه لا من في غيره وقد يكون ابو الحسن انما قال ذلك في
كلمني فاه الى في او قاله في ذاك وحمله على القلب لفهم المعنى فلا يرد عليه سوال ابي العباس فليعدل
الى مثال غير هذا حكي عن اليزيدي انه قال في قول العرجي شعر اظلوم ان مصابكم رجلا اهدى السلام
تحية ظلم ان الصواب رجل بالرفع خبر لان وعلى هذا الاعراب يفسد المعنى المراد في البيت
ولا يحصل له معنى البتة وله حكاية مشهورة بين اهل الادب رووا عن ابي عثمان المازني ان
بعض اهل الذمة بذل له مائة دينار على ان يقرئه كتاب سيبويه فامتنع من ذلك مع ما كان
من شدة احتياجه فلامه تلميذه المبرد فاجابه بان الكتاب مشتمل على ثلثمائة وكذا اية من كتاب
الله فلا ينبغي تمكين ذمي من قراءتها ثم قدر ان غنت جارية بحضرة الواثق بهذا البيت فاختلف
الحاضرون في نصب رجل ورفعه واصرت الجارية على النصب وزعمت انها قراته على ابي عثمان
كذلك فامر الواثق باستحضاره من البصرة فلما حضر اوجب النصب وشرحه بان مصابكم
بمعنى اصابتكم ورجلا مفعوله وظلم الخبر ولهذا لا يتم المعنى بدونه قال فاخذ اليزيدي في معارضتي
فقلت له هو كقولك ان ضربك زيدا ظلم فاستحسنه الواثق ثم امر له بالف دينار ورده مكرما
فقال للمبرد تركنا لله مائة فعوضنا الفا الجهة الثانية ان يراعي المعرب معنى صحيحا ولا ينظر
في صحته في الصناعة وها انا مورد لك امثلة من ذلك احدها قول بعضهم في وثمود فما
ابقى ان ثمودا مفعول مقدم وهذا ممتنع لان لما النافية الصدر فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها
وانما هو معطوف على عادا او هو بتقدير واهلك ثمودا وانما جاز ونحن عن فضلك ما استغنينا
لانه شعر مع ان المعمول ظرف واما قراءة عمرو بن فايد ومن شر ما خلق بتنوين شر فما بدل من

شر بتقدير مضاف اى ومن شر شر ما خلق وحذف الثانى لدلالة الاول الثانى قول بعضهم
فى اذ من قوله تعالى ان الذين كفروا ينادون لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم اذ تدعون الى
الايمان فتكفرون انها ظرف للمقت الاول او الثانى وكلاهما ممتنع اما امتناع تعليقه بالثانى
فلفساد المعنى لانهم لم يمقتوا انفسهم ذلك الوقت وانما يمقتونها فى الاخرة ونظيره قول من زعم
فى يوم يجد انه ظرف ليحذركم حكاه مكى قال وفيه نظر والصواب الجزم لان التحذير فى الدنيا لا فى
الاخرة ولا يكون مفعولا به ليحذركم كما فى وانذرهم يوم الازفة لان يحذر قد استوفى مفعوليه
وانما هو منصوب بمحذوف تقديره اذكروا او احذروا واما امتناع تعليقه بالاول وهو راى
جماعة منهم الزمخشرى فلاستلزامه الفصل بين المصدر ومعموله بالاجنبى ولهذا قالوا فى قوله
وهن وقوف ينتظرن قضاءه . بضاحى غداة امره وهو ضامز . ان الباء متعلقة بقضاءه لا
بوقوف ولا بينتظرن لئلا يلزم الفصل بين قضاءه وامره بالاجنبى ولا حاجة الى تقدير ابن الشجرى
وغيره امره معمولا لقضى محذوفا لوجود ما يعمل ونظيره ما لزم الزمخشرى هنا ما لزمه اذ علق يوم
تبلى السرائر بالرجع من قوله تعالى انه على رجعه لقادر وان علق اياما بالصيام من قوله تعالى
كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون اياما فان فى الاول الفصل بخبر ان
وهو لقادر وفى الثانى الفصل بمعمول كتب وهو كما كتب فان قيل لعله يقدر كما كتب صفة للصيام
فلا يكون متعلقا بكتب قلنا يلزم محذور اخر وهو اتباع المصدر قبل ان يكمل معموله ونظير
اللازم على هذا التقدير ما لزمه اذ قال فى قوله تعالى وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام ان
المسجد عطف على سبيل الله فانه من جملة معمول المصدر وقد عطف كفر على المصدر قبل مجيئه
والصواب ان الظروف الثلثة متعلقة بمحذوف اى مقتكم اذ تدعون وصوموا اياما و
يرجعه يوم تبلى السرائر ولا ينتصب يوم بقادر لان قدرته تعالى لا تتقيد بذلك اليوم ولا
بغيره ونظيره فى التعلق بمحذوف يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين الا ترى ان
اليوم لو علق ببشرى لم يصح من وجهين انه مصدر وانه اسم للا واما الا يوم ياتيهم ليس
مصروفا عنهم فعلى الخلاف فى جواز تقديم منصوب ليس عليها والصواب ان خفض المسجد
بباء محذوفة لدلالة ما قبلها عليها لا بالعطف على الهاء لانه لا يعطف على الضمير المخفوض
الا باعادة الخافض ومن امثلة ذلك قول المتنبى وفاؤكما كالربع اشجاه طاسمه . بان
تسعدا والدمع اشفاه ساجمه . وقد سال ابو الفتح المتنبى عنه فاعرب وفاؤكما كالربع مبتدا و
خبرا وعلق الباء بوفاء كما فقال له كيف تخبر عن اسم لم يتم فانشده قول الشاعر لسنا كمن

انه على رجعه لقادر يوم تبلى السرائر

ابتداء الاية
يسالونك عن الشهر الحرام قتال فيه

ومجموع الجار والمجرور عطف على به لا يكون
خفض المسجد بالعطف على الهاء صح

جعلت ايادوا رها ه تكريت يمنع جبها ان يحصدا ه اى ان اياد بدل عن من قبل مجى معمول جعلت
وهو دارها والصواب تعليق دارها وبان تسعد بمحذوف اى جعلت و وفيتما ومعنى البيت
وفاء كما ياصاحبى بما وعدتمانى به من الاسعاد بالبكاء عند ربع الاحبة انما كان يسليني اذا
كان بدمع ساجم اى هامل كما ان الربع انما يكون ابعث على الحزن اذا كان دارسا الثالث
تعليق جماعة الظرف من قوله تعالى لا عاصم اليوم من امر الله لا تثريب عليكم اليوم ومن قوله
عليه الصلوة والسلام لا مانع لما اعطيت ولا معطى لما منعت باسم لا وذلك باطل عند البصريين
لان اسم لا ح مطول فيجب نصبه وتنوينه وانما التعلق فى ذلك بمحذوف الا عند البغداديين
وقد مضى الرابع وهو عكس ذلك تعليق بعضهم الظروف من قوله تعالى بالمذكور وهو الفضل
لان خبر المبتدا بعد لولا واجب الحذف ولهذا لحن المعرى فى قوله س ولولا الغمد يمسكه
لسالا الخامس قول بعضهم فى ومن ذريتنا امة مسلمة لك ان الظرف كان صفة لامة ثم قدم
عليها فانتصب على الحال وهذا يلزم منه الفصل بين العاطف والمعطوف بالحال وابو على لا
يجيزه بالظرف فما الظن بالحال التى هى شبيهة بالمفعول به ومثله قول ابى حيان فى فاذكروا
الله كذكركم اباءكم او اشد ذكرا ان اشد حال كان فى الاصل صفة لذكرا السادس قول الحوفى ان
الباء من قوله تعالى فناظرة بم يرجع المرسلون متعلقة بناظرة ويرده ان الاستفهام له الصدر
ومثله قول ابن عطية فى قاتلهم الله انى يؤفكون ان انى ظرف لقاتلهم وايضا فيلزم كون يؤفكون
لا موضع لها ح والصواب تعلقهما بما بعدهما ونظيرهما قول المفسرين فى ثم اذا دعاكم دعوة من
الارض اذا انتم تخرجون ان المعنى اذا انتم تخرجون من الارض فعلقوا ما قبل اذا بما بعدها
حكى ذلك عنهم ابو حاتم فى كتاب الوقف والابتداء وهذا لا يصح فى العربية وقول بعضهم
فى ملعونين اينما ثقفوا ان ملعونين حال من معمول ثقفوا او اخذوا ويرده ان الشرط له الصدر
والصواب انه منصوب على الذم واما قول ابى البقاء انه حال من فاعل يجاورونك فمردود
لان الصحيح انه لا يستثنى باداة واحدة دون عطف شيئان وقول الحوفى وكانوا فيه من الزاهدين
ان فى متعلقة بزاهدين المذكور وهذا ممتنع اذا قدرت ال موصولة وهو الظاهر لان معمول
الصلة لا يتقدم على الموصول فيجب ح تعلقها باعنى محذوفة او بزاهدين محذوفا مدلولا
عليه بالمذكور او بالكون المحذوف الذى تعلق به من الزاهدين وكما ان قدرت ال للتعريف
فواضح السابع قول بعضهم فى بيت المتنبى يخاطب الشيب س ابعد بعدت بياضا لا
بياض له ه لانت اسود فى عينى من الظلم ه اى من متعلقة باسود وهذا يقتضى كونه اسم

ولولا فضل الله عليكم بمحذوف اى كائن عليكم وذلك ممتنع عند الجمهور وانما هو متعلق

135

مفعول تفضيل وذلك ممتنع في الالوان والصواب انه من الظلم صفة لاسود اي اسود كاين
من جملة الظلم وكذا قوله ؏ يلقاك مرتديا باحمر من دم ؏ ذهبت بحضرته الطلى والاكبد من
دم اما تعليل اي احمر من اجل التباسه بالدم او صفة كان السيف لكثرة التباسه بالدم صار
دما الثامن قول بعضهم في سقيا لك ان اللام متعلقة بسقيا ولو كان كذلك لقيل سقيا اياك
فان سقى يتعدى بنفسه فان قيل اللام للتقوية مثل مصدقا لما معهم فلام التقوية لا تلزم ومن
هنا امتنع في والذين كفروا فتعسا لهم كون الذين نصبا على الاشتغال لان لهم ليست متعلقة
بالمصدر التاسع قول الزمخشري في ومن اياته منامكم بالليل والنهار وابتغاؤكم من فضله انه
من اللف والنشر وان المعنى منامكم وابتغاؤكم من فضله بالليل والنهار وهذا يقتضي ان
يكون النهار معمولا للابتغاء مع تقدمه عليه وعطفه على معمول منامكم وهو بالليل وهذا لا يجوز
في الشعر فكيف في افصح الكلام والصواب ان يحمل على ان المنام في الزمانين والابتغاء فيهما
وزعم عصري في تفسيره على سورتي البقرة وال عمران في قوله تعالى يجعلون اصابعهم في اذانهم
من الصواعق حذر الموت ان من متعلقة بحذر او بالموت وفيهما تقديم معمول المصدر و
في الثاني ايضا تقديم معمول المضاف اليه على المضاف وحامله على ذلك انه لو علقه بيجعلون
وهو في موضع المفعول له لزم تعدد المفعول له من غير عطف اذ كان حذر الموت مفعولا
له وقد اجيب بان الاول تعليل للجعل مطلقا والثاني تعليل له مقيدا بالاول والمطلق والمقيد
غيران فالمعلل متعدد في المعنى وان اتحد في اللفظ والعاشر قول بعضهم في وما هو بمزحزحه
من العذاب ان يعمر ان هو ضمير الشان وان يعمر مبتدا وبمزحزحه خبر ولو كان كذلك لم
تدخل الباء في الخبر ونظيره قول اخر في حديث بدء الوحي ما انا بقارئ ان ما استفهامية
مفعولة لقارئ ودخول الباء في الخبر يابى ذلك والثاني عشر قول الزمخشري في اينما تكونوا يدرككم
الموت فيمن رفع يدرك انه يجوز كون الشرط متصلا بما قبله اي ولا تظلمون فتيلا اينما تكونوا
يعني فيكون الجواب محذوفا مدلولا عليه بما قبله ثم يبتدئ يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة
وهذا مردود بان س وغيره من الائمة نصوا على انه لا يحذف الجواب الا وفعل الشرط ماض
تقول انت ظالم ان فعلت ولا تقول انت ظالم ان تفعل الا في الشعر واما قول ابي بكر في كتاب
الاصول انه يقال اتيك ان تاتني فنقله من كتب الكوفيين وهم يجيزون ذلك لا على الحذف
بل على ان المتقدم هو الجواب وهو خطا عند اصحابنا لان الشرط له الصدر الثالث عشر قول
بعضهم في بالاخسرين اعمالا ان اعمالا مفعول به ورده ابن خروف بان خسر لا يتعدى كنقص

فقيلا اما يوتنون ان ما بمعنى ليس ولو كان
كذلك لرفع قليل على انه خبر والحاد
قول بعضهم في صه

مفعول مقدم له

وربح ووافقه الصفار مستدلا بقوله تعالى كرة خاسرة اذ لم يرد انها خسرت شيئا وثلثهم ساهون
لان اسم التفضيل لا ينصب المفعول به ولان خسر متعد ففي التنزيل الذين خسروا انفسهم خسر
الدنيا والاخرة واما خاسرة فكانه على النسب اى ذات خسر وربح ايضا يتعدى يقال ربح
دينارا وقال سيبويه اعملا اشبه بالمفعول به ويرده ان اسم التفضيل لا يشبه باسم الفاعل
لانه لا تلحقه علامات الفروع الا بشرط والصواب انهما تمييز الجهة الثالثة ان يخرج
على ما لم يثبت في العربية وذلك انما يقع عن جهل او غفلة فلنذكر منه امثله احدها
قول ابي عبيدة في كما اخرجك ربك من بيتك بالحق ان الكاف حرف قسم وان المعنى الانفال
لله والرسول والذي اخرجك وقد شنع ابن الشجري على مكي في حكاية هذا القول وسكوته
عنه قال ولو ان قائلا قال كالله لافعلن لاستحق ان يبصق في وجهه ويبطل هذه المقاله
اربعة امور ان الكاف لم تجئ بمعنى واو القسم واطلاق ما على الله سبحانه وربط الموصول
بالظاهر وهو فاعل اخرج وباب ذلك الشعر كقوله ٭ وانت الذي في رحمة الله اطمع ٭ ووصله
باول السورة مع تباعد ما بينهما وقد يجاب عن الثاني بانه قد جاء نحو والسماء وما بناها و
عنه انه قال الجواب يجادلونك ويرده عدم توكيده وفي الاية اقوال اخر ثانيها ان الكاف
مبتدا وخبره فاتقوا الله ويفسده اقترانه بالفاء وخلوه من رابط وتباعد ما بينهما وثالثها
انها نعت مصدر محذوف اى يجادلونك في الحق الذي هو اخراجك من بيتك جدالا مثل
جدال اخراجك وهذا فيه تشبيه الشي بنفسه ورابعها وهو اقرب مما قبله انه نعت مصدر
ايضا ولكن التقدير قل الانفال ثابتة لله والرسول مع كراهيتهم ثبوتا مثل ثبوت اخراج ربك
اياك من بيتك وهم كارهون وخامسها وهو اقرب من الرابع انها نعت لحقا اى اولئك هم
المومنون حقا كما اخرجك والذي سهل هذا تقاربهما ووصف الاخراج بالحق في الاية و
سادسها وهو اقرب من الخامس انها خبر لمحذوف اى هذه الحال كحال اخراجك اى ان حالهم
في كراهية ما رايت من تنفيلك الغزاة مثل حالهم في كراهية خروجك للحرب وفي هذه الاية
اقوال اخر منتشرة المثال الثاني قول ابن مهران في كتاب الشواذ فيمن قرا ان البقر تشابهت
علينا بتشديد التاء ان العرب تزيد على التاء الزائدة في اول الماضي وانشد ٭ تتقطعت تاء ص
بي دونك الاسباب ٭ ولا حقيقة لهذا البيت ولا لهذه القاعدة واما اصل القراءة ان
البقرة بتاء الوحدة ثم ادغمت في تاء تشابهت فهو ادغام من كلمتين الثالث قول
بعضهم في وما لنا ان لا نقاتل ان الاصل وما لنا وان لا نقاتل اى وما لنا وترك القتال

كما تقول

كما تقول مالك وزيدا ولم يثبت في العربية حذف واو المفعول معه الرابع قول محمد بن مسعود بن الزكي
في كتابه البديع وهو كتاب خالف فيه اقوال النحويين في امور كثيرة ان الذي وان المصدرية
تتقارضان فيقع الذي مصدرية كقوله انفرح اكباد المحبين كالذي ارى كبدي في حبه
يفرح وتقع ان بمعنى الذي كقولهم زيد اعقل من ان يكذب اي من الذي يكذب انتهى فاما
وقوع الذي مصدرية فقال به يونس والفراء والفارسي وارتضاه ابن خروف وابن مالك
وجعلوا منه ذلك الذي يبشر الله عباده وخضتم كالذي خاضوا واما عكسه فلم اعرف قائلا
به والذي جراه عليه اشكال هذا الكلام بان ظاهره تفضيل زيد في العقل على الكذب وهذا
لا معنى له ونظاير هذا التركيب كثيرة مشهورة الاستعمال وقل من يتنبه لها ولاشكالها وظهر
لي توجيهان احدهما ان يكون في الكلام تاويل على تاويل فياول ان والفعل بالمصدر ويأول
المصدر بالوصف فياول الى المعنى الذي اراده ولكن بوجه يقبله العلماء الا ترى انه قيل في قوله
تعالى وما كان هذا القران ان يفترى ان التقدير ما كان افتراء ومعنى هذا ما كان مفترى وقال
ابو الحسن في قوله تعالى ثم يعودون لما قالوا ان المعنى ثم يعودون للقول والقول في تاويل
المقول اي يعودون للمقول فيهن لفظ الظهار وذلك هو الموافق لقول جمهور العلماء ان
العود الموجب للكفارة العود للمراة لا العود الى القول نفسه كما يقول اهل الظاهر وبعد الى المراة
فهذا الوجه عندي ضعيف لان التفضيل على الناقص لا فضل فيه كقوله اذا انت فضلت
امرءا ذا براعة على ناقص كان المديح من النقص التوجيه الثاني ان افعل ضمن معنى ابعد
فمعنى المثال زيد ابعد الناس من الكذب لفضله من غيره فمن المذكورة ليست الجارة للمفضول
بل متعلقة بافعل لما ضمنه من معنى البعد لا لما فيه من المعنى الوضعي والمفضل عليه متروك ابدا مع
افعل هذا لقصد التعميم ولولا خشية الاسهاب لاوردت لك امثلة كثيرة لتقف منها على
العجب العجاب الجهة الرابعة ان تخرج على الامور البعيدة والاوجه الضعيفة ويترك الوجه
القريب والقوي فان كان لم يظهر له الا ذاك فله عذر وان ذكر الجميع فان قصد بيان المحتمل
او تدريب الطالب فحسن الا في الفاظ التنزيل فلا يجوز ان يخرج الا على ما يغلب على الظن
ارادته فان لم يغلب شيء فليذكر الاوجه المحتملة من غير تعسف وان اراد مجرد الاعراب على
الناس وتكثير الاوجه فصعب شديد وساضرب لك امثلة مما خرجوه على الامور المستبعدة
لتجتنبها وامثالها احدها قول جماعة في وقيله انه عطف على لفظ الساعة فيمن خفض وعلى
محلها فيمن نصب مع ما بينهما من التباعد وابعد منه قول ابي عمرو في قوله تعالى ان الذين

كفروا بالذكر ان خبره اولئك ينادون من مكان بعيد وابعد من هذا قول الكوفيين والزجاج في
قوله تعالى ص والقرآن ذي الذكر ان جوابه ان ذلك لحق وقول بعضهم في ثم آتينا موسى الكتاب انه
عطف على ووهبنا له اسحق وقول الزمخشري في وكل امر مستقر فيمن جر مستقر ان كلا عطف على الساعة
في اقتربت الساعة وابعد منه قوله وفي موسى اذ ارسلناه انه عطف على وفي الارض آيات وابعد
من هذا قوله في فاستفتهم الربك البنات انه عطف على فاستفتهم اهم اشد خلقا قال هو معطوف
على مثله في اول السورة وان تباعدت بينهما المسافة انتهى والصواب خلاف ذلك كله فاما قوله
فيمن خفض فقيل الواو للقسم وما بعده الجواب واجازه الزمخشري واما من نصب فقيل عطف
على سرهم او على مفعول محذوف معمول ليكتبون او ليعلمون اي يكتبون ذلك او يعلمون الحق
او انه مصدر لقال محذوفا او نصب على اسقاط حرف القسم واختاره الزمخشري واما ان الذين
كفروا بالذكر فقيل الذين بدل من الذين في ان الذين يلحدون والخبر لا يخفون واختاره
الزمخشري وقيل مبتدا خبره مذكور ولكن حذف رابطه ثم اختلف في تعيينه فقيل هو ما يقال
لك اي في شانهم وقيل هو لما جاءهم اي كفروا به وقيل لا ياتيه الباطل اي لا ياتيه منهم وهو
بعيد لان الظاهر ان لا ياتيه من جملة خبر انه واما ص والقرآن الاية فقيل الجواب محذوف
اي انه لمعجز بدليل الثناء عليه بقوله ذي الذكر او انك لمن المرسلين بدليل وعجبوا ان جاءهم منذر
منهم او ما الامر كما زعموا بدليل وقال الكافرون هذا ساحر كذاب وقيل مذكور فقال الاخفش
ان كل الا كذب الرسل وقال الفراء وثعلب ص لان معناه صدق الله ويرده ان الجواب لا
يتقدم فان اريد انه دليل الجواب فقريب وقيل كم اهلكنا الاية وحذفت اللام للطول
واما ثم آتينا فعطف على ذلكم وصيكم به وثم لترتيب الاخبار لا لترتيب الزمان اي ثم اخبركم
بانا آتينا موسى الكتاب واما وكل امر مستقر فمبتدا حذف خبره اي وكل امر مستقر عند الله
واقع او ذكروه وحكمة بالغة وما بينهما اعتراض وقول بعضهم الخبر مستقر وخفض على الجوار
حمل على ما لم يثبت في الخبر واما وفي موسى فعطف على فيها من وتركنا فيها آية التقدير في قوله
بعضهم في فلا جناح عليه ان يطوف بهما ان الوقف على فلا جناح وان ما بعده اغراء ليفيد
صريحا مطلوبية التطوف بالصفا والمروة ويرده ان اغراء الغائب ضعيف كقول بعضهم في
وقد بلغه ان انسانا يهدده عليه رجلا ليسني اي ليلزم رجلا غيري والذي فسرت به عائشة خلاف
ذلك وقصتها مع عروة بن الزبير في ذلك مسطورة في صحيح البخاري ثم الايجاب لا يتوقف على
كون عليه اغراء بل كلمة على تقتضي ذلك مطلقا واما قول بعضهم في قوله تعالى قل تعالوا اتل ما حرم

ربكم

ربكم عليكم ان لا تشركوا به شيئا ان الوقف قبل عليكم وان عليكم اغراء فحسن وبه يتخلص من اشكال
ظاهر في الاية محوج للتاويل الثالث قول بعضهم في انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
ان اهل منصوب على الاختصاص وهذا ضعيف لوقوعه بعد ضمير المخاطب مثل بك الله نرجوا
الفضل وانما الاكثر ان يقع بعد ضمير المتكلم كالحديث نحن معاشر الانبياء لا نورث والصواب
انه منادى الرابع قول الزمخشري في فلا تجعلوا لله اندادا انه يجوز كون تجعلوا منصوبا في
جواب الترجي اعني لعلكم تتقون على حد النصب في قراءة حفص فاطلع وهذا لا يجيزه بصري
ويتاولون قراءة حفص اما على انه جواب للامر وهو ابن لي صرحا او على العطف على الاسباب
على حد قوله ولا سابق شيئا اذا كان جائيا ثم ان ثبت قول الفرا ان جواب الترجي منصوب

للبس عباءة وتقر عيني او على العطف على
معنى ان تقع موقع ابلغ وهو ان ابلغ على حد
صح

كجواب التمني فهو قليل فكيف تخرج عليه القراءة المجمع عليها وهذا كتخريجه قوله تعالى قل لا
يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله وما يشعرون على ان الاستثناء منقطع وانه
جاء على البدل الواقع في اللغة التميمية وقد مضى البحث فيها ونظير هذا على العكس قول
الكرماني في ومن يرغب عن ملة ابرهيم الا من سفه نفسه ان من نصب على الاستثناء
ونفسه توكيد فحمل قراءة السبعة على النصب في مثل ما قام احد الا زيد كما حمل الزمخشري
قراءتهم على البدل في مثل ما فيها احد الا حمار وانما تاتي قراءة الجماعة على افصح الوجهين
الا ترى الى اجماعهم على الرفع في ولم تكن لهم شهداء الا انفسهم وان اكثرهم قرا به في ما
فعلوه الا قليل منهم وانه لم يقرء احد بالبدل في وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء
وجه ربه لانه منقطع وقيل ان بعضهم قرا به في ما لهم به من علم الا اتباع الظن واجماع الجماعة
على خلافه ونظير حمل الكرماني النفس على التوكيد في موضع لم يحسن فيه ذلك قول بعضهم
في قوله تعالى والمطلقات يتربصن بانفسهن ان الباء زائدة وانفسهن توكيد للنون وانما
لغة الاكثرين في توكيد الضمير المرفوع المتصل بالنفس والعين ان يكون بعد التوكيد بالمنفصل
نحو قمتم انتم انفسكم الخامس قول بعضهم في لتستووا على ظهوره ان اللام للامر والفعل مجزوم
والصواب انها لام العلة والفعل منصوب لضعف امر المخاطب باللام كقوله لتقم انت
يا ابن خير قريش فلتقضي حوائج المسلمينا السادس قول التبريزي في قراءة يحيى بن يعمر
تماما على الذي احسن بالرفع ان اصله احسنوا فحذفت الواو واجتزء عنها بالضمة كما قال
اذا ما شاء ضروا من ارادوا ولا يالوهم احد ضرارا واجتماع حذف الواو واطلاق لكن

اي لا يمنعوهم

على الجماعة كقوله ٭ وان الذى حانت بفلج دماءهم ٭ ليس بالسهل والاولى قول الجماعة انه
بتقدير مبتدا اى هو احسن وقد جاءت منه مواضع حتى ان اهل الكوفة يقيسونه والاتفاق
على انه قياس مع اى كقوله ٭ فسلم على ايهم افضل ٭ واما قول بعضهم فى قراءة ابن محيصن لمن
اراد ان يتم الرضاعة ان الاصل ان يتموا بالجمع فحسن لان الجمع على معنى من مثل ومنهم من
يستمعون اليك ولكن اظهر منه قول الجماعة انه جاء على اهمال ان الناصبة حملا على اختها
ما المصدرية السابع قول بعضهم فى قوله تعالى وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا فيمن
قرا بتشديد الراء وضمها انه على حد قوله ٭ انك ان يصرع اخوك تصرع ٭ فخرج القراءة المتواترة
على شى لا يجوز الا فى الشعر والصواب انه مجزوم وان الضمة اتباع كالضمة فى قولك لم يشد ولم
يرد وقوله تعالى عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم اذا قدر لا يضركم جوابا لاسم الفعل
فان قدر استينافا فالضمة اعراب بل قد امتنع الزمخشرى من تخريج التنزيل على رفع الجواب مع
مضى فعل الشرط فقال فى قوله تعالى وما عملت من سوء تود لا يجوز ان تكون ما شرطية لرفع تود
هذا مع تصريحه فى المفصل بجواز الوجهين فى نحو ان قام زيد اقوم ولكنه لما راى الرفع مرجوحا
لم يستسهل تخريج القراءة المتفق عليها عليه يوضح لك هذا انه جوز ذلك فى قراءة شاذة مع
كون فعل الشرط مضارعا وذلك على تاويله بالماضى فقال قرى اينما تكونوا يدرككم الموت برفع
يدرك فقيل هو على حذف الفاء ويجوز ان يق انه محمول على ما يقع موقعه وهو اينما كنتم كما حمل
ولا ناعب على ما يقع موقع ليسوا مصلحين وهو ليسوا بمصلحين وقد يرى كثير من الناس قول
الزمخشرى فى هذين الموضعين متناقضا والصواب ما بينت لك قال ويجوز ان يتصل بقوله ولا
تظلمون انتهى وقد مضى رده الثامن قول ابن حبيب ان بسم الله الخبر والحمد مبتدا ولله حال
والصواب ان الحمد لله مبتدا وخبر وبسم الله على ما تقدم فى اعرابها والتاسع قول بعضهم ان
اصل بسم الله كسر السين او ضمها على لغة من قال سِم او سُم ثم سكنت السين لئلا تتوالى الكسرات
او لئلا يخرجوا من كسر الى ضم والاولى قول الجماعة ان السكون اصل وهى لغة الاكثرين وهم
الذين يبتدءون اسما بهمزة الوصل العاشر قول بعضهم فى الرحيم من البسملة انه وصل بنية
الوقف فالتقى ساكنان الميم ولام الحمد وكسرت الميم لالتقائهما وممن جوزه ذلك ابن عطية
ونظير هذا قول جماعة منهم المبرد ان حركة راء اكبر من قول المؤذن الله اكبر الله اكبر فتحة وانه
وصل بنية الوقف ثم اختلفوا فقيل هى حركة الساكنين وانما لم يكسروا حفظا لتفخيم اللام كما فى
الم الله وقيل هى حركة الهمزة نقلت وكل هذا خروج عن الظا لغير داع والصواب ان كسرة

الميم

الميم اعرابية وان حركة الواو ضمة اعرابية وليس لهمزة الوصل ثبوت في الدرج فتنقل حركتها الا
في نذور كقراءة بعضهم وننزل الملائكة تنزيلا الحادي عشر قول جماعة في قوله تبينت الجن ان
لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين ان فيه حذف مضافين والمعنى علمت ضعفا
الجن ان لو كان رؤساؤهم وهذا معنى حسن الا ان فيه دعوى حذف مضافين لم يظهر الدليل
عليهما والاولى ان تبين بمعنى اى وضح وان وصلتها بدل اشتمال من الجن اى وضح للناس ان
الجن لو كانوا الى اخره الثاني عشر قول بعضهم في عينا فيها تسمى ان الوقف هنا اى عينا مسماة معروفة
وان سلسبيلا جملة امرية اى اسال طريقا موصلة اليها ودون هذا في البعد قول الاخر انه علم مركب
كتابط شرا والاظهر انه اسم مفرد علم مبالغة في السلسال كما ان السلسال مبالغة في السلس ثم يحتمل
انه نكرة ويحتمل انه علم منقول فصرف لانه اسم لماء وتقدم ذكر العين لا يوجب تانيثه كما تقول
هذه واسط بالصرف ويبعد ان يقال صرف للتناسب كقوارير لاتفاقهم على صرفه الثالث عشر
قول مكي وغيره في قوله تعالى ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا ان
زهرة حال من الهاء او من ما وان التنوين حذف للساكنين مثل قوله ولا ذاكرا الله الا قليلا
وان جر الحيوة على انه بدل من ما والصواب ان زهرة مفعول بتقدير جعلنا لهم او اتيناهم و
دليل ذلك ذكر التمتيع او بتقدير اذم لان المقام يقتضيه او بتقدير اعني بيانا لما او للضمير او
بدلا من ازواج اما بتقدير ذوي زهرة او على انهم جعلوا نفس الزهرة مجازا للمبالغة وقال
الفراء هو تمييز لما او للهاء وهذا على مذهب الكوفيين في تعريف التمييز وقيل بدل من ما ورد
بان نصبه من صلة متعنا فيلزم الفصل بين ابعاض الصلة باجنبي وبان الموصول لا يتبع قبل
كمال صلته وبانه لا يقال مررت بزيد اخاك على البدل لان العامل في المبدل منه لا يتوجه اليه
بنفسه وقيل من الهاء وفيه ما ذكر وزيادة الابدال من العايد وبعضهم يمنعه بناء على ان
المبدل منه في نية الطرح فيبقى الموصول بلا عايد في التقدير وقدمر ان الزمخشري منع في ان
اعبدوا الله ان تكون بدلا من الهاء في امرتني به ورددناه عليه ولو لزم اعطاء منوي الطرح
حكم المطروح لزم اعطاء منوي التاخير حكم المؤخر فكان يمتنع ضرب زيدا غلامه ويرد ذلك
قوله تعالى واذ ابتلى ابرهيم ربه والاجماع تنبيه وقد يكون الموضع لا يتخرج الا على وجه مرجوح
فلا حرج على مخرجه كقراءة ابن عامر وعاصم وكذلك نجي المؤمنين فقيل الفعل ماض مبني
للمفعول وفيه ضعف من جهات اسكان اخر الماضي وانابته ضمير المصدر مع انه مفهوم من
الفعل وانابته غير المفعول به مع وجوده وقيل مضارع اصله ننجي بسكون ثانيه وفيه ضعف

من جهات اسكان اخر الماضى لان النون عند الجيم لا تخفى ولا تدغم وقد زعم انها ادغمت فيها
قليلا ومنه اترج واجاصة واجانة وقيل مضارع واصله ننجى بفتح ثانيه وتشديد ثالثه ثم حذفت
النون الثانيه ويضعفه انه لا يجوز فى مضارع نبات ونقبت ونزلت ونحوهن اذا ابتدئت
بالنون ان تحذف النون الثانيه الا فى شذوذ كقراءة بعضهم ونزل الملئكة تنزيلا الجهة
الخامسه ان يترك بعض ما يحتمله اللفظ من الاوجه الظاهره فلنورد مسائل من ذلك ليتمرن بها
الطالب مرتبة على الابواب ليسهل كشفها

باب المبتدا

مسئلة يجوز فى الضمير المنفصل من نحو انك انت السميع العليم ثلثه اوجه الفصل وهو ارجحها والابتدا وهو اضعفها ويختص بلغة تميم والتوكيد مسئلة يجوز فى الضمير المنفصل من نحو انك انت الاسم المفتتح به من قولك هذا اكرمته الابتداء والمفعوليه ومثله كم رجل لقيته ومن اكرمته لكن فى هاتين يقدر الفعل مؤخرا ومثله رب رجل صالح لقيته مسئلة يجوز فى المرفوع من نحو افى الله شك وما فى الدار زيد الابتدائيه والفاعليه وهى ارجح لان الاصل عدم التقديم والتاخير ومثله الاسم التالى للوصف فى نحو زيد قائم ابوه واقائم زيد لما ذكرنا ولان الاب اذا اقدرنا فاعلا كان خبر زيد مفردا وهو الاصل فى الخبر ومثله ظلمات من قوله تعالى او كصيب من السما فيه ظلمات لان الاصل فى الصفة الافراد فان قلت اقائم انت فكذلك عند البصريين واوجب الكوفيون فى الضمير الابتدائيه ووافقهم ابن الحاجب ووهم اذ نقل فى اماليه الاجماع على ذلك وحجتهم ان الضمير المرتفع بالفعل لا يجاور منفصلا عنه لا يقال قام انا والجواب انه انما انفصل مع الوصف لئلا يجهل معناه لانه يكون معه مستترا بخلافه مع الفعل فانه يكون بارزا كقمت وقمت ولان طلب الفعل لمعموله اشد فلذلك احتمل معه الفصل وان المرفوع بالوصف سد فى اللفظ مسد واجب الفصل وهو الخبر بخلاف فاعل الفعل ومما يقطع به على بطلان مذهبهم قوله تعالى اراغب انت عن الهتى وقول الشاعر ع خليلى ما واف بعهدى انتما ه فان القول بان الضمير مبتدا كما زعم الزمخشرى فى الاية مؤد الى فصل العامل من معموله بالاجنبى والقول بذلك فى البيت مؤد الى الاخبار عن الاثنين بالواحد ويجوز فى نحو ما فى الدار زيد وجه ثالث عند ابن عصفور ونقله عن اكثر البصريين وهو ان يكون المرفوع اسم ما الحجازيه والظرف فى موضع نصب على الخبريه والمشهور بطلان العمل عند تقديم الخبر ولو ظرفا مسئلة يجوز فى نحو اخوه من قولك زيد ضرب فى الدار اخوه ان يكون فاعلا بالظرف لاعتماده على ذى الحال وهو ضمير زيد المقدر فى ضرب وان يكون نائبا عن فاعل ضرب على تقديره خاليا من الضمير وان يكون مبتدا

جزء

خبره الظرف والجملة حال والفرا والزمخشري برايان هذا الوجه شاذ اردياً الخلو الجملة الاسمية الحاليه
من الواو دوجبان الفاعليه في نحو جاء زيد عليه جبة وليس كما زعما والاوجه الثلثه في قوله تعالى
وكاين من نبي قتل معه ربيون كثير قيل واذا قرى قتل بالتشديد لزم ارتفاع ربيون بالفعل يعني
ان التكثير لا ينصرف الى الواحد وليس بشي لان النبي هنا متعدد لا واحد بدليل كاين وانما
افرد الضمير بحسب لفظها مسئلة زيد نعم الرجل يتعين في زيد الابتداء بمعناه على الخلاف في
الالف واللام للجنس هي ام للعهد وقيل يجوز ايضا ان يكون خبر المحذوف وجوبا اي الممدوح
زيد وقال ابن عصفور يجوز فيه وجه ثالث وهو ان يكون مبتدا حذف خبره وجوبا اي
زيد الممدوح ورد بانه لم يسد شي مسده مسئلة حبذا زيد يحتمل زيد على القول بان حب فعل
وذا فاعل ان يكون مبتدا مخبرا عنه بحبذا والرابط الاشارة وان يكون خبر المحذوف ويجوز
على قول ابن عصفور السابق ان يكون مبتدا حذف خبره ولم يقل به هنا لانه يرى ان حبذا
اسم وقيل بدل من ذا ويرده انه لا يحل محل الاول وانه لا يجوز الاستغناء عنه وقيل عطف بيان
ويرده قوله ~ حبذا نفحات من يمانية ۵ تاتيك من قبل الريان احيانا ۵ ولا تبين المعرفه
بالنكره اتفاقا واذا قيل بان حبذا اسم للمحبوب فهو مبتدا وزيد خبر او بالعكس عند من يجيز
في قولك زيد الفاضل وجهين واذا قيل بان حبذا كله فعل فزيد فاعل وهذا اضعف ما قيل
لجواز حذف المخصوص كقوله ~ الا حبذا لولا الحياء وربما ۵ منحت الهوى ما ليس بالمتقارب ۵
والفاعل لا يحذف مسئلة يجوز في نحو فصبر جميل ابتدائية كل منهما وخبرية الاخرى شاني
صبر جميل او صبر جميل امثل من غيره

باب كان وما اجرى مجريها

مسئلة يجوز في كان من نحو ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب ونحو زيد كان لى ... او في
نقصان كان وتمامها وزيادتها وهو اضعفها قال ابن عصفور باب زيادتها الشعر والظرف
متعلق بها على التمام وباستقر المحذوف مرفوع على الزيادة ومنصوب على النقصان الا
ان قدرت الناقصة شانية فالاستقرار مرفوع لانه خبر المبتدا مسئلة فانظر كيف كان
عاقبة مكرهم يحتمل في كان الاوجه الثلثة فعلى الناقصة الخبر اما البشر ووحيا استثناء مفرغ من
الاحوال فمعناه موحيا او موحى اليه او من وراء حجاب بتقدير او موصلا ذلك من وراء
حجاب او يرسل بتقدير ارسالا اي الارسال واما وحيا والتفريغ في الاخبار اي ما كان تكليمهم
الا ايحاء وايصالا من وراء حجاب او ارسالا وجعل ذلك تكليما على حذف مضاف و
لبشر على هذا تبيين وعلى التمام والزيادة فالتفريغ في الاحوال المقدرة في الضمير المستتر

ونعم الرجل زيد قيل كذلك وعليهما فالرابط
العموم او اعادة المبتدا صح

الا ان الناقصة لا تكون شانية لاجل الاستقرار
ولتقدم الخبر فكيف حال على التمام وخبر لكان على
النقصان وللمبتدا على الزيادة مسئلة وما كان
لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او
يرسل لا يحتمل كان الاوجه الثلثة صح

فى لبسه مسئلة اين كان زيد قائما يحتمل الاوجه الثلثه وعلى النقصان فالخبر اما قائما واين ظرف
له او اين فيتعلق بمحذوف وقائما حال وعلى الزيادة والتمام فقائما حال واين ظرف له و
يجوز كونه ظرفا لكان ان قدرت تامة مسئلة يجوز فى نحو زيد عسى ان يقوم نقصان عسى
فاسمها مستتر وتمامها فان والفعل فى موضع المحل بها مسئلة يجوز الوجهان فى عسى ان يقوم
زيد فعلى النقصان زيدا اسمها وفى يقوم ضميره وعلى التمام لا اضمار وكل شئ فى محله ويتعين التمام
فى نحو عسى ان يقوم زيد فى الدار وعسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا لئلا يلزم فصل صلة ان
من معمولها بالاجنبى وهو اسم عسى مسئلة وما ربك بغافل يحتمل ما الحجازية والتميميه و
اوجب الفارسى والزمخشرى الحجازية ظنا ان المقتضى لزيادة الباء نصب الخبر وانما
المقتضى نفيه لامتناع الباء فى كان زيد قائما وجوازها فى لم اكن بأعجلهم وفى ما ان زيد بقائم
مسئلة لا رجل وامراة فى الدار ان رفعت الاسمين فهما مبتدأن على الارجح او اسمان للا
الحجازية فان قلت لا زيد ولا عمرو فى الدار تعين الاول لان لا انما تعمل فى النكرات فان
قلت لا زيد ولا عمرو فى الدار تعين الاول لان لا اذا لم تكرر يجب ان تعمل ونحو فلا رفث
ولا فسوق ولا جدال فى الحج ان فتحت الثلثة فالظرف خبر للجميع عند س ولواحد عند غيره
ويقدر للاخيرين ظرفا لان لا المركبة عند غيره عاملة فى الخبر ولا يتوارد عاملان على معمول
فكيف عوامل وان رفعت الاولين فان قدرت لا معهما حجازية تعين عند الجميع اضمار
خبرين ان قدرت لا الثانية كالاولى وخبر واحد ان قدرتها مؤكدة لها وقدرت
الرفع بالعطف وانما وجب التقدير فى الوجهين لاختلاف خبرى الحجازية والتبرئة لنصب
والرفع فلا يكون خبر واحد لهما فان قدرت الرفع بالابتداء فيهما على انهما مهملتان قدرت
عند غير س خبرا واحدا للاولين او للثالث كما يقدر فى زيد وعمرو قائم خبر للاول او
الثانى ولم يحتج لذلك عند سيبويه **باب المنصوبات المتشابهة**
ما يحتمل المصدرية والمفعولية من ذلك نحو ولا تظلمون فتيلا ولا يظلمون نقيرا اى ظلما
ما او حينا اى لا ينقصون مثل ولم تظلم منه شيئا ومن ذلك ثم لم ينقصوكم شيئا اى نقصا
او حينا واما ولا تضروه شيئا فمصدر لاستيفاء ضر مفعوله واما فمن عفى له من اخيه شئ
فشئ قبل ارتفاعه مصدر ايضا لا مفعول لان عفى لا يتعدى **ما يحتمل** المصدرية و
الظرفيه والحالية من ذلك سرت طويلا اى سيرا طويلا او زمنا طويلا او سرته طويلا ومنه و
ازلفت الجنه للمتقين غير بعيد اى ازلافا غير بعيد او زمنا غير بعيد او ازلفته الجنة اى

انما تعمل فى النكرات فان قلت لا رجل فى الدار تعين الثانى لان لا صح

طويلا صح

الازلاف

الا زلاف في حالة كونه غير بعيد الا ان هذه الحال موكدة وقد تجعل حالا من الجند فالاصل غير بعيدة
وهي ايضا حال موكدة ويكون التذكير على هذا مثله في لعل الساعة قريب **ما يحتمل** المصدرية
والحالية جاء زيد ركضا اي يركض ركضا او عامله جاء على حد قوله قعدت جلوسا او التقدير
جاء راكضا وهو قول سيبويه ويؤيده قوله تعالى ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين فجاءت
الحال في موضع المصدر السابق ذكره **ما يحتمل** الحالية والمصدرية والمفعول لاجله من ذلك
يريكم البرق خوفا وطمعا اي فتخافون خوفا وتطمعون طمعا وابن مالك يمنع حذف عامل المصدر
الموكد الا فيما استثنى او خائفين وطامعين او لاجل الخوف والطمع فان قلنا لا يشترط اتحاد
فاعل الفعل والمصدر المعلل وهو اختيار ابن خروف فواضح وان قيل باشتراطه فوجهه ان يريكم
بمعنى يجعلكم ترون والتعليل باعتبار الرؤية لا الاراءة او الاصل اخافة واطماعا وحذفت
الزوايد وتقول جاء زيد رغبة اي يرغب رغبة او مجي رغبة او راغبا او للرغبة وابن مالك
يمنع الاول لما مر وابن الحاجب يمنع الثاني لانه يودي الى اخراج الابواب عن حقايقها اذ
يصح في ضربته يوم الجمعة ان يقدر ضرب يوم الجمعة قلت وهو حذف بلا دليل اذ لم تدع
اليه ضرورة وقال المتنبي ابلى الهوى اسفا يوم النوى بدني وفرق الهجر بين الجفن و
الوسن والتقدير اسف اسفا ثم اعترض بذلك بين الفاعل والمفعول به او ابلاه اسف
او لاجل الاسف فمن لم يشترط اتحاد الفاعل فلا اشكال واما من اشترطه فهو على اسقاط
لام العلة توسعا كما في قوله تعالى يبغونها عوجا والاتحاد موجود تقديرا اما على ان الفعل
المعلل مطاوع ابلى محذوفا اي فبليت اسفا ولا يقدر فبلي بدني لان الاختلاف حاصل اذ
الاسف فعل النفس لا البدن او لان الهوى لما حصل بتسببه كان كانه قال ابليت بالهوى
بدني **ما يحتمل** المفعول به والمفعول معه نحو اكرمتك وزيدا يجوز كونه عطفا على
المفعول به وكونه مفعولا معه ونحو اكرمتك وهذا يحتملهما وكونه معطوفا على الفاعل لحصول
الفصل بالمفعول وقد اجيز في حسبك وزيدا درهم كون زيد مفعولا معه وكونه مفعولا به
باضمار يحسب وهو الصحيح لانه لا يعمل في المفعول معه الا ما كان من جنس ما يعمل في المفعول
به ويجوز جره فقيل بالعطف وقيل باضمار حسب اخرى وهو الصواب ورفعه بتقدير حسب
حذفت وخلفها المضاف اليه ورووا بالاوجه الثلثة قوله اذا كانت الهيجاء وانشقت
العصا فحسبك والضحاك سيف مهند **باب الاستثناء** يجوز في
نحو ما ضربت احدا الا زيدا كون زيد بدلا من المستثنى وهو الراجحها وكونه منصوبا على

الاستثناء وكون الا وما بعدها نعتا وهو اضعفها ومثله ما زيد شيئا الا شيئا لا يعبا به فان جعلت
بما مكان ليس بطل كونه بدلا لانها لا تعمل في الموجب مسئلة يجوز في نحو قام القوم حاشاك و
حاشاه كون الضمير منصوبا وكونه مجرورا فان قلت حاشاى تعين الجر او حاشاني تعين النصب و
كذا القول في خلا وعدا مسئلة يجوز في نحو ما احد يقول ذلك الا زيد كون زيد بدلا من احد وهو
المختار وكونه بدلا من ضميره وان ينصب على الاستثناء فارتفاعه من وجهين وانتصابه من وجه
فان قلت ما رايت احدا يقول ذلك الا زيد فبالعكس ومن مجيئه مرفوعا قوله في ليلة لا نرى
بها احدا يحكي علينا الا كواكبها وعلى هذا بمعنى عن او ضمن يحكي معنى ينم او يشنع **ما يحتمل**
الحالية والتميز من ذلك كرم زيد ضيفا ان قدر ان الضيف غير زيد فهو تميز محول عن الفاعل
يمتنع ان تدخل عليه من وان قدر نفسه احتمل الحالي والتميز وعند قصد التميز فالاحسن ادخال من
ومن ذلك هذا خاتم حديدا والارجح التميز للسلامة به من جمود الحال ولزومها اى عدم
انتقالها ووقوعها عن نكرة وخيرهما الخفض بالاضافة من الحال **ما يحتمل** كونه من
الفاعل وكونه من المفعول نحو ضربت زيدا ضاحكا ونحو قاتلوا المشركين كافة وتجويز الزمخشري
الوجهين في ادخلوا السلم كافة وهم لان كافة مختص بمن يعقل ووهمه في قوله تعالى وما ارسلناك
الا كافة للناس اذ قدر كافة نعتا لمصدر محذوف اى رسالة كافة اشد لانه اضاف الى
استعماله فيما لا يعقل اخراجه عما التزم فيه من الحاليه ووهمه في خطبة المفصل اذ قال محيط بكافة
الابواب اشد واشد لاخراجه اياه عن النصب البتة **من الحال** ما يحتمل باعتبار عامله
وجهين نحو وهذا بعلي شيخا يحتمل ان عامله معنى التنبيه او معنى الاشارة وعلى الاول فيجوز ها
قائما ذا زيد قال ها بيّنًا ذا صريح النصح فاصغ له وطع فطاعة مهد نصحه رشد وعلى الثاني
يمتنع واما التقديم عليهما معا فيمتنع على كل تقدير **من الحال** ما يحتمل التعدد والتداخل نحو
جاء زيد راكبا ضاحكا فالتعدد على ان يكون عاملهما جاء وصاحبهما زيد والتداخل نحو جاء
زيد راكبا على ان الاولى من زيد وعاملها جاء والثانية من ضمير الاولى وهي العامل وذلك
واجب عند من منع تعدد الحال واما لقيته مصعدا منحدرا فمن التعدد لكن مع اختلاف
الصاحب ويستحيل التداخل ويجب كون الاولى من المفعول والثانية من الفاعل تقليلا
للفصل ولا يحمل على العكس الا لدليل كقوله خرجت بها امشي تجر وراءنا على اثرينا ذيل
مرط مرحل ومن الاول قوله عهدت سعاد ذات هوى معنى فزدت وعاد سلوانا هواها
باب اعراب الفعل مسئلة ما تاتينا فتحدثنا لك رفع تحدث على العطف فيكون شريكا

في النفي

في النفي او الاستيناف فيكون مثبتا اي فانت تحدثنا الان بدلا عن ذلك ونصبه باضمار ان وله
معنيان نفي السبب فينتفي المسبب ونفي الثاني فقط فان جئت بلن مكان ما فللنصب وجهان
اضمار ان والعطف وللرفع وجه وهو القطع وان جئت بلم فللنصب وجه وهو اضمار ان وللرفع
وجه وهو الاستيناف ولك الجزم بالعطف فان قلت ما انت ات فتحدثنا فلا جزم ولا رفع
بالعطف لعدم تقدم الفعل وانما هو على القطع مسئلة هل تاتيني فاكرمك بالرفع على وجهين
والنصب على الاضمار وهل زيد اخوك فتكرمه لا ترفع على العطف بل على الاستيناف وهل لك
التفات اليه فتكرمه بالرفع على الاستيناف والنصب اما على الجواب او على العطف على التفات
واضمار ان واجب على الاول وجايز على الثاني وكالمثال سواء فلو ان لنا كرة فنكون ان سلم كون
لو للتمني مسئلة ليتني اجد مالا فانفق منه الرفع على وجهين والنصب على اضمار ان وليت
لي مالا فانفق منه يمتنع الرفع على العطف مسئلة ليقم زيد فنكرمه الرفع على القطع والجزم
بالعطف والنصب على الاضمار مسئلة نحو افلم يسيروا في الارض فينظروا يحتمل الجزم بالعطف
والنصب على الاضمار مثل افلم يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب ونحو وان تؤمنوا وتتقوا
يؤتكم اجوركم يحتمل تتقوا الجزم بالعطف وهو الراجح والنصب باضمار ان على حد قوله
ومن يقترب منا ويخضع نؤوه **باب الموصول** مسئلة يجوز في نحو ماذا
صنعت وماذا صنعته ما مضى شرحه وقوله تعالى ماذا اجبتم المرسلين ماذا مفعول مطلق لا
مفعول به لان اجاب لا يتعدى الى الثاني بنفسه بل بالباء واسقاط الجار ليس بقياس ولا
يكون ماذا مبتدا وخبرا لان التقدير ح ما الذي اجبتم به ثم حذف العايد المجرور من غير شرط
حذفه والاكثر في من ذا لقيت كون ذا للاشارة خبرا ولقيت جملة حالية ويقل كون ذا موصولة
ولقيت صلة وبعضهم لا يجيزه ومن الكثير من ذا الذي يشفع عنده اذ لا يدخل موصول
على موصول الا شاذا كقراءة زيد بن علي والذي من قبلكم بفتح الميم واللام مسئلة فاصدع
بما تؤمر ما مصدرية اي بالامر او موصول اسمي اي بالذي تؤمر على حد قولهم امرتك الخير واما من
قال امرتك بكذا وهو الاكثر فمشكل لان شرط حذف العايد المجرور بالحرف ان يكون الموصول
مخفوضا بمثله معنى ومتعلقا نحو ويشرب مما تشربون اي منه وقد يقال ان اصدع بمعنى اؤمر
واما فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا في المعنى واما ذلك الذي يبشر الله عباده فقيل الذي
مصدرية اي ذلك تبشير الله وقيل الاصل يبشر به ثم حذف الجار توسعا فانتصب الضمير ثم
حذف مسئلة يجوز في نحو تماما على الذي احسن كون الذي موصولا اسميا فيحتاج الى تقدير

بما كذبوا في الاعراب يحتمل ان يكون ما كذبوا ... فلا اشكال
او بما كذبوا به وتقييد التصريح ببعض ...
وانما جاز مع اختلاف التعلق لان ما كانوا ام

ولا العائد كم صح

عايد اى زيادة على العلم الذى احسنه وكونه موصولا حرفيا فلا يحتاج الى عايد اى تماما على احسانه و
كونه نكرة موصوفة فلا تحتاج الى صلة ويكون احسن ح اسم تفضيل لا فعلا ماضيا وفتحة اعراب
لا بناء وهى علامة الجر وهذان الوجهان كوفيان وبعض البصريين يوافق على الثانى مسئلة
نحو اعجبنى ما صنعت يجوز فيه كون ما بمعنى الذى وكونها نكرة موصوفة وعليهما فالعايد محذوف
وكونها مصدرية فلا عايد ونحو حتى تنفقوا مما تحبون يحتمل الموصولة والموصوفة دون المصدرية
لان المعانى لا ينفق منها وكذا ومما رزقناهم ينفقون فان ذهبت الى تاويل ما تحبون ومما رزقناهم
بالحب والرزق وتاويل هذين بالمحبوب والمرزوق فقد تعسفت من غير محوج الى ذلك و
قال ابو حيان لم يثبت مجئ ما نكرة موصوفة ولا دليل فى مررت بما معجب لك لاحتمال الزيادة
ولو ثبت نحو مررت بما معجب لك لثبت ذلك انتهى ولا اعلمهم زاد واما بعد الباء الا و
معناها السببية نحو فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم فبما رحمة من الله لنت لهم مسئلة اذا قلت
اعجبنى من جاءك احتمل كون من موصولة لانها تتناول قوما باعيانهم والمعنى على الابهام واجيب
بانها نزلت فى عبد الله بن ابى واصحابه

باب التوابع

مسئلة نحو امنا برب العالمين
رب موسى وهرون يحتمل بدل الكل وعطف البيان ومثله نعبد الهك واله ابائك ابرهيم
واسمعيل واسحق فانظر كيف كان عاقبة مكرهم انا دمرناهم فيمن فتح الهمزة ويحتمل هذا تقدير
مبتدا ايضا اى هى انا دمرناهم مسئلة نحو سبح اسم ربك الاعلى يجوز فيه كون الاعلى صفة للاسم
او صفة للرب واما نحو جاء نى غلام زيد الظريف فالصفة للمضاف الا بدليل لان المضاف
اليه انما جئ به لغرض التخصيص ولم يؤت به لذاته وعكسه كل فتى يتقى فايز فالصفة للمضاف اليه
لان المضاف انما جئ به لقصد التعميم لا للحكم عليه ولذلك ضعف قوله وكل اخ مفارقه اخوه
لعمر ابيك الا الفرقدان مسئلة نحو هدى للمتقين الذين ومررت بالرجل الذى فعل يجوز
فى الموصول ان يكون تابعا او باضمار اعنى او امدح او هو وعلى التبعية فهو نعت لا بدل الا
اذا تعذر نحو ويل لكل همزة لمزة الذى جمع مالا لان النكرة لا توصف بالمعرفة

باب

مسئلة زيد كعمرو يحتمل الكاف فيه عند المعربين الحرفيه فيتعلق باستقرار وقيل لا يتعلق
والاسمية فتكون مرفوعة المحل وما بعدها جر بالاضافة ولا تقدير بالاتفاق ونحو جاء الذى
كزيد يتعين الحرفية لان الوصل بالمتضايفين ممتنع مسئلة زيد على السطح يحتمل الوجهين
وعليهما فهى متعلقة باستقرار محذوف مسئلة قيل فى نحو والضحى والليل ان الواو الثانية
تحتمل العاطفة والقسمية والصواب الاول والا لاحتاج كل الى جواب ومما يوضحه مجئ

او موصوفة وقد جوزا فى ومن الناس من يقول
وضعف ابو البقا الموصولة صح

القا

الفاء في اوايل سورة المرسلات والنازعات **باب** في مسائل مفردة مسئلة نحو يسبح
له فيها بالغدو والاصال فيمن فتح الباء يحتمل كون النايب عن الفاعل الظرف الاول وهو
اولى او الثاني او الثالث ونحو ثم نفخ فيه اخرى النايب الظرف او الوصف وفي هذا ضعف
لضعف قولهم سير عليه طويل مسئلة تجلى الشمس يحتمل كون تجلى ماضيا تركت التاء من اجل
لمجازية التانيث وكونه مضارعا اصله تتجلى ثم حذفت احدى التائين على حد قوله نارا تلظى و
لا يجوز في هذا كونه ماضيا والا لقيل تلظت لان التانيث واجب مع المجازي اذا كان ضميرا
متصلا وبما ذكرناه من الوجهين في المثال الاول تعلم فساد قول من استدل على جواز نحو قام
هند بقوله في الشعر ٭ تمنى ابنتاي ان يعيش ابوهما ٭ وهل انا الا من ربيعة او مضر ٭ لجواز ان
يكون اصله تتمنى الجهة السادسة ان لا يراعي الشروط المختلفة بحسب الابواب فان العرب
يشترطون في باب شيئا ويشترطون في اخر نقيض ذلك الشي على ما اقتضته حكمة لغتهم وصحيح
اقيستهم فاذا لم يتامل المعرب اختلطت عليه الابواب والشرايط فلنورد من ذلك انواعا
مشيرين الى بعض ما وقع فيه الوهم للمعربين النوع الاول اشتراطهم الجمود لعطف البيان
والاشتقاق للنعت ومن الوهم في الاول قول الزمخشري في ملك الناس اله الناس انهما
عطفا بيان والصواب انهما نعتان وقد يجاب بانهما اجريا مجرى الجوامد اذ يستعملان غير جاريين
على موصوف وتجري عليهما الصفات نحو قولنا اله واحد وملك عظيم ومن الخطا في الثاني
قول كثير من النحويين في مررت بهذا الرجل ان الرجل نعت قال ابن مالك اكثر المتاخرين يقلد
بعضهم بعضا والحامل لهم عليه توهمهم ان عطف البيان لا يكون الا اخص من متبوعه وليس
كذلك فانه في الجوامد بمنزلة النعت في المشتق ولا يمتنع كون المنعوت اخص من النعت و
هدى ز — قد هوى ابن السيد الى الحق في المسئلة فجعل ذلك عطفا لا نعتا وكذا ابن جني انتهى قلت وكذا
الزجاج والسهيلي قال السهيلي واما تسمية س له نعتا فتسامح كما سمى التوكيد وعطف البيان
صفة وزعم ابن عصفور ان النحويين اجازوا في ذلك الصفة والبيان ثم استشكله بان
البيان اعرف من المبين وهو جامد والنعت دون المنعوت او مساوله وهو مشتق او في
تاويله فكيف يجتمع في الشي ان يكون بيانا ونعتا واجاب بانه اذا قدر نعتا فاللام فيه للعهد
والاسم ماول بقولك الحاضر او المشار اليه واذا قدر بيانا فاللام فيه لتعريف الحضور فساوت
الاشارة بذلك ويزيد عليها بافادته الجنس المعين فكان اخص قال وهذا معنى قول س انتهى
وفيما قاله نظر لان الذي يأوله النحويون بالحاضر والمشار اليه انما هو اسم الاشارة نفسه اذا

وقع نعتا كمررت بزيد هذا فاما نعت اسم الاشاره فليس ذلك معناه وانما هو معنى ما قبله فكيف يجعل
معنى ما قبله تفسيرا له وقال الزمخشري في ذلكم الله ربكم يجوز كون اسم الله صفة للاشارة او
بيانا وربكم الخبر فجوز في الشي الواحد البيان والصفة وجوز كون العلم نعتا وانما العلم ينعت و
لا ينعت به وجوز نعت الاشارة بما ليس معرفا بلام الجنس وذلك مما اجمعوا على بطلانه ا النوع
الثاني اشتراطهم التعريف لعطف البيان ولنعت المعرفه والتنكير للحال والتمييز وافعل من ونعت
النكرة ومن الوهم في الاول قول جماعة في صديد من ماء صديد وفي طعام مساكين من كفارة طعام
مساكين فيمن نون كفارة انهما عطفا بيان وهذا انما هو معترض على قول البصريين ومن وافقهم
فيجب عندهم في ذلك ان يكون بدلا واما الكوفيون فيرون ان عطف البيان في الجوامد كالنعت
في المشتقات فيكون في المعارف والنكرات وقول بعضهم في ناقع من قول النابغه من الرقش في
انيابها السم ناقع انه نعت للسم والصواب انه خبر للسم والظرف متعلق به او خبر ثان وليس من ذلك
قول الزمخشري في شديد العقاب انه يجوز كونه صفة لاسم الله تعالى في اوايل سورة المؤمن وان كان
من باب الصفة المشبهة واضافتها لا تكون الا في تقدير الانفصال الا ترى ان شديد العقاب معناه
شديد عقابه ولهذا قالوا كل شي اضافته غير محضة فانه يجوز ان تصير اضافته محضة الا الصفة
المشبهة لانه جعله على تقدير ال وجعل سبب حذفها ارادة الازدواج واجاز وصفيته ايضا
ابو البقا لكن على ان شديدا بمعنى مشدد كما ان الاذين في معنى المؤذن فاخرجه بالتاويل من باب
الصفة المشبهة الى باب اسم الفاعل والذي قدمه الزمخشري انه وجميع ما قبله ابدال اما انه بدل
فلتنكيره وكذا المضافات قبله وان كانا من باب اسم الفاعل لان المراد بهما المستقبل واما
البواقي فللتناسب ورد على الزجاج في جعله شديد العقاب بدلا وما قبله صفات وقال في
جعله بدلا وحده من بين الصفات نبو ظاهر ومن ذلك قول الجاحظ في بيت الاعشى و
لست بالاكثر منهم حصى وانما العزة للكاثر انه يبطل قول النحويين لا يجتمع ال ومن في اسم
التفضيل فجعل كلا من ال ومن معتدا به جاريا على ظاهره والصواب ان يقدر ال زايدة او
معرفة ومن متعلقة باكثر منكرا محذوفا مبدلا من المذكور او بالمذكور على انها بمنزلة قولك
انت منهم الفارس البطل اي انت من بينهم وقول بعضهم انها متعلقة بليس قد يرد بانها
لا تدل على الحدث عند من قال في اخواتها انها تدل عليه ولان فيه فصلا بين افعل وتمييزه
بالاجنبي وقد يجاب بان الظرف يتعلق بالوهم وفي ليس رايحة قولك انتفى وبان فصل
التمييز قد جاء في الشعر في قوله على انني بعد ما قد مضى ثلاثون للهجر حولا كميلا وافعل

143

اقوى فى العمل من ثلثون ومن الوهم فى الثانى قول مكى فى قراءة ابن ابى عبلة فانه اثم قلبه بالنصب
ان قلبه تمييز والصواب انه مشبه بالمفعول به وهو النكرة كحسن وجهه او بدل من اسم ان وقول الخليل و
الاخفش والمازنى فى اياى واياك واياه ان ايا ضمير اضيف الى الضمير فحكموا للضمير بالحكم الذى
لا يكون الا للنكرات وهو الاضافة وقول بعضهم فى لا اله الا الله ان اسم الله تعالى خبر لا التبرئة
ويرده انها لا تعمل الا فى نكرة منفية واسم الله تعالى معرفة موجبة نعم يصح ان يقال انه خبر للا مع
اسمها فانهما فى موضع رفع بالابتداء عند س وزعم ان المركبة لا تعمل فى الخبر لضعفها بالتركيب
عن ان تعمل فيما تباعد منها وهو الخبر كذا قال ابن مالك والذى عندى ان سيبويه يرى ان المركبة
لا تعمل فى الاسم ايضا لان جزء الشى لا يعمل فيه واما لا رجل ظريفا بالنصب فانه عنده مثل يا زيد الفاضل صح
بالرفع وكذا البحث فى لا اله الا الله هو للتعريف والايجاب ايضا وفى لا اله الا اله واحد للايجاب
واذا قيل لا مستحقا للعبادة الا اله واحد والا الله يجىء الاعتذار المتقدم لان لا فى ذلك عاملة
فى الاسم والخبر لعدم التركيب وزعم الاكثرون ان المرتفع بعد الا فى ذلك كله بدل من محل اسم
لا كما فى قولك ما جاءنى من احد الا زيد ويشكل على ذلك ان البدل لا يصلح هنا لحلوله محل الاول
وقد يجاب بانه بدل من الاسم مع لا فانهما كالشى الواحد ويصح ان يخلفهما ولكن يذكر الخبر ح
فيقال الله موجود وقيل هو بدل من ضمير الخبر المحذوف ولم يتكلم الزمخشرى فى كشافه على المسئلة
اكتفاء بتاليف مفرد له فيها زعم فيه ان الاصل الله اله المعرفة مبتدا والنكرة خبر على القاعدة ثم
قدم الخبر ثم ادخل النفى على الخبر والايجاب على المبتدا وركبت لا مع الخبر فيقال له فما تقول فى
نحو لا طالعا جبلا الا زيد لم انتصب خبر المبتدا فان قال ان لا عاملة عمل ليس فذلك ممتنع لتقدم
الخبر ولانتقاض النفى ولتعريف احد الجزئين فاما قوله يجب كون المعرفة المبتدا فقد مر ان الاخبار
عن النكرة المخصصة المقدمة بالمعرفة جائز نحو ان اول بيت وضع للناس للذى ببكة ومن ذلك
قول الفارسى مررت برجل ما شئت من رجل ان ما مصدرية وانها وصلتها صفة لرجل وتبعه
على ذلك صاحب الترشيح قال ومثله قوله تعالى فى اى صورة ما شاء ركبك اى فى صورة مشيئة
اى شاءها وقول ابى البقاء فى تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ان ان وصلتها
بدل من سواء وبدل الصفة صفة والحرف المصدرى وصلته فى نحو ذلك معرفة فلا يقع صفة
للنكرة وقول بعضهم فى ويل لكل همزة لمزة الذى جمع مالا وعدده ان الذى صفة والصواب
ان ما فى المثال شرطية حذف جوابها اى فهو كذلك والصفة الجملتان معا واما الاية فقال
ابو البقاء ما شرطية او زائدة وعليهما فالجملة صفة لصورة والعايد محذوف اى عليها وفى

الثانية

متعلقة بركبك انتهى وكان حقه اذ علق فى بركبك وقال الجملة صفة أن يقطع بان ما زايدة اذ
لا يتعلق الشرط الجازم بجوابه ولا تكون جملة الشرط وحدها صفة والصواب ان يق ان قدرت
ما زايدة فالصفة جملة شاء والتقدير شاءها وفى متعلقة بركبك او باستقرار محذوف وهو وحدها صح
حال من مفعول وبعدلك اى وطبعك فى صورة اى صورة وان قدرت شرطية فالصفة مجموع الجملتين وصنعك بدل
والعايد محذوف ايضا وتقديره عليها وتكون حح فى متعلقة بعدلك اى عدلك فى صورة اى صورة
ثم استونف ما بعده والصواب فى الاية الثانيه انها على تقدير مبتدا وفى الثالثة ان الذى
بدل او صفة مقطوعة بتقدير هو واعنى هذا هو الصواب خلافا لمن اجاز وصف النكره بالمعرفه اوادغم صح
مطلقا ولمن اجازه بشرط وصف النكرة اولا بنكرة وهو قول الاخفش زعم ان الاوليان صفة
لاخران فى فاخران يقومان مقامهما الاية لوصفها بيقومان وكذا قال بعضهم فى قوله تعا ان
وهو نكرة لانها جملة
الله لا يحب كل مختال فخور الذين يبخلون ومن ذلك قول الزمخشرى فى انما اعظكم بواحدة ان
تقوموا لله ان ان تقوموا عطف بيان على واحدة وفى مقام ابرهيم انه عطف على ايات بينات
مع اتفاق النحويين على ان البيان والمبين لا يتخالفان تعريفا وتنكيرا وقد يكون عبر عن البدل
بعطف البيان لتاخيهما ويؤيده قوله تعا فى اسكنوهن من حيث سكنتم وتفسيره له قال ومن
تبعيضية حذفت مبعضها اى اسكنوهن مكانا من مسكنكم مما تطيقون انتهى وانما يريد البدل من وجدكم ان من وجدكم عطف بيان لقوله تعا من حيث سكنتم صح
لان الخافض لا يعاد الا معه وهذا امام الصناعة س يسمى التوكيد صفة وعطف البيان صفة
كما مر النوع الثالث اشتراطهم فى بعض ما التعريف شرط تعريفا خاصا كمنع الصرف اشترطوا
له تعريف العلمية او شبهه كما فى اجمع وكنعت الاشارة واى فى النداء اشترطوا لهما تعريف اللام
الجنسية وكذا تعريف فاعل نعم وبئس لكنها تكون مباشرة له او لما اضيف اليه بخلاف ما تقدم شرطها
المباشرة له ومن الوهم فى ذلك قراءة ابن ابى عبلة ان ذلك لحق تخاصم اهل النار بنصب تخاصم
انه صفة للاشارة وقد مضى ان جماعة من المحققين اشترطوا فى نعت الاشارة الاشتقاق كما
اشترطوه فى غيره من النعوت ولا يكون التخاصم ايضا عطف بيان لان البيان يشبه الصفة
فكما لا توصف الاشارة الا بما فيه ال كذلك ما يعطف عليها ولهذا منع ابو الفتح وهذا بعلى
شيخا فى قراءة ابن مسعود برفع شيخ كون بعلى عطف بيان واوجب كونه خبرا وشيخ اما خبر ثان
او خبر لمحذوف او بدل من بعلى او بعلى بدل وشيخ الخبر ونظير منع ابى الفتح ما ذكرنا منع ابن
السيد فى كتاب المسائل والاجوبة وابن مالك فى التسهيل كون عطف البيان تابعا للمضمر
لامتناع ذلك فى النعت ولكن اجاز س ياهذان زيد وعمرو على عطف البيان وتبعه الزيادى

فاجاز

فاجاز مررت بهذين الطويل والقصير على البيان واجازه على البدل ايضا ولم يجزه على النعت
لان نعت الاشارة لا يكون الا طبقها فى اللفظ وممن نص على منع النعت ش والمبرد والزجاج وهو
مقتضى القياس ومنع ش فيها مخالف لاجازته فى باب النداء النوع الرابع اشتراط الابهام
فى بعض الالفاظ كظروف المكان والاختصاص فى بعضها كالمبتدآت واصحاب الاحوال ومن
الوهم فى الاول قول الزمخشرى فى فاستبقوا الصراط وفى سنعيدها سيرتها الاولى وقول ابن
الطراوه فى قوله ﴿ لدن بهز الكف يعسل متنه ۝ فيه كما عسل الطريقَ الثعلب ﴾ وقول جماعة فى
دخلت الدار والمسجد والسوق ان هذه المنصوبات ظروف وانما يكون ظرفا مكانيا ما كان مبهما
ويعرف بكونه صالحا لكل بقعة كمكان وناحية وجهة وجانب وامام وخلف والصواب ان
هذه المواضع على اسقاط الجار توسعا والجار المقدر الى فى سنعيدها سيرتها وفى البيت وفى او
الى فى الباقى ويحتمل سيرتها ان يكون بدلا من ضمير المفعول بدل اشتمال اى سنعيدها طريقتها ومن
ذلك قول الزجاج فى واقعدوا لهم كل مرصد ان كلا ظرف ورده ابو على فى الاغفال بما ذكرنا و
اجاب ابو حيان بان اقعدوا ليس على حقيقته بل معناه ارصدوهم ويصح ارصدوهم كل مرصد
هكذا يصح قعدت كل مرصد قال ويجوز قعدت مجلس زيد كما يجوز قعدت مقعده انتهى
وهذا مخالف لكلامهم اذ اشترطوا توافق مادة الظرف وعامله ولم يكتفوا بالتوافق المعنوى
كما فى المصدر والفرق ان انتصاب هذا النوع على الظرفية على خلاف القياس لكونه مختصا
فينبغى ان لا يتجاوز فيه محل السماع واما نحو قعدت جلوسا فلا دافع له من القياس وقيل
التقدير على كل مرصد فحذفت على كما قال ﴿ واخفى الذى لولا الاسى لقضينى ﴾ اى لقضى على
وقياس الزجاج ان يقول فى لاقعدن لهم صراطك المستقيم مثل قوله تعالى فى واقعدوا لهم كل
مرصد والصواب فى الموضعين انهما على تقدير على كقولهم ضرب زيد الظهر والبطن فيمن
نصبهما او لان اقعدن واقعدوا ضمنا معنى لالزمن والزموا ومن الوهم فى الثانى قول
الحوفى فى ظلمات بعضها فوق بعض ان بعضها فوق بعض جملة مخبر بها عن ظلمات و
ظلمات غير مختص فالصواب قول الجماعة انه خبر لمحذوف اى تلك ظلمات نعم ان قدر
ان المعنى ظلمات اى ظلمات بمعنى ظلمات عظام او متكاثفة وتركت الصفة لدلالة المقام
عليها كما قال ابن الحاجب فى كل امر يشينه ۝ صح وقول الفارسى فى ورهبانية ابتدعوها انه من
باب زيدا ضربته واعترضه ابن الشجرى بان المنصوب فى هذا الباب شرطه ان يكون مختصا
ليصح رفعه بالابتداء والمشهور انه عطف على ما قبله وابتدعوها صفة ولا بد من تقدير

فى هشام

ان استبقوا ضمن معنى تبادروا وقد اجيز
الوجهان فى استبقوا الخيرات ويحتمله

مضاف اى وحب رهبانية وانما لم يحمل ابو على الاية على ذلك لاعتزاله فقال لان ما يبتدعونه لا يخلقه الله عز وجل وقد يتخيل ورود اعتراض ابن الشجرى على ابى البقا في تجويزه في واخرى تحبونها كونه كزيدا ضربته ويجاب بان الاصل وصفة اخرى ويجوز كون تحبونها صفة والخبر اما نصر واما محذوف اى ولكم نعمة اخرى ونصر بدل اوخبر لمحذوف وقول ابن مالك بدر الدين في قول الحماسي فارسا ما غادروه ملحما انه من الاشتغال كقول ابى على في الاية والظاهر نصب على المدح لما قدمنا وما في البيت زايدة ولهذا امكن ان يدعى انه من الاشتغال النوع الخامس اشتراط الاضمار في بعض المعمولات والاظهار في بعض فمن الاول مجرور لولا ومجرور وحده لا يختصان بضمير خطاب ولا غيره تقول لولاى ولولاك ولولاه ووحدى ووحدك ووحده ومجرور لبى وسعدى وحنانى ويشترط لهن ضمير الخطاب وشذ نحو قوله فيا لبى اذا هربت لهم وقول اخر لقلت لبيه لمن يدعونى كما شذت اضافتها الى الظاهر في قوله فلبى فلبى يدى مسور ومن ذلك مرفوع خبر كاد واخواتها الا عسى تقول كاد زيد يموت ولا تقول يموت ابوه ويجوز عسى زيد ان يقوم ابوه فيرفع السببى ولا يجوز رفع الاجنبى نحو عسى زيد ان يقوم عمرو عنده ومن ذلك مرفوع اسم التفضيل في غير مسئلة الكحل وهذا شرط مع الاضمار الاستتار وكذا مرفوع نحو قم واقوم ونقوم ومن الثاني تاكيد الاسم المظهر والنعت والمنعوت وعطف البيان والمبين ومن الوهم في الاول قول بعضهم لولاى وموسى ان موسى محتمل الجر وهذا خطا لانه لا يعطف على الضمير المجرور الا باعادة الجار ولان لولا لا تجر الظاهر فلو اعيدت لم تعمل الجر فكيف ولم تعد وهذه مسئلة يتحاجى بها فيقال ضمير مجرور ولا يصح ان يعطف عليه اسم مجرور اعدت الجار ام لم تعده وقوله مجرور لانه يصح ان يعطف عليه اسم مرفوع لان لولا محكوم لها بحكم الحروف الزايدة والزايد لا يقدح في كون الاسم مجردا من العوامل اللفظيه وكذا ما اشبه الزايد وقول جماعة في قول هدبة عسى الكرب الذى امسيت فيه يكون وراءه فرج قريب ان فرج اسم كان والصواب انه مبتدا خبره الظرف والجملة خبر كان واسمها ضمير الكرب واما قوله وقد جعلت اذا ما قمت يثقلنى ثوبى فانهض نهض الشارب الثمل فثوبى بدل اشتمال من تاء جعلت لا فاعل يثقلنى ومن الوهم في الثاني قول ابى البقاء في ان شانئك هو الابتر يجوز كون هو توكيدا وقد مضى وقول الزمخشرى في قوله تعالى ما قلت لهم الا ما امرتنى به ان اعبدوا الله اذ اقدرت ان مصدرية انها وصلتها عطف بيان على الهاء وقول النحويين في نحو اسكن انت وزوجك الجنة ان العطف على الضمير المستتر وقد

والثمل محركة السكر

ذلك

ذلك ابن مالك وجعله من عطف الجمل والاصل ولتسكن زوجك وكذا قال في ولا نخلفه نحن
ولا انت ان التقدير ولا تخلفه انت لان مرفوع فعل الامر لا يكون ظاهرا ومرفوع المضارع ذي
النون لا يكون غير ضمير المتكلم وجوز في قوله * نطوف ما نطوف ثم ناوي * ذووا الاموال منا
والعديم * الى حفر اسافلهن جوف * واعلاهن صفاح مقيم * كون ذوو فاعلا بفعل غيبة محذوف
اي ياوي ذووا الاموال وكونه وما بعده توكيدا على حد ضرب زيد الظهر والبطن تنبيه من العوامل
ما يعمل في الظاهر وفي المضمر بشرط استتاره وهو نعم وبئس تقول نعم الرجلان الزيدان ونعم رجلين
الزيدان ولا تقول نعما الا في لغية او بشرط افراده وتذكيره وهو رب في الاصح النوع السادس
اشتراط المفرد في بعض المعمولات والجملة في بعض فمن الاول الفاعل ونائبه وهو الصحيح فاما
ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه واذا قيل لهم لا تفسدوا فتقدم البحث فيهما ومن الثاني
خبر ان المفتوحة اذا خففت وخبر القول المحكي نحو قولي لا اله الا الله وخرج بذكر المحكي قولك قولي
حق وكذلك خبر ضمير الشان وعلى هذا فقوله تعالى ومن يكتمها فانه اثم قلبه اذا قدر ان ضمير
انه للشان لزم كون اثم خبرا مقدما وقلبه مبتدا موخرا واذا قدر راجعا الى اسم الشرط جاز ذلك و
ان يكون اثم الخبر وقلبه فاعل به وخبر افعال المقاربة ومن الوهم قول بعضهم في فطفق مسحا
ان مسحا خبر طفق والصواب انه مصدر لخبر محذوف اي يمسح مسحا وجواب الشرط وجواب
القسم ومن الوهم قول الكسائي والي وابي حاتم في نحو يحلفون بالله لكم ليرضوكم ان اللام وما
بعدها جواب وقدم البحث في ذلك وقول بدر الدين بن مالك في قوله تعالى افمن زين له
سوء عمله فراه حسنا ان جواب الشرط محذوف وان تقديره ذهبت نفسك عليهم حسرة
بدليل فلا تذهب نفسك عليهم حسرات او كمن هداه الله بدليل فان الله يضل من يشاء والتقدير
الثاني باطل ويجب عليه كون من موصولة وقد يتوهم ان مثل هذا قول صاحب اللوامع وهو ابو
الفضل الرازي فانه قال في قوله تعالى ام من خلق السموات والارض لا بد من اضمار جملة معادلة
والتقدير كمن لا يخلق وانما هذا مبني على تسميته جماعة منهم الزمخشري في مفصله الظرف في نحو زيد
في الدار جملة ظرفية لكونه عندهم خلفا من جملة مقدرة ولا يعتذر بمثل هذا عن ابن مالك فان
الظرف لا يكون جوابا وان قلنا انه جملة النوع السابع اشتراط الجملة الفعلية في بعض المواضع
والاسمية في بعض المواضع ومن الاول جملة الشرط غير لولا وجملة جواب لو ولولا والجملتان
بعد لما والجمل التالية لحروف التحضيض وجملة اخبار افعال المقاربة وخبر ان المفتوحة بعد لو
عند الزمخشري ومتابعيه نحو ولو انهم امنوا ومن الثاني الجملة بعد اذا الفجائية وليتما على

الصحيح فيهما ومن الوهم في الاول ان يقول من لا يذهب الى قول الاخفش والكوفيين في نحو وان
امراة خافت وان احد من المشركين استجارك واذا السماء انشقت ان المرفوع مبتدا وذلك
خطا لانه خلاف قول من اعتمد عليه فاما قوله سهو ولما اذا قال ذلك الاخفش والكوفي فلا قاله
يعد ذلك الاعراب خطا لان هذا مذهب ذهبوا اليه ولم يقولوه سهوا عن قاعدة نعم الصواب خلاف
قولهم في اصل المسئلة واجازوا ان يكون المرفوع محمولا على اضمار فعل كما يقول الجمهور واجاز الكوفيون
وجها ثالثا وهو ان يكون فاعلا بالفعل المذكور على التقديم والتاخير مستدلين على جواز ذلك بنحو
قول الزباء ما للجمال مشيها وئيدا. فيمن رفع مشيها وذلك عند الجماعة مبتدا حذف خبره وبقي
معمول الخبر اى مشيها يكون وئيدا او يوجد وئيدا ولا يكون بدل بعض من الضمير المستتر في الظرف كما
كان فيمن جر بدل اشتمال من الجمال لانه عائد على ما الاستفهامية ومتى ابدل اسم من اسم استفهام
وجب اقتران البدل بهمزة الاستفهام فكذلك حكم ضمير الاستفهام ولانه لا ضمير فيه راجع الى
المبدل منه ومن ذلك قول بعضهم في بيت الكتاب وقلما وصال على طول الصدود يدوم. لئن
وصال مبتدا والصواب انه فاعل بيدوم محذوفا مفسرا بالمذكور وقول اخر في نحو اتيك يوم زيدا
تلقته انه يجوز في زيد الرفع بالابتداء وذلك خطا عند س لان الزمن المستقبل المبهم يحمل على
اذا في انه لا يضاف الى الجمل الاسمية واما قوله تعالى يوم هم بارزون فقد مضى هناك ان الزمن
هنا محمول على اذ لا على اذا او انه لتحقق نزل منزلة الماضي واما جواب ابن عصفور عن س بانه انما
توجب ذلك في الظروف واليوم هنا بدل من المفعول به وهو يوم التلاق من قوله تعالى لينذر
يوم التلاق فمردود وانما ذلك في اسم الزمان ظرفا كان او غيره ثم هذا الجواب لا يتاتى له في قوله
وكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة. بمغن فتيلا عن سواد بن قارب. ومن الوهم ايضا قول
بعضهم في قوله تعالى فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه بعد ما جزم بان من شرطية لا يكون
انه يجوز كون الجملة الاسمية معطوفة على كان وما بعدها ويرده ان جملة الشرط لا تكون اسمية
فكذا المعطوف عليها على انه لو قدر من موصولة لم يصح قوله ايضا لان الفاء لا تدخل في الخبر
اذا كانت الصلة جملة اسمية لعدم شبهها ح باسم الشرط وقول ابن طاهر في قوله فان لا مال
فاني. صديق من غدو او رواح. وقول اخر في قول الشاعر ونبئت ليلى ارسلت بشفاعة.
الى فهلا نفس ليلى شفيعها. ان ما بعد ان وهلا جملة اسمية نابت عن الجملة الفعلية والصواب
ان التقدير في الاول فان اكن وفي الثاني فهلا كان الامر والشان والجملة الاسمية فيهما خبر
ومن ذلك قول جماعة منهم الزمخشري في ولو انهم امنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير ان الجملة

الاسمية

الاسمية جواب لو ولما ولي ان يقدر الجواب محذوفا اي لكان خير لهم او ان يقدر لو بمنزلة ليت
في افادة التمني فلا يحتاج الى جواب ومن ذلك قول جماعة منهم ابن مالك في قوله تعالى فلما نجيهم
الى البر فمنهم مقتصد ان الجملة جواب لما والظاهر ان الجواب جملة فعلية محذوفة اي انقسموا قسمين
فمنهم مقتصد ومنهم غير ذلك ويؤيد هذا ان جواب لما لا يقترن بالفاء ومن الوهم في الثاني تجويز
كثير من النحويين الاشتغال في نحو خرجت فاذا زيد يضربه عمرو ومن العجب ان ابن الحاجب اجاز
ذلك في كافيته مع قوله فيها في بحث الظروف وقد يكون للمفاجاة فيلزم المبتدا بعدها واجاز
ابن ابي الربيع في ليتما زيدا اضربه ان يكون انتصاب زيد على الاشتغال كالنصب في انما زيدا
اضربه والصواب ان انتصابه بليت لانه لم يسمع ليتما قام زيد كما سمع انما قام زيد **تنبيه**
اعترض الرازي على الزمخشري في قوله تعالى والذين كفروا باياتنا اولئك هم الخاسرون ان الجملة
معطوفة على وينجي الله الذين اتقوا بان الاسمية لا تعطف على الفعلية وقد مر ان تخالف الجملتين
في الاسمية والفعلية لا يمنع التعاطف وقال بعض المتاخرين في تجويز ابي البقاء في قوله تعالى و
منهم من كلم الله انه يجوز كون الجملة الاسمية بدلا من فضلنا بعضهم على بعض هذا مردود لان
الاسمية لا تبدل من الفعلية انتهى ولم يقم دليل على امتناع ذلك **النوع الثامن** اشتراطهم في
بعض الجمل الخبرية وفي بعضها الانشائية فالاول كثير كالصلة والصفة والحال والجملة الواقعة
خبرا لكان او خبرا لان او لضمير الشان قيل وخبرا للمبتدا او جوابا للقسم غير الاستعطافي ومن
الثاني جواب القسم الاستعطافي كقوله ؎ بربك هل ضممت اليك ريا ، وقوله ؎ بعيشك يا سلمى
ارحمي ذا صبابة ؎ ابي غير ما يرضيك في السر والجهر ؎ وما ورد على خلاف ما ذكرنا اول فمن الاول
قوله ؎ واني لرام نظرة قبل التي ؎ لعلي وان شطت [بعدت] نواها [دارها] ازورها ؎ وتخريجه على اضمار القول اي
قبل التي اقول لعلي او على ان الصلة ازورها وخبر لعل محذوف والجملة معترضة اي لعلي افعل
ذلك وقوله ؎ جاءوا بمذق هل رايت الذئب قط ؎ وقوله ؎ فانما انت اخ لا نعدمه ؎ وتخريجه
على اضمار القول اي اخ مقول فيه لا جعلنا الله نعدمه وبمذق مقول فيه عنده ويبين ذلك وقول
ابي الدرداء وجدت الناس اخبر تقله اي صادفت الناس مقولا فيهم ذلك وقوله ؎ وكوني
بالمكارم ذكريني ؎ ودلي دل ماجدة صناع ؎ والجملة في هذا ما قلنا بالجملة الخبرية اي وكوني تذكريني
مثل قوله تعالى قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا اي فيمد وقوله ؎ ان الذين قتلتم
بالامس سيدهم ؎ لا تحسبوا ليلهم عن ليلكم ناما ؎ وقوله ؎ اني اذا ما القوم كانوا انجيه ؎ واضطرب
القوم اضطراب الارشيه ؎ هناك اوصيني ولا توصي بيه ؎ وينبغي ان يستثنى من منع ذلك

انجيه

خبران

فى خبرى ان وضمير الشان خبر ان المفتوحة اذا خففت فان خبرها يجوز ان تكون جملة دعائية
كقوله تعالى والخامسة ان غضب الله عليها فى قراءة من قرا ان بالتخفيف وغضب بالفعل والله فاعل
وقولهم اما ان جزاك الله خيرا فيمن فتح الهمزة واذا لم يلتزم قول الجمهور فى وجوب كون اسم ان
هذه ضمير الشان فلا استثناء بالنسبة الى ضمير الشان اذ يمكن ان يقدر والخامسة انها واما انك
واما نودى ان بورك من فى النار فيجوز كون ان تفسيرية ومن الوهم فى هذا الباب قول بعضهم فى
قوله تعالى وانظر الى العظام كيف ننشزها ان جملة الاستفهام حال من العظام والصواب ان كيف
وحدها حال من مفعول ننشز وان الجملة بدل من العظام ولا يلزم من جواز كون الحال المفردة
استفهاما جوازه ذلك فى الجملة لان الحال كالخبر وقد جاز بالاتفاق نحو كيف زيد واختلف فى نحو
زيد كيف هو وقول الاخرين ان جملة الاستفهام حال فى نحو عرفت زيدا ابو من هو وقد مر واعلم
ان النظر البصرى يعلق فعله كالنظر القلبى قال الله تعالى فلينظر ايها ازكى طعاما كما قال سبحانه
انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض ومن ذلك قول الامين المحلى فيما رايت بخطه ان الجملة التى
بعد الواو من قوله ٭ اطلب ولا تضجر من مطلب ٭ حالية وان لا ناهية والصواب ان الواو للعطف
ثم الاصح ان الفتحة اعراب مثلها فى نحو لا تاكل السمك وتشرب اللبن لا بناء لاجل نون تاكيد
خفيفة محذوفة النوع التاسع اشتراطهم لبعض الاسماء ان يوصف ولبعضها ان لا يوصف
فمن الاول مجرور رب اذا كان ظاهرا واى فى النداء والجماء فى قولهم جاءوا الجماء الغفير
وما وطى به من خبر او صفة او حال نحو زيد رجل صالح ومررت بزيد الرجل الصالح ومنه بل انتم
قوم تفتنون ولقد ضربنا للناس فى هذا القران الى قوله قرانا عربيا وقول الشاعر ٭ اكرم
من ليلى على فتبتغى ٭ به الجاه ام كنت امرءا لا اطيعها ٭ ومن الثانى فاعلا نعم وبئس والاسماء
المتوغلة فى شبه الحرف الا من وما النكرتين فانهما يوصفان نحو مررت بمن معجب لك وبما
معجب لك والحق بهما الاخفش ايا نحو مررت باى معجب لك وهو قوى فى القياس لانها
معربة ومن ذلك الضمير وجوز الكسائى نعته ان كان لغايب والنعت لغير التوضيح نحو
قل ان ربى يقذف بالحق علام الغيوب ونحو لا اله الا هو الرحمن الرحيم فقدر علام نعتا
للضمير المستتر فى يقذف والرحمن الرحيم نعتين لهو واجاز غير الفارسى وابن السراج نعت
فاعلى نعم وبئس تمسكا بقوله ٭ نعم الفتى المرى انت اذا هم ٭ حضروا لدى الحجرات نار الموقد ٭
وحمله الفارسى وابن السراج على البدل وقال ابن مالك يمتنع نعته اذا قصد بالنعت
التخصيص مع اقامة الفاعل مقام الجنس لان تخصيصه مناف لذلك القصد فاما اذا

تاويل الجامع الاكمل الخصال فلا مانع من نعته لامكان ان ينوى في النعت ما نوى في المنعوت و
على هذا يحمل البيت انتهى وقال الزمخشري وابو البقا في وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم احسن ان
الجملة بعد كم صفة لها والصواب انها صفة لقرن وجمع الضمير حملا على معناه كما جمع وصف جميع
في وان كل لما جميع لدينا محضرون النوع العاشر تخصيصهم جواز وصف بعض الاسماء بمكان
دون اخر كالعامل من وصف او مصدر فانه لا يوصف قبل العمل ويوصف بعده وكالموصول
فانه لا يوصف قبل تمام الصلة ويوصف بعد تمامها وتعميم الجواز في البعض وذلك هو الغلط
ومن الوهم في الاول قول بعضهم في قول الحطيئة ازمعت ياسا مبينا من نوالكم ولن ترى
طاردا للحر كالياس ان من متعلقة بياسا والصواب ان تعلقها بيئست محذوفا لان المصدر
لا يوصف قبل ان ياتي معموله وقال ابو البقا في ولا آمين البيت الحرام يبتغون فضلا لا يكون
يبتغون نعتا لامين لان اسم الفاعل اذا وصف لم يعمل في الاختيار بل هو حال من امين
انتهى وهذا قول ضعيف والصحيح جواز الوصف بعد العمل النوع الحادي عشر اجازتهم في
بعض اخبار النواسخ ان يتصل بالناسخ نحو كان قائما زيد ومنع ذلك في البعض نحو ان زيدا قائم ومن
الوهم في هذا قول المبرد في قولهم ان من افضلهم كان زيدا انه لا يجب ان يحمل على زيادة كان كما قال
سيبويه بل يجوز ان يقدر كان ناقصة واسمها ضمير زيد لانه متقدم رتبة اذ هو اسم ان ومن
افضلهم خبر كان وكان ومعمولاها خبر ان فيلزم تقديم خبر ان على اسمها مع انه ليس ظرفا ولا مجرورا
وهذا لا يجيزه احد النوع الثاني عشر ايجابهم لبعض معمولات الفعل وشبهه ان يتقدم كالاستفهام
والشرط وكم الخبرية نحو فاي آيات الله تنكرون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون ايما
الاجلين قضيت ولهذا قدر ضمير الشان في قوله ان من يدخل الكنيسة يوما يلق فيها جآذرا
وظباء ولبعضها ان يتاخر اما لذاته كالفاعل ونائبه وشبهه او لضعف الفعل كمفعول التعجب
نحو ما احسن زيدا او لعارض معنوي او لفظي وذلك كالمفعول في نحو ضرب موسى عيسى فان
تقديمه يوهم انه مبتدا وان الفعل مسند الى ضميره وكالمفعول الذي هو اي الموصولة نحو سأكرم
ايهم جاء في كانهم قصدوا الفرق بينها وبين اي الشرطية والاستفهامية والمفعول الذي هو
ان وصلتها نحو عرفت انك فاضل كرهوا الابتداء بان المفتوحة لئلا يلتبس بان التي بمعنى لعل
واذا كان المبتدا الذي اصله التقديم يجب تاخره اذا كان ان وصلتها نحو وآية لهم انا حملنا
ذريتهم فان يجب تاخر المفعول الذي اصله التاخير نحو ولا تخافون انكم اشركتم احق واولى
وكمعمول عامل اقترن بلام الابتداء او القسم او حرف الاستثناء او ما النافية او لا في جواب قسم

ومن الوهم في الاول قول ابن عصفور في اولم يهد لهم كم اهلكنا ان كم فاعل يهد فان قلت خرج على
لغة حكاها الاخفش وهي ان بعض العرب لا يلتزم صدرية كم الخبرية قلت قد اعترف بردائتها
فتخريج التنزيل عليها بعد ذلك مرداة والصواب ان الفاعل مستتر راجع الى الله سبحانه اي اولم
يبين الله لهم او الى الهدى والاول قول ابي البقا والثاني قول الزجاج وقال الزمخشري الفاعل
الجملة وقد مر ان الفاعل لا يكون جملة وكم مفعول اهلكنا والجملة مفعول يهد وهو معلق عنها و
كم الخبرية تعلق خلافا لاكثرهم ومن الوهم في الثاني قول بعضهم في بيت الكتاب ٭ وقلما وصال
على طول الصدود يدوم ٭ ان الوصال فاعل تقدم وفي بيت الكتاب ايضا ٭ اظبي كان
امك ام حمار ٭ ان ظبي اسم لكان محذوفة مفسرة بكان المذكورة او مبتدا والاول اولى فان همزة
الاستفهام بالجملة الفعلية اولى منها بالاسمية وعليهما فاسم كان ضمير راجع اليه وقول سيبويه
انه اخبر عن النكرة بالمعرفة واضح على الاول لان ظبيا المذكور اسم كان وخبره امك واما على
الثاني فخبر ظبي انما هو الجملة والجمل نكرات ولكن يكون محل الاستشهاد قوله كان امك على ان
ضمير النكرة عنده نكرة لا على ان الاسم مقدم وقول بعضهم في قوله تعالى ان السمع والبصر والفؤاد
كل اولئك كان عنه مسئولا ان عنه مرفوع المحل بمسئولا والصواب ان اسم كان ضمير المكلف ولم
يجر له ذكر وان المرفوع بمسئولا مستتر فيه راجع اليه ايضا وان عنه في موضع نصب وقول
بعضهم في قوله ٭ اليت حب العراق الدهر اطعمه ٭ انه من باب الاشتغال لا على اسقاط على كما
قال سيبويه وذلك مردود لان اطعمه بتقدير لا اطعمه وقول الفراء في وان كلا لما ليوفينهم فيمن
خفف ان انه ايضا من باب الاشتغال مع قوله ان اللام بمعنى الا وان نافية ولا يجوز بالاجماع
ان يعمل ما بعد الا فيما قبلها على ان هنا مانعا اخر وهو لام القسم واما قوله تعالى ويقول الانسان
ءاذا ما مت لسوف اخرج حيا ان اذا ظرف لاخرج وانما جاز تقديم الظرف على لام القسم
لتوسعهم في الظرف ومنه قوله ٭ رضيعي لبان ثدي ام تقاسما ٭ باسحم داج عوض لا نتفرق ٭ اي لا نتفرق
ابدا ولا النافية لها الصدرية في جواب القسم وقيل العامل محذوف اي اذا ما مت ابعث لسوف
اخرج النوع الثالث عشر منعهم حذف بعض الكلمات وايجابهم حذف بعضها فمن الاول
الفاعل ونائبه والجار الباقي عمله الا في مواضع نحو قولهم الله لافعلن وبكم درهم اشتريت اي
والله وبكم من درهم ومن الثاني احد معمولي لات ومن الوهم في الاول قول ابن مالك في افعال
الاستثناء نحو قاموا ليس زيدا او لا يكون زيدا وما خلا زيدا ان مرفوعهن محذوف وهو
كلمة بعض مضافا الى ضمير من تقدم والصواب انه مضمر عايد اما على البعض المفهوم من الجمع السابق

كان والصواب ان وصال فاعل يدوم محذوف فاسد لا علية بالمذكور وان ظبي اسم

رضيعي لبان تحالفا
باسحم السحم الدم تغمس فيه ايدي المتحالفين

كماعاد

كما عاد الضمير من قوله تعالى فان كن نساء على البنات المفهومة من الاولاد في يوصيكم الله في اولادكم
واما على اسم الفاعل المفهوم من الفعل اي لا يكون هو اي القائم زيدا كما جاء لا يزني الزاني حين
يزني وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن واما على المصدر المفهوم من الفعل
وذلك في غير ليس ولا يكون تقول قاموا خلا زيدا اي جانب هو اي قيامهم زيدا ومن ذلك
قول كثير من المعربين والمفسرين في فواتح السور انه يجوز كونها في موضع جر باسقاط حرف القسم
وهذا مردود بان ذلك مختص عند البصريين باسم الله تعالى وبانه لا اجوبة للقسم في سورة البقرة
لان ذلك على قلته مخصوص باستطالة القسم ومن الوهم في الثاني قول ابن عصفور في قوله
حنت نوار ولات هنا حنت ان هنا اسم لات وحنت خبرها بتقدير مضاف اي وقت
حنت فاقتضى اعرابه الجمع بين معموليها واخراج هنا عن الظرفية واعمال لات في معرفة ظاهرة
وفي غير الزمان وهو الجملة النائبة عن المضاف وحذف المضاف الى جملة والاولى قول
الفارسي ان لات مهملة وهنا خبر مقدم وحنت مبتدا موخر بتقدير ان مثل تسمع بالمعيدي
خير من ان تراه النوع الرابع عشر تجويزهم في الشعر ما لا يجوز في النثر وذلك كثير وقد افرد
بالتصنيف وعكسه وهو غريب جدا وذلك بدل الغلط والنسيان زعم بعض القدماء انه
لا يجوز في الشعر لانه يقع غالبا عن تروّ وفكرة النوع الخامس عشر اشتراطهم وجود الرابط في
بعض المواضع وفقده في بعض فالاول قد مضى مشروحا والثاني الجملة المضاف اليها نحو يوم
قام زيد فاما قوله شعر وتسخن ليلة لا يستطيع نباحا بها الكلب الا هريراه وقوله مضت سنة
لعام ولدت فيه وعشر بعد ذاك وحجتان فنادر وهذا الحكم خفي على اكثر النحويين و
الصواب في قولك اعجبني يوم ولدت فيه تنوين اليوم وجعل الجملة بعده صفة له وكذلك اجمع
وما تصرف منه في باب التوكيد يجب تجريده من ضمير المؤكد واما قولهم جاء القوم باجمعهم
فهو بضم الميم لا بفتحها وهو جمع لقولك جمع على حد قولهم فلس وافلس والمعنى جاءوا بجماعتهم
ولو كان توكيدا لكانت الباء فيه زائدة مثلها في قوله هذا وجدكم الصغار بعينه لا ام
لي ان كان ذاك ولا اب فكان يصح اسقاطها النوع السادس عشر اشتراطهم لبناء بعض
الاسماء ان تقطع عن الاضافة كقبل وبعد وغير ولبناء بعضها ان تكون مضافة وذلك اي
الموصولة فانها لا تبنى الا اذا اضيفت وكان صدر صلتها ضميرا محذوفا نحو ايهم اشد ومن
الوهم في ذلك قول ابن الطراوة هم اشد مبتدا وخبر واي مبنية مقطوعة عن الاضافة وهذا
مخالف لرسم المصحف ولاجماع النحويين الجهة السابعة ان يحمل كلاما على شيء ويشهد استعمال

اخر في نظير ذلك الموضع بخلافه وللامثلة احدها قول الزمخشري في ومخرج الميت من الحي انه
عطف على فالق الحب والنوى ولم يجعله معطوفا على يخرج الحي من الميت لان عطف الاسم على
الاسم اولى ولكن مجيء قوله تعالى يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي بالفعل فيهما يدل على
خلاف ذلك الثاني قول مكي وغيره في قوله تعالى ماذا اراد الله بهذا مثلا يضل به كثيرا ان جملة يضل
صفة لمثلا او مستانفة والصواب الثاني لقوله تعالى في سورة المدثر ماذا اراد الله بهذا مثلا
كذلك يضل الله من يشاء الثالث قول بعضهم في ذلك الكتاب لا ريب ان الوقف هنا ويبتدى
فيه هدى ويدل على خلاف ذلك قوله تعالى في سورة السجدة تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب
العالمين الرابع قول بعضهم في ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور ان الرابط الاشارة
وان الصابر والغافر جعلا من عزم الامور مبالغة والصواب ان الاشارة للصبر والغفران
بدليل وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور ولم يقل انكم الخامس قولهم في اين شركائي
الذين كنتم تزعمون ان التقدير تزعمونهم شركاءهم والاولى ان يقدر تزعمون انهم شركاء بدليل
وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم انهم فيكم شركاء ولان الغالب على زعم ان لا يقع على المفعولين
صريحا بل على ان وصلتها ولم يقع في التنزيل الا كذلك ومثله في هذا تعلم كقوله ٭ تعلم
رسول الله انك منقذي ٭ ومن القليل فيهما قوله ٭ زعمتني شيخا ولست بشيخ ٭ وقوله ٭ تعلم
شفاء النفس قهر عدوها ٭ وعكسها في ذلك هب بمعنى ظن فالغالب تعديه الى صريح المفعولين
كقوله ٭ فقلت اجرني ابا خالد ٭ والا فهبني امرءا هالكا ٭ ووقوعه على ان وصلتها نادر حتى
زعم الحريري ان قول الخواص هب ان زيدا قائم لحن وذهل عن قول القائل هب ان ابانا كان
حمارا ونحوه والسادس قولهم في سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون ان لا يؤمنون
مستانف او خبر لان وما بينهما اعتراض والاولى الاول بدليل وسواء عليهم ءانذرتهم ام لم
تنذرهم لا يؤمنون السابع قولهم في نحو وما ربك بظلام وما الله بغافل ان المجرور في موضع نصب
او رفع على الحجازية والتميمية والصواب الاول لان الخبر لم يجئ في التنزيل مجردا من الباء
الا وهو منصوب نحو ما هن امهاتهم ما هذا بشرا الثامن قول بعضهم في ولئن سالتهم من خلقهم
ليقولن الله ان اسم الله سبحانه مبتدا او فاعل اي الله خلقهم او خلقهم الله والصواب الحمل على
الثاني بدليل ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم التاسع
قول ابي البقا في افمن اسس بنيانه على تقوى ان الظرف حال اي على قصد التقوى او مفعول
اسس وهذا الوجه الذي اخره هو المعتمد عليه عندي لتعينه في لمسجد اسس على التقوى تنبيه

وقد يحتمل الموضع اكثر من وجه ويوجد ما يرجح كلا منهما فينظر في اولهما كقوله تعالى فاجعل بيننا
وبينك موعدا لا نخلفه نحن ولا انت فان الموعد محتمل للمصدر ويشهد له لا نخلفه نحن ولا
انت فان الموعد يحتمل للمصدر وللزمان ويشهد له قال موعدكم يوم الزينة وللمكان ويشهد
له مكانا سوى واذا اعرب مكانا بدلا لا ظرفا لنخلفه تعين ذلك الجهة الثامنة ان يحمل
على شيء وفي ذلك الموضع ما يدفعه وهذا اصعب من الذي قبله وله امثلة احدها قول بعضهم
في ان هذان لساحران انها ان واسمها اي انه القصة وذان مبتدا وهذا يدفعه رسم ان منفصلة
وهذان متصلة والثاني قول الاخفش وتبعه ابو البقاء في ولا الذين يموتون وهم كفار اللام
للابتداء والذين مبتدا والجملة بعده خبر ويدفعه ان الرسم ولاو ذلك يقتضي انه مجرور بالعطف
على الذين يعملون السيئات لا مرفوع بالابتداء والذي حملهما على الخروج عن ذلك الظاهر ان من
الواضح ان الميت على الكفر لا توبة له لفوات زمن التكليف ويمكن ان يدعي لهما ان اللام
في لا زايدة كالالف في لا اذبحنه فانها زايدة في الرسم وكذا لا اوضعوا والجواب ان هذه
الجملة لم تذكر لتفاد معناها بمجرده بل ليسوى بينها وبين ما قبلها اي انه لا فرق في عدم
الانتفاع بالتوبة بين من اخرها الى حضور الموت وبين من مات على الكفر كما نفي الاثم
عن المتاخر في فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه ومن تاخر فلا اثم عليه مع ان حكمه معلوم
لانه اخذ بالعزيمة بخلاف المتعجل فانه اخذ بالرخصة على معنى يستوى في عدم الاثم من
تعجل ومن لم يتعجل وحمل الرسم على خلاف الاصل مع امكانه غير سديد والثالث قول ابن الطراوه
في ايهم اشد مبتدا وخبر واي مضافة لمحذوف ويدفعه رسم ايهم متصلة وان ايا اذا
لم تضف اعربت باتفاق والرابع قول بعضهم في واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون ان هم
الاولى ضمير رفع موكد للواو والثانية كذلك او مبتدا ما بعده خبر والصواب ان هم مفعول
فيهما لرسم الواو بغير الف بعدها ولان الحديث في الفعل لا في الفاعل اذ المعنى اذا اخذوا
من الناس استوفوا واذا اعطوهم اخسروا واذا جعلت الضمير للمطففين صار معناه اذا اخذوا
استوفوا واذا تولوا الكيل او الوزن هم على الخصوص اخسروا وهو كلام متنافر لان الحديث
في الفعل لا المباشر الخامس قول مكي وغيره في قوله تعالى ذلك هو الفضل الكبير جنات عدن
يدخلونها ان جنات بدل من الفضل والاولى انه مبتدا لقراءة بعضهم بالنصب على حد زيدا
ضربته السادس قول كثير من النحويين في قوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الا
من اتبعك انه دليل على جواز الاستثناء الاكثر من الاقل والصواب ان المراد بالعباد

تمام الآية
وليست التوبة للذين يعملون السيئات
حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت
ولا الذين الخ

المخلصون لا عموم المملوكين وان الاستثناء منقطع بدليل سقوطه في اية سبحان ان عبادي ليس
لك عليهم سلطان وكفى بربك وكيلا ونظيره المثال الاتي السابع قول الزمخشري في ولا يلتفت
منكم احد الا امراتك ان من نصب قدر الاستثناء من فاسر باهلك ومن رفع قدره من ولا
يلتفت منكم احد ويرد باستلزامه تناقض القراءتين فان المراة قد تكون مسريا بها على قراءة
الرفع وغير مسرى بها على قراءة النصب وفيه نظر لان اخراجها من جملة النهي لا يدل على انها
مسرى بها بل على انها معهم وقد روى انها تبعتهم وانها التفتت فرات العذاب فصاحت
فاصابها حجر فقتلها وبعد فقول الزمخشري في الاية خلاف الظ وقد سبقه غيره اليه والذي
حملهم على ذلك ان النصب قراءة الاكثرين فاذا قدر الاستثناء من احد كانت قراءتهم على
الوجه المرجوح وقد التزم بعضهم جواز مجيء قراءة الاكثر على ذلك مستدلا بقوله تعالى انا
كل شيء خلقناه بقدر فان النصب فيها عند س على حد قولهم زيدا ضربته ولم يخوف الباس
المفسر بالصفة من رجحانه كما زعمه بعض المتاخرين وذلك لانه يرى في نحو خفت بالكسر وطلت بالضم
انه محتمل لفعل الفاعل والمفعول ولا خلاف ان نحو تضار محتمل لهما وان نحو مختار لوصفيهما وكذا
نحو مشتري في النسب وقال الزجاج في فما زالت تلك دعويهم ان النحويين يجيزون كون الاول
اسما والثاني خبرا وبالعكس وممن ذكر الجواز فيهما الزمخشري قال ابن الحاجب وكذلك نحو ضرب
موسى عيسى كل من الاسمين محتمل للفاعلية والمفعولية والذي التزم فاعلية الاول انما هو بعض
المتاخرين والالباس واقع في العربية بدليل اسماء الاجناس والمشتركات انتهى والذي اجزم
به ان قراءة الاكثرين لا تكون مرجوحة وان الاستثناء في الاية من جملة الامر على القراءتين
بدليل سقوط ولا يلتفت منكم احد في قراءة ابن مسعود وان الاستثناء منقطع بدليل سقوطه
في اية الحجر ولان المراد بالاهل المؤمنون وان لم يكونوا من اهل بيته لا اهل بيته وان لم يكونوا
مؤمنين ويؤيده ما جاء في ابن نوح عليه السلام انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح ووجه الرفع
انه على الابتداء وما بعده الخبر والمستثنى الجملة ونظيره لست عليهم بمسيطر الا من تولى وكفر
فيعذبه الله واختار ابو شامة ما اخترته من ان الاستثناء منقطع لكنه قال وجاء النصب على
اللغة الحجازية والرفع على التميمية وهذا يدل على انه جعل الاستثناء من جملة النهي وما قدمته
اولى لضعف اللغة التميمية ولما قدمت من سقوط جملة النهي في قراءة ابن مسعود حكاه
ابو عبيد وغيره الجهة التاسعة ان لا يتامل عند ورود المشتبهات ولذلك امثلة
احدها زيد احصى ذهنا وعمرو احصى مالا فان الاول على ان احصى اسم تفضيل والمنصوب

محتمل صح

تمييز

تمييز مثل احسن وجها والثانى على ان احصى فعل ماض والمنصوب مفعول مثل واحصى كل شى
عددا ومن الوهم قول بعضهم فى احصى لما لبثوا امدا انه من الاول فان الامد ليس محصيا بل
محصى وشرط التمييز المنصوب بعد افعل كونه فاعلا فى المعنى كزيد اكثر مالا بخلاف مال زيد اكثر
مال الثانى نحو زيد كاتب شاعر فان الثانى خبر او صفة للخبر ونحو زيد رجل صالح فان
الثانى صفة لا غير لان الاول لا يكون خبرا على انفراده لعدم الفايدة ومثلهما زيد عالم يفعل
الخير وزيد رجل يفعل الخير وزعم الفارسى ان الخبر لا يتعدد مختلفا بالافراد والجملة فيتعين
عنده كون الجملة الفعلية صفة فيهما والمشهور الجواز كما ان ذلك جايز فى الصفات وعليه
قول بعضهم فى فاذا هم فريقان يختصمون ان يختصمون خبر ثان او صفة ويحتمل الحالية ايضا
اى فاذا هم مفترقون مختصمين واوجب الفارسى فى كونوا قردة خاسئين كون خاسئين
خبرا ثانيا لان جمع المذكر السالم لا يكون صفة لما لا يعقل الثالث رايت زيدا فقيها
ورايت الهلال طالعا حال وتقول تركت زيدا عالما فان فسرت تركت بصيرت فعالما
مفعول ثان او بخلفت فحال واذا حمل قوله تعالى وتركهم فى ظلمات لا يبصرون على الاول
فالظرف ولا يبصرون مفعول ثان والجملة بعده حال او بالعكس وان حمل على الثانى فحالان
الرابع اغترفت غرفة ان فتحت الغين فمفعول مطلق او ضممتها فمفعول به ومثلهما
حسوت حسوة وحسوة الجهة العاشرة ان يخرج على خلاف الاصل او على خلاف
الظاهر لغير مقتض كقول مكى فى ولا تبطلوا صدقاتكم الاية ان الكاف نعت لمصدر محذوف
اى ابطالا كالذى ويلزمه ان يقدر ابطالا كابطال الذى ينفق والوجه ان يكون كالذى
حالا من الواو اى لا تبطلوا صدقاتكم مشبهين الذى ينفق فهذا الوجه لا حذف فيه و
قول بعض العصريين فى قول ابن الحاجب الكلمة لفظ اصله الكلمة هى لفظ ومثله قول ابن
عصفور فى شرح الجمل انه يجوز فى زيد هو الفاضل ان يحذف هو قوله وقول غيره انه لا
يجوز حذف العايد فى نحو جاء الذى هو فى الدار لانه لا دليل على المحذوف ح ورده على
من قال فى بيت الفرزدق • واذ ما مثلهم بشر • ان بشر مبتدا ومثلهم نعت لمكان محذوف
خبره اى واذ ما بشر مكانا مثل مكانهم بان مثلا لا يختص بالمكان فلا دليل ح وكقول الزمخشرى
فى قوله • لا نسب اليوم ولا خلة • ان النصب باضمار فعل اى ولا ارى وانما النصب مثله فى
لا حول ولا قوة وقول الخليل فى قوله • الا رجلا جزاه الله خيرا • ان التقدير الا ترونى رجلا
مع امكان ان يكون من باب الاشتغال وهو اولى من تقدير فعل غير مذكور وقد يجاب عن

هذا بثلثة امور احدها ان رجلا نكرة وشرط المنصوب على الاشتغال ان يكون قابلا للرفع بالابتداء
ويجاب بان النكرة هنا موصوفة بقوله يدل على محصلة تبيت الثاني ان نصبه على الاشتغال
يستلزم الفصل بالجملة المفسرة بين الموصوف والصفة ويجاب بان ذلك جائز كقوله تعالى ان
امرؤ هلك ليس له ولد الثالث ان طلب رجل هذه صفته اهم من الدعاء له فكان الحمل
عليه اولى واما قول سيبويه في قوله ۞ اليت حب العراق الدهر اطعمه ۞ ان اصل اليت على
حب العراق مع امكان جعله على الاشتغال وهو قياس بخلاف حذف الجار فجوابه ان اطعمه
بتقدير لا اطعمه ولا النافية في جواب القسم لها الصدر لحلولها محل ادوات الصدر كلام الابتداء
وما النافية وما له الصدر لكلام لا يعمل ما بعده فيما قبله وما لا يعمل لا يفسر عاملا وانما قال في قل
اللهم فاطر السموات انه على تقدير يا ولم يجعله صفة على المحل لان عنده ان اسم الله تعالى لما اتصل
به الميم المعوضة عن حروف النداء اشبه الاصوات فلم يجز نعته وانما قال في قوله ۞ اعتاد قلبك
من سلمى عوائده ۞ وهاج احزانك المكنونة الطلل ۞ ربع قواء اذاع المعصرات به ۞ وكل حيران
سار ماؤه خضل ۞ ان التقدير هو ربع ولم يجعله على البدل من الطلل لان الربع اكثر منه فكيف
يبدل الاكثر من الاقل ولئلا يصير الشعر معيبا لتعلق احد البيتين بالاخر اذ البدل تابع للمبدل
منه ويسمى ذلك علماء القوافي تضمينا ولان اسماء الديار قد كثر فيها ان تحمل على عامل مضمر نحو
ديار مية وديار الاحباب رفعا باضمار هي ونصبا باضمار اذكر فهذا موضع الف فيه الحذف
وانما قال الاخفش في ما احسن زيدا ان الخبر محذوف بناء على ان ما معرفة او نكرة موصوفة وما
بعدها صلة او صفة مع انه اذا قدر ما نكرة تامة والجملة بعدها خبرا كما قال س لم يحتج الى
تقدير خبر لانه راى ان ما التامة غير ثابتة او غير فاشية وحذف الخبر فاش فيرجح عنده
الحمل عليه وانما اجاز كثير من النحويين في قولك نعم الرجل زيد كون زيد خبر المحذوف مع
امكان تقديره مبتدا والجملة قبله خبرا لان نعم وبئس موضوعان للمدح والذم العامين فناسب
مقامهما الاطناب بتكثير الجمل ولهذا يجيزون في نحو هدى للمتقين الذين يؤمنون ان يكون
الذين نصبا بتقدير امدح او رفعا بتقديرهم مع امكان كونه صفة تابعة على ان التحقيق الجزم
بان المخصوص مبتدا وما قبله خبر وهو اختيار ابن خروف وابن الباذش وهو ظاهر قول س و
اما قولهم نعم الرجل عبد الله فهو بمنزلة ذهب اخوه عبد الله مع قوله واذا قال عبد الله نعم الرجل
فهو بمنزلة عبد الله ذهب اخوه فسوى بين تاخير المخصوص وتقديمه والذي غر اكثر النحويين
انه قال كانه قال نعم الرجل فقيل له من هو فقال عبد الله ويرد عليهم انه قال ايضا واذا قال

عبدالله

عبدالله فكانه قيل له ما شانه فقال نعم الرجل فقال مثل ذلك مع تقدم المخصوص وانما اراد ان
تعلق المخصوص بالكلام تعلق لازم فلا تحصل الفائدة الا بالمجموع قدمت او اخرت وجوز ابن
عصفور في المخصوص المؤخر ان يكون مبتدا حذف خبره ويرده ان الخبر لا يحذف وجوبا الا
اذا سد شيء مسده وذلك وارد على الاخفش في ما احسن زيدا واما قول الزمخشري في قوله الله عز
وجل قل هو للذين امنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون في اذانهم وقر انه يجوز ان يكون تقدير
وهو في اذانهم وقر فحذف المبتدا او في اذانهم منه وقر والجملة خبر الذين مع امكان ان يكون لا حذف
فيه ووجهه انه لما راى ما قبل هذه الجملة وما بعدها حديثا في القران قدرها بينهما كذلك ولا
يمكن ان يكون حديثا في القران قدر ما بينهما كذلك ولا يمكن ان يكون حديثا في القران الا على ذلك
اللهم الا ان يقدر عطف الذين على الذين ووقر على هدى فيلزم العطف على معمولي عاملين وس
لا يجيزه وعليه فيكون في اذانهم نعتا لو قدم عليه فصار حالا واما قول الفارسي في اول ما اقول
اني احمد الله فيمن كسر الهمزة ان الخبر محذوف تقديره ثابت فقد خولف فيه وجعلت الجملة خبر
ولم يذكر ش المسئلة وذكرها ابو بكر في اصوله فقال الكسر على الحكاية فتوهم الفارسي انه اراد
الحكاية بالقول المذكور فقدر الجملة منصوبة المحل فبقي له المبتدا بلا خبر فقدره وانما اراد ابو
بكر انه حكى لنا اللفظ الذي يفتتح به قوله خاتمة واذ قد انجر بنا القول الى ذكر الحذف فلنوجه
القول اليه فانه من المهمات فنقول ذكر شروطه وهي ثمانية احدها وجود دليل حالي كقولك
لمن رفع سوطا زيدا باضمار اضرب ومنه قالوا سلاما اي سلمنا سلاما او مقالي كقولك لمن
قال من اضرب زيدا ومنه واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا خيرا وانما يحتاج الى ذلك اذا
كان المحذوف الجملة باسرها كما مثلنا او احد ركنيها نحو قال سلام قوم منكرون اي سلام عليكم
انتم قوم منكرون فحذف خبر الاولى ومبتدا الثانية او لفظا يفيد معنى فيها هي مبنية عليه
نحو تالله تفتؤ اي لا تفتؤ واما اذا كان المحذوف فضلة فلا يشترط وجدان الدليل ولكن
يشترط ان لا يكون في حذفه ضرر معنوي كما في قولك ما ضربت الا زيدا او صناعي كما في
قولك زيدا ضربته وقولك ضربني وضربته زيد وسياتي شرحه ولاشتراط الدليل فيما
تقدم امتنع حذف الموصوف في نحو رايت رجلا ابيض بخلاف رايت رجلا كاتبا وحذف
المضاف في نحو جاءني غلام زيد بخلاف نحو وجاء ربك وحذف العايد في نحو جاء الذي
هو في الدار بخلاف نحو لننزعن من كل شيعة ايهم اشد وحذف المبتدا اذا كان ضمير الشان
لان ما بعده جملة تامة مستغنية عنه ومن ثم جاز حذفه في باب ان بك زيدا ماخوذ لان

علم المنصوب دليل عليه وحذف الجار في نحو رغبت في ان تفعل وعن ان تفعل بخلاف عجبت
من ان تفعل واما وترغبون ان تنكحوهن فانما حذف الجار فيها لقرينة وانما اختلف العلماء
في المقدر من الحرفين في الاية لاختلافهم في سبب نزولها فالخلاف في الحقيقة في القرينة وكذا مردود
قول ابي الفتح انه يجوز جلست زيدا بتقدير مضاف اي جلوس زيد لاحتمال ان المقدر الى وقول جماعة
ان بني تميم لا يثبتون خبر لا التبرئة وانما ذلك عند وجود الدليل واما نحو لا احد اغير من الله وقولك
مبتدا من غير قرينة لا رجل يفعل كذا فاثبات الخبر فيه اجماع وقول الاكثرين ان الخبر بعد لولا
واجب الحذف وانما ذلك اذا كان كونا مطلقا نحو لولا زيد لكان كذا يريد لولا زيد موجود او
نحوه فاما الاكوان الخاصة التي لا دليل عليها لو حذفت فواجبة الذكر نحو لولا زيد سالمنا ما سلم
وقوله عليه السلم لولا قومك حديثو عهد بالاسلام لاسست البيت على قواعد ابرهيم وقال الجمهور
لا يجوز لا تدن من الاسد ياكلك لان الشرط المقدر ان قدر مثبتا اي فان تدن لم يناسب فعل
النهي الذي جعل دليلا عليه وان قدر منفيا اي فان لا تدن فسد المعنى بخلاف لا تدن منه تسلم
تسلم فان الشرط المقدر منفي وذلك صحيح في المعنى والصناعة ولك ان تجيب عن الجمهور بان
الخبر اذا كان مجهولا وجب ان يجعل نفس المخبر عنه عند الجميع في باب لولا وعند تميم في باب لا
فيق لولا قيام زيد ولا قيام اي موجود ولا يق لولا زيد ولا لا رجل ويراد قائم ليلا يلزم الحذف
المذكور واما لولا قومك حديثو عهد فلعله مما روي بالمعنى وعن الكسائي في اجازته الجزم
بان يقدر الشرط مثبتا مدلولا عليه بالمعنى لا باللفظ ترجيحا للقرينة المعنوية على القرينة اللفظية
وهذا وجه حسن اذا كان المعنى مفهوما تنبيهان احدهما ان دليل الحذف نوعان احدهما غير صناعي
وينقسم الى حالي ومقالي كما تقدم والثاني صناعي وهذا يختص بمعرفة النحوي لانه انما عرف من
جهة الصناعة وذلك كقولهم في لا اقسم بيوم القيمة فان التقدير لانا اقسم وذلك لان فعل
الحال لا يقسم عليه في قول البصريين وفي قمت واصك عينه ان التقدير وانا اصك لان واو
الحال لا تدخل على المضارع المثبت الخالي من قد وفي انها لابل ام شاء ان التقدير ام هي شاء
لان ام المنقطعة لا تعطف الا الجمل وفي قوله ٭ ان من لام في بني بنت حسان الده واعصه
في الخطوب ٭ ان التقدير انه اي ان الشان لان اسم الشرط لا يعمل فيه ما قبله ومثله قول المتنبي
٭ وما كنت ممن يدخل العشق قلبه ٭ ولكن من يبصر جفونك يعشق ٭ وفي ولكن رسول الله
ان التقدير ولكن كان رسول الله لان ما بعد لكن ليس معطوفا بها لدخول الواو عليها ولا بالواو
لانه مثبت وما قبلها منفي ولا يعطف بالواو مفرد على مفرد الا وهو شريكه في النفي والاثبات
فاذا در

فاذا قدرها بعد الواو جملة صح تخالفهما كما تقول ما قام زيد وقام عمرو وزعم س في قوله و
لست بحلّال التلاع مخافة ولكن متى يسترفد القوم ارفد ان التقدير ولكن انا و وجهوه با
لكن تشبه الفعل فلا تدخل عليه وبيان كونها داخلة عليه ان متى منصوبة بفعل الشرط فالفعل
مقدم عليه في الرتبة ورده الفارسي بان المشبهة للفعل هو لكن المشددة لا المخففة ولهذا لم تعمل
المخففة لعدم اختصاصها بالاسماء وقيل انما تحتاج الى التقدير اذا دخلت عليها الواو لانها
ح تخلص لمعناها وتخرج عن العطف التنبيه الثاني شرط الدليل اللفظي ان يكون طبق
المحذوف فلا يجوز زيد ضارب وعمرو اي ضارب وتريد بضارب المحذوف معنى يخالف
المذكور بان يقدر احدهما بمعنى السفر من قوله واذا ضربتم في الارض والاخر بمعنى الايلام المعروف
ومن هذا اجمعوا على جواز زيد قائم وعمرو وان زيدا قائم وعمرو وعلى منع ليت زيدا قائم وعمرو و
كذا في لعل وكانّ لان الخبر المذكور متمنى او مترجى او مشبه به والخبر المحذوف ليس كذلك لانه
خبر المبتدا فان قلت كيف تصنع بقوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي في قراءة من
رفع وذلك محمول عند البصريين على الحذف من الاول لدلالة الثاني اي ان الله يصلي و
ملئكته يصلون وليس عطفا على الموضع ويصلون خبرا عنهما لئلا يتوارد عاملان على معمول
واحد والصلوة المذكورة بمعنى الاستغفار والمحذوفة بمعنى الرحمة وقال الفرا في قوله تعالى
ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه بلى قادرين ان التقدير بلى نحسبنا قادرين والحسبان
المذكور بمعنى الظن والمحذوف بمعنى العلم اذ التردد في الاعادة كفر فلا يكون مامورا به و
قال بعض العلماء في بيت الكتاب لن تراها ولو تاملت الا ولها في مفارق الراس طيبا
ان تريها المقدرة الناصبة لطيبا قلبية لا بصرية لئلا يقتضي كون الموصوفة مكشوفة الراس
وانما يمدح النساء بالخفر والتصون لا بالتبذل مع ان راى المذكورة بصرية قلت الصواب
عندي ان الصلوة لغة بمعنى واحد وهو العطف ثم العطف بالنسبة الى الله تعالى الرحمة
والى الملائكة الاستغفار والى الادميين دعاء بعضهم لبعض واما قول الجماعة فبعيد من
جهات احدها اقتضاؤه الاشتراك والاصل عدمه لما فيه من الالباس حتى ان قوما
نفوه ثم المثبتون له يقولون متى عارضه غيره مما يخالف الاصل كالمجاز قدم عليه الثاني
انا لا نعرف في العربية فعلا واحدا يختلف معناه باختلاف المسند اليه اذا كان الاسناد
حقيقيا والثالث ان الرحمة فعلها متعد والصلوة فعلها قاصر ولا يحسن تفسير القاصر
بالمتعدي والرابعة انه لو قيل مكان صلى عليه دعا عليه انعكس المعنى وحق المترادفين

صحة حلول كل منهما محل الاخر واما اية القيمة فالصواب فيها قول سيبويه ان قادرين حال اى بلى
نجمعها قادرين لان فعل الجمع اقرب من فعل الحسبان ولان بلى ايجاب للمنفى وهو فى الاية فعل
الجمع ولو سلم قول الفرا فلا نسلم ان الحسبان فى الاية ظن بل اعتقاد وجزم وذلك لافراط كفرهم و
اما قول المعرب فى البيت فمردود واحوال الناس فى اللباس والاحتشام مختلفة فحال اهل
المدر يخالف حال اهل الوبر وحال اهل الوبر مختلفة وبهذا اجاب الزمخشرى عن ارسال شعيب
ابنتيه لسقى الماشية قال والعادات فى مثل ذلك متباينة واحوال العرب خلاف احوال
العجم الشرط الثانى ان لا يكون ما يحذف كالجزء فلا يحذف الفاعل ولا نائبه ولا شبهه
وقد مضى الرد على ابن مالك فى مرفوع افعال الاستثناء وقال الكسائى وهشام والسهيلى فى نحو
ضربنى وضربت زيدا ان الفاعل محذوف لا مضمر وقال ابن عطية فى بئس مثل القوم الذين
كفروا بايات الله ان التقدير بئس المثل مثل القوم فان اراد ان الفاعل لفظ المثل المحذوف فمردود
وان اراد تفسير المعنى وان فى بئس ضمير المثل مستترا فاين تفسيره وهذا لازم للزمخشرى فانه قال
تقديره بئس مثلا وقد نص سيبويه على ان تمييز فاعل نعم وبئس لا يحذف والصواب ان مثل القوم
فاعل وحذف المخصوص اى مثل هولاء او مضاف اى مثل الذين كذبوا ولا خلاف فى جواز حذف
الفاعل مع فعله نحو قالوا خيرا ويا عبد الله وزيدا ضربته الثالث ان لا يكون موكدا وهذا
الشرط اول من ذكره الاخفش منع فى نحو الذى رايت زيدا ان يوكد العايد المحذوف بقوله
نفسه لان الموكد مريد للطول والحاذف مريد للاختصار وتبعه الفارسى فرد فى كتاب
الاغفال قول الزجاج فى ان هذان لساحران ان التقدير ان هذان لهما ساحران فقال
الحذف والتوكيد باللام متنافيان وتبع ابا على ابو الفتح فقال فى الخصايص لا يجوز الذى
ضربته نفسه زيد كما لا يجوز ادغام اقعنسس لما فيهما جميعا من نقض الغرض وتبعهم ابن
مالك فقال لا يجوز حذف عامل المصدر الموكد كضربته ضربا لان المقصود به تقوية عامله و
تقرير معناه والحذف مناف لذلك وهولاء كلهم مخالفون للخليل وس ايضا فان س
سال الخليل عن نحو مررت بزيد واتانى اخوه انفسهما كيف ينطق بالتوكيد فاجابه بانه يرفع
بتقدير هما صاحباى انفسهما وينصب بتقدير اعنيهما انفسهما ووافقهما على ذلك جماعة واستدلوا
بقول العرب ان محلا وان مرتحلا وان مالا وان ولدا فحذفوا الخبر مع انه موكد بان و
فيه نظر فان الموكد نسبة الخبر الى الاسم لا نفس الخبر وقال الصفار انما فر الاخفش من حذف
العايد فى نحو الذى رايته نفسه زيد لان المقتضى لحذفه الطول ولهذا لا يحذف فى

نحو الذي هو قائم زيد فاذا فروا من الطول فكيف يؤكدون واما حذف الشئ لدليل وتوكيده
فلا تنافي بينهما لان المحذوف للدليل كالثابت ولبدر الدين بن مالك مع والده بحث في المسئلة
اجاد فيه الرابع ان لا يودى حذفه الى اختصار المختصر فلا يحذف اسم الفعل دون معموله لانه
اختصار للفعل واما قول ش في زيدا فاقتله وفي شانك والحج وقوله ع ايها المائح دلوى دونكا
ان التقدير عليك زيدا وعليك الحج ودونك دلوى فقالوا انما اراد تفسير المعنى لا الاعراب و
انما التقدير خذ دلوى والزم زيدا والزم الحج ويجوز في دلوى ان يكون مبتدا ودونك خبره الخامس
ان لا يكون عاملا ضعيفا فلا يحذف الجار والجازم والناصب للفعل الا في مواضع قويت فيها
الدلالة وكثر فيها استعمال تلك العوامل ولا يجوز القياس عليها السادس ان لا يكون عوضا عن
شئ فلا تحذف ما في اما انت منطلقا انطلقت ولا كلمة لا من قولهم افعل هذا اما لا ولا التا
من عدة واقامة واستقامة فاما قوله تعالى واقام الصلوة فمما يجب الوقوف عنده ومن هنا
لم يحذف خبر كان لانه عوض او كالعوض من مصدرها ومن ثم لا يجتمعان ومن هنا قال ابن
مالك ان العرب لم تقدروا احرف النداء عوضا من ادعو وانادى لاجازتهم حذفها السابع
والثامن ان لا يودى حذفه الى تهيئة العامل للعمل وقطعه عنه ولا الى اعمال العامل الضعيف
مع امكان اعمال العامل القوى وللامر الاول منع البصريون حذف مفعول الثاني من نحو ضربني
وضربته زيد لئلا يتسلط على زيد ثم يقطع عنه برفعه بالفعل الاول ولاجتماع الامرين امتنع
عند البصريين ايضا حذف المفعول في زيد ضربته لان في حذفه تسليط ضرب على العمل في زيد مع قطعه
عنه واعمال الابتداء مع التمكن من اعمال الفعل ثم حملوا على ذلك زيد ما ضربته او هل ضربته فمنعوا
الحذف وان لم يود الى ذلك وكذلك منعوا رفع راسها في اكلت السمكة حتى راسها الا ان يذكر
الخبر فقول اكول ولاجتماعهما مع الالباس منع الجميع تقديم الخبر في زيد قام ولانتفاء الامرين
جاز عند البصريين وهشام تقديم معمول الخبر على المبتدا في نحو زيد ضرب عمرا وان لم يجز تقديم
الخبر فاجازوا زيدا اجلد احز وقال البصريون في قوله ع بما كان اياهم عطية عودا ان عطية
مبتدا واياهم مفعول عود والجملة خبر كان واسمها ضمير الشان وقد خفيت هذه النكتة على ابن
عصفور فقال اهربوا من محذور ووقعوا في
محذور اخر وهو تقديم معمول الخبر حيث لا يتقدم خبر المبتدا وقد بينا ان امتناع تقديم الخبر في
ذلك لمعنى مفقود في تقديم معموله وهذا بخلاف علة امتناع تقديم الفعل على ما النافية في نحو ما
ضربت زيدا فانه لنفس العلة المقتضية لامتناع تقديم الفعل عليها وهو وقوع ما النافية حشوا

تنبيه انما خولف مقتضى هذين الشرطين او احدهما في ضرورة او قليل من الكلام فالاول كقوله
وخالد يحمد ساداتنا ، وقوله كله لم اصنع وهو في صنع لعمول سهل ومنه قراءة ابن عامر وكلا
وعد الله الحسنى والثاني كقوله ، بعكاظ يعشي الناظرين اذا هم لمحوا شعاعه فان فيه تهيئة
لمحوا للعمل في شعاعه مع قطعه عن ذلك باعمال يعشي فيه وليس فيه اعمال ضعيف دون قوي وذكر
ابن مالك في قوله ، عممتهم بالندى حتى غواتهم ، فكنت مالك ذي غي وذي رشد ، انه روى
غواتهم بالاوجه الثلثه فان ثبتت رواية الرفع فهو من الوارد من النوع الاول في الشذوذ
اذ لا ضرورة تمنع من الجر والنصب وقد رويا

بيان

انه قد يظن انه من باب الحذف و
ليس منه جرت عادة النحويين ان يقولوا يحذف المفعول اختصارا واقتصارا ويريدون بالاختصار
الحذف لدليل وبالاقتصار الحذف لغير دليل ويمثلونه بنحو كلوا واشربوا اي اوقعوا هذين
الفعلين وقول العرب فيما يتعدى الى اثنين من يسمع يخل اي تكن منه خيلة والتحقيق ان
يقال انه تارة يتعلق الغرض بالاعلام بمجرد وقوع الفعل من غير تعيين من اوقعه او من
اوقع عليه فيجاء بمصدره مسندا الى فعل كون عام فيقال حصل حريق او نهب وتارة يتعلق
بالاعلام بمجرد ايقاع الفاعل للفعل فيقتصر عليهما ولا يذكر المفعول ولا ينوى اذ المنوي كالثابت
ولا يسمى محذوفا لان الفعل ينزل لهذا القصد منزلة ما لا مفعول له ومنه ربي الذي يحيي و
يميت قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وكلوا واشربوا ولا تسرفوا واذا رايت
ثم اذ المعنى ربي الذي يفعل الاحياء والاماتة وهل يستوي من يتصف بالعلم ومن ينتفي
عنه العلم واوقعوا الاكل والشرب وذروا الاسراف واذا حصلت منك رؤية هنالك و
منه على الاصح ولما ورد ماء مدين الاية الا ترى انه عليه الصلوة والسلم انما رحمهما اذ كانتا
على صفة الذياد وقومهما على السقي لا لكون مذودهما غنما ومسقيهم ابلا وكذلك المقصود من
قولهما لا نسقي السقي لا المسقي ومن لم يتامل قدر يسقون ابلهم وتذودان غنمهما ولا نسقي
غنمنا وتارة يقصد اسناد الفعل الى فاعله وتعليقه بمفعوله فيذكران نحو لا تقربوا الزنا و
لا تاكلوا الربوا وقولك ما احسن زيدا وهذا النوع اذا لم يذكر مفعوله قيل محذوف ونحو ما
ودعك ربك وما قلى وقد يكون في اللفظ ما يستدعيه فيحصل الجزم بوجوب تقديره نحو
اهذا الذي بعث الله رسولا وكلا وعد الله الحسنى وقوله ، حميت حمى تهامة بعد نجد
وما شيء حميت بمستباح

بيان مكان المقدر

القياس ان يقدر الشيء في
مكانه الاصلي لئلا يخالف الاصل من وجهي الحذف ووضع الشيء في غير محله فيجب ان يقدر

المفسر في نحو زيدا ضربته مقدما عليه وجوز البيانيون تقديره مؤخرا عنه وقالوا انه يفيد
الاختصاص ح وليس كما توهموا وانما يرتكب ذلك عند تعذر الاصل او عند اقتضاء امر معنوى
لذلك فالاول نحو ايهم رايته اذ لا يعمل في الاستفهام ما قبله ونحو واما ثمود فهديناهم فيمن
نصب اذ لا يلى اما فعل وكذا قدمنا في نحو في الدار زيد ان متعلق الظرف يقدر مؤخرا عن
زيد لانه في الحقيقة الخبر واصل الخبر ان يتاخر عن المبتدا ثم ظهر لنا انه يحتمل تقديره مقدما
لمعارضته اصل اخرى وهو انه عامل في الظرف واصل العامل ان يتقدم على المعمول اللهم
الا ان يقدر المتعلق فعلا فيجب التاخير لان الخبر الفعلى لا يتقدم على المبتدا في مثل
هذا واذا قلت ان خلفك زيدا وجب تاخير المتعلق فعلا كان او اسما لان مرفوع ان لا
يسبق منصوبها واذا قلت كان خلفك زيد جاز الوجهان ولو قدرته فعلا لان خبر كان
يتقدم مع كونه فعلا على الصحيح اذ لا يلتبس الجملة الاسمية بالفعلية والثاني نحو متعلق باء
البسملة الشريفة فان الزمخشري قدره مؤخرا عنها لان قريشا كانت تقول باسم اللات و
العزى نفعل كذا فيؤخرون افعالهم عن ذكر ما اتخذوه معبودا تفخيما لشانه بالتقديم فوجب
على الموحد ان يعتقد ذلك في اسم الله تعالى فانه الحقيق بذلك ثم اعترض باقرا باسم ربك
واجاب بانها اول سورة نزلت فكان تقديم الامر بالقراءة فيها اهم واجاب السكاكى
بتقديرها متعلقة باقرا الثاني واعترض بعض العصريين باستلزامه الفصل بين المؤكد
وتاكيده بمعمول المؤكد وهذا سهو منه اذ لا تاكيد هنا بل الامر الاول بايجاد القراءة والثاني
بقراءة مقيدة ونظيره الذي خلق خلق الانسان ومثل هذا الاسمية احد توكيدا ثم هذا
الاشكال لازم له على قوله ان الباء متعلقة باقرا الاول لان تقييد الثاني اذا امتنع من
كونه توكيدا فكذا تقييد الاول ثم لو سلم ففصل الموصوف من صفته بمعمول الصفة جائز باتفاق
كمررت برجل عمرا ضارب فكذا في التوكيد وقد جاء الفصل بين المؤكد والمؤكد ولا يحزن و
يرضين بما اتيتهن كلهن مع انهما مفردان والجمل احمل للفصل وقال الراجز اذا ظللت
الدهر ابكى اجمعا تنبيه ذكروا انه اذا اعترض شرط على اخر نحو ان اكلت ان شربت فانت
طالق فان الجواب المذكور للسابق منهما وجواب الثاني محذوف مدلول عليه بالشرط
الاول وجوابه كما قالوا في الجواب المتاخر عن القسم والشرط ولهذا قال محققوا الفقهاء
في المثال المذكور انها لا تطلق حتى يتقدم المؤخر ويوخر المقدم وذلك لان التقدير ان
شربت فان اكلت فانت طالق وهذا كله حسن ولكنهم جعلوا منه قوله تعالى ولا ينفعكم

نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم وفيه نظر اذ لم يتوال شرطان وبعدهما
جواب كما في المثال وكما في قول الشاعر ان تستغيثوا بنا ان تذعروا تجدوا منا معاقل عز زانها
الكرم وقول ابن دريد فان عثرت بعدها ان وألت نفسي من هاتا فقولا لا لعا اذ الآية الكريمة
لم يذكر فيها جواب وانما تقدم على الشرطين ما هو جواب في المعنى للشرط الاول فينبغي ان يقدر
الى جانبه ويكون الاصل ان اردت ان انصح لكم فلا ينفعكم نصحي ان كان الله يريد ان يغويكم
واما ان يقدر الجواب بعدهما ثم يقدر بعد ذلك مقدما الى جانب الشرط الاول فلا وجه له
بيان مقدار المقدر ينبغي تقليله ما امكن لتقل مخالفة الاصل ولذلك كان
تقدير الاخفش في ضربي زيدا قائما ضربه قائما اولى من تقدير باقي البصريين حاصل اذ كان او
اذ كان قائما لانه قدر اثنين وهم قدروا خمسة ولان التقدير من اللفظ اولى وكان تقدير
في انت مني فرسخان بعدك مني فرسخان اولى من تقدير الفارسي انت مني ذو مسافة فرسخين
لانه قدر مضافا فلا يحتاج معه الى تقدير شيء اخر يتعلق به الظرف والفارسي قدر شيئين يحتاج
معهما الى تقدير ثالث وضعف قول بعضهم في واشربوا في قلوبهم العجل ان التقدير حب عبادة
العجل والاولى تقدير الحب فقط وضعف قول الفارسي ومن وافقه في واللائي يئسن
الآية ان الاصل واللائي لم يحضن فعدتهن ثلثة اشهر والاولى ان يقال واللائي لم يحضن
كذلك وكذا ينبغي ان يقدر في نحو زيد صنع بعمرو جميلا وبخالد سوءا وبكر اي كذلك و
لا يقدر عين المذكور تقليلا للمحذوف ولان اصل الخبر الافراد ولانه لو صرح بالخبر لم يحسن
اعادة ذلك المتقدم لثقل التكرار وذلك ان لا تقدر في الآية شيئا البتة وذلك بان تجعل
الموصول معطوفا على الموصول فيكون الخبر المذكور لهما معا وكذا تصنع في نحو زيد في الدار و
عمرو ولا يتاتى ذلك في المثال السابق لان افراد فاعل الفعل يابيه نعم لك ان تسلم فيه من
الحذف بان تقدر العطف على ضمير الفعل لحصول الفصل بينهما فان قلت لو صح ما ذكر
في الآية والمثال السابق صح زيد قائمان وعمرو بتقدير زيد وعمرو قائمان قلت نعم ان
سلم منعه فلقبح اللفظ وهو منتف فيما نحن بصدده ولكن يشهد للجواز قوله ولست
مقر للرجال ظلامة ابى ذاك عمي الاكرمان وخاليا وقد جوزوا في انت اعلم وزيد كون
زيد مبتدا حذف خبره وكونه عطفا على انت فيكون خبرا عنهما **بيان كيفية التقدير**
اذا استدعى الكلام تقدير اسماء متضايفة او موصوف وصفة مضافة او جار ومجرور
مضمر عايد على ما يحتاج الى الرابط فلا تقدر ان ذلك حذف دفعة واحدة بل على التدريج

فالاول

فالاول نحو كالذى يغشى عليه اى كدوران عين الذى والثانى كقوله اذا قامتا تضوع المسك
منهما نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل اى تضوعا مثل تضوع نسيم الصبا والثالث كقوله
تعالى واتقوا يوما لا تجزى نفس عن نفس شيئا اى لا تجزى فيه ثم حذفت فى فصار تجزيه ثم حذف
الضمير منصوبا لا مخفوضا هذا قول الاخفش وقال مرة انهما حذفا دفعة ونقل ابن الشجرى
القول الاول عن الكسائى واختاره قال والثانى قول نحوى اخر وقال اكثر اهل العربية منهم
سيبويه والاخفش يجوز الامران انتهى وهو نقل غريب **ينبغى** ان يكون المحذوف
من لفظ المذكور فيهما امكن فيقدر فى ضربى زيدا قائما ضربه قائما فانه من لفظ المبتدا و
اقل تقديرا دون اذ كان او اذا كان ويقدر اضرب دون اهن فى زيدا اضربه فان منع
من تقدير المذكور معنى او صناعة قدر ما لا مانع له فالاول نحو زيدا اضرب اخاه فقدر
فيه اهن دون اضرب فان قلت زيدا اهن اخاه قدرت اهن والثانى نحو زيدا امرر به
تقدر فيه جاوز دون امرر لانه لا يتعدى بنفسه نعم ان كان العامل مما يتعدى تارة بنفسه
وتارة بالجار نحو نصح فى قولك زيدا نصحت له جاز ان تقدر نصحت زيدا بل هو اولى من
تقدير غير الملفوظ به ومما لا يقدر فيه مثل المذكور لمانع صناعى قوله ايها المائح دلوى
دونكا اذا قدرت دلوى منصوبا فالمقدر خذ لا دونك وقد مضى وقوله واضرب منا
بالسيوف القوانسا الناصب فيه للقوانس فعل محذوف لا اسم تفضيل محذوف لانا فررنا
بالتقدير من اعمال اسم التفضيل المذكور فى المفعول فكيف نعمل فيه المقدر وقولك هذا
معطى زيدا امس درهما التقدير اعطيه ولا يقدر اسم فاعل لانك انما فررت بالتقدير من اعمال
اسم الفاعل الماضى المجرد من ال وقال بعضهم فى قوله تعالى لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات
والذى فطرنا ان الواو للقسم فعلى هذا دليل الجواب المحذوف جملة النفى السابقة ويجب
ان يقدر والذى فطرنا لا نؤثرك لان القسم لا يجاب بلن الا فى ضرورة كقول ابى طالب
والله لن يصلوا اليك بجمعهم حتى اوسد فى التراب دفينا **اذا دار الامر بين**
كون المحذوف مبتدا وكونه خبرا فايهما اولى قال الواسطى الاولى كون المحذوف المبتدا لان
الخبر محط الفائدة وقال العبدى الاولى كونه الخبر لان التجوز فى اخر الجملة اسهل نقل القولين
ابن اياز ومثال المسئلة فصبر جميل اى شانى صبر جميل او صبر جميل امثل من غيره ومثله طاعة
معروفة اى الذى يطلب منكم طاعة معلومة لا ارتياب فيها لا ايمان باللسان لا يواطيه القلب
او طاعتكم طاعة معروفة اى نعرف انها بالقول دون الفعل او طاعة معروفة امثل

بكم من هذه الايمان الكاذبة ولو عرض ما يوجب التعيين عمل به كما في نعم الرجل زيد على القول
بانهما جملتان اذ لا يحذف الخبر وجوبا الا اذا سد شيء مسده ومثله حبذا زيد اذا حمل على الحذف
وجزم كثير من النحويين في لعمرك لافعلن وايمن الله لافعلن بان المحذوف الخبر لعدم
تعينه عنده لذلك قال والتقدير اما قسمي ايمن الله او ايمن الله قسمي انتهى ولو قدر ايمن الله
قسمي لم يمتنع اذ المعرفة المتاخرة عن معرفة يجب كونها الخبر على الصحيح **اذا دار الامر**
بين كون المحذوف فعلا والباقي فاعلا او كونه مبتدا والباقي خبرا فالثاني اولى لان المبتدا
عين الخبر فالمحذوف عين الثابت فيكون حذفا كلا حذف فاما الفعل فانه غير الفاعل
اللهم الا ان يعتضد الاول برواية اخرى في ذلك الموضع او بموضع اخر يشبهه او بموضع
آت على طريقته فالاول كقراءة شعبة يسبح له فيها بفتح الباء وكقراءة ابن كثير وكذلك
يوحى اليك والى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم بفتح الحاء وكقراءة بعضهم وكذلك
زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركاؤهم ببناء زين للمفعول فان التقدير يسبحه رجال
ويوحيه الله وزينه شركاؤهم ويبكيه ضارع ولا يقدر هذه المرفوعات مبتدآت حذفت
اخبارها لان هذه الاسماء قد ثبتت فاعليتها في رواية من بنى الفعل فيهن للفاعل و
الثاني كقوله تعالى ولئن سالتهم من خلقهم ليقولن الله فلا يقدر ليقولن الله خلقهم بل
خلقهم الله لمجيء ذلك في شبه هذا الموضع وهو ولئن سالتهم من خلق السموات والارض
ليقولن خلقهن الله العزيز العليم وفي مواضع آتية على طريقته نحو قالت من انباك هذا
قال نباني العليم الخبير قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشاها اول مرة
اذا دار الامر بين كون المحذوف اولا او ثانيا فكونه ثانيا اولى وفيه مسائل
احدها نون الوقاية نحو اتحاجوني وتامروني فيمن قرا بنون واحدة وهو قول ابي العباس
وابي سعيد وابي علي وابي الفتح واكثر المتاخرين وقال س واختاره ابن مالك ان المحذوف
الاولى الثانية نون الوقاية مع نون الاناث في نحو قوله يسوء الغاليات اذا فليني
هذا هو الصحيح وفي البسيط انه مجمع عليه لان نون الفاعل لا يليق بها الحذف ولكن في
التسهيل ان المحذوفة الاولى وانه مذهب س الثالثة تاء الماضي مع تاء المضارع نحو
نارا تلظى وقد ــــ ابو البقا في قوله تعالى فان تولوا فان الله عليم بالمفسدين يضعف
كون تولوا فعلا مضارعا لان حرف المضارعة لا يحذف انتهى وهذا فاسد لان المحذوف
الثانية وهو قول الجمهور والمخالف في ذلك هشام الكوفي ثم ان التنزيل مشتمل على مواضع

كثيرة من ذلك لا سيّت فيها نحو نارا تلظى ولقد كنتم تمنون الموت الرابعة نحو مقول و
مبيع المحذوف منهما واو مفعول والباقى عين الكلمة خلافا للاخفش الخامسة نحو اقامة و
استقامة المحذوف منهما الف الافعال والاستفعال والباقى عين الكلمة خلافا للاخفش
ايضا السادسة نحو يا زيد زيد اليعملات بفتحهما وبين ذراعى وجبهة الاسد خلافا للمبرد
السابعة نحو زيد وعمرو قائم ومذهب سيبويه ان الحذف فيه من الاول لسلامته من الفصل
ولان فيه اعطاء الخبر للمجاور ولكن مذهبه فى نحو يا زيد زيد اليعملات ان الحذف من
الثانى قال ابن الحاجب انما اعترض بالمضاف الثانى بين المتضايفين ليبقى المضاف اليه
المذكور عوضا مما ذهب واما هنا فلو كان الخبر يحذف بلا عوض نحو زيد قائم وعمرو من
غير قبح فى ذلك انتهى وقيل ايضا كل من المبتداين عامل فى الخبر فالاولى اعمال الثانى لقربه
ويلزم من هذا التعليل ان يوثق بذلك فى مسئلة الاضافة تنبيه الخلاف انما هو عند التردد
والا فلا تردد فى ان الحذف من الاول فى قوله نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والرأى
مختلف ۰ وقوله خليلى هل طب فانى وانتما ۰ وان لم تبوحا بالهوى دنفان ۰ ومن الباقى
فى قوله تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القران لا ياتون بمثله اذ لو
كان الجواب للثانى لجزم فعلنا بذلك فى نحو ان اكلت ان شربت فانت طالق وفى فاما
ان كان من المقربين فروح وريحان وفى نحو لولا رجال مؤمنون ونساء ثم قال تعالى لو تزيلوا لعذبنا
الذين وابتنى على ذلك فى المثال انها لا تطلق حتى يؤخر المقدم ويقدم المؤخر اذ التقدير ان
اكلت فانت طالق ان شربت وجواب الثانى فى هذا الكلام من حيث المعنى هو الشرط
الاول وجوابه كما ان الجواب من حيث المعنى فى انت طالق ان فعلت ما تقدم على اسم
الشرط بل قال جماعة انه الجواب فى الصناعة ايضا ومن ذلك قوله فانى وقيار بها لغريب
وقد تكلف بعضهم فى البيت الاول فزعم ان نحن للمعظم نفسه وان راض خبر عنه ولا يحفظ
مثل نحن قائم بل يجب فى الخبر المطابقة نحو وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون واما قال
رب ارجعون فافرد ثم جمع فلان غير المبتدا والخبر لا يجب لهما من التطابق ما يجب لهما

ذكر اماكن الحذف

يلمون بها العرب حذف الاسم المضاف وجاء ربك
فاتى الله بنيانهم من القواعد اى امره لاستحالة الحقيقى فاما ذهب الله بنورهم فالباء للتعدية
اى اذهب الله نورهم ومن ذلك ما نسب فيه حكم شرعى الى ذات لان الطلب لا يتعلق الا بالافعال
نحو حرمت عليكم امهاتكم اى استمتاعهن حرمت عليكم الميتة اى اكلها حرمنا عليهم طيبات

اى تناولها لا اكلها ليتناول شرب البان الابل حرمت ظهورها اى منافعها ليتناول الركوب
والتحميل ومثله واحلت لكم الانعام ومن ذلك ما علق بغير الطلب بما قد وقع نحو اوفوا بالعقود
واوفوا بعهد الله فانهما قولان قد وقعا فلا يتصور فيهما نقض ولا وفاء وانما المراد الوفاء
بمقتضيهما ومنه فذلكن الذى لمتننى فيه اذ الذوات لا يتعلق بها اللوم والتقدير فى حبه بدليل
قد شغفها حبا او فى مراودته بدليل تراود فتيها وهو اولى لانه فعلها بخلاف الحب واسال
القرية التى كنا فيها والعير التى اقبلنا فيها اى اهل القرية واهل العير والى مدين اخاهم شعيبا
اى والى اهل مدين بدليل اخاهم شعيبا وانه قد جاء صريحا وما كنت ثاويا فى اهل مدين واما
وكم من قرية اهلكناها فجاءها باسنا بياتا فقدر النحويون الاهل بعد من واهلكنا وجاء و
خالفهم الزمخشرى فى الاولين لان القرية تهلك ووافقهم فى فجاءهم لاجل او هم قائلون اذا
لاذقناك ضعف الحيوة وضعف الممات لمن كان يرجوا الله اى رحمته يخافون ربهم اى
عذابه بدليل يرجون رحمته ويخافون عذابه يضاهئون قول الذين كفروا اى يضاهى قولهم
قول الذين كفروا وقال الاعشى الم تغتمض عيناك ليلة ارمدا فحذف المضاف الى الليلة و
المضاف اليه ليلة واقام صفته مقامه اى اغتماض ليلة رجل ارمد وعكس نيابة الزمان عن المصدر
جئتك طلوع الشمس اى وقت طلوعها فناب المصدر عن الزمان وليس من ذلك جئتك
مقدم الحاج خلافا للزمخشرى بل المقدم اسم لزمن القدوم تنبيه اذا احتاج الكلام الى
حذف مضاف يمكن تقديره مع اول الجزئين ومع ثانيهما فتقديره مع الثانى اولى نحو الحج
اشهر ونحو ولكن البر من امن فيكون التقدير الحج حج اشهر والبر بر من امن اولى من
ان يقدر اشهر الحج اشهر وذا البر من امن فانك فى الاول قدرت عند الحاجة الى التقدير
ولان الحذف من اخر الجملة اولى حذف المضاف اليه مكثر فى ياء المتكلم مضافا اليها المنادى
نحو رب اغفر لى وفى الغايات نحو لله الامر من قبل ومن بعد اى من قبل الغلب ومن بعده
وفى اى وكل وبعض وجاء فى غيرهن نحو فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون فيمن ضم ولم ينون
اى فلا خوف شئ عليهم وسمع سلام عليكم فيحتمل ذلك اى سلام الله عليكم او اضمار ال
حذف اسمين مضافين فانها من تقوى القلوب اى فان تعظيمها من افعال ذوى تقوى
القلوب قبضة من اثر الرسول اى من اثر حافر فرس الرسول كالذى يغشى عليه اى كدوران
عين الذى وقال وقد جعلتنى من خزيمة اصبعا اى ذا مسافة اصبع ويحتمل انت منى
فرسخان اى ذو مسافة فرسخين ويحتمل انه من تقدير مضاف اى بعدك منى فرسخان وبهذا

المتعلق المقدر بتعلق من فهو اولى حذف ثلثة متضايفات فكان قاب قوسين او ادنى
اى فكان مقدار مسافة قربه مثل قاب فحذف ثلثة من اسم كان وواحد من خبرها كذا قدره
الزمخشري تنبيه للقاب معنيان احدهما القدر وما بين مقبض القوس وطرفها وعلى التفسير
الذى فى الاية بالثانى فقيل هى على القلب والتقدير قابى قوس ولو اريد هذا لاغنى عنه ذكر
القوس حذف الموصول الاسمى ذهب الكوفيون والاخفش الى اجازته وتبعهم ابن مالك وشرط
فى بعض كتبه كونه معطوفا على موصول اخر ومن حجتهم امنا بالذى انزل الينا وانزل اليكم وقول
حسان امن يهجو رسول الله منكم ويمدحه وينصره سواء وقول اخر ما الذى دابه احتياط
وحزم وهواه اطاع يستويان اى والذى انزل ومن يمدحه والذى اطاع هواه حذف الصلة
يجوز قليلا لدلالة صلة اخرى كقوله وعندى الذى واللات عدنك احنة عليك فلا
يغررك كيد العوايد اى الذى عاداك او لدلالة غيرها كقوله نحن الاولى فاجمع جموعك ثم
وجههم الينا اى نحن الاولى عرفوا حذف الموصوف وعندهم قاصرات الطرف اى حور
قاصرات الطرف والنا له الحديد ان اعمل سابغات اى دروعا سابغات فليضحكوا قليلا و
ليبكوا كثيرا اى ضحكا قليلا وبكاء كثيرا كذا قيل وفيه بحث سياتى وذلك دين القيمة و
للدار الاخرة خير اى ولدار الساعة الاخرة قاله المبرد وقال ابن الشجرى الحيوة الاخرة بدليل
وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور ومنه حب الحصيد اى حب النبت الحصيد وقال سحيم
انا ابن جلا وطلاع الثنايا قيل تقديره انا ابن رجل جلا الامور وقيل جلا علم محكى على انه منقول
من نحو قولك زيد جلا فيكون جملة لا من قولك جلا زيد ونظيره قوله نبئت اخوالى
بنى يزيد ظلما علينا لهم فديد فيزيد منقول من نحو قولك المال يزيد لا من قولك يزيد
المال والا لاعرب ومنع الصرف فكان يفتح فانه مضاف اليه حذف الصفة ياخذ كل
سفينة اى صالحة بدليل انه قرئ كذلك وان تعيبها لا يخرجها عن كونها سفينة فلا فائدة
فيه تدمر كل شئ اى سلطت عليه بدليل ما تذر من شئ اتت عليه الاية قالوا الان جئت
بالحق اى الواضح والا لكان مفهومه كفرا وما نريهم من اية الا هى اكبر من اختها وقال
وقد كنت فى الحرب ذا تدرء فلم اعط شيئا ولم امنع وقال وليس لعيشنا هذا مهاه و
ليست دارنا هاتا بدار اى من اختها السابقة وبدار طايلة ولم اعط شيئا طايلا دفعا
للتناقض فيهن قل يا اهل الكتاب لستم على شئ اى نافع ان نظن الا ظنا اى ظنا ضعيفا
حذف المعطوف ويجب ان يتبعه العاطف نحو لا يستوى منكم من انفق من قبل الفتح

وقاتل اى ومن انفق من بعده دليل التقدير ان الاستواء انما يكون بين شيئين ودليل المقدر
اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا لا نفرق بين احد من رسله والذين
امنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين احد منهم اى بين احد واحد وقيل احد فيهما ليس بمعنى واحد
مثله في قل هو الله احد بل هو الموضوع للعموم وهمزته اصلية لا مبدلة من الواو فلا تقدير ورد بانه
يقتضى ان المعرض بهم وهم الكافرون فرقوا بين كل الرسل وانما فرقوا بين محمد عليه الصلوة
والسلم وبين غيره في السورة وفي لزوم هذا نظر والذى يظهر لى وجه التقدير ان المقدر بين احد
وبين الله بدليل ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله ونحو سرابيل تقيكم الحر اى والبرد وقد
يكون اكتفى عن هذا بقوله سبحانه في اول السورة لكم فيها دفء ولما سكن اى وما تحرك واذا
فسر سكن باستقر لم يحتج الى هذا فان احصرتم فما استيسر من الهدى اى فان احصرتم فحللتم
فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه ففدية اى فحلق ففدية لا ينفع نفسا ايمانها
لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا اى ايمانها وكسبها والاية من اللف والنشر
وبهذا التقدير يندفع شبهة المعتزلة الزمخشرى وغيره اذ قالوا سوى الله تعالى بين عدم الايمان
وبين الايمان الذى لم يقترن بالعمل الصالح في عدم الانتفاع به وهذا التاويل ذكره ابن عطية
وابن الحاجب ومن القليل حذف ام ومعطوفها كقوله فما ادرى ارشد طلابها اى ام غى
وتقدم فيه بحث حذف المعطوف عليه ان اضرب بعصاك الحجر فانفجرت اى فضرب فانفجرت
وزعم ابن عصفور ان الفاء في فانفجرت هى فاء فضرب وان فاء فانفجرت حذفت ليكون
على المحذوف دليل ببقاء بعضه وليس بشىء لان لفظ الفائين واحد فكيف يحصل الدليل و
جوز الزمخشرى ومن تبعه ان تكون فاء الجواب اى فان ضربت فقد انفجرت ويرده ان
ذلك يقتضى تقدم الانفجار على الضرب مثل ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل الا ان قيل ان
المراد فقد حكمنا بترتب الانفجار على ضربك وقيل في ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ان ام متصلة
والتقدير اعلمتم ان الجنة حفت بالمكاره ام حسبتم حذف المبدل منه قيل في ولا تقولوا
لما تصف السنتكم الكذب وفي كما ارسلنا فيكم رسولا منكم ان الكذب بدل من مفعول تصف
المحذوف اى لما تصفه وكذلك في رسولا بناه على ان ما في كما موصول اسمى ويرده ان فيه
اطلاق ما على الواحد من اولى العلم والظاهر ان ما كافة واظهر منه انها مصدرية لابقاء الكاف
على عمل الجر وقيل في الكذب انه مفعول لما تقولوا والجملتان بعده بدل منه اى لا تقولوا
الكذب لما تصف السنتكم من البهايم بالحل والحرمة واما المحذوف اى فتقولون الكذب و

المحقق

اما النصف على ان ما مصدريه والجملتان محكيتا القول اى لا تحللوا وتحرموا بمجرد قول تنطق به
السنتكم وقرئ بالجر بدلا من ما على انها اسم وبالرفع وضم الكاف والذال جمعا لكذوب صفة
للفاعل وقد مر انه قيل فى لا اله الا الله ان اسم الله تعالى بدل من ضمير الخبر المحذوف حذف
المؤكد وابقاء التوكيد قد مر ان سيبويه والخليل اجازاه وان ابا الحسن ومن تبعه منعوه
حذف المبتدا يكثر ذلك فى جواب الاستفهام نحو وما ادريك ما الحطمه نار الله الموقدة اى
هى نار الله وما ادريك ماهيه نار حاميه ما اصحاب اليمين فى سدر مخضود الايتين هل
انبئكم بشر من ذلكم النار وبعد فاء الجواب نحو من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها اى
فعمله لنفسه واساءته عليها وان تخالطوهم فاخوانكم اى فهم اخوانكم فان لم يصبها وابل
فطل وان مسه الشر فيؤس فان لم يكونا رجلين فرجل وامراتان اى فالشاهد وقرا ابن مسعود
ان تعذبهم فعبادك وبعد القول نحو وقالوا اساطير الاولين الا قالوا ساحر او مجنون سيقولون
ثلثة الايات بل قالوا اضغاث احلام وبعد ما الخبر صفة له فى المعنى نحو العابدون الحامدون
ونحو صم بكم عمى ووقع فى غير ذلك ايضا نحو لا يغرنك تقلب الذين كفروا فى البلاد متاع
قليل ولا تقولوا ثلثة لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ اى هذا بلاغ وقد صرح به هذا بلاغ
للناس سورة انزلناها اى هذه سورة ومثله قول العلماء باب كذا ومن يصرح به حذف
الخبر وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم والمحصنات من المومنات والمحصنات
من الذين اوتوا الكتاب اى حل لكم اكلها دائم وظلها اى دائم واما انتم اعلم ام الله فلا
حاجة الى دعوى حذف كما قيل لصحة كون اعلم خبرا عنهما واما انت اعلم ومالك فمشكل
لانه ان عطف على انت لزم كون اعلم خبرا عنهما او على اعلم لزم كونه شريكه فى الخبرية او على
ضمير اعلم لزم ايضا نسبة العلم اليه والعطف على الضمير المرفوع المتصل من غير توكيد ولا
فصل واعمال افعل فى الظ وان قدر مبتدا حذف خبره لزم كون المحذوف اعلم والوجه فيه ان
الاصل بمالك ثم انيبت الواو مناب الباء قصدا للتشاكل اللفظى لا للاشتراك المعنوى
كما قصد بالعطف فى نحو وارجلكم فيمن خفض على القول بان الخفض للجوار ونظيره بعت
الشاء شاة ودرهما والاصل شاة بدرهم وقالوا الناس مجزيون باعمالهم ان خيرا فخير اى ان
كان فى عملهم خير فحذف كان وخبرها وقال ٭ لهفى عليك للهفة من خايف ٭ يبغى
جوارك حين ليس مجير ٭ اى ليس له وقالوا من تانى اصاب او كاد ومن استعجل اخطا
او كاد وقالوا ان مالا وان ولدا وقال الاعشى ٭ ان محلا وان مرتحلا ٭ اى ان لنا حلولا

في الدنيا وانّ لنا ارتحالا عنها وتقدم البحث في انّ الذين كفروا ويصدّون عن سبيل الله
انّ الذين كفروا بالذكر لما جاءهم مستوفى وقال تعالى قالوا لا ضير اي علينا ولو ترى اذ فزعوا
فلا فوت اي لهم وقال الحماسي من صدّ عن نيرانها فانا ابن قيس لا براح وقد كثر حذف خبر
هذه حتى قيل انه لا يذكر وقال الآخر اذا قيل سيروا انّ ليلى لعلها جرى دون ليلى مائل القرن
اغضب اي لعلها قريبة يحتمل النوعين يكثر بعد الفاء نحو فتحرير رقبة فعدّة من ايام اخر
فما استيسر من الهدي فنظرة الى ميسرة اي فالواجب كذا او فعليه او فعليكم كذا ويأتي في غيره
نحو فصبر جميل اي امري او امثل ومثله طاعة وقول معروف اي امرنا او امثل ويدل للاول
قوله فقالت على اسم الله امرك طاعة وقدم تجويز ابن عصفور الوجهين في لعمرك لافعلن
وايمن الله لافعلن ولغيره جزم بان ذلك من حذف الخبر وفي نعم الرجل زيد وغيره بانه اذا
جعل على الحذف كان من حذف المبتدا حذف الفعل وحده او مع مضمر مرفوع او منصوب او
معهما يطرد حذفه مفسرا نحو وان احد من المشركين استجارك اذا السماء انشقّت قل لو انتم
تملكون خزائن والاصل لو تملكون تملكون فلما حذف الفعل انفصل الضمير قال الزمخشري
وابو البقا واهل البيان ومن البصريين انه لا يجوز لو زيد قام الا في الشعر او الندور نحو لو ذات
سوار لطمتني وقيل الاصل لو كنتم فحذف كان دون اسمها وقيل لو كنتم انتم فحذ فامثل التمس و
لو خاتما من حديد وبقي للتوكيد ويكثر في جواب الاستفهام ليقولنّ الله اي ليقولن خلقهم
الله واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا خيرا واكثر من ذلك كله حذف القول نحو والملئكة
يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم حتى قال ابو علي حذف القول من حديث البحر قل ولا
حرج ويأتي حذف الفعل في غير ذلك نحو انتهوا خيرا لكم اي وائتوا خيرا لكم وقال الكسائي
يكن الانتهاء خيرا وقال الفرا الكلام جملة واحدة وخيرا نعت لمصدر محذوف اي انتهاء
خيرا لكم والذين تبوءو الدار والايمان من قبلهم اي واعتقدوا الايمان من قبل هجرتهم و
قال علفتها تبنا وماء باردا فقيل التقدير وسقيتها وقيل لا حذف بل ضمن علفتها معنى
انلتها واعطيتها والزموا صحة علفتها ماء باردا وتبنا والتزموه محتجين بقول طرفه
لها سبب ترعى به الماء والشجر وقالوا الحمد لله اهل الحمد باضمار امدح وفي التنزيل وامراته
حمالةَ الحطب باضمار اذم ونظائره كثيرة وقالوا اما انت منطلقا انطلقت اي لان كنت
منطلقا وقالوا الا كلمة ما انّ حرّا مكانه وما ان في السماء نجما اي ما ثبت ويروى نجم
بالرفع فانّ فعل ماض بمعنى عرض واصله عن حذف المفعول يكثر بعد لو شئت نحو فلو

شاء لهدايتكم اى فلو شاء هدايتكم وبعد نفى العلم نحو الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون اى انهم
سفهاء ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون وعايدا على الموصول نحو اهذا الذى بعث الله
رسولا وحذف عايد الموصوف دون ذلك كقوله   وما شىء حميت بمستباح   وعايد المخبر عنه دونهما
كقوله   على ذنبا كله لم اصنع   وقوله   فثوب نسيت وثوب اجر   وجاء فى غير ذلك نحو فمن
لم يجد فصيام شهرين فمن لم يستطع فاطعام ستين اى فمن لم يجد الرقبة ومن لم يستطع الصوم
ومن غريبه حذف المقول وبقاء القول نحو قال موسى اتقولون للحق لما جاءكم اى هو سحر بدليل
اسحر هذا ويكثر حذفه فى الفواصل نحو وما قلى ولا تخشى ويجوز حذف مفعولى اعطى نحو فاما
من اعطى وثانيهما فقط نحو ولسوف يعطيك ربك واولهما فقط خلافا للسهيلى نحو حتى يعطوا
الجزية حذف الحال اكثر ما يرد ذلك اذا كان قولا اغنى عنه المقول نحو والملئكة يدخلون
عليهم من كل باب سلام عليكم اى قائلين ذلك ومثله واذ يرفع ابرهيم القواعد من البيت و
اسمعيل ربنا تقبل منا ويحتمل ان الواو للحال وان القول المحذوف خبر اى واسمعيل يقول كما ان
القول حذف خبر الموصول فى والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا و
يحتمل ان الخبر هنا ان الله يحكم بينهم فالقول المحذوف نصب على الحال او رفع خبر اول او لا
موضع له لانه بدل من الصلة هذا كله ان كان الذين للكفار والعايد الواو فان كان للمعبودين
عيسى والملئكة والاصنام فالعايد محذوف اى اتخذوهم فالخبر ان الله يحكم وجملة القول حال
او بدل حذف التمييز نحو كم صمت اى كم يوما صمت وقال تعالى عليها تسعة عشر ان يكن منكم
عشرون صابرون وهو شاذ فى باب نعم نحو من توضا يوم الجمعة فبها ونعمت اى فبالرخصة
اخذ ونعمت رخصة حذف الاستثناء ويقع قبضت عشرة ليس الا او ليس غير وقد تقدم
حذف حرف العطف بابه الشعر كقول الحطيئة   ان امرءا رهطه بالشام منزله   بيبرين جار
لعمرى شذ ما اغتربا   اى ومنزله بيبرين كذا قالوا ولك ان تقول الجملة الثانية صفة ثانية لا
معطوفة وحكى ابو زيد اكلت خبزا لحما تمرا فقيل على حذف الواو وقيل على بدل الاضراب وحكى
ابو الحسن اعطه درهما درهمين ثلثة وخرج على اضمار او ويحتمل البدل المذكور وقد خرج على
ذلك ايات احدها وجوه يومئذ ناعمة اى ووجوه عطفا على وجوه يومئذ خاشعة والثانية
ان الدين عند الله الاسلام فيمن فتح الهمزة اى وان الدين عطفا على انه لا اله الا هو ويبعده
ان فيه فصلا بين المتعاطفين المرفوعين بالمنصوب وبين المنصوبين بالمرفوع وقيل بدل من
الاولى وصلتها او من القسط او معمول الحكيم على ان اصله الحاكم ثم حول للمبالغة والثالثة

ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد اى وقلت وقيل بل هو الجواب وتولوا جواب
سؤال مقدر كانه قيل فما حالهم اذ ذاك وقيل تولوا حال على اضمار قد واجاز الزمخشرى ان يكون
استينافا اى اذا ما اتوك لتحملهم تولوا ثم قدر انه قيل لم تولوا باكين فقيل قلت لا اجد ما احملكم ثم وسط
بين الشرط والجزاء حذف فاء الجواب هو مختص بالضرورة كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها و
قد مر ان ابا الحسن خرج عليه ان ترك خيرا الوصية للوالدين والاقربين حذف واو الحال زعم
فى قوله نصف النهار الماء غامره اى انتصف النهار والحال ان الماء غامر هذا الغايص حذف
قد زعم البصريون ان الفعل الماضى الواقع حالا لا بد معه من قد ظاهرة نحو وما لكم ان لا تاكلوا مما
ذكر اسم الله عليه وقد فصل لكم او مضمرة نحو انؤمن لك واتبعك الارذلون او جاؤكم حصرت
صدورهم وخالفهم الكوفيون واشترطوا ذلك فى الماضى الواقع خبرا لكان كقوله عليه الصلوة والسلام
لبعض اصحابه اليس قد صليت معنا وقول الشاعر وكنا حسبنا كل بيضاء شحمة عشية لاقينا
جذاما وحميرا وخالفهم البصريون واجاز بعضهم ان زيد القام على اضمار قد وقال الجميع [illegible]
المثبت المجاب به القسم ان يقترن باللام وقد نحو تالله لقد اثرك الله علينا وقيل فى قتل اصحاب
الاخدود انه جواب القسم على اضمار اللام وقد جميعا للطول وقال حلفت لها بالله حلفة فاجر
لناموا فما ان من حديث ولا صال فاضمر قد واما ولئن ارسلنا ريحا فراوه مصفرا لظلوا من
بعده يكفرون فزعم قوم انه من ذلك وهو سهو لان ظلوا مستقبل لانه مرتب على الشرط وساد
مسد جوابه فلا سبيل فيه الى قد اذ المعنى ليظلن ولكن النون لا تدخل فى الماضى حذف لا التبرئة
حكى الاخفش لا رجل وامراة بالفتح واصله ولا امراة فحذفت لا وبقى البناء للتركيب بحاله حذف
لا النافية وغيرها يطرد ذلك فى جواب القسم اذا كان المنفى مضارعا نحو تالله تفتؤ تذكر يوسف
وقوله فقلت يمين الله ابرح قاعدا ويقل مع الماضى كقوله فان شئت آليت بين المقام و
الركن والحجر الاسود نسيتك ما دام عقلى مع امد ابرا من السرمد ويسهله تقدم لا على القسم كقوله
فلا والله نادى الحى قومى وسمع بدون القسم كقوله وقولى اذا ما اطلقوا عن بعيرهم تلاقونه
حتى يؤوب المنخل وقد قيل به فى يبين الله لكم ان تضلوا اى لئلا وقد قيل المحذوف مضاف اى
كراهة ان تضلوا حذف ما النافية ذكر ابن معط ذلك فى جواب القسم فقال فى الفية وان
اتى الجواب منفيا بلا او ما كقولى والسما ما فعلا فانه يجوز حذف الحرف اذ امنوا الالباس حال
الحذف قال ابن الخباز وما رايت فى كتب النحو الا حذف لا وقال لى شيخنا لا يجوز حذف ما
لان التصرف فى لا اكثر من ما وانشد ابن مالك فوالله ما نلتم وما نيل منكم بمعتدل وفق ولا

متقارب وقال اصله ما ما تلتم ثم في بعض كتبه قدر المحذوف ما النافية وفي بعضها قدرها الموصول
حذف ما المصدرية قال ابو الفتح في قوله بآية تقدمون الخيل شعثا والصواب ان اية مضافة
الى الجملة كما مر وعكسه قول بعضهم في قوله بآية ما يحبون الطعاما ان ما زائدة والصواب انها
مصدرية حذف كي المصدرية اجازه السيرافي في نحو جئت لتكرمني وانما يقدر الجمهور هنا
ان بعينها لانها ام الباب فهي اولى بالتجوز حذف اداة الاستثناء لا اعلم ان احدا اجازه
الا السهيلي فقال في قوله تعالى ولا تقولن لشيء اني فاعل الآية لا تتعلق الاستثناء بفاعل اذ لم ينه
عن ان يصل الا ان يشاء الله بقوله ذلك ولا بالنهي لانك اذا قلت انت منهي عن ان تقوم
الا ان يشاء الله فلست بمنهي فقد سلطته على ان تقوم ويقول شاء الله ذلك وتاويل ذلك
ان الاصل الا قائلا الا ان يشاء الله وحذف القول كثير انتهى فتضمن كلامه حذف اداة الاستثنا
والمستثنى جميعا والصواب ان الاستثناء مفرغ وان المستثنى مصدر او حال اي الا قولا مصحوبا
بان يشاء الله او الا ملتبسا بان يشاء الله وقد علم انه لا يكون القول مصحوبا بذلك الا مع حرف
الاستثناء وطوى ذكره لذلك وعليهما فالباء محذوفة من ان وقال بعضهم يجوز ان يكون ان
يشاء الله كلمة تابيد اي لا تقوله ابدا كما قيل في وما يكون لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله
لان عودهم في ملتهم لا يشاءه الله سبحانه وتعالى وجوز الزمخشري ان يكون المعنى ولا تقولن ذلك
الا ان يشاء الله ان تقوله بان ياذن لك فيه ولما قاله مبعد وهو ان ذلك معلوم في كل امر ونهي
ومبطل وهو انه يقتضي النهي عن قوله اني فاعل ذلك غدا مطلقا وبهذا يرد ايضا قول من زعم
ان الاستثناء منقطع وقول من زعم ان الا ان يشاء الله كناية عن التابيد حذف لام
التوطئة وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا وان اطعتموهم انكم لمشركون وان لم تغفر
لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين بخلاف وان لا تغفر لي وترحمني اكن من الخاسرين حذف
الجار يكثر ويطرد مع ان وان نحو يمنون عليك ان اسلموا اي بان ومثله بل الله يمن عليكم ان
هداكم والذي اطمع ان يغفر لي ونطمع ان يدخلنا ربنا وان المساجد لله اي ولان يعدكم انكم
اذا متم اي بانكم وجاء في غيرهما نحو قدرناه منازل اي قدرنا له ويبغونها عوجا اي يبغون لها
انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه اي يخوفكم باوليائه وقد يحذف مع بقاء الجر كقول
رؤبة وقيل له كيف اصبحت خير عافاك الله وقولهم بكم درهم اشتريت ويقال في القسم الله
لافعلن حذف ان الناصبة هو مطرد في مواضع معروفة وشاذ في غيرها نحو خذ اللص قبل
يأخذك ومره يحفرها ولا بد من تبعها وقال به سيبويه في قوله ونهنهت نفسي بعدما كدت

افعله وقال المبرد اصله افعلها ثم حذفت الالف ونقلت حركة الهاء الى ما قبلها وهذا اولى
من قول سيبويه لانه اضمر ان في موضع حقها ان لا يدخل فيه صريحا وهو فعل لا ينقاس ومنه قل أ
فغير الله تامروني اعبد ومن اياته يريكم البرق خوفا وتسمع بالمعيدي خير من ان تراه وهو
في رواية بيت طرفة الا ايهذا الزاجري احضر الوغى وان اشهد اللذات هل انت مخلدي
وقرئ اعبد بالنصب كما روي احضر الوغى كذلك وانتصاب غير في الاية على القراءتين لا يكون
باعبد لان الصلة لا تعمل فيما قبل الموصول بل بتامروني وان اعبد بدل منه بدل الاشتمال اي
اتامروني بغير الله عبادته حذف لام الطلب هو مطرد عند بعضهم في نحو قل له يفعل وجعل
منه قل لعبادي الذين اسرفوا على انفسهم يقيموا وقل لعبادي يقولوا وقيل هو جواب لشرط محذوف
او جواب للطلب والحق ان حذفها مختص بالشعر كقوله محمد تفد نفسك كل نفس حذف
حرف النداء نحو ايه الثقلان يوسف اعرض ان ادوا الي عباد الله وشذ في اسمي الجنس و
الاشارة نحو اصبح ليل وقوله بمثلك هذا لوعة وغرام ولحن بعضهم المتنبي في قوله
هذي برزت لنا فهجت رسيسا واجيب بان هذي مفعول مطلق اي برزت هذه البرزة
ورده ابن مالك بانه لا يشار الى المصدر الا منعوتا بالمصدر المشار اليه كضربته ذلك الضرب
ويرده بيت انشده هو وهو قوله يا عمرو انك قد مللت صحابتي وصحابتيك اخال ذاك
قليل حذف همزة الاستفهام قد ذكر في الباب الاول من الكتاب حذف نون التوكيد
يجوز في نحو لا تفعلن في الشعر كقوله فلا وابي لناتيها جميعا ولو كانت بها عرب وروم
ويجب حذف الخفيفة اذا لقيها ساكن نحو اضرب الغلام بفتح الباء والاصل اضربن وقوله
لا تهين الفقير علك ان تركع يوما والدهر قد رفعه واذا وقف عليها تالية ضمة او كسرة
ويعاد ح ما كان حذف لاجلها فيقول في اضرب يا قوم اضربوا وفي اضربن يا هند اضربي وقيل
وحذفها في غير ذلك ضرورة كقوله اضرب عنك الهموم طارقها ضربك بالسيف قونس
الفرس وقيل ربما جاء في النثر وخرج بعضهم عليه قراءة من قرا الم نشرح بالفتح وقيل ان
بعضهم ينصب بلم ويجزم بلن ولعلك تقول لعل المحذوف فيهما الشديدة فيجاب بان
تقليل الحذف والحمل على ما ثبت حذفه اولى حذف نون التثنيه والجمع تحذفان للاضافة
نحو تبت يدا ابي لهب وانا مرسلوا الناقة ولشبه الاضافة نحو لا غلامي لزيد ولا مكرمي لعمرو
اذا لم تقدر اللام مقحمة ولتقصير الصلة نحو الضاربا زيدا والضاربوا زيدا واللام الساكنة قليلا
نحو لذائقوا العذاب فيمن قراه بالنصب وللضرورة نحو قوله هما خطتا اما اسار ومنة

فيمن رونه برفع اسار ومنة واما من خفض فبالاضافة وفصل بين المتضايفين باما فلم ينفك
البيت عن ضرورة واختلف في قوله لا يزالون ضاربين القباب فقيل الاصل ضاربين ضاربي
القباب وقيل للقباب كقوله اشارت كليب بالاكف الاصابع وقيل اعرب ضاربين
اعراب مساكين فنصبه بالفتحة لا بالياء حذف التنوين يحذف لزوما لدخول ال نحو الرجل و
للاضافة نحو غلامك ولمانع الصرف نحو فاطمة وللوقف في غير النصب وللاتصال بالضمير نحو
ضاربك فيمن قال انه غير مضاف واما قوله اسلمني الى قومي شراحي فضرورة خلافا لهشام ولكونه
الاسم علما موصوفا بما اتصل به واضيف الى علم من ابن او ابنة اتفاقا او بنت عند قوم من العرب
فاما قوله جارية من قيس ابن ثعلبة فضرورة ويحذف لالتقاء الساكنين قليلا كقوله
فالفيته غير مستعتب ولا ذاكر الله الا قليلا وانما ابن اثر ذلك على حذفه للاضافة لارادة
تماثل المتعاطفين في التنكير وقرئ قل هو الله احد الله الصمد ولا الليل سابق النهار بترك تنوين
احد وسابق ونصب النهار حذف ال تحذف للاضافة المعنوية وللنداء نحو يا رجل الا من
اسم الله تعالى والجمل المحكية قيل والاسم المشبه به نحو يا الخليفة هيبة وسمع سلام عليكم بغير
تنوين فقيل على اضمار ال ويحتمل عندي كونه على تقدير المضاف اليه والاصل سلام الله و
قال الخليل في ما يحسن بالرجل خير منك ان يفعل كذا هو على نية ال في الخبر ويرده انها لا
تجامع من الجارة للمفضول وقال الاخفش اللام زايدة وليس هذا بقياس والتركيب قياسي
وقال ابن مالك خير بدل وابدال المشتق ضعيف فالاولى عندي ان يخرج على قوله
ولقد امر على اللئيم يسبني حذف لام الجواب وذلك ثلثة حذف لام جواب لو نحو لو
نشاء جعلناه اجاجا حذف لام لقد يحسن مع طول وقيل مرة اثارها فانه فرع وان
اخاكم لم يثار حذف جملة القسم كثير جدا وهو لازم مع غير الباء من حروف القسم وحيث
قيل لافعلن او لقد فعل او لئن فعل ولم يتقدم جملة قسم فثم جملة قسم مقدرة نحو لاعذبنه
عذابا شديدا الاية ولقد صدقكم الله وعده لئن اخرجوا لا يخرجون معهم واختلف في
نحو لزيد قائم ونحو ان زيدا قائم او لقائم هل يجب كونه جوابا للقسم او لا حذف
جواب القسم يجب اذا تقدم عليه او اكتنفه ما يغني عن الجواب فالاول نحو زيد قائم والله
ومنه ان جاءني زيد والله اكرمه والثاني نحو زيد والله قائم فان قلت زيد والله انه
لقائم او لقائم احتمل كون المتاخر عنه خبرا عن المتقدم عليه واحتمل كونه جوابا وجملة القسم
وجوابه الخبر ويجوز في غير ذلك نحو والنازعات غرقا الايات اي لتبعثن بدليل ما

بعده وهذا المقدر هو العامل في يوم ترجف او عامل اذكر وقيل الجواب ان في ذلك لعبرة وهو
بعيد لبعده ومثله ق والقرآن المجيد اي ليهلكن بدليل كم اهلكنا او انك لمنذر بدليل بل عجبوا
ان جاءهم منذر وقيل الجواب مذكور فقال الاخفش قد علمنا وحذفت اللام للطول مثل قد افلح
من زكيها ابن كيسان ما يلفظ من قول الاية الكوفيون بل عجبوا والمعنى لقد عجبوا بعضهم ان في
ذلك لذكرى ومثله ص والقرآن ذي الذكر اي انه لمعجز او انك لمن المرسلين او ما الامر كما يزعمون
وقيل مذكور فقال الكوفيون والزجاج ان ذلك لحق وفيه بعد الاخفش ان كل الا كذب الرسل
الفرا وثعلب ص لان معناه صدق الله ورده ان الجواب لا يتقدم وقيل كم اهلكنا وحذف
اللام للطول حذف جملة الشرط بعده مطرد بعد الطلب نحو فاتبعوني يحببكم الله اي فان
تتبعوني يحببكم فاتبعني اهدك ربنا اخرنا الى اجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل وجاء
بدونه نحو ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون اي فان لم يتات اخلاص العبادة لي في هذه البلدة
فاعبدون في غيرها ام اتخذوا من دونه اولياء فالله هو الولي اي ان ارادوا اولياء بحق فالله هو
الولي او يقولوا لو انا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم فقد جاءكم بينة من ربكم وهدى ورحمة
فمن اظلم ممن كذب بايات الله اي ان صدقتم فيما كنتم تعدون به من انفسكم فقد جاءكم بينة و
ان كذبتم فلا احد اكذب منكم فمن اظلم وانما جعلت هذه الاية من حذف جملة الشرط فقط و
هي من حذفها وحذف جملة الجواب لانه قد ذكر في اللفظ جملة قايمة مقام الجواب وذلك
يسمى جوابا بتجوز كما سياتي وجعل منه الزمخشري وتبعه ابن مالك بدر الدين فلم تقتلوهم و
لكن الله قتلهم اي ان افتخرتم بقتلهم فلم تقتلوهم ويرده ان الجواب المنفي بلم لا تدخل عليه
الفاء وجعل منه ابو البقا فذلك الذي يدع اليتيم اي ان اردت معرفته فذلك وهو حسن
وحذف جملة الشرط بدون الاداة كثير كقوله فطلقها فلست لها بكفو والا يعل مفرقك
الحسام اي وان لا تطلقها حذفت جملة جواب الشرط وذلك واجب ان تقدم عليه او اكتنفه ما
يدل على الجواب فالاول نحو هو ظالم ان فعل والثاني نحو ان هو فعل ظالم وانا ان شاء الله
لمهتدون ومنه ان جاء زيد والله اكرمته وقول ابن معط اللفظ ان يفد هو الكلام
اما من ذلك ففيه ضرورة وهي حذف الجواب كون الشرط مضارعا واما الجملة الاسمية و
جملتا الشرط والجواب خبر ففيه ضرورة ايضا وهي حذف الفاء كقوله من يفعل الحسنات
الله يشكرها ووهم ابن الخباز فقطع بهذا الوجه ويجوز حذف الجواب في غير ذلك نحو
فان استطعت ان تبتغي نفقا في الارض الاية اي فافعل ولو ان قرانا سيرت به الجبال

الاية

الخبير اى ما امنوا به بدليل وهم يكفرون بالرحمن والنحويون يقدرون لكان هذا القران وما
قدرتم اظهر لو تعلمون علم اليقين اى لارتدعتم وما الهكم التكاثر ولو افتدى به اى ما تقبل
منه ولو كنتم فى بروج مشيدة اى لادرككم واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون
اى اعرضوا بدليل ما بعده ان ذكرتم اى تطيرتم ولو جئنا بمثله مددا اى لنفد ولو ترى اذ المجرمون
ناكسوا رؤسهم اى لرايت امرا فظيعا ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله تواب حكيم اى
لهلكتم قل ارايتم ان كان من عند الله وكفرتم به قال الزمخشرى تقديره اسلمتم ظالمين بدليل
ان الله لا يهدى القوم الظالمين ويرده ان جملة الاستفهام لا تكون جوابا الا بالفاء مؤخرة عن
الهمزة نحو ان جئتك افما تحسن الى ومقدمة على غيرها نحو فهل تحسن الى **تنبيه** الحق ان من
حذف الجواب مثل من كان يرجو لقاء الله فان اجل الله لات لان الجواب مسبب عن الشرط
واجل الله ات سواء وجد الرجاء اولم يوجد وانما الاصل فليبادر العمل فان اجل الله لات و
مثله وان تجهر بالقول اى فاعلم انه غنى عن جهرك فانه يعلم السر وان يكذبوك اى فتصبر
فقد كذبت رسل من قبلك ان يمسسكم قرح فاصبروا فقد مس القوم قرح مثله ومن يتبع
خطوات الشيطان اى لم يفعل الفواحش والمنكرات فانه يامر بالفحشاء والمنكر ومن
يتول الله ورسوله والذين امنوا يغلب فان حزب الله هم الغالبون وان عزموا الطلاق
اى فلا تؤذوهم بقول ولا فعل فان الله سميع ذلك ويعلمه فان تولوا اى فلا لوم على فقد
ابلغتكم حذف الكلام بجملته يقع ذلك باطراد فى مواضع احدها بعد حرف الجواب يقول
اقام زيد فيقول نعم والم يقم زيد فيقول نعم ان صدقت النفى وبلى ان ابطلته ومن
ذلك قوله قالوا اخفت فقلت ان وخيفتى ما ان تزال منوطة برجائى فان ان هنا
بمعنى نعم واما قوله ويقلن شيب قد علاك وقد كبرت فقلت انه فلا يلزم كونه من ذلك
خلافا لاكثرهم لجواز ان لا تكون الهاء للسكت بل اسما لان على انها المؤكدة والخبر محذوف
اى انه كذلك الثانى بعد نعم وبئس اذا حذف المخصوص وقيل ان الكلام جملتان نحو انا
وجدناه صابرا نعم العبد الثالث بعد حرف النداء فى مثل يا ليت قومى يعلمون اذا قيل
انه على حذف المنادى اى يا هؤلاء الرابع بعد ان الشرطية كقوله قالت بنات العم يا سلمى
وان كان فقيرا معدما قالت وان اى وان كان كذلك رضيته ايضا الخامس قولهم افعل
هذا اما لا اى ان كنت لا تفعل غيره فافعله حذف اكثر من جملة فى غير ما ذكر انشد ابو الحسن
ان يكن طبك الدلال فلو فى سالف الدهر والسنين الخوالى اى ان كان عادتك الدلال

فلوكان هذا فيما مضى لاحتملناه منك وقالوا فى قوله تعالى فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيى الله
الموتى ان التقدير فضربوه فحيى كذلك وفى قوله تعالى انا انبئكم بتاويله فارسلون يوسف ان
التقدير فارسلونى الى يوسف لاستعبره الرؤيا فارسلوه فاتاه فقال له يا يوسف وفى قوله تعالى
فقلنا اذهبا الى القوم الذين كذبوا باياتنا فدمرناهم ان التقدير فاتياهم فابلغاهم الرسالة
فكذبوهما فدمرناهم تنبيه الحذف الذى يلزم النحوى النظر فيه هو ما اقتضته الصناعة وذلك
كان يجد خبرا بدون مبتدا او بالعكس او شرطا دون جزاء او بالعكس او معطوفا بدون معطوف
عليه او معمولا بدون عامل نحو ليقولن الله ونحو قالوا خيرا ونحو خير عافاك الله واما قولهم
فى نحو سرابيل تقيكم الحر ان التقدير والبرد وفى نحو وتلك نعمة تمنها على ان عبدت بنى اسرائيل
ان التقدير ولم تعبدنى ففضول فى علم النحو وانما ذلك للمفسر وكذا قولهم يحذف الفاعل
لعظمته وحقارة المفعول او بالعكس او للجهل به او للخوف عليه او منه او نحو ذلك فانه تطفل منهم
على صناعة البيان ولم اذكر بعض ذلك فى كتابى جريا على عادتهم وانشد وهل انا الا من غزية ان
غوت وان ترشد غزية ارشد بل لانى وضعت الكتاب لافادة متعاطى التفسير والعربية جميعا
واما قولهم فى راكب الناقة طليحان انه على حذف عاطف ومعطوف اى والناقة فلازم لهم ليطابق
الخبر المخبر عنه وقيل هو على حذف مضاف اى احد طليحين وهذا لا ياتى فى نحو غلام ضربتهما
الباب السادس من الكتاب فى التحذير من امور اشتهرت والصواب خلافها و
هى كثيرة والذى يحضر فى الان منها عشرون موضعا احدها قولهم فى لو انها حرف امتناع لامتناع و
قد بينا الصواب فى ذلك فى فصل لو وبسطنا القول فيه بما لم يسبق اليه الثانى قولهم فى اذا غير
الفجائية انها ظرف لما يستقبل من الزمان وفيه معنى الشرط غالبا وذلك معيب من جهات
احدها انهم يذكرونه فى كل موضع وانما ذلك تفسير للاداة من حيث هى وعلى المعرب ان يبين
فى كل موضع هل هى متضمنة لمعنى الشرط ام لا واحسن ما قالوه ان يقال اذا اريد تفسيرها من حيث
هى ظرف مستقبل خافض لشرطه منصوب بجوابه صالح لغير ذلك والثانية ان العبادة التى
تلقى للمبتدئين يطلب فيها الايجاز لتخف على الالسنة اذ الحاجة داعية الى تكريرها وكان
اخصر من قولهم لما يستقبل من الزمان ان يقولوا مستقبل والثالثة ان المراد انها ظرف
موضوع للمستقبل والعبارة موهمة انها محل للمستقبل كما تقول اليوم ظرف للسفر فان الزمان
قد يجعل ظرفا للزمان مجازا تقول كتبته فى يوم الخميس فى عام كذا فان الثانى حال من الاول
فهو ظرف له على الاتساع ولا يكون بدلا منه اذ لا يبدل الاكثر من الاقل على الاصح ولو قالوا

ظرف

ظرف مستقبل سلم من الاسهاب والابهام المذكورين والرابعة ان قولهم غالبا راجع الى قولهم فيه
معنى الشرط كذا يفسرونه وذلك يقتضي ان كونه ظرفا وكونه للزمان وكونه لما يستقبل لا يتخلف وقد
بينا في بحث اذا ان الامر بخلاف ذلك الثالث قولهم النعت يتبع المنعوت في اربعة من عشرة وانما
ذلك في النعت الحقيقي فاما السببي فانما يتبع في اثنين من خمسة واحد من اوجه الاعراب وواحد من
التعريف والتنكير واما الافراد والتذكير واضدادهما فهو فيها كالفعل تقول مررت برجلين قايم ابوهما
وبرجال قايم اباؤهم وبرجل قايمة امه وبامراة قايم ابوها وانما يقول قايمين ابواهما او قايمين اباؤهم
من يقول اكلوني البراغيث وفي التنزيل ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها غير ان الصفة
الرافعة لجمع يجوز فيها في الفصيح ان تفرد وتكسر وهو ارجح على الاصح كقوله بكرت عليه بكرة فوجدته
قعودا لديه بالصريم عواذل وصح الاستشهاد بالبيت لان هذا الحكم ثابت ايضا للخبر والحال
الرابع قولهم في نحو فكلا منها رغدا ان رغدا نعت مصدر محذوف ومثله واذكر ربك كثيرا وقول
ابن دريد واشتعل المبيض في مسوده مثل اشتعال النار في جزل الغضا اي اكلا رغدا وذكرا كثيرا
واشتعالا مثل اشتعال النار قيل ومذهب سيبويه والمحققين خلاف ذلك وان المنصوب حال
من ضمير مصدر الفعل والاصل فكلاه واشتعله اي فكلا الاكل واشتعل الاشتعال ودليل ذلك
قولهم سير عليه طويلا ولا يقولون طويل ولو كان نعتا للمصدر لجاز وبدليل انه لا يحذف الموصوف
الا والصفة خاصة بجنسه تقول رايت كاتبا ولا تقول رايت طويلا لان الكتابة خاصة بجنس
المونث بخلاف الطول وعندي فيما احتجوا به نظر اما الاول فلجواز ان المانع من الرفع كراهية
اجتماع مجازين حذف الموصوف وتصيير الصفة مفعولا على السعة ولهذا يقولون دخلت
الدار بحذف في توسعا ومنعوا دخلت الامر لان تعليق الدخول بالمعاني مجاز واسقاط الخافض
مجاز ويوضحه انهم يفعلون ذلك في صفة الاحيان فيقولون سير عليه زمن طويل فاذا حذفوا
الزمان قالوا طويلا بالنصب لما ذكرنا واما الثاني فلان التحقيق ان حذف الموصوف انما
يتوقف على وجدان الدليل لا على الاختصاص بدليل والنا له الحديد ان اعمل سابغات اي
دروعا سابغات ومما يفتح في قولهم نحو اشتمل الصماء اي لشملة الصماء والحالية متعذرة
لتعريفه الخامس قولهم الفاء في جواب الشرط والصواب ان يقال رابطة لجواب الشرط وانما
جواب الشرط الجملة السادس العطف على عاملين والصواب العطف على معمولي عاملين
السابع قولهم بل حرف اضراب وصوابه حرف استدراك واضراب فانها بعد النفي والنهي
بمنزلة لكن سواء الثامن قولهم في ائتني اكرمك ان الفعل مجزوم في جواب الامر والصحيح انه جوا

لشرط محذوف وقد يكون انما ارادوا تقريب المسافة على المتعلمين التاسع قولهم في المضارع في
مثل يقوم زيد فعل مضارع مرفوع لخلوه من الناصب والجازم والصواب ان يقال مرفوع
لحلوله محل الاسم وهو قول البصريين وكان حاملهم على ما فعلوه ارادة التقريب والا فانهم
يحتجون على تصحيح قول البصريين في ذلك ثم اذا اعربوا واعربوا قالوا خلاف ذلك العاشر
قولهم امتنع نحو سكران من الصرف للصفة والزيادة ونحو عثمان للعلمية والزيادة وانما هذا
قول الكوفيين فاما البصريون فمذهبهم ان المانع الزيادة المشبهة لالفي التانيث ولهذا
قال الجرجاني ينبغي ان تعد موانع الصرف ثمانية لا تسعة وانما شرطت العلمية او الصفة لان
الشبه لا يتقدم الا باحدهما ويلزم الكوفيين ان يمنعوا صرف عفريت علما فان اجابوا بان
المعتبر انما هو زيادتان باعيانهما سالناهم عن علة الاختصاص فلا يجدون متصرفا عن التعليل
بمشابهة الفي التانيث فيرجعون الى ما اعتبره البصريون الحادي عشر قولهم في نحو قوله تعالى
فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلث ورباع ان الواو نايبة عن او ولا يعرف ذلك في
اللغة وانما يقوله بعض ضعفاء المعربين والمفسرين واما الاية فقال ابو طاهر حمزة بن الحسين
الاصفهاني في كتابه المسمى بالرسالة المعربة عن شرف الاعراب القول بان الواو فيها بمعنى او عجز عن
درك الحق فاعلموا ان الاعداد التي تجمع قسمان قسم يؤتى به ليضم بعضه الى بعض وهو الاعداد
الاصول نحو ثلثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة ثلثين ليلة واتممناها
بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة وقسم يؤتى به لا ليضم بعضه الى بعض وانما يراد به الانفراد
لا الاجتماع وهو الاعداد المعدولة كهذه الاية واية سورة فاطر وقال اي منهم جماعة ذو جناحين
جناحين وجماعة ذوو ثلثة ثلثة وجماعة ذوو اربعة اربعة فكل جنس مفرد بعدد (?) وقال
الشاعر ولكنما اهلي بواد انيسه ذباب تبغي الناس مثنى وموحد ولم يقولوا ثلث وخماس (?)
ويريدون ثمانية كما قال تعالى ثلثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم وللجهل بموقع هذه الالفاظ
استعملها المتنبي في غير موضع التقسيم فقال احاد ام سداس في احاد لييلتنا المنوطة بالثناد (?)
انتهى وقال الزمخشري فان قلت الذي اطلق للناكح في الجمع ان يجمع بين اثنتين او ثلث او
اربع فما معنى التكرير في مثنى وثلث ورباع قلت الخطاب للجميع فوجب التكرير ليصيب
كل ناكح يريد الجمع ما اراد من العدد الذي اطلق له كما تقول للجماعة اقتسموا هذا المال درهمين
درهمين وثلثة ثلثة واربعة اربعة ولو افردت لم يكن له معنى فان قلت فلم جاء العطف
بالواو دون او قلت كما جاء بها في المثال المذكور ولو جئت فيه باو لاعلمت انه لا يسوغ لهم

الى تميزه (?)

ان يقتسموه الا على احد انواع القسمة وليس لهم ان يجمعوا بينها فيجعلوا بعض القسمة على تثنية وبعضها
على تربيع وذهب معنى تجويز الجمع بين انواع القسمة التي دلت عليه الواو وتحريره ان الواو دلت
على اطلاق ان ياخذ الناكحون من ارادوا نكاحها من النساء على طريق الجمع ان شاءوا مختلفين
في تلك الاعداد وان شاءوا متفقين فيها محظورا عليهم ما وراء ذلك انتهى وابلغ من هذه
المقالة في الفساد قول من اثبت واو الثمانية وجعل منها سبعة وثامنهم كلبهم وقد مضى في باب
الواو ان ذلك لا حقيقة له واختلف فيها هنا فقيل عاطفة خبرا هو جملة على خبر مفرد والاصل
هم سبعة وثامنهم كلبهم وقيل للاستيناف والوقف على سبعة وان في الكلام تقديرا لكونهم سبعة
وكانه لما قيل سبعة قيل نعم وثامنهم كلبهم واتصل الكلامان ونظيره ان الملوك اذا دخلوا قرية
افسدوها فان وكذلك يفعلون ليس من كلامها ويؤيده انه قد جاء في المقالتين الاولتين رجما
بالغيب ولم يجئ مثله في هذه المقالة فدل على مخالفتها لهما فيكون صوتا ولا يرد ذلك بقوله تعالى
ما يعلمهم الا قليل لانه يمكن ان يكون المراد ما يعلم عدتهم او قصتهم قبل ان نتلوها عليك الا
قليل من اهل الكتاب الذين عرفوه من الكتب وكلام الزمخشري يقتضي ان القليل هم الذين
قالوا سبع فيندفع الاشكال ايضا ولكنه خلاف الظ وقيل هي واو الحال والواو الداخلة على الجملة
الموصوف بها لتاكيد لصوق الموصوف بالصفة كمررت برجل ومعه سيف فاما الواو الاولى
فلا حقيقة لها واما واو الحال فاين عامل الحال ان قدرت هم ثلثة او هولاء ثلثة فان قيل
على التقدير الثاني هو من باب وهذا بعلي شيخا قلنا العامل المعنوي لا يحذف الثاني عشر
قولهم المونث المجازي يجوز معه التذكير والتانيث وهذا يتداوله الفقهاء في محاوراتهم والصواب
تقييده بالمسند الى المونث المجازي ويكون المسند فعلا او شبهه ويكون المونث ظاهرا او
ذلك نحو طلع الشمس وتطلع الشمس واطالع الشمس ولا يجوز هذا الشمس ولا هو الشمس ولا الشمس
هذا او هو ولا يجوز في غير ضرورة الشمس طلع خلافا لابن كيسان احتج بقوله ولا ارض ابقل ابقالها
قال وليس بضرورة لتمكنه من ان يقول ابقلت ابقالها بالنقل ورد بانا لا نم ان هذا الشاعر ممن
لغته تخفيف الهمزة بنقل او غيره الثالث عشر قولهم ينوب بعض حروف الجر عن بعض وهذا ايضا مما
يتداولونه ويستدلون به وتصحيحه بادخال قد على قولهم ينوب وح فيتعذر استدلالهم به اذ كل
موضع ادعوا فيه ذلك يقال لهم فيه لا نم ان هذا مما وقعت فيه النيابة ولو صح قولهم لجاز ان
يقال مررت في زيد ودخلت من عمرو وكتبت الى القلم على ان البصريين ومن تابعهم يرون في
الاماكن التي ادعيت فيها النيابة ان الحرف باق على معناه وان العامل ضمن معنى عامل يتعدى

بذلك الحرف لان التجوز في الفعل اسهل منه في الحرف الرابع عشر قولهم النكرة اذا اعيدت نكرة
كانت غير الاولى واذا اعيدت معرفة او اعيدت المعرفة معرفة او نكرة كان الثاني عين الاول و
حملوا على ذلك ما روي لن يغلب عسر يسرين انتهى ويشهد للصورتين الاوليين انك تقول
اشتريت فرسا ثم بعت فرسا فيكون الثاني غير الاول ولو قلت ثم بعت الفرس كان الثاني
عين الاول وللرابع قول الحماسي صفحنا عن بني ذهل وقلنا القوم اخوان عسى الايام ان يرجعن
قوما كالذي كانوا ويشكل على ذلك امور ثلثة احدها ان الظ في الم نشرح ان الجملة الثانية تكرار
للجملة الاولى كما تقول ان لزيد دارا ان لزيد دارا وعلى هذا فالثانية عين الاولى والثاني
ان ابن مسعود قال لو كان العسر في جحر لطلبه اليسر حتى يدخل عليه انه لن يغلب عسر يسرين
مع ان الاية في قراءته وفي مصحفه مرة واحدة فدل على ما ادعيناه من التاكيد وعلى انه لم يستفد
تكرار اليسر من تكريره بل من غير ذلك كان يكون فهمه مما في التنكير من التفخيم فتاوله بيسر الدارين
والثالث ان في التنزيل ايات ترد هذه الاحكام الاربعة فيشكل على الاول قوله تعالى الذي
خلقكم من ضعف الاية وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله والاله واحد سبحانه وعلى
الثاني قوله تعالى فلا جناح عليهما ان يصلحا بينهما صلحا والصلح خير فان الصلح الاول خاص و
هو الصلح بين الزوجين والثاني عام ولهذا يستدل بها على استحباب كل صلح جائز ومثله
زدناهم عذابا فوق العذاب والشيء لا يكون فوق نفسه وعلى الثالث قل اللهم مالك الملك
تؤتي الملك من تشاء فان الملك الاول عام والثاني خاص هل جزاء الاحسان الا الاحسان
فان الاول العمل والثاني الثواب وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس فان الاولى القاتلة
والثانية المقتولة وكذا بقية الاية وعلى الرابع يسالك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا
وقوله اذا الناس ناس والزمان زمان فان الثاني لو ساوى الاول في مفهومه لم يكن في
الاخبار به عنه فايدة وانما هذا من باب قوله انا ابو النجم وشعري شعري اي لم يتغير عن
حالته فان ادعي ان القاعدة فيهن انما هي مستمرة مع عدم القرينة فاما ان وجدت قرينة فالتعويل
عليها سهل الامر وفي الكشاف فان قلت ما معنى لن يغلب عسر يسرين قلت هذا عمل على
الظاهر وبناء على قوة الرجاء وان وعد الله لا يحمل الا على ابلغ ما يحتمله اللفظ والقول فيه ان الجملة
الثانية يحتمل ان يكون تكريرا للاولى كتكرير ويل يومئذ للمكذبين لتقرير معناها في النفوس
كتكرير المفرد في جاء زيد زيد وان تكون الاولى عدة بان العسر مردوف بيسر لا محالة و
الثاني عدة مستانفة بان العسر متبوع بيسر فهما يسران على تقدير الاستيناف وانما كان

العسر

العسر واحدا لان اللام ان كانت فيه للعهد فى العسر الذى كانوا فيه فهو هو لان حكمه حكم
زيد فى قولك ان مع زيد مالا ان مع زيد مالا وان كانت للجنس الذى يعلمه كل احد فهو
هو ايضا واما اليسر فمنكر ايضا متناول لبعض الجنس فاذا كان الكلام الثانى مستانفا فقد
تناول بعضا اخر ويكون الاول ما تيسر لهم من الفتوح فى زمنه صلعم والثانى ما تيسر فى
ايام الخلفاء ويحتمل ان المراد بهما يسر الدنيا ويسر الاخرة مثل هل تربصون بنا الا احدى
الحسنيين وهما الظفر والثواب انتهى ملخصا وقال بعضهم الحق ان فى تعريف الاول ما يوجب
الاتحاد وفى التنكير يقع الاحتمال والقرينة تعين وبيانه هنا انه عليه السلم كان هو واصحابه فى
عسر فى الدنيا فوسع عليهم بالفتوح والغنايم ثم وعد صلعم بان الاخرة خير لهم من الاولى فالتقدير
ان مع العسر فى الدنيا يسرا فى الدنيا وان مع العسر فى الدنيا يسرا فى الاخرة للقطع بانه لا عسر
فى الاخرة فتحققنا اتحاد العسر وتيقنا ان له يسرا فى الدنيا ويسرا فى الاخرة الخامس عشر
قولهم يجب ان يكون العامل فى الحال هو العامل فى صاحبها وهذا مشهور فى كتبهم وعلى
السنتهم وليس بلازم عند سيبويه ويشهد لذلك امور احدها قولك اعجبنى وجه زيد متبسما
وصوته قاريا فان صاحب الحال معمول للمضاف او للجار مقدرا والحال منصوبة بالفعل الثانى
قوله لمية موحشا طلل فصاحب الحال عند سيبويه النكرة وهو عنده مرفوع بالابتداء وليس
فاعلا كما يقول الاخفش والكوفيون والناصب للحال الاستقرار الذى تعلق به الظرف ومثله
ان هذه امتكم امة واحدة فان امة حال من معمول ان وهو امتكم وناصب الحال حرف التنبيه
او اسم الاشارة ومثله وان هذا صراطى مستقيما وقال ها بيننا ذا صريح النصح فاصغ لها العامل
حرف التنبيه ولك ان تقول لا نسلم ان صاحب الحال طلل بل ضميره المستتر فى الظرف لان الحال
حق من المعرفة واما جواب ابن خروف بان الظرف انما يتحمل الضمير اذا تاخر عن المبتدا فمخالف
لاطلاقهم ولقول ابى الفتح فى عليك ورحمة الله السلام ان الاولى حمله على ضمير الظرف لا على
تقديم المعطوف على المعطوف عليه وقد اعترض بانه تخلص من ضرورة باخرى وهى العطف مع
عدم الفصل ولم يعترض بعدم الضمير وجوابه ان عدم الفصل اسهل لوروده فى النثر كمررت
برجل سواء والعدم حتى قيل انه قياس واما جواب ابن مالك بان الحمل على طلل اولى لانه ظاهر
فانما يصح لو ساوى الظاهر المضمر فى التعريف واما البواقى فاتحاد العامل فيها موجود تقديرا
اذ المعنى اشير الى امتكم او الى صراطى وتنبه لصريح النصح بينا واما مسئلتا المضاف اليه كانه معمول
للفعل وعلى هذا فالشرط فى المسئلة اتحاد العامل تحقيقا او تقديرا السادس عشر قولهم يغلب الكون

على المذكر في مسئلتين احدهما ضبعان في تثنية ضبع للمؤنث وضبعان للمذكر اذ لم يقولوا ضبعانان
والثانية التاريخ فانهم ارخوا بالليالي دون الايام ذكر ذلك الزجاجي وجماعة وهو سهو فان
حقيقة التغليب ان يجتمع شيئان فيجري حكم احدهما على الاخر ولا يجتمع الليل والنهار ولا
هنا تعبير عن شيئين بلفظ احدهما وانما ارخت العرب بالليالي لسبقها اذ كانت اشهرهم قمرية
والقمر انما يطلع ليلا وانما المسئلة الصحيحة قولك كتبته لثلث بين يوم وليلة وضابطها
ان يكون معنى عدد مميز بمذكر ومؤنث كلاهما مما لا يعقل وفصلا من العدد بكلمة بين قال
فطافت ثلثا بين يوم وليلة السابع عشر قولهم في نحو خلق الله السموات ان السموات مفعول
به والصواب انه مفعول مطلق لان المفعول المطلق ما يقع عليه اسم المفعول بلا قيد كقولك
ضربت ضربا والمفعول به ما لا يقع عليه ذلك الا مقيدا بقولك به كضربت زيدا وانت لو
قلت السموات مفعول كما تقول الضرب مفعول كان صحيحا ولو قلت السموات مفعول به كما
تقول زيد مفعول به لم يصح وقد يعارض هذا بانه يصاغ لنحو السموات في المثال اسم مفعول تام
فيقال السموات مخلوقة وذلك مختص بالمفعول به **ايضاح** اخر المفعول به ما كان موجودا
قبل الفعل الذي عمل فيه ثم اوقع الفاعل به فعلا والمفعول المطلق ما كان الفعل العامل فيه
هو فعل ايجاده والذي غر النحويين في هذه المسئلة انهم يمثلون للمفعول المطلق بافعال الخلق
لا يكون الا حدثا ولو مثلوا بافعال الله عز وجل لظهر لهم انه لا يختص بذلك لان الله تعالى موجد
للافعال وللذات جميعا لا موجد لهما في الحقيقة سواه سبحانه وممن قال بهذا الذي ذكرته الجرجاني
وابن الحاجب في اماليه وكذا البحث في انشات كتابا وعمل فلان خيرا وامنوا وعملوا الصالحات
وزعم ابن الحاجب في شرح المفصل وغيره ان المفعول المطلق يكون جملة وجعل من ذلك نحو قال
زيد عمرو منطلق وقد مضى رده وزعم ايضا في انبأت زيدا عمرا فاضلا ان الاول مفعول به والثاني
والثالث مفعول مطلق لانهما نفس النبا قال بخلاف الثاني والثالث في اعلمت زيدا عمرا فاضلا
فانهما متعلقا العلم لا نفسه وهذا خطا بل هما ايضا منبا بهما لا نفس النبا وهذا الذي قاله لم يقله
احد ولا يقتضيه النظر الصحيح الثامن عشر قولهم ان كاد اثباتها نفي ونفيها اثبات فاذا قيل
كاد يفعل فمعناه انه لم يفعله واذا قيل لم يكد يفعل فمعناه انه فعله دليل الاول وان كادوا
ليفتنونك وقوله كادت النفس ان تعص عليه ودليل الثاني وما كادوا يفعلون وقد اشتهر
ذلك بينهم حتى جعله المعري لغزا فقال انحوي هذا العصر ما هي لفظة جرت في لساني جرهم و
ثمود اذا استعملت في صورة الجحد اثبتت وان اثبتت قامت مقام جحود والصواب ان

حكيها

حكمها حكم سائر الافعال في ان نفيها نفي واثباتها اثبات وبيانه ما قارب الفعل فخبرها منفي اما
اما اذا كانت منفية فواضح لانه اذا انتفت مقاربة الفعل انتفى عقلا حصول ذلك الفعل ودليله
اذا اخرج يده لم يكد يريها ولهذا كان ابلغ من ان يقال لم يرها لان من لم ير قد يقارب الروية اما
اذا كانت المقاربة مثبتة فلان الاخبار بقرب الشي يقتضي عرفا عدم حصوله والا لكان الاخبار
ح بحصوله لا بمقاربة حصوله اذ لا يحسن في العرف ان يقال لمن صلى قارب الصلوة وان كان ما
صلى حتى قارب الصلوة ولا فرق فيما ذكرنا بين كاد ويكاد فان اورد على ذلك وما كادوا يفعلون
مع انهم قد فعلوا اذ المراد بالفعل الذبح وقد قال تعالى فذبحوها فالجواب انه اخبار عن حالهم في
اول الامر فانهم كانوا اولا بعداء من ذبحها بدليل ما تلي علينا من تعنتهم وتكرر سؤالهم ولما
كثر استعمال نحو هذا فيمن انتفت عنه مقاربة الفعل اولا ثم فعله بعد ذلك توهم من توهم ان هذا
الفعل بعينه هو الدال على حصول الفعل وليس كذلك وانما فهم حصول الفعل من دليل اخر كما فهم
في الاية من نحو قوله تعالى فذبحوها التاسع عشر قولهم في السين وسوف حرف تنفيس والاحسن
حرف استقبال لانه اوضح ومعنى التنفيس التوسيع فان هذا الحرف ينقل الفعل عن الزمن الضيق
وهو الحال الى الزمن الواسع وهو الاستقبال وهنا تنبيهان احدهما ان الزمخشري قال في
اولئك سيرحمهم الله السين مفيدة وجود الرحمة لا محالة فهو مؤكدة للوعد واعترض بعض الفضلاء
بان وجود الرحمة مستفاد من الفعل لا من السين وبان الوجوب المشار اليه بقوله لا محالة لا
اشعار للسين به واجيب بان السين موضوعة للدلالة على الوقوع مع التاخر فان المقام
ليس مقام تاخير لكونه بشارة تمحضت لافادة الوقوع وبتحقيق الوقوع يصل الى درجة الوجوب
الثاني قال بعضهم في ستجدون اخرين السين للاستمرار لا للاستقبال مثل سيقول السفهاء وانها
نزلت بعد قولهم ما ولاهم عن قبلتهم ولكن دخلت السين اشعارا بالاستمرار انتهى والحق انها
للاستقبال وان يقول بمعنى يستمر على القول وذلك مستقبل فهذا في المضارع نظير يا ايها الذين
امنوا امنوا في الامر هذا ان سلم ان قولهم سابق على النزول وهو بخلاف المفهوم من كلام
الزمخشري فانه سال ما الحكمة في الاعلام بذلك قبل وقوعه تمام العشرين قولهم في جلست امام
زيد ان زيدا مخفوض بالظرف والصواب ان يقال مخفوض بالاضافة فانه لا مدخل في الخفض
لخصوصية كون المضاف ظرفا خاتمة ينبغي للمعرب ان يتخير من العبارات اوجزها واجمعها
للمعنى المراد فيقول في نحو ضرب فعل ماض لم يسم فاعله ولا يقول مبني لما لم يسم فاعله لطول ذلك
وخفائه وان يقول في المرفوع نائب عن الفاعل ولا يقول مفعول ما لم يسم فاعله لذلك ولصدق

هذه العبارة على المنصوب من نحو اعطى زيد دينارا الا ترى انه مفعول لاعطى واعطى لم يسم
فاعله واما النايب عن الفاعل فلا يصدق الا على المرفوع وان يقول في قد حرف لتقليل زمن
الماضي وحدث الاتي ولتحقيق حديثهما وفي اما حرف شرط وتفصيل وتوكيد وفي لم حرف جزم
لنفي المضارع وقلبه ماضيا ويزيد في لما الجازمة متصلا نفيه متوقعا ثبوته وفي الواو حرف عطف
لمجرد الجمع او لمطلق الجمع ولا يقول للجمع المطلق وفي حتى حرف عطف للجمع والغاية وفي ثم
حرف عطف للترتيب والمهلة وفي الفا حرف عطف للترتيب والمهلة التعقيب واذا
اختصرت فيهن فقل عاطف ومعطوف وجازم ومجزوم وناصب ومنصوب كما تقول جار و
مجرور **الباب السابع من الكتاب في كيفية الاعراب** والمخاطب بمعظم هذا الباب المبتدؤن
اعلم ان اللفظ المعبر عنه ان كان حرفا واحدا عبر عنه باسمه الخاص به او المشترك فيقال في المتصل
بالفعل من نحو ضربت التاء فاعل او الضمير فاعل ولا يقال ت فاعل كما بلغني عن بعض المعلمين
اذ لا يكون اسم هكذا فاما الكاف الاسمية فانها ملازمة للاضافة فاعتمدت على المضاف اليه
ولهذا اذا تكلمت على اعرابها جئت باسمها فقلت في نحو قوله وما هداك الحاضر كعاملها
الكاف فاعل ولا تقول ك فاعل لزوال ما تعتمد عليه ويجوز في نحو م الله وق نفسك وش
الثوب ولهذا الامران تنطق بلفظها فتقول م مبتدا وذلك على القول بانها نقص ايمن وتقول
ق فعل امر لان الحذف فيهن عارض فاعتبر فيهن الاصل وتقول الباء حرف جر والواو حرف
عطف ولا تنطق بلفظها وان كان اللفظ على حرفين نطق به فقيل قد حرف تحقيق وهل حرف
استفهام ونا فاعل او مفعول والاحسن ان يعبر عنه بقولك الضمير لئلا تنطق بالمتصل مستقلا
ولا يجوز ان تنطق باسم شي من ذلك كراهة الاطالة وعلى هذا قولهم ال اقيس من قولهم الالف
واللام وقد استعمل التعبيرين الخليل وسيبويه وان كان اكثر من ذلك نطق به ايضا فقيل
سوف حرف استقبال وضرب فعل ماض وضرب هذه اسم ولهذا اخبر عنها بقولك فعل
ماض وانما فتحت على الحكاية يدلك على ما ذكرنا ان الفعل ما دل على حدث وزمان محصل
وضرب هناك لا يدل على ذلك وان الفعل لا يخلو عن الفاعل في حالة التركيب وهذا لا
يصح ان يكون له فاعل ومما يوضح لك ذلك انك تقول في زيد من قام زيد مرفوع بقام او
فاعل لقام فتدخل الجار عليه وقال لي بعضهم لا دليل في ذلك لان المعنى بكلمة قام فقلت فكيف
وقع قام مضافا اليه مع انه ليس باسم في زعمك فان قلت اذا كان اسما فكيف اخبرت عنه
بانه فعل قلت هو نظير الاخبار في قولك زيد قائم الا ترى انك اخبرت عن زيد باعتبار

مسمه

مسمّاه لا باعتبار لفظه وكذلك اخبرت عن ضرب باعتبار مسمّاه وهو ضرب الذى يدل على الحدث
والزمان فى مثل قولك ضرب زيد فهذا اللفظ مسمّاه لفظ كاسماء السور واسماء حروف المعجم و
من هنا قلت حرف التعريف ال فقطعت الهمزة وذلك لانك لما نقلت اللفظ من الحرفية الى
الاسمية اجريته عليه قياس همزات الاسماء كما اذا سميت باضرب قطعت همزته واما قول
ابن مالك ان الاسناد اللفظى يكون فى الاسماء والافعال والحروف وان الذى يختص به الاسم
هو الاسناد المعنوى فلا تحقيق فيه وقال لى بعضهم كيف يتوهم ان ابن مالك اشتبه عليه
الامر فى الاسم والفعل والحرف فقلت فكيف توهم ابن مالك ان النحويين كافة غلطوا فى
قولهم ان الفعل يخبر به ولا يخبر عنه وان الحرف لا يخبر به ولا عنه وممن قلد ابن مالك فى
هذا الوهم ابو حيان ولا بد للمتكلم على الاسم ان يذكر ما يقتضى وجه اعرابه كقوله مبتدا خبر فاعل
مضاف اليه واما قول كثير من المعربين مضاف او موصول او اسم اشارة فليس بشىء لان هذه
الاشياء لا تستحق اعرابا مخصوصا فالاقتصار فى الكلام عليها على هذا القدر لا يعلم به موقعها
من الاعراب وان كان المبحوث فيه مفعولا عين نوعه فقيل مفعول مطلق او مفعول به او لاجله
او معه او فيه وجرى اصطلاحهم على انه اذا قيل مفعول واطلق لم يرد الا المفعول به لما كان اكثر
المفاعيل دورا فى الكلام خففوا اسمه وانما كان حق ذلك ان لا يصدق الا على المفعول المطلق و
لكنهم لا يطلقون على ذلك اسم المفعول الا مقيدا لا اطلاق وان عين المفعول فيه فيقال ظرف زمان
او ظرف مكان فحسن ولا بد من بيان متعلقه كما فى الجار والمجرور الذى له متعلق وان كان
المفعول به متعددا عينت كل واحد فقلت مفعول اول او ثان او ثالث وينبغى ان يعين للمبتدى
نوع الفعل فيقول فعل ماض او فعل مضارع او فعل امر ويقول فى نحو تلظى فعل مضارع واصله
تتلظى ويقول فى الماضى مبنى على الفتح وفى الامر مبنى على ما يجزم به مضارعه وفى نحو يتربّصن
مبنى على السكون لاتصاله بنون الاناث وفى لينبذن مبنى على الفتح لمباشرته لنون التاكيد و
يقول فى المضارع المعرب مرفوع لحلوله محل الاسم او يقول منصوب بكذا او باضمار ان او مجزوم
بكذا ويبين علامة الرفع والنصب والجزم وان كان الفعل ناقصا نص عليه فقال مثلا كان
فعل ماض ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر وان كان المعرب حالا فى غير محله عين ذلك
فقيل فى قائمٌ مثلا من نحو قائم زيد خبر مقدم ليعلم انه مفارق موضعه الاصلى ويستطلب
مبتداه وفى نحو ولو ترى اذ يتوفّى الذين كفروا الملائكة الذين مفعول مقدم ليستطلب
فاعله وان كان الخبر مثلا غير مقصود ولذاته قيل خبر موطئ ليعلم ان المقصود ما بعده كقوله

تعالى بل انتم قوم تجهلون وكقوله كفى بجسمي نحولا انني رجل لولا مخاطبتي اياك لم ترني
وبهذا اعيد الضمير بعد قوم ورجل الى ما قبلهما لا اليهما ومثله الحال الموطئة في انا انزلناه
قرانا عربيا وان كان المبحوث فيه حرفا بين نوعه ومعناه وعمله ان كان عاملا فيقال مثلا ان
حرف توكيد مصدري ينصب الفعل المضارع لم حرف نفي يجزم المضارع ويقلبه ماضيا ثم بعد
الكلام على المفردات يتكلم على الجمل الها محل ام لا **فصل** واول ما يحترز المبتدئ في صناعة
الاعراب ثلثة امور احدها ان يلتبس عليه الاصلي بالزايد ومثاله انه اذا سمع ان ال من علامات
الماضي وان الواو والفاء من احرف العطف وان الباء واللام من احرف الجر وان فعل ما لم
يسم فاعله مضموم الاول سبق وهمه الى ان الفيت والهيت اسمان وان اكرمت وتعلمت فعلا
ان وعظ وفسخ عاطفان ومعطوفان وان بيت وبين ولهو ولعب كل منها جار ومجرور وان
نحو ادحرج مبني لما لم يسم فاعله وقد سمعت من يعرب الهكم التكاثر مبتدا وخبرا ظنها مثل
قولك المنطلق زيد ونظير هذا الوهم قراءة كثير من العوام ناره حامية الهكم بحذف الالف كما
يحذف في اول السورة في الوصل فيقف الخبير القارعة وذكر لي عن رجل عن كثير من الفقهاء ممن
يقرئ علم العربية انه استشكل قول الشريف الرضي ابنيت ريان الجفون من الكرى وابيت
منك بليلة الملسوع وقال كيف ضم التاء من تبيت وهو للمخاطب لا للمتكلم وفتحها من ابيت
وهو للمتكلم لا للمخاطب فبينت للحاكي ان الفعلين مضارعان وان التاء فيهما لام الكلمة وان
الخطاب في الاول مستفاد من تاء المضارعة والتكلم في الثاني مستفاد من الهمزة وان الاول
مرفوع لحلوله محل الاسم والثاني منصوب بان مضمرة بعد واو المصاحبة على حد قول الحطيئة
الم اك جاركم ويكون بيني وبينكم المودة والاخاء وحكى العسكري في كتاب التصحيف انه قيل
لبعضهم ما فعل ابوك بحماره فقال باعه فقيل له لم قلت باعه فقال فلم قلت انت بحماره فقال
انا جررته بالباء فقال لم باؤك تجر وبائي لا تجر ومثله من القياس الفاسد ما حكاه ابو بكر
التاريخي في اخبار النحويين ان رجلا قال لسماك انت احمق سمعت سيبويه يقول ثمنها
درهمان وقلت يوما ترد الجملة الاسمية الحالية بغير واو في فصيح الكلام خلافا للزمخشري
كقوله تعالى ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة فقال بعض من حضر ما
هذه الواو في اولها وقلت يوما الفقهاء يلحنون في قولهم البائع بغير همز فقال لي قائل فقد
قال الله تعالى فبايعهن وقال الطبري في قوله تعالى اثم اذا ما وقع ان ثم بمعنى هنالك وقال
جماعة من المعربين وكذلك ننجي المؤمنين في قراءة ابي بكر وابن عامر نون واحدة ان الفعل

بالبصرة بكم هذه السمكة فقال بدرهمان فضحك الرجل فقال السماك ...

ماض

ماض ولو كان كذلك لكان اخره مفتوحا او المؤمنين مرفوعا وان قيل سكنت الياء للتخفيف كقوله
هو الخليفة فارضوا ما رضي لكم واقيم ضمير المصدر مقام الفاعل قلنا الاسكان ضرورة واقام
غير المفعول به مع وجوده ممتنعة بل اقامة ضمير المصدر ممتنعة ولو كان وحده لانه مبهم ومما
يشتبه نحو تولوا بعد الجازم والناصب والقراين تبين فهو في نحو فان تولوا فقل حسبي الله
ماض وفي وان تولوا فاني اخاف عليكم فان تولوا فانما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم مضارع
وقوله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان الاول امر والثاني
مضارع لان النهي لا يدخل على الامر وتلظى في فانذرتكم نارا تلظى مضارع والا لقيل تلظت
وكذا تمنى من قوله تمنى ابنتاي ان يعيش ابوهما ووهم ابن مالك فجعله ماضيا من باب ولا
ارض ابقل ابقالها وهذا حمل على الضعيف من غير ضرورة ومما يلتبس على المبتدي ان تقول في نحو
مررت بقاض ان الكسرة علامة الجر حتى ان بعضهم يستشكل قوله تعالى لا ينكحها الا زان او مشرك
وقد سالني عن ذلك بعضهم بعضا فقال كيف عطف المرفوع على المجرور فقلت له فهذا استشكلت
ورود الفاعل مجرورا وبينت له ان الاصل زاني بياء مضمومة ثم حذفت الضمة للاستثقال فحذفت
الياء لالتقائها ساكنة هي والتنوين فيقال فيه فاعل وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء المحذوفة
ويقال في نحو مررت بقاض جار ومجرور وعلامة جره كسرة مقدرة على الياء المحذوفة وفي نحو
والفجر وليال والفجر جار ومجرور وليال عاطف ومعطوف وعلامة جره فتحة مقدرة على الياء
المحذوفة وانما قدرت الفتحة مع خفتها لنيابتها عن الكسرة ونايب الثقيل ثقيل ولهذا حذفت
الواو في يهب كما حذفت في يعد ولم تحذف في يوجل لان فتحته ليست نايبة عن الكسرة لان
ماضيه وجل بالكسر فقياس مضارعه الفتح وماضيهما فعل بالفتح فقياس مضارعهما الكسر وقد جا
بعد على ذلك واما يهب فان الفتحة فيه عارضة لحرف الحلق ومن هنا ايضا قال ابو الحسن
في يا غلاما يا غلام بالفتح على ان اصله يا غلاما ثم حذفت الالف وان كانت اخف الحروف
لان اصلها الياء ومن ذلك ان يبادر في نحو المصطفين والاعلين الى الحكم بانه مثنى والصواب
ان ينظر اولا في نونه فان وجدها مفتوحة كما في قوله تعالى وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار
حكم بانه جمع وفي الاية دليل ثان وهو وصفه بالجمع وثالث وهو دخول من التبعيضية بعد
وانهم ومحال ان يكون الجمع من الاثنين وقال الاحنف تحلم عن الادنين واستبق ودهم
ولن تستطيع الحلم حتى تحلما ومن ذلك ان لا يعرف الياء والكاف والهاء في نحو غلامي
اكرمني وغلامك اكرمك وغلامه اكرمه اعرابا واحدا او العكس الصواب فليعلم انهن اذا

اتصلن بالفعل كن مفعولات وان اتصلن بالاسم كن مضافا اليهن ويستثنى من الاول نحو ارايتك
زيدا ما صنع وابصرك زيدا فان الكاف فيه حرف خطاب ومن الثانى نوعان نوع لا محل فيه
لهذه الالفاظ وذلك نحو قولهم ذلك وتلك واياك واياه فانهن حروف تكلم وخطاب وغيبة
ونوع هى فيه فى محل نصب وذلك نحو الضاربك والضاربه على قول سيبويه لانه لا يضاف الوصف
الذى بال الى عارضها ونحو قولهم لا عهد لى بالام قفا منه ولا اوضعه بفتح العين فالهاء فى
موضع نصب كالهاء فى الضاربه الا ان ذلك مفعول وهذا مشبه بالمفعول لان اسم التفضيل
لا ينصب المفعول اجماعا وليست مضافا اليها والا لخفض اوضع بالكسرة وعلى ذلك فاذا قلت
مررت برجل ابيض الوجه لا احمره فان فتحت الراء فالهاء منصوبة المحل وان كسرتها فهى مجرورته
ومن ذلك قوله فان نكاحها مطر حرام فيمن رواه بجر مطر فالضمير منصوب على المفعولية و
هو فاصل بين المتضايفين تنبيه اذا قلت رويدك زيدا فان قدرت رويدا اسم فعل
فالكاف حرف خطاب وان قدرته مصدرا فهو اسم مضاف اليه ومحله الرفع لانه فاعل الثانى
ان يجرى لسانه الى عبارة اعتادها فيستعملها فى غير محلها كان يقول فى كنت وكانوا فى الناقصة
فعل وفاعل لما الف من قول ذلك فى نحو فعلت وفعلوا واما تسمية الاقدمين الاسم فاعلا او
الخبر مفعولا فانه اصطلاح غير مالوف وهو مجاز كتسميتهم الصورة الجميلة دمية والمبتدى انما
يقوله على سبيل الغلط فلذلك يعاب عليه الثالث ان يعرب شيئا طالبا لشئ ويهمل النظر
فى ذلك المطلوب كان يعرب فعلا ولا يتطلب فاعلا او مبتدا ولا يتعرض لخبره بل ربما مر به
فاعربه بما لا يستحقه ونسى ما تقدم له فان قلت فهل من ذلك قول الزمخشرى فى قوله تعالى
وطائفة قد اهمتهم ظانين او استيناف على وجه البيان للجملة قبلها ويقولون بدل من يظنون
فكانه نسى المبتدا فلم يجعل شيئا من هذه الجمل خبرا قلت لعله راى ان خبره محذوف اى
ومعكم طائفة صفتهم كيت وكيت والظاهر ان الجملة الاولى خبر وان الذى سوغ الابتداء
بالنكرة صفة مقدرة اى وطائفة من غيركم مثل السمن منوان بدرهم اى منوان منه او اعتماده
على واو الحال كما جاء فى الحديث دخل وبرمة على النار وسالت كثيرا من الطلبة عن اعراب
احق ما سال العبد مولاه فيقولون مولاه مفعول فيبقى لهم المبتدا بلا خبر والصواب انه الخبر
والمفعول العايد المحذوف اى ساله وعلى هذا فيقال احق ما سال العبد ربه بالرفع وعكسه
ان مصابك المولى قبيح يذهب الوهم فيه الى ان المولى خبر بناء على ان المصاب اسم مفعول و
انما هو مفعول والمصاب مصدر بمعنى الاصابة بدليل مجى الخبر بعده ومن هنا اخطا من قال

فى محل

في مجلس الواثق بالله في قوله   اظلوم ان مصابكم رجلا   اهدى السلام تحية ظلم   انه برفع رجلا
وقد مضت الحكاية **تنبيه** قد يكون للشيء اعراب اذا كان وحده فاذا اتصل به شيء اخر تغير اعرابه
فينبغي التحرز في ذلك من ذلك ما انت وما شانك فانهما مبتدا وخبر اذا لم تات بعدهما بنحو قولك
وزيدا فان جئت به فانت مرفوع بفعل محذوف والاصل ما تصنع او ما تكون فلما حذف الفعل
برز الضمير وانفصل وارتفع بالفاعلية او على انه اسم لكان وشانك بتقدير مضاف وما
فيهما في موضع نصب خبرا لكان او مفعولا لتصنع ومثل ذلك كيف انت وزيدا الا انك اذا قدرت
تصنع كان كيف حالا اذ يقع مفعولا به وكذلك يختلف اعراب الشيء باعتبار المكان الذي يحل
فيه وسالت طالبا ما حقيقة كان اذا ذكرت في قولك ما احسن زيدا فقال زائدة بناء منه على
ان المثال المسؤل عنه ما كان احسن زيدا وليس في السؤال تعيين ذلك والصواب الاستفصال
فانها في هذا الموضع زائدة كما ذكر وليس لها اسم ولا خبر لانها قد جرت مجرى الحروف كما ان قل
في قلما يقوم زيد لما استعملت استعمال ما النافية لم يحتج لفاعل هذا قول الفارسي والمحققين
وعند ابي سعيد هي تامة وفاعلها ضمير الكون وعند بعضهم هي ناقصة واسمها ضميرها والجملة
بعدها خبرها وان ذكرت بعد فعل التعجب وجب الاتيان قبلها بما المصدرية وقيل ما احسن
ما كان زيد وكانت تامة واجاز بعضهم نقصانها على تقدير ما اسما موصولا وان ينصب زيد
على انه الخبر اي احسن الذي كان زيدا ورد بان ما احسن زيدا مغن عنه

الباب الثامن من الكتاب

في ذكر امور كلية تتخرج عليها ما لا ينحصر من الصور
الجزئية وهي احدى عشرة قاعدة القاعدة الاولى قد يعطى الشيء حكم ما اشبهه في معناه او
لفظه او فيهما فاما الاول فله صور كثيرة احدها دخول الباء في خبر ان في قوله تعالى اولم يروا ان
الله الذي خلق السموات والارض ولم يعي بخلقهن بقادر لانه في معنى اوليس الله بقادر والذي
سهل ذلك التقدير تباعد ما بينهما ولهذا لم تدخل في اولم يروا ان الله الذي خلق السموات والا.. رض
ولم يعي بخلقهن بقادر لانه في معنى اوليس الله بقادر قادر على ان يخلق مثلهم ومثله ادخال الباء
في كفى بالله شهيدا لما دخله من معنى اكتف بالله شهيدا بخلاف قوله قليل منك يكفيني وفي
قوله   سود المحاجر لا يقران بالسور   لما دخله معنى لا يتقربن بقراءة السور ولهذا قال
السهيلي لا يجوز ان يقول وصل الى كتابك فقرات به على حد قوله لا يقران بالسور لانه عار
عن معنى التقرب الثانية جواز حذف خبر المبتدا في نحو ان زيدا قائم وعمرو اكتفاء بخبر
ان لما كان ان زيدا قائم في معنى زيد قائم ولهذا لم يجز ليت زيدا قائم وعمرو الثالثة

جواز انا زيدا غير ضارب لما كان فى معنى انا زيدا لا اضرب ولولا ذلك لم يجز اذ لا يتقدم المضاف اليه على المضاف فكذا معموله لا تقول انا زيدا اول ضارب او مثل ضارب ودليل المسئلة قوله تعالى وهو فى الخصام غير مبين وقول الشاعر فتى هو حقا غير ملغ توله ولا تتخذ يوما سواه خليلا وقوله وان امرء احصنى عهدا مودة على التنائى لعندى غير مكفود ويحتمل ان يكون منه فذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين غير يسير ويحتمل تعلق على بعسيرا وبمحذوف هو نعت له او حال من ضميره ولو قلت جاء فى غير ضارب زيدا لم يجز التقديم لان النافى لا يحل هنا مكان غير والرابعة جواز غير قائم الزيدان لما كان فى معنى ما قائم الزيدان ولولا ذلك لم يجز لان المبتدا اما ان يكون ذا خبر او ذا مرفوع يغنى عن الخبر ودليل المسئلة قوله غير لاه عداك فاطرح اللهو ولا تغترر بعارض السلم وهو احسن ما قيل فى بيت ابى نواس غير ما سوف على زمن ينقضى بالهم والحزن والخامسة اعطاءهم ضارب زيد الان او غدا حكم ضارب زيدا فى التنكير لانه فى معناه ولهذا وصفوا به النكرة ونصبوه على الحال وخفضوه برب وادخلوا عليه ال واجاز بعضهم تقديم حال مجروره عليه نحو هذا ملتوتا شارب السويق كما يتقدم عليه حال منصوبه ولا يجوز شىء من ذلك اذا اريد المضى لانه ح ليس فى معنى الناصب السادسة وقوع الاستثناء المفرغ فى الايجاب فى نحو وانها لكبيرة الا على الخاشعين ولا يريد الله الا ان يتم نوره السابعة العطف بولا بعد الايجاب فى نحو قوله ابى الله ان اسمو بام ولا اب لما كان معناه قال الله لى لا تسم بام ولا اب الثامنة زيادة لا فى قوله تعالى ما منعك ان لا تسجد قال ابن السيد المانع من الشىء امر للممنوع ان لا يفعل فكانه قيل ما الذى قال لك لا تسجد يعنى ان لا دخلت لملحظ هذا المعنى والاقرب عندى ان يقدر فى الاول لم يدع الله لى وفى الثانى ما الذى امرك يوضحه فى هذا ان لا الناهيه لا تصاحب الناصبه بخلاف النافيه التاسعة تعديه رضى بعلى فى قوله اذا رضيت على بنو قشير لما كان رضى عنه بمعنى قبل عليه بوجه وده وقال الكسائى انما جاز هذا حملا على نقيضه وهو سخط العاشرة رفع المستثنى على ابدال من الموجب فى قراءة بعضهم فشربوا منه الا قليل منهم لما كان معناه فلم يكونوا منه بدليل فمن شرب منه فليس منى وقيل الا وما بعدها صفة فقيل ان الضمير يوصف فى هذا الباب وقيل مرادهم بالصفة عطف البيان وهذا لا يخلص من الاعتراض ان كان لان زمان عطف البيان كالنعت فلا يتبع الضمير وقيل قليل مبتدا حذف خبره اى لم يشربوا الحادية عشرة تذكير الاشارة فى قوله تعالى فذانك برهانان مع ان المشار اليه اليد والعصا وهما مؤنثان ولكن

المبتدا

المبتدا عين الخبر في المعنى والبرهان مذكر ومثله ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا فيمن نصب الفتنة و
انث الفعل لتانيث عشر قولهم علمت زيدا من هو برفع زيد جوازا لانه نفس من في المعنى الثالثة
عشر قولهم ان احدا لا يقول ذلك فاوقع احدا في الاثبات لانه نفس الضمير المستتر في يقول والضمير
في سياق النفي فكان احدا كذلك وقال في ليلة لا نرى بها احدا يحكي علينا الا كواكبها
فرفع كواكبها بدلا من ضمير يحكي لانه راجع الى احد وهو واقع في سياق غير الايجاب فكان الضمير
كذلك وهذا الباب واسع ولقد حكى ابو عمرو بن العلا انه سمع شخصا من اهل اليمن يقول فلان
لغوب اتته كتابي فاحتقرها فقلت له كيف قلت اتته كتابي فقال اليس الكتاب في معنى
الصحيفة وقال ابو عبيدة لرؤبة بن العجاج لما انشد فيها خطوط من سواد وبلق كانه في
الجلد توليع البهق ان اردت الخطوط كانها او السواد والبلق فقل كانهما فقال اردت
كان ذلك وبلك وقالوا مررت برجل ابه عشرة نفسه وبقوم عرب كلهم وبقاع عرفج كله
برفع التوكيد فيهن فرفعوا الفاعل واكدوه بالاسماء الجامدة لما لحظوا فيها المعنى اذ كان
العرب بمعنى الفصحاء والعرفج بمعنى الخشن والاب بمعنى الوالد الاول وقع في
كلامهم ابلغ مما ذكرنا من تنزيلهم لفظا موجودا منزلة لفظ اخر لكونه بمعناه وهو تنزيلهم
اللفظ المعدوم الصالح للوجود منزلة الموجود كما في قوله بدا لي اني لست مدرك ما مضى
ولا سابق شيئا اذا كان جائيا وقد مضى ذلك الثاني انه ليس بلازم ان يعطى الشي حكم
ما هو في معناه الا ترى ان المصدر قد لا يعطى حكم ان وان وصلتهما وبالعكس دليل الاول
انهم لم يعطوه حكمهما في جواز حذف الجار ولا في سدهما مسد جزئي الاسناد ثم انهم شركوا
بين ان وان في هذه المسئلة في باب ظن وخصوا ان الخفيفة وصلتها بسدها مسدهما في
باب عسى وخصوا الشديدة بذلك في باب لو ودليل الثاني انهما لا يعطيان حكمه في
النيابة عن ظرف الزمان تقول عجبت من قيامك وعجبت ان تقوم وانك قائم ولا يجوز عجبت
قيامك وشذ قوله فاياك اياك المراء فانه الى الشر دعاء وللشر جالب فاجرى المصدر
مجرى ان يفعل في حذف الجار وتقول حسبت انه قائم او ان قام ولا تقول حسبت قيامه حتى
تذكر الخبر وتقول عسى ان يقوم ويمتنع عسى انك قائم ومثلها في ذلك لعل وتقول لو انك
تقوم ولا تقول لو ان تقوم وتقول جئتك صلوة العصر ولا يجوز جئتك ان تصلي العصر
خلافا لابن جني والزمخشري والثاني وهو ما اعطي حكم الشي المشبه له في لفظه دون
معناه وله ايضا صور كثيرة احدها زيادة ان بعد ما المصدرية الظرفية وبعد ما التي بمعنى

الذى لانهما بلفظ ما النافيه كقوله ورج الفتى للخير ما ان رايته على السن خيرا لا يزال يزيد
وقوله يرجى المرء ما ان لا يريه وتعرض دون ادناه الخطوب فهذان محمولان على نحو قوله
ما ان رايت ولا سمعت بمثله الثانيه دخول لام الابتداء على ما النافيه حملا لها فى اللفظ
على ما الثانيه الموصوله الواقعه مبتدا كقوله لما اغفلت شكرك فاصطنعنى فكيف ومن
عطائك جل مالى فهذا محمول فى اللفظ على نحو قولك لما تصنعه حسن الثالث توكيد المضارع
بالنون بعد لا النافيه حملا لها فى اللفظ على لا الناهيه نحو ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمن و
جنوده ونحو واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة فهذا محمول فى اللفظ على
نحو ولا تحسبن الله غافلا ومن اولهما على النهى لم يحتج الى هذا الرابع حذف الفاعل فى
نحو قوله تعالى اسمع بهم وابصر لما كان احسن بزيد مشبها فى اللفظ لقولك امر بزيد الخامس
دخول لام الابتداء بعد ان التى بمعنى نعم لشبهها فى اللفظ بان المؤكده قاله بعضهم فى قراءة
من قرء ان هذان لساحران وقد مضى البحث فيها السادس قولهم اللهم اغفر لنا ايتها العصابة
بضم اية ورفع صفتها كما يقال يا ايتها العصابة وانما كان حقهما وجوب النصب كقولهم نحن العرب
اقرى الناس للضيف ولكنها لما كانت فى اللفظ بمنزلة المستعملة فى النداء اعطيت حكمها وان
انتفى موجب البناء واما نحو العرب فى المثال فانه لا يكون منادى لكونه بالفا فاعطى الحكم
الذى يستحقه فى نفسه واما نحو نحن معاشر الانبياء لا نورث فواجب النصب سواء اعتبر
حالا او حالا لما هو شبيه به وهو المنادى السابع بناء باب حذام فى لغة الحجاز على الكسر
تشبيها له بنزال ودراك وذلك مشهور فى المعارف وربما جاء فى غيرها وعليه وجه قوله
ياليت حظى من نداك الصافى والفضل ان تتركنى كفاف الاصل كفافا فهو حال او ترك
كفاف فمصدر ومنعه عند ابى حاتم قوله جالت لتصرعنى فقلت لها اقصرى انى امرء اقصرى
عليك حرام وليس كذلك اذ ليس لفعله فاء او فاعله فالاولى قول الفارسى ان اصله
حرامى كقوله والدهر بالانسان دوارى ثم خفف ولو كان اقوى لكان اولى وقوله
طلبوا اصلحنا ولات اوان فاجبنا ان ليس حين بقاء فعلة بناءه قطعه عن الاضافة و
لكن علة كسره وكونه لم يسلك به فى الضم مسلك قبل وبعد شبهه بنزال الثامن بناء حاشا
لله لشبهها فى اللفظ بحاشا الحرفيه والدليل على اسميتها قراءة بعضهم حاشا بالتنوين على
اعرابها كما تقول تنزيها لله وانما قلنا انها ليست حرفا لدخولها على الحرف ولا فعلا اذ ليس بعدها
اسم منصوب بها وزعم بعضهم انها فعل حذف مفعوله اى جانب يوسف المعصيه لاجل الله و

هذا التأويل لا يتأتى في كل موضع يقال لك أتفعل كذا أو فعلت كذا فتقول حاشى لله فانما هذه
بمعنى تبرأت لله براءة من هذا الفعل ومن نونها اعربها على الغاء هذا الشبه كما ان بني تميم
اعربوا باب حذام لذلك التاسعة قول بعض الصحابة نصرنا الصلوة مع رسول الله صلعم اكثر
ما كنا قط وآمنه فاوقع قط بعد ما المصدرية كما يقع بعد ما النافية العاشرة اعطاء الحرف
حكم مقاربه في المخرج حتى ادغم فيه نحو خلق كل شئ ولك قصورا وحتى اجتمعاد وبين كقوله
بحان البرتشي هيق المنطق الطيب والطعيم وقول ابي جهل ما تنقم الحرب العوان مني
بازل عامين حديث سن لمثل هذا ولدتني امي وقول الاخر اذا ركبت فاجعلوني وسطا اني
كبير لا اطيق العندا ويسمى ذلك اكفاء والثالث وهو ما اعطي حكم الشئ لمشابهته له لفظا
ومعنى نحو اسم التفضيل وافعل في التعجب فانهم منعوا افعل التفضيل ان يرفع الظاهر لشبهه بافعل
في التعجب وزنا واصلا وافادة للمبالغة واجازوا تصغير افعل في التعجب لشبهه بافعل التفضيل
فيما ذكرنا قال يا ما املح غزلانا شدن لنا ولم يسمع ذلك الا في احسن واملح ذكره الجوهري و
لكن النحويين مع هذا قاسوه ولم يحك ابن مالك اقتياسه الا عن ابن كيسان وليس كذلك
قال ابو بكر بن الانباري ولا يقال الا لمن صغر سنه القاعدة الثانية ان الشئ يعطى حكم الشئ
اذا جاوره كقول بعضهم هذا جحر ضب خرب بالجر والاكثر الرفع وقال كبير اناس في بجاد
مزمل وقيل به في وحور عين فيمن جرهما فان العطف على ولدان مخلدون لا على اكواب و
اباريق اذ ليس المعنى ان الولدان يطوفون عليهم بالحور وقيل العطف على جنات وكانه
قيل المقربون في جنات وفاكهة ولحم طير وحور وقيل على اكواب باعتبار المعنى اذ معنى
يطوف عليهم ولدان مخلدون باكواب ينعمون باكواب وقيل في وارجلكم بالخفض انه عطف
على ايديكم لا على رؤسكم اذ الارجل مغسولة لا ممسوحة ولكنه خفض لمجاورته رؤسكم والذي
عليه المحققون ان خفض الجوار يكون في النعت قليلا كما مثلنا وفي التوكيد نادرا كقوله
يا صاح بلغ ذوي الزوجات كلهم اذ ليس وصل اذا انحلت عرى الذنب قال الفراء
انشدنيه ابو الجراح بخفض كلهم فقلت له هلا قلت كلهم يعني بالنصب فقال هو خير من الذي
قلته انا ثم استنشدته اياه فانشدنيه بالخفض ولا يكون في النسق لان العاطف يمنع من
التجاور وقال الزمخشري لما كانت الارجل من بين الاعضاء الثلثة المغسولة تغسل بصب
الماء عليها كانت مظنة للاسراف المذموم شرعا فعطفت على الممسوح لا لتمسح ولكن لينبه
على وجوب الاقتصاد في صب الماء عليها وقيل الى الكعبين فجئ بالغاية اماطة لظن من يظن

انها ممسوحة لان المسح لم يضرب له غاية في الشريعة انتهى **تنبيه** انكر السيرافي وابن جني الخفض
على الجوار وتاولا قولهم خرب بالجر على انه صفة لضب ثم قال السيرافي في الاصل خرب الجحر منه
بتنوين خرب ورفع الجحر ثم حذف الضمير وحول الاسناد الى ضمير الضب وخفض الجحر كما تقول
رجل حسن الوجه بالاضافة والاصل حسن الوجه منه ثم اتى بضمير الجحر مكانه لتقدم ذكره فاستتر
وقال ابن جني الاصل خرب جحره ثم انيب المضاف اليه عن المضاف فارتفع واستتر ويلزمهما
استتار الضمير مع جريان الصفة على غير من هي له وذلك لا يجوز عند البصريين وان امن اللبس
وقول السيرافي ان هذا مثل مررت برجل قائم ابواه لا قاعدين مردود لان ذلك انما يجوز في الوصف
الثاني دون الاول على ما سياتي ومن ذلك قولهم هناني ومرءني والاصل امرءني وقولهم هو رجس
نجس بكسر النون وسكون الجيم والاصل نجس بفتحة فكسرة كذا قالوا وانما يتم هذا ان لو كانوا لا يقولون
هنا نجس الا بفتحة فكسرة وح فيكون محل الاستشهاد انما هو الالتزام للتناسب واما اذا لم يلتزم
فهذا جايز بدون تقدم رجس اذ يجوز في كل فعل بكسرة فسكون في كل فعل بفتحة فكسرة نحو كتف ولبن
ونبق وقالوا اخذه ما قدم وما حدث بضم دال الحدث وقرا جماعة سلاسلا واغلالا بصرف
سلاسل وفي الحديث ارجعن مازورات غير ماجورات والاصل موزورات بالواو لانه من
الوزر وقراءة ابي حيوة يوقنون وهو مبني على اعطاء الواو المجاورة للضمة حكم الواو المضمومة
فهمزت كما قيل في وجوه اجوه وفي وقتت اقتت ومن ذلك قولهم في صوم صيم حملا على قولهم
في عصو عصي وكان ابو علي ينشد في مثل ذلك فقد يوخذ الجار بجرم الجار **القاعدة الثالثة** قد
يشربون لفظا معنى لفظ فيعطونه حكمه ويسمى ذلك تضمينا وفايدته ان يودي كلمة مودى كلمتين
قال الزمخشري الا ترى كيف رجع معنى ولا تعد عيناك عنهم الى قولك ولا تقتحم عيناك مجاوزتين
الى غيرهم ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم اي ولا تضموها اليها آكلين انتهى ومن مثل ذلك ايضا
قوله تعا الرفث الى نسائكم ضمن الرفث معنى الافضاء فعدي بالى مثل وقد افضى بعضكم الى
بعض وانما اصل الرفث الى نسائكم ان يتعدى بالباء يق ارفث فلان بامراته وقوله تعالى و
ما تفعلوا من خير فلن يكفروه اي فلن تحرموا ثوابه ولهذا عدي الى اثنين لا الى واحد وقوله
تعالى ولا تعزموا عقدة النكاح اي لا تنووا ولهذا عدي بنفسه لا بعلى وقوله تعالى لا يسمعون
الى الملا الاعلى اي لا يصغون وقولهم سمع الله لمن حمده اي استجاب فعدي سمع في الاول
بالى وفي الثاني باللام وانما اصله ان يتعدى بنفسه مثل يوم يسمعون الصيحة وقوله تعا و
الله يعلم المفسد من المصلح اي يميز فلهذا عدي بمن لا بنفسه وقوله تعا للذين يولون من نسائهم

اى يمتنعون من وطى نسائهم بالحلف فلهذا عدى بمن ولما خفى التضمين على بعضهم فى الاية ورأى
انه لا يقال حلفت من كذا بل حلف عليه قال من متعلقة بمعنى للذين كما تقول لى منك مبرة قال و
اما قول الفقهاء آلى من امرأته فغلط اوقعهم فيه عدم فهم التعلق فى الاية وقال ابو كثير الهذلى
حملت به فى ليلة مزؤودة كرها وعقد نطاقها لم يحلل قال قبله ممن حملن به وهن عواقد
حبك النطاق فشب غير مهبل مزؤودة اى مذعورة ويروى بالجر صفة لليله مثل والليل
اذا يسرى وبالنصب حالا من المراة وليس بقوى مع انه الحقيقة لان ذكر الليل لا كثير فائدة
فيه والشاهد فيهما انه ضمن حمل معنى علق ولولا ذلك لعدى بنفسه مثل حملته امه كرها وقال
الفرزدق كيف ترانى قالبا مجنى قد قتل الله زيادا عنى اى صرفه عنى بالقتل وهو كثير
قال ابو الفتح فى كتاب التمام احسب لو جمع ما جاء منه بحاء منه كتاب يكون مئين اوراقا
القاعدة الرابعة انهم يغلبون على الشى ما لغيره لتناسب بينهما او اختلاط فلهذا قالوا
الابوين فى الاب والام ومنه ولابويه لكل واحد منهما السدس وفى الاب والخالة ومنه و
رفع ابويه على العرش والمشرقين والمغربين ومنه الخافقان فى المشرق والمغرب ثم انما سمى
خافقا مجازا وانما هو مخفوق فيه والقمرين فى الشمس والقمر قال المتنبى واستقبلت قمر السماء
بوجهها فارتنى القمرين فى وقت معا اى الشمس وهو وجهها وقمر السماء وقال التبريزى يجوز
انه اراد قمرا وقمرا لانه لا يجتمع قمران فى ليلة كما لا يجتمع الشمس والقمر انتهى وما ذكرناه امدح
والقمران فى العرف الشمس والقمر وقيل ان منه قول الفرزدق لنا قمراها والنجوم الطوالع
وقيل انما اراد محمدا صلعم والخليل عليه السلم لان نسبه راجع اليهما بوجه وان المراد بالنجوم الصحابة
وقالوا العمرين فى ابى بكر وعمر وقيل المراد عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز فلا تغليب و
يرده انه قيل لعثمن نسالك سيرة العمرين نعم قال قتادة العمران فمن بينهما من الخلفاء امهات
الاولاد وهذا المراد به عمر وعمر وقالوا العجاجين فى رؤبة والعجاج والمروتين فى الصفا
والمروة ولاجل الاختلاط اطلقت من على ما لا يعقل فى نحو فمنهم من يمشى على بطنه ومنهم من
يمشى على رجلين ومنهم من يمشى على اربع فان الاختلاط حاصل فى العموم السابق فى قوله تعالى
كل دابة وفيمن يمشى على رجلين اختلاط اخر فى التفصيل فانه يعم الانسان والطاير واسم المخاطبين
على الغايبين فى قوله تعا اعبدوا ربكم الذى خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون لان لعل
متعلقة بخلقكم لا باعبدوا والمذكرين على المونث حتى عدت منهم فى وكانت من القانتين و
الملئكة على ابليس حتى استثنى منهم فى فسجدوا الا ابليس قال الزمخشرى الاستثناء متصل لانه واحد

بين اظهر الالوف من الملئكة فقلبوا عليه في تسجدوا ثم استثنى منهم استثناء احدهم ثم قال ويجوز
ان يكون منقطعا ومن التغليب اولتعودن في ملتنا بعد لنخرجنك يا شعيب والذين امنوا
معك من قريتنا فانه عليه لم يكن في ملتهم قط بخلاف الذين امنوا معه ومثله جعل لكم من انفسكم
ازواجا ومن الانعام ازواجا يذرءكم فيه فان الخطاب شامل للعقلاء والانعام فغلب
المخاطبون والعاقلون على الغايبين والانعام ازواجا حتى حصل بينهم التوالد فجعل هذا
التدبير كالمنبع والمعدن للبث والتكثير فلهذا جئ بفي دون الباء ونظيره ولكم في القصاص
حيوة وزعم جماعة ان منه يا ايها الذين امنوا ونحو بل انتم قوم تجهلون وانما هذه من مراعاة
المعنى والاولى من مراعاة اللفظ القاعدة الخامسة انهم يعبرون بالفعل عن امور احدها
وقوعه وهو الاصل والثاني مشارفته نحو واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن فامسكوهن اي
فشارفن انقضاء العدة والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية لازواجهم اي والذين
يشارفون الموت وترك الازواج يوصون وصية وليخش الذين لو تركوا من خلفهم اي لو شارفوا
ان يتركوا وقد مضت في فصل لو ونظايرها ومما لم يتقدم ذكره قوله الى ملك كاد الجبال لفقده
تزول وزال الراسيات من الصخر والثالث ارادته واكثر ما يكون ذلك بعد اداة الشرط نحو
فاذا قرات القران فاستعذ بالله اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا اذا قضى امرا فانما يقول له
كن فيكون وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به اذا تناجيتم
فلا تتناجوا بالاثم والعدوان اذا ناجيتم الرسول فقدموا الاية اذا طلقتم النساء فطلقوهن
لعدتهن وفي الصحيح اذا اتى احدكم الجمعة فليغتسل ومنه في غيره فاخرجنا من كان فيها
من المومنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين اي فاردنا الاخراج ولقد خلقناكم ثم
صورناكم ثم قلنا للملئكة اسجدوا لادم ان ثم للترتيب ولا يمكن هنا مع الحمل على الظ فاذا حمل
خلقنا وصورنا على ارادة الخلق والتصوير لم يشكل وقيل هما على حذف مضافين اي خلقنا
اباكم ثم صورنا اباكم ومثله وكم من قرية اهلكناها فجاءها باسنا اي اردنا اهلاكها ثم دنا
فتدلى اي اراد الدنو من محمد صلعم فتدلى فتعلق في الهوى وهذا اولى من قول من ادعى
القلب في هاتين الايتين وان التقدير وكم من قرية جاءها باسنا فاهلكناها ثم تدلى
فدنا وقال فارقنا من قبل ان نفارقه لما قضى من جماعنا وطرا اي اراد فراقنا وفي
كلامهم عكس هذا وهو التعبير بارادة الفعل عن ايجاده نحو يريدون ان يفرقوا بين الله
ورسله بدليل انه قوبل بقوله سبحانه ولم يفرقوا بين احد منهم والرابع القدرة عليه نحو وعدا

علينا انا كنا فاعلين اى قادرين على الاعادة واصل ذلك ان الفعل يتسبب عن الارادة والقدرة
وهم يقيمون السبب مقام المسبب وبالعكس فالاول نحو ونبلو اخباركم اى ونعلم اخباركم
لان الابتلاء الاختبار وبالاختبار يحصل العلم وقوله تعالى هل يستطيع ربك الاية فى قراءة غير
الكسائى يستطيع بالغيبة وربك مائدة ان دعوته ومثله فظن ان لن نقدر عليه اى لن
نواخذه بغيره عن المواخذة بشرطها وهو القدرة عليها واما قراءة الكسائى فتقديرها هل
تستطيع سوال ربك فحذف المضاف اد هل تطلب طاعة ربك فى انزال المائدة اى استجابته
ومن الثانى فاتقوا النار التى اى فاتقوا الفساد الموجب للنار القاعدة السادسة انهم
يعبرون عن الماضى والاتى كما يعبرون عن الشئ الحاضر قصد الاحضاره فى الذهن حتى
كانه مشاهد حالة الاخبار ونحو وان ربك ليحكم بينهم يوم القيمه لان لام الابتداء للحال
ونحو هذا من شيعته وهذا من عدوه اذ ليس المراد تقريب الرجلين من الرسول عليه السلم كما تقول
هذا كتابك فخذه وانما الاشارة كانت اليهما فى ذلك الوقت هكذا فحكيت ومثله والله
الذى ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه لبلد ميت فاحيينا به الارض الاية ان فى قوله تعالى
فتثير سحابا قصد بقوله فتثير احضار تلك الصورة البديعة الدالة على القدرة الباهرة من
اثارة السحاب تبدو اولا قطعا ثم تتضام منقلبة بين اطوار حتى تصير ركاما ومنه ثم قال له
كن فيكون اى فكان ومن يشرك بالله فكانما خر من السماء فتخطفه الطير او تهوى به الريح
فى مكان سحيق ونريد ان نمن على الذين استضعفوا الى قوله ونرى فرعون وهامان ومنه
عند الجمهور وكلبهم باسط ذراعيه بدليل ونقلبهم ولم يقل وقلبناهم وبهذا التقدير يندفع
قول الكسائى وهشام ان اسم الفاعل الذى بمعنى الماضى يعمل ومثله والله مخرج ما كنتم
تكتمون الان هذا على حكاية حال كانت مستقبلة وقت التدارى وفى الاية الاولى حكيت
الحال فى قول حسان يغشون حتى لا تهر كلابهم لم يصح الرفع لانه لا يرفع الا وهو للحال ومنه
قوله تعالى حتى يقول الرسول القاعدة السابعة ان اللفظ قد يكون على تقدير وذلك المقدر
على تقدير اخر نحو وما كان هذا القران ان يفترى من دون الله فان يفترى ماول بالافتراء
والافتراء ماول بمفترى وقال لعمرك ما الفتيان ان تنبت اللحى ولكنما الفتيان كل
فتى ندى وقالوا عسى زيد ان يقوم فقيل هو على ذلك وقيل على حذف مضاف اى عسى
امر زيد او عسى زيد صاحب القيام وقيل ان زائدة ورده عدم صلاحيتها للسقوط فى الاكثر
وانها قد عملت والزائدة لا تعمل خلافا لابى الحسن واما قول ابى الفتح فى بيت الحماسه

حتى يكون عزيزا من نفوسهم او ان يبين جميعا وهو مختار نحو يكون ان زائدة فلان النصب
هنا بكون بالعطف لا بان وقيل في ثم يعودون لما قالوا ان ما قالوا بمعنى القول والقول بتاويل
المقول اي يعودون للمقول فيهن لفظ الظهار وهن الزوجات وقال ابو البقا في حتى تنفقوا
مما تحبون ويجوز عند ابي علي كون ما مصدرية والمصدر في تاويل اسم المفعول انتهى وهذا
يقتضي ان غير ابي علي لا يجيز ذلك وقال السيرافي اذا قيل قاموا ما خلا زيدا او ما عدا زيدا فما
مصدرية وهي وصلتها حال وفيه معنى الاستثناء وقال ابن مالك وقعت الحال معرفة لتاو
لها بالنكرة انتهى والتاويل خالين عن زيد ومتجاوزين زيدا واما قول ابن خروف والشلوبين
ان ما وصلتها نصب على الاستثناء فغلط لان معنى الاستثناء قائم بما بعدهما فيهما والمنصوب
على معنى لا يليق ذلك المعنى بغيره القاعدة الثامنة كثيرا ما يغتفر في الثواني ما لا يغتفر في
الاوايل فمن ذلك كل شاة وسخلتها بدرهم واي فتى هيجا وانت وجارها ورب رجل واخيه
وان نشا ننزل عليهم من السماء اية فظلت ولا يجوز ان يقم زيد قام عمرو في الاصح الا في
الشعر كقوله ان يسمعوا سبة طاروا بها فرحا مني وما سمعوا من صالح دفنوا وقال الشاعر
ان تركبوا فركوب الخيل عادتنا او تنزلون فانا معشر نزل اذ لا تضاف كل واي الى معرفة
مفردة كما ان اسم التفضيل كذلك ولا تجر رب الا النكرات ولا يكون في النثر فعل الشرط
مضارعا والجواب ماضيا فقال يونس اراد او انتم تنزلون فعطف الجملة الاسمية على جملة الشرط
وجعل سيبويه ذلك من العطف على التوهم قال وكانه قال اتركبون فذلك عادتنا او تنزلون فنحن
معروفون بذلك ويقولون مررت برجل قائم ابواه لا قاعدين ويمتنع قائمين لا قاعد ابواه على
اعمال الثاني وربط الاول بالمعنى القاعدة التاسعة انهم يتسعون في الظرف والمجرور ما لا
يتسعون في غيرهما فلذلك فصلوا بهما الفعل الناقص من معموله نحو كان في الدار او عندك زيد
جالسا وفعل التعجب من المتعجب منه نحو ما احسن في الهيجاء لقاء زيد وما اثبت عند الحرب
زيدا وبين الحرف الناسخ ومنسوخه نحو قوله فلا تلحني فيها فان بحبها اخاك مصاب القلب
جم بلابله وبين الاستفهام والقول الجاري مجرى الظن كقوله ابعد بعد تقول الدار جامعة
وبين المضاف وحرف الجر ومجرورهما وبين اذن ولن ومنصوبهما نحو هذا غلام والله زيد
واشتريته بوالله درهم وقوله اذن والله نرميهم بحرب وقوله لن ما رايت ابا يزيد مقاتلا
ادع القتال واشهد الهيجاء وقدموهما خبرين على الاسم في باب ان نحو ان في ذلك لعبرة ومعمولين
للخبر في باب ما في الدار زيد جالسا وقوله فما كل حين من توالي مواتيا فان كان المعمول غيرهما

١٧٤

بطل عملها كقوله وما كل من وافى منى انا عارف ومعمولين لصلة النحو وكانوا فيه من الزاهدين
في قوله وعلى الفعل المنفي بما في نحو قوله ونحن عن فضلك ما استغنينا قيل وعلى ان معمول الخبر ها
في نحو اما بعد فاني فعلت كذا وكذا وقوله ابا خراشة اما انت ذا نفر فان قومي لم تاكلهم الضبع
وعلى العامل المعنوي في قولهم اكل يوم لك ثوب واقول اما مسئلة اما فاعلم انه اذا تلاها ظرف
ولم يل الفاء وما يمتنع تقدم معموله عليه نحو اما في الدار او عندك فزيد جالس جاز كونه معمولا لاما او
لما بعد الفاء فان تلا الفاء ما لا يتقدم عليه معموله نحو اما زيدا او اليوم فاني ضارب فالعامل عند
المازني اما فيصح مسئلة الظرف فقط لان الحروف لا تنصب المفعول به وعند المبرد تجوز مسئلة
الظرف من وجهين ومسئلة المفعول به من جهة اعمال ما بعد الفاء واحتج بان اما وضعت على
ان ما بعد فاء جوابها يتقدم بعضه فاصلا بينهما وبين اما وجوز بعضهم في الظروف دون المفعول
به واما قوله اما انت ذا نفر فليس المعنى على تعلقه بما بعد الفاء بل هو متعلق تعلق المفعول
لاجله بفعل محذوف والتقدير الهذا فخرت علي واما المسئلة الاخيرة فمن اجاز زيد جالسا في الدار
لم يكن ذلك عنده مختصا بالظرف الفائدة العاشرة من فنون كلامهم القلب واكثر وقوعه
في الشعر كقول حسان كان سبية من بيت راس يكون مزاجها عسل وماء فيمن نصب المزاج
فجعل المعرفة الخبر والنكرة الاسم وتاوله الفارسي على ان انتصاب المزاج على الظرفية المجازية والاصل
رفع المزاج ونصب العسل وقد روي كذلك ايضا فارتفاع ماء بتقدير وخالطها ماء ويروى
برفعهن على اضمار الشان واما قول ابن السيد ان كان زائدة فخطا لانها لا تزاد بلفظ المضارع بقياس و
لا ضرورة تدعو الى ذلك هنا وقول رؤبة ومهمه مغبرة ارجاؤه كان لون ارضه سماؤه اي كان
لون سمائه لغبرتها لون ارضه فعكس التشبيه مبالغة وحذف المضاف وقال فان انت لاقيت
في نجدة فلا تتهيبنك ان تقدما اي فلا تتهيبنها وقال ابن مقبل ولا تهيبني الموماة اركبها اذا
تجاوبت الاصداء بالسحر اي ولا اتهيبها وقال كعب وقد تلفع بالقور العساقيل القور جمع
قارة وهي الجبل الصغير والعساقيل اسم لاوائل السراب ولا واحد له والتلفع الاشتمال قول عروة
بن الورد فديت بنفسه نفسي ومالي وما الوك الا ما اطيق وقول القطامي فلما ان جرى
سمن عليها كما طينت بالفدن السياعا الفدن القصر والسياع الطين ومنه في الكلام ادخلت
القلنسوة في راسي وعرضت الناقة على الحوض وعرضتها على الماء قاله الحريري وجماعة منهم السكاكي
والزمخشري وجعل منه ويوم يعرض الذين كفروا على النار وفي كتاب التوسعة ليعقوب بن اسحق
السكيت ان عرضت الحوض على الناقة مقلوب وقال اخر لا قلب في واحد منهما واختاره ابو حيان

ورد على قول الزمخشري في الاية وزعم بعضهم في قول المتنبي وعذلت اهل العشق حتى ذقته
فعجبت كيف يموت من لا يعشق ان اصله كيف لا يموت من يعشق والصواب خلافه وان المراد
صار يرى انه لا سببا للموت سوى العشق وقال اذا طلعت الجوزاء انتصب العود في الحرباء اي
انتصب الحرباء في العود وقال ثعلب في قوله تعالى ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه ان
المعنى اسلكوا فيه سلسلة وقيل ان منه وكم من قرية اهلكناها فجاءها باسنا بياتا ثم دنا فتدلى
وقد مضى تاويلها وقال الجوهري في فكان قاب قوسين اصله قابي قوس فقلب التثنيه و
الافراد وهو حسن ان فسر القاب بما بين مقبض القوس وسيته اي طرفه لان لها طرفين فله
قابان ونظيره هذا انشاد ابن الاعرابي اذا احسن ابن العم بعد اساءة فلست لشري فعله
بحمول اي فلست لشر فعليه قيل واذا فسر القاب بالقدر ويويده انه قرئ قاد وقيد وقد
فلا قلب وحاجته الا المقلب ان المراد ان مسافة ما بين محمد وجبريل عليهما السلام مقدار قوسين الحسيه
ومن القلب اذهب بكتابي هذا الاية واجيب بان المعنى ثم تول عنهم الى مكان يقرب منهم
ليكون ما يقولون بسمع منك فانظر ماذا يرجعون وقيل في فعميت عليكم ان المعنى حقيق فيهم
منها وفي حقيق على ان لا اقول في الايه فيمن ادخل على ان كلمة على ان المعنى حقيق على بادخالها
على ياء المتكلم كما قرء نافع وقيل ضمن معنى حريص وفي ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة اولي
القوة ان المعنى لتنوء العصبة بها اي لتنهض بها متثاقله وقيل الباء للتعديه اي لتنيء
العصبة اي يجعلها تنهض متثاقلة القاعدة الحاديه عشر من ملح كلامهم تقارض اللفظين
ولذلك امثلة احدها اعطاء غير حكم الا في الاستثناء بها نحو لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر
واعطاء الا حكم غير في الوصف بها نحو لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا الثاني
اعطاء ان المصدرية حكم ما المصدرية في الاهمال كقوله ان تقرءان على اسماء ويحكما مني السلم
وان لا تشعرا احدا الشاهد في ان الاولى وليست مخففة من الثقيلة بدليل المعطوف عليها و
اعمال ما حملا على ان كما روي من قوا عليكم كما تكونوا يولى عليكم ذكره ابن الحاجب والمعروف
في الروايه كما تكونون والثالث اعطاء ان الشرطيه حكم لو في الاهمال كما روي في الحديث فان
لا تراه فانه يراك واعطاء لو حكم ان في الجزم كقوله لو يشا طار بها ذو ميعة ذكر الثاني ابن
الشجري وخرجه غيره على لغة من يقول شا يشا بالالف ثم ابدلت الالف همزة على لغة من قال
العالم والخاتم بالهمز ويويده انه يجب مجي ان الشرطيه في هذا الموضع لانه اخبار عما مضى
فالمعنى لو شاء وهذا يصح ايضا في تخريج الحديث السابق على ما ذكر وهو تخريج ابن مالك

واذا

الظ انه يتخرج على اجراء المعتل مجرى الصحيح كقراءة قنبل انه من يتقي و يصبر فان الله باثبات ياء يتقي
وجزم يصبر الرابع اعطاء اذا حكم متى في الجزم بها كقوله   واذا تصبك خصاصة فتجمل واهمال متى حملا
على اذا كقول عايشه انه متى يقوم مقامك لايسمع الناس والخامس اعطاء لم حكم لن في عمل النصب
ذكره بعضهم مستشهدا بقراءة بعضهم الم نشرح بفتح الحاء وفيه نظر اذ لايحل لمن شاء وانما يصح
يحسن حمل الشي على ما يحل محله كما قدمنا وقيل اصله نشرحن ثم حذفت النون الخفيفه وابقي الفتح
دليلا عليها وفي هذا شذوذان توكيد المنفي بلم مع انه كالفعل الماضي وحذف النون لغير مقتضي
مع ان المؤكد لايليق به الحذف واعطاء لن حكم لم في الجزم كقوله   لن يخب الان من رجائك من
حرك من دون بابك الحلقه السادس اعطاء ما النافيه حكم ليس في الاعمال وهو لغه اهل الحجاز
ما هذا بشرا واعطاء ليس حكم ما في الاهمال عند انتقاض النفي بالا كقولهم ليس الطيب الا المسك
لغة بني تميم والسابع اعطاء عسى حكم لعل في اقتران خبرها بان ومنه الحديث فلعل بعضكم ان
يكون الحن بحجته من بعض والثامن اعطاء الفاعل اعراب المفعول وعكسه وذلك عند امن
اللبس كقولهم خرق الثوب المسمار وكسر الزجاج الحجر وقال قد بلغت نجران او بلغت سواتهم هجر
وسمع ايضا نصبهما كقوله   قد سالم الحيات منه القدما   في روايه من نصب الحيات وقيل القدما
ثم حذفت نون المثنى كقوله   هما خطتا اما اسار ومنة   فيمن روى برفع اسار ومنه وهما
بينا قومها كقوله   ان من صاد عقعقا لمشوم   كيف من صاد عقعقان وبوم   التاسع اعطاء
الحسن الوجه حكم الضارب الرجل في النصب واعطاء الضارب الرجل حكم الحسن الوجه في الجر
العاشر اعطاء افعل في التعجب حكم افعل التفضيل في جواز التصغير واعطاء افعل التفضيل حكم
افعل في التعجب في انه لا يرفع الظ وقد مر ذلك ولو ذكرت حروف الجر ودخول بعضها على
بعض في معناه لجاء من ذلك امثلة كثيرة وهذا اخر ما تيسر ايراده في هذا التاليف فالحمد
لله الذي من علي بانشائه وتمامه في البلد الحرام في شهر ذي القعدة الحرام وبعد على اتمام ما
الحقت به من الزوايد في شهر رجب الحرام الكريم وجهي على الله وان يتجاوز عما تحملت
من الاوزار وان يوقظني من رقدة الغفلة قبل الفوت وان يلطف بي عند معالجة سكرات
الموت وان يفعل ذلك باهلي واحبابي وجميع المسلمين وان يهدي اشرف صلواته وازكى
تحياته الى اشرف العالمين وامام العالمين محمد نبي الرحمة الكاشف
يوم الحشر بشفاعته الغمة فنفوز من نشوره

خشخشيه

آيا الشيخ

نظرت فيه

حبيب

قيمة

نظرت فيه انا الفقير الى الله تعالى موسى

بوهه الكتاب

ابن شيخ حسن بن الشيخ خضر

وانا فقير علي ابن الشيخ حسين البصراوي

سلمان وعفي الله عنه وعافيه

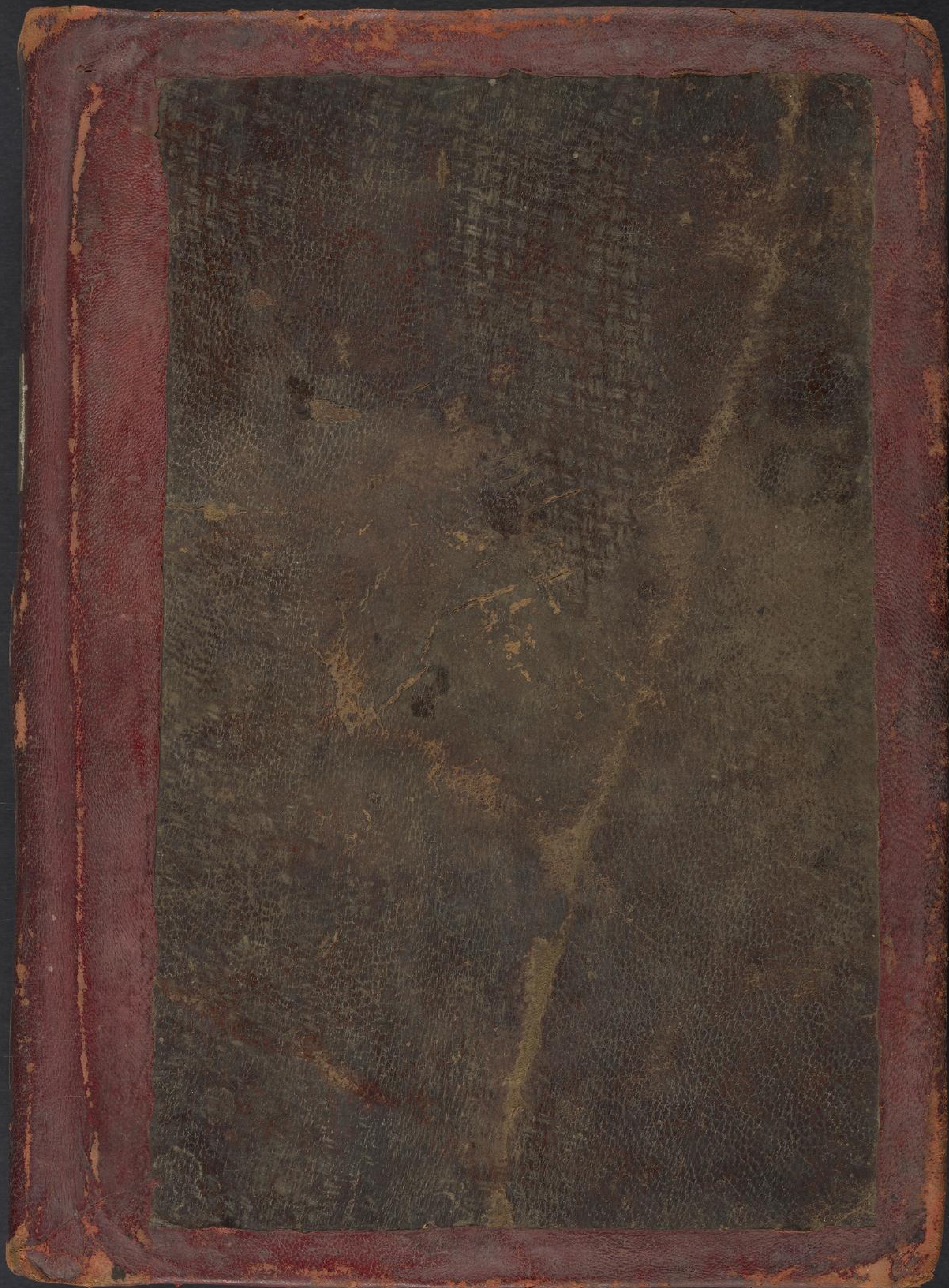
نظرت فيه وانا الاقل

مير احمد بن

بن الشيخ موسى

جعفر

16010a



الاضافيه وعن التي بين التوابع ومتبوعيها وقولنا في الحال كما في قولنا قام زيد وزيد قائم وقولنا
في الاصل ليشمل الاسناد الذي في الكلام الانشائي نحو بعت وانت حر وفي الطلبي نحو هل
انت قائم وليتك او لعلك قائم وكذا نحو اضرب لانه ماخوذ من تضرب بالاتفاق وقياسه لتضرب
بزيادة حرف الطلب قياسا على ساير الجمل الطلبية فخفف بحذف اللام وحذف حرف
المضارعة لكثرة الاستعمال بدلالة قولك فيما لم يسم فاعله منه لتضرب وفي الغائب لتضرب
وفي المتكلم لاضرب ولنضرب لقلة استعمالها وقولنا بكلمة كما في زيد قائم وقولنا او اكثر ليعم نحو زيد
ابوه قائم وزيد قام ابوه فكان على المص ان يقول كلمتين او اكثر وليس له ان يقول الاصل في الخبر الافراد
بحث ان شاء الله تعالى وقولنا على ان يكون المخبر عنه اهم ما يخبر عنه احتراز عن كون الفعل خبرا ايضا
عن كل واحد من المنصوبات في نحو ضرب زيد عمروا امامك يوم الجمعة ضربة وضرب زيدا امامك
يوم الجمعة ضربة فان المرفوع في الموضعين احص بالفعل واهم بالذكر من المنصوبات كما يجيء في
باب المصدر وكان على المص ان يقول بالاسناد والصفة المشبهة والظرف فانها مع ما اسندت اليه
ليست بكلام واما نحو اقائم الزيدان فلكونه بمنزلة الفعل وبمعناه كما في اسماء الافعال وليخرج بقوله
المقصود ما ركب بين لذاته الاسناد الذي في خبر المبتدا في الحال او في الاصل وفي الصفة والحال
والمضاف اليه اذا كانت كلها جملا وليخرج الاسناد الذي في الصلة والذي في الجملة القسمية لانها
لتوكيد جواب القسم والذي في الشرطية لانها قيد في الجزاء فجزاء الشرط وجواب القسم كلام
بخلاف الشرطية والقسمية والفرق بين الجملة والكلام ان الجملة ما تضمن الاسناد الاصلي سواء كانت
مقصودة لذاتها او لا كالجملة التي هي خبر المبتدا وساير ما ذكر من الجمل فيخرج المصدر واسما
الفاعل والمفعول والصفة المشبهة والظرف مع ما اسندت اليه والكلام ما تضمن الاسناد الاصلي
وكان مقصودا لذاته فكل كلام جملة ولا ينعكس وانما قال بالاسناد ولم يقل بالاخبار لانه اعم
اذ يشمل النسبة التي في الكلام الخبري والطلبي والانشائي كما ذكرنا واحترز بقوله بالاسناد عن
بعض ما تركب من اسمين كالمضاف والمضاف اليه والتابع ومتبوعه وبعض المركب من الفعل والاسم نحو
ضربك وعن جميع الانواع الاخر من التركيبات الثنائية الممكنة بين الكلم الثلث وهي اسم مع
حرف وفعل مع فعل او حرف وحرف مع حرف وذلك لان احد اجزاء الكلام هو الحكم اي الاسناد
الذي هو رابطة ولا بد له من طرفين مسند ومسند اليه والاسم بحسب الوضع يصلح لان يكون
مسندا ومسندا اليه والفعل لكونه مسندا لا مسندا اليه والحرف لا يصلح لاحدهما والتركيب
العقلي الثنائي بين الثلاثة الاشياء اعني الاسم والفعل والحرف لا يعدو ستة اقسام الاسمان
والاسم مع الفعل او الحرف والفعل مع الفعل او الحرف والحرفان فالاسمان يكونان كلاما لكون
احدهما مسندا والاخر مسندا اليه وكذا الاسم مع الفعل لكون الفعل مسندا
اليه والاسم مع الحرف لا يكون كلاما اذ لو جعلت الاسم مسندا فلا

مسئلة

لانه لا دليل

فلا مسند واما نحو يا زيد فلسد يا مسد دعوت الانشائي والفعل مع الفعل او الحرف لا يكون
كلاما لعدم المسند اليه واما الحرف مع الحرف فلا مسند فيهما ولا مسند اليه فظهر هذا المعنى قوله
لا يتاتى اى لا يتيسر الاسناد الا فى اسمين او فعل واسم والبا فى قوله بالاسناد للاستعانة اى تركب
من كلمتين بهذا الرابط او بمعنى مع اى مع هذا الرابط قوله الاسم ما دل على معنى فى نفسه غير
مقترن باحد الازمنة الثلاثة لم يقتصر على ما تقدم مع قوله وقد علم بذلك حد كل واحد
منها الا انه اراد ان يصرح بحد كل واحد من الاقسام فى اول صنفه والذى تقدم لم يكن حدا من جانبه
ولا المقصود منه الحد بل كان المراد منه الدليل على الحصر قوله ما دل اى كلمة دلت ولا يرد عليه الخط والعقد
والاشارة والنصبة وانما اورد لفظة ما مع احتمالها للكلمة وغيرها اعتمادا على ما ذكره قبل من كون
الاسم احد اقسام الكلمة فى قوله وهى اسم وفعل وحرف فكل اسم كلمة لان الكلمة كلى
والاسم جزئى لها وقوله فى نفسه الجار والمجرور مجرور المحل صفة لقوله معنى والضمير البارز فى
نفسه لما التى المراد بها الكلمة كما ان الضمير فى قوله قبل على معنى فى نفسها للكلمة وقال المصران
الضمير فى قولهم ما دل على معنى فى نفسه اى لا باعتبار غيره كقولهم الدار قيمتها كذا فى نفسها اى
باعتبار نفسها لا باعتبار كونها فى وسط البلد او غير ذلك وفيه نظر لان قولهم فى حد الحرف على
معنى فى غيره نقيض قولهم على معنى فى نفسه ولا يقال فى مقابلة قولك قيمة الدار فى نفسها كذا
قيمة الدار فى غيرها كذا بل يقال لا فى نفسها ومعنى الكلام على ما اخترنا اعنى جعل فى نفسه
صفة لمعنى والضمير لما الاسم كلمة دلت على معنى ثابت فى نفس تلك الكلمة والحرف كلمة دلت
على معنى ثابت فى لفظ غيرها فغير صفة للفظ وقد يكون اللفظ الذى فيه معنى الحرف مفردا
كالمعرف باللام والمنكر بتنوين التنكير وقد يكون جملة كما فى هل زيد قائم لان الاستفهام معنى فى الجملة
اذ قيام زيد مستفهم عنه وكذا النفى فى ما قام زيد اذ قيام زيد منفى فالحرف موجد لمعناه
فى لفظ غيره اما متقدم عليه كما فى نحو بصرى او مؤخر عنه كما فى الرجل والاكثر ان يكون معنى الحرف
مضمون ذلك اللفظ فيكون متضمنا للمعنى الذى احدث فيه الحرف مع دلالته على معناه الاصلى
الا ان تضمن معنى لم يدل عليه لفظ المتضمن كما كان لفظ البيت متضمنا لمعنى الجدار ودالا
عليه بل الدال على المضمون فيما نحن فيه لفظ آخر مقترن بالمتضمن فرجل فى قولك الرجل متضمن
لمعنى التعريف الذى احدث فيه اللام المقترن به وكذا ضرب زيد فى مثل ضرب زيد فى هل
ضرب زيد متضمن لمعنى الاستفهام لان ضرب زيد مستفهم عنه ولا بد فى المستفهم عنه من معنى
الاستفهام وموجود فيه هل وقد يكون معنى الحرف ما دل عليه غيره مطابقة وذلك اذا كان
[illegible] لازم الاضمار كما دل همزة اضرب ونون نضرب على معنى الضمير اللازم اضمارهما وقد
[illegible] على معنيين كل منهما فى كلمة كحروف المضارعة معنى الضميرين الدالة على معنى
[illegible] والاغلب فى معنى الحرف ان يكون معنى الاسماء الدالة على المعانى دون